



قال تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله﴾

صدق الله العظيم

المجوسيه الرافضيه الشيعيه الصفويه الإيرانيه

هي ثمره...

((بذرة نصرانية غرستها اليهودية في أرض مجوسية))

وحصدها المسلمون

ملاحظه مهمه: يتضمن الكتاب وثائق وتقارير وصور،ومقابلات منقوله من مصادر موثوقه ومذكوره.

جمع وتأليف العبد الفقير العائد إلى دين الله:

أبو عبدالله الحذيفي

n.alhudufa@ymail.com

مقدمه

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

قال تعالى:

{يا أيُّهاَ الّذِينَ آمَنُواْ اْتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنتُم مَّسلِمُونَ}

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)

أما بعد:

فالحمد لله الذي هداني إلى الإسلام والحمد لله الذي أرشدني إلى أهل السنه والجماعه والحمد لله الذي وسع كل شيئ رحمة وعلما ، وأسبغ على أوليائه نعمه ظاهره وباطنه ،يبعث فيهم رسولا من أنفسهم مولدا، ومن أنفسهم عجما وعربا، وهو أمينه على وحيه وخيرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده المبعوث بالدين القويم والنهج المستقيم أرسله الله رحمه وإماما للمتقين وحجة على الخلائق أجمعين.

أرسله الله على حين فترة الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل،وأفترض على العباد طاعته وتعزيزه وتوقيره ومحبته، والقيام بحقوقه، وسد دون جنته الطرق فلن تفتح لأحد إلا من طريقه فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره، وهو أرجح الناس عقلا وحلما، واوفرهم علما وفهما، وأقواهم يقينا وعزما، وأشدهم بهم رأفه ورحمة، وزكاه روحا وجسما ، وآتاه حكمة وحكما،وفتح به أعينا عميا، وقلوبا غلفا ، وآذانا صما.

إن الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق، والأختيار من مخلوقاته،قال تعالى: **{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}** (القصص:٦٨)

وإذا كانت سعاده العبد في الدارين معلقه بهدي النبي– **صلى الله عليه وسلم** –كما قال تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا }**(الأحزاب:٣٦)

وكما قال جل جلاله: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** **آل عمران:٣١.**

فيجب على كل من نصح نفسه،وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به ، ويدخل في عداد أتباعه،والناس بين مستقل ومستكث ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

ونسأل الله بمنه وكرمه وعظيم نوله أن نكون من أتباع هذا النبي الكريم ظاهرا وباطنا.

إن ما دفعني للبدء في هذا الكتاب،هو ما أصاب هذه الأمه،من بلاء فتكاثرت عليها الأعداء، ومايخفى عن أحد ما يريده هؤولاء الأنجاس من هذه الأمه ومخططاتهم.

فقررت أن أكتب ليس ما يدور في رأسي من أفكار، بل قررت جمع كل الوثائق من المراجع الثقات التي تعود لهم بشكل حيادي وموضوعي لأبين لأهل السنه والجماعه من هي تلك الطائفه.

وخصصت بلذكر(المذهب الأخطر والأكثر خبثا الإثنى عشريه) دون سواهم،من مذاهب تفرعت منهم. فعندما نعلم الأصل يسهل علينا الحكم على الفروع، من طوائف إنشقت وتفرعت من المذهب، ولكن هنالك العشرات المذاهب التي أنشقت عن الشيعه، قد انقرض بعضها وبعضها الآخر أتباعه لا تتعدى العشرات من الأشخاص في الوقت الحاضر.

كالحافظية و الكيسانيه والسبعية والقرامطة والمحمدية والسميطية و الفطحية والواقفية والثلاث عشرية والنفيسية والناوسية والجنينيون والسبئية و الخطابية و البزيغيه والهاشمية والمختاريه. وغيرهم...

وهنالك من الفرق ما يوجد بكثره في هذا العصر، وقد اختلط المسلمون بهم ، فهم أقليات قليله جدا مقارنه بعدد المسلمين حول العالم ، لذالك بعضهم مسالم وبعضهم خطر جدا ومن هذه الفرق التي ما زالت موجوده إلى الآن.

كاالزيدية،و **الإمامية وفرعها،** و الإسماعيلية وفروعها.

وجميعها باطل كما قال صلى الله عليه وسلم:

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلا مِلَّةً وَاحِدَةً. قَالُوا وَ مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِي.

و قَالَ أيضاً: افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ الْجَمَاعَةُ.

(أخرجهم ابن ماجة و الترمذي و أبو داوود و أحمد و الدارمي و كثير غيرهم).

ننصحك أخي بإن تقرأ ،

((موسوعه فرق الشيعه)) للشيخ ممدوح الحربي. تسنيق أعضاء شبكه الدفاع عن السنه

وايضا كان لي السند والعون من بعض الكتب والمراجع والمقالات.من علماء السنه المطهره، ومن وكالات الأنباء حول بعض المجازر.

سنتعمق سويا في لأصول الشيعيه،و سأتناول التاريخ المعاصر،فتاويهم،وأقولهم وكتبهم لبيانها والحكم عليها من عقلائهم،وعامه أهل السنه والجماعه

ولعل هناك من عاقل منهم يقرأ هذا الكتاب،ويتعقله،فيعلم أن دينه باطل على ما سنتناول من وثائق وكتب وفتاوي ومراجع لايعقلها عاقل ولاحتى مجنون ،ومجازر شيعيه في حق أهل السنه،لم يفعلها يهودي ولا نصراني ولا حتى مشرك على مر التاريخ المعاصر، بل لم يفعلها أحد منذ بدايه خلق الله لنا على الأرض وسأخص بالذكر ما يحدث في أرض الرافدين(أرض الكرامه). وما يتعرض له أهل السنه هناك على يد العصابات الشيعيه(الرافضيه).

وهذا ليس تبرئا لأمريكا وإسرائيل وعملائها من العجم والعرب الخونه الذين طعنوا بلبلاد والعباد المسلمين لعنهم الله لا، ولكن جميع المسلمين يعرفون الخطر الصهوني،والأطماع الأمريكيه، الأوربيه الإستعماريه في البلاد الإسلاميه.

ولكن هذا الخطر أهم وهذا العدو يعيش معنا،وبيننا ويتآمر علينا،فلحذر منهم واجب.

أدعو الله تعالى:أن يهدي عامتهم إلى طريق الحق،وأدعوه جل في علاه أن يهلك أسيادهم وكل من شارك في قتل وتصفيه أهل السنه في إيران والعراق والبحرين،ولبنان،وسوريا،والسعوديه واليمن وأن يتقبل كل من مات على يد هؤولاء من الشهداء وأن يغفر لهم ولأهلهم،وأن يحشرني معهم يوم الدين.

وأدعو الله عز وجل أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم.

حوار مع من يختلفون مع هذا الكتاب

لماذا تفرقون بين السنة و الشيعة مع أننا بحاجة للوحدة؟

و كيف يكون هناك وحدة بين الإسلام و بين روافض الإسلام... بين أنصار الله و شيعة الشيطان؟ الوحدة يا أخي لا تكون على حساب عقيدتنا و ديننا. بل إن وحدة الأمة تقوم على وحدة العقيدة كما قال الشهيد سيد قطب: (ومن ثم لم يكن بد أن تتمثل القاعدة النظرية للاسلام - أي العقيدة - في تجمع عضوي حركي منذ اللحظة الاولى تستهدف رد الناس الى ألوهية الله وحده... ربوبيته وقوامته وحاكميته وسلطانه وشريعته). و تذكر أنه لما عبد بنو اسرائيل العجل و جاءهم موسى و أخذ بلحية أخيه اعتذر له هارون قائلا : (يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل و لم ترقب قولي). و كان رأي هارون أن يترك بني اسرائيل على ما هم عليه من عبادة العجل انتظار رأي موسى، و خشية أن يفرق بين بني اسرائيل ، فعاتبه موسى أشد العتب ، فان تفريق الناس بالتوحيد خير من بقائهم على الشرك مجتمعين. ولا ننسى ما ثبت في البخاري ان الملائكة وصفت الرسول أنه (فرق بين الناس).

و إذا كان الرافضة يريدون الوحدة فلم يضطهدون السنة في بلادهم و يستبيحون دماءهم من أيام القرامطة إلى أيامنا الحالية في إيران. و العراق و اعلم أننا لسنا نحن من بدأ بالتهجم على الرافضة إذ أنهم هم من ابتدء بذلك. و لو أن شتائمهم كانت موجهة إلينا فحسب، لكنا صفحنا عنهم . و لكن عدائهم و لعناتهم موجهة إلى أهل بيت رسول الله و **أزواجه أمهات المؤمنين** و إلى أصهاره و أصحابه و من تبع سنته. و يعترف الرافضة أن أول من بدأ سب الصحابة (رضوان الله عليهم) هو بن سبأ اليهودي مؤسس مذهبهم. فليس لنا أن نعفو عنهم و رسول الله يقول: إن الله اختارني واختار لي أصحاباً. فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.

و أذكرك بما ورد في صحيح مسلم عن حادثة الإفك أن أم المؤمنون عائشة رضي الله عنها قالت:

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ.

و هذا الحديث يدل على دخول أمهات المؤمنين في أهل البيت، و يدل على وجوب قتل من سب أمهات المؤمنين. و أن كل من يدافع عمن يسب أمهات المؤمنين هو منافق. و من يقذف الطّاهرة الطّيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين - صلى الله عليه وسلّم - في الدّنيا و الآخرة كما صحّ ذلك عنه ، فهو من ضرب عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين ، ولسان حال رسول الله – صلى الله عليه و سلم – يقول : يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي! و الله يقول { إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهينا و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبينا } فهل تريدنا أن نقول: لا، نحن لا نعذرك يا رسول الله في هؤلاء! فنكون منافقين ندافع عن المنافقين؟

لماذا تسمونهم بالرافضة؟

لسنا نحن من سميناهم بالرافضة و لكنهم هم من اخترع هذا الإسم لطائفتهم. و قصة ذلك أنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين ، فقالوا : تبرأ من أبي بكر حتى نكون معك ، فقال : هما صاحبا جدي بل أتولاهما ، قالوا : إذاً نرفضك ، فسموا أنفسهم رافضة و سمي من بايعه و وافقه زيدية. (انظر مقدمة ابن خلدون). و هذه التسمية ذكرها شيخهم المجلسي في كتابه (البحار) وذكر أربعة أحاديث من أحاديثهم.

و أورد الكليني في الروضة من الكافي رواية طويلة عن محمد بن سلمان عن أبيه و في جزء منها أن أبا بصير قال لأبي عبد الله (.. جعلت فداك فإنا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا و استحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: **الرافضة**؟ قال: قلت: نعم، قال لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به.....) جـ٨ (مقامات الشيعة وفضائلهم) ص (٢٨). (نبز أي لقب).

على أنه لما تبين لهم أن هذا الإسم هو اسم لفرقة مارقة قد أخبر الرسول (ص) بظهورها و أمر بقتل أتباعها، حاول بعضهم أن ينكر هذا الإسم، و نحن نسميهم بذلك لرفضهم الإسلام فقد روى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن رسول الله (عليه الصلاة و السلام) قال: << يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام>> أخرجه أحمد. أما الحديث الذي أشار له الكليني فهو ما قاله علي أبن أبي طالب: قال رسول الله عليه الصلاة و السلام ((ألا أدلك على عمل إن عملته كنت من أهل الجنة ـ و إنك من أهل الجنة ـ؟ سيكون بعدنا قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون))، ثم قال علي: سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا مارقة، آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر و عمر رضي الله عنهم.

هؤلاء الشيعة يشهدون بالشهادتين و يصلون و يأذنون و يحجون فكيف نكفرهم؟

و المرتدون الذين حاربهم أبو بكر الصديق و استباح دمائهم كانو يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، و يصلون و يأذنون و يصومون و يحجون و يدّعون الإسلام... لكن لم ينفعهم ذلك كله و قد رفضو أن يدفعو الزكاة لخليفة المسلمين. (و الرافضة ينكرون الزكاة و يدفعون الخمس لأئمتهم فقط). و بعض هؤلاء المرتدون قد ساوى بين مسيلمة الكذاب و بين رسول الله فحل دمه و خرج من دين الإسلام فكيف بمن يرفع أئمته إلى مرتبة الله عز و جل؟**!** و يدعي أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، وباب أنّ الأئمة يعلمون ما كان وما يكون، و أنّ الأئمة يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيارهم. وهذا خلاف قول الله تعالى: {إنّ الله عنده عِلم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرضٍ تموت إنّ الله عليم خبير}. بل إن هؤلاء من صنف الرافضة الذين حرقهم علي بن أبي طالب بالنار كما ثبت في صحيح البخاري.

و قد أخرج الشيخان أن رسول الله قال في الخوارج ((أينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) مع كونهم أكثر الناس عبادة حتى أن الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم، و هم تعلمو العلم من الصحابة، فلم تنفعهم (لا إله إلا الله) و لا كثرة العبادة و لا ادعاء الإسلام لمّا ظهر منهم تكفير الصحابة.

و أحب أن أستشهد بأحد علماء الشيعة الرافضة و هو نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية : ((إننا لم نجتمع معهم ـ أي مع أهل السنة ـ على الله و لا على نبي و لا على إمام ، و ذلك أنهم

يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمداً نبيه ، و خليفته بعده أبو بكر ، ونحن - أي الرافضة - لا نؤمن بهذا الرب و لا بذلك النبي ، إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ، ليس ربنا و لا ذلك النبي نبينا)).

أليس الأجدر أن نحارب اليهود بدلاً من أن نحارب من يشهد أن لا إله إلا الله؟

و كيف نستعين بالمنافقين ممن قال الله عنهم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}. و قال أيضاً: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}

و لعلك يا أخي نسيت هنا أن رسول الله قاتل اليهود مع أنهم يشهدون أنه لا إله إلا الله. أو أنك نسيت أن مؤسس هذه الديانة هو بن سبأ اليهودي و أن هؤلاء الرافضة كانو دوماً عبر التاريخ حلفاءً لليهود و الصليبيون و كل أعداء هذه الأمة، فهل تكفي لا إله إلا الله؟!

و أحب أن أعود مرة أخرى إلى حرب أبي بكر للمرتدين (الذين يترضى الرافضة عنهم). فقد لاحق مثنى بن حارث الشيباني المرتدين إلى أن دخلوا أرض المدائن من بلاد الفرس. فأرسل إليه أبو بكر رضي الله عنه وأستفسر عن ملاحقته و مطاردته للمرتدين و دخوله أرض الفرس فقال مثنى : إني أخشى أن أوتى من وراء ظهري فلو أمنت ظهري فأقاتلهم و إن دخلوا ديوان كسرى.

وقفتي في حديثي مع قول مثنى رضي الله عنه وجوابه لأبي بكر رضي الله عنه الذي قال فيه ما ذكرناه : إني أخشى أن أوتى من وراء ظهري ...!! فهل أمن المسلمون اليوم من أن يؤتوا من وراء ظهورهم .. ؟؟ والأمم تتداعى عليهم كما يتداعى الأكلة إلى قصعتها ..؟؟!! إن ما كان يخشاه مثنى رضي الله عنه، علينا أن نخشى مثله اليوم ألف مرة وفي كل ثغر وأرض ورباط .. وقد تعرت صدورنا أمام أعدائنا وانكشفت ظهورنا لكل غادر وخائن .. بل صار بيننا دعاة يدعوننا لأن نستعين بالمشركين الذين لا يزيدوننا إلا خبالاً و بأن نترك ظهورنا لكل فاجر و فاسق و زنديق.

نعم، لقد حارب صلاح الدين الأيوبي الرافضة قبل النصارى بل قضى على الدولة العبيدية (الفاطمية) قبل حربه للصليبيين و لولا ذلك لاستحال عليه تحرير القدس. و بفضل الله ثم بفضل صلاح الدين الأيوبي لا يوجد رافضي واحد في بلاد شمال افريقيا بعد أن رضخت تحت الشعوذة الرافضية سنين طويلة. فبوجود الدولة العبيدية وجدت الدولة الصليبية في فلسطين و بوجود الدولة الرافضية في إيران اليوم و بتمزق المسلمين وجدت الدولة اليهودية في فلسطين فإن كانت هذه الفرقة و التمزق مؤلم لنا فإن في وجود اليهود و الرافضة كدولة في قلب العالم الإسلامي وبتعالي أصوات جاهلة لا تقرأ و لا تعرف التاريخ و تنادي بالوحدة مع الرافضة طامة عظيمة تمد في عمر مأساة العالم الإسلامي و تعرقل سبيل وحدتهم و نهضتهم كأمة خير تعطي للبشرية ما أخذته أعوان الشياطين توحد ربها و لا تشرك به شيئاً.

و هذه شهادة من التاريخ تشهد لنا كيف أن الرافضة كانت سبباً في إخفاق المسلمين من مواصلة فتوحاتهم إذ يذكر المؤرخون بأن دار الخلافة في اسطمبول اضطرت في سحب جيوشها الفاتحة التي كانت على مشارف فيينا عاصمة النمسا بسبب هجوم إيران الرافضية عليها... فكم من خير أفسدته أيادي آثمة جاثمة على صدورنا يخدعوننا بالكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ثم يطعنوننا من وراء ظهورنا. نعم إن قتال الرافضة واجب قبل اليهود والنصارى فإن خطر اليهود معلوم لأنه يهودي و كذلك الصليبي. و لكن الرافضة يستقبلون قبلتنا و يأكلون ذبيحتنا و يصلون صلاتنا و يطعنوننا من وراء ظهورنا بعد أن يستغفلون منا المستغفلين.

لكن الشيخ فلان قال أن الشيعة ليسو كفار؟

و هل المسألة مسألة أهواء؟! قد بينا لك حكم الله في الشيعة (من القرآن و السنة) و أرفقنا ذلك بأقول السلف و الخلف في الرافضة و إجماعهم على كفر الرافضة. و من هؤلاء الذين كفروهم: رسول الله (ص) و عمر بن الخطاب (ر) و علي بن أبي طالب (ر) و الإمام أبو حنيفة و الإمام الشافعي و الإمام مالك و الإمام أحمد بن حنبل و البخاري و ابن حزم الأندلسي و الغزالي و القاضي عياض و شيخ الإسلام ابن تيمية و ابن كثير و العلامة ابن خلدون و أحمد بن يونس و القاضي شريك و ابن مبارك و ابن الجوزية و الكثيرين غيرهم. بل إن أبا حنيفة و إبن تيمية كانا يريان كفر من يشك في كفر الشيعة. و من المعاصرين علماء الجزيرة كلهم و بهجة البيطار (سوريا) و الهلالي (المغرب) و الألباني (سوريا\الأردن) و مصطفى السباعي (مؤسس الإخوان المسلمين في سوريا) و البشير الإبراهيمي (الجزائر) و محب الدين الخطيب (مصر) و محمد رشيد رضا (مصري كان من أشهر دعاة التقريب ثم انقلب ضد الشيعة) و كثير غيرهم. ثم تريدنا أن نكذبهم و نصدق الشيخ فلان؟! معاذ الله من ذلك.

و اعلم يا أخي أن من أطاع العلماء و الأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله كما فعل اليهود و النصارى من قبل. و أنا أعجب أنني كلما قلت لبعض الناس:

«قـال الله، قـال رســــولُه قال الصحابةُ ســادةُ الأجيالِ»

يقول لي:

«شــيخي قال لي عن شــيخه، والشــيخُ عندي عمدةُ الأقوالِ!»

إن كان الأمر كذلك فهل يجوز لنا أن نكتم هذا تفادياً للمشاكل؟

معاذ الله مما تقول! كيف نفعل ذلك و قد قال الله رب العزة في سورة البقرة : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (١٧٦)} و قال : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)}. و قال أيضاً في سورة آل عمران: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)}.

و قال رسوله (ص) : ((إذا ظهرت البدع و سبّ أصحابي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً)). و قال أيضاً : ((مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ إلا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ)). (رواه الترمذي و أبو داوود و ابن ماجة و أحمد). و قال أيضاً : ((إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا : فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)). (رواه بن ماجة).
و لا يكفي أن ننهاهم عن ذلك بل يجب على كل مسلم ألا يتخذ منهم أولياء و أصحاباً و إلا حلت على هذه الأمة لعنة كلعنة بني اسرائيل:

{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ (٨٧) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٨٨) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٩)}

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على الذنب نهاه عنه تعذيرا فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله و خليطه و شريكه فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض و لعنهم على لسان نبيهم داود و عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون". ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "و الذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتأخذن على يد المسيء و لتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض أو ليلعنكم كما لعنهم!"

ثم تريدنا أن نكتم ما آتانا الله من العلم لنصيب بذلك عرضاً من الدنيا قليل؟! و الله لا نفعل ذلك أبدا.

أما آن لنا أن ننسى الماضي و ننهي هذا النزاع الذي دام ألف و أربعمئة من السنين؟ هل من فرصة للتقريب؟

و هل ينتهي الصراع بين الخير و الشر؟ و بين أنصار الله و أنصار الشيطان؟ و هل ندم الرافضة عن تاريخهم الإجرامي ضد الإسلام؟ بل هل توقفو عن عدائهم له؟ لو كانت شتائمهم موجهة لنا فحسب لربما عفونا عنهم. لكنها موجهة لأهل بيت رسول الله و أزواجه و أصهاره و أصحابه. فكيف نعفو عنهم؟ هذا الصراع سيدوم كما أخبر حبيبنا المصطفى (ص) حتى خروج الدجال فيقتله المسلمون و أنصاره من اليهود و المشركين و الرافضة.

و كيف يمكن التقريب مع من يؤمن بتحريف كتاب الله و يزعم بتنزل كتب إلهية على أئمته بعد القرآن الكريم ، و يرى الإمامة أعلى من النبوة ، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل ويفسر عبادة الله وحده التي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي ويزعم أنها طاعة الأئمة وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم ، ويكفر خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم و يلعن زوجاته أمهات المؤمنين و يحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة على اختلاف رواياتهم ، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة والعصمة والتقية ويقول بالرجعة والغيبة والبداء؟! أنصحك يا أخي أن تقرأ خطبة الشيخ الحذيفي إمام المسجد النبوي سابقاً عن التقريب بين السنة و الشيعة.

و أهم ما ينبغي معرفته : أنه بعد أن كان غلاتهم في العصور السالفة أقلية، صاروا بعد ذلك الى هذا اليوم كلهم غلاة بلا استثناء، و قد اعترف بذلك اكبر خبثائهم (عفوا اقصد) علمائهم في الجرح والتعديل (آية الله المامقاني) في كل ترجمة كتبها للغلاة: بأن ما كان به الاقدمون غلاة، أصبح الآن عند جميع الشيعة الامامية من ضروريات المذهب. و كما هو معلوم أن علماء اهل السنة قد كفروا غلاة الشيعة القدامى، و بذلك تعرف حكم متأخريهم.

و ماذا تقول للذين يسعون للتقريب؟

إن مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة من المسائل التي تطرح دوماً من قبل بعض الكتاب -والذين يسمون أنفسهم بالمتنورين- و لا يشك من أنار الله بصيرته أن عقيدة الشيعة التي هم عليها الآن ومن قبل، تضاد معتقد أهل السنة والجماعة، وتضاد عقيدة السلف.

ونحن نعجب ممن يهون هذا الأمر ويصفنا بالغلو والتشدد في ذلك، ونقول لهم ببساطة ولكل من أراد أن يقرب بين أهل السنة والشيعة: نوافقكم ونجيبكم إلى طلبكم بشرط واحد وهو التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة، لأن الله أمرنا عند التنازع أن نرد الأمر إليهما: { فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول... الآية} .

فنقول لمن أراد التقريب: كيف نتقارب وهم يشككون في هذا المصحف الذي بين أيدينا؛ دع عنك إنكار الروافض فإن ذلك ثابت في كتبهم وسورة الولاية التي زعموا أنها من القرآن تفضحهم وتبين كذب إدعائهم . فبالله عليكم من نصدق، أنصدق العظيم الذي الذي تكفل بحفظ كتابه: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} . أم نصدقهم ونرمي كتاب الله وراء ظهورنا ؟

ونقول لمن أراد التقريب: كيف نتقارب مع الذين يسبون اخيارنا وخير الناس بعد الأنبياء والرسل؟ كيف نتقارب مع الذين يسبون أبي بكر وعمر وعثمان؛ وهل أنجبت الأمهات بعد الأنبياء والرسل خير من أبي بكر وعمر وعثمان . بل إن الثابت عن الروافض وذلك ثابت في كتبهم أنهم جعلوا الصحابة كلهم مرتدين وكفاراً، ولم يستثنوا منهم إلا قلة كأبي ذر، وبلال، والمقداد،وسلمان رضي الله عنهم . فإذا سبوا هولاء وكفروهم، فمن الذي نقل إلينا الشرع والقرآن والسنة إلا أولئك، وكما قال بعض السلف: هم يريدون أن يجرحوا شهودنا. فإذا اعتقدنا ذلك في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والعياذ بالله- فكيف نثق بما نقلوه إلينا، وكيف نصدقهم فيما قالوه ، ياأمة محمد أين عقولكم ؟

ونقول لمن أراد التقريب : كيف نتقارب مع الذين يتهمونا أمنا- عائشة رضي الله عنها وعن أبيها- بالزنا وحاشاها أن تفعل ذلك- . والله برأها من فوق سبع سموات، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم القيامة، وهم أبوا إلا تكذيب القرآن، والمكذب بالقرآن كافر .

إذا كان الشيعة يؤمنون بتحريف القرآن فلن يؤمنو لكم أبداً. ألم تسمع قول الله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}... فلماذا إضاعة الوقت في الحوار معهم؟

لعلك يا أخي نسيت قول الله تعالى عن اليهود: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمْ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ}. لاحظ قوله فقليلا ما يؤمنون أي أن قلة نادرة منهم تدخل الإسلام. و قد عرفنا منهم أم المؤمنين صفية (ر) و الصحابي الجليل عبد الله بن سلام (ر) و آخرون ممن حسن إسلامهم. فإن كان ذلك باليهود فكيف في الرافضة؟

لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذابًا شَدِيدًا؟

مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. أنسيت يا أخي قصة أصحاب السبت كانو طوائف ثلاث: طائفة الذين اعتدو في السبت و ظلمو أنفسهم. و طائفة ممن لم يفعلو السوء لكنهم لم يستنكروه و لم يعتزلو فاعليه. و طائفة الذين نهوهم عن السوء و أمروهم بالمعروف و لم يساكنوهم بل بنو جداراً حول حيّهم حتى لا يخالطوهم. فلما جاء عذاب الله مسخ الله الطائفتين إلى قردة و خنازير و نجى الذين ينهون عن السوء. فذلك قول الله تعالى:

{فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}. **الأعراف (٧:١٦٥).**

اعلم أن الله تبارك و تعالى مع علمه بأن فرعون لن يؤمن لموسى، فقد أمره أن يبلغه ليقيم عليه الحجة، و هذا فرض كفاية علينا إن لم يفعله أحد أثِمنا جميعاً. فاحمد الله يا أخي أن هناك من يقوم عنك بفريضة الكفاية في نصح هؤلاء و نهيهم عن السوء و المنكر.

في الختام يبقى لي سؤال: من أنتم؟

نحن هم الطائفة المنصورة الباقية على نهج سيدنا و حبيبنا و نبينا محمد عليه أتم الصلاة و التسليم. و نحن من الفرقة الناجية التي ذكرها رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّم) بقوله:

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَ تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا وَ مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِي.

و قَالَ أيضاً: افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ الْجَمَاعَةُ.

(أخرجهم ابن ماجة و الترمذي و أبو داوود و أحمد و الدارمي و كثير غيرهم).

و نحن التابعون بإحسان ممن قال الله عنهم:

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (٥٩ : ١٠)

و نحن الذين ينتهجون المنهج الوسيط فلا نبغض صحابة رسول الله كما يفعل الشيعة و الخوارج، و لا نعبد قبورهم من دون الله كما يفعل بعض الصوفية. و إنما نحن على سنة رسول الله و منهج السلف الصالح. ألا نحن هم أهل السنة و الجماعة.

من هم الشيعه؟

شيعة عبد الله بن سبأ اليهودي هم شيعة الشيطان هم المجوس الذين رفضوا الدخول في الإسلام

الرافضة الذين يحقدون على الصحابة ويكفرونهم ويطعنون فيهم ليس لسبب إلا لأن الصحابة رضوان الله عليهم جميعا دمروا ملكهم (مملكة الفرس) وأوصلوا إليهم الإسلام ، فأبى الشيعة الرافضة إلا أن دخلوا في الإسلام وحافظوا على عقائدهم المجوسية التي مازالوا ينشرونها لحد الآن والبحث في عدالة الصحابة هو ليس إلا طعن في الإسلام وفي الرسول وفي الله عز وجل.

مختصر نشأتهم :

نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي من يهود اليمن اسمه (عبدا لله بن سبأ) ادّعى الإسلام وزعم محبة آل البيت ، وغالى في علي - رضي الله عنه - وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية ، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها.

قال القمي في كتابه (المقالات والفرق : (يقر بوجوده و يعتبره أول من قال بفرض إمامة علي و رجعته وأظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و سائر الصحابة، كما قال به النوبختي في كتابه (فرق الشيعة .)(وكما قال به الكشي في كتابه المعروف (رجال الكشي . (والاعتراف سيد الأدلة، وهؤلاء جميعهم من كبار شيوخ الرافضة.

التفصيل في قسم ابن سبأ اليهودي مؤسس فرقة الرافضة

سبب تسميتهم بالشيعة الاثنا عشرية

نسبة الى الإثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الرافضة أئمة لهم يتسلسلون عى النحو التالي -:

-1علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي يلقبونه بالمرتضى - رابع الخلفاء الراشدين، و صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبدالرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧رمضان سنة٤٠هـ.

-2الحسن بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبي

-3الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد.

-4علي زين العابدين بن الحسين (٨٠-١٢٢هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.

-5محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت ١١٤ هـ) ويلقبونه بالباقر.

-6جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.

-7موسى الكاضم بن جعفر الصادق (ت ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاضم.

-8علي الرضا بن موسى الكاضم (ت 203 هـ) ويلقبونه بالرضي .

-9محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥-٢٢٦هـ) ويلقبونه بالتقي.

-10علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢-٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقي.

-11الحسن العسكري بن علي الهادي232-260) هـ) ويلقبونه بالزكي.

-12محمد المهدي بن الحسن العسكري (لا يعلم متى ولد -ويقولون انه لم يمت ولكن انه غاب في السرداب)

ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر ونحن اهل السنة نلقبة بالمهدي الخرافه

-يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسُرَّ مَنْ رَأى ولم يعد ، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات ، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم.)

سبب تسميتهم بالرافضة

الرفض في اللغة هو: الترك، يقال رفضت الشيء : أي تركته.

والرافضة في الاصطلاح :هي إحدى الفرق المنتسبة للتشيع لآل البيت، مع البراءة من أبي بكر وعمر، وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا القليل منهم، وتكفيرهم لهم وسبهم إياهم.

قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى-: « والرافضة: هم الذين يتبرؤن من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم.

وقال عبدالله بن أحمد- رحمهما الله تعالى-: « سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون -أو يسبون- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما.

وقال الإمام أبوالقاسم التيمي الملقب (بقوام السنة) في تعريفهم: «وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- ورضي عن محبهمـــا.

وقد انفردت الرافضة من بين الفرق المنتسبة للإسلام بمسبة الشيخين أبي بكر وعمر، دون غيرها من الفرق الأخرى، وهذا من عظم خذلانهم قاتلهم الله.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى-: « فأبوبكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما، دون غيرهم من الطوائف.

وقد جاء في كتب الرافضة ما يشهد لهذا: وهو جعلهم محبة الشيخين وتوليهما من عدمها هي الفارق بينهم وبين غيرهم ممن يطلقون عليهم (النواصب) فقد روى الدرازي عن محمد بن علي بن موسى قال: «كتبت إلى علي بن محمد عليه السلام, عن الناصب هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت

والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصــب.

يرى جمهور المحققين أن سبب اطلاق هذه التسمية على الرافضة: هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه، حين خروجه على هشام بن عبدالملك، في سنة إحدى وعشرين ومائة وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك.

يقول أبو الحسن الأشعرى: « وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولى أبا بكر وعمر، ويرى الخروج على أئمة الجور، فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر فأنكر ذلك على من سمعه منه، فتفرق عنه الذين بايعوه، فقال لهم: رفضتموني، فيقال إنهم سموا رافضة لقول زيد لهم رفضتموني.

وبهذا القول قال قوام السنة، والرازي، والشهرستاني، وشيخ الإسلام ابن تيمية-رحمهم الله.

وذهب الأشعري في قول آخر: إلى أنهم سموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين، قال: «وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمـــر.

والرافضة اليوم يغضبون من هذه التسمية ولا يرضونها، ويرون أنها من الألقاب التي ألصقها بهم مخالفوهم، يقول محسن الأمين: «الرافضة لقب ينبز به من يقدم علياً - رضي الله عنه - في الخلافة وأكثر مايستعمل للتشفي والانتقام.

ولهذا يتسمون اليوم بـ(الشيعة) وقد اشتهروا بهذه التسمية عند العامة، وقد تأثر بذلك بعض الكتاب والمثقفين، فنجدهم يطلقون عليهم هذه التسمية. وفي الحقيقة أن الشيعة مصطلح عام يشمل كل من شايع شخص او مجموعة او نحو ذلك فهم نعم شايعوا علياً فيما يظهر ولكنهم رفضوا إمامة الشيخين ابو بكر وعمر ورفضوا الحق فهم في الحقيقة رافضة وهذا هو الاسم الذي يجب علينا إطلاقه عليهم
.

من هم أهل الـبـيـت؟

قال الله تعالى { يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا {٣٢} وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {٣٣} وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا {٣٤} }
وعن أم المؤمنين عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: { إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً }.

التعليق:
١- آية التطهير إنما نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الله تبارك وتعالى { يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً} فالذي يراعي سياق هذه الآيات يوقن أنها في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ، بل من يدقق في الآيات سيجد بنفسه أنّ قوله تعالى { وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً } آية واحدة والخطاب فيها كما هو واضح موجه لنساء النبي.

و لعل هذا يدعونا إلى التساؤل: إذا كان الأمر كذلك فلم لم يعبّر عنهن بنون النسوة بدلاً من (ميم) الجماعة؟ غير أنّ ما يمكن أن يقوله المرء هنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو رأس أهل بيته وهو داخل بلا شك في الآية مع نساءه كما قال تعالى في إبراهيم عليه السلام { أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ } مع أنّ الخطاب لإمرأة إبراهيم عليه السلام ولكنه لما دخل إبراهيم عليه السلام وزوجته في مسمى أهل البيت عبّر عنهم جميعاً بـ (ميم) الجماعة في قوله تعالى { رحمة الله وبركاته عليكم } تغليباً ، بل إنّ إطلاق تسمية (أهل) على الزوجة وارد في قوله تعالى عن موسى عليه السلام { فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله } مع أنه لم يكن مع موسى عليه سوى زوجته ، فما العجب في أن تعني الآية نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتستخدم في حقهن (ميم) الجماعة؟!!

٢- مما يؤكد أنّ الآية لم تنزل في أصحاب الكساء رضوان الله تعالى عليهم بل في نساء النبي خاصة حديث الكساء نفسه ، ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الكساء دعا لأصحاب الكساء بأن يذهب الله عنهم الرجس بقوله (اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس) فإذا كانت الآية نزلت فيهم وقد أخبر الله فيها بإذهاب الرجس فما الداعي لدعاء كهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!! وإنما أراد رسول الله من دعاءه هذا أن يضم الله عز وجل أصحاب الكساء وهم من أهل بيته بلا ريب إلى نساءه اللاتي نزلت فيهن الآية في المعنى الذي تضمنته الآية وهو إرادة التطهير ورفع الرجس.

إنّ أهل السنة يقولون بأنّ الله عز وجل أذهب الرجس عن أصحاب الكساء لحديث الكساء لا لورود آية التطهير التي إن جاز الاستدلال بها على أحد فعلى أمهات المؤمنين اللاتي هن نساء النبي صلوات الله عليه وأهل بيته.

٣- معنى أهل البيت يتعدى نساء النبي صلوات الله عليه ويتعدى الإمام علي والسيدة فاطمة والإمامين الحسن والحسين إلى غيرهم كما في حديث زيد بن الأرقم الذي سئل فيه (نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين حُرموا الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس) فمفهوم أهل البيت يتضمن أيضاً آل عباس وابن عبد المطلب وآل عقيل بن أبي طالب وآل جعفر بن أبي طالب بدليل حديث زيد بن الأرقم، ويدخل في مسمى أهل البيت أيضاً آل الحارث بن عبد المطلب لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب (إنّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس)

٤- الاستدلال بالآية على عصمة أصحاب الكساء لا يخلو من العجب لأمر بديهي يعرفه كل أحد وهو أنّ حديث الكساء يذكر السيدة فاطمة رضوان الله عليها كأحد الأطراف الذين نزلت فيهم الآية ، والإمامية يقولون بأنّ الله عز وجل أضفى على الأئمة صفة العصمة لاحتياج المهمة المناطة بهم لذلك وهي إمامة الناس وتحكيم شرع الله ، والسؤال : إذا كان الأمر كذلك فهل السيدة فاطمة نبية أو من الأئمة لكي تُضفى عليها صفة العصمة؟!! وما الغاية التي لأجلها أُضفيت عليه العصمة؟ هل كل من يحبه الله أو كل من له مقام عنده الله يُعطى العصمة ؟!!

إنّ الله عز وجل لمّا أضفى صفة العصمة على الأنبياء أضفاها عليهم لأنهم مبلغو الوحي وأمن الرسالة السماوية، و لو أننا قبلنا عصمة الأئمة دون أن نناقشها، فإنّ ما لا يمكن تقبله لا عقلاً ولا شرعاً أن يتصف بالعصمة من ليس بنبي و لا حتى إمام!!

٥- لمّا كانت الآية نازلة في نساء النبي (أمهات المؤمنين) و في إرادة تطهيرهن، جمع النبي عليه الصلاة أصحاب الكساء وهم من خواص أهل البيت ، ليدعو لهم بأن ينالهم التطهير الذي نال أمهات المؤمنين قائلاً (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) طالباً من

الله عز وجل أن ينالهم هذا الفضل وهو بلا شك أهل له ، فحرصت أم سلمة بعد أن رأت رسول الله قد جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين أن تكون معهم وتنال بركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام وكان ذلك قبل أن يدعو النبي عليه الصلاة وأن يقرأ الآية موضحاً سبب طلبه لهم ، فقالت أم سلمة (وأنا معهم يا رسول الله) ، قال : (إنك على خير) و في رواية أخرى قال (إنك الى خير أنت من أزواج النبي) إذ لا حاجة لأم سلمة في أن يدعو لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يُذهب الله عنها الرجس طالما أن الآية نزلت فيها وفي باقي نساء النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذا من أبرز الدلائل على كون الآية نازلة فيها لا في أصحاب الكساء الذي حرص النبي عليه الصلاة والسلام على الدعاء لهم ولو كانت الآية نازلة فيهم لما جمعهم الرسول عليه الصلاة والسلام وقال ما قال. نذكر أن الآية لم تنزل في بيت ام سلمة بل نزلت في بيت عائشة (انظر الى الرواية المروية عن عائشة في مسلم وهي التي يستدل بها الشيعة)، ثم بعد نزولها و في فترة لاحقة جاء الرسول الى بيت ام سلمة ثم دعا علي و فاطمة و الحسن و الحسين و غطاهم بالكساء و دعا لهم.

٦- قوله تعالى{ ويطهركم تطهيراً } ليس فيه إخبار بذهاب الرجس بل فيه أمر لمن نزلت فيهم الآية بالتزام طاعته لكي يحصل لهن التطهير ، لأنّ الله عز وجل يريد تطهيرهن ، وسياق الكلام الموجه لنساء النبي صلوات الله وسلامه عليه كان يتضمن توجيهاً إلهياً إليهن بفعل أمور واجتناب أخرى وبين الله عز وجل أنه يريد منهن التزام هذه التوجيهات ليذهب عنهم الرجس بمقتضى أمره لهم ، وبامتثالهم لأمر الله وحفظه لوصاياه يحصل التطهير ، وهذا النمط من الخطاب استخدم الله عز وجل في آخرين كما في قوله تعالى للمؤمنين { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم } وقوله تعالى { يريد الله ليبين لكم ويهديكم } وقوله تعالى { يريد الله أن يخفف عنكم } فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا لا أنها حصلت فعلاً ، ولو كان الأمر كذلك لتطهر كل من أراد الله طهارته ، وأبسط مثال يوضح ذلك هو أنّ الله عز وجل يريد على سبيل المثال للبشر كلهم أن يدخلوا الجنة وهذه الإرادة هي إرادة محبة ، وهناك إرادة له سبحانه كونية قدرية في هذا الشأن وهي أنه سيكون من البشر مؤمن وكافر وأنّ ما كل البشر سيدخل الجنة ، لأنّ الله سبحانه وتعالى العادل أعطى البشر الحرية في عمل الخير والشر لكي يحصل العدل بمجازاته ، ولو كان الإنسان مجبوراً على الخير فقط لما كان من العدل مجازاته أصلاً لأنه لو أراد الشر ما وجد إلى ذلك سبيلاً، فإرادة الله إدخال البشر كلهم إرادة محبة ولكنه ما من الواجب تحققها لأنّ الله نفسه لم يوجب حدوثها.

٧- إنّ مضمون حديث الكساء أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا لهم بأن يُذهب الله عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً ، وغاية ذلك أنّ يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم ، واجتناب الرجس واجب على المؤمنين ، فإنّ الله عز وجل يريد تطهير كل المؤمنين وليس أهل البيت فقط ، وإن كان أهل البيت هم أولى الناس وأحقهم بالتطهير.

يقول الله تعالى { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم } ويقول { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها } وقال تعالى { إنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين } ، فكما أخبر الله عز وجل بأنه يريد تطهير أهل البيت أخبر كذلك بأنه يريد تطهير المؤمنين كذلك ، فإن كان في إرادة التطهير وقوع للعصمة لحصل هذا للمؤمنين الذين نصت الآيات على إرادة الله عز وجل تطهيرهم.

٨- التطهير الوارد في الآية لا يعني العصمة بل التنزه عن الفواحش وهو استخدام شائع في القرآن الكريم كما قال تعالى { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها } وما من أحد يقول بأنها قصدت بالتطهير هنا العصمة بل التنزه من الفواحش ، وكذلك في قوله تعالى { و ثيابك فطهّر} وغيرها من الآيات ، وبالجملة لفظ (الرجس) أصله (القذر)، يُطلق و يُراد به الشرك كما في قوله تعالى { فاجتنبوا الرجس من الأوثان } ، ويُطلق ويُراد به الخبائث المحرّمة كالمطعومات والمشروبات كقوله تعالى { قل لا أجد فيما أُوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة

أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسق } وقوله { إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان } ولم يثبت أن استخدم القرآن لفظ (الرجس) بمعنى مطلق الذنب بحيث يكون في إذهاب الرجس عن أحد إثبات لعصمته.

٩- مما يؤكد أنّ الآية لا تنص على وقوع التطهير بل على إرادة التطهير وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرص على أن يلحق أصحاب الكساء ما لحق زوجاته أمهات المؤمنين اللاتي نزلت فيهن الآية وفي إرادة تطهيرهن ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه كان إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب علي وفاطمة ويقول: الصلاة يا أهل البيت { إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً } مذكّراً إياهم بالآية وحاضاً علياً على الخروج لصلاة الجماعة ، إذ بالمحافظة على الفرائض وبطاعة الله يحصل التطهير.

١٠- على فرض أنّ الآية نزلت في أصحاب الكساء لا في نساء النبي عليه الصلاة والسلام ، فإنّ التطهير الذي جاءت به الآية واقع لغيرهم أيضاً بنص القرآن كما قال تعالى عن المؤمنين { ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم } وغيرها من الآيات ، ولو كان في معنى إرادة التطهير معنى العصمة لوجب القول بعصمة جميع المؤمنين لنص الآية على إرادة الله تطهيرهم ، وهذا ما لا يقوله لا السنة والشيعة ، فكيف تطبق نظرية التطهير على أناس دون آخرين؟!! أليس في المسألة نوع من المزاجية وليس المنهجية العلمية.

و العجيب في علماء الشيعة أنهم يتمسكون بالآية ويصرفونها إلى أصحاب الكساء ثم يصرفون معناها من إرادة التطهير إلى إثبات عصمة أصحاب الكساء ثم يتناسون في الوقت نفسه آيات أخرى نزلت في إرادة الله عز وجل لتطهير الصحابة بل هم بالمقابل يقدحون فيهم ويقولون بانقلابهم على أعقابهم مع أنّ الله عز وجل نص على إرادة تطهيريهم بنص الآية ، مفارقات عجيبة يُحار فيها العقل ولا تجد لها إلا إجابة واحدة ، إنه التعصب وما يفعله في أصحابه.

١١- إذهاب الرجس لا يدل على معنى الإمامة ، ونحن بصدد البحث عن دليل على الإمامة ، فإن قيل بأنّ من مستلزمات الإمامة العصمة وأنّ من كان معصوماً وجبت إمامته ، قيل : وماذا تقول في السيدة فاطمة الزهراء التي هي أحد أصحاب الكساء؟ أتستطيع تطبيق نفس المبدأ عليها وبالتالي القول بأنها أحد الأئمة؟!! فإن قال: لا، قيل: قال الله تعالى { أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض } فإما أن تطبق ما تدّعية مائة بالمائة أو تقر ببطلانه ، لكن التشبث بالدليل بما يوافق الهوى و طرح ما يخالفه ما هو في الحقيقة إلا تلاعب بالقرآن الكريم ، و ما أرى من يسلك هذا الطريق يطلب الحق و هو يدّعي ما يدّعيه و يجره التعصب إلى الإصرار على الخطأ في فهم كتاب الله.

المزيد عن آية التطهير و حديث الكساء

لقد دأب أهل الضلال عندما يعجزون عن إيجاد أدلة تؤيد باطلهم و ضلالتهم على التشويش على المسلمين واستخدام أسلوب الذين في قلوبهم مرض بأتباع المتشابه من الآيات والأحاديث واقتطاع ما يناسب ظلالتهم أو تفسيرها بما يتناسب مع أهوائهم ، وقد قال الله تعالى فيمن هذا حاله (فأما الذين في قلوبهم مرض فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا). ولمّا عجز أهل الضلال عن الأتيان بدليلٍ يثبت اقتصار لفظ أهل البيت على (علي وفاطمة والحسن والحسين) وإخراج زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من هذا اللفظ عمدوا إلى أخذ دليلٍ صحيح يذكر ((أن النبي صلى الله عليه وسلم جللَ علي وفاطمة والحسن والحسين بكساء ، وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فقالت أم سلمه وأنا قال انت على مكانك أنت على خير)) وما ورد عن عائشة أنها قالت بحديث نحو ذلك عند مسلم. و لا شك أن الله يعمي عن الحق أقوامًا و يهدي إليه أخرين ولأن الدين والأحكام لا يؤخذ منها جزء ويترك

جزء كما فعل الرافضة بالاستدلال بهذا الدليل و رفض غيره مما هو أصرح وأوضح وتفسير الأيات تفسيرا لايتناسب مع سياقها، وجب ايضاح الحق لأن الحق اذا اتضح يمحو الباطل و قد قال الله تعالى : (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)

وأما الأدلة على أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم منهم أزواجه:

أولاً: قال الله تعالى : (يا نساء النبي لستن كأحد من الناس إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفا ، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وأتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فبالله عليكم لمن الخطاب في هذه الآية لأمي وأمك لأختي وأختك أم للحسن والحسين إن الخطاب في هذه الآيات لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وضح بالأدلة التي من السنة أن عليًا وفاطمة والحسن والحسين هم أيضا من أهل بيته حرصا منه على ان يشملهم هذا الفضل العظيم فأدخلهم مع أهل بيته لاقتصر المقصود بلفظ أهل البيت في الأيه على نسائه فقط لكن الأدله أثبتت دخول غيرهم معهم ،

وقد يقول قائل أن قوله تعالي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) نزل مستقلا عن الأيه فالجواب عنه من وجوه :

- أولاً: أن الكثير من الأيات وبعض أجزاء الأيات على هذا النحو تنزل في أوقات مختلفة ويأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بوضعها في المكان المناسب ليكون قرأنا يتلى الى يوم القيامه ويفهم على مأأثبته الله ورسوله فيه في النهايه والرسول صلى الله عليه وسلم اثبت هذه الأيه على هذا النحو ولا شك أن الرسول أعلم بكتاب ربه ولوكان المعني على غير المراد الذي يفهمه من يقرا القرأن لجعله في موضع مستقل منعا للإلتباس وكان وضعه في موضع يجعل فيه لبسا خطأ (يبراء الله ورسوله منه) وإنما قال بهذا أهل الضلال وحجتهم في ذلك ينكرها حتى العقلاء منهم و لو أخذنا الأيات مجزاءه لما استقام في كتاب الله معنى.
- ثانيا : ان قوله تعالى(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ليس أيه مستقله بل جزء من أيه والأيه كامله هي (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وأتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣٣) سورة الأحزاب
- ثالثا : من أراد أن يفصل معنى الأيه ويجعل جزأها لخطاب قوم والجزء الأخر لخطاب آخرين ويناقظ المعنى الواضح ويفسر الأيه بغير مراد الله منها يحتاج الى دليل وهذا مالا يوجد عليه دليل بل الدليل خلافه لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الأيه دعا عليًا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بالكساء ودعا لهم حرصا منه على ان يشملهم هذا الفضل العظيم وليبين أن الأيه تشملهم أيضا لأن المتبادر للذهن منها أنها لنساءه خاصه و لو(و لو ألغينا عقولنا) و قلنا أن الأيه يقصد بها علي و فاطمه والحسن والحسين فقط لما كان لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي فائده لتوضيح أمر واضح و أصبح فعله من العبث

قال ابن كثير عن الأيه :

نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية

وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وهكذا روى ابن أبي حاتم قال حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

وقال عكرمة من شاء باهلته أنها نزلت في شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك

((تأمل كيف ينتصر أهل السنه للحق وبيان أن الأيه لاتقتصر على نساء النبي فقط وإنما تشملهم وغيرهم))
وقال القرطبي بعد أن ذكر الأيه : قال الزجاج : قيل يراد به نساء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل : يراد به نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته على مايأتي بيانه بعد

ثم قال : فيه ثلاث مسائل :

الأولى قوله تعالى : واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة هذه الألفاظ تعطي أن أهل البيت نساؤه وقد أختلف أهل العلم في أهل البيت من هم فقال عطاء وعكرمة وابن عباس : هم زوجاته خاصة لا رجل معهن وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقالت فرقة منهم الكلبي : هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام واحتجوا بقوله تعالى : ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم بالميم ولو كان للنساء خاصة لكان عنكن ويطهركن إلا أنه على الصحيح خرج على لفظ الأهل كما يقول الرجل لصاحبه : كيف أهلك أي امرأتك ونساؤك فيقول : هم بخير قال الله تعالى : أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم وإنما قال : ويطهركم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام والله أعلم أما أن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال : هؤلاء أهل بيتي وقرأ الآية وقال : اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله قال : أنت على مكانك وأنت على خير أخرجه الترمذي وغيره وقال : هذا حديث غريب وقال القشيري : وقالت أم سلمة أدخلت رأسي في الكساء وقلت : أنا منهم يا رسول الله قال : نعم

وقال الثعلبي : هم بنو هاشم فهذا يدل على أن البيت يراد به بيت النسب فيكون العباس وأعمامه وبنو أعمامه منهم وروي نحوه عن زيد بن أرقم رضي الله عنهم أجمعين وعلى قول الكلبي يكون قوله : واذكرن ابتداء مخاطبة الله تعالى أي مخاطبة أمر الله عز وجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الموعظة وتعديد النعمة بذكر مايتلى في بيوتهن من آيات الله تعالى والحكمة قال أهل العلم بالتأويل : آيات الله القرآن والحكمة السنة والصحيح أن قوله : واذكرن منسوق على ماقبله

وقال عنكم لقوله أهل فالأهل مذكر فسماهن وإن كن إناثا باسم التذكير فلذلك صار عنكم ولا اعتبار بقول الكلبي وأشباهه فإنه توجد له أشياء في هذا التفسير ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه من ذلك وحجروا عليه فالآيات كلها من قوله : يا أيها النبي قل لأزواجك إلى قوله إن الله كان لطيفا خبيرا منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلاما منفصلا لغيرهن ! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أن النبي عليه السلام لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فعمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى كساء فلفها عليهم ثم ألوى بيده إلى السماء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل

ولأن أهل السنة والجماعة لا يأخذون ببعض الأدلة دون بعض فقط احتجوا بحديث أم سلمة وحديث عائشة على أن عليًا وفاطمة والحسن والحسين هم أيضًا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كما أزواجه وردوا قول من قال أن المقصود بأهل بيت النبي هم أزواجه فقط ، خاصة أن لفظة أهل البيت تعني من يعولهم رب البيت ممن هم فيه ،(((وتأملو اخوتي الفرق بين أهل السنه وأهل البدعة وكيف ينتصر أهل السنه للحق في اظهار أن أهل البيت يشمل أيضا عليا وفاطمة والحسن والحسين وأن الايه وان ذكرت النساء فقط فقد أبانت السنه شمولها لغيرهم وكيف أن أهل الضلال يسعون جاهدين لطمس الحق الواضح في الأيات الكريمة فيخرجون المخاطب بالأيات وهم نساء النبي ويقصرون الأيه على منلم يخاطب بها)))

ثانياً: يقول الله تعالى على لسان الملائكه عن إبراهيم وزوجته : (قالوا اتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) فهل أهل بيت إبراهيم هم أولاده الذين لم يأتوا بعد أو زوج ابنته أم أن الله سبحانه وجه الخطاب لزوجة إبراهيم فعلم أن من أهل البيت زوجة إبراهيم ،

ثالثاً: لا شك أن القرآن عربيٌ فصيح ، وأنزل على قومٍ عرب يفهمون عباراته وحينما قال الله أهل البيت علموا أن أهل البيت هم أزواجه صلى الله عليه وسلم لأن كلمة أهل البيت في اللغة العربية تطلق ويراد بها من يعولهم رب البيت ممن هم فيه ،و لم يفهم أحد من الصحابه أن الأيه يقصد بها غير نساء النبي ولذلك روى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وهكذا روى ابن أبي حاتم قال حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

وقال عكرمة من شاء باهلته أنها نزلت في شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأما حديث أم سلمة فهو دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حرص وأراد أن يبين أن علياً وفاطمة والحسن والحسين من أهل بيته لئلا يُفهم أن الآية تقتصر على زوجاته فقط وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على أن يشمل الفضل العظيم الذي خص الله به نسائه أن يشمل عليا وفاطمة وابنيها الحسن والحسين لمكانتهم من النبي

قال القرطبي بعد أن ذكر الحديث :

فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب

بها الأزواج فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل ولذلك لما قالت أم سلمة وأنا يارسول الله قال انك الى خير اي قد ذكرك الله في الأيه صريحة فأنت الى خير.

ثم ان الروايات الاخرى للحديث تفسر معناه ففي روايه أخرى - لم يذكرها الرافضة -(انك الى خير أنت من أزواج النبي) فلا يحتاج الأمر الى ايضاح لأن الأية صريحة في بيان أن أزواج النبي من أهل البيت

ونص الروايه (قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا الحسن بن عطية حدثنا فضيل بن مرزق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت إن هذه الآية نزلت في بيتي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وأنا جالسة في باب البيت فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال صلى الله عليه وسلم إنك إلى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم)

وفي روايه قال أنت على مكانك أنت على خير

ونص الروايه (ان أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال : هؤلاء أهل بيتي وقرأ الآية وقال : اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله قال : أنت على مكانك وأنت على خير) فأخبرها أنها على مكانها الذي جعلها الله عليه في الأيه فلا يحتاج الأمر الى أصرح من الأيه وانما الذي يحتاج الى بيان أن يدخل في الأيه على وفاطمة وأبنائهما

وفي روايه أخرى - لم يذكرها الرافضه أيضا - (قال وأنت)

ونص الروايه : (قال الإمام أحمد ٢٩٦/٦ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إن أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوما إذا قالت الخادم إن فاطمة وعليا رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بأحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت فقلت وأنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وأنت) ..... وتأمل حرص النبي على أزواجه وغيرته حيث أمر أم سلمه أن تتنحى حيث كان علي رضي الله عنه معهم فأمرها بالتنحي وتامل تأويلات الرافضه فهل كانو يريدون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل زوجته مع علي رضي الله عنه في الكساء وهوه أشد حياء وأحرص على اتباع أمر الله الذي قال للمؤمنين (واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب)

وفي روايه أخرى قال أنت من أهلى

ونص الروايه (عن أبي كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم

سلمة رضي الله عنها بنحوه طريق أخرى قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله عز وجل ثم قال هؤلاء أهل بيتي قالت أم سلمة رضي الله عنها يا رسول الله أدخلني معهم فقال صلى الله عليه وسلم أنت من أهلي

وأما مرواه مسلم (برقم ٢٤٢٤) عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن محمد بن بشر به طريق أخرى قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن ابن عم له قال دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت رضي الله عنه الله عنها تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك فقال صلى الله عليه وسلم تنحي فإنك على خير) فإن الجواب فيه واضح من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد من عائشة أن تدخل معهم في الغطاء وعلي فيه وأخبرها النبي أنها على خير لماذكره الله في الأيه صريحا في أنها من أهل البيت وانما رحمة من رسول الله ورغبة في أن يدخل عليا وفاطمة وابنائهما في الفضل العظيم الذي ذكره الله لنسائه فذكرهم حتى يشملهم الله بذلك الفضل فيدخلو في أهل بيته

حديث آخر وقال مسلم في صحيحه(برقم ٢٤٠٨) حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حبان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن سلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفوا فيه ثم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خمسا بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم قال كل هؤلاء حرم الصدقة بعده قال نعم) وتأمل قول الصحابي جوابا زيد على السؤال بقوله ((نساؤه من أهل بيته)) ثم عقب بان أهل بيته لايقتصر عليهن بل ان من أهل بيته من ذكرهم

قال بن كثير بعد أن ذكر الروايات المختلفه للأحاديث :

(وجمعا أيضا بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت فإن في بعض أسانيدها نظرا والله أعلم ثم الذي لا يشك فيه تدبر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فإن سياق الكلام معهن ولهذا قال تعالى بعد هذا كلهواذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أي واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم في بيوتكن من الكتاب والسنة قاله قتادة وغير واحد واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس وعائشة

الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما أولاهن بهذه النعمة وأحظاهن بهذه الغنيمة وأخصهن من هذه الرحمة العميمة فإنه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش امرأة سواها كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه خ٣٧٧٥ قال بعض العلماء رحمه الله لأنه لم يتزوج بكرا سواها ولم ينم معها رجل في فراشها سواه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها فناسب أن تخصص بهذه المزية وأن تفرد بهذه المرتبة العلية ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته فقرابته أحق بهذه التسمية كما تقدم في الحديث وأهل بيتي أحق وهذا يشبه ما ثبت في صحيح مسلم ١٣٩٨ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال هو مسجدي هذا فهذا من هذا القبيل فإن الآية إنما نزلت في مسجد قباء كما ورد في الأحاديث الأخر ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بتسميته بذلك والله أعلم).

ما ورد في الحديث عن أهل البيت

من الأحاديث الصحيحة التي وردت في صحيحي بخاري و مسلم:

عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي (((أَهْلِ بَيْتِي))) أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي (((أَهْلِ بَيْتِي))) أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي (((أَهْلِ بَيْتِي))) فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ

و هذا الحديث يدل على دخول أمهات المؤمنين في أهل البيت الذين استوصى رسول الله بهم خيراً.

و أخرج مسلم أيضاً في حديث حادثة الإفك عن عائشة رضي الله عنها:

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي (((أَهْلِ بَيْتِي))) فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ

و هذا الحديث يدل على دخول أمهات المؤمنين في أهل البيت، و يدل على وجوب قتل من سب أمهات المؤمنين. و أن كل من يدافع عمن يسب أمهات المؤمنين هو منافق.

و أخرج أحمد:

حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى الْمُخْتَارِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ لَهُ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ قَالَ نَعَمْ.

التجريح: الحديث صحيح بإذن الله.

و أخرج الحاكم في مستدركه و صححه السيوطي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض)).

و بعد هذا فأحب أن أسوق لكم بعضاً من الأحاديث الضعيفة التي يستشهد بها الرافضة مع بيان أسباب ضعفها بإذن الله، و كلها قد أخرجها الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُلَائِيَّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.
التجريح: أَبُو إِسْرَائِيل سئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع قال عنه يحيى بن معين "ضعيف" عَطِيَّةَ الْعَوْفِيّ يخطئ كثيراً و كان شيعياً مدلساً قال عنه أحمد بن حنبل "ضعيف الحديث" و وافقه أبو حاتم الرازي و أبو داود السجستاني.

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ طَلْحَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِتْرَتِي كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُونِي بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا.
التجريح: عَطِيَّةَ الْعَوْفِيّ يخطئ كثيراً و كان شيعياً مدلساً قال عنه أحمد بن حنبل "ضعيف الحديث" و وافقه أبو حاتم الرازي و أبو داود السجستاني الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران) كان يدلس و قال عنه يحيى بن معين "ضعيف"

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.
التجريح: عَطِيَّةَ الْعَوْفِيّ يخطئ كثيراً و كان شيعياً مدلساً قال عنه أحمد بن حنبل "ضعيف الحديث" و وافقه أبو حاتم الرازي و أبو داود السجستاني.

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَقُولُ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ.

التجريح: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قال عنه سفيان بن عيينة "رأيته يحدث نفسه، فحملت على أنه تغيّر" و قال عنه أحمد بن حنبل "مُنْكَرُ الحديث"

حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنِ الرُّكَيْنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.
التجريح: شَرِيكٌ قال عنه أبو داود السجستاني "يخطئ" و قال عنه أبو حاتم الرازي "له أغاليط" و قال عنه يحيى بن سعيد القطان "رأيت في أصوله تخليطاً" و قال عنه صالح بن جزرة "صدوق، و لمّا ولي القضاء اضطرب

فتوه عن أم المؤمنين عائشه من الروحاني

أفتى آيه الله العظمى الإمام الروحاني:

في موقعه الرسمي.

سوال: نود السؤال عن موقفكم ممن يقول ان زوجة الرسول عائشة كانت من الفاحشات اللاتي ارتكبن الزنا، وان ذلك من الامور التي يقر بها الشيعة بالاجماع وفقا لروايات صحيحة عن اهل البيت عليهم افضل الصلاة والتسليم وقوله ايضا بانها كانت تعيش عقدة نفسية لعدم اهتمام الرسول بها ولا مقاربتها وانشغاله بالعبادة والصلاة، وانها هي التي قتلت الرسول، و انها تزوجت بطلحة بعد وفاة الرسول؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

لم يتفوه احد من الشيعة بان عائشة كانت زانية و ليس في رواياتهم ما تضمن ذلك بل في الخبر الوثيق عن النبي صلي الله عليه و آله قال ما زني امرئة نبي من الانبياء عليهم السلام، و لم تتزوج بطلحة و لا غيره.

http://www.istefta.com/question/6240

فضل الصحابة في القرآن و السنة

١.١. أبو بكر الصديق: خير هذه الأمة بعد نبيها:

لقد زكّى الله صحابة الرسول عموماً و المهاجرين و الأنصار خاصة وأشار إلى بعضهم مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي نصّ القرآن صراحة أن الله معه :

إلاّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٤٠) التوبة

فمن يكون أفضل من اثنين الله ثالثهما ؟ وهل يكون أحد أفضل من أبي بكر إلا النبي صلى الله عليه وسلم ؟! فما من أحد يعادي أبا بكر الصديق إلا كان عدواً لله ، فقد نص القرآن أن *الله مع أبي بكر*، كما أخبره الرسول صلى الله عليه و سلم بالغار، و وصفه الله أنه *صاحب رسول الله*، و قد أجمع السنة و الشيعة و الخوارج على أن أبو بكر هو صاحب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) في الغار. و لم ينل أحد هذا الفضل إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

و من أفضال أبو بكر أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) قد جعله أميراً للحج.

قال بن القيّم:

ثم أقام رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعد رجوعه من تبوك -بقيّة رمضان و شوّال و ذي القعدة- ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج ليقيم للناس حجهم. و أهل الشرك على دينهم و منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر في ثلاثمائة من المدينة. و بعث رسول الله (صلى الله عليه و سلم) بعشرين بدنة. قلّدها و أشعرها بيده، ثم نزلت سورة "براءة" في نقض ما بين رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و بين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فأرسل بها علي بن أبي طالب على ناقته العضباء، ليقرأ "براءة" على الناس. و ينبذ إلى كل ذي عهد عهده، فلمّا لقي أبا بكر قال له: "أمير، أو مأمور؟ فقال علي: بل مأمور"، فلمّا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب، فقال: يا أيها الناس! لا يدخل الجنة كافر، و لا يحج بعد

العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان. و من كان له عهد عند رسول الله (صلّى الله عليه و سلّم) فهو إلى مدّته.
زاد المعاد (١ / ١٨٦).

و بعد ذلك، و في آخر أيّـامه صلّى الله عليه و سلّم عندما مرض يأمر أبا بكر ليصلّي بالناس بدلاً عنه صلّى الله عليه و سلّم و علي و العبّاس رضي الله عنهما كانا حاضرين.

و إن كان أحد قد توهم أن نص القرآن بفضل أبي بكر و ما ذكرناه من إمامة أبو بكر (رضي الله عنه) لا علاقة له بأحقيته في الخلافة، فإن علي (رضي الله عنه) قد تكفل في الرد على هذا الزعم. فقد قال علي (رضي الله عنه) عن الخلافة في كتاب نهج البلاغة و هو أصدق الكتب عند الشيعة:

((((و إنا لنرى أبا بكر أحق بها - أي بالخلافة - إنه لصاحب الغار. و إنا لنعرف سنه. و لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة خلفه و هو حي)))).
نهج البلاغة، تحقيق العالم الشيعي الشريف الرضي ١ / ١٣٢

و يقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) و هو يذكر بيعته لأبي بكر ((... فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته و نهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل و زهق و كانت (كلمة الله هي العليا و لو كره الكافرون) فتولى أبو بكر تلك الأمور فيسر و سدد و قارب و اقتصد فصحبته مناصحاً و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً)). الغارات للثقفي (٢ / ٣٠٥).

و يقول عن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((لله بلاء فلان فقد قوم الأود، و داوى العمد، خلف الفتنة و أقام السنة، ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي)). نهج البلاغة ص (٥٠٩).

و انظر شهادة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه في فضل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن سائر صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم. و انظر أيضاً

إلى محبة أهل البيت (الذين يدعي الشيعة الإنتماء لهم) لأبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٢. ٢. أم المؤمنين عائشة: أحب الناس إلى رسول الله:

لقد زكّى الله أزواج النبي وعلى رأسهن عائشة بنت أبي بكر، و برأها في سورة النور من حديث الإفك، و جعلها الله وبقية أزواج النبي أمهات للمؤمنين، فمن كان مؤمناً فإن عائشة أمّه، و لا ينال منها إلا من أعلن أنّ التي سمّاها الله (أم المؤمنين) ليست أمّه ، وبذلك فهو يعلن أنه ليس من المؤمنين.

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٦) الأحزاب

ستحمل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها لقب (أم المؤمنين) إلى يوم القيامة رغماً عن كل راغم، فمن لم يعجبه كلام الله ، فليمت في غيظه ، ولن يعالج مرضه سوى الكيّ بنار جهنم.

و من أحسن من أم المؤمنين عائشة (ر) و هي أرجح نساء رسول الله (ص) عقلاً و أفقههم ديناً و أحبَّهنَّ إليه؟ أخرج البخاري: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ إِلاَ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ.

و أخرج أيضاً: أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

و أخرج مسلم في صحيحه: عَنْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالاً.

٢. ٣. صحابة رسول الله من المهاجرين و الأنصار:

زكّى الله صحابة الرسول عموماً ورضي عنهم :

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في

التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩) الفتح

فمن أغاظه الصحابة ، فليراجع دينه ، فالآية صريحة و واضحة.

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (١٠٠) التوبة

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (١٨) الفتح.

و الصحابة كانو ألفاً و أربعمئة. و الرضا من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أن يوافيه على موجبات الرضا -و من رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً- فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، و إن كان رضاه عنه بعد إيمانه و عمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه و المدح له. فلو علم أنه يتعقب ذلك بما سخط الرب لم يكن من أهل ذلك. فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما في قلوبهم، و رضي عنهم، و أنزل السكينة عليهم، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم أو الشك فيهم البتة. و عن عمرو عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : ((انتم اليوم خير أهل الأرض)).

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم (١١٧) التوبة

لا يختلف اثنان أن كبار الصحابة أمثال الخلفاء الراشدين والمهاجرين والأنصار ، أنهم أول من شملتهم هذه الآيات الكريمة، فضلاً عن بقية الصحابة و عددهم ثلاثين ألفاً. فالسابقون الأولون مشهورون و معروفة أسمائهم و لا يجهلهم أحد على مستوى العالم بأسره، وقد نصّ القرآن أن الله قد رضي عنهم وبشرهم بالجنة، فكيف نترك كلام الله و نسمع لمن في قلبه مرض ، الذي يريدنا أن نبغض من

أحبهم الله ؟ هل بلغ بنا الغباء أن نسجُر أنفسنا بنار جهنم فنعادي ونحارب من أحبهم الله.

وهذه آيات عامة تزكي المهاجرين والأنصار وصحابة رسول الله عموماً:

والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٩) الحشر

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (٨) الحشر

إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم (٢١٨) البقرة

فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥) آل عمران

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم (٧٤) الأنفال

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون (٢٠) التوبة

يجب أن نحب ونقتدي بمن أحبه الله وأنزل به سلطاناً في كتابه العظيم، ولكن لا نعبدهم وندعوهم من دون الله.فأولياء الله يفترض أن يأمرونا بعبادة الله لا بعبادتهم هم .فالجاهل يظن أنه إن عبد وليّاً لله فسوف يرضى الله عنه. والجاهل يظن أنه لو دعا وليّاً لله لاستجاب الله له. و لو علم هذا الجاهل أنه بفعله يحرم نفسه من رحمة الله وعفوه إلى الأبد ما دعا من دون الله أحداً.

ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون (٧٩) ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (٨٠) آل عمران

النبي لا يدعو الناس لعبادته أو لعبادة الملائكة و لكن لعبادة الله. فإذا لم يأمرنا النبي بعبادته أو عبادة الملائكة فكيف نعبد من هم أقل منه وأقل من الملائكة ، كالصالحين والأئمة وغيرهم من الناس ؟

لم اختار المسلمون أبا بكر بدلا من علي (رضي الله عنهما)

لقد كان ادعاء محبة آل البيت والتشيع لهم هو الباب الذي ولجت منه العديد من الفرق بين صفوف المسلمين . لذلك تجد أن الفرق التي خالفت أهل السنة والجماعة ، ولجت من هذا الباب ، وكلا من تلك الفرق تزعم أنها تتشيع لآل البيت ، وأنهم يهتدون بهديهم ، ولكن لو نظرنا إلى عقيدة كل فرقة ، ولوجدنا أنها تختلف عن الأخرى تماماً ، بل كلاً منا يكفر الآخر. فمثلاً : هناك الإثني عشرية و الإسماعيلية و الزيدية و الكيسانية و كثير غيرهم. كل هذه الفرق تدعي التشيع ونصرة آل البيت ، كل من هذه الفرق تدعي التشيع واتباع آل البيت ، لكن تجد أن كل فرقة لها عقيدة تختلف تماماً عن الأخرى ، ولو كان الاختلاف فقهياً لقلنا الأمر طبيعي ، لكن المصيبة أن الاختلاف في أسس العقيدة . و ليس هذا فحسب، بل كل فرقة لديها نظام الإمامة الخاص بها، فلو كان هناك من نص على الأئمة لما اختلفت الشيعة تلك الاختلافات الشديدة على تحديد أئمتهم.

وهنا نسأل الشيعة جميعاً : ما هي الفرقة التي على حق في اتباع آل البيت ؟ ولماذا تفرقوا وقد كانوا من منبت واحد ؟ ولماذا صار لكل منها عقيدة تختلف عن الأخرى ؟

الأمر الآخر : يسأل سائل و يقول ، أليس علي رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أليس هو زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان الأمر كذلك ، فلماذا لا يكون هو الخليفة بعد رسول الله ؟

فأقول :

١- أن أبو بكر وعمر أفضل منه ، فقد جاءت أحاديث كثيرة تبين فضلهم.
و تحدث الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه عن بعضها أيضاً.

٢- الأمر الآخر ، أن في انتقال الخلافة إلى غير آل البيت ، كان بعلم الله ، ولا شك أن الله لا يشأ شيئاً إلا لحكمة أرادها سبحانه . ولعل السر أو الحكمة ، هو حماية الرسالة النبوية. يقول ابن القيم رحمه الله :
(السر في خروج الخلافة عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وعثمان أن علياً لو تولى الخلافة بعد موته لأوشك أن يقول المبطلون : أنه ملك ورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتأمل قول هرقل لأبي سفيان هل كان في آبائه من ملك ؟ قال : لا ، فقال له : لو كان في آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك آبائه فصان الله منصبه الرفيع من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته ، وهذا هو

السر والله أعلم في كونه لم يورث هو والأنبياء قطعاً لهذه الشبهة لئلا يظن المبطل أن الأنبياء طلبوا جمع الدنيا لأولادهم وورثتهم كما يفعله الإنسان من زهده في نفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك جميعاً) .
أقول : ولعل ذلك أيضاً الحكمة من موت أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ، فتأمل رعاك الله ، وإني أسال لو كان أحد أبناء النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعده ، فماذا سيكون حال الشيعة ؟!

و أما قول الرافضة الإمامية أن هناك نص على تولية علي رضي الله عنه فلم يصح ذلك أبداً. و عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يُبايعوه على الإمامة - إنظـــــروا مـــــاذا قـــــال لـــــــهم :

((دعوني والتمسوا غيري فأن أكون لكم وزيــراً ، خير لكم من أكون لكم أميـــراً)) - كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١ : ١٨٢. شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.

قولوا لي أيها الإمامية بالله عليكم : أهذا قول من تكون له الولاية بالنص؟ إن قلتم نعم كذبتم بهذا الكلام - وغيره من الأدلة القادمة:

وقال علي رضي الله عنه أيضاً : ((والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة ، و لكنكم دعوتموني إليها. و حملتموني عليها)) - نهج البلاغة ج ١/ ص ٣٢٢.

و الله ليس بعد ذلك الكلام إلا الضلال!

قصـة الـغـار

توجه رسول الله (ص) بصحبة أبي بكر الصديق إلى غار ثور و هو على ثلاثة أميال من جنوب غربي مكة المكرمة. و لما انتهينا إلى الغار قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي (ص): "مكانك يا رسول الله أستبرئ لك الغار."

و دخله أبو بكر و جعل يسد الأحجار كلها، فبقى منها جحر واحدة ألقمه كعب رجله، ثم نادى رسول الله (ص)، فدخل عليه الصلاة و السلام و وضع رأسه في حجر أبي بكر الصديق و نام لشدة ما اعتراه من تعب.

و لدغ أبو بكر رضي الله عنه من ذلك الجحر الذي وضع عليه رجله، فلم يتحرك لئلا يوقظ رسول الله (ص)، و لكن دموعه سقطت من شدة الألم على وجه رسول الله (ص) فانتبه عليه السلام، و قال لأبي بكر الصديق:

"مالك؟" قال : "لدغت فداك أبي و أمي"، فوضع عليها من ريقه الشريف فزال الألم.

و لما أصبحا قال النبي (ص) لأبي بكر الصديق : "أين ثوبك؟"، فأخبره أنه مزقه و وضعه في الحجار، فرفع النبي (ص) يديه و قال: "اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة".

و لما علم المشركون بخروج رسول الله (ص) و أبي بكر الصديق، ذهبوا في طلبهما كل مطلب، و جعلوا لمن ردهما مائة من الإبل الذي هما فيه، و جعلوا يمرون من باب الغار و لا يرونهما، فلم يدخلوه إذ رأوا على بابه نسيج العنكبوت، كما رأوا حمامتين قد عششتا على بابه، و كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يرى القوم فيعتر الخوف على رسول الله (ص) و كان عليه الصلاة و السلام يطمئنه و يقول:"لا تحزن إن الله معنا."

محبة أهل البيت للخلفاء الراشدين

قد يشعر الكثير بالصدمة عندما يطلعون على حقيقة ظلت مخفية عن البعض وهي وجود ابن لعلي وابن للحسين اسم كل منهما أبو بكر وعمر !!! فقد ذكرت المصادر الشيعية أن ممن ماتوا مع الحسين : أبو بكر بن علي أخو الحسين . وكذلك أبو بكر بن الحسين(١). يقول المجلسي كان عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ممن استشهد مع الحسين في كربلاء)(٢) وخالفه في ذلك الأصفهاني فقال بأن عمر بن الحسين لم يقتل وإنما كان أسيرا)(٣)

أما أسماء بعض أهل البيت فهي :

(أ) الخليفة علي رضي الله عنه: فقد سمى بعض أولاده بأبي بكر وعمر وعثمان(٤)
(ب) الحسنان رضي الله عنهما: فقد سمى كل واحد منهم أولاده بأبي بكروعمر.(٥)
(ت) موسى بن جعفر -رحمه الله -: سمى ولده بأبي بكر وابنته بعائشة.(٦)
(ث) زين العابدين - رضي الله عنه -: قد سمى ابنته بعائشة.(٧)
(ج) علي بن محمد الهادي : سمى ابنته بعائشة.(٨)

وهذا ان دل فإنما يدل على محبة أهل البيت (ع) لأصحاب الرسول (ص). و أما زعم الرافضة بأن هذه مجرد تسميات فنقول و لماذا لا يسمون أولادهم أبو جهل و أبو سفيان و وحشي و عبد الرحمن بن ملجم و يزيد و الحجاج و زياد و فرعون و هامان؟ ثم لماذا لا يقتدي الرافضة بأهل البيت فيسمو أبنائهم بأبي بكر و عمر و عثمان؟!

يقول جعفر الصادق لإمرأة سألته عن أبي بكر وعمر : أأتولهما!! فقال : توليهما. فقالت : فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟؟ فقالها : نعم .(٩)

وتعجب رجل من أصحاب الباقر حين وصف الباقر أبا بكر بالصديق!! فقال الرجل : أتصفه بذلك ؟؟؟!!!! فقال الباقر: نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الآخرة.(١٠)

فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق؟

*************المرجع والتوثيق *************

(١) جلاء العيون :المجلسي -ص ٥٨٢
كشف الغمة : الأربيلي - ج٢ ص ٦٤
مقاتل الطالبيين : الأصفهاني - ص ٨٧و١٤٢
التنبيه والإشراف : المسعودي - ص ٢٦٣
(٢) جلاء العيون :ص ٥٨٢
(٣) مقاتل الطالبيين : ص ١١٩
(٤)إعلام الورى : الطبرسي - ص ٢٠٣
الإرشاد : للمفيد - ص ١٨٦
تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢١٣
جلاء العيون : ص١٨٢
كشف الغمة : ج٢ ص ٦٤
مقاتل الطالبيين : ص ١٤٢
(٥)اعلام الورى :ص ٢١٣
جلاء العيون : ٥٨٢
مقاتل الطالبيين :٧٨ و١١٩
تاريخ اليعقوبي : ص ٢٢٨
التنبيه :ص ٢٦٣
(٦) كشف الغمة : ج٢ ص ٩٠ و٢١٧
مقاتل الطالبيين : ص ٥٦١
(٧) كشف الغمة : ج٢ ص ٣٣٤
الفصول المهمة : ص ٢٨٣
(٨) نفسه
(٩)روضة الكافي : ج٨ ص ١٠١
(١٠) كشف الغمة :ج ٢ ص ١٧٤

فدك: بين أبو بكر الصديق و السيدة فاطمة (رضي الله عنهما)

أرض فدك ، قرية في الحجاز كان يسكنها طائفة من اليهود، و لمّا فرغ الرسول عليه الصلاة والسلام من خيبر، قذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب ، فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فدك ، فكانت ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها مما لم يُوجف عليها بخيل و لا ركاب.

و رغم أنّ خلاف الخليفة أبو بكر مع السيدة فاطمة رضوان الله عليهما كان خلافاً سائغاً بين طرفين يملك كل منهما أدلة على رأيه إلا أنّ حساسية البعض من شخصية أبو بكر تجعله ينظر إلى الأمور بغير منظارها فتنقلب الحبة إلى قبة. و لو أننا استبدلنا شخصيات القصة (أبو بكر و فاطمة) بفقيهين من الشيعة مثلاً أو مرجعين من مراجعهم لكان لكل طرف منهما مكانته وقدره دون التشنيع عليه وإتهام نيته ، ولكانت النظرة إلى رأي الطرفين نظرة احترام وتقدير على اعتبار وجود نصوص وأدلة يستند إليها الطرفين في دعواهما وإن كان الأرجح قول أحدهما. لكن أمام (ابو بكر) و (فاطمة) الأمر يختلف ، فأبو بكر عدو للشيعة وما دام عدواً فكل الشر فيه وكل الخطأ في رأيه ، هكذا توزن الأمور!!! توزن بميزان العاطفة التي لا تصلح للقضاء بين متنازعين فكيف بدراسة أحداث تاريخية ودراسة تأصيلها الشرعي!!!

لكن المنصف الذي لا ينقاد إلى عاطفته بل إلى الحق حيث كان ، يقف وقفة تأمل لذاك الخلاف ليضع النقاط على الحروف فأرض فدك هذه لا تخلو من أمرين: إما أنها إرث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضوان الله عليها أو هي هبة وهبها رسول الله لها يوم خيبر.

فأما كونها إرثاً فبيان ذلك ما رواه البخاري و مسلم و غيرهما من أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضوان الله عليها لأبي بكر الصدّيق تطلب منه إرثها من النبي عليه الصلاة والسلام في فدك وسهم النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر وغيرهما. فقال أبو بكر الصدّيق: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إنّا لا نورّث ، ما تركناه صدقة) وفي رواية عند أحمد (إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث)، فوجدت فاطمة على أبي بكر بينما استدلت رضوان الله عليها بعموم قوله تعالى {يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}.

و لنكن حياديين ها هنا ولننسى أنّ المطالب بالإرث امرأة نحبها ونجلها لأنها بنت نبينا وأنّ لها من المكانة في نفوسنا وعند الله عز وجل ما لها ، لنقول : كلام محمد عليه الصلاة والسلام فوق كلام كل أحد ، فإذ صح حديث كهذا عن رسول الله فلا بد ان نقبله ونرفض ما سواه ، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا نلوم أبو بكر على التزامه بحديث رسول الله وتطبيقه إياه بحذافيره ؟!!

لقد صح حديث (إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث) عند الفريقين السنة والشيعة ، فلماذا يُستنكر على أبي بكر استشهاده بحديث صحيح ويُتهم بالمقابل باختلاقه الحديث لكي يغصب فاطمة حقها في فدك؟!! أما صحته عند أهل السنة فهو أظهر من أن تحتاج إلى بيان ، وأما صحته عند الشيعة فإليك بيانه:
روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (... وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) قال عنه المجلسي في مرآة العقول ١١١/١ (الحديث الأول (أي الذي بين يدينا) له سندان الأول مجهول والثاني حسن أو موثق لا يقصران عن الصحيح) فالحديث إذاً موثق في أحد أسانيده ويُحتج به ، فلماذا يتغاضى عنه علماء الشيعة رغم شهرته عندهم!!

والعجيب أن يبلغ الحديث مقدار الصحة عند الشيعة حتى يستشهد به الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية على جواز ولاية الفقيه فيقول تحت عنوان (صحيحة القداح) : (روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن القداح (عبد الله بن ميمون) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك الله به طريقاً إلى الجنة ... وإنّ العلماء ورثة الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورّثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) ويعلق على الحديث بقوله (رجال الحديث كلهم ثقات ، حتى أنّ والد علي بن إبراهيم (إبراهيم بن هاشم) من كبار الثقات (المعتمدين في نقل الحديث) فضلاً عن كونه ثقة) ثم يشير الخميني بعد هذا إلى حديث آخر بنفس المعنى ورد في الكافي بسند ضعيف فيقول (وهذه الرواية قد نقلت باختلاف يسير في المضمون بسند آخر ضعيف ، أي أنّ السند إلى أبي البختري صحيح ، لكن نفس أبي البختري ضعيف والرواية هي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري عن أبي عبد اله عليه السلام قال: (إنّ العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم ...))

إذاً حديث (إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً و لا درهماً و لكن ورّثوا العلم) صحيح كما بيّن ذلك الخميني والمجلسي من قبله ، فلماذا لا يؤخذ بحديث صحيح النسبة إلى رسول الله مع أننا مجمعين على أنه لا اجتهاد مع نص؟!! ولماذا يُستخدم الحديث في ولاية الفقيه ويُهمل في قضية فدك؟!! فهل المسألة يحكمها المزاج؟!!

إنّ الاستدلال بقول الله تبارك وتعالى عن زكريا عليه السلام { فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب } على جواز توريث الأنبياء لأبنائهم استدلال غريب يفتقد إلى المنطق في جميع حيثياته ، وذلك لعدة أمور هي:

أولاً: لا يليق برجل صالح أن يسأل الله تبارك وتعالى ولداّ لكي يرث ماله فكيف نرضى أن ننسب ذلك لنبي كريم كزكريا عليه السلام في أن يسأل الله ولداً لكي يرث ماله ، إنما أراد زكريا عليه السلام من الله عز وجل أن يهب له ولداً يحمل راية النبوة من بعده ، ويرث مجد آل يعقوب العريق في النبوة.
ثانياً: المشهور أنّ زكريا عليه السلام كان فقيراً يعمل نجاراً ، فأي مال كان عنده حتى يطلب من الله تبارك وتعالى أن يرزقه وارثاً ، بل الأصل في أنبياء الله تبارك وتعالى أنهم لا يدخرون من المال فوق حاجتهم بل يتصدقون به في وجوه الخير.

ثالثاً: إنّ لفظ (الإرث) ليس محصور الاستخدام في المال فحسب بل يستخدم في العلم والنبوة والملك وغير ذلك كما يقول الله تعالى { ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا } وقوله تعالى { أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون } فلا دلالة في الآية السابقة على وراثة المال.
رابعاً: حديث (إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً و لا درهماً و لكن ورّثوا العلم) الذي ذكرناه آنفاً يتضمن نفي صريح لجواز وراثة أموال الأنبياء ، وهذا كاف بحد ذاته.

و كذلك الحال في قوله تعالى { وورث سليمان داود } فإنّ سليمان عليه السلام لم يرث من داود عليه السلام المال وإنما ورث النبوة والحكمة والعلم لأمرين إثنين:

الأول: أنّ داود عليه السلام قد اشتُهر أنّ له مائة زوجة وله ثلاثمائة سريّة أي أمة ، وله كثير من

الأولاد فكيف لا يرثه إلا سليمان عليه السلام؟!! فتخصيص سليمان عليه السلام حينئذ بالذكر وحده ليس بسديد.

الثاني: لو كان الأمر إرثاً مالياً لما كان لذكره فائدة في كتاب الله تبارك و تعالى، إذ أنّه من الطبيعي أنّ يرث الولد والده ، والوراثة المالية ليست صفة مدح أصلاً لا لداود ولا لسليمان عليهما السلام فإنّ اليهودي أو النصراني يرث ابنه ماله فأي اختصاص لسليمان عليه السلام في وراثة مال أبيه!! ، والآية سيقت في بيان المدح لسليمان عليه السلام وما خصه الله به من الفضل ، وإرث المال هو من الأمور العادية المشتركة بين الناس كالأكل والشرب ودفن الميت ، ومثل هذا لا يُقص عن الأنبياء ، إذ لا فائدة فيه ، وإنما يُقص ما فيه عبرة وفائدة تُستفاد وإلا فقول القائل (مات فلان وورث فلان ابنه ماله) مثل قوله عن الميت (ودفنوه) ومثل قوله (أكلوا وشربوا وناموا) ونحو ذلك مما لا يحسن أن يُجعل من قصص القرآن.

وأعجب من هذا كله حقيقة تخفى على الكثيرين وهي أنّ المرأة لا ترث في مذهب الشيعة الإمامية من العقار و الأرض شيئاً ، فكيف يستجيز الشيعة الإمامية وراثة السيدة فاطمة رضوان الله عليها لفدك وهم لا يُورّثون المرأة العقار ولا الأرض في مذهبهم؟!!

فقد بوّب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً) روى فيه عن أبي جعفر قوله: (النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً) و روى الطوسي في التهذيب والمجلسي في بحار الأنوار عن ميسر قوله (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث ، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما) و عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: (النساء لا يرثن من الأرض و لا من العقار شيئاً) و عن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: (ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً)

كما أنّ فدك لو كانت إرثاً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكان لنساء النبي و منهن عائشة بنت أبي بكر وزينب وأم كلثوم بنات النبي حصة منها ، لكن أبا بكر لم يعط ابنته عائشة ولا أحد من نساء النبي ولا بناته شيئاً استناداً للحديث ، فلماذا لا يُذكر هؤلاء كطرف في قضية فدك بينما يتم التركيز على السيدة فاطمة وحدها؟!!

هذا على فرض أنّ فدك كانت إرثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إذا كانت فدك هبة وهدية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضوان الله عليها كما يروي ذلك الكاشاني في تفسيره الصافي ١٨٦/٣ فالأمر يحتاج إلى وقفة أخرى أيضاً. فعلى فرض صحة الرواية والتي تناقضها مع روايات السنة والشيعة حول مطالبة السيدة فاطمة رضوان الله عليها لفدك كأرث لا كهبة من أبيها ، فإننا لا يمكن أن نقبلها لاعتبار آخر وهو نظرية العدل بين الأبناء التي نص عليها الإسلام. إنّ بشير بن سعد لمّا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله ، إني قد وهبت ابني حديقة واريد أن أُشهدك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أكُلّ أولادك أعطيت؟ قال: لا ، فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه (اذهب فإني لا أشهد على جور)

فسمّى النبي صلى الله ليه وآله وسلم تفضيل الرجل بعض أولاده على بعض بشيء من العطاء جوراً ، فكيف يُظن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنبي معصوم لا يشهد على جور أن يفعل الجور (عياذاً بالله)؟!! هل يُظن به وهو أمين من في السماء أو يجور في أمانة أرضية دنيوية بأن يهب السيدة فاطمة فدك دون غيرها من بناته؟!! فكلنا يعرف أنّ خيبر كانت في السنة السابعة من الهجرة بينما توفيت زينب بنت رسول الله في الثامنة من الهجرة ، وتوفيت أم كلثوم في التاسعة من الهجرة

، فكيف يُتصور أن يُعطي رسول الله فاطمة رضوان الله عليها ويدع أم كلثوم وزينباً؟!! و الثبات من الروايات أنّ فاطمة رضوان الله عليها لمّا طالبت أبو بكر بفدك كان طلبها ذاك على اعتبار وراثتها لفدك لا على أنها هبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا فإنّ فدك لم تكن لا إرثاً ولا هبة ، وهذا ما كان يراه الإمام علي نفسه إذ أنه لمّا استُخلف على المسلمين لم يعط فدك لأولاده بعد وفاة أمهم فاطمة بحيث يكون له الربع لوجود الفرع الوارث ، وللحسن والحسين وزينب وأم كلثوم الباقي { للذكر مثل حظ الأنثيين } وهذا معلوم في التاريخ ، فلماذا يُشنع على أبي بكر في شيء فعله علي بن أبي طالب نفسه ؟!! بل يروي السيد مرتضى (الملقب بعلم الهدى) في كتابه الشافي في الإمامة عن الإمام علي ما نصه (إنّ الأمر لمّا وصل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كُلّم في رد فدك ، فقال: إني لأستحيي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر)

وما كدت أشرف على إغلاق ملف قضية فدك ومناقشة أدلتها حتى وقعت على رواية طريفة تُعبر بالفعل عن المأساة الحقيقة التي يعيشها من يريدون القدح بأبي بكر بأي طريقة كانت (شرعية وغير شرعية)!!

روى الكليني في الكافي عن أبي الحسن قوله (... وردّ على المهدي ، ورآه يردّ المظالم ، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تُرد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك ... ، فقال له المهدي: يا أبا الحسن! حدّها لي ، فقال: حد منها جبل أحد ، وحد منها عريش مصر ، وحد منها سيف البحر ، وحد منها دومة الجندل). فأين أرض في خيبر من مساحة كهذه ؟!! ألهذا الحد يُستخف بعقول الناس؟!!

اطروحة الشيعة لمسألة إغضاب سيدتنا فاطمة

كثيرا ما يثير الرافضة مسألة اغضاب سيدتنا فاطمة رضوان الله عليها و هذا حق لا نجادل فيه لكن قصة احراق البيت و اسقاط الجنين مكذوبة بل فيها اهانة للإمام علي نفسه لأنه رجل شهم فكيف ينظر الى امرأته يحدث لها هذا و لا يتحرك؟! أما قصة فدك فقد طرحناها من قبل و بينا أن أبو بكر استشهد بحديث صحيح عند السنة و الشيعة (صححه المجلسي في مرآة العقول و صححه الخميني و استشهد به على ولاية الفقيه) و بقي ان نقول إن كتب الشيعة تبين أن الإمام علي نفسه اغضب فاطمة فهل يرضى الشيعة أن يطبقو المبدأ على الإمام علي ، أم إن المسألة عندهم مزاجية؟!

دخل الحسن بن علي على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي عليه الصلاة والسلام سراً فرأيته وقد تغير لونه ثم قام النبي عليه الصلاة والسلام حتى أتى منزل فاطمة ... ثم جاء علي فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها) *بحار الأنوار* ٤٢/٤٣

وعن أبي عبد الله (جعفر) عليه السلام أنه سُئل: هل تشيع الجنازة بنار ويُمشى معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يُضاد به؟ قال: فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: أما علمت أنّ علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات ، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله ، قال: فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ، ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي ، فاستحيي أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ، ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتكأ عليه ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد ، وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يُذهب ما بفاطمة من الحزن والغم ، وذلك أن لا يهنيها النوم وليس لها قرار ، قال لها: قومي يا بنية فقامت ، فحمل النبي عليه الصلاة والسلام الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله على رجل علّي فغمزه وقال: قم يا أبا تراب! فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر من داره ، وعمر من مجلسه ، وطلحة ، فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ! أما علمت أنّ فاطمة بضعة مني وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي. *علل الشرائع للقمي ص١٨٥-١٨٦*

و الغريب هنا أنّ هذه المقولة قيلت بناء على إغضاب علي لفاطمة و هو تحذير نبوي لعلي زوج فاطمة و لباقي الصحابة من إغضاب فاطمة إلا أنّ الشيعة لا يستدلون بهذا الحديث إلا على أبي بكر ، و لو كان إغضاب فاطمة رضوان الله عليها أو رضاها سبباً في إيمان أو كفر لَلَحِقَ الوعيد علي بن أبي طالب قبل أبي بكر و قبل أي رجل أو امرأة اختلفت مع فاطمة. نحن نقول بأنه لا علي بن أبي طالب و لا أبي بكر كفرا أو فسقا بسبب إغضابهما فاطمة ، و النبي عليه الصلاة و السلام إنما قال تلك الكلمات في حق من يغضب فاطمة تعظيماً لأمرها و هي بلا شك أهل لذلك ، و تحذيراً من إغضاب ابنته التي لها من المكانة عنده ما لها ، رضوان الله عليها أن يُقاس من خلال القرآن و السنة فإن كان غضبها لأجلهما كان إغضابها . و غضب فاطمة لا بد إغضاباً لله و الرسول أما إذا كان غضبها لخلاف شخصي أو لوجهة نظر لها كالذي يحصل للناس عادة ، فهذا ما لا يقتضي إدانة أحد لأنّ الله عز وجل و دين الإسلام لا يتماشى مع آراء البشر و لو كانوا من صلحاءهم و مصلحيهم.

فضل معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)

إن من المسلم به أن معاوية بن أبي سفيان كان من كبار الصحابة و كان كاتب الوحي الذي قال عنه النبي ((اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به))[*] . و أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن أبا سفيان طلب من النبي ثلاثة مطالب ((فقال للنبي : يا نبي الله ثلاثٌ أعطينهن قال: نعم ـ منها ـ قال: معاوية، تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم ...))[٩] .

وعندما ولي معاوية الشام كانت سياسته مع رعيته من أفضل السياسات وكانت رعيته تحبه ويحبُّهم ((قال قبيصة بن جابر: ما رأيت أحداً أعظم حلماً ولا أكثر سؤدداً ولا أبعد أناة ولا ألين مخرجاً، ولا أرحب باعاً بالمعروف من معاوية. وقال بعضهم: أسمع رجل معاوية كلاماً سيئاً شديداً، فقيل له لو سطوت عليه؟ فقال: إني لأستحي من الله أن يضيقَ حلمي عن ذنب أحد رعيتي. وفي رواية قال له رجل: يا أمير المؤمنين ما أحلمك؟ فقال: إني لأستحي أن يكون جرم أحد أعظم من حلمي))[٥]، لذلك استجابوا له عندما أراد المطالبة بدم عثمان وبايعوه على ذلك ووثقوا له أن يبذلوا في ذلك أنفسهم وأموالهم، أو يدركوا بثأره أو ينفي الله أرواحهم قبل ذلك[٦] .

و معاوية ما أراد الحكم ولا اعترض على إمامة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بل طالب بتسليمه قتلة عثمان ثم يدخل في طاعته بعد ذلك، فقد أورد الذهبي في (السير) عن يعلى بن عبيد عن أبيه قال ((جاء بو مسلم الخولاني وناس معه إلى معاوية فقالوا له: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟ فقال معاوية: لا والله إني لأعلم أن علياً أفضل مني، وإنه لأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أنّ عثمان قتل مظلوما، وأنا ابن عمه، وإنما أطلب بدم عثمان، فأتوه فقولوا له فليدفع إليّ قتلة

عثمـان وأسلّم لـهُ فأتوْا علياً فكلّموه بذلك فلم يدفعهم إليه))[٧]، طالمـا أكّد معـاوية ذلك بقولـه ((ما قاتلت علياً إلا في أمر عثمان)) ، وهذا هو ما يؤكده عليّ ومن مصادر الشيعة الاثني عشرية أنفسهم، فقد أورد الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة في خطبة لعليّ قوله ((وبدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله، ولا يستزيدوننا، الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء))[٨]، فهذا عليّ يؤكد أن الخلاف بينه وبين معاوية هو مقتل عثمان وليس من أجل الخلافة أو التحكم في رقاب المسلمين كما يدعي غلاة الرافضة و يقرر أن عثمان وشيعته هم أهل إسلام وإيمان ولكن القضية اجتهادية كل يرى نفسه على الحق في مسألة عثمان.

و أما قولهم بأن معاوية أرغم المسلمين بالقوة والقهر على بيعة ابنه الفاسق شارب الخمر يزيد، فهذا من الكذب الظاهر فإن معاوية لم يرغم الناس على بيعة ابنه يزيد ولكنه عزم على الأخذ بعقد ولاية عهده ليزيد وتم له ذلك، فقد بايع الناس ليزيد بولاية العهد ولم يتخلّف إلا الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير، وتوفيّ معاوية ولم يرغمهم على البيعة. أما أن يزيد فاسق شارب للخمر فهذا كذب أيضاً وندع **محمد بن عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه يجيب على هذا الادعاء لأنه أقام عند يزيد وهو أدرى به، قال ابن كثير في البداية ((لما رجع أهل المدينة من عند يزيد مشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى محمد بن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم، فقال ابن مطيع: إن يزيد يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدّى حكم الكتاب. فقال لهم: ما رأيت منه ما تذكرون، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته **مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة،** قالوا: فإن ذلك كان منه تصنّعاً لك. فقال: وما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع؟ أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر؟ فلئن كان أطلعكم على ذلك إنكم لشركاؤه، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا. قالوا: إنه عندنا لحق وإن لم يكن رأيناه. فقال لهم أبى اللـه ذلك علـى أهل الشهادة، فقال { إلا من شهد بالحق وهم يعلمون } ولست من أمركم في شيء، قالوا: فلعلك تكره أن

يتولى الأمر غيرك فنحن نولّيك أمرنا. قال: ما استحل القتال على ما تريدونني عليه تابعاً ولا متبوعاً، فقالوا: فقد قاتلت مع أبيك، قال: جيئوني بمثل أبي أقاتل على مثل ما قاتل عليه، فقالوا: فمر ابنيك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا، قال: لو أمرتهما قاتلت. قالوا: فقم معنا مقاماً نحض الناس فيه على القتال، قال: سبحان الله!! آمر الناس بما لا أفعله ولا أرضاه إذاً ما نصحت لله في عباده قالوا: إذاً نكرهك. قال: إذا آمر الناس بتقوى الله ولا يرضون المخلوق بسخط الخالق، وخرج إلى مكة))[٩].

أما أن معاوية أمر بسبّ عليّ من على المنابر فكذب، ولا يوجد دليل صحيح ثابت بذلك، وسيرة معاوية و أخلاقه تستبعد هذه الشبهة، أما ما يذكره بعض المؤرخين من ذلك فلا يلتفت إليه لأنهم بإيرادهم لهذا التقول لا يفرقون بين صحيحها وسقيمها، إضافة إلى أن أغلبهم من الشيعة.

و قد قلنا أن معاوية لم يقاتل علي إلا في أمر عثمان وقد رأى أنه ولي دم عثمان و هو أحد أقربائه واستند إلى النصوص النبوية التي تبين وتظهر أن عثمان يقتل مظلوماً ويصف الخارجين عليه بالمنافقين إشارة إلى ما رواه الترمذي وابن ماجة عن عائشة قالت ((قال رسول الله (يا عثمان! إن ولاّك الله هذا الأمر يوماً، فأَرادكَ المنافقون أن تخْلع قميصك الذي قمَّصَكَ الله، فلا تخلعه) يقول ذلك ثلاث مرات))[٢]، وقد شهد كعب بن مرة أمام جيش معاوية بذلك فقال ((لولا حديث سمعته من رسول الله ما قمت ـ أي ما قمت بالقتال بجانب معاوية للقصاص من قتلة عثمان ـ وذكر الفتن فقرّ بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال: هذا يومئذ على الهدى. فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان، فأقبلت عليه بوجهه فقلت: هذا ؟ قال: نعم))[٣]، وأيضاً عن عبد الله بن شقيق بن مرة قال ((قال رسول الله تهيج على الأرض فتن كصياصي البقر. فمر رجل متقنع، فقال رسول الله هذا وأصحابه يومئذ على الحق. فقمت إليه فكشفت قناعه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت يا

رسول الله هو هذا؟ قال هو هذا. قال: فإذا بعثمان بن عفان))[٤]، وقد رأى معاوية وأنصاره أنهم على الحق بناء على ذلك، وأنهم على الهدى وخصوصاً عندما نعلم أن المنافقين الثائرين على عثمان كانوا في جيش علي فاعتبروهم على ضلال فاستحلّوا قتالهم متأولين. إضافة إلى أن أنصار معاوية يقولون لا يمكننا أن نبايع إلا من يعدل علينا ولا يظلمنا ونحن إذا بايعنا علياً ظلمنا عسكره كما ظلم عثمان وعلي عاجز عن العدل علينا وليس علينا أن نبايع عاجزاً عن العدل علينا[٥]
ويقولون أيضاً أن جيش علي فيه قتلة عثمان وهم ظلمة يريدون الاعتداء علينا كما اعتدوا على عثمان فنحن نقاتلهم دفعاً لصيالهم علينا وعلى ذلك فقتالهم جائز ولم نبدأهم بالقتال ولكنهم بدءونا بالقتال.

و كان معاوية يقاتل في ظنه دفاعاً عن الحق و عن دم عثمان المهدور و لم يكن ممن تأخذه العزة بالإثم. فعندما قتل عثمان و بويع علي كتب معاوية إلى علي أن عثمان ابن عمي قد قتل ظلماً و أنا وكيله و الله يقول ﴿و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليِّهِ سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ (الإسراء:٣٣) فأرسل إلي قتلة عثمان أقتص منهم. و كان علي يستمهله في الأمر حتى يتمكن ويفعل ذلك. ثم يطلب علي من معاوية أن يسلمه الشام فيأبى معاوية ذلك حتى يسلمه القتلة و أبى أن يبايع علياً هو و أهل الشام. فكان أن جعل الله لمعاوية سلطاناً و جعله منصوراً كما وعد. و لم يعترض معاوية و لا أحد من المسلمين على أحقية علي بالخلافة و إنما أقصر بعضهم عن بيعته لرغبتهم في أن يثأر من قتلة عثمان أولاً كما أسلفنا من قبل. و كان طريقهم الحق و الاجتهاد و لم يكونو في محاربتهم لغرض دنيوي أو لإيثار باطل أو لاستشعار حقد كما قد يتوهمه متوهم و ينزع اليه ملحد و إنما اختلف اجتهادهم في الحق و قد روى البخاري: إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَ إِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ.

و من المسلم عند كل من اطلع على مذهب الإمامية يعلم أنهم يكفرون معاوية لقتاله علياً و لكن الثابت أن الحسن بن علي ـ وهو من الأئمة المعصومين عندهم ـ قد

صالح[١٥] معـاوية و بايعـه علـى الخـلافة فهل صـالح الحسن (المعصوم) كافر و سلّم له بالخـلافة؟! أم أصلـح بين فئتـين مسلمتين كمـا قـال النـبي ((ابـنـي هـذا سيـد، و لعـل اللـه يصـلح به بين فئتين من المسلمين)) [١٦].

وأخيراً ـ إذا لم يقتنع الرافضة بذلك فسنضطر لكي نستقي من مصادر الإثني عشرية ما يثبت أن علي ومعاوية على حق ومأجورين على اجتهادهما فقد ذكر الكليني في كتابـه (**الروضة من الكافي**) ـ **و هو أهم كتاب في أصول وفروع مذهب الإثني عشرية** ـ عن محمـد بن يحيى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ((اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون، وقال: وينادي مناد في آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون))[١٧].

روايات في فضائل معاوية (رضي الله عنه)

إن معاوية رضي الله عنه كان من كتاب الوحي ، و من أفضل الصحابة و أصدقهم لهجة و أكثرهم حلماً فكيف يعتقد أن يقاتل الخليفة الشرعي و يهرق دماء المسلمين من أجل ملك زائل ، و هو القائل : والله لا أخير بين أمرين ، بين الله و بين غيره إلا اخترت الله على سواه . [15][١]

و روى الترمذي في فضائل معاوية أنه لما تولى أمر الناس كانت نفوسهم لا تزال مشتعلة عليه ، فقالوا كيف يتولى معاوية و في الناس من هو خير مثل الحسن و الحسين . قال عمير و هو أحد الصحابة : لا تذكروه إلا بخير فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اجعله هادياً مهدياً و اهد به. [16][٢]

و أخرج الإمام أحمد ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم علِّم معاوية الكتاب و قِهِ العذاب [17][٣]

و أخرج أبو داود و البخاري في الأدب المفرد من طريق أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير و ابن عامر ، فقام ابن عامر و جلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار . [18][٤]

و أخرج ابن كثير في البداية والنهاية بسند صحيح ، أن معاوية رضي الله عنه ، كان إذا لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : مرحباً بابن رسول الله

وأهلاً ، و يأمر له بثلاثمائة ألف ، و يلقى ابن الزبير رضي الله عنه فيقول : مرحباً بابن عمة رسول الله وابن حواريه ، ويأمر له بمئة ألف . [19][٥]

و أخرج الآجري عن الزهري قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه و جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية ، فقال له معاوية : لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك من قريش و أمه امرأة من كلب ، لكان لك عليه فضل ، فكيف و أمك فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وسلم ؟! . [20][٦]

و الذين لا يعرفون سيرة معاوية يستغربون إذا قلت لهم بأنه كان من الزاهدين و الصفوة الصالحين ، روى الإمام أحمد بسنده إلى علي بن أبي حملة عن أبيه قال : رأيت معاوية على المنبر بدمشق يخطب الناس و عليه ثوب مرقوع . [21][٧]

و أخرج ابن كثير عن يونس بن ميسر الزاهد - و هو أحد شيوخ الإمام الأوزاعي - قال : رأيت معاوية في سوق دمشق و هو مردف وراءه وصيفاً و عليه قميص مرقوع الجيب و يسير في أسواق دمشق . [22][٨]

و قد أوردت هذه الأمثلة ليعلم الناس أن الصورة الحقيقية لمعاوية تخالف الصورة المكذوبة التي كان أعداؤه و أعداء الإسلام يصورونه بها ، فمن شاء بعد هذا أن يسمي معاوية خليفة ، أو أمير المؤمنين ، فإن سليمان بن مهران - الأعمش - و هو من الأئمة الأعلام الحفاظ كان يسمى بالمصحف لصدقه ، كاد يفضل معاوية على عمر بن عبد العزيز حتى في عدله . و من لم يملأ - أمير المؤمنين - معاوية عينه ، و أراد أن يضن عليه بهذا اللقب ، فإن معاوية مضى

إلى الله عز وجل بعدله و حلمه و جهاده و صالح عمله ، وكان و هو في دنيانا لا يبالي أن يلقب بالخليفة أو الملك . ٩[23]

و ذكر ابن العربي في كتابه العواصم أنه دخل بغداد و أقام فيها زمن العباسيين و المعروف أن بين بني العباس و بني أمية ما لا يخفى على الناس ، فوجد مكتوباً على أبواب مساجدها خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم معاوية خال المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين . ١٠[24]

و قد سئل عبد الله بن المبارك ، أيهما أفضل : معاوية بن أبي سفيان ، أم عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : و الله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بألف مرة ، صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمع الله لمن حمده ، فقال معاوية : ربنا ولك الحمد . فما بعد هذا؟ ١١[25]

و أخرج الآجري بسنده إلى الجراح الموصلي قال : سمعت رجلاً يسأل المعافى بن عمران فقال : يا أبا مسعود ؛ أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان ؟! فرأيته غضب غضباً شديداً و قال : لا يقاس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد ، معاوية رضي الله عنه كاتبه و صاحبه و صهره و أمينه على وحيه عز وجل . ١٢[26]

و كذلك أخرج الآجري بسنده إلى أبو أسامة ، قيل له : أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاس بهم أحد . [27]١٣

فوائد .. قال محب الدين الخطيب رحمه الله : سألني مرة أحد شباب المسلمين ممن يحسن الظن برأيي في الرجال ما تقول في معاوية ؟ فقلت له : و من أنا حتى اسأل عن عظيم من عظماء هذه الأمة ، و صاحب من خيرة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، إنه مصباح من مصابيح الإسلام ، لكن هذا المصباح سطع إلى جانب أربع شموس ملأت الدنيا بأنوارها فغلبت أنوارها على نوره . [28]١٤

و قبل أن أختم ، أورد رأياً طريفاً للمؤرخ العلامة ابن خلدون في اعتبار معاوية من الخلفاء الراشدين فقد قال : إن دولة معاوية و أخباره كان ينبغي أن تلحق بدول الخلفاء الراشدين و أخبارهم ، فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة . [29]١٥

و ما ضر المسك – معاوية – عطره ، أن مات من شمه الزبال والجعل. رغم أنف من أبى.

[*] سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب معاوية برقم (٣٨٤٢) وانظر صحيح الترمذي رقم (٣٠١٨).

[٩] مسلم مع الشرح كتاب فضائل الصحابة ـ باب ـ فضائل أبي سفيان جـ١٦ برقم (٢٥٠١).

[٥] البداية النهاية جـ٨ ص (١٣٨).

[٦] المصدر السابق جـ٨ ص (١٣١).

[٧] سير أعلام النبلاء جـ٣ ص (١٤٠) وقال المحقق: رجاله ثقات.

[٨] نهج البلاغة جـ٣ ص (٦٤٨).

[٩] البداية والنهاية جـ٨ ص (٢٣٦).

[٢] سنن ابن ماجة ، المقدمة ـ باب ـ فضائل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم برقم (١١٢) وراجع صحيح ابن ماجة برقم (٩٠).

[٣] أخرجه الترمذي عن أبي الأشعث الصنعاني كتاب الفضائل برقم (٣٧٠٤) وراجع صحيح الترمذي برقم (٢٩٢٢).

[٤] فضائل الصحابة لأحمد جـ١ ص (٤٤٩ ـ ٤٥٠) برقم (٧٢٠) وقال المحقق: اسناده صحيح.

[٥] راجع منهاج السنة جـ٤ ص (٣٨٤).

[١٥] باعتراف التيجاني راجع ثم اهتديت ص (١٧١).

(١٦) البخاري كتاب الفتن برقم (٦٦٢٩) جـ٦.

(١٧) روضة الكافي ص (١٧٧) جـ٨.

[15]١٦سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥١/٣).

[16]١٧رواه الإمام أحمد في المسند (٢١٦/٤) و صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٣٦/٣) . و زاد الآجري في كتاب الشريعة لفظة : ولا تعذبه . كتاب الشريعة للآجري (٢٤٣٦/٥-٢٤٣٧) إسناده صحيح .

[17]١٨فضائل الصحابة (٩١٣/٢) إسناده حسن .

[18]١٩سنن أبي داود (٣٩٨/٥) و الأدب المفرد (ص٣٣٩) ، الشريعة للآجري (٢٤٦٤/٥) .

[19]٢٠البداية والنهاية (١٣٧/٨) .

[20]٢١إنظر كتاب الشريعة (٢٤٦٩/٥-٢٤٧٠) إسناده حسن .

[21]٢٢كتاب الزهد (ص١٧٢) .

[22]٢٣البداية و النهاية (١٣٤/٨) .

[23]٢٤انظر حاشية محب الدين الخطيب على العواصم من القواصم (ص٢١٧) .

[24]٢٥العواصم من القواصم (ص٢٢٩-٢٣٠) .

[25]٢٦وفيات الأعيان ، لابن خلكان (٣ /٣٣) ، و بلفظ قريب منه عند الآجري في كتابه الشريعة (٢٤٦٦/٥) .

[26]٢٧كتاب الشريعة للآجري (٢٤٦٦/٥-٢٤٦٧) شرح السنة للالكائي ، برقم (٢٧٨٥) . بسند صحيح .

[27]٢٨كتاب الشريعة (٢٤٦٥/٥-٢٤٦٦) بسند صحيح ، و كذلك أخرج نحوه الخلال في السنة ، برقم (٦٦٦) .

[28]٢٩حاشية محب الدين الخطيب على كتاب العواصم من القواصم (ص٩٥) .

[29]٣٠إنظر هذا القول في العواصم من القواصم (ص٢١٣) .

ما لا يصح في فضائل علي

دأب الرافضة على التمسك بالأحاديث الواهية والموضوعة التي لا تغني من الحق شيئاً قال الله تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}.

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب "الإرشاد" (٤٢٠\١): «قال بعض الحفاظ: تأمّلتُ ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته، فزاد على ثلاثمئة ألف». وعلق على هذا الإمامُ ابن القيم في المنار المنيف (ص١٦١): «ولا تستبعد هذا. فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال».

قال ابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٢\١): «فضائله (أي علي) كثيرة، غير أن الرافضة لم تقتنع، فوضعت له ما يَضَعُ ولا يَرفَع». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال في ترجمة "أبان بن تغلب": «ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك: فهذا النوع لا يُحتجّ بهم ولا كرامة. وأيضاً فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ولا مأموناً، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم. فكيف يُقبل نقل من هذا حاله؟ حاشا وكلا».

قال الإمام ابن تيمية في الفتاوى (٣١\١٣): «فأصل بدعتهم (أي الرافضة) مبنية على الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتكذيب الأحاديث الصحيحة. ولهذا لا يوجد في فرق الأمة أكثر كذباً منهم».

ومكانة علي بن أبي طالب رضي الله غنية عن دجل الرافضة وأكاذيبهم. ففضائل رابع الخلفاء وصهر رسول الله –كما ثبتت بالأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرها– كثيرة جداً رضي الله عنه وأرضاه، ولكن أبت عقول الرافضة إلا الكذب.

وإليك بعض تلك الأحاديث الموضوعة (التي هي غيضٌ من فيض) مع الإشارة إلى المراجع التي فيها بيان ضعف تلك الأحاديث:

1_) في تفسير قوله تعالى { إنما أنت منذر ولكل قوم هاد }، وأن المنذر هو النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والهادي هو علي.

منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية للإمام بن تيمية (١٤١/٧)، تفسير بن كثير (٤٥٨/٢)الطبعة العصرية، مختصر التحفة الإثنا عشرية (١٥٧)، الضعيفة للألباني (١٠-٥٣٥/٢)، زاد المسير لإبن الجوزي (٣٠٧/٤)، لسان الميزان (١٩٩/٢) و (٥٥/٦).

2_) حديث " خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ثم خلق الله آدم فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جعلنا في صلب عبد المطلب ثم شق أسماءنا من اسمه فالله محمود وأنا محمد والله الأعلى وعلي علي "

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي (٢٩٤/١)، تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة لابن عراق الكناني (٣٥١/١)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (٣٤٣).

3_) حديث " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ذلك أنه لم يصلي معي رجل غيره "

(الموضوعات (١/٣٥٤)، تنزيه الشريعة (١/٣٧٦)، الفوائد (٣٤٣) اللآلئ المصنوعة (١/٢٩٤).

4_) قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن نفسه: " أنا عبدا لله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس سبع سنين "

(اللآلئ المصنوعة (١/٢٩٥) الفوائد (٣٤٣- ٣٤٤).

5_) حديث " عرضت علي أمتي في الميثاق في صور الذر بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن طالب وكان أول من آمن بي وصدقني فهذا الصدق الأكبر "

(الآلئ المصنوعة (١/٢٩٥)، تنزيه الشريعة (١/٣٥١)، موضوعات بن الجوزي (١/٣٥٦).

6_) حديث " يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية و أبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله مزية "

اللآلئ (١/٢٩٦)، الموضوعات (١/٣٥٦)، التنزيه (١/٣٥٢)، ميزان الاعتدال (١/٣١٣)، (الضعيفة (١٠-٢/٥٧٠).

7_) حديث " من لم يقل علي خير البشر فقد كفر "

الموضوعات (١/٢٦٠)، اللآلئ (١/٣٠٠)، التنزيه (١/٣٥٣)، الميزان حديث رقم (١٧٨٢)، (المغني في الضعفاء للذهبي ترجمة رقم (١٣٦٢).

8_) حديث " أولكم وروداً على الحوض وأولكم إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه "

اللآلئ (١/٢٩٨)، تنزيه الشريعة (١/٣٧٧)، الفوائد (٣٤٦)، الموضوعات (١/٢٥٩)، العلل (المتناهية لابن الجوزي (١/٢١١).

9_) حديث " ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصافحني وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين "

(اللآلئ (١/٢٩٨)،الموضوعات (١/٢٥٧)، تنزيه الشريعة (١/٣٥٢)، الفوائد (٣٤٤).

10_) حديث " أنا مدينة العلم وعلي بابها "، وقد جاء بألفاظ مختلفة.

اللآلئ (١/٣٠١)، تفسير القرطبي (٩/٣٦٦)، الجرح والتعديل (٦/٩٩)، العلل للإمام أحمد (٣/٩)، (الموضوعات (١/٢٦٢)، تنزيه (١/٣٧٧)، الفوائد (٣٤٨)، التحفة الإثنا عشرية (١٦٥).

11_) حديث " يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي "

(السلسلة الضعيفة للإمام الألباني (١٠-٢/٥٢٢)، تنزيه الشريعة (١/٣٩٨).

12_) حديث " هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله يمد بها صوته " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب

(اللآلئ (٣٠٣/١)، الموضوعات (٢٦٤/١)،الكشف الإلهي للعلامة السندروسي (٥٠٠/٢).

13_) حديث " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي "

الضعيفة (١٠-٥١٥/٢)، تلخيص المستدرك للذهبي المطبوع مع المستدرك حيث جزم بوضعه (١٢٢/٣)، والحديث لا يصح.

14_) قصة رجوع الشمس حين لم يصل علي رضي الله العصر فقال النبي صلى الله عليه وعلى أله وصحبه وسلم " اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس " قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت.

اللآلئ (٣٠٨/١)، تنزيه الشريعة (٣٧٩/٣٧٨/١)، الفوائد المجموعة (٣٥٠-٣٥٥٤)، منهاج السنة (١٨٥/٤) من الطبعة القديمة دار الكتب العلمية.

15_) حديث النظر لعلي عبادة، وقد روى بألفاظ.

الموضوعات (٢٦٩/١)، اللآلئ (٣١٣/١)، تنزيه الشريعة (٣٨٢/١)، الفوائد (٣٥٩)، تحذير (المسلمين من أحاديث لا تصح للأزهري (١٨٣.

16_) قصة سد الأبواب إلا باب علي رضي الله عنه.

تفسير بن كثير (٥٠٢/١)، الموضوعات (٢٧٣/١)، مسند البزار (١٤٤/٢)، الفوائد المجموعة ((٣٦١)، لسان الميزان (١٦٤/٤.

17_) حديث " أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويل القرآن "

(الضعيفة (١٠-٥٦٩/٢)، العلل المتناهية (٢٤٢/١)، وبنحوه في التحفة الإثنى عشرية (١٧٤.

18_) حديث " حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب "

(الموضوعات (٢٧٧/١)، تنزيه الشريعة (٣٥٥/١)، الفوائد (٣٦٧)،اللآلئ (٣٢٥/١.

19_) حديث " من أراد أن ينظر إلى أدم في علمه وإلى نوح في حكمه وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلا علي بن أبي طالب "

اللآلئ (٣٢٥/١)، الموضوعات (٢٧٧/١)، الضعيفة (١٠-٥٤٥/٢)، الفوائد (٣٧٦)،التحفة الإثنا (عشرية (١٦٥-١٦٦)، الضعيفة (١٠-٥٤٥/٢.

20_) أحاديث الوصية وهي بألفاظ مختلفة، ومنها " لكل نبي وصي، وإن علياً وصيي ووريثي "

الموضوعات (٢٨٠/١-٢/٢٨)، تنزيه (٢٥٦/٢-٢٥٧)، الفوائد المجموعة (٣٦٩)، اللآلئ (٣٢٧/١-٣٢٨)، أحاديث مختارة للذهبي (٣٦-٣٧) تحقيقي الفريوائي .

21_) حديث الطير " الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي هذا الطير "

(مختصر التحفة الإثني عشرية(١٦٥)، الفوائد (٣٨٢)،البداية والنهاية لاين كثير (٣٧٥/٧-٣٧٧.

22_) حديث النبي يوم أحد وقوله لعلي " أنا منه وهو مني " ثم نادى مناد من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي بن أبي طالب "

(الموضوعات (٢٨٦/١)، اللآلئ (٣٣٣/١)، تنزيه الشريعة (٣٨٥/١)، الفوائد المجموعة (٣٧١.

23_) حديث " إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة بكينونتهما مع علي، إنهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه منه "

(تنزيه الشريعة (٣٦٠/١)، الموضوعات (٢٨٧/١)، اللآلئ (٣٣٤/١.

24_) حديث " من مات وفي قلبه تغض لعلي فليمت يهودياً أو نصرانياً "

اللآلئ (٣٣٥/١)، الموضوعات (٢٨٨/١)، تنزيه (٣٦٠/١) الفوائد (٣٧٣) ميزان الاعتدال (١٥١/٣)).

25_) حديث " أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة "

الضعيفة (١٠-٥٤٠/٢-٥٤١)، الموضوعات (٢٨٧/١)، تنزيه الشريعة (٣٦٠/١)، اللآلئ (٣٤٣/١)، الفوائد (٣٧٣)).

26_) حديث " من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب "

(اللآلئ (٣٣٧/١)، الموضوعات (٢٩٠/١)، تنزيه الشريعة (٣٦١/١)، الفوائد (٣٧٥.

27_) حديث " إنه لن يرى عورتي إلا علي"

(الموضوعات (٢٩٤/١)، تنزيه الشريعة (٣٦٣/١-٣٦٤)، الفوائد (٣٧٨)، اللآلئ (٢٤٢/١.

28_) حديث " حمله الراية يوم القيامة " يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب فقال " إنه الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي يوم القيامة، علي مفاتيح خزائن رحمة ربي "

(الموضوعات (٢٩١/١)، الضعيفة (١٠-٥٠٧/٢)، تنزيه (٣٥٩/١)، اللآلئ (٣٣٢/١.

29_) حديث منع القطر " إن الله منع القطر على بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنه يمنع قطر مطر هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام "

(الموضوعات (١/٢٩٠)، تنزيه (١/٣٦١)، الفوائد (٣٧٤) اللآلئ (١/٣٣٦).

30_) " حديث النخلة " يا علي إنما سمي نخل المدينة صحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك

(الموضوعات (١٢٧٦)، اللآلئ (/٣٢٤) تنزيه (١/٣٥٥٣٥٤).

حادثة تصدق علي بخاتمه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وقال للمؤمنين { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين -إلى قوله- إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون} [المائدة ٥٥ - ٥٦] ، وقال {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} [سورة التوبة ٧١] فأثبت الموالاة بينهم وأمر بموالاتهم والرافضة تتبرأ منهم ولا تتولاهم وأصل الموالاة المحبة وأصل المعاداة البغض وهم يبغضونهم ولا يحبونهم .

وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترىً أنَّ هذه الآية نزلت في "علي" لما تصدق بخاتمه في الصلاة!! وهذا كذبٌ بإجماعِ أهل العلم بالنقل ، وكَذِبُه بَيِّنٌ مِن وجوهٍ كثيرةٍ :

منها : أنَّ قوله {الذين} صيغة جمع و"عليٌّ" واحدٌ .
ومنها : أن الواو ليست واو الحال إذ لو كان كذلك لكان لا يسوغ أن يتولى إلا مَن أعطى الزكاة في حال الركوع فلا يتولى سائر الصحابة والقرابة .
ومنها : أنَّ المدح إنما يكون بعمل واجبٍ أو مستحبٍ ، وإيتاء الزكاة في نفس الصلاة ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق علماء الملة ، فإن في الصلاة شغلاً .
ومنها : أنه لو كان إيتاؤها في الصلاة حسناً لم يكن فرقٌ بين حال الركوع وغير حال الركوع ، بل إيتاؤها في القيام والقعود أمكن .
ومنها : أن "عليّاً" لم يكن عليه زكاةٌ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .
ومنها : أنه لم يكن له أيضا خاتمٌ ولا كانوا يلبسون الخواتم حتى كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى كسرى فقيل له إنهم لا يقبلون كتاباً إلا مختوماً فاتخذ خاتماً مِن ورِق ونقش فيها (محمَّدٌ رسولُ الله).

ومنها : أنَّ إيتاءَ غيرِ الخاتم في الزكاة خيرٌ مِن إيتاء الخاتم فإنَّ أكثر الفقهاء يقولون لا يجزئ إخراج الخاتم في الزكاة .
ومنها : أن هذا الحديث فيه أنه أعطاه السائل ، والمدح في الزكاة أنْ يخرجها ابتداءً ، ويخرجها على الفور لا ينتظر أن يسأله سائلٌ .

ومنها : أنَّ الكلام في سياق النهي عن موالاة الكفار والأمر بموالاة المؤمنين كما يدل عليه سياق الكلام.

وسيجيء إن شاء الله تمام الكلام على هذه الآية فإن الرافضة لا يكادون يحتجون بحجةٍ إلا كانت حجةً عليهم لا لهم كاحتجاجهم بهذه الآية على الولاية التي هي الإمارة ، وإنما هي في الولاية التي هي ضد العداوة والرافضة مخالفون لها..أ.هـ "منهاج السنة" (٢/٣٠-٣٢).

و قد أنكر شيخ الإسلام الكثير من الأحاديث الموضوعة المفتراة عن أهل البيت مثل:

١ -نزول آية (إنما وليكم الله ...) في علي.
٢- نزول (هل أتى على الإنسان ...) في أهل البيت.
٣- إيجاب مودة أهل البيت بآية (قل لا أسألكم عليه أجراً...).
٤- حديث المؤاخاة بين رسول الله محمد (صلى الله عليه و سلم) و علي (رضي الله عنه).
٥- حديث : فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها من النار.
٦- حديث : علي مع الحق والحق يدور معه.
٧- قول الرسول (ص) لفاطمة : إن الله يغضب لغضبك.
٨- حديث : علي فاروق أمتي. علماً بأن الفاروق هي كلمة سريانية تعني المنقذ، أطلقها أهل الشام على عمر لأنه أنقذهم من ظلم الروم.
٩- حديث : ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي إلا ببغضهم علياً.
١٠- حديث المناقب العشر لعلي بن أبي طالب.
١١- حديث : سد الأبواب إلا باب علي.
١٢- قول الرسول(ص) لعلي : أنت ولي كل مؤمن.

الشورى مبدأ آل البيت

كانت الأمة الإسلامية في عهد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وبعد وفاته وخلال العقود الأولى من تاريخ الإسلام تؤمن بنظام الشورى وحق الأمة في اختيار ولاتها ، وكان أهل البيت في طليعة المدافعين عن هذا الإيمان والعاملين به ، وعندما أُصيبت الأمة بتداول السلطة بالوراثة وإلغاء نظام الشورى ، تأثر بعض الشيعة بما حدث فقالوا رداً على ذلك: بأحقية أهل البيت بالخلافة من الأمويين وضرورة تداولها في أعقابهم ، ولكن هذه النظرية لم تكن نظرية أهل البيت أنفسهم ولا نظرية الشيعة في القرن الأول الهجري.

وبالرغم مما يذكره الإماميون من نصوص حول تعيين النبي صلوات الله وسلامه عليه للإمام علي بن أبي طالب كخليفة من بعده ، إلا أنّ تراثهم حافل بنصوص أخرى تؤكد التزام الرسول الكريم وأهل بيته بمبدأ الشورى وحق الأمة في انتخاب أئمتها.

تقول رواية يذكرها الشريف المرتضى – وهو من أبرز علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري – إنّ العباس بن عبد المطلب خاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في مرض النبي عليه

الصلاة والسلام أن يسأله عن القائم بالأمر بعده ، فإن كان لنا بينه وإن كان لغيرنا وصى بنا ، وإنّ أمير المؤمنين قال: (دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ثقل ، فقلنا: يا رسول الله ... استخلف علينا ، فقال: لا ، إني أخاف أن تتفرقوا عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون ، ولكن إن يعلم الله في قلوبكم خيراً اختار لكم.(٢٣)

ويروي الكليني في الكافي نقلاً عن الإمام جعفر الصادق : أنه لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين فقال للعباس (يا عم محمد ... تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ ... فرد عليه فقال : (يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال: فأطرق هنيهة ثم قال: (يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ ... فقال كرد كلامه ... قال: (أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ، ثم قال: (يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال: (نعم بأبي أنت وأمي ذاك عليّ ولي.(٢٣)

وهذه الوصية كما هو ملاحظ وصية عادية شخصية آنية ، لا علاقة لها بالسياسة والإمامة والخلافة الدينية ، وقد عرضها الرسول في البداية على العباس بن عبد المطلب فأشفق منها وتحملها أمير المؤمنين طواعية ، ولو كان فيها إشارة ولو من بعيد إلى الإمامة لما عُرضت أصلاً على العباس قبل علي بن أبي طالب.

وهناك وصية أُخرى ينقلها المفيد في بعض كتبه عن الإمام علي ويقول أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى بها إليه قبل وفاته ، وهي أيضاً وصية أخلاقية روحية عامة ، وتتعلق بالنظر في الوقوف والصدقات.(٧٢)

وإذا ألقينا بنظرة على هذه الروايات التي يذكرها أقطاب الشيعة الإمامية كالكليني والمفيد والمرتضى ، فإننا نرى أنها تكشف عن عدم وصية رسول الله للإمام علي بالخلافة والإمامة ، وترك الأمر شورى ، وهو ما يفسر إحجام الإمام علي عن المبادرة إلى أخذ البيعة لنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرغم من إلحاح العباس بن عبد المطلب عليه بذلك ، حيث قال له: (امدد يدك أبايعك ، وآتيك بهذا الشيخ من قريش – يعني أبا سفيان – فيُقال: (إنّ عم

رسول الله بايع ابن عمه) فلا يختلف عليك من قريش أحد ، والناس تبع لقريش) فرفض الإمام علي ذلك.[٣٤]

شعور بالأحقية بالخلافة لا أكثر

ويجمع المؤرخون الشيعة على أنّ الإمام علي بن أبي طالب امتعض من انتخاب أبي بكر الصدّيق في البداية ، وأمسك يده عن البيعة وجلس في داره لفترة من الزمن ، وأنه عقّب على احتجاج قريش في (سقيفة بني ساعدة) بأنهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقول: (إنهم احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة)[٣٢]

ويذكر الشريف الرضي في (نهج البلاغة) أنّ الإمام اشتكى من قريش ذات مرة فقال: (اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا انائي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري[٧٦])[٢٩]

وبالرغم من شعور الإمام علي بالأحقية والأولوية في الخلافة كما شهدت بذلك النصوص السابقة إلا أنه عاد ليبايع أبا بكر وليضع كفه على كف أبي بكر وذلك عندما أرسل إلى أبي بكر أن يأتيه ، فأتاه أبو بكر فقال له: (والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا كنا نظن إنّ لنا في هذا الأمر نصيباً استبد به علينا) وخاطب المسلمين قائلاً : (إنه لم يحبسني عن بيعة أبي بكر إلا أن أكون عارفاً بحقه ، ولكنا نرى أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً استبد به علينا) ثم بايع أبا بكر ، فقال المسلمون: أصبت وأحسنت.[٣٤]

أما الخطبة الشقشقية فإن صحت فهي لا تخرج مقدار أنملة عما ذهبت إليه النصوص السابقة ، فإنّ اقرار الإمام علي كان مع إحساس داخلي في نفسه يراوده بأنه أحق بالخلافة من غيره لقرابته من

رسول الله لا أكثر ، ولذا كان يعبر عما في خاطره قائلاً (أما والله لقد تقمصها فلان وأنه ليعلم : إنّ محلي منها محل القطب من الرحى ، بنحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير ...)[٢٩]

وفي هذه الخطبة وغيرها يشير الإمام علي إلى أولويته بالخلافة وأحقيته بها وأنّ أهل البيت هم الثمرة إذا كانت قريش هي شجرة رسول الله ، ولا يشير إلى مسألة النص عليه من رسول الله أو تعيينه خليفة من بعده من قريب او بعيد ، وينقل الكليني رواية عن الإمام محمد الباقر فيها: إنّ الإمام علي لم يدع إلى نفسه وأنه أقر القوم على ما صنعوا وكتم أمره.[٤٨]

وإذا كان حديث الغدير يعتبر أوضح وأقوى نص من النبي في حق أمير المؤمنين علي فإنّ كبار علماء الشيعة الإمامية الأقدمين كالشريف المرتضى يعتبره نصاً خفياً غير واضح بالخلافة ، حيث يقول في الشافي: (إنّا لا ندّعي علم الضرورة في النص ، لا لأنفسنا ولا على مخالفينا ، وما نعرف أحداً من أصحابنا صرح بادعاء ذلك)[٢٣]

ولذلك فإنّ الصحابة لم يجدوا أنفسهم أمام نص يلزمهم باختيار الإمام علي دون غيره من الصحابة ولذلك اختاروا الشورى ، وبايعوا أبا بكر كخليفة من بعد الرسول عليه الصلاة والسلام.

الإمام علي والشورى

ومما يؤكد كون نظام الشورى دستوراً كان يلتزم به الإمام علي وعدم معرفته بنظام الوراثة الملكية العمودية في أهل البيت ، هو دخوله في عملية الشورى التي أعقبت وفاة الخليفة عمر بن الخطاب ، ومحاجته لأهل الشورى بفضائله ودوره في خدمة الإسلام وعدم إشارته مع ذلك إلى موضوع النص عليه أو تعيينه خليفة من بعد رسول الله ، ولو كان حديث الغدير يحمل هذا المعنى لأشار إلى ذلك ولحاججهم بما هو أقوى من ذكر الفضائل.

لقد كان الإمام علي يؤمن بنظام الشورى ، وأنّ حق الشورى بالدرجة الأولى هو من اختصاص المهاجرين والأنصار ، ولذلك فقد رفض – بعد مقتل عثمان – الاستجابة للثوار الذين دعوه إلى تولي السلطة وقال لهم: ليس هذا إليكم ... هذا للمهاجرين والأنصار من أمرّه أولئك كان أميراً.

وعندما جاءه المهاجرون والأنصار فقالوا: امدد يدك نبايعك[٣٨] . دفعهم ، فعاودوه ودفعهم ثم عاودوه فقال: (دعوني والتمسوا غيري واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ... وإن تركتموني فأنا كأحدكم ، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً) ، ومشى إلى طلحة والزبير فعرضها عليهما فقال: من شاء منكما بايعته ، فقالا: لا ... الناس بك أرضى ، وأخيراً قال لهم: (فإن أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سراً ، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين ولكن اخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني فليبايعني)[٦٧]

ولو كانت نظرية النص والتعيين ثابتة ومعروفة لدى المسلمين ، لم يكن يجوز للإمام أن يدفع الثوار وينتظر كلمة المهاجرين والأنصار متخلياً عن فرض من فروض الله ، كما لا يجوز له أن يقول: (أنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً).

ومما يؤكد كون نظام الشورى دستوراً كان يلتزم به الإمام علي وعدم معرفته بنظام الوراثة الملكية العمودية في أهل البيت ، هو دخوله في عملية الشورى التي أعقبت وفاة الخليفة عمر بن الخطاب ، ومحاجته لأهل الشورى بفضائله ودوره في خدمة الإسلام وعدم إشارته مع ذلك إلى موضوع النص عليه أو تعيينه خليفة من بعد رسول الله ، ولو كان حديث الغدير يحمل هذا المعنى لأشار إلى ذلك ولحاججهم بما هو أقوى من ذكر الفضائل.

لقد كان الإمام علي يؤمن بنظام الشورى ، وأنّ حق الشورى بالدرجة الأولى هو من اختصاص المهاجرين والأنصار ، ولذلك فقد رفض – بعد مقتل عثمان – الاستجابة للثوار الذين دعوه إلى تولي السلطة وقال لهم: ليس هذا إليكم ... هذا للمهاجرين والأنصار من أمرّه أولئك كان أميراً.

وعندما جاءه المهاجرون والأنصار فقالوا: امدد يدك نبايعك[٣٨] . دفعهم ، فعاودوه ودفعهم ثم عاودوه فقال: (دعوني والتمسوا غيري واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ... وإن تركتموني فأنا كأحدكم ، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني

أميراً) ، ومشى إلى طلحة والزبير فعرضها عليهما فقال: من شاء منكما بايعته ، فقالا: لا ... الناس بك أرضى ، وأخيراً قال لهم: (فإن أبيتم فإنّ بيعتي لا تكون سراً ، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين ولكن اخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني فليبايعني)[٦٧]

ولو كانت نظرية النص والتعيين ثابتة ومعروفة لدى المسلمين ، لم يكن يجوز للإمام أن يدفع الثوار وينتظر كلمة المهاجرين والأنصار متخلياً عن فرض من فروض الله ، كما لا يجوز له أن يقول: (أنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً).

وذكر الشيخ حسن بن سليمان في (مختصر بصائر الدرجات) عن سليم بن قيس الهلالي ، قال: سمعت علياً يقول وهو بين ابنيه وبين عبد الله بن جعفر وخاصة شيعته: (دعوا الناس وما رضوا لأنفسهم وألزموا أنفسكم السكوت)[٣٢]

وقد كان الإمام علي ينظر إلى نفسه كإنسان عادي غير معصوم ، ويطالب الشيعة والمسلمين أن ينظروا إليه كذلك ، ويحتفظ لنا التاريخ برائعة من روائعه التي ينقلها الكليني في (الكافي) والتي يقول فيها: (إني لست في نفسي فوق أن أُخطئ ولا آمن ذلك من فعلي ، إلا أنّ يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني).[٢٣]

وقد قام الإمام أمير المؤمنين بالوصية إلى الإمام الحسن وسائر أبنائه ولكنه لم يتحدث عن الإمامة والخلافة ، وقد كانت وصيته روحية أخلاقية وشخصية ، أو كما يقول المفيد في الإرشاد : إنّ الوصية كانت للحسن على أهله وولده وأصحابه ، و وقوفه وصدقاته.[٢٣]

وتلك الوصية كالتالي: (هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، بذلك أمرت وأنا من المسلمين ، ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي: أن تتقوا الله ربكم (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) فإني سمعت رسول الله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصيام والصلاة ، وإنّ المعرّة حالقة الدين فساد ذات البين

، ولا قوة إلا بالله ، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب ، والله الله في الأيتام فلا تغبّبون أفواهم ، ولا يضيعون بحضرتكم ، والله الله في جيرانكم ، فإنهم وصية رسول الله ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يوّرثهم ، والله الله في القرآن أن يسبقكم في العمل به غيركم ، والله الله في بيت ربكم ، لا يخلونّ ما بقيتم ، فإنه إن خلا لم تناظروا ، والله الله في رمضان فإنّ صيامه جنة من النار لكم ، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم ، والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب ، والله الله في ذمة نبيكم ، فلا يُظلمنّ بين أظهركم ، والله الله فيما ملكت أيمانكم ، انظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم (وقولوا للناس حسناً) كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يُستجاب لهم.

عليكم يا بني بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتقاطع والتكاثر والتفرق (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب) حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ نبيكم فيكم ، استودعكم الله ، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته).[٢٣]

ولذلك لم تلعب هذه الوصية القيّمة الروحية والأخلاقية أي دور في ترشيح الإمام الحسن للخلافة ، لأنها كانت تخلو من الإشارة إليها ، ولم تكن تُشكل بديلاً عن نظام الشورى الذي كان أهل البيت يلتزمون به كدستور للمسلمين.

مبايعة الإمام علي لأبي بكر وعمر حجة دامغة

ولقد علل مشايخ الشيعة بيعة علي لأبي بكر وعمر بتعليلات أهمها:

التعليل الأول: أنّ بيعته كانت خوفاً على الإسلام من الضياع ومما يُبطل هذا التعليل أنّ عصر الإسلام في عهد عمر وعثمان كان عصراً ذهبياً امتدت فيه الخلافة من الشرق حتى بخارى حتى شمال أفريقيا ، بل لو كانت المبايعة خوفاً على الإسلام فلماذا حارب الإمام علي معاوية في وقت عصفت به الفتن بالأمة الإسلامية وكانت أحوج ما يكون إلى السلم والمهادنة ، لو كانت المسألة هكذا لسلّم معاوية الحكم وتنازل هو عنه لا من أجل أحد بل خوفاً على الإسلام من الضياع.

التعليل الثاني: أنه بايعهم تقية ، أي أظهر لهم الموافقة ظاهراً وأسر في قلبه عدم الرضى عن خلافتهم وبيعتهم ، وهذا التعليل أقبح من الذي قبله ، إذ يجعل من شخصية الإمام علي شخصية مزدوجة خائفة جبانة مضطربة تتظاهر بخلاف ما تُبطن ، وهذا ما لا يُعهد عنه لم يعرف شجاعته الفائقة ، وقوته في الحق ولمن يطّلع على الروايات التي تثبت شجاعته وإقدامه في غير موقف ، فهو القائل (وإني من قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم) [٢٣] ويقول: (فوالله لو أُعطيت الأقاليم السبعة وما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ، ما فعلت. وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها).[٦٧]

وإذا قلنا أنّ بيعته لهم كانت تقية فماذا نقول في بقائه لهم وزيراً طيلة فترة خمس وعشرين سنة من خلافتهم؟!! إنه من الصعب الاعتقاد أنه كان يستخدم التقية طول تلك الفترة.

وهل كان تزويجه ابنته أم كلثوم من عمر تقيّة أيضاً؟!! وهل كانت تسميته أولاده بأسماء الخلفاء الثلاثة تقية أيضاً؟!![٣٩]

الإمام الحسن والشورى

وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أنه (لما توفي علي خرج عبد الله بن العباس بن عبد المطلب إلى الناس فقال: إنّ أمير المؤمنين توفي ، وقد ترك خلفاً ، فإن أحببتم خرج إليكم ، وإن كرهتم فلا أحد على أحد ، فبكى الناس وقالوا: بل يخرج إلينا[٢٣]

وكما هو ملاحظ فإنّ الإمام الحسن لم يعتمد في دعوة الناس لبيعته على ذكر أي نص حوله من الرسول أو من أبيه الإمام علي ، وقد أشار ابن عباس إلى منزلة الإمام الحسن عندما ذكّر المسلمين بأنه ابن بنت النبي ، وقد ذكر: أنه خلف أمير المؤمنين ولكنه لم يبين أنّ مستند الدعوة للبيعة هو النص أو الوصية بالإمامة من الله بل أوكل الأمر للناس إن شاؤوا قبلوا وإن شاؤوا أعرضوا عن البيعة.

وهذا ما يكشف عن إيمان الإمام الحسن بنظام الشورى وحق الأمة في انتخاب إمامها ، وقد تجلى هذا الإيمان مرة أخرى عند تنازله عن الخلافة إلى معاوية واشتراطه عليه العودة بعد وفاته إلى نظام الشورى حيث قال في شروط الصلح: (... على أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين).[٥٥]

ولو كانت الخلافة بالنص من الله والتعيين من الرسول كما تقول النظرية الإمامية ، لم يكن يجوز للإمام الحسن أن يتنازل عنها لأي ظرف من الظروف ، ولم يكن يجوز له بعد ذلك أن يبايع معاوية أو أن يدعو أصحابه وشيعته لبيعته ، ولم يكن يجوز له أن يهمل الإمام الحسن ولأشار إلى ضرورة تعيينه من بعده ... ولكن الإمام الحسن لم يفعل أي شيء من ذلك وسلك مسلكاً يوحي بالتزامه بحق المسلمين في انتخاب خليفتهم عبر نظام الشورى.

الإمام الحسين والشورى

وقد ظل الإمام الحسين ملتزماً ببيعة معاوية إلى آخر يوم من حياة معاوية ، ورفض عرضاً من شيعة الكوفة بعد وفاة الإمام الحسن بالثورة على معاوية ، وذكر أنّ بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له أن ينقضه ، ولم يدع إلى نفسه إلا بعد وفاة معاوية الذي خالف اتفاقية الصلح وعهد إلى ابنه يزيد بالخلافة بعده ، حيث رفض الإمام الحسين البيعة له ، وأصرّ على الخروج إلى العراق حيث استشهد في كربلاء عام ٦١ للهجرة.[٥٦]

ولا توجد أية آثار لنظرية النص في قصة كربلاء ، سواء في رسائل شيعة الكوفة إلى الإمام الحسين ودعوته للقدوم عليهم أو في رسائل الإمام الحسين لهم ، حيث يقول المفيد: إنّ الشيعة اجتمعت بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكر هلاك معاوية . فحمدوا الله وأثنوا عليه ، فقال سليمان بن صرد: إنّ معاوية قد هلك وإنّ حسيناً قد تقبض على القوم ببيعة ، وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه ، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه وتُقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه واعلموه ، وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا: لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه ، قال: فاكتبوا إليه ، فكتبوا إليه: للحسين بن علي ، من سليمان بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة : سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ... أما بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل

خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا لـه كما بعدت ثمود. إنـه ليس علينا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله.

فكتب إليهم (من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين ... أما بعد فإنّ هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم ، وكان آخر من قدم علي من رسلكم ، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم: (أنه ليس علينا إمام فأقبل لهل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى) وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، فإن كتب إلي أنّ قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله ، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين الحق ، الحابس نفسه على ذات الله ، والسلام.[٣٧]

إذن فإنّ مفهوم (الإمام) عند الإمام الحسين لم يكن إلا (الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله) ولم يكن يقدم أية نظرية حول (الإمام المعصوم المعين من قبل الله) ولم يكن يطالب بالخلافة كحق شخصي له لأنه ابن الإمام علي أو أنه معيّن من قبل الله ، ولذلك فإنه لم يفكر بنقل (الإمامة) إلى أحد من ولده ، ولم يوص إلى ابنه الوحيد الذي ظل على قيد الحياة (علي بن زين العابدين) ، وإنما أوصى إلى أخته زينب أو ابنته فاطمة ، وكانت وصيته عادية جداً تتعلق بأموره الخاصة ، ولا تتحدث أبداً عن موضوع الإمامة والخلافة.[٤٥]

اعتزال الإمام زين العابدين

وقد بايع الإمام علي بن الحسين يزيد بن معاوية بعد واقعة الحرة ورفض قيادة الشيعة الذين كانوا يطالبون بالثأر لمقتل أبيه الإمام الحسين ، ويعدون للثورة ، ولم يدّع الإمامة ، ولم يتصدى لها ، ولم ينازع عمه فيها ، وكما يقول الصدوق : (فإنه انقبض عن الناس فلم يلق أحداً ولا كان يلقاه إلا خواص أصحابه ، وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم إلا يسيراً..[٢٥]

لقد كان أئمة أهل البيت يعتقدون بحق الأمة الإسلامية في اختيار ولاتها وبضرورة ممارسة الشورى ، وإدانة الاستيلاء على السلطة بالقوة ، ولعلنا نجد في الحديث الذي يرويه الصدوق في (عيون أخبار الرضا) عن الإمام الرضا عن أبيه الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يقول فيه : (من جاءكم يريد أن يفرق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه ، فإنّ الله عز وجل قد أذن ذلك)[٧٦] لعلنا نجد في هذا الحديث أفضل تعبير عن إيمان أهل البيت بالشورى والتزامهم بها ، وإذا كانوا يدعون الناس إلى اتباعهم والانقياد إليهم فإنما كانوا يفعلون ذلك إيماناً بأفضليتهم وأولويتهم بالخلافة في مقابل (الخلفاء) الذين كانوا لا يحكمون بالكتاب ولا يقيمون القسط ولا يدينون بالحق.

ومن هنا وتبعاً لمفهوم (الأولوية) قال أجيال من الشيعة الأوائل ، وخاصة في القرن الأول الهجري: (إنّ علياً كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفضله وسابقته وعلمه ، وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم ، وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدوهما أهلاً لذلك المكان والمقام ، وذكروا أنّ علياً سلّم لهما الأمر ورضي بذلك وبايعهما طائعاً غير مكره وترك حقه لهما ، فنحن راضون كما رضي المسلمون له ، ولمن بايع ، لا يحل لنا غير ذلك ولا يسع منا أحداً إلا ذلك ، وأنّ ولاية أبي بكر صارت رشداً وهدى لتسليم علي ورضاه).[٧٨]

بينما قالت فرقة أخرى من الشيعة: (إنّ علياً أفضل الناس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولسابقته وعلمه ولكن كان جائزاً للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجزئاً ، أحبّ ذلك أو كرهه ، فولاية الوالي الذي ولوا على أنفسهم برضى منهم رشد وهدى وطاعة لله عز وجل ، وطاعته واجبة من الله عز وجل).[٦٧]

وقال قسم آخر منهم : (إنّ إمامة علي بن أبي طالب ثابتة في الوقت الذي دعا الناس وأظهر أمره).[٣٩]

وقد قيل للحسن بن الحسن بن علي الذي كان كبير الطالبين في عهده وكان وصي أبيه وولي صدقة جده: ألم يقل رسول الله : (من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال: بلى ولكن – والله – لم يعن رسول الله بذلك الإمامة والسلطان ، ولو أراد ذلك لأفصح لهم به.[٢٣]

وكان ابنه عبد الله يقول : (ليس لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا ، وليس في أحد من أهل البيت غمام مفترض الطاعة من الله) وكان ينفي أن تكون إمامة أمير المؤمنين من الله[٣٨]

مما يعني أنّ نظرية النص وتوارث السلطة في أهل البيت فقط لم يكن لها رصيد لدى الجيل الأول من الشيعة ، ومن هنا فقد كانت نظرتهم إلى الشيخين أبي بكر وعمر نظرة إيجابية ، إذ لم يكونوا يعتبرونها (غاصبين) للخلافة التي تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شورى بين المسلمين ولم ينص على أحد بالخصوص ، وهذا يفسر أمر الإمام الصادق لشيعته بتوليهما.

من الشورى إلى الحكم الوراثي

يسجل المؤرخون الشيعة الأوائل: (الأشعري القمي والكشي والنوبختي) أول تطور ظهر في صفوف الشيعة في عهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) على يدي المدعو (عبد الله بن سبأ) الذي يقولون: إنه كان يهودياً وأسلم ، والذي يقول النوبختي عنه: إنه أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ، وكان يقول في يهوديته بيوشع بن نون وصياً لموسى ، فقال كذلك في إسلامه في علي بعد رسول الله ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة.[٣٤]

وسواء كان عبد الله بن سبأ شخصية حقيقية أو إسطورية فإنّ المؤرخين الشيعة يسجلون بوادر ظهور أول تطور في الفكر السياسي الشيعي اعتماداً على موضوع (الوصية) الروحية والشخصية

، الثابتة من الرسول الأكرم إلى الإمام علي ، وإضفاء المعنى السياسي عليها ، وذلك قياساً على موضوع (الوصية) من النبي موسى (ع) إلى يوشع بن نون وتوارث الكهانة في أبناء يوشع.

ومع أنّ هذا القول كان ضعيفاً ومحصوراً في جماعة قليلة بقيادة عبد الله بن سبأ تُدعى (السبئية) ، إلا أنّ ذلك التيار وجد في تولية معاوية بن أبي سفيان لابنه يزيد من بعده أرضاً خصبة للنمو والانتشار ، ولكن المشكلة الرئيسية التي واجهته هو عدم تبني الإمامين الحسن والحسين له واعتزال الإمام علي بن الحسين عن السياسة ، مما دفع القائلين به إلى الالتفات حول محمد بن الحنفية باعتباره وصي أمير المؤمنين أيضاً ، خاصة بعد تصديه لقيادة الشيعة في أعقاب مقتل الإمام الحسين ، وقد اندس السبئية في الحركة الكيسانية التي انطلقت للثأر من مقتل الإمام الحسين بقيادة المختار بن عبيدة الثقفي.

وقد ادعى المختار الذي كان يقود الشيعة في الكوفة: أنّ محمد بن الحنفية قد أمره بالثأر وقتل قتلة الحسين ، وأنه الإمام بعد أبيه. ولم يكن المختار يكفّر من تقدم علياً من الخلفاء كأبي بكر وعمر وعثمان ، ولكنه كان يكفّر أهل صفين وأهل الجمل.[٤٥]

ويذكر الأشعري القمي: أنّ صاحب شرطة المختار (كيسان) الذي حمله على الطلب بدم الحسين ودلّ على قتلته ، وصاحب سره ومؤامراته والغالب على أمره ، كان أشدّ منه إفراطاً في القول والفعل والقتل ، وأنه كان يقول: أنّ المختار وصي محمد بن الحنفية وعامله ، ويكفّر من تقدم علياً كما يكفّ{ أهل صفين وأهل الجمل.[٨٧]

وبالرغم من سقوط دولة المختار بعد فترة قصيرة ، إلا أنّ الحركة الكيسانية التي التفت حول قائدها الروحي محمد بن الحنفية أخذت تقول: (أنّ الإمامة في ابن الحنفية وذريته).[٦٧]

ولما حضرت الوفاة محمد بن الحنفية ولّى ابنه عبد الله (أبا هاشم) من بعده ، وأمره بطلب الخلافة إن وجد إلى ذلك سبيلاً ، وأعلم الشيعة بتوليته إياهم ، فأقام عبد الله بن محمد بن علي وهو أمير الشيعة.[٥٦]

وقد أصبح أبو هاشم قائد الشيعة بصورة عامة في غياب أي منافس له في نهاية القرن الأول الهجري ، وقد تشرذمت الحركة الكيسانية من بعده إلى عدة فرق يدّعي كل منها أنه أوصى إليه ، فقد ادعى العباسيون: أنّ أبا هاشم أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ، وقال له: إليك الأمر والطلب للخلافة بعدي ، فولاّه وأشهد له من الشيعة رجالاً .. ثم مات ، فأقام محمد بن علي ودعوة الشيعة له حتى مات فلما حضرته الوفاة ولّى ابنه ابراهيم الأمر ، فأقام وهو أمير الشيعة وصاحب الدعوة بعد أبيه.[٥٦]

وادعى (الجناحيون): أنه أوصى إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الذي ظهر في الكوفة سنة ١٢٨ وأقام دولة امتدت إلى فارس ، في أواخر أيام الدولة الأموية. وادعى (الحسنيون) أنه أوصى إلى زعيمهم (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ذي النفس الزكية).

وعلى أي حال فقد تطور القول بالوصية من وصية النبي الأكرم العادية والشخصية إلى الإمام علي ، إلى القول بالوصية السياسية منه إلى ابنه محمد بن الحنفية ، ومن بعده إلى ابنه أبي هاشم عبد الله ، وهو ما أدى إلى اختلاف الفصائل الشيعية المتعددة فيما بينها وادعاء كل منها الوصية إليه وحصر الشرعية فيه.

//

مأخوذ من كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه. بقلم : أحمد الكاتب (شيعي)

[٢٣] الشافي في الإمامة ج٤ ص١٤٩ و ج٣ ص٢٩٥
[٢٣] الكافي ج١ ص٢٣٦ عن محمد بن الحسين وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ، الصيرفي عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله
[٧٢] آمالي المفيد ص٢٢٠ المجلس ٢١ والإرشاد للمفيد ص١٨٨
[٣٤] الشافي في الإمامة ج٣ ص٢٣٧ و ٢٥٢ ، ج٢ ص١٤٩
[٣٢] نهج البلاغة ص٩٨
[٧٦] لو كانت الإمامة من الله لقال الإمام علي (وأجمعوا على منازعتي حقاً لي) أو أشار إلى أنّ هذا الحق له من الله دون سواه ، لكنه ذكر هنا الأولوية لقرابته من النبي عليه الصلاة والسلام
[٢٩] نهج البلاغة ص٣٣٦ خطبة رقم ٢١٧
[٣٤] الشافي في الإمامة ج٣ ص٢٤٢
[٢٩] نهج البلاغة ص٤٨ خطبة ٣
[٤٨] الكافي ٢٤٦/٨
[٢٣] الشافي ج٢ ص١٢٨
[٣٨] لو كان في قلب المهاجرين والأنصار تجاه أهل البيت ولو كان مبغضين لعلي ومرتدون على أعقابهم كما تصورهم كتب الشيعة ، فلماذا يأتونه للمبايعة بعد عثمان وعندهم ابن عباس وغيره من كبار الصحابة**!!!**
[٦٧] الطبري ج٣ ص٤٥٠
[١٩] هناك خلاف بين علماء الشيعة حول موثوقية هذا الكتاب وصحة نسبته إلى سليم بن قيس ، ولا مانع من ذكر هذه الرواية استناداً إلى قول من يرى بصحته ، خصوصاً وأن الرواية
[٨٧] كتاب سليم بن قيس الهلالي ص١٨٢ وبحار الأنوار للمجلسي ج٨ ص٥٥٥ الطبعة الحجرية
[٢٩] نهج البلاغة ج٣ ص٧ تحقيق محمد عبده وص٣٦٧ تحقيق صبحي
[٤٥] الشافي ج٣ ص٢٩٥ وتثبيت دلائل النبوة ج١ ص٢١٢

[٣٩] مقتل الإمام أمير المؤمنين ص٤٣
[٣٢] بحار الأنوار ج٧ باب أحاديث تُنسب إلى سليم غير موجودة في كتابه
[٢٣] الكافي ٢٩٢/٨-٢٩٣ وبحار الأنوار ج٧٤ ص٣٠٩
[٢٣] الإرشاد ص١٨٧
[٢٣] مقتل الإمام أمير المؤمنين ص٤١-٤٢ ، تحقيق مصطفى مرتضى القزويني (طباعة مركز الدراسات والبحوث العلمية ، بيروت)
[٢٣] نهج البلاغة ص١٥٩
[٦٧] نهج البلاغة ج٢ ص٢١٨
[٣٩] سيأتي مزيد بيان لحقيقة موقف أهل البيت من الصحابة
[٢٣] مروج الذهب ج٢ ص٤٤ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٤ ص٨ وج١٦ ص٢٢
[٤٥] بحار الأنوار ج٤٤ ص٦٥ باب كيفية المصالحة من تاريخ الإمام الحسن المجتبى
[٥٦] الإرشاد للمفيد ص١٩٩
[٣٧] الإرشاد للمفيد ص٢٠٤
[٤٥] الإمامة والتبصرة من الحيرة للصدوق ص١٩٨ وبصائر الدرجات للصفار ص١٤٨ وص١٩٨
[٢٥] إكمال الدين ص٩١
[٧٦] عيون أخبار الرضا ج٢ ص٦٢
[٧٨] فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢ والمقالات والفرق للقمي ص١٨
[٦٧] فرق الشيعة للنوبختي ص٢١ والمقالات والفرق للقمي ص١٨
[٣٩] فرق الشيعة للنوبختي ص٥٤

[٢٣] التهذيب لابن عساكر ج٤ ص١٦٢
[٣٨] بصائر الدرجات للصفار ص١٥٣وص١٥٦
[٣٤] فرق الشيعة للنوبختي ص٢٢ والمقالات والفرق للأشعري القمي ص١٩ ورجال الكشي والشيعة في التاريخ لمحمد حسن الزين ص١٧٢
[٤٥] المقالات والفرق ص٢١-٢٢
[٨٧] المصدر السابق
[٦٧] الفصول المختارة للمفيد ص٢٤٠
[٥٦] الإمامة والسياسة ج٢ ص١٣٠
[٥٦] المقالات والفرق ص٦٥ وتاريخ اليعقوبي ج٣ ص٤٠ ومقاتل الطالبيين ص١٢٦ والتنبيه والاشراف للمسعودي ص٢٩٢

شــهادة أئمة الشــيعة ضد الشــيعة

حكم الإمام علي كرم الله وجهه على الشيعة

علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين خذله الشيعة و لم ينصروه في عده معارك، بعدما بايعوه و حلفوا على طاعته و الولاء له و تستروا وراء اسمه، و لكن كلما دعاهم إلى المناصرة بدأوا يتسللون منها ملتمسين الأعذار و بدون التماسها أحياناً حتى قال مخاطبا إياهم:

((أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجُنَّتُهُ الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ودُيِّثَ بالصغار والقَمَاءة، وضرب على قلبه بالأسداد وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف، ومنع النصف. ألا وإني قد دعوتكم لقتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان. فيا عجباً! عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يُرمى يُغار عليكم ولا تغيرون وتُغْزَوْن ولا تَغْزون، ويُعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم هذه حَمَارَّةُ القيْظ (شدة الحر) أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صَبارَّةُ القُرِّ أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف أفر(!!)

ياأشباه الرجال ولا رجال (!!) حلوم الأطفال عقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم و لم أعرفكم معرفة، و الله جرت ندماً و أعقبت سدماً.... قاتلكم الله. لقد ملأتم قلبي قيْحاً، وشحنتم صدري غيظاً وجرعتموني نُغب التَّهام أنفاساً، وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع و لكن لاعلم له بالحرب. و لكن لا رأي لمن لايطاع))

نهج البلاغة ص ٨٨ ـ ٩١ مكتبة الألفين. أيضاً نهج البلاغة ـ ص ٧٠،٧١ طبعة بيروت.

و يقول في موضع آخر في كتاب (نهج البلاغة) و هو عندهم من أصدق الكتب يصف جهاد شيعته:

((أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم! ما عزت دعوة من دعاكم و لا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يُوهي الصُّمَّ الصِّلاب و فعلكم يطمع فيكم عدوكم، فإذا دعوتكم إلى المسير أبطأتم و تثاقلتم و قلتم كيت و كيت أعاليل بأضاليل. سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول، فإذا جاء القتال قلتم حِيْدِي حَيَادِ (كلمة يقولها الهارب!). لا يمنع الضيم الذليل، و لا يدرك الحق إلا بالجد والصدق، فأي دار بعد داركم تمنعون؟ و مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور و الله من غررتموه! و من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل. أصبحت و الله لا أصدق قولكم و لا أطمع في نصركم و لا أوعد العدو بكم! فرق الله بيني و بينكم، و أعقبني بكم من هو خير لي منكم، و أعقبكم مني من هو شر لكم مني! أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثا:

ذلاً شاملاً، و سيفاً قاطعاً، و أثرة قبيحة يتخذها فيكم الظالمون سنة، فتـبكـي لذلك أعينكم و يدخل

الفقر بيوتكم، و ستذكرون عند تلك المواطن فتودون أنكم رأيتموني و هرقتم دماءكم دوني، فلا يبعد الله إلا من ظلم. و الله! لوددت لو أني أقدر أن أصرفكم صرف الدينار بالدراهم عشرة منكم برجل من أهل الشام! فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين! أنا و إياك كما قال الأعشى:

عَلِقتُها عرَضَاً و عَلِقَت رجُلاً غيري و عَلِق أخرى غيرها الرجُلُ

و أنت أيها الرجل علقنا بحبك و علقت أنت بأهل الشام و علق أهل الشام بمعاوية.)) راجع نهج البلاغة ص (٩٤ ـ ٩٦).

ويقول في موضع آخر يصفهم ((أف لكم! لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؟ وبالذل من العز خلفاً *(هؤلاء الذين أتى الله بهم يجاهدون خلفاً لأبي بكر وعمر والصحابة المرتدين! فكيف بالقائم وأصحابه؟!)* إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة، ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون، فكأن قلوبكم مألُوسة فأنتم لا تعقلون..... ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر، لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون)) نهج البلاغة ص (١٠٤ ـ ١٠٥) .

يقول في موضع آخر:

((الذليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم فقد رُمي بأفق ناصل، وإنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات.....أضرع الله خدودكم(أي أذل الله وجوهكم) وأتعس جُدُودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق)) نهج البلاغة ص (١٤٣ ـ ١٤٤).

و يقول في موضع آخر بعد أن خذلوه في معركة صفين: ((استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا.....ثم يقول: لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم))!!!؟ المصدر السابق ص (٢٢٤). نهج البلاغة.

حكم باقي الأئمة على الشيعة

شهادة الحسن بن علي رضي الله عنه ضد الشيعة

و يدعون حبه و أنه حجه

و قال الحسن بن علي رضي الله عنه واصفاً شيعته الأفذاذ! بعد أن طعنوه ((أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي واومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي))!؟ الإحتجاج للطبرسي جـ٢ ص (٢٩٠).

شهادة الحسين بن علي رضي الله عنه

ضد شيعته الذين يدعون حبه، ويقولون أنه حجه ويتباكون عليه ، وسميت الحسينيات نسبه لأسمه

هذا الحسين رضي الله عنه يوجه كلامه إلى أبطال الشيعة فيقول ((تبّاً لكم أيتها الجماعة وترحاً وبؤساً لكم حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوّكم وعدوّنا، فأصبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدلً أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن...)) المصدر السابق جـ٢ ص (٣٠٠).الاحتجاج ـالطبرسي

شهادة الباقر ضد شيعته

الذين يدعون محبته ، وهو نفسه لايحبهم

هذا محمد الباقر خامس الأئمة الاثني عشر يصف شيعته بقوله ((لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً والربع الآخر أحمق)) !! رجال الكشي ص (١٧٩).

و هذا موسي بن جعفر

الذي ينتمي له أي سيد يدعي أنه الموسوي نسبه له ، يشهد على شيعته

وأما بالنسبة للإمام موسى بن جعفر سابع الأئمة فيكشف عن أهل الردة الحقيقيون فيقول ((لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين (!!!!) و لو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد (!؟) و لو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ماكان لي انهم طالما اتكوا على الأرائك، فقالوا : نحن شيعة علي. إنما شيعة علي من صدق قوله فعله))

الروضة من الكافي جـ٨ ص (١٩١) تحت (إنما شيعة علي من صدق قوله فعله) رقم (٢٩٠).

فإذا كانت هذه صفات شيعة علي و أولاده فلست أدري و الله كيف سيكون حال شيعة القائم آخر الأئمة و الذي لم يبلغ الحلم؟

و بعدما يوبخ علي أصحابه كل هذا التوبيخ لا ينسى أن يأتي لهم بنموذج محتذى لكي يتأسوا به فيتعظوا فلا يجد إلا الصحابة (المرتدين بزعم الشيعة) فيقول :

((لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فما أرى أحداً يشبههم منكم (!!) لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً و قد باتوا سجداً و قياماً، يراوحون بين جباههم و خدودهم، و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب و رجاءً للثواب))

(هؤلاء الذين يقول عنهم التيجاني والقمي مرتدون)
نهج البلاغة ص (٢٢٥)

ثم يصف قتاله مع الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

((و لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و أعمامنا، ما يزدنا ذلك إلا إيماناً و تسليماً و مضينا على اللَّقَم، و صبراً على مضض الألم وجِدّاً في جهاد العدِّو، و لقد كان الرجل منا و الآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا، و مرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت و أنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه و متبوِّئاً أوطانه و لعمري لو كنا نأتي ما أتيتم (يقصد شيعته)، ما قام للدين عمود و لا اخضرَّ للايمان عود (!!) و أيم الله لتحتلبنها دماً و لتتبعنها ندماً))
نهج البلاغة ص (١٢٩ - ١٣٠)

فهؤلاء هم أصحاب علي و أولاده رضي الله عنهم و أولئك هم صحابة النبي صلى الله عليه و سلم في نظر علي أيضاً و من حبر كتبكم ، و لكن يأبى التيجاني و القمي و أشياعهما إلا مخالفة المعقول و الرضى بما تحار منه العقول، فلا أستطيع وصفهم إلا كما وصفهم علي بن أبي طالب رضي اللـه عنه بقوله ((لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل و لا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق))!

ابن سبأ اليهودي مؤسس فرقة الرافضة

منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية ، ومن أول يوم كتبت فيه صفحة التاريخ الجديد ، التاريخ الإسلامي المشرق ، احترق قلوب الكفار وأفئدة المشركين ، وبخاصة اليهود في الجزيرة العربية وفى البلاد العربية المجاورة لها ، والمجوس في إيران ، والهندوس في شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للإسلام كيدا ، ويمكرون بالمسلمين مكرا ، قاصدين أن يسدوا سيل هذا النور، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة ، فيأبى الله إلا أن يتم نوره ، كما قال في كتابه المجيد : [**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**] سورة الصف .

ولكنهم مع هزيماتهم وانكساراتهم لم يتفلل حقدهم وضغينتهم ، فمازالوا داسين ، كائدين. و أول من دس دسَّه هم أبناء اليهودية البغيضة ، المردودة ، بعد طلوع فجر الإسلام ، دسوا في الشريعة الإسلامية باسم الإسلام ، حتى يسهل صرف أبناء المسلمين الجهلة عن عقائد الإسلام ، ومعتقداتهم الصحيحة ، الصافية ، وكان على رأس هؤلاء المكرة المنافقين ، المتظاهرين بالإسلام ، والمبطنين الكفر أشد الكفر، والنفاق ، والباغين عليه ، عبد الله بن سبأ اليهودي ، الخبيث ، - الذي أراد مزاحمة الإسلام ، ومخالفته ، والحيلولة دونه ، وقطع الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها في حوزة الإسلام وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد ما انتشر الإسلام في آفاق الأرض وأطرافها ، واكتسح مملكة الروم من جانب ، وسلطنة الفرس من جهة أخرى ، وبلغت فتوحاته من أقصى افريقيا إلى أقصى آسيا ، وبدأت تخنق راياته على سواحل أوربا وأبوابها ، وتحقق قول الله عز وجل : [**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**] سورة النور.

فأراد ابن سبأ هذا مزاحمة هذا الدين بالنفاق والتظاهر بالإسلام ، لأنه عرف هو وذووه أنه لا يمكن محاربته وجها لوجه ، ولا الوقوف في سبيله جيشا لجيش ، ومعركة بعد معركة ، فإن أسلافهم بني قريظة، وبني النضير، وبني قينقاع جربوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين ، ومنكوبين ، فخطط هو ويهود صنعاء خطة أرسل إثرها هو ورفقته إلى المدينة، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاصمة الخلافة ، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله ، وصاحبه ، ورضيه ، ذو النورين ، عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فبدءوا يبسطون حبائلهم ، ويمدون أشواكهم ، منتظرين الفرص المواطئة ، ومترقبين المواقع الملائمة ، وجعلوا عليا ترسا لهم يتولونه ، ويتشيعون يه ، ويتظاهرون بحبه وولائه ، (وعلي منهم بريء) ويبثون في نفوس المسلمين سموم الفتنة والفساد، محرضيهم على خليفة رسول الله ، عثمان الغني - رضي الله عنه - الذي ساعد الإسلام والمسلمين بماله إلى مالم يساعدهم أحد ، حتى قال له الرسول الناطق بالوحي عليه السلام حين تجهيزه جيش العسرة "ما ضر عثمان ، ما عمل بعد اليوم" (رواه أحمد والترمذي) ، وبشره بالجنة مرات ، ومرات، وأخبره بالخلافة والشهادة.

وطفقت هذه الفئة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الإسلام ، من أصلها، وأصولها، ولا تتفق مع دين محمد صلى الله عليه وسلم في شيء .

ومن هناك ويومئذ كونت طائفة وفرقة في المسلمين للإضرار بالإسلام ، والدس في تعاليمه ، والنقمة عليه ، والانتقام منه ، وسمت نفسها (الشيعة لعلي) ولا علاقة لها به ، وقد تبرأ منهم ، وعذبهم أشد العذاب في حياته ، وأبغضهم بنوه وأولاده من بعده ، ولعنوهم ، وأبعدوهم عنهم ، ولكن خفيت الحقيقة مع امتداد الزمن ، وغابت عن المسلمين ، وفازت اليهودية بعدما وافقتها المجوسية من ناحية، والهندوسية من ناحية أخرى ، فازت في مقاصدها الخبيثة ، ومطامعها الرذيلة، وهي إبعاد أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن رسالته التي جاء بها من الله عز وجل ، ونشر العقائد اليهودية والمجوسية وأفكارهما النجسة بينهم باسم العقائد الإسلامية (ونتيجة ذلك لا يعتقد الشيعة بالقرآن الموجود، ويظنونه محرفا ومغيرا فيه).

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم ، فهذا هوالكشي (هو أبو عمرو بن عمر بن عبد العزيز الكشي - من علماء القرن الرابع للشيعة ، وذكروا أن داره كانت مرتعا للشيعة) كبير علماء التراجم المتقدمين -عندهم -الذي قالوا فيه : إنه ثقة، عين ، بصير بالأخبار والرجال ، كثير العلم ، حسن الاعتقاد ، مستقيم ا لمذهب .

والذي قالوا في كتابه في التراجم : أهم الكتب في الرجال هي أربعة كتب ، عليها المعول ، وهي الأصول الأربعة في هذا الباب ، وأهمها ، وأقدمها ، هو"معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين المعروف برجال الكشي (انظر مقدمة "الرجال")

يقول ذلك الكشي في هذا الكتاب : وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي مثل ذلك ، وكان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه ، وكفرهم ، ومن هنا قال من خالف الشيعة ، إن التشيع ، والرفض ، مأخوذ من اليهودية ("رجال الكشي " ص ١٠١ ط مؤسسة الأعلمى بكربلاء العراق).

ونقل المامقاني ، إمام الجرح والتعديل ، مثل هذا عن الكشي في كتابه " تنقيح المقال " ("تنقيح المقال " للمامقاني ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران) .

ويقول النوبختي الذي يقول فيه الرجالي الشيعي الشهير النجاشي : الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي ، المتكلم ، المبرز على نظرائه في زمانه ، قبل الثلاثمائة وبعد . انظر " الفهرست للنجاشي" ص ٤٧ ط الهند سنة ١٣١٧ه.

النوبختي : هو أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث للهجرة - عندهم - وورد ترجمته فى جميع كتب الجرح والتعديل عند الشيعة، وكل منهم وثقه وأثنى عليه .

وقال الطوسى : أبو محمد، متكلم ، فيلسوف ، وكان إماميا (شيعيا) حسن الاعتقاد ثقة . . . وهو من معالم العلماء (فهرست الطوسي" ص ٩٨ ط الهند ١٨٣٥م).

ويقول نور الله التستري : الحسن بن موسى من أكابر هذه الطائفة وعلماء هذه السلالة، وكان متكلما، فيلسوفا، إمامي الاعتقاد. انظر "مجالس المؤمنين للتستري ص ٧٧ ط إيران نقلا عن مقدمة الكتاب .

يقول هذا النوبختي في كتابه "فرق الشيعة" : عبد الله بن سبأ كان ممن أظهر الطعن على أبى بكر، وعمر، وعثمان ، والصحابة ، وتبرأ منهم ، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك ، فأخذه علي ، فسأله عن قوله هذا ، فأقر به ، فأمر بقتله فصاح الناس إليه ، يا أمير المؤمنين ! ! أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم ، أهل البيت ، وإلى ولايتكم ، والبراءة من أعدائكم ، فسيره (علي) إلى المدائن (عاصمة فارس آنذاك) ، (انظر أخي المسلم كيف كان حب علي رضي الله تعالى عنه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفقائه الثلاثة - الصديق والفاروق وذي النورين حتى أراد أن يقتل من يطعن فيهم !!).

وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام ، إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك ، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه ، فمن هناك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن ، قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة ، وأقمت على قتله سبعين عدلا، لعلمنا أنه لم يمت ، ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض ". انظر "فرق الشيعة" للنوبختي ص ٤٣ و٤٤ ط المطبعة الحيدرية بالنجف ، العراق ، سنة ١٣٧٩ه - ١٩٥٩م.

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في (روضة الصفا) " أن عبد الله بن سبأ توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفيه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك ، فتظاهر بالعلم والتقوى، حتى افتتن الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه ، ومنه ، إن لكل نبي وصيا وخليفته ، فوصيُّ رسول الله وخليفته ليس إلا عليا المتحلي بالعلم ، والفتوى، والمتزين بالكرم ، والشجاعة ، والمتصف بالأمانة ، والتقي ، وقال : إن الأمة ظلمت عليا، وغصبت حقه ، حق الخلافة، والولاية، ويلزم الآن على الجميع مناصرته ومعاضدته ، وخلع طاعة عثمان وبيعته ، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه ، وخرجوا على الخليفة عثمان ". انظر تاريخ شيعي"روضة الصفا" في اللغة الفارسية ص ٢٩٢ ج ٢ ط إيران .

==

نقلا عن كتاب : الشيعة والسنة (ص١٥ -٢٠) لإحسان إلهي ظهير - رحمه الله. بتصرف بسيط.

عبد الله بن سبأ حقيقة أم خيال؟

إن تشكيك بعض الباحثين المعاصرين في عبد الله بن سبأ وأنه شخصية وهمية وإنكارهم وجوده لا يستند إلى الدليل العملي ، ولا يعتمد على المصادر المتقدمة ، بل هو مجرد استنتاج يقوم على أراء وتخمينات شخصية تختلف بواعثها حسب ميول واتجاهات متبنيها ، ويمكن القول إن الشكاك والمنكرين لشخصية ابن سبأ هم طائفة من المستشرقين ، وفئة من الباحثين العرب ، وغالبية الشيعة المعاصرين .

ومن العجب أن هؤلاء المستشرقين وذيولهم من الرافضة والمستغربين في عصرنا أنكروا شخصية عبد الله بن سبأ ، وأنه شخصية وهمية لم يكن لها وجود ، فأين بلغ هؤلاء من قلة الحياء والجهل ، وقد ملأت ترجمته كتب التاريخ والفرق ، وتناقلت أفعاله الرواة وطبقت أخباره الآفاق .

لقد اتفق المؤرخون والمحدثون وأصحاب كتب الفرق والملل والنحل والطبقات والأدب والأنساب الذين تعرضوا للسبئية على وجود شخصية عبد الله بن سبأ الذي ظهر في كتب أهل السنة - كما ظهر في كتب الشيعة - شخصية تاريخية حقيقية. و لهذا فإن أخبار الفتنة ودور ابن سبأ فيها لم تكن قصرا على تاريخ الإمام الطبري و استنادا إلى روايات سيف بن عمر التميمي فيه ، و إنما هي أخبار منتشرة في روايات المتقدمين و في ثنايا الكتب التي رصدت أحداث التاريخ ألإسلامي ، و آراء الفرق و النحل في تلك الفترة ، إلا أن ميزة تاريخ الإمام الطبري على غيره أنه أعزرها مادة وأكثرها تفصيلا لا أكثر. و لهذا كان التشكيك في هذه الأحداث بلا سند وبلا دليل ، إن يعني الهدم لكل تلك الأخبار ، والتسفيه بأولئك المخبرين والعلماء ، وتزييف الحقائق التاريخية .

فمتى كانت المنهجية ضربا من ضروب الاستنتاج العقلي المحض في مقابل النصوص الروايات المتضافرة؟ و هل تكون المنهجية في الضرب صفحاً و الإعراض عن المصادر الكثيرة المتقدمة و المتأخرة التي أثبتت لابن سبأ شخصية واقعية!

و في ما يلي ذكر عدد من المحاور والتي تدور حول ورود أي ذكر لعبد الله بن سبأ أو السبئية – طائفته - في الكتب والمصادر المتقدمة (السنية والشيعية ، المتقدمة منها والمعاصرة) ؛ لأن ورود أي ذكر للسبئية دليل على انتسابها له ، و هذا دليل بدوره على وجود ابن سبأ في الحقيقة ، مع الرد على محاولات التشكيك في وجود عبد الله بن سبأ ، و ما ينسب إليه من أعمال ، و سأتّبع فيه الترتيب الزمني للأحداث :-

أولاً : من أثبت وجود عبد الله بن سبأ من الفرقين :

أ – عبد الله بن سبأ عند أهل السنة :-

١ - جاء ذكر السبئية على لسان أعشى همدان (ت ٨٤هـ) في ديوانه (ص ١٤٨) و تاريخ الطبري (٨٣/٦) و قد هجى المختار بن أبي عبيد الثقفي و أنصاره من أهل الكوفة بعدما فرّ مع أشراف قبائل الكوفة إلى البصرة بقوله :

شهدت عليكم أنكم سبئية * و أني بكم يا شرطة الكفر عارف

٢ - و جاء ذكر السبئية في كتاب الإرجاء للحسن بن محمد بن الحنفية (ت٩٥هـ) – راجع كتاب ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي للدكتور سفر الحوالي (٣٤٥/١- ٣٦١) ، حيث تحدث عن معنى الإرجاء المنسوب للحسن ، و ذكر كلام أهل العلم في ذلك فليراجع للأهمية – ما يلي : (و من خصومة هذه السبئية التي أدركنا ، إذ يقولون هُدينا لوحي ضل عنه الناس) . رواه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان (ص ٢٤٩) .

٣ - و هناك رواية عن الشعبي (ت ١٠٣هـ) ذكرها ابن عساكر في تاريخه (٧/٢٩) ، تفيد أن : (أول من كذب عبد الله بن سبأ) .

٤ - و هذا الفرزدق (شيعي الولاء سني المذهب) (ت ١١٦هـ) يهجو في ديوانه (ص ٢٤٢-٢٤٣) ، أشارف العراق ومن انضم إلى ثورة عبد الرحمن بن الأشعث في معركة دير الجماجم ، و يصفهم بالسبئية ، حيث يقول :

كأن على دير الجماجم منهم * حصائد أو أعجاز نخل تَقَعّرا

تَعَرّفُ همدانية سبئية * و تُكره عينيها على ما تنكرا

رأته مع القتلى و غيّر بعلها * عليها تراب في دم قد تعفّرا

أراحوه من رأس وعينين كانتا * بعيدن طرفا بالخيانة أحزرا

من الناكثين العهد من سبئية * وإما زبيري من الذئب أغدرا

ولو أنهم إذ نافقوا كان منهم * يهوديهم كانوا بذلك أعذرا

و يمكن الاستنتاج من هذا النص أن السبئية تعني فئة لها هوية سياسية معنية و مذهب عقائدي محدد بانتمائها إلى عبد الله بن سبأ اليهودي المعروف ، صاحب المذهب .

٥ - و قد نقل الإمام الطبري في تفسيره (١١٩/٣) رأياً لقتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت ١١٧هـ) ، في النص التالي : { فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون م تشابه منه ابتغاء الفتنة } [آل عمران ٧] ، و كان قتادة إذا قرأ هذه الآية قال : (إن لم يكونوا الحرورية والسبئية فلا أدري) .

٦ - وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ورد ذكر السبئية وأفكار زعيمها وإن لم يشر إلى ابن سبأ بالاسم . الطبقات (٣٩/٣) .

٧ – و جاء عند ابن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) في المحبر (ص ٣٠٨) ، ذكر لعبد الله بن سبأ حينما اعتبره أحد أبناء الحبشيات .

٨ - كما روى أبو عاصم خُشيش بن أصرم (ت ٢٥٣هـ) ، خبر إحراق علي رضي الله عنه لجماعة من أصحاب ابن سبأ في كتابه الاستقامة . أنظر : منهاج السنة لابن تيمية (٧/١) .

٩ - و جاء في البيان والتبيين (٨١/٣) للجاحظ (من كبار زعماء المعتزلة) (ت ٢٥٥هـ) ، إشارة إلى عبد الله بن سبأ .

و خبر إحراق علي بن أبي طالب رضي الله عنه لطائفة من الزنادقة تكشف عنه الروايات الصحيحة في كتب الصحاح والسنن و المساند . أنظر على سبيل المثال : سن أبي داود (١٢٦/٤) والنسائي (١٠٤/٧) و الحاكم في المستدرك (٥٣٨/٣) .

١٠ - فقد ذكر الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) في كتاب استتابة المرتدين من صحيحه (٥٠/٨) عن عكرمة قال : (أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تعذبوا بعذاب الله) ، و لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من بدل دينه فاقتلوه) .

ومن الثابت تاريخياً أن الذين حرقهم علي رضي الله عنه هم أتابع عبد الله بن سبأ حينما قالوا بأنه الإله .

١١ - ذكر الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) في أحوال الرجال (ص ٣٨) أن السبئية غلت في الكفر فزعمت أن علياً إلهاً حتى حرقهم بالنار إنكاراً عليهم واستبصاراً في أمرهم حين يقول :

لما رأيت الأمر أمراً منكرا أججت ناري و دعوت قنبرا .

١٢ - و يقول ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في المعارف (ص ٢٦٧) : (السبئية من الرافضة ينسبون إلى عبد الله بن سبأ) . و في تأويل مختلف الحديث (ص ٧٣) يقول : (أن عبد الله بن سبأ ادّعى الربوبية لعلي ، فأحرق علي أصحابه بالنار .

١٣ - و يذكر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) ابن سبأ من جملة من أتوا إلى علي رضي الله عنه يسألونه من رأيه في أبي بكر و عمر ، فقال : أو تفرغتم لهذا . أنساب الأشراف (٣٨٢/٣) .

١٤ – و يعتبر الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ) من الذي أفاضوا في تاريخهم من ذكر أخبار ابن سبأ معتمداً في ذلك على الإخباري سيف بن عمر . تاريخ الطبري (٢٨٣/٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٩٨ ، ٤٩٣ – ٤٩٤ ، ٥٠٥) .

١٥ - وأكد ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) أن ابن سبأ و طائفته السبئية قد غلوّ في علي حينما قالوا : هو الله خالقنا ، كما غلت النصارى في المسيح ابن مريم عليه السلام . العقد الفريد (٤٠٥/٢) .

١٦ - و يذكر أبو الحسن الأشعري (ت ٣٣٠هـ) في مقالات الإسلاميين (٨٥/١) عبد الله بن سبأ وطائفته من ضمن أصناف الغلاة ، إذ يزعمون أن علياً لم يمت ، و أنه سيرجع إلى الدنيا فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

١٧ - و يذكر ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في كتاب المجروحين (٢٥٣/٢) : (أن الكلبي سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ ، من أولئك الذين يقولون : إن علياً لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة) .

١٨ – يقول المقدسي (ت ٣٥٥هـ) في كتابه البدء والتاريخ (١٢٩/٥) : (إن عبد الله بن سبأ قال للذي جاء ينعي إليه موت علي بن أبي طالب : لو جئتنا بدماغه في صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه) .

١٩ - و يذكر الملطي (ت ٣٧٧هـ) في كتابه التنبيه و الرد على أهل الأهواء و البدع (ص ١٨) فيقول : (ففي عهد علي رضي الله عنه جاءت السبئية إليه وقالوا له : أنت أنت !! ، قال : من أنا ؟ قالوا : الخالق البارئ ، فاستتابهم ، فلم يرجعوا ، فأوقد لهم ناراً عظيمة وأحرقهم .

٢٠ - و ذكر أبو حفص ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) أن علياً حرّق جماعة من غلاة الشيعة ونفى بعضهم ، و من المنفيين عبد الله بن سبأ . أورده ابن تيمية في منهاج السنة (٧/١) .

٢١ - و يذكر الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) في كتابه مفاتيح العلوم (ص ٢٢) ، أن السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ .

٢٢ - و يرد ذكر عبد الله بن سبأ عند الهمذاني (ت ٤١٥هـ) في كتابه تثبيت دلائل النبوة (٥٤٨/٣) .

٢٣ - و ذكر الغدادي (ت ٤٢٩هـ) في الفرق بين الفرق (ص ١٥ و ما بعدها) : أن فرقة السبئية أظهروا بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فأحرق قوماً منهم و نفى ابن سبأ إلى سباط المدائن إذ نهاه ابن عباس رضي الله عنهما عن قتله حينما بلغه غلوه فيه وأشار عليه بنفيه إلى المدائن حتى لا تختلف عليه أصحابه ، لاسيما و هو عازم على العودة إلى قتال أهل الشام .

٢٤ - و نقل ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في الفصل في الملل والنحل (١٨٦/٤) : (و القسم الثاني من الفرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لغير الله عز وجل فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري لعنه الله ، أتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة : أنت هو ، فقال لهم : ومن هو ؟ فقالوا : أنت الله ، فاستعظم الأمر و أمر بنار فأججت وأحرقهم بالنار) .

٢٥ - يقول الأسفرايني (ت ٤٧١هـ) في التبصرة في الدين (ص ١٠٨) : (إن ابن سبأ قال بنبوة علي في أول أمره ، ثم دعا إلى ألوهيته ، و دعا الخلق إلى ذلك فأجابته جماعة إلى ذلك في وقت علي) .

٢٦ - و يتحدث الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) في الملل والنحل (١١٦/٢، ١٥٥) عن ابن سبأ فيقول : (و منه انشعبت أصناف الغلاة) ، و يقول في موضع آخر : (إن ابن سبأ هو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي) .

٢٧ – و ينسب السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في كتابه الأنساب (٢٤/٧) السبئية إلى عبد الله بن سبأ .

٢٨ - و ترجم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في تاريخه (٣/٢٩) لأبن سبأ بقوله : عبد الله بن سبأ الذي تنسب إلى السبئية ، و هم الغلاة من الرافضة ، أصله من اليمن ، و كان يهودياً وأظهر الإسلام .

٢٩ - و يقول نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) في كتابه الحور العين (ص ١٥٤) : (فقالت السبئية إن علياً حي لم يمت ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، و يردّ الناس على دين واحد قبل يوم القيامة) .

٣٠ - و يؤكد فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٧) ، كغيره من أصحاب المقالات والفرق خبر إحراق علي لطائفة من السبئية .

٣١ - و يذكر ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه اللباب (ص ٩٨/٢) ارتباط السبئية من حيث النسبة بعبد الله بن سبأ . كما وأنه أورد روايات الطبري بعد حذف أسانيدها في كتابه الكامل (١١٤/٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٧، ١٥٤ إلى غيرها من الصفحات) .

٣٢ - و ذكر السّكْسَكي (ت ٦٨٣هـ) في كتابه البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان : (أن ابن سبأ و جماعته أول من قالوا بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت) .

٣٣ - و يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٧هـ) أن أصل الرفض من المنافقين الزنادقة ، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق ، و أظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة والنص عليه ، وادعى العصمة له . أنظر مجموع الفتاوى (٤٣٥/٤) و (٤٨٣/٢٨) و في كثير من الصفحات في كتابه : منهاج السنة النبوية .

٣٤ - و يرد ذكر عبد الله بن سبأ عند المالقي (ت ٧٤١هـ) في كتابه التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان (ص ٥٤) ، بقوله : (و في سنة ثلاث و ثلاثين تحرك جماعة في شأن عثمان رضي الله عنه .. و كانوا جماعة منهم ، مالك الأشتر ، و الأسود بن يزيد .. و عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء .

٣٥ - و عند الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتابه المغني في الضعفاء (٣٣٩/١) و في الميزان (٤٢٦/٢) : (عبد الله بن سبأ من غلاة الشيعة ، ضال مضل) ، و ذكره أيضاً في تاريخ الإسلام (١٢٢/٢-١٢٣) .

٣٦ - وذكر الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتبه الوافي بالوفيات (٢٠/١٧) في ترجمة ابن سبأ : (عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية .. قال لعلي أنت الإله ، فنفاه إلى المدائن ، فلما قتل علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ أنه لم يمت لأن فيه جزءاً إلهياً وأن ابن ملجم إنما قتل شيطاناً

تصوّر بصورة علي ، و أن علياً في السحاب ، و الرعد صوته ، و البرق سوطه ، وأنه سينزل إلى الأرض) .

٣٧ - و ذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في البداية و النهاية (١٨٣/٧) أن من أسباب تألب الأحزاب على عثمان ظهور ابن سبأ و صيرورته إلى مصر ، و إذاعته على الملأ كلاماً اخترعه من عند نفسه .

٣٨ - و جاء في الفرق الإسلامية (ص ٣٤) للكرماني (ت ٧٨٦هـ) أن علياً رضي الله عنه لما قتل زعم عبد الله بن سبأ أنه لم يمت ، وأن فيه الجزء الإلهي .

٣٩ - و يشير الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) في كتابه الاعتصام (١٩٧/٢) إلى أن بدعة السبئية من البدع الاعتقادية المتعلقة بوجود إله مع الله ، و هي بدعة تختلف عن غيرها من المقالات .

٤٠ - و ذكر ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) في شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٧٨) أن عبد الله بن سبأ أظهر الإسلام و أراد أن يفسد دين الإسلام كما فعل بولص بدين النصرانية .

٤١ - و يعرف الجُرجاني (ت ٨١٦هـ) في كتابه التعريفات (ص ٧٩) عبد الله بن سبأ بأنه رأس الطائفة السبئية .. و أن أصحابه عندما يسمعون الرعد يقولون : عليك السلام يا أمير المؤمنين .

٤٢ - و يقول المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في الخطط (٣٥٦/٢-٣٥٧) : (أن عبد الله بن سبأ قام في زمن علي رضي الله عنه مُحدِثاً القول بالوصية والرجعة والتناسخ) .

٤٣ - و قد سرد الحافظ بن حجر (ت ٨٥٢هـ) في كتابه لسان الميزان (٢٩٠/٣) أخبار ابن سبأ من غير طريق سيف بن عمر ، ثم قال : (و أخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ ، و ليس له رواية و الحمد لله) .

٤٤ - و ذكر العيني (ت ٨٥٥هـ) في كتابه عقد الجمان (١٦٨/٩) : (أن ابن سبأ دخل مصر وطاف في كورها ، و أظهر الأمر بالمعروف ، و تكلم في الرجعة ، و قررها في قلوب المصريين .

٤٥ - و أكد السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه لب الألباب في تحرير الأنساب (١٣٢/١) نسبة السبئية إلى عبد الله بن سبأ .

٤٦ - و ذكر السفارني (ت ١١٨٨هـ) في كتابه لوامع الأنوار (٨٠/١) ضمن فرق الشيعة فرقة السبأية و قال : (و هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنت الإله حقاً ، فأحرق من أصحاب هذه المقالة من قدر عليه منهم فخدّ لهم أخاديد وأحرقهم بالنار .

٤٧ - و يروي الزُّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أن سبأ الوارد في حديث فروة بن مُسيك المرادي هو والد عبد الله بن سبأ صاحب السبئية من الغلاة . تاج العروس (٧٥/١-٧٦) ، و كلام الزبيدي هذا غير مقبول و يرده حديث فروة بن مسيك ، راجع صحيح سنن أبي داود (برقم (٣٣٧٣) و

الترمذي (برقم ٣٢٢٠) كتاب تفسير سورة سبأ ، و في الحديث زيادة تفصيل أن سبأ رجل من العرب ولد له عشرة من الأنبناء : سكن منهم ستة في اليمن و أربعة في الشام ، و هم أصول القبائل العربية : لخم و جذام و غسان .. الخ ، مما يدل على أن سبأ رجل متقدم جداً من أصول العرب ، فما علاقة ذلك بسبأ والد عبد الله صاحب السبئية ؟ !

٤٨ - و تحدث عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ) في كتابه مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص ٣١٧) عن ابن سبأ بقوله : (و من أكبر المصائب في الإسلام في ذلك الحين تسليط إبليس من أبالسة اليهود على الطبقة الثانية من المسلمين فتظاهر لهم بالإسلام وادعى الغيرة على الدين والمحبة لأهله .. و إن هذا الشيطان هو عبد الله بن سبأ من يهود صنعاء ، و كان يسمى ابن السوداء ، و كان يبث دعوته بخبث و تدرج و دهاء .

٤٩ - و محمد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) في خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان (ص ٨ ، ٣٣ ، ٤٤) .

هذا ما تيسر جمعه من أقوال العلماء ، و من سلف الأمة ، و هناك الكثير غيرهم ، و كلها تأكد و تجمع على ثبوت شخصية عبد الله بن سبأ اليهودي بكونه حقيقة لا خيال ، و كوني آثرت ذكر المتقدمين ، لأنه إذا ثبت عندهم ؛ فهم أعرف منا ، لأنه تسنى لهم الاطلاع على الكثير من الكتب التي تعد في زمننا هذا في عداد المفقود ، فهم الأصل الذي نحن عيال عليه ، نقتبس منه و نثبت ، كما وأن هناك الكثير من المثبتين لهذه الشخصية من المعاصرين ، راجع للأهمية كتاب : العنصرية اليهودية وآثارها في المجمع الإسلامي و الموقف منها للدكتور أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي (٢ / ٥٣٠-٥٣١) ، حيث ذكر عدداً كبيراً من المثبتين لشخصية ابن سبأ من المعاصرين .

ب – المثبتين لشخصية ابن سبأ من الشيعة :-

١ - ورد في تاريخ الطبري (١٩٣/٥) على لسان أبي مخنف – لوط بن يحيى – (ت ١٥٧هـ) و هو يصف معقل بن قيس الرياحي والذي كلفه المغيرة بن شعبة والي معاوية على الكوفة بقتال المستورد بن علفة الخارجي و أصحابه ، فيصفه بأنه من السبئية المفترين الكذابين .

٢ - الأصفهاني (ت ٢٨٣هـ) ذكره الدكتور أحمد الزغيبي في كتابه العنصرية اليهودية (٥٢٨/٢) .

٣ - أورد الناشئ الأكبر (ت ٢٩٣هـ) في كتابه مسائل الإمامة (ص ٢٢-٢٣) ما يلي : (و فرقة زعموا أن علياً رضي الله عنه حي لم يمت ، و أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ، و هؤلاء هم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، و كان عبد الله بن سبأ رجلاً من أهل صنعاء يهودياً .. و سكن المدائن ..) .

٤ – و نقل القمي (ت ٣٠١هـ) في كتابه المقالات و الفرق (ص ٢٠ طهران ١٩٦٣ م تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور فيروي) أن عبد الله بن سبأ أول من أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان والصحابة ، و تبرأ منهم ، وادّعى أن علياً أمره بذلك . و (أن السبئية قالوا للذي نعاه (أي علي بن أبي طالب) : كذبت ياعدو الله لو جئتنا والله بدماغه خربة فأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدقناك ولعلمنا أن لم يمت ولم يقتل وإن لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض ثم مضوا ...)

٥ - و يتحدث النوبختي (ت ٣١٠هـ) في كتابه فرق الشيعة (ص ٢٣) عن أخبار ابن سبأ فيذكر أنه لما بلغ ابن سبأ نعي علي بالمدائن ، قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة و أقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت و لم يقتل ، و لا يموت حتى يملك الأرض.

و يقول في (ص ٤٤) وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي بعد موسى على نبينا وآله وعليهما السلام بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه. يقول النوبختي : فمن هنا قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهود.

٦ - و يقول أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ) في كتابه الزينة في الكلمات الإسلامية (ص ٣٠٥) : (أن عبد الله بن سبأ و من قال بقوله من السبئية كانوا يزعمون أن علياً هو الإله ، و أنه يحيي الموتى ، وادعوا غيبته بعد موته .

٧ - و روى الكشي (ت ٣٤٠هـ) في الرجال (ص ٩٨-٩٩) بسنده إلى أبي جعفر محمد الباقر قوله : أن عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ، و يزعم أن أمير المؤمنين – عليه السلام – هو الله ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . و هناك أقوال مشابه عن جعفر الصادق و علي بن الحسين تلعن فيها عبد الله بن سبأ في (ص ٧٠ ، ١٠٠) من نفس الكتاب .

و يروي الكشي في (رجال الكشي ص ٩٨ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء) بسنده إلى أبي جعفر (أن عبدالله بن سبأ كان يدعي النبوة وزعم أن أمير المؤمنين هو الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال : نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي فقال له أمير المؤمنين : ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار والصواب أنه نفاه بالمدائن ...)

٨ - و يذكر أبو جعفر الصدوق بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) في كتاب من لا يحضره الفقه (٢١٣/١) ، موقف ابن سبأ و هو يعترض على علي رضي الله عنه رفع اليدين إلى السماء أثناء الدعاء .

٩ - و جاء عند الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في كتاب شرح عقائد الصدور (ص ٢٥٧) ذكر الغلاة من المتظاهرين بالإسلام – يقصد السبئية – الذين نسبوا أمير المؤمنين علي والأئمة من ذريته إلى الألوهية والنبوة ، فحكم فيهم أمير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار .

١٠ - و قال أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في كتبه تهذيب الأحكام (٣٢٢/٢) أن ابن سبأ رجع إلى الكفر وأظهر الغلو .

١١ - ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب (٢٢٧/١-٢٢٨) .

١٢ - و ذكر ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ) في شرح نهج البلاغة (٩٩/٢) ما نصه : (فلما قتل أمير المؤمنين – عليه السلام – أظهر ابن سبأ مقالته ، و صارت له طائفة و فرقه يصدقونه و يتبعونه .

١٣ - و أشار الحسن بن علي الحلّي (ت ٧٢٦هـ) في كتابه الرجال (٧١/٢) إلى ابن سبأ ضمن أصناف الضعفاء .

١٤ - و يرى ابن المرتضى (ت ٨٤٠هـ) – و هو من أئمة الشيعة الزيدية - ، أن أصل التشيع مرجعه إلى ابن سبأ ، لأنه أول من أحدث القول بالنص في الإمامة . تاج العروس لابن المرتضى (ص ٥ ، ٦) .

١٥ - و يرى الأردبيلي (ت ١١٠٠هـ) في كتاب جامع الرواة (٤٨٥/١) أن ابن سبأ غال ملعون يزعم ألوهية علي و نبوته .

١٦ - المجلسي (ت ١١١٠هـ) في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٢٨٦/٢٥-٢٨٧) .

١٧ - يقول نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) في كتابه الأنوار النعمانية (٢٣٤/٢) : (قال عبد الله بن سبأ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنت الإله حقاً فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن و قيل إنه كان يهودياً فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون و في موسى مثل ما قال في علي .

١٨ - طاهر العاملي (ت ١١٣٨هـ) في مقدمة مرآة الأنوار و مشكاة الأسرار في تفسير القرآن (ص ٦٢) .

١٩ - و عند المامقاني (ت ١٣٢٣هـ) في كتابه تنقيح المقال في أحوال الرجال (١٨٣/٢) جاء ذكر ابن سبأ ضمن نقولات عدة ساقها المؤلف من مصادر شيعية متقدمة عليه .

٢٠ - أما محمد حسين المظفري (ت ١٣٦٩هـ) و هو من الشيعة المعاصرين الذين لا ينكرون وجود ان سبأ وإن كان ينفي أن يكون للشيعة به أي اتصال . تاريخ الشيعة (ص ١٠) .

٢١ - أما الخوانساري فقد جاء ذكر ابن سبأ عنده على لسان جعفر الصادق الذي لعن ابن سبأ لاتهامه بالكذب والتزوير . روضات الجنات (١٤١/٣) .

ثانياً : المنكرون وجود عبد الله بن سبأ من الفريقين :

أ – المنكرون لوجود ابن سبأ من أهل السنة ومن حسب عليهم :-

١ – الدكتور : طه حسين ، يقف طه حسين عل رأس الكتّاب المحدثين الذين شككوا في وجود ابن سبأ بل و أنكروه . أنظر كتاب الفتنة الكبرى – عثمان – (ص ١٣٢) ، و علي و بنوه (ص ٩٠) . يذكر أن زوجة طه حسين و سكرتيره (و كلاهما نصرنيان) ذكرا أن طه حسين تنصر في باريس!

٢ - الدكتور : علي سامي النشار ، و هو يأتي بعد طه حسين في إنكاره لشخصية ابن سبأ واعتبارها شخصية وهمية . راجع كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (٢/ ٣٨ – ٣٩) .

٣ - الدكتور : حامد حنفي داود ، و هو من الذين تأثروا بكتابات الشيعة حول شخصية ابن سبأ فأنكر وجودها ، و ذلك عندما قام بكتابة المقدمة المتعلقة بكتاب (عبد الله بن سبأ و أساطير أخرى) و من ضمن ما قال : (و أخيراً يسرني أن أعلن إعجابي بهذا السفر الجليل لصاحبه العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري) ، أما رأيه في عبد الله بن سبأ فأوضحه بقوله : (و لعل أعظم هذه الأخطاء التاريخية التي أفلتت من زمام هؤلاء الباحثين وغمّ عليهم أمرها فلم يفقهوها و يفطنوا إليها هذه المفتريات التي افتروها على علماء الشيعة حين لفقوا عليهم قصة عبد الله بن سبأ فيما لفقوه من قصص . (١/ ١٨ ، ٢١) .

و ضمن كتابه : التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية (ص ١٨) .

٤ – و هناك أيضاً الدكتور : محمد كامل حسين في كتابه : أدب مصر الفاطمية (ص ٧) .

٥ – و أيضاً : عبد العزيز الهلابي في كتابه عبد الله بن سبأ (ص ٧٣) ، حيث حجب هذا الشخص الغموض الذي أثاره غيره من المشككين في وجود ابن سبأ فلازم الإنكار .

٦ – و الشيء بالشيء يذكر يعتبر الأستاذ حسن بن فرحان المالكي (شيعي المذهب) تلميذ المذكور أعلاه من المنكرين لوجود ابن سبأ ، و في أحيان أخرى ينكر دور ابن سبأ في الفتنة . راجع كلامه في جريدة المسلمون الأعداد (٦٥٧ ، ٦٥٨) .

٧ - ومن المنكرين و المتشكيين والمترددين في إثبات و نفي شخصية عبد الله بن سبأ ، الدكتور : جواد علي في مقال له بعنوان (عبد الله بن سبأ) منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس (ص ٨٤ ، ١٠٠) و أيضاً في مجلة الرسالة العدد (٧٧٨) (ص ٦٠٩-٦١٠) .

٨ - و أيضاً الدكتور : محمد عمارة (من مؤيدي المعتزلة و المرجئة) في كتابه الخلافة و نشأة الأحزاب الإسلامية (ص ١٥٤-١٥٥) ، فيقول : (وتنسب أغلب مصادر التاريخ والفكر الإسلامي إلى ابن السوداء هذا نشاط عظيماً و جهداً خرافياً) ، و يقول : (فإن وجود ابن سبأ على فرض التسليم بوجوده) إلى غيرها من النقولات .

٩ - و الدكتور : عبد الله السامرائي في كتابه الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية (ص ٨٦) ، إلا أنه يثبت وجود الأفكار التي تنسب إلى عبد الله بن سبأ ، من غير جزم بوجود صاحبها .

ب - المنكرون لوجود ابن سبأ من الشيعة :-

١ - محمد الحسين كاشف الغطاء ، في كتابه أصل الشيعة و أصولها (ص ٦١) يقول : (على أنه لا يستبعد أن يكون هو – أي عبد الله بن سبأ – و مجنون بني عامر و أبو هلال .. وأمثالهم أحاديث خرافية وضعها القصاص لتزجية الفراغ و شغل أوقات الناس) .

٢ - مرتضى العسكري و له كتابان في هذا الموضوع ، ينفي فيهما وجود ابن سبأ من الأصل ، و يعتبر مرتضى هذا من أكثر الشيعة المحدثين اهتماماً بمسألة عبد الله بن سبأ . الكتاب الأول بعنوان : (عبد الله بن سبأ بحث حول ما كتبه المؤرخون والمستشرقون ابتداء من القرن الثاني الهجري) . و رمز له بالجزء الأول . الكتاب الثاني بعنوان : (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) .

٣ - محمد جواد مغنيه ، و قد ذكر ذلك في تقديمه لكتاب عبد الله بن سبأ و أساطير أخرى لمرتضى العسكري (١٢/١) . و كتاب التشيع (ص ١٨) .

٤ - الدكتور علي الوردي ، في كتاب و عاظ السلاطين (ص ٢٧٣- ٢٧٦) ، يقول : (يخيل إلى أن حكاية ابن سبأ من أولها إلى آخرها كانت حكاية متقنة الحبك رائعة التصوير) ، و يعتبر علي الوردي صاحب بدعة القول بأن ابن السوداء و هو عمار بن ياسر رضي الله عنه ، (ص ٢٧٨) .

٥ – عبد الله الفياض في كتابه تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة (ص ٩٥) ، يقول : (يبدوا أنابن سبأ كان شخصية إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة) .

٦ - الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتاب الصلة بين التصوف والتشيع (ص ٤١) ، و قد تابع الدكتور علي الوردي في كلامه حول كون عمار بن ياسر هو ابن السوداء ، (ص ٨٨) .

٧ – طالب الرفاعي في التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية (ص ٢٠) .

و لعل هذا النفي شبه الجماعي من قبل أولئك الباحثين الشيعة لشخصية عبد الله بن سبأ ، هو بغرض نفي التأثير اليهودي في عقائد الشيعة ، و تبرئة ساحتهم من عبد الله بن سبأ ، و لكن أنى لهم ذلك .

و قد أعجبتني مقولة للدكتور سعدي الهاشمي يقول فيها : (و بهذه النقول والنصوص الواضحة المنقولة من كتب القوم (الشيعة) تتضح لنا حقيقة شخصية ابن سبأ اليهودي ، و من طعن من الشيعة في ذلك فقد طعن في كتبهم التي نقلت لعنات الأئمة المعصومين – عندهم – على هذا اليهودي (ابن سبأ) و لا يجوز و لا يتصور أن تخرج اللعنات من المعصوم على مجهول ، و كذلك لا يجوز في معتقد القوم تكذيب المعصوم) . ابن سبأ حقيقة لا خيال (ص ٧٦) .

جـ – المثبتون لوجود ابن سبأ من المستشرقين :-

اهتم المستشرقون بمسألة عبد الله بن سبأ و درسوا ما جاء عنه ، و نحن لسنا بحاجة إلى قيام أمثال هؤلاء الحاقدين لإثبات شخصية ابن سبأ لنثبت شخصيته بدورنا ، لكن تطرقت لذكرهم فقط من باب بيان أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها ، كما فعل أبي هريرة رضي الله عنه عندما تعلم فضل سورة آية الكرسي من إبليس لعنه الله . البخاري مع الفتح (٤/٤٨٧- ٤٨٨) .

١ - المستشرق الألماني : يوليوس فلهاوزن (١٨٤٤- ١٩١٨ م) ، يقول : (ومنشأ السبأية يرجع إلى زمان علي و الحسن ، و تنسب إلى عبد الله بن سبأ و كما يتضح من اسمه الغريب فإنه كان أيضاً يمنياً و الواقع أنه من العاصمة صنعاء ، و يقال أنه كان يهودياً) . في كتابه : الخوارج والشيعة (ص ١٧٠-١٧١) .

٢ - المستشرق : فان فلوتن (١٨٦٦- ١٩٠٣ م) ، يرى أن فرقة السبأية ينتسبون إلى عبد الله بن سبأ فيقول : (وأما السبأية أنصار عبد الله بن سبأ الذي كان يرى أحقية علي بالخلافة منذ أيام عثمان ، فكان يعتقدون أن جزءاً إلهياً تجسد في علي ثم في خلفائه من بعده . السيادة العربية والشيعية و الإسرائيليات في عهد بني أمية (ص ٨٠) .

٣ - المستشرق الإيطالي : كايتاني (١٨٦٩-١٩٢٦ م) ، يخلص هذا المستشرق في بحثه الذي نشره في حوليات الإسلام الجزء الثامن من سنة (٣٣-٣٥هـ) إلى أن ابن سبأ موجود في الحقيقة لكنه ينكر روايات سيف بن عمر في تاريخ الطبري والتي تشير إلى أن المؤامرة التي أطاحت بعثمان ذات أسباب دينية ، كما وأنه ينكر أن تكون آراء ابن سبأ المؤلهة لعلي قد حدثت في أيامه ، و ينتهي إلى القول بأن هذه الآراء وليدة تصورات الشيعة في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة .

٤ - المستشرق : ليفي ديلافيدا (المولود عام ١٨٨٦م) ، حيث مرّ بعبد الله بن سبأ و هو يتحدث عن خلافة علي من خلال كتاب أنساب الأشراف للبلاذري .

٥ - المستشرق الألماني : إسرائيل فريد لندر ، وقد كتب مقالاً عن عبد الله بن سبأ في المجلة الآشورية العددين من سنة (١٩٠٩م ، ص ٣٢٢) و (١٩١٠م ، ص ٢٣) بعنوان : (عبد الله بن سبأ مؤسس الشيعة وأصله اليهودي) و قد خلص في بحثه هذا الذي يربوا على الثمانين صفحة إلى القول بأنه لا يتشكك مطلقاً في شخصية ابن سبأ .

٦ – المستشرق المجري : جولد تسيهر (١٩٢١م) ، يقول : (كما أن الإغراق في تأليه علي الذي صاغه في مبدأ الأمر عبد الله بن سبأ) . في كتابه : العقيدة والشريعة في الإسلام (ص ٢٠٥) .

٧ - رينولد نكلس (١٩٤٥م) ، يقول في كتابه تاريخ الأدب العربي (ص ٢١٥) : (فعبد الله بن سبأ الذي أسس طائفة السبأيين كان من سكان صنعاء اليمن ، و قد قيل إنه كان من اليهود و قد أسلم في عهد عثمان و أصبح مبشراً متجولاً) .

٨ - داويت . م . رونلدسن ، يقول : (فقد ظهر منذ زمن عثمان داعية متنقل اسمه عبد الله بن سبأ قطع البلاد الإسلامية طولاً و عرضاً يريد إفساد المسلمين كما يقول الطبري) . عقيدة الشيعة (ص ٨٥) .

٩ - المستشرق الإنجليزي : برنارد لويس ، فهو يرى أن عبد الله بن سبأ هو أصل التشيع . راجع كلامه في كتابه : أصول الإسماعيلية (ص ٨٦) .

هذه أهم الكتابات الاستشراقية في موضوع عبد الله بن سبأ ، و هناك غير هؤلاء الكثير ، راجع للأهمية كتاب : عبد الله بن سبأ و أثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام للدكتور سليمان العودة (ص ٧٣) .

أما المنكرون لشخصية ابن سبأ من المستشرقين ، فهم فئة قليلة و الذين وقفوا في شخصية ابن سبأ و أصبحت عندهم مجرد خرافة و محل شك ، و ليس هناك من داع لذكرهم ، لعدم انتشار أفكارهم بخلاف المثبتين فهم من المستشرقين المعروفين والذين يعتمد عليهم الكثير ممن تأثر بفكر الاستشراق ، و كان هدف هؤلاء المستشرقين من ذلك التشكيك أو الإنكار هو ادعاء أن الفتن إنما هي من عمل الصحابة أنفسهم ، و أن نسبتها إلى اليهود أو الزنادقة هو نوع من الدفاع عن الصحابة لجأ إليها الإخباريون والمؤرخون المسلمون ليعلقوا أخطاء هؤلاء الصحابة على عناصر أخرى ، على أن إنكار بعضهم لشخصية ابن سبأ إنما يرجع إلى رغبتهم في الانتهاء إلى النتيجة التالية : لا حاجة لمخّرب يمشي بين الصحابة ، فقد كانت نوازع الطمع و حب الدنيا والسلطة مستحوذة عليهم ، فراحوا يقاتلون بعضهم عن قصد و تصميم ، و القصد من ذلك الإساءة إلى الإسلام و أهله ، و إلقاء في روع الناس أن الإسلام إذا عجز عن تقويم أخلاق الصحابة و سلوكهم وإصلاح جماعتهم بعد أن فارقهم الرسول صلى الله عليه وسلم بمدة وجيزة ، فهو أعجز أن يكون منهجاً للإصلاح في هذا العصر . أنظر : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة للدكتور : محمد أمحزون (٣١٤/١) .

ثالثاً : أسباب إنكار إبن سبأ عند بعض المبطلين :

أولاً : قالوا : إعراض المؤرخين عن ذكر ابن سبأ أو ابن السوداء في حرب صفين ، و كونه غاب عنها ، و كيف له أن يغيب عن هذا المعركة و هو الذي كان يصول و يجول في حرب الجمل ، لهذا لم يستطع المؤرخون الإجابة على هذا السؤال المحير ! و هذا مما يدل على أن غير موجود .

الرد عليه : إن المؤرخين عند حديثهم عن موضوع معين لا يلتزمون بذكر كل تفاصيل ما جرى في الأحداث والوقائع التي ذكروها في كتبهم ، هذا على افتراض مشاركة ابن سبأ في حرب صفين ، و على افتراض عدم مشاركته في حرب صفين ، هل يعد ذلك دليلاً على عدم وجوده ، فيعارض به ما أثبته المؤرخون من وجود ابن سبأ و ما كان له من دور ؟! و في اعتقادي أن هذه الشبهة لا تقوى على ما أثبته المؤرخون والمحققون من سنة و شيعة من وجود ابن سبأ .

ثانياً : قالوا : إن أخبار ابن سبأ إنما انتشرت بين الناس عن طريق الطبري ، والطبري أخذها عن سيف بن عمر ، إذاً فسيف هو المصدر الوحيد لأخبار ابن سبأ ، و سيف هذا كذاب ضعفه علماء الجرح والتعديل .

الرد عليه و سيكون على ثلاثة فروع :-

أ – كون الطبري هو المصدر الوحيد لأخبار ابن سبأ ، و هذه الأخبار جميعها جاءت من طريق سيف بن عمر .

الرد : هذه شبهة باطلة إذ لم ينفرد الطبري وحده بروايات سيف ، بل هناك روايات لسيف تتحدث عن ابن سبأ لا توجد عند الطبري ، و مثاله :

١ - من طريق ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في تاريخه (٩/٢٩) ، وقد أورد رواية من طريق سيف بن عمر ليست عند الطبري .

٢ - من طريق المالقي (ت ٧٤١هـ) في كتابه التمهيد و البيان (ص ٥٤) و قد أورد رواية ليست عند الطبري من طريق سيف بن عمر .

٣ - من طريق الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتابه تاريخ الإسلام (١٢٢/٢-١٢٣) و هذه الرواية أيضاً غير موجودة في الطبري .

فهذه الطرق الثلاثة تدلنا على أن الطبري لم ينفرد بروايات سيف بن عمر عن ابن سبأ ، و أنه ليس المصدر الوحيد لهذه الأخبار .

ب – كون سيف بن عمر هو المصدر الوحيد لأخبار ابن سبأ .

الرد : هذه الشبهة أيضاً غير صحيحة ، فقد ثبتت روايات ذكر فيها ابن سبأ لم يكن سيف في سندها ، و إن الذي يتبين لنا من خلال البحث والتنقيب أن سيف بن عمر ليس هو المصدر الوحيد لأخبار عبد الله بن سبأ ، و سأورد هنا عدد من النصوص لابن عساكر تذكر ابن سبأ لا ينتهي سندها إلى سيف بن عمر ، و قد اخترت تاريخ ابن عساكر بالذات لأنه يعتمد في روايته للأخبار على السند كما هو حال الطبري في تاريخه .

الرواية الأولى : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى الشعبي ، قال : أول من كذب عبد الله بن سبأ .

الرواية الثانية : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى عمار الدهني ، قال : سمعت أبا الطفيل يقول : رأيت المسيب بن نجبة أتى به يلببة - يعني ابن السوداء - ، و علي على المنبر ، فقال علي : ما شأنه ؟ فقال : يكذب على الله وعلى رسوله .

الرواية الثالثة : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى زيد بن وهب عن علي قال : ما لي و ما لهذا الحميت الأسود ؟ .

الرواية الرابعة : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى شعبة عن سلمة قال : قال سمعت أبا الزعراء يحدث عن علي عليه السلام قال : ما لي وما لهذا الحميت الأسود ؟ .

الرواية الخامسة : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى شعبة عن سلمة بن كهيل عن زيد قال : قال علي بن أبي طالب ما لي ولهذا الحميت الأسود ؟ - يعني عبد الله بن سبأ – وكان يقع في أبي بكر وعمر .

الرواية السادسة : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي الكندي قال : رأيت علياً كرم الله وجهه وهو على المنبر ، وهو يقول : من يعذرني من هذا الحميت الأسود ، الذي يكذب على الله ورسوله ؟ - يعني ابن السوداء – لولا أن لا يزال يخرج عليّ عصابة تنعى عليّ دمه كما أدّعيت عليّ دماء أهل النهر ، لجعلت منهم ركاماً .

الرواية السابعة : ذكرها ابن عساكر بسنده إلى أبو الأحوص عن مغيرة عن سماك قال : بلغ عليا أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر ، فدعا به ، ودعا بالسيف - أو قال : فهمّ بقتله - فكُلّم فيه ، فقال : لا يساكني ببلد أنا فيه . قال : فسيره إلى المدائن . تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/ ٧-١٠) .

للمزيد حول ورود روايات عبد الله بن سبأ من غير طريق سيف بن عمر راجع ما ذكرناه سابقاً.

جـ – كون سيف بن عمر (ت ١٨٠هـ) كذاب ضعفه علماء الجرح والتعديل .

الرد : مكانة سيف بن عمر (ت ١٨٠هـ) بين الجرح والتعديل ، حتى تكون الصورة واضحة للقارئ .

أولاً : سيف بن عمر محدثاً :-

يقول النسائي في الضعفاء والمتروكين (ص ١٤) : (سيف بن عمر الضبي ضعيف) . وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٨/٢) أن سيف بن عمر : (متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي) . و عند ابن معين في نفس المصدر (٢٧٨/٢) أن سيفاً ضعيف الحديث . و ذكره الذهبي فيمن له رواية في الكتب الستة ، واكتفى بالقول : (ضعفه ابن معين و غيره) .الكاشف (٤١٦/١) . و في المغني في الضعفاء (ص ٢٩٢) قال الذهبي : (سيف بن عمر التميمي الأسدي له تواليف متروك باتفاق) . و عند ابن حجر في التقريب (٣٤٤/١) : (سيف ضعيف الحديث) . و يقول ابن حبان في المجروحين (٣٤٥/١) : (سيف بن عمر الضبي الأسدي من أهل البصرة اتهم بالزندقة .. يروي الموضوعات عن الأثبات) .

هذا بالنسبة لسيف بن عمر و كونه محدثاً ، لكن فما عساه يكون إخبارياً مؤرخاً ؟!

هنا لا بد و قبل أن أذكر أقوال أهل العلم فيه أن أنبه أنه لا بد من التفريق بين رواية (الحديث) و رواية الأخبار الأخرى ، فعلى الأولى تبنى الأحكام و تقام الحدود ، فهي تتصل مباشرة بأصل من أصول التشريع ، و من هنا تحرز العلماء –رحمهم الله – في شروط من تأخذ عنه الرواية ، لكن يختلف الأمر بالنسبة لرواية الأخبار ، فهي وإن كانت مهمة – لا سيما حينما يكون مجالها الإخبار عن الصحابة – إلا أنها لا تمحص كما يمحص الحديث ، و من هنا فلا بد من مراعاة هذا القياس و تطبيقه على (سيف) بكونه محدثاً ، و إخبارياً . راجع للأهمية كتاب : تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة محمد أمحزون (٨٢/١-١٤٣) فقد تحدث عن هذا الموضوع فأجاد .

نعود إلى كتب الرجال نفسها فنجد الآتي :-

يقول الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٥٥/٢) : (كان إخبارياً عارفاً) . و يقول ابن حجر في تقريب التهذيب (٣٤٤/١) : (عمدة في التاريخ) . أما اتهام ابن حبان لسيف بالزندقة فيجيب عنه ابن حجر في التقريب (٣٤٤/١) بقوله : (أفحش ابن حبان القول فيه) . ولا يصح اتهام سيف بالزندقة دون دليل ، إذ بكيف نفسر رواياته في الفتنة و حديثه عما جرى بين الصحابة ، فأسلوبه الذي روى به تلك الأحداث أبعد ما يكون عن أسلوب الزنادقة ، و هو الذي فضح و هتك ستر الزنادقة أمثال ابن سبأ !!

و بعد هذا لا يشك أحد أن رواية سيف مرشحة على غيره من الإخباريين أمثال أبي مخنف و الواقدي وابن الكلبي ، و غيرهم الكثير ، فإن روايات سيف تتفق و تنسجم مع الروايات الصحيحة المروية عن الثقات ، علاوة على أنها صادرة و مأخوذة عمن شاهد تلك الحوادث أو كان قريباً منها . للمزيد حول هذا الموضوع راجع كتاب : استشهاد عثمان و وقعة الجمل رواية سيف بن عمر ، للدكتور خالد بن محمد الغيث (ص ١٩- ٤٠) ، و عبد الله بن سبأ و أثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام للدكتور :سليمان العودة (ص ١٠٤- ١١٠) .

ثالثاً : قالوا : لم يكن لابن سبأ وجود ، و إنما هو في الحقيقة شخصية رمزت لعمار بن ياسر ، ثم ساقوا عدد من الدعائم التي تؤيد هذا القول ، منها :-

١ - كان ابن سبأ يعرف بابن السوداء ، و عمار كان يكنى بابن السوداء أيضاً .

٢ - كلاهما من أب يماني ، و ينسبون إلى سبأ بن يشجب أصل أهل اليمن .

٣ - كلاهما كان شديد الحب لعلي ، و من محرضي الناس على بيعته .

٤ - ذهاب عمار إلى مصر أيام عثمان و أخذ يحرض الناس على عثمان ، و مثل هذا ينسب إلى ابن سبأ .

٥ - ينسب إلى ابن سبأ القول بأن عثمان أخذ الخلافة بغير حق ، و أن صاحبها الشرعي هو علي ، و هذا نفسه كان يقول به عمار .

٦ - و يشترك الاثنان في عرقلة مساعي الصلح في معركة الجمل .

٧ - قالوا عن ابن سبأ أنه هو المحرك لأبي ذر في دعوته الاشتراكية ! و صلة عمار بأبي ذر وثيقة جداً .

الرد : هذا الرأي الذي خلصوا إليه ، إنما يدل على جهل صاحبه ، و هذا الرأي ترده كتب الجرح والتعديل و كتب الرجال الموثقة عند الشيعة ، فهي تذكر عمار بن ياسر ضمن أصحاب علي والرواة عنه ، و هو أحد الأركان الأربعة عندهم ، ثم هي تذكر في موضع آخر ترجمة عبد الله بن سبأ في معرض السب واللعنة . أنظر : رجال الطوسي (ص ٤٦ ، ٥١) و رجال الحلي (ص ٢٥٥ ، ٤٦٩) . فهل يمكن اعتبار الرجلين شخصية واحدة بعد ذلك ؟!

كما وأن عوامل توافق الشخصيتين ذهاب كل منهما إلى مصر زمن عثمان ، فإن استقراء النصوص ومعرفة تاريخها يعطي مفهوماً غير الذي فهمه النافين لوجود ابن سبأ ، و بالتالي

ينتصب هذا العامل دليلاً على استقلال كل من الشخصيتين ، فعمار إنما بعثه عثمان إلى مصر سنة (٣٥هـ) ، بينما كان ظهور ابن سبأ سنة (٣٠هـ) كما في الطبري (٢٤١/٤) ، و هو الذي ساق الخبرين ، و شيء آخر و هو أن الطبري نفسه أورد أن من الذين استمالوا عماراً في مصر قوم منهم عبد الله بن سبأ . الطبري (٣٤١/٤) ، وانظر أيضاً : البداية والنهاية لابن كثير (١٦٧/٧) و الكامل في التاريخ لابن الأثير (٧٧/٣) و تاريخ ابن خلدون (١٠٣٤/٢) فهؤلاء هو كبار المؤرخين و هم جميعاً أثبتوا الشخصيتين ؛ شخصية ابن سبأ و شخصية عمار بن ياسر ، فكيف لعاقل بعد ذلك أن يقول إنهما شخص واحد ؟!

و أما قولهم بأن عمار كان يمانياً ، فكل يماني يصح أن يقال له ابن سبأ ، فهذا غير صحيح ، فليست سبأ إلا جزءاً من بلاد اليمن الواسعة كما قال بذلك ياقوت في معجم البلدان (١٨١/٣) .

وأما قولهم بأن عمار كان يقول بأن عثمان قد أخذ الخلافة بغير حق ، و أن صاحبها الشرعي هو علي ، فإن هذه المقولة زَعْم يحتاج إلى دليل ، بل الثابت أن عثمان رضي الله عنه كان يثق بعمار و هو الذي أرسله إلى مصر لضبط أمورها . راجع الطبري (٣٤١/٤) .

كما وأن التشابه في الكنى لا يجعل من الرجلين شخصية واحدة ، كما وأن الظروف التاريخية وطابع كل من الشخصيتين لا تسمحان لنا بقبول هذا الرأي . وإن نظرة واحدة إلى كتب التراجم والرجال لتعطي القارئ فكرة واسعة في سبب قيام علماء الجرح والتعديل بتأليف الكتب التي تحتوي على المتشابه من الأسماء والكنى .

و شيء مهم آخر و هو أن عمار قتل يوم صفين ، في حين بقي ابن سبأ إلى بعد مقتل علي رضي الله عنه ، فهل بعد هذا يكون عمار بن ياسر هو عبد الله بن سبأ ؟!

رابعاً : قالوا : لم يكن لابن سبأ وجود في الحقيقة ، و إنما هو شخصية وهمية انتحلها أعداء الشيعة بهدف الطعن في مذهبهم و نسبته إلى رجل يهودي .

الرد : إن هذه دعوى لا تقوم عليها حجة ، فكما أنكم ادعيتم هذا ، فلغيركم أيضاً أن يدعي ما شاء ، لكن العبرة بالحجة والدليل ، فزعمكم أن هذه القصة قد اختلقها أهل السنة للتشنيع على الشيعة ، ليس لها دليل ، و قد كان عليكم قبل أن تلقوا بظلال الشك جزافاً – و ذلك دأبكم – أن تتأكدوا على الأقل من أن هذه القصة لم ينفرد بها أهل السنة فقط ، فهذا الزعم باطل لأن مصادر الشيعة هي الأخرى أثبتت – كما سلف – وجود ابن سبأ . و بهذا يسقط اعتراضكم على القصة بزعمكم أنها من مفتريات أهل السنة .

و بعد هذا الذي ذكرت و هذه الشبهات التي أبطلت ، أستطيع أن أقول : إن سبب إنكار الشيعة لوجود ابن سبأ إلى عقيدتهم التي بثها و تسربت إلى فرق الشيعة ، و هي عقيدة تتنافى مع أصول الإسلام ، و تضع القوم موضع الاتهام والشبهة ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى لما للعداء التاريخي في نفوس الشيعة نحو الصحابة ، و رغبة لإظهارهم بأنهم هم الذين أثاروا الفتنة بينهم .

و في الختام يتأكد بعد استقراء المصادر سواء القديمة والمتأخرة عند السنة والشيعة أن وجود عبد الله بن سبأ كان وجوداً حقيقياً تؤكده الروايات التاريخية ، و تفيض فيه كتب العقائد ، و

ذكرته كتب الحديث والرجال والأنساب والطبقات و الأدب واللغة ، و سار على هذا النهج كثير من المحققين والباحثين المحدثين.

أحداث فتنة إبن سبأ اليهودي

انتهينا في المقالة السابقة من الرد على حجج منكري وجود ابن سبأ ، و خرجنا بأن هذه الشخصية مهما حاول أعداء الدين من رافضة و مستشرقين و من تشبه بهم من القوم ، أن ينكر وجودها لم يوفق لأن الواقع والتاريخ يكذبه .

والآن نبدأ مشوارنا ومع دور هذا اليهودي في إشعال نار الفتنة على عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كما وأحب أن أنبه أنه وأثناء الحديث قد لا نتطرق لذكر ابن سبأ في بعض الأحيان ، و هذا لا يعني أنه غير موجود أو أنه ليس له دور ، بل ثبت بالدليل الصحيح الصريح أن اليد الخفية التي كانت تدير المؤامرة و تحرك الفتنة ، هي يد ذلك اليهودي الخبيث عبد الله بن سبأ ، كما وأننا لن نتطرق أيضاً لذكر المآخذ التي أخذت على عثمان بزعم مثيري الفتنة .

نشوء الفتنة :

بذور الفتنة : السبب الرئيسي ، رجل يقال له عبد الله بن سبأ : و شهرته ابن السوداء لأن أمه كانت سوداء من الحبشيات . و هو من صنعاء و كان يهودياً من يهود اليمن . أظهر الإسلام و باطنه الكفر ، ثم انتهج التشيع لعلي رضي الله عنه ، و هو الذي تنسب إليه فرقة السبئية الذين قالوا بألوهية علي و خبر إحراق علي بن أبي طالب رضي الله عنه لطائفة منهم تكشف عنه الروايات الصحيحة في كتب الصحاح و السنن و المساند . انظر: المحبَّر لابن حبيب (ص٣٠٨) . تاريخ الطبري (٣٤٠/٤) . و تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٢٩) و كتاب : ابن سبأ حقيقة لا خيال لسعدي مهدي الهاشمي ، و كتاب عبد الله بن سبأ و أثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام لسليمان العودة ، و مقال حقيقة ابن السوداء في جريدة المسلمون للدكتور سليمان العودة ، العدد (٦٥٢-٦٥٣) . و خبر إحراقهم عند : أبو داود في سننه (٥٢٠/٤) و النسائي (١٠٤/٧) و الحاكم في المستدرك (٥٣٨/٣-٥٣٩) و صححه الألباني في صحيح أبي داود (٨٢٢/٣) .

فلما رأى هذا الرجل أن أمر الإسلام بدأ ينتشر بهذه الصورة و بدأ يظهر ، رأى أن هذا الأمر ليس له إلا فتنة من داخله ، و كان بمنتهى الخبث ، فأول ما بدأ ، بدأ بالمدينة ، و كانت المدينة يومها ملأى بالعلماء ، فدُحر بالعلم ، كلما رمى شبهة رُد عليها ، فمن شبهه أنه أظهر بعض العقائد اليهودية ، مثل القول بالرجعة ؛ أي رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم و استدل بقوله تعالى :{ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد} (القصص ٨٥) ، و ذكر تعجبه للناس ممن يصدق برجعة عيسى عليه السلام و يكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم ، و ما كان قوله هذا إلا وسيلة للوصول إلى ما هو أكبر من ذلك ، حيث قال بعد ذلك برجعة علي رضي الله عنه و أنه سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، و هكذا . انظر : عبد الله بن سبأ و دوره في أحداث الفتنة في

صدر الإسلام لسليمان العودة (ص٢٠٨) ، واستشهاد عثمان و وقعة الجمل لخالد الغيث (ص ٧٠-٨٦) .

و للرد عليهم أشير إلى أن الآية التي استدل بها السبئية دليل عليهم ، و قد نقل ابن كثير في تفسيره (٣٤٥/٣) ، أقوال العلماء في ذلك ، فمنهم من يقول : رادك يوم القيامة فيسألك عما استرعاه من أعيان أعباء النبوة . و منهم من يقول : رادك إلى الجنة ، أو إلى الموت ، أو إلى مكة . و قد أورد البخاري عن ابن عباس القول بالرد إلى مكة . البخاري مع الفتح (٣٦٩/٨) و الطبري في التفسير (٨٠/١٠-٨١) .

و قد سأل عاصم بن ضمرة (ت٧٤هـ) الحسن بن علي فيما يزعمه الشيعة بأن علياً رضي الله عنه سيرجع ، فقال : كذب أولئك الكذّابون ، لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه و لا قسمنا ميراثه . المسند (١٤٨/١) .

و في الطبقات لابن سعد (٣٩/٣) . ورد ذكر السبئية و أفكار زعيمها و إن كان لا يشر إلى ابن سبأ بالاسم ، فعن عمرو ابن الأصم قال : (قيل للحسن بن علي : إن ناساً من شيعة أبي الحسن علي رضي الله عنه يزعمون أنه دابة الأرض و أنه سيبعث قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعته ، أولئك أعداؤه لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه و لا أنكحنا نساءه .

ومن أقوال ابن سبأ أيضاً القول بالوصية و الإمامة . يقول الشهرستاني في الملل و النحل (١٧٤/١) : إن ابن سبأ هو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي .

ويذكر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٥/٤) : أن أصل الرفض من المنافقين الزنادقة ، فإنه ابتدعه ابن سبأ الزنديق و أظهر الغلو في علي بدعوى الإمامة و النص عليه ، و ادّعى العصمة له .

و في خطط المقريزي (٣٥٦/٢-٣٥٧) : أن عبد الله بن سبأ قام في زمن علي رضي الله عنه مُحدِثاً القول بالوصية و الرجعة و التناسخ .

و من المحدثين الشيعة الذين ذكروا فكرة الوصي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) في كتابه الكافي في الأصول ، حيث أورد النص التالي : ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، و لن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه و آله ، و وصية علي عليه السلام . أنظر : السنة و الشيعة لإحسان إلهي ظهير (ص٥٤) .

و هذا الغلو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعد مصداقاً لما جاء في كتاب السنة لابن أبي عاصم بسند صحيح على شرط الشيخين (٤٧٦/٢-٤٧٧) ، حيث أخرج من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ليحبني قوم حتى يدخلوا النار فيِّ ، و ليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي . وقد علق الشيخ الألباني على هذا الحديث قائلاً : و اعلم أن هذا الحديث موقوف على علي بن أبي طالب ، و لكنه في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي .

و خلاصة ما جاء به ابن سبأ ، أنه أتى بمقدمات صادقة و بنى عليها مبادئ فاسدة راجت لدى السذّج و الغلاة و أصحاب الأهواء من الناس ، و قد طرق باب القرآن يتأوّله على زعمه الفاسد ، كما سلك طريق القياس الفاسد في ادعاء إثبات الوصية لعلي رضي الله عنه بقوله : إنه كان ألف نبي ، و لكل نبي وصي ، و كان علي وصي محمد ثم قال : محمد خاتم الأنبياء و علي خاتم الأوصياء . تاريخ الطبري (٣٤٠/٤) من طريق سيف بن عمر .

هنا ابن سبأ لما لم يستطع أن يكسب شخصاً واحداً توجه نحو الشام ، و كانت الشام وقتها يحكمها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فلما توجه إليها لم يستطع أن يكسب و لو رجلاً واحداً إلى صفه ، فترك الشام و توجه نحو الكوفة و إذ هي تموج بالفتن ، و مكاناً خصباً لبث شبهاته . لذلك كان عمر رضي الله عنه ولى عليها المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، حيث كان من أشد الناس ففي أيام عمر ما استطاعت أن تبرز في الكوفة فتنة ، و لما تولى عثمان الخلافة عزل المغيرة و عين بدلاً عنه سعيد بن العاص رضي الله عنه وكان من بني أمية ، فأهل الكوفة اعتبروا ذلك استغلالاً للمنصب ؛ فكثرت الفتن فيها ، فعبد الله بن سبأ وجد أرضاً خصبة للفتن، فاستطاع أن يجمع حوله جماعة ، ثم انتقل إلى البصرة فجمع فيها جماعة أخرى ، و كان عددهم على أقل تقدير عند المؤرخين ستمائة رجل ، و أقصاها ألف رجل ، ثم انتقل إلى مصر و استطاع أن يجمع ما بين ستمائة إلى الألف من الرجال . انظر : استشهاد عثمان و وقعة الجمل من مرويات سيف بن عمر لخالد الغيث (ص٧٢-٨٦) ، حيث أجاد الباحث في تحليل الموقف .

و استخدم ابن سبأ كذلك الأعراب ، فذهب إليهم و بدأ يثير عندهم الأكاذيب حول عثمان و يستدل على قوله بكتب مزيفة كتبها هو و أعوانه على ألسنة طلحة و الزبير و عائشة ، فيها التذمر على سياسة عثمان في الحكم ، فصار الأعراب و هم الذين لا يفقهون من دين الله الشيء الكثير ، يتأثرون بهذه الأكاذيب و يصدقونها فملئت قلوبهم على عثمان رضي الله عنه . استشهاد عثمان (ص ٨٧-٩٩) .

بعد ذلك اتجه ابن سبأ إلى هدفه المرسوم ، و هو خروج الناس على الخليفة عثمان رضي الله عنه ، فصادف ذلك هوى في نفوس بعض القوم فقال لهم : إن عثمان أخذ الأمر بغير حق و هذا وصي الرسول صلى الله عليه وسلم ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه ، و ابدؤوا بالطعن في أمرائكم و أظهروا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر تستميلوا الناس ، و ادعوهم إلى هذا الأمر . تاريخ الطبري (٣٤١/٤) ، من طريق سيف بن عمر .

و يظهر من هذا النص الأسلوب الذي اتبعه ابن سبأ ، فهو أراد أن يوقع في أعين الناس بين اثنين من الصحابة حيث جعل أحدهما مهضوم الحق و هو علي ، و جعل الثاني مغتصباً و هو عثمان .

ثم إنه أخذ يحضّ أتباعه على إرسال الكتب بأخبار سيئة مفجعة عن مِصرهم إلى بقية الأمصار ، فيتخيل أهل البصرة مثلاً أن حال أهل مصر أسوأ ما يكون من قبل واليهم ، و يتخيل أهل مصر أن حال أهل الكوفة أسوأ ما يكون من قبل واليهم ، و كان أهل المدينة يتلقّون الكتب من الأمصار بحالها و سوئها من أتباع ابن سبأ ، وهكذا يتخيل الناس في جميع الأمصار أن الحال من السوء مالا مزيد عليه ، و المستفيد من هذه الحال هم السبئية ، لأن تصديق ذلك من الناس يفيدهم في إشعال شرارة الفتنة داخل المجتمع الإسلامي . هذا و قد شعر عثمان رضي الله عنه بأن شيئاً ما يحاك في الأمصار و أن الأمة تمخض بشرّ فقال : والله إن رحى الفتنة لدائرة ، فطوبى لعثمان إن مات و لم يحركها . تاريخ الطبري (٣٤٣/٤) ، من طريق سيف بن عمر .

روى الترمذي عن ابن عمر قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال : يقتل هذا فيها مظلوماً - لعثمان بن عفان - صحيح سنن الترمذي (٢١٠/٣) و أنظر: فضائل الصحابة للإمام أحمد (٤٥١/١) .

و روى الترمذي في سننه (٦٢٨/٥) و ابن ماجة عن كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها ، فمر رجل مقنع رأسه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يومئذ على الحق ، فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : هذا ؟ قال : هذا . المسند (٢٤٢/٤) و صحيح ابن ماجة (٢٤/١-٢٥) و صحيح سنن الترمذي (٢١٠/٣) و فضائل الصحابة للإمام أحمد (٤٥٠/١) .

و الذي حصل أن أهل الفتنة أخذوا يتراسلون فيما بينهم ، فلما رأوا أن عددهم قد كثر تواعدوا على أن يلتقوا عند المدينة في شوال من سنة (٣٥هـ) في صفة الحجاج ، فخرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء المقلّل يقول ستمائة و المكثر يقول ألف .. و لم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب ، و إنما خرجوا كالحجاج و معهم ابن السوداء ..و خرج أهل الكوفة في عدد كعدد أهل مصر ، و كذا أهل البصرة ، و لما اقتربوا من المدينة شرعوا في تنفيذ مرحلة أخرى من خطتهم ، فقد اتفق أمرهم أن يبعثوا اثنين منهم ليطلعا على أخبار المدينة و يعرفا أحوال أهلها ، ذهب الرجلان فلقيا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم و علياً و طلحة و الزبير ، و قالا : إنما جئنا نستعفي عثمان من بعض عمالنا ، و استأذنا لرفاقهم بالدخول ، فأبى الصحابة ، و قال علي رضي الله عنه : لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فبيض سيفرخ . الطبري (٣٤٩/٤-٣٥٠) ، من طريق سيف بن عمر .

تظاهر القوم بالرجوع و هم يبطنون أمراً لا يعلمه الناس ، فوصلت الأنباء إلى أهل المدينة بانصراف أهل الفتنة فهدأ الناس ، و في الليل فوجئ أهل المدينة بأهل الفتنة يدخلون المدينة من كل مكان فتجمعوا في الشوارع و هم يكبرون ، فجاء علي بن أبي طالب و قال : ما شأنكم ؟ لماذا عدتم ؟ فرد عليه الغافقي بأن عثمان غدر بهم ، قال كيف ؟ قال : قبضنا على رسول و معه كتاب من عثمان يأمر فيه الأمراء بقتلنا ، فقال علي لأهل الكوفة و البصرة : و كيف علمتم بما لقي أهل مصر و قد سرتم مراحل ثم طويتم نحونا ، هذا والله أمر أبرم بالمدينة ، و كان أمر الكتاب الذي زوّر على لسان عثمان رضي الله عنه اتخذوه ذريعة ليستحلوا دمه و يحاصروه في داره إلى أن قتلوه رضي الله عنه . و فوق هذا كله فالثائرون يفصحون عن هدفهم ويقولون : ضعوه على ما شئتم ، لا حاجة لنا في هذا الرجل ليعتزلنا و نحن نعتزله . الطبري (٣٥١/٤) ، من طريق سيف بن عمر .

و علاوة على ذلك هناك ما يؤكد تزوير هذا الكتاب ، إذ ليس هو الكتاب الوحيد الذي يزوّر على لسان الصحابة ، فهذه عائشة رضي الله عنها ، تُتهم بأنها كتبت إلى الناس تأمرهم بالخروج على عثمان فتنفي و تقول : لا والذي آمن به المؤمنون و كفر به الكافرون ما كتبت لهم سواداً في بياض حتى جلست مجلسي هذا . البداية والنهاية (١٩٥/٧) و انظر ما رواه الطبري من استنكار كبار الصحابة أنفسهم لهذه الكتب في أصح الروايات (٣٥٥/٤) .

و ما تلك اليد الخفية التي كانت تخط وراء الستار لتوقع الفرقة بين المسلمين ، و تضع في سبيل ذلك الكتب على لسان الصحابة و تدبر مكيدة الكتاب المرسل إلى عامل عثمان على مصر ، و تستغل الأمور لتقع الفتنة بالفعل إلا يد ذلك اليهودي الخبيث و أتباعه ، فهم المحركون للفتنة .

حصار عثمان :

هنا استشار عثمان كبار الصحابة في أمر التخلي عن الخلافة لتهدأ الفتنة ، و كان المغيرة بن الأخنس قد أشار عليه بالخلع لئلا يقتله الخارجون عليه ، و قد سأل عثمان ابن عمر عن رأي المغيرة فنصحه بأن لا يخلع نفسه و قال له : فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو أميرهم قتلوه . طبقات ابن سعد (٦٦/٣) بإسناد صحيح و رجاله رجال الشيخين ، و تاريخ خليفة (ص١٧٠) بإسناد حسن .

و هناك بعض الروايات تفيد أن عثمان رضي الله عنه أرسل إلى الأمصار يطلب منهم العون بعد أن اشتد عليه التضييق و الحصار ، و هذا الخبر لا يصح منه شيء ، لأن منهج عثمان رضي الله عنه كان الصبر و الكف عن القتال امتثالاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، و ذلك لحديث عائشة رضي الله عنها كما عند ابن أبي عاصم في السنة (٥٦١/٢) قالت : لما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل ؟ قال : قد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد سأصبر عليه ، قالت عائشة : فكنا نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليه فيما يكون من أمره .

لهذا وضع مصلحة الرعية في المقام الأول ، فعندما عرض عليه معاوية أن يبعث إليه بجيش يقيم بين ظهراني أهل المدينة لنائبة إن نابت المدينة أو إياه قال رضي الله عنه : أنا لا أقتر على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرزاق بجند يساكنهم ، و أضيّق على أهل الهجرة و النصرة ، فقال له معاوية : والله يا أمير المؤمنين لتغتالنّ أو لتغزينّ ، فقال عثمان : حسبي الله ونعم الوكيل . الطبري (٣٤٥/٤) . و حوصر عثمان بعدها في داره .

يقول ابن خلدون : إن الأمر في أوله خلافة ، و وازع كل أحد فيها من نفسه هو الدين و كانوا يؤثرونه على أمور دنياهم وإن أفضت إلى هلاكهم وحدهم دون الكافة ، فهذا عثمان لما حصر في داره جاءه الحسن و الحسين و عبد الله بن عمر و ابن جعفر و أمثالهم يريدون المدافعة عنه ، فأبى و منع سلّ السيوف بين المسلمين مخافة الفرقة ، و حفظاً للألفة التي بها حفظ الكلمة و لو أدّى إلى هلاكه . مقدمة ابن خلدون (ص٢٠٧-٢٠٨) .

و إلى جانب صبره و احتسابه و حفظاً لكيان الأمة من التمزق و الضياع وقف عثمان رضي الله عنه موقفاً آخر أشد صلابة ، و هو عدم إجابته الخارجين إلى خلع نفسه من الخلافة ؛ فلو أجابهم إلى ما يريدون لسنّ بذلك سنّة ، و هي كلما كره قوم أميرهم خلعوه ، و مما لاشك فيه أن هذا الصنيع من عثمان كان أعظم و أقوى ما يستطيع أن يفعله ، إذ لجأ إلى أهون الشرين و أخف الضررين ليدعم بهذا الفداء نظام الخلافة .

كان الخارجون عليه يطلبون منه ثلاثة أمور كما جاء ذلك عند ابن سعد في الطبقات (٧٢/٣-٧٣) ، قال عثمان للأشتر : يا أشتر ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاث ليس لك من إحداهن بدّ ، قال : ما هن ؟ قال : يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم ، فتقول هذا أمركم فاختاروا من شئتم ، و بين أن تقصّ من نفسك ، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك . قال : أما ما من إحداهن بدّ ؟ قال : لا ، ما من إحداهن بدّ . قال : أما أن أخلع لهم أمرهم ، والله لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض ، و أما أن أقص من نفسي فوالله لقد علمت أن صاحبي بين يديّ قد كان يعاقبان و ما يقوم بدّ من القصاص ، و أما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تحابّون بعدي أبداً و لا تصلون بعدي جميعاً أبداً و لا تقاتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً .

و لهذا احتج عثمان رضي الله عنه على المحاصرين بقوله : إن وجدتم في كتاب الله - و في رواية - في الحق أن تضعوا رجليَّ في قيد فضعوها . تاريخ خليفة (ص١٧١) و أحمد في فضائل الصحابة (٤٩٢/١) قال المحقق : إسناده صحيح ، و انظر : الطبقات (٦٩/٣-٧٠) بلفظ قريب .

و أخرج أحمد في فضائل الصحابة (٤٦٤/١) و في المسند (٦٣/١) و الترمذي في السنن (٤٦٠/٤-٤٦١) و ابن ماجة في السنن (٨٤٧/٢) و أبو داود في سننه (٦٤٠/٤-٦٤١) بإسناد حسن أن عثمان رضي الله عنه أشرف على الذين حصروه فقال : علام تقتلوني ! فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ، رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم ، أو قتل عمداً فعليه القود ، أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل . فوالله ما زنيت في جاهلية و لا إسلام ، ولا قتلت أحداً فأقيد نفسي منه ، ولا ارتددت منذ أسلمت و إني اشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله ففيما تقتلوني ؟! .

و ثبت أن عثمان اتخذ موقفاً واضحاً حاسماً يتمثل في عدم المقاومة ، وأنه ألزم به الصحابة فقال : أعزم على كل من رأى عليه سمعاً و طاعة إلا كفّ يده و سلاحه ، فخرج كل من الحسن و الحسين و عبد الله بن عمر و أصر عبد الله بن الزبير على البقاء و معه مروان بن الحكم ، فلما طلب منه ابن الزبير أن يقاتل الخارجين ، قال عثمان : لا والله لا أقاتلهم أبداً . تاريخ خليفة (ص١٧٣-١٧٤) و مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٤/١٥) و طبقات ابن سعد (٧٠/٣) و كلهم بأسانيد صحيحة .

و ممن أراد القتال دفاعاً عن عثمان الصحابي أبو هريرة و كان متقلداً سيفه ، لكن عثمان لم يأذن له قائلاً : يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً و إياي ؟ قال : لا ، قال : فإنك والله إن قاتلت رجلاً واحداً فكأنما قُتل الناس جميعاً . قال أبو هريرة : فرجعت و لم أقاتل . الطبقات لابن سعد (٧٠/٣) و تاريخ خليفة (ص١٧٣) و إسنادهما صحيح .

و استمر الحصار عليه رضي الله عنه حتى أنهم منعوا عنه الماء ، فوصل الخبر إلى أمهات المؤمنين فتحركت أم حبيبة رضي الله عنها و كانت من أقارب عثمان ، فأخذت الماء و جعلته تحت ثوبها ، و ركبت البغل و اتجهت نحو دار عثمان ، فدار بينها وبين أهل الفتنة كلام فقال الأشتر كذبت بل معك الماء و رفع الثوب فرأى الماء فغضب و شق الماء ، قال كنانة مولى صفية : كنت أقود بصفية لتردَّ عن عثمان فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت فقالت : ردوني و لا يفضحني هذا الكلب . التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٧/٧) و ابن سعد في الطبقات (١٢٨/٨) بإسناد صحيح . و كذلك الطبري (٣٨٥/٤-٣٨٦) .

و في رواية عند الإمام أحمد في فضائل الصحابة من طريق الحسن البصري قال : لما اشتد أمرهم يوم الدار ، قال : قالوا فمن ، فمن ؟ قال : فبعثوا إلى أم حبيبة فجاؤوا بها على بغلة بيضاء و ملحفة قد سترت ، فلما دنت من الباب قالوا : ما هذا ؟ قالوا : أم حبيبة ، قالوا : والله لا تدخل ، فردوها . فضائل الصحابة (٤٩٢/١) .و قال المحقق إسناده صحيح .

و بعدها خرجت عائشة رضي الله عنه إلى مكة تريد الحج ، و هذا ما يؤيده ابن حجر من أن عائشة كانت بمكة عندما قتل عثمان رضي الله عنه . فتح الباري (٣٨/١٣) .

و حدثت بعض المناوشات بين شباب الصحابة و الثوار فجرح خلالها بعض الصحابة أمثال الحسن بن علي و غيره ، و هذا الخبر يؤيده ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٨٧/٣) ، و البخاري في التاريخ الكبير (٢٣٧/٧) ، عن كنانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب قال : شهدت مقتل عثمان ، فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين ، كانوا يدرؤون عن عثمان رضي الله عنه : الحسن بن علي ، و عبد الله بن الزبير ، و محمد بن حاطب ، و مروان بن الحكم .

و تتضافر روايات ضعيفة للدلالة على أن عثمان و هو محصور في الدار بعث إلى علي يطلبه ، و أن علياً استجاب لأمره لكنه لم يتمكن من الوصول إلى الدار التي كان العارضون يطوقونها ، فقال علي للثّوار : يأيها الناس إن الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين و لا أمر الكافرين فلا تمنعوا عن هذا الرجل الماء و لا الطعام فإن الروم و فارس لتأسر و تطعم و تسقي ، و لكن لم يستطع أن يفعل شيئاً ، فحل عمامته السوداء التي كان يرتديها و رمى بها إلى رسول عثمان ، فحملها الرسول إلى عثمان فعلم عثمان أن علي حاول المساعدة لكنه لم يستطع . مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٩/١٥) بسند منقطع ، و طبقات ابن سعد (٦٨/٣-٦٩) بسند منقطع ، و سند آخر منقطع مع تدليس حبيب بن أبي ثابت ، و الطبري (٣٨٦/٤) ، انظر : عصر الخلافة الراشدة لأكرم العمري (ص٤٢٧) .

يوم الدار .. و استمر الحصار على عثمان رضي الله عنه أياماً عديدة قدرها بعض المؤرخين بأنه من أواخر ذي القعدة إلى الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس و ثلاثين ، و كان خلالها في غاية الشجاعة و ضبط النفس رغم قسوة الظروف و رغم الحصار ، و لطالما كان يطل على المحاصرين و يخطب فيهم و يذكرهم بمواقفه لعلهم يلينون ، لكنهم لم يفعلوا .

و في يومٍ أشرف عثمان على القوم بعد أن طلبهم للاجتماع حول داره للحديث معهم ، روى الترمذي ، و النسائي من طريق ثمامة بن حَزْن القشيري قال : شهدت الدار حيث أشرف عليهم عثمان فقال : أنشدكم بالله و الإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدِمَ المدينة و ليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه فيها كدلاء المسلمين بخير له في الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالي ؟ قالوا : اللهم نعم . و زاد البخاري ، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة ، فجهزته قالوا : اللهم نعم . و زاد الترمذي عن أبي إسحاق ، هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ؟ قالوا : نعم ، و هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالي ، فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ؟ قالوا : نعم . و عند الدارقطني ، و هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنتيه واحدة بعد أخرى رضي بي و رضي عني ؟ قالوا : نعم . و عند الحاكم ، قال لطلحة : أتذكر إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم : أن عثمان رفيقي في الجنة ؟ قال : نعم . سنن الترمذي (٦٢٧/٥) و النسائي (٢٣٣/٦-٢٣٦) و الدارقطني (١٩٧/٤) و المستدرك (٩٧/٣) و الفتح (٤٧٧/٥-٤٧٩) .

و قال أبو هريرة رضي الله عنه للذين حاصروا عثمان رضي الله عنه يوم الدار : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم تلقون بعدي فتنة و اختلافاً ، أو قال : اختلافاً و فتنة ، فقال له قائل من الناس : فمن لنا يا رسول الله ؟ فقال : عليكم بالأمين و أصحابه ، و هو يشير إلى عثمان بذلك . أنظر : فضائل الصحابة للإمام أحمد (٤٥٠-٤٥١) و قال المحقق إسناده صحيح .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه : وددت أن عندي بعض أصحابي ، قلنا : يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت . قلنا : ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت . قلنا : ألا ندعو لك عثمان ؟ قال نعم . فجاء فخلا به ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه ، و وجه عثمان يتغير . أنظر : صحيح سنن ابن ماجة (٢٥/١) و قال الألباني إسناده صحيح .

و عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل ؟ قال : قد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد سأصبر عليه . قالت عائشة : فكنا نرى أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عهد إليه فيما يكون من أمره . أنظر : كتاب السنة لابن أبي عاصم (٥٦١/٢) و قال الألباني إسناده صحيح .

و كان أهل الفتنة أثناء حصارهم لعثمان في داره و منعه من الصلاة بالناس ، هم الذين يصلون بهم ، و كان الذي يصلي بالناس الغافقي بن حرب .

أخرج البخاري في صحيحه عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن خيار : أنه دخل على عثمان و هو محصور فقال : إنك إمام عامة ، و نزل بك ما نرى و يصلي لنا إمام فتنة و نتحرج ، فقال : الصلاة أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم ، و إذا أساءوا فاجتنب إساءتهم . البخاري مع الفتح (٢٢١/٢) .

مقتل عثمان :

و قبيل مقتله يرى عثمان رضي الله عنه في المنام اقتراب أجله فيستسلم لأمر الله ؛ روى الحاكم بإسناد صحيح إلى ابن عمر رضي الله عنهما أن عثمان أصبح يحدث الناس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : يا عثمان ! أفطر عندنا ، فأصبح صائماً و قتل من يومه . المستدرك (٣/ ٩٩) و قال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبي و رواه أحمد في فضائل الصحابة من طريق آخر (٤٩٧/١) قال المحقق : إسناده حسن ، و ورد بلفظ آخر عند ابن حجر في المطالب العالية (٢٩١/٤) قال المحقق : قال البوصيري رواه البزار و أبو يعلى و الحاكم و قال : صحيح الإسناد ، و ذكره الهيثمي في المجمع (٢٣٢/٧) و صححه الحاكم في المستدرك (١٠٣/٣) و ذكره ابن سعد في الطبقات(٧٥/٣) .

أخرج خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٧٤) بسند رجاله ثقات إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : فتح عثمان الباب و وضع المصحف بين يديه ، فدخل عليه رجل فقال : بيني و بينك كتاب الله ، فخرج وتركه ، ثم دخل عليه آخر فقال : بيني و بينك كتاب الله ، فأهوى إليه بالسيف ، فاتقاه بيده فقطعها ، فلا أدري أبانها أم قطعها و لم يبنها ، فقال والله إنها لأول كف خطت المفصّل .

هذا ما ورد عن كيفية دخول الثوار على عثمان رضي الله عنه . و يتسور الخوارج عليه داره و تتوزع سيوفهم دماءه الطاهرة ، فأخذ الغافقي حديدة و نزل بها على عثمان رضي الله عنه فضربه بها و رَكَسَ المصحف برجله فطار المصحف و استدار و رجع في حضن عثمان و سال الدم فنزل عند قوله تعالى :{ فسيكفيكهم الله } (البقرة ١٣٨) ، هنا أرادت نائلة زوجة عثمان أن تحميه فرفع سودان السيف يريد أن يضرب عثمان فوضعت يدها لتحميه فقطع أصابعها فولت صارخة تطلب النجدة فضربها في مؤخرتها ، و ضرب عثمان على كتفه فشقه ثم نزل عليه بخنجر فضربه تسع ضربات و هو يقول : ثلاث لله و ست لما في الصدور ، ثم قام قتيرة فوقف عليه بالسيف ثم اتكأ على السيف فأدخله في صدره ثم قام أشقاهم و أخذ يقفز على صدره حتى كسّر أضلاعه ، هنا قام غلمان عثمان بالدفاع عنه و استطاعوا أن يقتلوا كل من سودان و قتيرة ، لكن أهل الفتنة قتلوا الغلمان جميعاً و تركوا جثثهم داخل الدار ، ثم قام جماعة من الصحابة و ذهبوا إلى داره و خرجوا به و دفنوه رضي الله عنه بليل في حش كوكب ، وكانت مقبرة لليهود فاشتراها عثمان ، و هي في ظهر البقيع فدفن فيها و لم يدفن في البقيع لعدم إذن أهل الفتنة ، ثم إنه في عهد معاوية وسع البقيع و أدخل فيه المكان فصار قبر عثمان داخل البقيع . معجم البلدان (٢٦٢/٢) ، انظر هذا الخبر في الطبري (٤١٢/٤) . و انظر خبر دمه على المصحف في فضائل الصحابة عند أحمد (٤٧٠/١-

٤٧٣) بإسناد صحيح و تاريخ خليفة (ص١٨٨-١٩٠) و المطالب العالية (٢٨٦/٤) و موارد الظمآن (١٢٨/٧) .

و يكشف أيضاً عن مقاصد القوم ما ذكره ابن كثير في البداية (١٨٩/٧) : من أن الخوارج نادى بعضهم بعضاً بعد مقتل عثمان بالسطو على بيت المال ، فسمعهم خزنة بيت المال فقالوا يا قوم النجا ! النجا فإن هؤلاء القوم لم يصدقوا فيما قالوا من أن قصدهم قيام الحق و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و غير ذلك مما ادّعوا أنهم قاموا لأجله ، و كذبوا إنما قصدهم الدنيا . فأخذوا ما به من أموال ثم سطوا على دار عثمان و أخذوا ما به حتى إن أحدهم أخذ العباءة التي كانت على نائلة . تاريخ الطبري (٣٩١/٤) .

فكانت هذه هي البلوى التي بشره النبي صلى الله عليه وسلم و التي يقتل فيها مظلوماً ، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً ، فجاء رجل يستأذن فقال : ائذن له و بشره بالجنة ، فإذا هو أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال : ائذن له و بشره بالجنة فإذا هو عمر ، ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هنيهة ثم قال : ائذن له و بشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فإذا هو عثمان . و يعقب ابن حجر على ذلك بقوله : إن النبي صلى الله عليه وسلم أشار بالبلوى المذكورة إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار . الفتح (٣٨/٧) و (٥٥/١٣) . و الحديث موجود في البخاري (٦٥/٧) و رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٦١٦٢) و (٦١٦٤) .

فائدة.. قال ابن بطال : إنما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر قتل أيضاً لكون عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه إليه من الجور و الظلم مع تنصله من ذلك ، و اعتذاره عن كل ما أوردوه عليه ، ثم هجومهم عليه في داره و هتكهم ستر أهله ، و كل ذلك زيادة على قتله . فتح الباري : (٥٥/١٣) .

و قد اختلفت الروايات في تعيين قاتله على الصحيح ، لكن هذا ليس مهماً لأن المشارك كالقاتل و المتسبب كالمباشر ، و إنما المهم هو التعرّف على هوية قاتليه ، فهم غوغاء من الأمصار كما وصفهم الزبير رضي الله عنه ، و هم نزّاع القبائل كما تقول عائشة ، انظر : الطبري (٤٦١/٤-٤٦٢) . و هم حثالة الناس متفقون على الشر كما يصفهم ابن سعد في طبقاته (٧١/٣) . و هم خوارج مفسدون و ضالون باغون كما ينعتهم ابن تيمية في منهاج السنة (٢٩٧/٦) .

هذا بالنسبة لمن شارك في الفتنة ، أما بالنسبة لمن تولى قتل عثمان بنفسه فإني أشارك أخي الدكتور خالد الغيث فيما ذهب إليه من كون ابن سبأ هو الذي تولى قتل عثمان رضي الله عنه ، و إليكم تفصيل ذلك : فحسب ما توفرت لدي من روايات ، جاء نعت قاتله بالموت الأسود و حمار، كما عند خليفة بن خياط (ص١٧٤-١٧٥) ، أو جبلة - الغليظ - كما عند ابن سعد (٨٣/٣-٨٤) ، أو جبلة بن الأيهم كما عند ابن عبد البر . الاستيعاب (١٠٤٦/٣) ضمن ترجمة عثمان بن عفان ، و أورده كذلك بنفس للفظ ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر (١٣٦٧/٣) . و كلمة الأيهم ما هي إلا زيادة غير مقصودة من ناسخ المخطوطة . و سببها هو اشتهار اسم جبلة بن الأيهم ذلك الأمير الغساني الذي ارتد زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . و يؤيد ذلك أن راوي الخبر و هو كنانة مولى صفية هو نفسه راوي الروايتين ، أنظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٧٢) .

و بدراسة الروايات السابقة اتضح ما يلي :-

أ- أن تلك الروايات لم تسم قاتل عثمان ، بل تذكر اللقب الذي أطلق عليه .

ب- ذكرت إحدى الروايات أن قاتل عثمان يقال له : حمار . و كلمة حمار لعلها تحريف لكلمة جبلة .

و يؤيد ذلك ما قيل بخصوص زيادة كلمة - الأيهم - على اسم جبلة عند راوي الخبر ، و هو كنانة مولى صفية ، لأن راوي خبر لفظة حمار هو كنانة أيضاً . هذا بالإضافة إلى التشابه الموجود في متون تلك الروايات .

و مما سبق يلاحظ أن الذي قتل عثمان رضي الله عنه يعد شخصاً واحداً ذا ألقاب عدة ، فهو الموت الأسود ، و هو رجل أسود من أهل مصر يقال له جبلة ، و هو عبد الله بن سبأ - ابن السوداء - الذي جاء إلى المدينة مع وفد مصر . لمزيد من التفصيل في ذلك راجع : استشهاد عثمان و وقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري ، للدكتور : خالد بن محمد الغيث (ص١٢٨-١٣٠) .

قال محب الدين الخطيب في حاشيته على العواصم (ص٧٣) : الذين شاركوا في الجناية على الإسلام يوم الدار طوائف على مراتب ، فيهم الذين غلب عليهم الغلو في الدين فأكبروا الهنات و ارتكبوا في إنكارها الموبقات ، و فيهم الذين ينزعون إلى عصبية يمنية على شيوخ الصحابة من قريش ، و لم تكن لهم في الإسلام سابقة ، فحسدوا أهل السابقة من قريش على ما أصابوا من مغانم شرعية جزاء جهادهم و فتوحهم ، فأرادوا أن يكون لهم مثلها بلا سابقة ولا جهاد . و فيهم الموتورون من حدود شرعية أقيمت على بعض ذويهم فاضطغنوا في قلوبهم الإحنة و الغل لأجلها ، و فيهم الحمقى الذين استغل السبأيون ضعف قلوبهم فدفعوهم إلى الفتنة و الفساد و العقائد الضالة ، و فيهم من أثقل كاهله خير عثمان و معروفه نحوه ، فكفر معروف عثمان عندما طمع منه بما لا يستحقه من الرئاسة و التقدم بسبب نشأته في أحضانه ، و فيهم من أصابهم من عثمان شيء من التعزير لبوادر بدرت منهم تخالف أدب الإسلام ، فأغضبهم التعزير الشرعي من عثمان ، و لو أنهم قد نالهم من عمر أشد منه لرضوا به طائعين ، و فيهم المتعجلون بالرياسة قبل أن يتأهلوا لها اغتراراً بما لهم من ذكاء خلاب أو فصاحة لا تغذيها الحكمة ، فثاروا متعجلين بالأمر قبل إبانه ، و بالإجمال فإن الرحمة التي جبل عليها عثمان رضي الله عنه وامتلأ بها قلبه أطمعت الكثيرين فيه ، و أرادوا أن يتخذوا من رحمته مطية لأهوائهم .

و لمعرفة ما آل إليه مصير من شارك في قتل عثمان رضي الله عنه راجع مقالة : (تعقيب واستدراك على مقالة مصير عبد الله بن سبأ) ، و لمعرفة هل لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يد في قتل عثمان أم هو بريء من ذلك ، راجع مقالة : (براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان رضي الله عنه) . و ذلك حتى تكون الصورة كاملة و واضحة في الأذهان .

و لعله بعد هذا لا يبقى مكان و لا مصداقية للروايات التي تشرك الصحابة رضوان الله عليهم في قتل عثمان و التآمر عليه ، فقد اجتهدوا في نصرته و الذبّ عنه ، و بذلوا أنفسهم دونه ، فأمرهم بالكف عن القتال و قال إنه يحب أن يلقى الله سالماً ولوا أذن لهم لقاتلوا عنه ، فثبتت براءتهم من دمه رضوان الله عليهم كبراءة الذئب من دم يوسف .

و ظهرت حقيقة الأيدي التي كانت تحرك الفتنة ، و التي لطالما دندن الإخباريون الشيعة حولها بأنها أيدي الصحابة ، و لله الحمد فقد حفظت لنا كتب المحِّدثين الروايات الصحيحة و التي يظهر فيها

الصحابة من المؤازرين لعثمان و المنافحين عنه المتبرئين من قتله ، و المطالبين بدمه بعد قتله ، و بذلك يستبعد أي اشتراك لهم في تحريك الفتنة أو إثارتها .

و قد يتساءل قارئ أو يقول قائل : كيف قتل عثمان رضي الله عنه و بالمدينة جماعة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم ؟ و هو سؤال وضعه ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٧/٧-١٩٨) ثم أجاب عنه و قد شاركه المالقي في التمهيد والبيان (ص ١٣١-١٣٢) في الإجابة ، موضحين ما يلي :-

أولاً : إن كثيراً من الصحابة أو كلهم لم يكونوا يظنون أن يبلغ الأمر إلى قتله ، فإن أولئك الخوارج لم يكونوا يحاولون قتله عيناً بل طلبوا من أحد أمور ثلاثة : إما أن يعزل نفسه أو يسلم إليهم مروان بن الحكم أو يقتلوه . و كانوا يرجون أن يسلم إليهم مروان – لأنهم يتهمونه بأنه هو الذي كتب الكتاب على لسان عثمان يأمر فيه والي مصر بقتلهم ، و هذا لم يثبت و ليس هناك دليل صحيح - أو أن يعزل نفسه و يستريح من هذه الضائقة الشديدة . و أما القتل فما كان يظن أحد أنه يقع ، و لا أن هؤلاء يجرؤن عليه إلى هذا الحدّ .

ثانياً : إن الصحابة دافعوا عنه ، لكن لما وقع التضييق الشديد عزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم حقناً لدماء المسلمين ففعلوا ، فتمكن المحاصرون مما أرادوا .

ثالثاً : أن هؤلاء الخوارج اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في موسم الحج و غيبتهم في الثغور و الأمصار ، و ربما لم يكن في المتبقين من أهل الدينة ما يقابل عدد الخوارج الذين كانوا قريباً من ألفي مقاتل .

رابعاً : إن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار لحماية عثمان رضي الله عنه ، لكن عثمان علم أن في الصحابة قلة عدد و أن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالقتال لم يأمن أن يتلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه كثير ، فوقاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم لأنه راع عليهم ، و الراعي يجب عليه أن يحفظ رعيته بكل ما أمكنه ، و مع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه - حقناً لدماء المسلمين- .

خامساً : أنه لما علم أنها فتنة ، و أن الفتنة إذا سلّ فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق القتل ، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا السيف في الفتنة إشفاقاً عليهم ، و حتى لا تذهب فيها الأموال و يهتك فيها الحريم فصانهم عن جميع هذا .

سادساً : يحتمل أن يكون عثمان رضي الله عنه صبر عن الانتصار ليكون الصحابة شهوداً على من ظلمه ، و خالف أمره و سفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله في أرضه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢٨٦/٦) : و من المعلوم بالتواتر أن عثمان كان من أكف الناس عن الدماء و أصبر الناس على من نال من عرضه و على من سعى في دمه ، فحاصروه و سعوا في قتله و قد عرف إرادتهم لقتله ، و قد جاءه المسلمون ينصرونه و يشيرون عليه بقتالهم ، و هو يأمر الناس بالكف عن القتال ، و يأمر من يطيعه أن لا يقاتلهم ..و قيل له تذهب إلى مكة فقال : لا أكون ممن الحد في الحرم فقيل له تذهب إلى الشام فقال : لا أفارق دار هجرتي ، فقيل له : فقاتلهم ، فقال : لا أكون أول من خلف محمداً في أمته بالسيف .

فكان صبر عثمان حتى قتل من أعظم فضائله عند المسلمين .

و مما يناسب هذا المقام ذكر كلام الإمام الآجري في كتاب الشريعة (١٩٨١/٤-١٩٨٣) عن موقف الصحابة في المدينة من حصار المنافقين لعثمان رضي الله عنه .

قال الآجري : فإن قال قائل : فقد علموا أنه مظلوم وقد أشرف على القتل فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه ، و إن كان قد منعهم . قيل له : ما أحسنت القول ، لأنك تكلمت بغير تمييز . فإن قال : ولم ؟ قيل : لأن القوم كانوا أصحاب طاعة ، وفقهم الله تعالى للصواب من القول و العمل ، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقولهم و ألسنتهم و عرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم ، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته علموا أن الواجب عليهم السمع و الطاعة له ، و إنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك ، و كان الحق عندهم فيما رآه عثمان رضي الله عنه و عنهم . فإن قال : فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم ، و قد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر ، و إقامة حق يقيمونه ؟ قيل له : وهذا أيضاً غفلة منك . فإن قال : وكيف ؟ قيل له : مَنْعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً كلها محمودة :-

أحدها : علمه بأنه مقتول مظلوم ، لا شك فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلمه : إنك تقتل مظلوماً فاصبر ، فقال : أصبر . فلما أحاطوا به علم أنه مقتول و أن الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم له حق كما قال لا بد من أن يكون ، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه و الذب عنها فليس هذا بصابر إذ وعد من نفسه الصبر ، فهذا وجه .

و وجه آخر : و هو أنه قد علم أن في الصحابة رضي الله عنهم قلة عدد ، و أن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه ، فوقاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم ؛ لأنه راع و الراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه ، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه ، و هذا وجه .

و وجه آخر : هو أنه لما علم أنها فتنة و أن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق ، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف ، و هذا إنما إشفاقاً منه عليهم هم ، فصانهم عن جميع هذا .

و وجه آخر : يحتمل أن يصبر عن الانتصار ليكون الصحابة رضي الله عنهم شهوداً على من ظلمه و خالف أمره و سفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه ، و مع ذلك فلم يحب أن يهرق بسببه دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته بإهراقه دم مسلم ، و كذا قال رضي الله عنه . فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً ، و كان الصحابة رضي الله عنهم في عذر ، و شقي قاتله .

و مما سبق نعلم أن منهج عثمان رضي الله عنه أثناء الفتنة و مسلكه مع المنافقين - هذا مصطلح نبوي أطلقه الرسول صلى الله عليه وسلم على الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه ، لحديث (... فأرادك المنافقون أن تخلع ..الخ ، تقدم تخريجه - ، الذين خرجوا عليه لم تفرضه عليه مجريات الأحداث ، ولا ضغط الواقع ، بل كان منهجاً نابعاً من مشكاة النبوة ، حيث أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر و الاحتساب و عدم القتال حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً . وقد وفىّ ذو النورين رضي الله عنه بوعده و عهده لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوال أيام خلافته ، حتى خرّ شهيداً مضجراً بدمائه الطاهرة الزكية ، ملبياً لدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالإفطار عنده . انظر : استشهاد عثمان لخالد الغيث (ص١١٦) بتصرف يسير .

أخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٤٩٦/١-٤٩٧) بإسناد حسن ، من طريق مسلم أبو سعيد مولى عثمان رضي الله عنه : أن عثمان بن عفان أعتق عشرين مملوكاً ، و دعا سراويل فشدها

عليه - حتى لا تظهر عورته عند قتله - و لم يلبسها في جاهلية ولا في إسلام ، قال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم و رأيت أبا بكر و عمر و أنهم قالوا لي : اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه ، فقتل وهو بين يديه .

و اعتبرت فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه من أخطر الأحداث التي مرّت بها الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة ، و قد تركت من الاختلاف و الانقسام في صفوف الأمة ما كاد يودي بها ، و قد أعقبها فتن داخلية أخرى تتصل بها و تتفرع عنها و هي موقعة الجمل و صفين و النهروان ، كما استمرت آثارها متمثلة في الخوارج و الشيعة المعارضين للدولة الأموية و العصر الأول من الدولة العباسية خاصة ، بل يمكن أن نعتبر الانقسامات الكبرى الناجمة عن الفتنة مؤثرة في الأمة حتى الوقت الحاضر .

و كان مقتل عثمان رضي الله عنه صباحاً ، في يوم الجمعة ، الثاني عشر من ذي الحجة ، سنة خمس و ثلاثين من الهجرة ، و دفن ليلة السبت بين المغرب و العشاء ، بحش كوكب شرقي البقيع ، و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة ، على الصحيح المشهور . رحم الله عثمان و رضي عنه . انظر : ابن سعد (٣/٧٧-٧٨) و خليفة بن خياط (ص١٧٦) و الطبري (٤/٤١٥-٤١٦) و المسند (٢/١٠) و الذهبي في تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين (ص٤٨١) و البداية و النهاية لابن كثير (٧/١٩٠) والاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٠٤٤) .

قصة مقتل الحسين

كثر الكلام حول مقتل الشهيد السعيد السيد السبط الحسين بن علي واختلفت القصص في ذلك ، ونورد هاهنا القصة الحقيقية لمقتل الحسين - رضي الله عنه – ، ولكن قبل ذلك نذكر توطئة مهمة لا بد من معرفتها.

توطئة :

قال الحافظ ابن كثير : فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتل الحسين رضي الله عنه، فانه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الناس من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنع ورياء، وقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهم لا يتخذون مقتله مأتماً كيوم مقتل الحسين، فان أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد إلى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً، ورسول الله سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحدٌ يوم موتهم مأتماً، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة، مثل كسوف الشمس والحمرة التي تطلع في السماء وغير ذلك.

قصة مقتل الحسين

بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية وذلك سنة ٦٠هـ فأرسلوا إليه الرسل والكتب يدعونه فيها إلى البيعة، وذلك أنهم لا يريدون يزيد ولا أباه ولا عثمان ولا عمر ولا أبا بكر ، انهم لا يريدون إلا عليا وأولاده ، وبلغت الكتب التي وصلت إلى الحسين أكثر من خمسمائة كتاب.

عند ذلك أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل ليتقصى الأمور ويتعرف على حقيقة البيعة وجليتها، فلما وصل مسلم إلى الكوفة تيقن أن الناس يريدون الحسين ، فبايعه الناس على بيعة الحسين وذلك في دار هانئ بن عروة ، ولما بلغ الأمر يزيد بن معاوية في الشام أرسل إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة ليعالج هذه القضية ، ويمنع أهل الكوفة من الخروج عليه مع الحسين ولم يأمره بقتل الحسين ، فدخل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ، وأخذ يتحرى الأمر ويسأل حتى علم أن دار هانئ بن عروة هي مقر مسلم بن عقيل وفيها تتم المبايعة .

فخرج مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد وحاصر قصره بأربعة آلاف من مؤيديه ، وذلك في الظهيرة . فقام فيهم عبيد الله بن زياد وخوفهم بجيش الشام ورغبهم ورهبهم فصاروا ينصرفون عنه حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً فقط . وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ليس معه أحد. فقبض عليه وأمر عبيد الله بن زياد بقتله فطلب منه مسلم أن يرسل رسالة إلى الحسين فأذن له عبيد الله ،وهذا نص رسالته : ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لكاذب رأي.

ثم أمر عبيد الله بقتل مسلم بن عقيل وذلك في يوم عرفة ، وكان مسلم بن عقيل قبل ذلك قد أرسل إلى الحسين أن اقدم ، فخرج الحسين من مكة يوم التروية وحاول منعه كثير من الصحابة ونصحوه بعدم الخروج مثل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وأخيه محمد بن الحنفية وغيرهم. وهذا ابن عمر يقول للحسين : (إني محدثك حديثا : إن جبريل أتى النبي فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنك بضعة منه ، والله لا يليها أحد منكم أبداً وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع ، فاعتنقه وبكى وقال : استودعك الله من قتيل) ، وروى سفيان بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال للحسين في ذلك : (لولا أن يزري -يعيبني ويعيرني- بي وبك الناس لشبثت يدي من رأسك، فلم أتركك تذهب) .وقال عبد الله بن الزبير له : (أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟) وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : (عجّل الحسين قدره، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني). (رواه يحيى بن معين بسند صحيح) .

وجاء الحسين خبر مسلم بن عقيل عن طريق الذي أرسله مسلم ، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام نحو يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمرو بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاث : أن يسيِّروه إلى أمير المؤمنين (يزيد) فيضع يده في يده (لأنه يعلم أنه لا يحب قتله) أو أن ينصرف من حيث جاء (إلى المدينة) أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله. (رواه ابن جرير من طريق حسن) . فقالوا: لا، إلا على حكم عبيد الله بن زياد. فلما سمع الحر بن يزيد ذلك (وهو أحد قادة ابن زياد) قال : ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم ؟والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حلَّ لكم أن تردوه. فأبوا إلا على حكم ابن زياد. فصرف الحر وجه فرسه، وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلّم عليهم، ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه (ابن جرير بسند حسن) .

ولا شك أن المعركة كانت غير متكافئة من حيث العدد، فقتل أصحاب الحسين (رضي الله عنه وعنهم) كلهم بين يديه يدافعون عنه حتى بقي وحده وكان كالأسد، ولكنها الكثرة ،وكان كل واحد من جيش الكوفة يتمنىَّ لو غيره كفاه قتل الحسين حتى لا يبتلي بدمه (رضي الله عنه)، حتى قام رجل خبيث يقال له شمر بن ذي الجوشن فرمى الحسين برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً . ويقال أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي اجتز رأس الحسين وقيل سنان بن أنس النخعي والله أعلم.

وأما قصة منع الماء وأنه مات عطشاناً وغير ذلك من الزيادات التي إنما تذكر لدغدغة المشاعر فلا يثبت منها شيء. وما ثبت يغني . ولا شك أنها قصة محزنة مؤلمة، وخاب وخسر من شارك في قتل الحسين ومن معه وباء بغضب من ربه . وللشهيد السعيد ومن معه الرحمة والرضوان من الله ومنا الدعاء و الترضي.

كذب الشيعه حول أحداث موت الحسين:

و أما ما روي من أن السماء صارت تمطر دما، أو أن الجدر كان يكون عليها الدم ، أو ما يرفع حجر إلا و يوجد تحته دم ، أو ما يذبحون جزوراً إلا صار كله دماً فهذه كلها أكاذيب تذكر لإثارة العواطف ليس لها أسانيد صحيحة.

يقول ابن كثير عن ذلك: (((وذكروا أيضا في مقتل الحسين رضي الله عنه أنه ما قلب حجر يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وأنه كسفت الشمس واحمر الأفق وسقطت حجارة وفي كل من ذلك نظر والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر ولا شك أنه عظيم ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين رضي الله عنه ولم يقع شيء مما ذكروه فإنه قد قتل أبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شيء من ذلك وعثمان بن عفان رضي الله عنه قتل محصورا مظلوما ولم يكن شيء من ذلك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل في المحراب في صلاة الصبح وكأن المسلمين لم تطرقهم مصيبة قبل ذلك ولم يكن شيء من ذلك وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد البشر في الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه ويوم مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم خسفت الشمس فقال الناس خسفت لموت إبراهيم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف وخطبهم وبين لهم أن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته.)))

حكم خروج الحسين :

لم يكن في خروج الحسين رضي الله عنه مصلحة ولذلك نهاه كثير من الصحابة وحاولوا منعه ولكنه لم يرجع ، و بهذا الخروج نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله حتى قتلوه مظلوماً شهيداً. وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده ، ولكنه أمر الله تبارك وتعالى وما قدره الله كان ولو لم يشأ الناس. وقتل الحسين ليس هو بأعظم من قتل الأنبياء وقد قُدّم رأس يحيى عليه السلام مهراً لبغي وقتل زكريا عليه السلام، وكثير من الأنبياء قتلوا كما قال تعالى : "قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين" آل عمران ١٨٣ . وكذلك قتل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

كيف نتعامل مع هذا الحدث :

لا يجوز لمن يخاف الله إذا تذكر قتل الحسين ومن معه رضي الله عنهم أن يقوم بلطم الخدود وشق الجيوب والنوح وما شابه ذلك، فقد ثبت عن النبي (ص) أنه قال : (ليس منا من لطم الخدود و شق

الجيوب) (أخرجه البخاري) وقال : (أنا بريء من الصالقة والحالقة والشاقة). أخرجه مسلم .
والصالقة هي التي تصيح بصوت مرتفع . وقال : (إن النائحة إذا لم تتب فإنها تلبس يوم القيامة درعاً من جرب و سربالاً من قطران) أخرجه مسلم. و قال (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب و الطعن في الأنساب و الاستسقاء بالنجوم و النياحة). و قال (اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب و النياحة على الميت) رواه مسلم. و قال (النياحة من أمر الجاهلية و إن النائحة إذا ماتت و لم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران و درعاً من لهب النار) رواه ابن ماجة.

و الواجب على المسلم العاقل إذا تذكر مثل هذه المصائب أن يقول كما أمر الله "الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون". و ما علم أن علي بن الحسين أو ابنه محمداً أو ابنه جعفراً أو موسى بن جعفر رضي الله عنهم ما عرف عنهم ولا عن غيرهم من أئمة الهدى أنهم لطموا أو شقوا أو صاحوا فهؤلاء هم قدوتنا. فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح.

إنّ النياحة واللطم وما أشبهها من أمور ليست عبادة وشعائر يتقرب بها العبد إلى الله ، وما يُذكر عن فضل البكاء في عاشوراء غير صحيح ، إنما النياحة واللطم أمر من أمور الجاهلية التي نهى النبي عليه الصلاة والسلام عنها وأمر باجتنابها ، وليس هذا منطق أموي حتى يقف الشيعة منه موقف العداء بل هو منطق أهل البيت رضوان الله عليهم وهو مروي عنهم عند الشيعة كما هو مروي عنهم أيضاً عند أهل السنة.

فقد روى ابن بابويه القمي في (من لا يحضره الفقيه)(٣٩) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (النياحة من عمل الجاهلية) وفي رواية للمجلسي في بحار الأنوار ١٠٣/٨٢ (النياحة عمل الجاهلية) ومن هذا المنطلق اجتنب أهل السنة النياحة في أي مصيبة مهما عظمت، امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل بالمقابل هم يصومون يوم عاشوراء ، ذلك اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام وقومه من الغرق ، وهم يرون أنّ دعوة مخلصة للحسين من قلب مؤمن صائم خير من رجل يتعبد الله بعمل أهل الجاهلية (النياحة واللطم) ، ففي الصائم يحصل له الخيرين ، خير صيام يوم فضيل وخير دعاء المرء وهو صائم والذي يمكن أن يجعل جزءاً منه أو كله إن أراد للإمام الحسين.

ومما ورد من روايات في فضل صيام هذا اليوم من روايات الشيعة ما رواه الطوسي في الاستبصار ١٣٤/٢ والحر العاملي في وسائل الشيعة ٣٣٧/٧ عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه أنّ علياً عليهما السلام قال: (صوموا العاشوراء ، التاسع والعاشر ، فإنّه يكفّر الذنوب سنة).

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: (صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء) ، وعن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: (صيام عاشوراء كفّارة سنة).

فما يفعله الشيعة اليوم من إقامة حسينيات أو مآتم أو لطم ونياحة وبكاء في حقيقتها إضافات لا تمت لمنهج أهل البيت ولا لعقيدة الإسلام بأي صلة ، وإذا كان الشيعة يرددون عبارة (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة) فأين هذه العبارة من التطبيق حين يجعلون أموراً من الجاهلية التي نهى محمد عليه الصلاة والسلام عنها شعائراً لدين الإسلام ولأهل البيت!!
والطامة الكبرى أن تجد كثيراً من مشايخ الشيعة بل من مراجعهم الكبار يستدلون بقوله تعالى { ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب } على ما يُفعل في عاشوراء من نياحة ولطم وسب وشتم لخلق الله ولصحابة رسول الله ويعتبرون هذا من شعائر الله التي ينبغي أن تُعظم ومن شعائر الله التي تزداد بها التقوى !!!

وما لا أكاد أفهمه تجاهل علماء الشيعة للروايات الواضحة في بيان فضل صيام عاشوراء بل وبالمقابل اتهام أهل السنة مراراً وتكراراً بأنهم حزب بني أمية وأنهم استحدثوا صيام هذا اليوم احتفالاً بمقتل الحسين - عياذاً بالله من ذلك - مع اتفاق أحاديث السنة والشيعة على فضل صيام هذا اليوم وأنّ نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم صامه **!!!** بل قل لي بربك : ألذي يصوم يوم عاشوراء ويحييه بالذكر والقرآن والعبادة في نظرك يحتفل ويفرح بمقتل الحسين أم من يوزع اللحم والطعام والشراب على الناس في هذا اليوم ويحيي الليل بإنشاد القصائد؟**!!** أليس هذا تناقضاً في حد ذاته؟ ألا ترى في اتهام أهل السنة بالفرح بموت الحسين والادعاء بأنّ صيامهم ليوم عاشوراء نكاية بالحسين وبأهل البيت ليس إلا دعاية مذهبية للتنفير منهم ومن مذهبهم وإبرازهم كعدو لأهل البيت دون وجه حق؟**!!**

موقف يزيد من قتل الحسين:

لم يكن ليزيد يد في قتل الحسين ولا نقول هذا دفاعاً عن يزيد ولكن دفاعاً عن الحق. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " إن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل ، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك، وظهر البكاء في داره ولم يسب لهم حريماً بل أكرم بيته وأجازهم حتى ردهم إلى بلادهم، وأما الروايات التي تقول إنه أهين نساء آل بيت رسول لله وأنهن أخذن إلى الشام مسبيات وأُهِنّ هناك هذا كلام باطل بل كان بنو أمية يعظمون بني هاشم ولذلك لما تزوج الحجاج بن يوسف من فاطمة بنت عبد الله بن جعفر لم يقبل عبد الملك بن مروان هذا الأمر، وأمر الحجاج أن يعتزلها، وأن يطلقها فهم كانوا يعظمون بني هاشم ولم تسب هاشمية قط."

بل ابن زياد نفسه عندما جيء بنساء الحسين إليه وأهله، وكان أحسن شيء صنعه أن أمر لهن بمنزل من مكان معتزل، وأجرى عليهن رزقاً وأمر لهن بنفقة وكسوة. (رواه ابن جرير بسند حسن) . و قال عزت دروزة المؤرخ "ليس هناك ما يبرر نسبة قتل الحسين إلى يزيد، فهو لم يأمر بقتاله، فضلاً عن قتله، وكل ما أمر به أن يحاط به ولا يقاتل إلا إذا قاتل". و قال ابن كثير: (والذي يكاد يغلب على الظن أن يزيد لو قدر عليه قبل أن يُقتل لعفا عنه كما أوصاه بذلك أبوه، وكما صرح هو به مخبراً عن نفسه بذلك).

من قتل الحسين؟

نعم هنا يطرح السؤال المهم : من قتلة الحسين : أهم أهل السنة ؟ أم معاوية ؟ أم يزيد بن معاوية ؟ أم من ؟

إن الحقيقة المفاجئة أننا نجد العديد من كتب الشيعة تقرر وتؤكد أن شيعة الحسين هم الذين قتلوا الحسين . فقد قال السيد محسن الأمين " بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق ، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه " { أعيان الشيعة ١:٣٤ }.

وكانو تعساً الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه : " ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار ، و أنما تقدم على جند مجندة؟ تباً لكم أيها الجماعة حين على استصرختمونا والهين ، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا ، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا ، فأصبحتم ألباً أوليائكم و سحقاً ، و يداً على أعدائكم . استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب ، و تهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً ، بعداً لطواغيت هذه الأمة " { الاحتجاج للطبرسي }.

ثم ناداهم الحر بن يزيد ، أحد أصحاب الحسين وهو واقف في كربلاء فقال لهم " أدعوتم هذا العبد الصالح ، حتى إذا جاءكم أسلمتموه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه فصار كالأسير في أيديكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ "{ الإرشاد للمفيد ٢٣٤ ، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢٤٢}.

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً : " اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً (أي شيعاً وأحزاباً) واجعلهم طرائق قددا ، و لا ترض الولاة عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدوا علينا فقتلونا " { الإرشاد للمفيد ٢٤١ ، إعلام الورى للطبرسي ٩٤٩، كشف الغمة ٢:١٨و٣٨ } .

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال : " هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟ " أي من قتلنا غيرهم { تاريخ اليعقوبي ١:٢٣٥ } .

ولما تنازل الحسن لمعاوية وصالحه ، نادى شيعة الحسين الذين قتلوا الحسين وغدروا به قائلاً :" ياأهل الكوفة : ذهلت نفسي عنكم لثلاث : مقتلكم لأبي ، وسلبكم ثقلي ، وطعنكم في بطني و إني قد بايعت معاوية فاسمعوا و أطيعوا ، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقه حتى بلغ العظم { كشف الغمة٥٤٠، الإرشاد للمفيد١٩٠، الفصول المهمة ١٦٢، مروج الذهب للمسعودي ١:٤٣١} .

فهذه كتب الشيعة بأرقام صفحاتها تبين بجلاء أن الذين زعموا تشييع الحسين ونصرته هم أنفسهم الذين قتلوه ثم ذرفوا عليه الدموع ، وتظاهروا بالبكاء ، ولايزالون يمشون في جنازة من قتلوه إلى يومنا هذا ، ولو كان هذا البكاء يعكس شدة المحبة لأهل البيت فلماذا لايكون البكاء من باب أولى على حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الفظاعة التي قتل بها لا تقل عن الطريقة التي ارتكبت في حق الحسين رضي الله عنه حيث بقر بطن حمزة واستؤصلت كبده ، فلماذا لايقيمون لموته مأتماً سنوياً يلطمون فيه وجوههم ويمزقون ثيابهم ، ويضربون أنفسهم بالسيوف والخناجر ؟ أليس هذا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ بل لماذا لايكون هذا البكاء على موت النبي صلى الله عليه وسلم ؟! فإن المصيبة بموته تفوق كل شيء ؟ أم أن الحسين أفضل من جده لأنه تزوج ابنة كسرى الفارسية؟

رأس الحسين :

لم يثبت أن رأس الحسين أرسل إلى يزيد بالشام بل الصحيح أن الحسين قتل في كربلاء ورأسه أخذ إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة فذهب برأسه الشريف إلى عبيد الله بن زياد، فجعل في طست ، فجعل ينكت عليه، وقال في حسنه شيئاً فقال أنس : " إنه كان أشبههم برسول الله" . رواه البخاري. وفي رواية قال: (إرفع قضيبك فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تضع قضيبك فانقبض) رواه البزار والطبراني. الفتح(٩٦/٧) ، ولا يعلم قبر الحسين ولا يعلم مكان رأسه.

الجزاء من جنس العمل :

لما قُتل عبيد الله بن زياد على يد الأشتر النخعي ، جيء برأسه. فنصب في المسجد، فإذا حية قد جاءت تخلل حتى دخلت في منخر ابن زياد وخرجت من فمه، ودخلت في فمه وخرجت من منخره ثلاثاً (رواه الترمذي ويعقوب بن سفيان).

والله تعالى أعلى وأعلم.

موقف بعض أهل السنه من يزيد بن معاويه

السؤال : سمعت عن المدعو يزيد بن معاوية ، وأنه كان خليفة على المسلمين في فترة مضت ، وأنه كان شخصا سكِّيراً ساديا ، ولم يكن مسلما حقا . فهل هذا صحيح ؟ أرجو أن تخبرني عن تاريخ المذكور.

الجواب :

الحمد لله

اسمه : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة الأموي الدمشقي .

قال الذهبي : وكان أمير ذلك الجيش في غزو القسطنطينية وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري عقد له أبوه بولاية العهد من بعده فتسلم الملك عند موت أبيه في رجب سنة ستين وله ثلاث وثلاثون سنة فكانت دولته أقل من أربع سنين .

ويزيد ممن لا نسبُّه ولا نحبه وله نظراء من خلفاء الدولتين وكذلك في ملوك النواحي بل فيهم من هو شر منه وإنما عظم الخطب لكونه ولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بتسع وأربعين سنة والعهد قريب والصحابة موجودون كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ومن أبيه وجده .

افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين واختتمها بواقعة الحرة فمقته الناس ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين كأهل المدينة قاموا لله .. وابن الزبير .....

سير أعلام النبلاء ج/ ٤ ص/ ٣٨ .

و قد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية الموقف من يزيد بن معاوية فقال :

افترق الناس في يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ثلاث فرق ، طرفان ووسط .

فأحد الطرفين قالوا : إنه كان كافراً منافقاً ، وأنه سعى في قتل سبط رسول الله تشفِّياً من رسول الله وانتقاما منه ، وأخذاً بثأر جده عتبة وأخي جده شيبة ، وخاله الوليد بن عتبة وغيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيد على بن أبى طالب وغيره يوم بدر وغيرها . وأشياء من هذا النمط وهذا القول سهل على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان فتكفير يزيد أسهل بكثير .

والطرف الثاني : يظنون أنه كان رجلًا صالحاً وإمام عدل ، وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي وحمله على يديه وبرَّك عليه . وربما فضَّله بعضهم على أبى بكر وعمر ، وربما جعله بعضهم نبيًا ...

وكلا القولين ظاهر البطلان عند من له أدنى عقل وعلم بالأمور وسِيَر المتقدمين ، ولهذا لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعروفين بالسنة ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأى وخبرة

والقول الثالث : أنه كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا في خلافة عثمان ، ولم يكن كافرا ، ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل بأهل الحرة ، ولم يكن صاحبا ولا من أولياء الله الصالحين ، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة .

ثم افترقوا ثلاث فرق فرقة لعنته وفرقة أحبته وفرقة لا تسبه ولا تحبه وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين قال صالح بن أحمد قلت لأبي : إن قوما يقولون : إنهم يحبون يزيد فقال يا بني وهل يحب يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر !! فقلت يا أبت فلماذا لا تلعنه ؟ فقال : يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحداً .

وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد فيما بلغني لا يُسَب ولا يُحَب وقال : وبلغنى أيضا أن جدنا أبا عبد الله بن تيمية سئل عن يزيد فقال : لاننقص فيه ولا نزيد وهذا أعدل الأقوال فيه وفي أمثاله وأحسنها...أهـ

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج/٤ ص/٤٨١-٤٨٤ .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

حقيقه أمير المؤمنين يزيد بن معاوية

يزيد بن معاوية – رحمه الله – لم يكن بذلك الشاب اللاهي ، كما تصوره لنا الروايات التاريخية الركيكة ؛ بل هو على خلاف ذلك ، لكن العجب في المؤلفين من الكتاب الذين لا يبحثون عن الخبر الصحيح ، أو حتى عمّن يأخذوه ، فيجمعون في هذه المؤلفات الغث و السمين من الروايات و الكلام الفارغ الملفق ، فتراهم يطعنون فيه فيظهرون صورته و يشوهونها ، بأبشع تصوير .

و للأسف فإن بعض المؤرخين من أهل السنة أخذوا من هذه الروايات الباطلة و أدرجوها في كتبهم ، أمثال ابن كثير في البداية و النهاية ، وابن الأثير في الكامل ، وابن خلدون في العبر والإمام الذهبي في تاريخ الإسلام و في غيرها من الكتب .

و المصيبة في هؤلاء الكتاب المعاصرين أنهم يروون هذا الطعن عن بعض الشيعة المتعصبين أمثال أبي مخنف و الواقدي و ابن الكلبي و غيرهم ، و غير هذا أن معظم هذه الكتب ألفت على عهد العباسيين ، وكما هو معروف مدى العداء بين الأمويين و العباسيين ، فكانوا يبحثون عمّن يطعن في هؤلاء فيملؤون هذه الكتب بالأكاذيب .

و هناك أمور و أشياء أخرى و طامات كبرى في غيرها من الكتب ، رويت لتشويه صورة و سيرة يزيد رحمه الله و والده معاوية رضي الله عنه ، و كان على رأس هؤلاء الطاعنين بنو العباس وأنصار ابن الزبير حين خرج على يزيد و الشيعة الروافض عليهم غضب الله ، و الخوارج قاتلهم الله و أخزاهم .

منقبة ليزيد بن معاوية :

أخرج البخاري عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت و هو نازل في ساحة حمص و هو في بناء له و معه أم حرام ، قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، فقالت أم حرام : قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال : أنت فيهم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، فقلت : أنا فيهم قال : لا . البخاري مع الفتح (١٢٠/٦) .

فتحرك الجيش نحو القسطنطينية بقيادة بسر بن أرطأ رضي الله عنه عام خمسين من الهجرة ، فاشتد الأمر على المسلمين فأرسل بسر يطلب المدد من معاوية فجهز معاوية جيشاً بقيادة ولده يزيد ، فكان في هذا الجيش كل من أبو أيوب الأنصاري و عبد الله بن عمر و ابن الزبير و ابن عباس وجمع غفير من الصحابة ، رضي الله عنهم أجمعين .

و أخرج البخاري أيضاً ، عن محمود بن الربيع في قصة عتبان بن مالك قال محمود : فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته التي توفي فيها ، ويزيد بن معاوية عليهم – أي أميرهم - بأرض الروم . البخاري مع الفتح (٧٣/٣) .

و في هذا الحديث منقبة ليزيد رحمه الله حيث كان في أول جيش يغزوا أرض الروم .

بعضاً من سيرة يزيد:

و لنقف قليلاً ، على بعض من سيرة يزيد بن معاوية رحمه الله قبل أن يرشحه والده لولاية العهد ، و ما هي الحال التي كان عليها قبل توليه الخلافة ، و مدى صدق الروايات التي جاءت تذم يزيد وتصفه بأوصاف مشينة .

عمل معاوية رضي الله عنه جهده من البداية في سبيل إعداد ولده يزيد ، و تنشئته التنشئة الصحيحة ، ليشب عليها عندما يكبر ، فسمح لمطلقته ميسون بنت بحدل الكلبية ، و كانت من الأعراب ، و كانت من نسب حسيب ، و منها رزق بابنه يزيد ، - أنظر ترجمتها في : تاريخ دمشق لابن عساكر - تراجم النساء - (ص٣٩٧-٤٠١) - ، و كان رحمه الله وحيد أبيه ، فأحب معاوية رضي الله عنه أن يشب يزيد على حياة الشدة و الفصاحة فألحقه بأهل أمه ليتربى على فنون الفروسية ، و يتحلى بشمائل النخوة و الشهامة والكرم و المروءة ، إذ كان البدو أشد تعلقاً بهذه التقاليد .

كما أجبر معاوية ولده يزيد على الإقامة في البادية ، و ذلك لكي يكتسب قدراً من الفصاحة في اللغة ، كما هو حال العرب في ذلك الوقت .

و عندما رجع يزيد من البادية ، نشأ و تربى تحت إشراف والده ، و نحن نعلم أن معاوية رضي الله عنه كان من رواة الحديث ، - أنظر : تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٠٧/١٠) - ، فروى يزيد بعد ذلك عن والده هذه الأحاديث و بعض أخبار أهل العلم . مثل حديث : من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ، و حديث آخر في الوضوء ، و روى عنه ابنه خالد و عبد الملك بن مروان ، و قد عده أبوزرعة الدمشقي في الطبقة التي تلي الصحابة ، و هي الطبقة العليا . البداية و النهاية لابن كثير (٢٢٦/٨-٢٢٧) .

و قد اختار معاوية دَغْفَل بن حنظلة السدوسي الشيباني (ت٦٥هـ) ، مؤدباً لولده يزيد ، و كان دغفل علامة بأنساب العرب ، و خاصة نسب قريش ، و كذلك عارفاً بآداب اللغة العربية . أنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب لابن حجر (٢١٠/٣) .

هذه بعضاً من سيرة يزيد رحمه الله قبل توليه منصب الخلافة ، و قبل أن يوليه والده ولاية العهد من بعده .

توليه منصب ولاية العهد بعد أبيه:

بدأ معاوية رضي الله عنه يفكر فيمن يكون الخليفة من بعده ، ففكر معاوية في هذا الأمر و رأى أنه إن لم يستخلف و مات ترجع الفتنة مرة أخرى .

فقام معاوية رضي الله عنه باستشارة أهل الشام في الأمر ، فاقترحوا أن يكون الخليفة من بعده من بني أمية ، فرشح ابنه يزيد ، فجاءت الموافقة من مصر و باقي البلاد و أرسل إلى المدينة يستشيرها و إذ به يجد المعارضة من الحسين و ابن الزبير ، و ابن عمر و عبد الرحمن بن أبي بكر ، و ابن عباس . انظر : تاريخ الإسلام للذهبي – عهد الخلفاء الراشدين – (ص١٤٧-١٥٢) و سير أعلام النبلاء (١٨٦/٣) و الطبري (٣٠٣/٥) و تاريخ خليفة (ص٢١٣) . و كان اعتراضهم حول تطبيق الفكرة نفسها ، لا على يزيد بعينه .

و تجدر الإشارة هنا إلى أن المؤرخين والمفكرين المسلمين قد وقفوا حيال هذه الفكرة مواقف شتى ، ففيهم المعارض ، و منهم المؤيد ، و كانت حجة الفريق المعارض تعتمد على ما وردته بعض الروايات التاريخية ، التي تشير أن يزيد بن معاوية كان شاباً لاهياً عابثاً ، مغرماً بالصيد و شرب الخمر ، و تربية الفهود والقرود ، و الكلاب ... الخ . نسب قريش لمصعب الزبيري (ص١٢٧) و كتاب الإمامة والسياسة المنحول لابن قتيبة (١٦٣/١) و تاريخ اليعقوبي (٢٢٠/٢) و كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي (١٧/٥) و مروج الذهب للمسعودي (٧٧/٣) و انظر حول هذه الافتراءات كتاب : صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية فريال بنت عبد الله (ص ٨٦- ١٢٢) .

و لكننا نرى أن مثل هذه الأوصاف لا تمثل الواقع الحقيقي لما كانت عليه حياة يزيد بن معاوية ، فالإضافة إلى ما سبق أن أوردناه عن الجهود التي بذلها معاوية في تنشئة وتأديب يزيد ، نجد رواية في مصادرنا التاريخية قد تساعدنا في دحض مثل تلك الآراء .

فيروي البلاذري أن محمد بن علي بن أبي طالب - المعروف بابن الحنفية - دخل يوماً على يزيد بن معاوية بدمشق ليودعه بعد أن قضى عنده فترة من الوقت ، فقال له يزيد ، و كان له مكرماً : يا أبا القاسم ، إن كنت رأيت مني خُلُقاً تنكره نَزَعت عنه ، و أتيت الذي تُشير به علي ؟ فقال : والله لو رأيت منكراً ما وسعني إلاّ أن أنهاك عنه ، وأخبرك بالحق لله فيه ، لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يبينوه للناس ولا يكتموه ، وما رأيت منك إلاّ خيراً . أنساب الأشراف للبلاذري (١٧/٥) .

و يروي ابن كثير أن عبد الله بن مطيع - كان داعية لابن الزبير - مشى من المدينة هو و أصحابه إلى محمد ابن الحنفية فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم ، فقال ابن مطيع : إن يزيد يشرب الخمر و يترك الصلاة و يتعدى حكم الكتاب ، فقال محمد ما رأيت منه ما تذكرون ، قد حضرته و أقمت عنده فرأيته مواظباً على الصلاة متحرياً للخير يسأل عن الفقه ملازماً للسنة ، قالوا : ذلك كان منه تصنعاً لك ، قال : و ما الذي خاف مني أو رجا حتى يظهر إليّ الخشوع ؟ ثم أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر ، فلئن كان أطلعكم على ذلك فإنكم لشركاؤه ، و إن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا ، قالوا : إنه عندنا لحق و إن لم نكن رأيناه ، فقال لهم : أبى الله ذلك على أهل الشهادة ، و لست من أمركم في شيء . البداية و النهاية (٢٣٣/٨) و تاريخ الإسلام – حوادث سنة ٦١-٨٠هـ – (ص٢٧٤) و قد حسّن الأخ محمد الشيباني إسناده انظر مواقف المعارضة من خلافة يزيد بن معاوية (ص٣٨٤) .

كما أن مجرد موافقة عدد من كبار الشخصيات الإسلامية ، من أمثال عبد الله بن الزبير و عبد الله ابن عباس و ابن عمر و أبو أيوب الأنصاري ، على مصاحبة جيش يزيد في سيره نحو القسطنطينية فيها خير دليل على أن يزيد كان يتميز بالاستقامة ، و تتوفر فيه كثير من الصفات الحميدة ، ويتمتع بالكفاءة والمقدرة لتأدية ما يوكل إليه من مهمات ؛ وإلا لما وافق أمثال هؤلاء الأفاضل من الصحابة أن يتولى قيادتهم شخص مثل يزيد .

و بالرغم من كل ما سبق أن أوردناه من روايات ، فإن أحد المؤرخين المحدثين قد أعطى حكماً قاطعاً بعدم أهلية يزيد للخلافة ، دون أن يناقش الآراء التي قيلت حول هذا الموضوع ، أو أن يقدم أي دليل تاريخي يعضد رأيه ، ويمضي ذلك المؤرخ المحدث في استنتاجاته ، فيرى أن معاوية لم يبايع لولده يزيد بولاية العهد ، إلاّ مدفوعاً بعاطفة الأبوة . أنظر كتاب : موسوعة التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي (٤٦/٢-٤٧ ، ٥١) .

لكننا نجد وجهة النظر التي أبداها الأستاذ محب الدين الخطيب - حول هذه المسألة - جديرة بالأخذ بها للرد على ما سبق ، فهو يقول : إن كان مقياس الأهلية لذلك أن يبلغ مبلغ أبي بكر وعمر في مجموع سجاياهما ، فهذا ما لم يبلغه في تاريخ الإسلام ، ولا عمر بن عبد العزيز ، و إن طمعنا بالمستحيل و قدرنا إمكان ظهور أبي بكر آخر و عمر آخر ، فلن تتاح له بيئة كالبيئة التي أتاحها الله لأبي بكر و عمر ، و إن كان مقياس الأهلية ، الاستقامة في السيرة ، و القيام بحرمة الشريعة ، والعمل بأحكامها ، و العدل في الناس ، و النظر في مصالحهم ، والجهاد في عدوهم ، وتوسيع الآفاق لدعوتهم ، والرفق بأفرادهم و جماعاتهم ، فإن يزيد يوم تُمحّص أخباره ، و يقف الناس على حقيقة حاله كما كان في حياته ، يتبين من ذلك أنه لم يكن دون كثيرين ممن تغنى التاريخ بمحامدهم ، و أجزل الثناء عليهم . حاشية العواصم من القواصم لابن العربي (ص٢٢١).

و نجد أيضاً في كلمات معاوية نفسه ما يدل على أن دافعه في اتخاذ مثل هذه الخطوة هو النفع للصالح العام و ليس الخاص ، فقد ورد على لسانه قوله : اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله ، فبلغه ما أملت و أعنه ، و إن كانت إنما حملني حبّ الوالد لولده ، وأنه ليس لما صنعت به أهلاً ، فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك . تاريخ الإسلام للذهبي – عهد معاوية بن أبي سفيان – (ص١٦٩) و خطط الشام لمحمد كرد علي (١٣٧/١) .

و يتبين من خلال دراسة هذه الفكرة – أي فكرة تولية يزيد ولاية العهد من بعد أبيه - ، أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما كان محقاً فيما ذهب إليه ، إذ أنه باختياره لابنه يزيد لولاية العهد من بعده ، قد ضمن للأمة الإسلامية وحدتها ، و حفظ لها استقرارها ، و جنبها حدوث أية صراعات على مثل هذا المنصب .

و قد اعترف بمزايا خطوة معاوية هذه ، كل من ابن العربي ، أنظر: العواصم من القواصم (ص٢٢٨-٢٢٩) .

و ابن خلدون الذي كان أقواهما حجة ، إذا يقول : والذي دعا معاوية لإيثار ابنه يزيد بالعهد دون سواه ، إنما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس ، واتفاق أهوائهم باتفاق أهل الحل و العقد عليه - و حينئذ من بني أمية - ثم يضيف قائلاً : و إن كان لا يظن بمعاوية غير هذا ، فعدالته و صحبته مانعة من سوى ذلك ، و حضور أكابر الصحابة لذلك ، وسكوتهم عنه ، دليل على انتفاء الريب منه ، فليسوا ممن تأخذهم في الحق هوادة ، وليس معاوية ممن تأخذه العزة في قبول الحق، فإنهم - كلهم - أجلّ من ذلك ، و عدالتهم مانعة منه . المقدمة لابن خلدون (ص٢١٠-٢١١) .

و يقول في موضع آخر : عهد معاوية إلى يزيد ، خوفاً من افتراق الكلمة بما كانت بنو أمية لم يرضوا تسليم الأمر إلى من سواهم ، فلو قد عهد إلى غيره اختلفوا عليه ، مع أن ظنهم كان به صالحاً ، ولا يرتاب أحد في ذلك ، ولا يظن بمعاوية غيره ، فلم يكن ليعهد إليه ، و هو يعتقد ما كان عليه من الفسق ، حاشا لله لمعاوية من ذلك . المقدمة (ص٢٠٦) .

قلت : و قد رأى معاوية رضي الله عنه في ابنه صلاحاً لولاية خلافة الإسلام بعده و هو أعلم الناس بخفاياه و لو لم يكن عنده مرضياً لما اختاره .

و أما ما يظنه بعض الناس بأن معاوية كان أول من ابتدع الوراثة في الإسلام ، فقد أخطأ الظن ، فدافع معاوية في عهده لابنه يزيد بالخلافة من بعده ، كان محمولاً على البيعة من الناس و ليس كونه محمولاً على الوراثة ، و لو كان ما رآه هو الأخير لما احتاج إلى بيعتهم بل لاكتفى ببيعته منه وحده .

فإن قيل لو ترك الأمر شورى يختار الناس ما يرونه خليفة من بينهم ، قلنا قد سبقه بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيعته لأبي بكر يوم السقيفة ، و سبقه أبو بكر أيضاً في وصيته لعمر بولاية العهد من بعده ، و ما فعله عمر حين حصر الخلافة في الستة .

و الغريب في الأمر أن أكثر من رمى معاوية و عابه في تولية يزيد و أنه ورَّثه توريثاً هم الشيعة ، مع أنهم يرون هذا الأمر في علي بن أبي طالب و سلالته إلى اثني عشر خليفة منهم .

و ليس افضل - قبل أن ننتقل إلى موضوع آخر - من أن نشير إلى ما أورده ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم من رأي لأحد أفاضل الصحابة في هذا الموضوع ، إذ يقول : دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخلف يزيد بن معاوية ، فقال : أتقولون إن يزيد ليس بخير أمة محمد ، لا أفقه فيها فقهاً ، ولا أعظمها فيها شرفاً ؟ قلنا : نعم ، قال : و أنا أقول ذلك ، و لكن و الله لئن تجتمع أمة محمد أحب إليّ من أن تفترق . العواصم من القواصم (ص٢٣١) .

و هل يتصور أيضاً ما زعم الكذابون ، من أن معاوية رضي الله عنه كان غير راض عن لهو يزيد وفسقه ، و شربه ، و أنه أكثر من نصحه فلم ينتصح ، فقال – لما يئس من استجابته - : إذاً عليك بالليل ، استتر به عن عيون الناس ، و إني منشدك أبياتاً ، فتأدب بها و احفظها ، فأنشده :

انصب نهاراً في طلاب العلا * واصبر على هجر الحبيب القريب

حتى إذا الليل أتى بالدجى * واكتحلت بالغمض عين الرقيب

فباشر الليل بما تشتهي * فإنما الليل نهار الأريب

كم فاسق تحسبه ناسكاً * قد باشر الليل بأمر عجيب

غطى عليه الليل أستاره فبات في أمن و عيش خصيب

و لذة لأحمق مكشوفة * يشفي بها كل عدو غريب

كذا قال الكذابون الدهاة ، و لكن فضحهم الله ، فهذه الأبيات لم يقلها معاوية رضي الله عنه ولم تكن قيلت بعدُ ، ولا علاقة لها بمعاوية ولا بيزيد ، ولا يعرفها أهل البصرة ، إلا ليحيى بن خالد البرمكي ، أي الذي عاش زمن هارون الرشيد ، أي بعد معاوية و ابنه بنحو مائة عام . أنظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٥/٤٠٣) .

بعض من الأحاديث المكذوبة في حق يزيد:

و قد زورت أحاديث في ذم يزيد كلها موضوعة لا يصح منها شيء فهذه بعضها ، و إلا فهناك الكثير :-

منها قول الحافظ أبو يعلى : عن أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد . هذا الحديث و الذي بعده منقطعة بل معضولة ، راجع البداية و النهاية (٨/٢٣١) .

و حديث آخر أورده ابن عساكر في تاريخه ، بلفظ : أول من يغير سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد . تاريخ دمشق (١٨/١٦٠) ، و قد حسن الشيخ الألباني سنده ، و قال معلقاً عليه : و لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة ، و جعله وراثة ، و الله أعلم . الصحيحة (٤/٣٢٩-٣٣٠) . قلت : الحديث الذي حسنه الشيخ الألباني دون زيادة لفظة (يقال له يزيد) ، أما قوله بأن المراد تغيير نظام اختيار الخليفة و جعله وراثياً ، فإن معاوية رضي الله عنه هو أول من أخذ بهذا النظام و جعله وراثياً ، إذاً فالحديث لا يتعلق بيزيد بن معاوية بعينه ، و الله أعلم .

و منها أيضاً قول : لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان ، أما أنه نُعي إلي حبيبي حسين . تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، للإمام الذهبي (ص١٥٩) .

علاقة يزيد بآل البيت رضي الله عنهم:

و لم يقع بين يزيد و بين أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعكر العلاقة و القرابة بينهما سوى خروج الحسين و بعض أهله و مقتلهم على يد أهل العراق بكربلاء و مع هذا فقد بقيت العلاقة الحسنة بين يزيد و آل البيت و كانوا أولاد عمومته و نراهم قد اجتنبوا الخروج عليه أيام الحرة و مكة بل كانت صلته بعلي بن الحسين و عبد الله بن العباس و محمد بن الحنفية أيام الحرة جيدة . أما عبد الله بن جعفر فقد كانت صلته بمعاوية و يزيد من بعده غاية في المودة و الصداقة والولاء و كان يزيد لا يرد لابن جعفر طلباً و كانت عطاياه له تتوارد فيقوم ابن جعفر بتوزيعها على أهل المدينة ، و كان عبد الله بن جعفر يقول في يزيد أتلومونني على حسن الرأي في هذا . قيد الشريد في أخبار يزيد (ص٣٥) .

موقف العلماء من يزيد بن معاوية:

و قد سئل حجة الإسلام أبو حامد الغزالي عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية ، هل يحكم بفسقه أم لا ؟ و هل كان راضياً بقتل الحسين بن علي أم لا ؟ و هل يسوغ الترحم عليه أم لا ؟ فلينعم بالجواب مثاباً .

فأجاب : لا يجوز لعن المسلم أصلاً ، و من لعن مسلماً فهو الملعون ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلم ليس بلعان ، - المسند (٤٠٥/١) و الصحيحة (٦٣٤/١) و صحيح سنن الترمذي (١٨٩/٢) - ، و كيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك - لحديث عمران بن الحصين قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره و امرأة من الأنصار على ناقة ، فضجرت فلعنتها ، فسمع ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فقال : خذوا ما عليها و دعوها فإنها ملعونة ، قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. جمع الفوائد (٣٥٣/٣) - ، و حرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم - هو أثر موقوف على ابن عمر بلفظ : نظر عبد الله بن عمر رضي الله عنه يوماً إلى الكعبة فقال : ما أعظمك و أعظم حرمتك ، و المؤمن أعظم حرمة منك ، و هو حديث حسن ، أنظر : غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال و الحرام للشيخ الألباني (ص١٩٧) - ، و قد صح إسلام يزيد بن معاوية و ما صح قتله الحسين ولا أمر به ولا رضيه ولا كان حاضراً حين قتل ، ولا يصح ذلك منه ولا يجوز أن يُظن ذلك به ، فإن إساءة الظن بالمسلم حرام و قد قال الله تعالى{اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم }[الحجرات/١٢] ، و من زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضي به ، فينبغي أن يعلم أن به غاية الحمق ، فإن من كان من الأكابر والوزراء ، و السلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله و من الذي رضي به و من الذي كرهه لم يقدر على ذلك ، و إن كان الذي قد قُتل في جواره و زمانه و هو يشاهده ، فكيف لو كان في بلد بعيد ، و زمن قديم قد انقضى ، فكيف نعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد ، و قد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب فهذا الأمر لا تُعلم حقيقته أصلاً ، و إذا لم يُعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم يمكن إحسان الظن به . و مع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر ، و القتل ليس بكفر ، بل هو معصية ، و إذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة و الكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف بمؤمن تاب عن قتل .. و لم يُعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة و قد قال الله تعالى {و هو الذي يقبل التوبة عن عباده ، و يعفوا عن السيئات و يعلم ما تفعلون}[الشورى/٢٥] فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين بعينه لم يروه النص ، و من لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى . و لو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع ، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره مع جواز اللعن عليه لا يُقال له يوم القيامة : لِمَ لَمْ تلعن إبليس ؟ و يقال للاعن : لم لعنت و مِنْ أين عرفت أنه مطرود ملعون ، و الملعون هو المبعد من الله تعالى و ذلك علوم الغيب ، و أما الترحم عليه فجائز ، بل مستحب ، بل هو داخل في قولنا : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، فإنه كان مؤمناً و الله أعلم بالصواب . قيد الشريد من أخبار يزيد (ص٥٧-٥٩) .

و قد سئل ابن الصلاح عن يزيد فقال : لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين رضي الله عنه والمحفوظ أن الآمر بقتاله المفضي إلى قتله إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذ ذاك ، و أما سب يزيد و لعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين ، و إن صح أنه قتله أو أمر بقتله ، و قد ورد في الحديث المحفوظ : إن لعن المؤمن كقتاله - البخاري مع الفتح (٤٧٩/١٠) -، و قاتل الحسين لا يكفر بذلك ، و إنما ارتكب إثماً ، و إنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة و السلام .

و الناس في يزيد على ثلاث فرق ، فرقة تحبه و تتولاه ، و فرقة تسبه و تلعنه و فرقة متوسطة في ذلك ، لا تتولاه ولا تلعنه و تسلك به سبيل سائر ملوك الإسلام و خلفائهم غير الراشدين في ذلك و شبهه ، و هذه هي المصيبة – أي التي أصابت الحق - مذهبها هو اللائق لمن يعرف سِيَر الماضين و يعلم قواعد الشريعة الظاهرة . قيد الشريد (ص٥٩-٦٠) .

و سُئل شيخ الإسلام عن يزيد أيضاً فقال : افترق الناس في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثلاث فرق طرفان و وسط ، فأحد الطرفين قالوا : إنه كان كافراً منافقاً ، و إنه سعى في قتل سِبط رسول الله تشفياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم و انتقاماً منه و أخذاً بثأر جده عتبة و أخي جده شيبة و خاله الوليد بن عتبة و غيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب و غيره يوم بدر و غيرها ، و قالوا تلك أحقاد بدرية و آثار جاهلية . و هذا القول سهل على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر و عمر وعثمان ، فتكفير يزيد أسهل بكثير . و الطرف الثاني يظنون أنه كان رجلاً صاحاً و إماماً عدل و إنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم و حمله بيده و برّك عليه و ربما فضله بعضهم على أبي بكر و عمر، و ربما جعله بعضهم نبياً .. و هذا قول غالية العدوية و الأكراد و نحوهم من الضُلاّل . و القول الثالث : أنه كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات و سيئات و لم يولد إلا في خلافة عثمان و لم يكن كافراً و لكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين و فُعل ما فعل بأهل الحرة ، و لم يكن صحابياً ولا من أولياء الله الصالحين و هذا قول عامة أهل العقل و العلم و السنة و الجماعة . ثم افترقوا ثلاث فرق ، فرقة لعنته و فرقة أحبته و فرقة لا تسبه ولا تحبه و هذا هو المنصوص عن الأمام أحمد و عليه المقتصدون من أصحابه و غيرهم من جميع المسلمين . سؤال في يزيد (ص٢٦).

وفاة يزيد بن معاوية:

في أثناء حصار مكة جاءت الأخبار بوفاة يزيد بن معاوية رحمه الله و البيعة لابنه معاوية .

و كان ذلك لعشر خلت من ربيع الأول سنة أربع و ستين ، و كانت وفاته بحوران و قيل حوارين من أرض الشام ، قال عبد الرحمن أبي معذور : حدثني بعض أهل العلم قال : آخر ما تكلم به يزيد بن معاوية : اللهم لا تؤاخذني بما لم أحبه و لم أرده . قيد الشريد (ص٥٠) .

يزيد رحمه الله قد شوهت سيرته كما قلت تشويهاً عجيباً ، فنسبوا إليه شرب الخمر و الفجور و ترك الصلاة و تحميله أخطاء غيره دونما دليل .

فيطعنون فيه و في دينه ، فقط لأجل أن يشوهوا و يثبتوا أنه لا يستحق الخلافة ، ولا شك أنه مفضول و أن الحسين و غيره من الصحابة كانوا أفضل منه بدرجات و لهم صحبة و سابقية في الإسلام ، لكن الطعن في دينه أمرٌ غير ثابت ، بدلالة أثر ابن الحنفية الذي ذكرته آنفاً ، و هناك قول مشابه لابن عباس يثبت فيه أن يزيد براء من هذه الأقوال التي يقولونها فيه ، و هو أنه لما قدم ابن عباس وافداً على معاوية رضي الله عنه ، أمر معاوية ابنه يزيد أن يأتيه – أي أن يأتي ابن عباس - ، فأتاه في منزله ، فرحب به ابن عباس و حدثه ، فلما خرج ، قال ابن عباس : إذا ذهب بنو حرب ذهب علماء الناس . البداية والنهاية (٢٢٨/٨-٢٢٩) و تاريخ دمشق (٤٠٣/٦٥-٤٠٤).

يقول الله تعالى {يأيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين }[الحجرات/٦] فأبو مخنف هذا و أمثاله من الرواة الكذابين الغالين ممن ينطبق عليهم لفظ الفاسق ، فلا يقبل لهم قول خاصة إذا كان فيه طعن في أحد من المسلمين ، فما بالك إذا كان هذا المطعون فيه و في دينه خليفة المسلمين و إمامهم ؟! فهذا من باب أولى أن يرد ويرفض .

أما ما لفقوه بيزيد من أن له يداً في قتل الحسين ، و أنهم فسروا كلامه لعبيد الله بن زياد بأن يمنع الحسين من دخول الكوفة و أن يأتيه به ، يعني اقتله و ائتني برأسه ، فهذا لم يقل به أحد و إنما هو من تلبيس الشيطان على الناس و إتباعهم للهوى و التصديق بكل ما يرويه الرافضة من روايات باطلة تقدح في يزيد و معاوية ، و أن أهل العراق و الأعراب هم الذين خذلوا الحسين و قتلوه رضي الله عنه كما قال بذلك العلماء .

و يشهد لذلك ما رواه البخاري عن شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي نعيم : أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب ؟ فقال ابن عمر : انظر إلى هذا يسأل عن دم البعوض و قد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدنيا . الفتح (٤٤٠/١٠) و صحيح سنن الترمذي (٢٢٤/٣) .

أما قول الإمام الذهبي في سيره عن يزيد بأنه ممن لا نسبه ولا نحبه و أنه كان ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً متناول المسكر و يفعل المنكر . سير أعلام النبلاء (٣٦/٤) .

قلت : إن الإنصاف العظيم الذي يتمتع به الذهبي رحمه الله جعله لا يكتفي بسرد تاريخ المترجم له دون التعليق - غالباً - على ما يراه ضرورياً لإنصافه ؛ و ذلك نحو الحكم على حكاية ألصقت به و هي غاضّة من شأنه ، أو ذكر مبرر لعمل ظنه الناس شيئاً و هو يحتمل أوجهاً أخرى ، أو نقد لتصرفاته نقداً شرعياً ، ثم يحاول أن يخرج بحكم عام على المترجم له مقروناً بالإنصاف .

و هذا العمل _ أي الإنصاف في الحكم على الأشخاص _ يعطي ضوءاً كاشفاً تستطيع أن تستفيد منه الصحوة المباركة ، فهي صحوة توشك أن تعطي ثمارها لولا ما يكدرها من تصرفات بعض ذوي النظرات القاتمة الذين يرمون العلماء و الدعاة بالفسق و الابتداع و الميل عن مذهب السلف لأي زلة ، لا يعذرون أحداً، و لا يتقون الله في ظنٍّ مرجوح .

و هناك بعض آخر لا يستطيع العيش إلا بالطعن على المخالف ، و نسيان محاسنه و كتمانها ، فهؤلاء و أمثالهم تكفل الإمام الذهبي بالرد عليهم في سفره العظيم سير أعلام النبلاء .

و قلت أيضاً : هذا قول و كلٌ يؤخذ من كلامه و يرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما عن تناوله المسكر و غيرها من الأمور قلت : هذا لا يصح كما أسلفت و بينت رأي ابن الحنفية في ذلك - و هذه شهادة ممن قاتل معاوية مع أبيه ، فأحرى به أن يكون عدواً له كارهاً لملكه و ولده - .

و قلت أيضاً : إن هذا لا يحل إلا بشاهدين ، فمن شهد بذلك ؟ وقد شهد العدل بعدالته ، روى يحيى بن بكير عن الليث بن سعد (ت ١٤٧هـ) قال الليث : توفي أمير المؤمنين يزيد في تاريخ كذا ، فسماه الليث أمير المؤمنين بعد ذهاب ملكهم و انقراض دولتهم ، ولولا كونه عنده كذلك ما قال : إلا توفي يزيد . العواصم من القواصم (ص٢٣٢-٢٣٤) .

و هذا الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على تقشفه و عظم منزلته في الدين و ورعه قد أدخل عن يزيد بن معاوية في كتابه الزهد أنه كان يقول في خطبته : إذا مرض أحدكم مرضاً فأشقى ثم تماثل ، فلينظر إلى أفضل عمل عنده فليلزمه و لينظر إلى أسوأ عمل عنده فليدعه . أنظر : العواصم من القواصم (ص٢٤٥) .

و هذا لا يتعارض مع ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن الإمام أحمد عندما سُئل أتكتب الحديث عن يزيد ، قال : لا ، و لا كرامة ، أوَ ليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل . سؤال في يزيد (ص٢٧) .

و كان رفض الإمام أحمد رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ليس دليلاً على فسقه ، و ليس كل مجروح في رواية الحديث لا تقبل أقواله ، فهناك عشرات من القضاة والفقهاء ردت أحاديثهم و هم حجة في باب الفقه . في أصول تاريخ العرب الإسلامي ، محمد محمد حسن شرّاب (ص ١٥٢) .

و هذا يدل على عظم منزلته – أي يزيد بن معاوية - عنده حتى يدخله في جملة الزهاد من الصحابة و التابعين الذين يقتدى بقولهم و يرعوى من وعظهم ، و ما أدخله إلا في جملة الصحابة قبل أن يخرج إلى ذكر التابعين ، فأين هذا من ذكر المؤرخين له في الخمر و أنواع الفجور ، ألا يستحيون ؟! و إذا سلبهم الله المروءة و الحياء ، ألا ترعوون أنتم و تزدجرون و تقتدون بفضلاء الأمة ، و ترفضون الملحدة و المجّان من المنتمين إلى الملة . العواصم من القواصم (ص٢٤٦) .

و قد أنصف أهل العلم و العقل و السنة و الجماعة على أن يزيد كان ملكاً من الملوك المسلمين له حسنات و له سيئات و لم يكن صحابياً و لم يكن كافراً .

و المؤمن الحق يعرف جيداً أن الله تعالى غير سائله عما حصل بين علي و معاوية أو بين يزيد والحسين أو الذين جاءوا من بعدهم إنما العبد يسئل عما قدم لنفسه .

و أخيراً فالعبد التقي الخفي لا ينشغل بذنوب العباد و ينسى نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم : يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه و ينسى الجذع أو الجدل في عينه معترضاً . أنظر : السلسلة الصحيحة (٧٤/١) .

إعتراف الرافضة ببراءة يزيد بن معاوية من دم الحسين

كتاب : كرمات الإمام الحسين، عبدالرسول الغفاري

مصير شمر الضبابي والخزي الذي لحقه

١ ـ قال الطريحي في المنتخب:

دخل شمر على يزيد يطلب منه الجائزة وهو يقول:

املأ ركابي فضّة أو ذهبا   قتلتُ خير الخلق اُمّاً وأبا

غير إنّ صاحب المقتل رَوى أبياتاً لشمر هي:

املأ ركابي فضّة أم ذهبا   إنّي قتلتُ السيّد المهذّبا

قتلتُ خير الناس اُمّاً وأبا   وأكرم الناس جميعاً حسبا

سيّد أهل الحرمين والورى   ومَن على الخلق معاً منتصبا

طعنته بالرمح حتّى انقلبا   ضربته بالسيف ضرباً عجبا

فنظر إليه يزيد شزراً وقال:

أملأ ركابَكَ حَطَباً وناراً.

ويلك إذا علمتَ أنّه خير الخلق اُمّاً وأباً فَلِمَ قتلتَه وجئتني برأسه ؟

اخرج من بين يدي لا جائزة لكَ عندي، وقد لكزه يزيد بذبال سيفه.

فخرج ـ اللّعين ـ شمر على وجهه هارباً، قد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين[١].

٢ ـ إنّ شمراً هذا ـ الكلابي ـ هو الذي دعا العبّاس بن علي ﷺ واخوته يوم عاشوراء وطلب منهم أن يلحقوا بجيش ابن سعد وقد منّاهم بأمان ادّعاه من ابن زياد والسبب في ذلك لأنّ اُمّ البنين ﷺ كانت كلابيّة أيضاً، غير إنّ العبّاس واخوته لعنوا شمراً وأمانه، وخيّبوا ظنّه بقولهم:

اتدعونا إلى الأمان وابن بنت رسول الله لا أمان له، لعنكَ الله ولعن أمانك...[٢].

(١) انظر المنتخب للطريحي، ص ٤٧١، ومقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه، ص ٢٠١.

(٢) انظر: مقتل الحسين من تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

مناظرة بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه و أحد الرافضة

هذه مناظرة بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه مع أحد الرافضة وتوجد منها نسختان: النسخة الأولى نسخة تركيا في خزانة شهيد علي باشا باستنبول ضمن مجموع رقمه ٢٧٦٤ حوى عدة رسائل في العقيدة والحديث هذه الرسالة الحادية عشرة منه. النسخة الثانية نسخة الظاهرية وقد وقعت ضمن مجاميعها في المجموع رقم ١١١ وهي الرسالة التاسعة عشر منه. محقق الكتاب : علي بن عبدالعزيز العلي آل شبل. الناشر : دار الوطن - السعودية - الرياض هاتف ٤٦٤٤٦٥٩-٤٦٢٦١٢٤.

نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد الأنصاري البخاري - قراءة عليه بمكة حرسها الله سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مسافر قال أخبرنا أبو بكر بن خلف بن عمر بن خلف الهمذاني قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أزمة قال: حدثنا أبو الحسن بن علي الطنافسي قال : حدثنا خلف بن محمد القطواني قال : حدثنا علي بن صالح قال : جاء رجل من الرافضة إلى جعفر بن محمد الصادق كرم الله وجهه ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه السلام فقال الرجل :

١ - يابن رسول الله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال جعفر الصادق رحمة الله عليه : أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

١ - قال : وما الحجة في ذلك ؟
قال : قوله عز وجل ((إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن 'ن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها)){التوبة ٤٠} فمن يكون أفضل من اثنين الله ثالثهما ؟ وهل يكون أحد أفضل من أبي بكر إلا النبي صلى الله عليه وسلم ؟!

٢ - قال له الرافضي : فإن علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم غير جزع ولا فزع .
فقال له جعفر : وكذلك أبو بكر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم غير جزع ولا فزع .

٣ - قال له الرحل : فإن الله تعالى يقول بخلاف ما تقول !.
قال له جعفر : وما قال ؟
قال : قال الله تعالى ((إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)) فلم يكن ذلك الجزع خوفاً ؟ (في نسخة الظاهرية " أفلم يكن.."

قال له جعفر : لا ! لأن الحزن غير الجزع والفزع ، كان حزن أبي بكر أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يدان بدين الله فكان حزن على دين الله وعلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن حزنه على نفسه كيف وقد ألسعته أكثر من مئة حريش فما قال : حس ولا ناف!

٤ - قال الرافضي : فإن الله تعالى قال ((إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)){المائدة ٥٥} نزل في علي بن أبي طالب حين تصدق بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي))

فقال له جعفر : الآية التي قبلها في السورة أعظم منها ، قال الله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)){المائدة ٥٤} وكان الارتداد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ارتدت العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت الكفار بنهاوند وقالوا : الرجل الذين كانوا يتنصرون به - يعنون النبي - قد مات ، حتى قال عمر رضي الله عنه: اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فقال : لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ولو اجتمع علي عدد الحجر والمدر والشوك والشجر والجن ولإنس لقاتلتهم وحدي . وكانت هذه الآية أفضل لأبي بكر.

٥ - قال له الرافضي : فإن الله تعالى قال : ((الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية)) نزلت في علي عليه السلام كان معه أربعة دنانير فأنفق ديناراً بالليل وديناراً بالنهار وديناراً سراً وديناراً علانية فنزلت فيه هذه الآية .

فقال له جعفر عليه السلام : لأبي بكر رضي الله عنه أفضل من هذه في القرآن ، قال الله تعالى ((والليل إذا يغشى)) قسم الله ، ((والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى)) أبو بكر ((فسنيسره لليسرى)) أبو بكر ((وسيجنبها الأتقى)) أبو بكر ((الذي يؤتي ماله يتزكى)) أبو بكر ((وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلي ولسوف يرضى)) أبو بكر ، أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألفاً حتى تجلل بالعباء ، فهبط جبريل عليه السلام فقال الله العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول : اقرأ على أبي بكر مني السلام ، وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا ، أم ساخط ؟ فقال : أسخط على ربي عز وجل ؟! أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض . ووعده الله أن يرضيه.

٦ - قال الرافضي : فإن الله تعالى يقول ((أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله)) { التوبة ١٩} نزلت في علي عليه السلام .

فقال له جعفر عليه السلام : لأبي بكر مثلها في القرآن ، قال الله تعالى ((لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى)){ الحديد ١٠}

وكان أبو بكر أول من أنفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من قاتل ، وأول من جاهد . وقد جاء المشركون فضربوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى دمي ، وبلغ أبي بكر الخبر فأقبل يعدو في طرق مكة يقول : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا أبا بكر فضربوه ، حتى ما تبين أنفه من وجهه.

وكان أول من جاهد في الله ، وأول من قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من أنفق ماله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نفعني مال كمال أبي بكر)).

٧ - قال الرافضي فإن علياً لم يشرك بالله طرفة عين .

قال له جعفر : فإن الله أثنى على أبي بكر ثناءً يغني عن كل شئ ،قال الله تعالى ((والذي جاء بالصدق)) محمد صلى الله عليه وسلم ، ((وصدق به)){الزمر٣٣} أبو بكر .

وكلهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كذبت وقال أبو بكر : صدقت ، فنزلت فيه هذه الآية : آية التصديق خاصة ، فهو التقي النقي المرضي الرضي ، العدل المعدل الوفي .

٨ - قال الرافضي : فإن حب علي فرض في كتاب الله ؛ قال الله تعالى ((قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى))

قال جعفر : لأبي بكر مثلها ، قال الله تعالى ((والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم)){الحشر١٠}

فأبو بكر هو السابق بالإيمان ، فالاستغفار له واجب ومحبته فرض وبغضه كفر .

٩ - قال الرافضي : فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما))

قال له جعفر : لأبي بكر عند الله أفضل من ذلك ؛ حدثني أب عن جدي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس عنده غيري ، إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها -في الظاهرية شبابهم- فيما مضى من سالف الدهر في الأولين وما بقي في غابره من الآخرين ، إلا النبيين والمرسلين .لا تخبرهما يا علي ما داما حيين)) فما أخبرت به أحداً حتى ماتا.

١٠ - قال الرافضي : فأيهما أفضل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عائشة بنت أبي بكر ؟

فقال جعفر : بسم الله الرحمن الرحيم ((يس والقرآن الحكيم)) ، ((حم والكتاب المبين))، فقال : أسألك أيهما أفضل فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أم عائشة بنت أبي بكر ، تقرأ القرآن ؟!

فقال له جعفر : عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في الجنة ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة .

الطاعن على زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله ، والباغض لابنة رسول الله خذله الله .

١١ - فقال الرافضي : عائشة قاتلت علياً ، وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال به جعفر : نعم ، ويلك قال الله تعالى ((وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله)) {الأحزاب ٥٣}

١٢ - قال له الرافضي : توجد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في القرآن ؟

قال نعم ، وفي التوراة والإنجيل .قال الله تعالى ((وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات)) {الأنعام١٦٥}

وقال تعالى ((أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض)){النمل٦٢}

وقال تعالى ((ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم)){النور٥٥}

١٣ - قال الرافضي : يابن رسول الله ، فأين خلافتهم في التوراة والإنجيل ؟

قال له جعفر : ((محمد رسول الله والذين معه)) أبو بكر ، ((أشداء على الكفار)) عمر بن الخطاب ، ((رحماء بينهم)) عثمان بن عفان ، ((تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً)) علي بن أبي طالب ((سيماهم في وجوههم من أثر السجود)) أصحاب محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ((ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل)).

قال : ما معنى في التوراة والإنجيل ؟ قال : محمد رسول الله والخلفاء من بعده أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم لكزه في صدره ! ، قال : ويلك ! قال الله تعالى

((كزرع أخرج شطأه فآزره)) أبو بكر ((فأستغلظ)) عمر ((فاستوى على سوقه)) عثمان ((يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار)) علي بن أبي طالب ((وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً)) أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ، ويلك !، حدثني أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر ، ويعطيني الله من الكرامة ما لم يعط نبي قبلي ، ثم ينادي قرّب الخلفاء من بعدك فأقول : يا رب ومن الخلفاء ؟ فيقول : عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق ، فأول من ينشق عنه الأرض بعدي أبو بكر ، فيوقف بين يدي الله ، فيحاسب حساباً يسيراً ، فيكسى حلتين خضراوتين ثم يوقف أمام العرش .

ثم ينادي منادٍ أين عمر بن الخطاب ؟ فيجئ عمر وأوداجه تشخب دماً فيقول من فعل بك هذا ؟ فيقول : عبد المغيرة بن شعبة ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ويوقف أمام العرش .
ثم يؤتى عثمان بن عفان وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلان بن فلان ، فيوقف بين يدي الله فيحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ثم يوقف أمام العرش .
ثم يدعى علي بن أبي طالب فيأتي وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول : عبدالرحمن بن ملجم ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ويوقف أمام العرش.

قال الرجل : يابن رسول الله ، هذا في القرآن ؟ قال نعم قال الله تعالى))وجئ بالنبيين والشهداء)) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ((وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون((
فقال الرافضي : يابن رسول الله ، أيقبل الله توبتي مما كنت عليه من التفريق بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟
قال : نعم ، باب التوبة مفتوح فأكثر من الاستغفار لهم .أما انك لو مت وأنت مخالفهم مت على غير فطرة الإسلام وكانت حسناتك مثل أعمال الكفار هباءً منثوراً.
فتاب الرجل ورجع عن مقالته وأناب.

إثبات أن مهدي الرافضة المنتظر هو نفسه الأعور الدجال اليهودي

===
السمات اليهودية لمهدي الرافضة المنتظر :
===

أ - مهدي الشيعة الرافضة سيحكم بشريعة داود وآل داود و بتوراة موسى :

روى بخاري الرافضة الكليني في كتاب الحجة من الأصول في الكافي - الجزء الأول ص ٣٩٧/٣٩٨ - ما يلي :

١- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيد الحذّاء قال : كنا زمان جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة

فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت : أئمتي آل محمد، فقال : هلكت وأهلكت أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت : بلى لعمري ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها لدخلت على أبي عبد الله عليه السَلام فرزق اللهُ المعرفة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السَلام : إن سالما قال لي كذا وكذا، قال : يا أبا عبيدة إنَه لا يموت هنا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنَه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان . ثم قال يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بينة.

٢- محمَد ين يحي عن أحمد بن محمَد عن محمد بن سنان عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : << لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة ، يعطي كل نفس حقها. >> .

٣ - محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السَلام : بما تحكمون إذا حكمتم قال << بحكم الله وحكم داود ، فإذا ورد علينا الشَيء الذي ليس عندنا تلقَانا به روح القُدُس .>> .

٤ - محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النَضر بن سويد عن يحي الحلبي عن عمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن عليَ بن الحسين عليه السَلام قال: سألته بأي حكم تحكمون ؟ قال << بحكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقاا به روح القُدُس .>> .

٥ - أَحمد بن مهران رحمه الله عن محمَد بن علىَ عن ابن محبوب عن هشام ين سالم عن عمَار السَاباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمَة ؟ قال"كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان." قلت : فبما تحكمون ؟ قال : " بحكم الله وآل داود وحكم محمَد صلى الله عليه وسلم ولتلقَانا به روح القُدُس".

الأصول في الكافي للكليني الجزء الأول ص٣٩٧-٣٩٨.

ب - مهدي المنتظر يتكلم العبرانيةّ :

في كتاب (الغيبة) للنعماني : << إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العيراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف ، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ...>>

ج - اليهود من أتباع المهدي الشّيعي المنتظر :

روى الشَيخ المفيد في (الإرشاد ، عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله قال << يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا >> .
الإرشاد للمفيد الطوسي ص٤٠٢ .

وبهذا نخلص إلى أن مهدي الرافضة المنتظر :

١- يحكم بشريعة آل داود ، وبقرآن جديد ليس هو الذي بين أيدينا ، ولو سأل سائل فأين شريعة آل داود لوجد الإجابة ولا شك أنه التلمود ، ولذلك يبايع الناس على كتاب جديد ففي كتاب الغيبة للنعماني عن أبي جعفر أنه قال : << فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء .>> الغيبة للنعماني ص١٠٧.

٢ - لسان المهدي وهو العبرانية .

٣ - أتباعه من اليهود ، فهو ملك اليهود (المخلص) المنتظر وهو نفسه المسيح الدجال الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم.

==

أدلة أخرى عن السمات اليهودية لمهدي الرافضة:

==

أولا : عندما يعود مسيح اليهود يضم مشتتي اليهود من كل أنحاء الأرض ويكون مكان اجتماعهم مدينة اليهود المقدسة وهي القدس
وعندما يخرج مهدي الرافضة يجتمع إليه الرافضة من كل مكان ويكون مكان اجتماعهم المدينة المقدسة عند الرافضة الكوفة

ثانيا : عند خروج مسيح اليهود يحيا الأموات من اليهود ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى جيش المسيح
وعندما يعود مهدي الرافضة يحيا الأموات من الرافضة ويخرجون من قبورهم لينضموا إلى معسكر المهد

ثالثا : عند خروج مسيح اليهود تخرج جثث العصاة ليشاهد اليهود تعذيبهم
وعندما يعود مهدي الرافضة يخرج أصحاب النبي (ص) من قبورهم فيعذب

رابعا : يحاكم مسيح اليهود كل من ظلم اليهود ويقتص منهم
ويحاكم مهدي الرافضة كل من ظلم الرافضة ويقتص منهم

خامسا : يقتل مسيح اليهود ثلثي العالم
ويقتل مهدي الرافضة ثلثي العالم

سادسا : عندما يخرج مسيح اليهود تتغير أجسام اليهود فتبلغ قامة الرجل منهم مائتي ذراع وكذلك تطول أعمارهم
وعندما يخرج مهدي الرافضة تتغير أجسام الرافضة فيصير للرجل منهم قوة أربعين رجلا ويطأ الناس بقدميه وكذلك يمد الله لهم في أسماعهم وأبصارهم

سابعا : في عهد مسيح اليهود تكثر الخيرات عند اليهود فتنبع الجبال لبنا وعسلا وتطرح الأرض فطيرا وملابس من الصوف
وفي عهد مهدي الرافضة تكثر الخيرات عند الرافضة وينبع من الكوفة نهران من الماء واللبن يشرب منهما الرافضة

ومما يؤكد صلة مهدي الرافضة باليهود ما يلي :
١- عندما يخرج مهدي الرافضة ينادي الله باسمه العبراني
٢- أنه يستفتح المدن بتابوت اليهود ويخرج عصا موسى
٣- أنه يحكم بحكم آل داود عليه السلام

الأدلة:

١-جاء في بحار الأنوار عن أحد موالي أبي الحسن عليه السلام قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى { أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا } قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان
وعن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال له : يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة

٢- روى العاملي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل كم يملك القائم قال سبع سنين تطول الأيام .... إلى أن قال : فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم من قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهممن التراب
وعن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات ينتظره من أصحابنا فقال لنا أبو عبدالله عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن شئت تلحق به فالحق وإن تشأ تقيم في كرامة ربك فأقم

٣- روى المجالسي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام قلت : لا . قال : يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد . –هذين أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما –

٤- يروي المفيد عن أبي عبدالله أنه قال : إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فيضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخر حتى يفعل ذلك ست مرات

٥- روى الأحسائي عن أبي عبدالله قال : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له : فإذا ذهب ثلثي الناس فما يبقى قال : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي

٦- جاء في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم...الخ
وفي بحار الأنوار عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ... الخ

٧- روى المجلسي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدة عليهما السلام قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى ... إلى أن قال : فإذا نزلوا ظاهرها أنبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روي

٨- و من المضحكات التي يقولها الرافضة عن مهديهم المزعوم ما رواه الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضى عليه السلام (أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس) حق اليقين، لمحمد الباقر المجلسي، ص٣٤٧. و لا أدري هل الشيعه سرقوا ملابسه و هو في السرداب؟ كل شئ جائز!

==
أحاديث شريفة عن الأعور الدجال :
==

قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتي فاقتله (رواه أحمد ٥٠٩٩)

فلماذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيما قال شيعته ولم يقل أتباعه؟ وهم كانوا يقال لهم الرافضة وفي عهدنا هذا مشهورون بالشيعة وعليه الصلاة والسلام لاينطق عن الهوى**!**

قال رسول الله (ص) لكل أمه مجوس ومجوس هذه الأمه الذين يقولون لا قَدَر. من مات منهم فلا تشهدو جنازتهم و من مرض فلا تعودوهم و هم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال. (سنن أبي داؤود حديث رقم ٤٠٧٢)

إذن فالشيعة هم مجوس هذه الأمة و أرضهم في فارس (إيران حالياً). والخميني ينكر القدر فيقول يجب على كل مسلم وأن كان مخالفا للحق على الأصح ولا يجوز على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن أنتحل الأسلام كالنواصب والخوارج. تحرير الوسيله ج١ص٧٩

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدجال يخرج بأرض يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوهم المجان المطرقه. (سنن أبن ماجه حديث رقم ٤٠٦٢)

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة. (صحيح مسلم حديث رقم ٥٢٢٧)

فمن الذي أتى به من أرض الشيعة وما دخل اليهود في أصبهان وهي أرض للشيعة هل هي صدفة أم ماذا؟

وأنت تتبع مقولة الشيعة بعجل الله فرجه فهل المهدي مسجون نحن نعرف أن الذي مسجون ومقيد هو الأعور الدجال كما جاء في حديث تميم الداري في صحيح البخاري، فلا داعي للتناقض أسف أقصد (للتقية)**!**

كبار علماء الرافضة الإمامية يقولون بتحريف القرآن

<< إن الروايات التي تطعن في القرآن الكريم متواترة ومستفيضة >>

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

مقدمة:

إني لا أشك أنّ من الشيعة المخلصين من يستنكر اعتقاد التحريف و يستقبحه، غير أني أعتب عليهم التمسك بالموروث الذي نشأوا عليه فإنهم لا يتخلون عن مذهب نشأ عليه آباؤهم، و لا يتبرأون من مشايخ هذا المذهب الذين انتصروا لهذه الفكرة المخجلة و تحدثوا عنها بصراحة بالغة. فليس يكفي منهم مجرد استنكار هذه الفكرة في المذهب مع الإصرار على التمسك به، إذ أنّ الإصرار على البقاء على المذهب الخطأ إصرار على الخطأ، أليس كثير من النصارى يستنكرون عقيدة الثالوث و يعترضون على وثنيات الكنيسة و انحرافاتها و يرفضون فكرة تأليه الإنسان؟ و مع ذلك يبقون معتنقين لعقيدة غير مقتنعين بها مسايرة لما تركهم عليه الآباء و الأجداد.

إنّ استنكار عامة الشيعة لفكرة اعتقاد التحريف في القرآن أرغمت مشايخهم على إنكار صدور هذه الفكرة من أبرز علماء الشيعة و أركان مذهبهم حتى قال آغا برزك عن النوري (*قال شيخنا النوري في آخر أيامه : أخطأت في تسمية الكتاب و كان الأجدر أن يسمى بـ فصل الخطاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب لأني أثبت فيه أنّ كتاب الإسلام (القرآن) الموجود بين الدفتين المنتشر في بقاع العالم وحي إلهي بجميع سوره و آياته و جمله لم يطرأ عليه تغيير أو تبديل و لا زيادة و لا نقصان و لا شك لأحد من الإمامية فيه*) ، الجدير بالذكر أنّ اسم كتاب النوري الذي أراد به إثبات تحريف القرآن هو (*فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب*) والذي ألحقه بكتاب (*الرد على كشف الارتياب*) كرد على كتاب (*كشف الارتياب*) لمؤلف شيعي آخر هاجم فيه كتابه (*فصل الخطاب*)، فانظر إلى إصرار النوري على هذه العقيدة و دفاعه عنها بل و عدم اقتناعه بالردود عليه و انظر بالمقابل إلى هذا الذي يحاول جاهداً رفع الملامة عن شيخه و لو بالكذب عليه!!!

و لذلك يقال: لو كان علماء الشيعة صادقين في هذا الإنكار لاعترفوا أولاً بما اطلعوا عليه من الكتب القديمة التي لا تزال تطبع مراراً و تكراراً و تجد طريقها إلى العالم الإسلامي و لتبرئوا من كل طعن في القرآن الكريم كأمثال النوري و الطبرسي و باقي علماءهم، و لأصدروا فتواهم في كفر هؤلاء لطعنهم في الوحي الخالد الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه)، فهل لعلماء الشيعة الجرأة اليوم على تكفير كبار علماءهم (النوري ، الجزائري ، القمي ، الكاشاني)؟ { اسألوهم إن كانوا ينطقون }

التاريخ يجيبك بأن من يستنكرون نسبة القول بالتحريف إلى مذهبهم اليوم لم يقيموا حد الردة على آيتهم النوري لقوله بالتحريف و تأليفه كتاباً في الطعن في القرآن!!! و لم يحذروا منه و يكفّروه!!! بل لم يطردوه من بلادهم أو يسجنوه أو يحرقوا على الأقل كتابه!!! بل اعتبروا كتابه (*مستدرك الوسائل*) ثامن أهم كتب الحديث المعتمدة في مذهبهم و دفنوه بعد موته في مكان مقدس عندهم، يتمنى جُل الشيعة أن يُدفنوا هناك و لو ليوم واحد، ذاك هو بناء المشهد الرضوي بالنجف!!!

و إني لأعجب حقيقة من هؤلاء الذين يكفرون أصحاب رسول الله و يتفنون في شتمهم ليل نهار و يكفرون من لم يؤمن بإمامة الأئمة الإثنى عشر، كيف لا يكفرون من يطعن بالقرآن؟!!

إنّ علماء الشيعة اليوم يعلمون أنّ تكفيرهم لكبار علماؤهم القدماء يعني بطلان مذهب الشيعة، و ذلك لأنّ مذهب الشيعة لم يقم إلا بهؤلاء و بجهودهم في توثيق روايات الأئمة و جمعها و كتابتها و شرحها و توجيهها، و إنما يأتي الخوف من حيث أنّ من تجرأ على القرآن و افترى عليه و حرّفه كيفما يشاء، كم من السهل عليه أن يفتري على رسول الله و على الأئمة و على الصحابة و على الناس أجمعين.

يذكر أن الشيخ حسان إلاهي كان يلقي محاضرة في أحد المساجد في أميركا عن عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة فاعترض أحد الشيعة و قال أن الشيعة لا يعتقدون بذلك. عندها تحداه الشيخ حسان أن يحضر له فتوى من علماء الشيعة بولاية أميركية واحدة يكفرون فيها من يقول بتحريف القرآن. و كانت النتيجة أن عجز هذا الشيعي عن إحضار هذه الفتوى و لو من عالم شيعي واحد!

- قال الشيخ المفيد :

" إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان " اوائل المقالات : ص ٩١.

٢ - أبو الحسن العاملي :

" اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من التغييرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات " [المقدمه الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الاسرار ص ٣٦ وطبعت هذه كمقدمه لتفسير البرهان للبحراني].

٣ - نعمة الله الجزائري :

" إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين ، يفضي الى طرح الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة ، الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما،ومادة،وإعرابا ، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها " [الأنوار النعمانية ج ٢ ص ٣٥٧].

٤ - محمد باقر المجلسي :

في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية " قال عن هذا الحديث :

" موثق ، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم ، فالخبر صحيح. ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً ، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر ؟ [مرآة العقول الجزء الثاني عشر ص ٥٢٥] " أي كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف ؟

٥ - سلطان محمد الخراساني :

قال : " اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك " [تفسير ((بيان السعادة في مقامات العبادة)) مؤسسة الأعلمي ص ١٩].

٦ - العلامه الحجه السيد عدنان البحراني :

قال : " الأخبار التي لا تحصى (أي اخبار التحريف) كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر" [(مشارق الشموس الدرية) منشورات المكتبه العدنانية - البحرين ص ١٢٦].

كبار علماء الشيعه يقولون بأن القول بتحريف ونقصان القرآن من ضروريات مذهب الشيعة

ومن هؤلاء العلماء :

١ - أبو الحسن العاملي : إذ قال : " وعندي في وضوح صحة هذا القول " تحريف القرآن وتغييره " بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار ، بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من أكبر مقاصد غصب الخلافة " [المقدمه الثانية الفصل الرابع لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار وطبعت كمقدمه لتفسير (البرهان للبحراني)].

٢ - العلامه الحجه السيد عدنان البحراني : إذ قال : " وكونه : أي القول بالتحريف " من ضروريات مذهبهم " أي الشيعة " [مشارق الشموس الدرية ص ١٢٦ منشورات المكتبة العدنانية - البحرين].

علماء الرافضة المصرحون بأن القرآن محرف وناقص :

نقلا عن كتاب : الشيعة وتحريف القرآن للشيخ : عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر. جزاه الله عنا وعن الإسلام خيرا.

(١) علي بن إبراهيم القمي :

قال في مقدمة تفسيره عن القرآن (ج٣٦/١ ط دار السرور - بيروت) أما ماهو حرف مكان حرف فقوله تعالى : ((لئلا يكون للناس على * الله حجة إلا الذين ظلموا منهم)) (البقرة : ١٥٠) يعنى ولا للذين ظلموا منهم وقوله : ((يا موسى لا تخف إني لايخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) (النمل : ١٠) يعنى ولا من ظلم وقوله : ((ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ)) (النساء: ٩١) يعنى ولا خطأ وقوله : ((ولا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم)) (التوبة: ١١٠) يعنى حتى تنقطع قلوبهم.

قال في تفسيره أيضا (ج٣٦/١ ط دار السرور - بيروت) :

وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله : ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) (آل عمران : ١١٠) فقال أبو عبد الله عليه السلام لقاريء هذه الآية : ((خير أمة)) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام ؟ فقيل له :

وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال : إنما نزلت : ((كنتم خير أئمة أخرجت للناس)) ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ((تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) ومثله آية قرئت على أبي عبد اللـــه عليـه السلام (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)) (الفرقان : ٧٤) فقال أبو عبد الله عليه السلام : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين إماما. فقيل له : يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال : إنما نزلت : ((الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما)) وقوله : ((له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)) (الرعد : ١٠) فقال أبو عبد الله : كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ فقال : إنما نزلت ((له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)) ومثله كثير.

وقال أيضا في تفسيره (ج٣٧/١ دار السرور. بيروت) :

وأما ما هو محرف فهو قوله : ((لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)) (النساء : ١٦٦) وقوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته)) (المائدة : ٦٧) وقوله : ((إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم)) (النساء : ١٦٨) وقوله : ((وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون)) (الشعراء ٢٢٧) وقوله : ((ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت)) (الأنعام : ٩٣)

ملاحظة : قامت دار الأعلمي - بيروت في طباعة تفسير القمي لكنها حذفت مقدمة الكتاب للسيد طيب الموسوي لأنه صرح بالعلماء الذين طعنوا في القرآن من الشيعة.

* أخي المسلم أنت تعلم أن كلمة ((في علي)) ((آل محمد)) ليستا في القرآن.

(٢) نعمة الله الجزائري واعترافه بالتحريف :

قال الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨ :

((إن تسليم تواترها { القراءات السبع } عن الوحي الآلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا ، مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها (يقصد صحة وتصديق الروايات التي تذكر بأن القرآن محرف).

نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل)).

((والظاهر أن هذا القول (أي إنكار التحريف) إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها (- وهذا الكلام من الجزائرى يعني أن قولهم (أي المنكرين للتحريف) ليس عن عقيدة بل لاجل مصالح أخرى))).

ويمضي نعمة الله الجزائري فيقرر أن أيادي الصحابة امتدت إلى القرآن وحرفته وحذفت منه الآيات التي تدل على فضل الأئمة فيقول ٩٧/١: ((ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة)) (يقصد الاحاديث التي تروى مناقب وفضائل الصحابة رضوان الله عليهم) فإنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما

فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساويهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن)) عزيزي القارئ إن المقصود في نور القرآن هو فصل في كتاب الانوار النعمانية لكن هذا الفصل حذف من الكتاب في طبعات متأخرة لخطورته.

ويعزف الجزائري على النغمة المشهورة عند الشيعة بأن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا علي رضوان الله عليه وأن القرآن الصحيح عند المهدي وأن الصحابة ما صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا لتغيير دينه وتحريف القرآن فيقول ٣٦٢/٢،٣٦١،٣٦٠ :

((قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وسلم ، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلا بجمعه ، فلما جمعه كما أنزل أتي به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب : لاحاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك ، عندنا قرآن كتبه عثمان ، فقال لهم علي : لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن(يقصد القرآن الذي عند المهدي) زيادات كثيرة وهو خال من التحريف ، وذلك أن عثمان قد كان من كتاب الوحي لمصلحة رآها صلى الله عليه وسلم وهي أن لا يكذبوه في أمر القرآن بأن يقولوا إنه مفترى أو إنه لم ينزل به الروح الأمين كما قاله أسلافهم ، بل قالوه أيضا وكذلك جعل معاوية من الكتاب قبل موته بستة أشهر لمثل هذه المصلحة أيضا وعثمان وأضرابه ما كانوا يحضرون إلا في المسجد مع جماعة الناس فما يكتبون إلا ما نزل به جبرائيل عليه السلام. أما الذي كان يأتي به داخل بيته صلى الله عليه وسلم فلم يكن يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام لأن له المحرمية دخولا وخروجا فكان ينفرد بكتابة مثل هذا وهذا القرآن الموجود الآن في أيدي الناس هو خط عثمان ، وسموه الإمام وأحرقوا ما سواه أو أخفوه ، وبعثوا به زمن تخلفه إلى الأقطار والأمصار ومن ثم ترى قواعد خطه تخالف قواعد العربية)).

وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن تخلفه إلى علي عليه السلام بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه وكان عليه السلام يعلم أنه طلبه لأجل أن يحرقه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتى يقول الناس : إن القرآن هو هذا الكتاب الذي كتبه عثمان لا غير فلم يبعث به إليه وهو الآن موجود عند مولانا المهدي عليه السلام مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء ولما جلس أمير المؤمنين عليه السلام (هذا الكلام من العالم الجزائري الشيعي هو جواب لكل شيعي يسأل نفسه لماذا لم يظهر علي رضى الله عنه القرآن الأصلي وقت الخلافة) على سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وإخفاء هذا لما فيه من إظهار الشنعة على من سبقه كما لم يقدر على النهي عن صلاة الضحى ، وكما لم يقدر على إجراء المتعتين متعة الحج ومتعة النساء. وقد بقي القرآن الذي كتبه عثمان حتى وقع الى أيدي القراء فتصرفوا فيه بالمد والإدغام والتقاء الساكنين مثل ما تصرف فيه عثمان وأصحابه وقد تصرفوا في بعض الآيات تصرفا نفرت الطباع منه وحكم العقل بأنه ما نزل هكذا.

وقال أيضا في ج ٣٦٣/٢ :

فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا القرآن مع مالحقه من التغيير ، قلت قد روي في الآخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرى ويعمل بأحكامه (هذا جواب العالم الجزائري لكل سني اوشيعي يسأل لماذا يقرأ الشيعه القرآن مع انه محرف).

(٣) الفيض الكاشاني (المتوفي ١٠٩١ هـ) :

وممن صرح بالتحريف من علمائهم : مفسرهم الكبير الفيض الكاشاني صاحب تفسير " الصافي ".

قال في مقدمة تفسيره معللا تسمية كتابه بهذا الأسم ((وبالحري أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير)) تفسير الصافي - منشورات مكتبة الصدر - طهران - ايران ج١ ص١٣.

وقد مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة ، خصص المقدمة السادسة لإثبات تحريف القرآن. وعنون لهذه المقدمة بقوله (المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن ، وتحريفه وزيادته ونقصه ، وتأويل ذلك) المصدر السابق ص ٤٠.

وبعد أن ذكر الروايات التي استدل بها على تحريف القرآن ، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم ، خرج بالنتيجة التالية فقال : ((والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ماهو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام ، في كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله ، وعند رسول صلى الله عليه وآله وسلم)) - تفسير الصافي ٤٩/١ منشورات الاعلمي ـ بيروت ، ومنشورات الصدر - طهران.

ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية قال : ((وأما اعتقاد مشايخنا رضي الله عنهم في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن ، لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ، ولم يتعرض لقدح فيها ، مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه، وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي ـ رضي الله عنه ـ فإن تفسيره مملوء منه ، وله غلو فيه ، وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي رضي الله عنه فإنه أيضا نسج على منوالهما في كتاب الإحتجاج)) تفسير الصافي ٥٢/١ منشورات الاعلمي ـ بيروت ، ومنشورات الصدر - طهران.

(٤) أبو منصور أحمد بن منصور الطبرسي (المتوفي سنة ٦٢٠هـ) :

روى الطبرسي في الاحتجاج عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: ((لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع علي عليه السلام القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف ، ثم أحضروا زيد بن ثابت ـ وكان قارئا للقرآن ـ فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ، ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكا للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك.. فلما استخلف عمر سأل عليا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم)) الاحتجاج للطبرسي منشورات الأعلمي - بيروت ـ ص ١٥٥ ج١.

ويزعم الطبرسي أن الله تعالى عندما ذكر قصص الجرائم في القرآن صرح بأسماء مرتكبيها ، لكن الصحابة حذفوا هذه الأسماء ، فبقيت القصص مكناة. يقول : ((إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ، ليست من فعله تعالى ، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدنيا من الدين)) المصدر السابق ٢٤٩/١.

ولم يكتف الطبرسي بتحريف ألفاظ القرآن ، بل أخذ يؤول معانيه تبعا لهوى نفسه ، فزعم أن في القرآن الكريم رموزا فيها فضائح المنافقين ، وهذه الرموز لايعلم معانيها إلا الأئمة من آل البيت ، ولو علمها الصحابة لأسقطوها مع ما أسقطوا منه(المصدر السابق ٢٥٣/١).

هذه هي عقيدة الطبرسي في القرآن ، وما أظهره لا يعد شيئا مما أخفاه في نفسه ، وذلك تمسكا بمبدأ (التقية) يقول : ((ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل ، مما يجري هذا المجرى لطال ، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء)) المصدر السابق ٢٥٤/١.

ويقول في موضع آخر محذرا الشيعه من الإفصاح عن التقيه ((وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل ، والكفر ، والملل المنحرفة عن قبلتنا ، وإبطال هذا العلم الظاهر ، الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عددا من أهل الحق)) المصدر السابق ٢٤٩/١.

(٥) محمـد باقــر المجلســـــي :

والمجلسي يرى أن أخبار التحريف متواترة ولا سبيل إلى إنكارها وروايات التحريف تسقط أخبار الإمامة المتواترة على حد زعمهم فيقول في كتابه ((مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول)) الجزء الثاني عشرص ٥٢٥ في معرض شرحه الحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية قال عن هذا الحديث (مرآة العقول للمجلسي ص ٥٢٥ ح ١٢ دار الكتب الإسلامية ـ ايران):

((موثق ، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح. ولا يخفي أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا ، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر ؟)) أى كيف يثبتون الإمامة بالخبر إذا طرحوا أخبار التحريف ؟

وأيضا يستبعد المجلسي أن تكون الآيات الزائدة تفسيراً (المصدر السابق).

وأيضا بوب في كتابه بحار الأنوار بابا بعنوان ((باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله)) بحار الانوار ج ٨٩ ص ٦٦ - كتاب القرآن.

(٦) الشيخ محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد.

أما المفيد ـ الذي يعد من مؤسسي المذهب ـ فقد نقل إجماعهم على التحريف ومخالفتهم لسائر الفرق الإسلامية في هذه العقيدة.

قال في (أوائل المقالات) : ((واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الاموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف ، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى ، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس ، واتفقوا أن أئمة (يقصد الصحابه) الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأجمعت المعتزلة ، والخوارج ، والزيديه والمرجئة ، وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه))(اوائل المقالات ص ٤٨ ـ ٤٩ دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت).

وقال أيضا : ان الاخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه الظالمين فيه من الحذف والنقصان (المصدر السابق ص ٩١).

وقال ايضا (ذكرها آية الله العظمي على الفاني الأصفهاني في كتابه آراء حول القرآن ص ١٣٣، دار الهادي - بيروت) حين سئل في كتابه " المسائل السروية "(المسائل السرورية ص ٧٨-٨١ منشورات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد) ما قولك في القرآن. أهو ما بين الدفتين الذي في ايدى الناس ام هل ضاع مما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم منه شيء أم لا؟ وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين (ع) أما ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون.

وأجاب : إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك منها : قصوره عن معرفة بعضه. ومنها : ماشك فيه ومنها ما عمد بنفسه ومنها : ما تعمد إخراجه. وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في حقه ولذلك قال جعفر بن محمد الصادق : أما والله لو قرىء القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا ، إلى أن قال : غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة مابين الدفتين وأن لا نتعداه بلا زيادة ولانقصان منه إلى أن يقوم القائم (ع) فيقرىء الناس القرآن على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام ونهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بالآحاد (الشيعة لا يستطيعون أن يثبتوا التواتر إلا بنقل أهل السنة فيكون القرأن كله عندهم آحاد)، و قد يغلط الواحد فيما ينقله ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا (ع) من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين.

(٧) أبو الحسن العاملي :

قال في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٦ (وهذا التفسير مقدمه لتفسير " البرهان " للبحراني ط دار الكتب العلمية - قم - ايران.

· ملاحظة : قامت دار الهادي - بيروت - في طباعة تفسير البرهان لكنها حذفت مقدمة أبو الحسن العاملي لأنه صرح بالتحريف) :

" اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها ، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول صلى الله عليه وسلم شيء من التغييرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات ، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ، ما جمعه علي عليه السلام وحفظه الى أن وصل الى ابنه الحسن عليه السلام ، وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام ، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه. ولهذا كما ورد صريحاً في حديث سنذكره لما أن كان الله عز وجل قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الأعمال الشنيعة من المفسدين(يقصد الصحابه رضوان الله عليهم) في الدين ، وأنهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم ويزيد في شأن علي عليه السلام وذريته الطاهرين ، حاولوا إسقاط ذلك أو تغييره محرفين. وكان في مشيئته الكاملة ومن ألطافه الشاملة محافظة أوامر الإمامة والولاية ومحارسة مظاهر فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والأئمة بحيث تسلم عن تغيير أهل التضييع والتحريف ويبقى لأهل الحق مفادها مع بقاء التكليف. لم يكتف بما كان مصرحاً به منها في كتابه الشريف بل جعل

جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التأويل وفي ضمن بيان ما تدل عليه ظواهر التنزيل وأشار إلى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض والتعبير عنها بالرموز والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل حتى تتم حججه على الخلائق جميعها ولو بعد إسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحاً بأحسن وجه وأجمل سبيل ويستبين صدق هذا المقال بملاحظة جميع ما نذكره في هذه الفصول الأربعة المشتملة على كل هذه الأحوال.

وقد جعل ابو الحسن العاملي الفصل الرابع من المقدمة الثانية رداً على من انكر التحريف. وعنوانها هو " بيان خلاصة اقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من انكر التغير حيث قال : اعلم أن الذي يظهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في أوله بأنه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها ، وكذلك شيخه على بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه قال رضي الله عنه في تفسيره : أما ما كان من القرآن خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : { كنتم خير أمة أخرجت للناس}(- سورة آل عمران أية : ١١٠)
فإن الصادق عليه السلام قال لقاريء هذه الآية : خير أمة : يقتلون علياً والحسين بن علي عليه السلام ؟ فقيل له : فكيف نزلت ؟ فقال : إنما نزلت خير أئمة أخرجت للناس : ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية : تأمرون بالمعروف الآية ثم ذكر رحمه الله آيات عديد من هذا القبيل ثم قال: وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى : { لكن الله يشهد بما أنزل اليك }(سورة نساء آية : ١٦٦) في علي قال : كذا نزلت أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ذكر أيضاً آيات من هذا القبيل ثم قال : وأما التقديم فإن آية عدة النساء الناسخة التي هي أربعة أشهر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكذا قوله تعالى : { أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة}(سورة هود آية : ١٧) فإنما هو يتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى ثم ذكر أيضاً بعض آيات كذلك ثم قال وأما الآيات التي تمامها في سورة أخرى : { قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم } (سورة البقرة آية : ٦١). وتمامها في سورة المائدة {فقالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون} (سورة المائدة آية : ٢٢) ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة ثم ذكر آيات أيضاً من هذا القبيل ولقد قال بهذا القول أيضاً ووافق القمي والكليني جماعة من أصحابنا المفسرين ، كالعياشي ، والنعماني ، وفرات بن إبراهيم ، وغيرهم وهو مذهب أكثر محققي محدثي المتأخرين، وقول الشيخ الأجل أحمد بن أبي طالب الطبرسي كما ينادي به كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت عليهم السلام وخادم أخبارهم عليهم السلام في كتابه بحار الأنوار ، وبسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع (هذا اعتراف من العالم الشيعي الكبير عندهم ان القول بالتحريف من ضروريات مذهب التشيع).

وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم وهم الصدوق(يقصد أبا جعفر محمد بن بابويه القمي الملقب بالصدوق ويرميه بالوهم حين انكر التحريف) في هذا المقام حيث قال في اعتقاداته بعد أن قال(هنا ينقل كلام الصدوق الذي أنكر فيه التحريف) :

اعتقادنا أن القرآن الذي أنزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وأن من نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب وتوجيه كون مراده علماء قم فاسد ، إذ علي بن إبراهيم الغالي في هذا القول منهم نعم قد بالغ في إنكار هذا الأمر السيد المرتضي في جواب المسائل الطرابلسيات ، وتبعه أبو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال أما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه.

وأما النقصان فيه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة(يقصد أهل السنه الذين هم برءاء من الطعن في القرآن) أن في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه ، وهو الذي نصره المرتضى قدس روحه وكذا تبعه شيخه الطوسي في التبيان حيث قال : وأما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانه وأما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان من آي القرآن ، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، لكن طريقها الآحاد التي لا توجب علماً فالأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ورواياتنا متناصرة بالحث على قرائته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما يخالفه يجتنب ولا يلتفت إليه وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية لا يدفعها أحد أنه قال : " إني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض" وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمر الأمة بالتمسك بما لا تقدر على التمسك به ، كما إن أهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت وإذا كان الموجود بيننا مجمعاً على صحته فينبغي أن نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه.

أقول(هنا بدأ العالم الشيعي أبو الحسن العاملي يرد على الصدوق ويبطل الأعذار التي اعتمدها الصدوق لاثبات أن القرآن ليس محرف) :

أما ادعاؤهم(يقصد إدعاء من أنكر التحريف) عدم الزيادة أي زيادة آية أو آيات مما لم يكن من القرآن فالحق كما قالوا إذ لم نجد في أخبارنا المعتبرة ما يدل على خلافه سوى ظاهر بعض فقرات خبر الزنديق في الفصل السابق وقد وجهناه بما يندفع عنه هذا الاحتمال ، وقد مر في الفصل الأول وفي روايات العياشي أن الباقر عليه السلام قال : إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال ، وأما كلامهم في مطلق التغيير والنقصان فبطلانه بعد أن نبهنا عليه أوضح من أن يحتاج إلى بيان وليت شعري كيف يجوز لمثل الشيخ (يقصد (الطوسي) الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة) أن يدعي أن عدم النقصان ظاهر الروايات مع أننا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه ، نعم دلالتها على كون التغيير الذي وقع غير مخل بالمقصود كثيرا كحذف اسم علي وآل محمد صلى الله عليه وسلم وحذف أسماء المنافقين وحذف بعض الآيات وكتمانه ونحو ذلك وإن ما بأيدينا كلام الله وحجة علينا كما ظهر من خبر طلحة السابقة في الفصل الأول مسلمة ، ولكن بينه وبين ما ادعاه بون بعيد وكذا قوله رحمه الله " إن الأخبار الدالة على التغيير والنقصان من الآحاد التي لا توجب علماً" مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور أن الآحاد التي احتج بها الشيخ في كتبه وأوجب العمل عليها في كثير من مسائله الخلافية ليست بأقوى من هذه الأخبار لا سنداً ولا دلالة على أنه من الواضحات البينة أن هذه الأخبار متواترة معنى ، مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادي بوقوع التغيير ولو تمحل أحد للشيخ بأن مراده أن هذه الأخبار ليست بحد معارضة ما يدل على خلافها من أدلة المنكرين ، فجوابه بعد الإغماض عن كونه تمحلا سمجاً ما سنذكره من ضعف مستند المنكرين ومن الغرائب أيضاً أن الشيخ ادعى امكان تأويل هذه الأخبار وقد أحطت خبراً بأن أكثرها مما ليس بقابل للتوجيه ، وأما قوله : ولو صحت إلخ فمشتملة على أمور غير مضرة لنا بل بعضها لنا لا علينا إذ:

منها عدم استلزام صحة أخبار التغيير والنقص ، الطعن على ما في هذه المصاحف ، بمعنى عدم وجود منافات بين وقوع هذا النوع من التغيير وبين التكليف بالتمسك بهذا المغير ، والعمل على ما فيه لوجوه عديدة كرفع الحرج ودفع ترتب الفساد وعدم التغيير بذلك عن إفادة الأحكام ونحوها وهو

أمر مسلم عندنا ولا مضرة فيه علينا بل به نجمع بين أخبار التغيير وما ورد في اختلاف الأخبار من عرضها على كتاب الله والأخذ بالموافق له.

ومنها استلزام الأمر بالتمسك بالثقلين وجود القرآن في كل عصر ما دام التكليف كما أن الإمام عليه السلام الذي قرينه كذلك ولا يخفى أنه أيضاً غير ضار لنا بل نافع إذ يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعاً كما أنزل الله مخصوصاً عند أهله أي الإمام الذي قرينه ولا يفترق عنه ووجود ما احتجنا اليه عندنا وإن لم نقدر على الباقي كما أن الإمام الذي هو الثقل الآخر أيضا كذلك لا سيما في زمان الغيبة فإن الموجود عندنا حينئذ أخباره وعلماؤه القائمون مقامة اذ من الظواهر أن الثقلين سيان في ذلك ثم ما ذكره السيد المرتضي لنصرة ما ذهب إليه أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حداً لم تبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته ، الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلفوا فيه من إعرابه وقرائته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد وذكر أيضاً أن العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمازني مثلاً فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو أن مدخلاً أدخل في كتاب سيبويه مثلاً باباً في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم أنه ليس من الكتاب إنما هو ملحق ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء ، وجوابه(هنا يرد أبو الحسن العاملي على استدلالات المرتضى التي جاء بها لكي ينكر التحريف): أنا لا نسلم توفر الدواعي على ضبط القرآن في الصدر الأول وقبل جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الأمور المتعلقة بالدين ألا ترى اختلافهم(يقصد اختلاف الصحابه رضى الله عنهم) في أفعال الصلاة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكررها معهم في كل يوم خمس مرات على طرفي النقيض ؟ ألا تنظر إلى أمر الولاية وأمثالها ؟ وبعد التسليم نقول إن الدواعي كما كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين(يقصد الصحابه رضوان الله عليهم) للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهو أهم والتغيير فيه إنما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد إنما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما.

وأيضاً إن القرآن الذي هو الأصل الموافق لما أنزل الله سبحانه لم يتغير ولم ينحرف بل هو على ماهو عليه محفوظ عند أهله وهم العلماء(يقصد الائمة الاثنى عشر) به فلا تحريف كما صرح به الإمام في حديث سليم الذي مر من كتاب الاحتجاج في الفصل الأول من مقدمتنا هذه وإنما التغيير في كتابة المغيرين إياه وتلفظهم به فإنهم ما غيروا إلا عند نسخهم القرآن فالمحرف إنما هو ما أظهروه لأتباعهم والعجب من مثل السيد(يقصد السيد المرتضى) أن يتمسك بأمثال هذه الأشياء(أي الدلائل على حفظ القرآن) التي هي محض الاستبعاد بالتخيلات في مقابل متواتر الروايات فتدبر.

ومما ذكر أيضاً لنصرة مذهبه طاب ثراه أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعاً مؤلفاً على ماهو عليه الآن ، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وإن كان يعرض على النبي ويتلى ، وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم ، فإن الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته.

وجوابه(هنا يرد أبو الحسن العاملي على السيد المرتضى الذي أنكر التحريف):

أن القرآن مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه الآن غير ثابت بل غير صحيح وكيف كان مجموعاً وإنما كان ينزل نجوماً وكان لايتم إلا بتمام عمره ولقد شاع وذاع وطرق الأسماع في جميع الأصقاع أن علياً عليه السلام قعد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته أياماً مشتغلاً بجمع القرآن وأما درسه وختمه فإنما كانوا يدرسون(أي الصحابة) ويختمون ما كان عندهم منه، لإتمامه ومن أعجب الغرائب أن السيد حكم في مثل هذه الخيال الضعيف الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث أنه كان موافقاً لمطلوبه واستضعف الأخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا وعند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للآيات والأخبار التي ذكرناها في المقالة السابقة كما بينا في آخر الفصل الأول من مقدمتنا هذه ومع كونها مذكورة عندنا في الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافي مثلاً بأسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم مثلاً الذي هما عندهم كما صرحوا به تالي كتاب الله في الصحة والاعتماد بمحض أنها دالة على خلاف المقصود وهو أعرف بما قال والله أعلم.

ثم ما استدل به المنكرون بقوله : { إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه }(- سورة فصلت آية ٤١) وقوله سبحانه : { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون }(سورة الحجر آية ٩) فجوابه(هنا يرد ابو الحسن العاملي على كل واحد أنكر التحريف ويقصد أن هاتين الآيتين لا تدلان على حفظ القرآن من التحريف) بعد تسليم دلالتها على مقصودهم ظاهر مما بيناه من أن أصل القرآن بتمامه كما أنزل الله عند الإمام ووراثه عن علي عليه السلام فتأمل والله الهادي(- تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الاسرار - أبو الحسن العاملي ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١).

(٨)سلطان محمد بن حيدر الخرساني:

قال : " اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك في صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة والنقيصة والتغيير إنما هي في مدركاتهم من القرآن لا في لفظ القرآن كلغة ، ولا يليق بالكاملين في مخاطباتهم العامة ، لأن الكامل يخاطب بما فيه حظ العوام والخواص وصرف اللفظ عن ظاهره من غير صارف ، وما توهموا صارفاً من كونه مجموعاً عندهم في زمن النبي، وكانوا يحفظونه ويدرسونه ، وكانت الأصحاب مهتمين بحفظه عن التغيير والتبديل حتى ضبطوا قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم.

فالجواب(هنا يرد الخرساني على من أنكر التحريف ورده يشبه رد العالم الشيعي أبو الحسن العاملي) عنه أن كونه مجموعاً غير مسلم ، فإن القرآن نزل في مدة رسالته إلى آخر عمره نجوماً ، وقد استفاضت الأخبار بنزول بعض السور وبعض الآيات في العام الآخر وما ورد من أنهم جمعوه بعد رحلته ، وأن علياً جلس في بيته مشغولاً بجمع القرآن ، أكثر من أن يمكن إنكاره، وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم لكن الحفظ والدرس فيما كان بأيديهم ، واهتمام الأصحاب بحفظه وحفظ قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم كان بعد جمعه وترتيبه ، وكما كانت الدواعي متوفرة في حفظه ، كذلك كانت متوفرة من المنافقين(يقصد الصحابة) في تغييره ، وأما ماقيل أنه لم يبق لنا حينئذ اعتماد عليه والحال أنا مأمورون بالاعتماد عليه ، واتباع أحكامه ، والتدبر في آياته ، وامتثال أوامره ونواهيه ، وإقامة حدوده وعرض الأخبار عليه ، لايعتمد عليه صرف مثل هذه الأخبار الكثيرة الدالة على التغيير والتحريف عن ظواهرها ، لأن الاعتماد على هذا المكتوب ووجوب اتباعه ، وامتثال أوامره ونواهيه ، وإقامة حدوده وأحكامه ، إنما هي للأخبار الكثيرة الدالة على ما ذكر للقطع بأن ما بين الدفتين هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من غير نقيصة وزيادة وتحريف فيه. ويستفاد من هذه الأخبار أن الزيادة والنقيصة والتغيير إن وقعت في القرآن لم تكن مخلة بمقصود الباقي منه بل نقول كان المقصود الأهم من الكتاب الدلالة على العترة والتوسل بهم ، وفي الباقي منه حجتهم أهل البيت ، وبعد التوسل بأهل البيت إن أمروا باتباعه كان حجة

قطعية لنا ولو كان مغيراً مخلاً بمقصوده ، وإن لم نتوسل بهم أو يأمروا باتباعه ، وكان التوسل به ، واتباع أحكامه واستنباط أوامره ونواهيه ، وحدوده وأحكامه ، من قبل أنفسنا كان من قبيل التفسير بالرأي الذي منعوا منه ، ولو لم يكن مغيرا"(تفسير " بيان السعادة في مقامات العبادة " المجلد الأول ص١٩،٢٠ - مؤسسة الاعلمي - بيروت).

(٩) العلامه الحجه السيد عدنان البحراني :

بعد أن ذكر الروايات التي تفيد التحريف في نظره قال : الأخبار التي لا تحصى كثيره وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائده بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين(- يقصد أن أهل السنه يقولون بالتحريف ايضاً وهذا كذب وراجع آراء علماء أهل السنه بالقرآن في هذا الكتاب) وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل واجماع الفرقة (هنا يذكرالبحراني ان الشيعة وفي نظره هم الفرقة المحقة قد أجمعوا على القول بأن القرآن محرف) المحقة وكونه من ضروريات (هنا يذكر البحراني ان القول بان القرآن محرف هو من ضروريات مذهب الشيعة) مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم(مشارق الشموس الدريه منشورات المكتبه العدنانيه - البحرين ص ١٢٦).

(١٠) العلامة المحدث الشهير يوسف البحراني :

بعد أن ذكر الأخبار الدالة على تحريف القرآن في نظره قال :

" لايخفى ما في هذه الأخبار من الدلاله الصريحه والمقاله الفصيحة على ما أخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار(أي الأخبار التي تطعن بالقرآن الكريم) على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعه (أي شريعة مذهب الشيعة) كلها كما لايخفى إذ الاصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقله ولعمري ان القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور(يقصد الصحابة رضوان الله عليهم) وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى(يقصد القرآن الكريم) مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى(يقصد امامه على رضي الله عنه) التي هي أشد ضررا على الدين " - الدرر النجفيه للعلامه المحدث يوسف البحراني مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ص ٢٩٨.

* لاحظ أخي المسلم ان هذا العالم الشيعي الكبير عندهم لا يستطيع ان يطعن في الروايات التي تثبت التحريف في كتب الشيعة لان هذا الطعن يعتبره طعناً في شريعة مذهب الشيعه.

(١١) النوري الطبرسي (المتوفي ١٣٢٠هـ) وكتابه (فصل الخطاب) :

قد كانت روايات وأقوال الشيعه في التحريف متفرقة في كتبهم السالفة التي لم يطلع عليها كثير من الناس حتى أذن الله بفضيحتهم على الملأ ، عندما قام النوري الطبرسي - أحد علمائهم الكبار - في سنة ١٢٩٢هـ وفي مدينة النجف حيث المشهد الخاص بأمير المؤمنين بتأليف كتاب ضخم لإثبات تحريف القرآن. سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وقد ساق في هذا الكتاب حشداً هائلاً من الروايات لإثبات دعواه في القرآن الحالي أنه وقع فيه التحريف .

وقد اعتمد في ذلك على أهم المصادر عندهم من كتب الحديث والتفسير ، واستخرج منها مئات الروايات المنسوبة للأئمة في التحريف. وأثبت أن عقيدة تحريف القرآن هي عقيدة علمائهم المتقدمين.

وقد قسم كتابه هذا إلى ثلاث مقدمات وبابين .

المقدمة الأولى : عنون لها بقوله (في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وسبب جمعه ، وكونه في معرض النقص ، بالنظر الى كيفية الجمع ، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤمنين).

المقدمة الثانية : جعل عنوانها (في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه).

المقدمة الثالثة : جعلها في ذكر أقوال علمائهم في تغيير القرآن وعدمه (فصل الخطاب : ص ١).

ولعل هذه العناوين تنبأ عما تحتها من جرأة عظيمة على كتاب الله الكريم بشكل لم يسبق له مثيل.

وسأعرض عن النقل من المقدمتين الأوليين ، حرصا على عدم الإطالة ، وأكتفي بنقل ما أورده الطبرسي في المقدمة الثالثة من أسماء علمائهم القائلين بالتحريف. قال : "المقدمة الثالثة (في ذكر أقوال علمائنا رضوان الله عليهم أجمعين في تغيير القرآن وعدمه) فاعلم أن لهم في ذلك أقوالا مشهورها اثنان :
الأول : وقوع التغيير والنقصان فيه وهو مذهب الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي - شيخ الكليني - في تفسيره. صرح بذلك في أوله وملأ كتابه من أخباره مع التزامه في أوله بألا يذكر فيه إلا مشايخه وثقاته.

ومذهب تلميذه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله على مانسبه اليه جماعة ، لنقله الأخبار الكثيرة والصريحة في هذا المعنى.

وبهذا يعلم مذهب الثقة الجليل محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات... وهذا المذهب صريح الثقة محمد بن إبراهيم النعماني تلميذ الكليني صاحب كتاب (الغيبة) المشهور ، وفي (التفسير الصغير) الذي اقتصر فيه على ذكر أنواع الآيات وأقسامها ، وهو منزلة الشرح لمقدمة تفسير علي بن إبراهيم.

وصريح الثقة الجليل سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) كما في المجلد التاسع عشر من البحار ، فإنه عقد بابا ترجمته (باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه مشائخنا رحمة الله عليهم من العلماء من آل محمد عليهم السلام) ثم ساق مرسلا أخبارا كثيرة تأتي في الدليل الثاني عشر فلاحظ.

وصرح السيد علي بن أحمد الكوفي في كتاب (بدع المحدثة) ، وقد نقلنا سابقا ما ذكره فيه في هذا المعنى..

وهو ظاهر أجلة المفسرين وأئمتهم الشيخ الجليل محمد بن مسعود العياشي ، والشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي ، والثقة النقد محمد بن العباس الماهيار ، فقد ملئوا تفاسيرهم بالأخبار الصريحة في هذا المعنى.

وممن صرح بهذا القول ونصره الشيخ الأعظم : محمد بن محمد النعمان المفيد :
ومنهم شيخ المتكلمين ومتقدم النوبختيين أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت صاحب الكتب الكثيرة التي منها (كتاب التنبيه في الإمامة) قد ينقل عنه صاحب الصراط المستقيم. وابن أخته الشيخ المتكلم ، الفيلسوف ، أبو محمد،حسن بن موسى ، صاحب التصانيف الجيدة ، منها : كتاب (الفرق والديانات).

والشيخ الجليل أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت صاحب كتاب (الياقوت) الذي شرحه العلامة ووصفه في أوله بقوله (شيخنا الأقدم وإمامنا الأعظم).

ومنهم إسحاق الكاتب الذي شاهد الحجة - عجل الله فرجه..

ورئيس هذه الطائفة الشيخ الذي قيل ربما بعصمته ، أبو القاسم حسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ، السفير الثالث بين الشيعة والحجة صلوات الله عليه.

وممن يظهر منه القول بالتحريف : العالم الفاضل المتكلم حاجب بن الليث ابن السراج كذا وصفه في (رياض العلماء).

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ الجليل الأقدم فضل بن شاذان في مواضع من كتاب (الإيضاح).
وممن ذهب اليه من القدماء الشيخ الجليل محمد بن الحسن الشيباني صاحب تفسير (نهج البيان عن كشف معاني القرآن) (فصل الخطاب : ص ٢٥-٢٦).

أما الباب الأول : فقد خصصه الطبرسي لذكر الأدلة التي استدل بها هؤلاء العلماء على وقوع التغيير والنقصان في القرآن. وذكر تحت هذا الباب اثنى عشر دليلا استدل بها على مازعمه من تحريف القرآن. وأورد تحت كل دليل من هذه الأدلة حشداً هائلاً من الروايات المفتراه على أئمة آل البيت الطيبين(فصل الخطاب : ص ٣٥).

أما الباب الثاني : فقد قام فيه الطبرسي بذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير في القرآن ثم رد عليها ردا مفصلاً (فصل الخطاب : ص ٣٥٧ أو انظر كتاب الشيعة وتحريف القرآن للمؤلف محمد مال الله).

يقول النوري الطبرسي في ص ٢١١ من كتابه " فصل الخطاب " عن صفات القرآن. (فصاحته في بعض الفقرات البالغة وتصل حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر).

* ملاحظة مهمة : إن كتاب " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب". للنوري الطبرسي لا ينكره حسب علمي أي عالم شيعي.

واليك أخي المسلم بعض العلماء والمؤلفين من الشيعة الذين ذكروا في مؤلفاتهم أن كتاب " فصل الخطاب " صاحبه هو العلامة النوري الطبرسي وهم :

١ - العلامة أغا بزرك الطهراني.. في كتابه نقباء البشر في القرن الرابع عشر عند ترجمة النوري الطبرسي.
٢ - السيد ياسين الموسوي.. في مقدمة كتاب " النجم الثاقب للنوري الطبرسي ".

٣ - رسول جعفر يان.. في كتابه " اكذوبة التحريف أو القرآن ودعاوي التحريف ".

٤ - العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.. في كتابه " حقائق هامة حول القرآن الكريم ".

٥ - السيد علي الحسيني الميلاني.. في كتابه " التحقيق في نفي التحريف ".

٦ - الاستاذ محمد هادي معرفه.. في كتابه " صيانة القرآن من التحريف ".

٧ - باقر شريف القرشي.. في كتابه " في رحاب الشيعه ص ٥٩ ".

(١٢) العلامه المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي.

وهذا العالم عدد الأدلة الداله على نقصان القرآن ، ونذكر بعض هذه الأدلة كما قال هذا العالم الشيعي.

١ - نقص سورة الولاية (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه مؤسسة الوفاء - بيروت ج ٢ المختار الاول ص٢١٤).

٢ - نقص سورة النورين (المصدر السابق ص ٢١٧).

٣ - نقص بعد الكلمات من الآيات (المصدر السابق ص ٢١٧).

ثم قال ان الامام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقيه ، وأيضاً حتى تكون حجة في يوم القيامه على المحرفين ، والمغيرين (المصدر السابق ص ٢١٩).

ثم قال هذا العالم الشيعي ان الأئمة لم يتمكنوا من اخراج القرآن الصحيح خوفاً من الاختلاف بين الناس ورجوعهم الى كفرهم الأصلي (المصدر السابق ص ٢٢٠).

(١٣) الميثم البحراني : قال : في الطعن على عثمان :

" انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف ، وأبطل مالاشك انه من القرآن المنزل" (" شرح نهج البلاغه لميثم البحراني : ص ١ جـ١١ ط ايران).

(١٤) (أ) السيد محسن الحكيم.

(ب) السيد ابو القاسم الخوئي.

(جـ) روح الله الخميني.

د) الحاج السيد محمود الحسيني الشاهدوري.

(هـ) الحاج السيد محمد كاظم شريعتمداري.

(و) العلامة السيد على تقي التقوى.

طعنهم بالقرآن بسبب توثيقهم لدعاء صنمي قريش الذي يحوى الطعن بالقرآن.

ونذكر مقدمه الدعاء " اللهم صل على محمد وأل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وافكيها وأبنتيهما اللذين خالفا أمرك وانكرا وصيك وجحدا أنعامك وعصيا رسولك ، وقلبا دينك وحرفا كتابك .. اللهم العنهم بكل آية (وهذا الكلام طعن في القرآن الكريم والمقصودون في الدعاء

هم ابو بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم) حرفوها (وقد ورد توثيق هؤلاء العلماء لهذا الدعاء في كتاب (تحفة العوام مقبول جديد) باللغه الاوردية لمؤلفه منظور حسين (ص٤٤٢)).

(١٥) محمد بن يعقوب الكليني :١- عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الاكذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل الله تعالى الا علي بن ابي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام (أصول الكافي كتاب الحجه جـ ١ ص ٢٨٤).

٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه غير الأوصياء (المصدر السابق : ص ٢٨٥).

٣ - قرأ رجل عند أبي عبد الله { فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}(سورة التوبة : آية ١٠٥) فقال ليست هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون(- أصول الكافي : كتاب الحجه جـ١ ص ٤٩٢).

٤ - عن أبن بصير عن ابي عبد الله "ع" قال : ان عندنا لمصحف فاطمه "ع" وما يدريك ما مصحف فاطمه "ع" ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمه "ع" ؟ قال : مصحف فاطمه فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد : قال: قلت هذا والله العلم (أصول الكافي : كتاب الحجه جـ١ ص ٢٩٥).

٥ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله "ع" قال : ان القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية (أصول الكافي : جـ٢ كتاب فضل القرآن ص ٥٩٧).

* ملاحظة : قارن أيها القارئ عدد الآيات في الرواية الخامسة مع عدد آيات القرآن الكريم وهو ستة آلاف تجد ان القرآن الذي تدعيه الشيعة أكثر من القرآن الحالي بثلاث مرات تقريبا أى المقصود مصحف فاطمة رضي الله عنها كما جاء في الرواية الرابعة.

(١٦) محمد بن مسعود المعروف بـــ (العياشي) :

(١) روى العياشي عن أبي عبد الله انه قال " لو قرئ القرآن كما إنزل لألفيتنا فيه مسمين(أي مذكور أسماء الائمة بالقرآن)."(تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ منشورات الاعلمي - بيروت ط ٩١)..

(٢) ويروي ايضاً عن ابي جعفر " أنه قال لو لا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ، ما خفى حقنا على ذي حجي ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن (المصدر السابق).

(١٧) أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار.

(١) فقد روى الصفار عن ابي جعفر الصادق انه قال : " ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما انزل الله إلا كذاب ، وما جمعه وما حفظه كما أنزل إلا علي بن ابي طالب والائمة من بعده (الصفار (بصائر الدرجات) ص ٢١٣ - منشورات الاعلمي - طهران).

(٢) الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر (ع) أنه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي انه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء (المصدر السابق).

(١٨) العالم الشيعي المقدس الأردبيلي :

" قال " " ان عثمان قتل عبد الله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده وأكرهه على قراءة ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره وقال البعض إن عثمان أمر مروان بن الحكم ، وزياد بن سمرة. الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله مايرضيهم ويحذفا منه ماليس بمرضي عندهم ويغسلا الباقي " (حديقة الشيعة : للأردبيلي ص ١١٨ - ١١٩ ط ايران فارسي نقلا عن كتاب " الشيعه والسنه" للشيخ احسان الهى ظهير. ص ١١٤).

(١٩) الحاج كريم الكرماني الملقب " بمرشد الأنام " قال :

" ان الامام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن ، فيقول أيها المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي أنزله الله على محمد والذي حرف وبدل " (" ارشاد العوام" ص ٢٢١ جـ٣ فارسي ط ايران نقلا عن كتاب الشيعة والسنه للشيخ احسان الهى ظهير صـ١١٥).

(٢٠) المجتهد الهندي السيد دلدار علي الملقب " بآية الله في العالمين "

قال : " وبمقتضى تلك الأخبار أن التحريف في الجمله في هذا القرآن الذي بين أيدينا بحسب زيادة الحروف ونقصانه بل بحسب بعض الألفاظ وبحسب الترتيب في بعض المواقع قد وقع بحيث مما لاشك مع تسليم تلك الأخبار"(" استقصاء الأفحام " ص ١١ جـ١. ط ايران نقلا عن كتاب الشيعه والسنة : ص ١١٥).

(٢١) ملا محمد تقي الكاشاني : قال :

" ان عثمان أمر زيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه هو وعدواً لعلي ، أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم ، والقرآن الموجود حالياً في أيدى الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي جمعه بأمر عثمان "(" هداية الطالبين " ص ٣٦٨ ط ايران ١٢٨٢ فارسي نقلا عن كتاب الشيعة والسنة للشيخ احسان ص ٩٤).

السـور المفتراة في قرآن الشيعة المزعوم

{وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَ كُفْراً وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَ اللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}

إن أحد كبار علماء النجف وهو الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي – الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـ أن دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله، و هو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف الأشرف بأقدس بقعة عندهم – هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢هـ و هو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علي -رضي الله عنه و أرضاه و لعنة الله على من عاداه- كتاباً سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة و مجتهد يهم في مختلف العصور، بأن القرآن قد زيد فيه و نقص منه ((طبعاً المصحف الذي بين يدينا الآن)) و قد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران و عند طبعه قامت حوله ضجة، لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم، و متفرقاً في مئات الكتب المعتبرة عندهم، و أن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد تطبع منه ألوف النسخ و يطلع عليه خصومهم فيكون حجة عليهم ماثلة أمام أنظار الجميع، و لما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات، خالفهم فيها مؤلفه و ألف كتاباً أخر سماه (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) و قد كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين، و قد كافئوه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن الكريم محرف بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف.

و مما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص بالقرآن إيراده في الصفحة ١٨٠ من كتابه سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيا ولاية علي (رضي الله عنه و أرضاه و لعنة الله على من عاداه) وهو ما يثبت تحريفهم للقرآن ...

النص (((يا أيها الذين آمنوا آمنوا ا بالنبي و الولي اللذيّن بعثنا هما يهديانكم إلى الصراط المستقيم @ نبي و ولي بعضهما من بعض و أنا العليم الخبير @إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم @ و الذين إذا تليت عليهم آياتنا كانو بآياتنا مكذبون @ إن لهم في جهنم مقاماً عظيماً إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين@ ما خلفتهم المرسلين إلا عني و ما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب و سبح بحمد ربك و عليّ من الشاهدين))). تعالى الله عم يقولون و يفترون.

هذا ما يثبت أن عندهم مصحف غير الذي لدينا فيه سور كاملة و ليس آيات و للمعرفة ممكن الرجوع إلى:

- كتاب (الشيعة والقرآن) إحسان الهي ظهير رحمه الله .
- ٢- كتاب (الشيعة وتحريف القرآن) محمد مال الله جزاه الله خيراً.
- ٣- كتاب (الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية) السيد محب الدين الخطيب رحمه الله.
- ٤-كتاب (*إيران من الداخل*)، وهذا الكتاب كتبه الكاتب الإسلامي المحايد ***فهمي هويدي*** بعد إقامة تزيد على العام في إيران بعد اشتعال ثورة الروافض بها عام ١٩٧٩.

و هذه صور لمصحف إيراني يحوي سورة الولاية المزعومة مع ترجمتها إلى الفارسية:

سورة الولاية سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما
يهديانكم إلى صراط مستقيم ۝ نبي وولي بعضهما من بعض
وأنا العليم الخبير ۝ إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم
والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين ۝
إن لهم في جهنم مقاما عظيما إذا نودي لهم يوم القيامة أين
الظالمون المكذبون للمرسلين ۝ ما خلفهم المرسلين إلا
بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب ۝ وسبح بحمد ربك
وعلي من الشاهدين ۝



« سورة الولاية » منقولة فطوغرافيا عن أحد مصاحف إيران

وعلى كل جملة منها ترجمتها بالفارسية

و هذه أيضاً سورة النورين المزعومة في قرآن الرافضة. و من الملاحظ كثرة الأخطاء القواعدية بها و بعد اسلوبها عن اسلوب كتاب الله:

يا أيها الذين آمنوا أمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم . نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم . إن الذي يوفون ورسوله في آيات لهم جنات نعيم . والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم و ما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم . ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه. يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عادا وثمودا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين . ليكون لكم آيته وإن أكثركم فاسقون . إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم . يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون . قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون . مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم . إن الله لذو مغفرة وأجرعظيم وإن عليا من المتقين . وإنا لنوفيه حقه يوم الدين . وما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين . فإنه وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين . قل للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله رسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون . يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يظهرون . فأعرض عنهم إنهم معرضون . إنا لهم محضرون . في يوم لا يغني عنهم شيئا ولا هم يرحمون . إن لهم في جهنم مقاما عنه لا يعدلون . فسبح باسم ربك وكن من الساجدين . ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل . فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون . فاصبر فسوف يبصرون .ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين . وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون . ومن يتولى عن أمري فإني مرجعة فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لكم في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذ وكن من الشاكرين . إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه . قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون . سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون . إنا بشرناك بذريته الصالحين . وإنهم لأمرنا لا يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتا ويوم يبعثون . وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين . وعلي الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الفرقان آمنون والحمد لله رب العالمين.

آية الله الـذي اهـتـدى للإسـلام

آية الله العظمى السيد أبو الفضل إبن الرضا البرقعي من سلالة الحسين رضي الله عنه. كان من أقران الخميني، بل أعلى مرجعية منه في مذهب الشيعة. خرج من التشيع و أعلن السنة في عهد الشاه.

هو من أهل قم و قد أقام أجداده منذ ثلاثين جيلاً فيهاً، و كان جدّه الأعلى موسى المبرقع ابن الإمام محمد التقي بن سيدنا على بن موسى الرضا -عليه السلام- و قد وفد إلى قم و قبره الآن مشهور في قم. و لأن نسبه يصل إلى موسى المبرقع فيقال له البرقعي و لأنه يصل الى سيدنا الرضى سلسلة نسبه و شجرة عائلته كما وردت في كتب الأنساب.

طلب العلم فى قم عند آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي و آية الله حجت كوه كمره اى، و آية الله السيد أبو الحسن الاصفهاني و الحاج الشيخ محمد علي القمي و ميرزا محمد السامرائي و الحاج الشيخ عبد النبي الاراكي و القاسم الكبير القمي، و آية الله شاه آبادي و عدد من العلماء الآخرين. و له عدة إجازات من آيات الله في إيران.

يجب العلم أنّ البرقعى رحمه الله بعد أن اهتدى إلى الحق و السنة و نبذ التشيع أعلن يدعو كل من أدّى إليه من الخمس شيئاً ليردّه إليه ثمّ أفتى بحرمة أخذ الخمس من غير الغنائم الحربية كما لدى أهل السنة والجماعة و بنص من القرآن (و اعلموا أنما غنمتم من شيء....). و قد سبقه إلى ذلك كسروي الذي هو أول من خرج على التشيع و ألف كتبا قيمة و قوية في الرد على التشيع و التصوف وقال بالحرف الواحد أن الإسلام الصحيح هو ما عليه أهل السنة فضلا عن أنه من أكبر و أوثق المؤرخين الكبار في العصر الأخير في إيران، وقتل في داخل قاعة المحكمة عن عمر يناهز ٥٤ عاما، بفتوى من الخميني. و بعد الكسروي تتابع الخروج من التشيع و تأثر كثير من علماء الشيعة بآرائه الجريئة و نبذوا التشيع جانبا ومنهم آية الله البرقعي الذي كان يكتب الرد عليه لما كان شيعيا!

وقد طورد بعد هدايته إلى المذهب الحق الكتاب والسنة وأطلق عليه أحد حراس الثورة النار وهو في بيته يصلي فدخلت الرصاصة من خده الأيسر وخرجت من خده الأيمن لكنه لم يمت كما أراد القاتل ، فحمل إلى المستشفى وهو مغمى عليه فمُنع من العلاج والمهم أنه بعد شفائه بسنوات حكم عليه بالسجن ثلاثون عاماً وكان عجوزا عجيباً في أمره فقد أحدث في السجن ثورة بلسانه الذي لم يكن يهدأ ولم يسكت على باطل قط ، وبما أنه كان شيخاً بسيطاً ولم تكن له جماعة منظمة لم تشعر الدولة بخطر جسيم فوري تجاهه لأنها كانت مشغولة بالحرب حينذاك ثم توفي بقدر الله بعد موت الشاه وموت الخميني .

وكان للشيخ البرقعي مسجداً يصلي فيه في (غذر وزير دفتر) في طهران قريباً من ميدان (توبخانه) وأقام صلاة الجمعة فيه بعد ما اهتدى إلى الحق واجتمع مشايخ قم بزعامة مرجعهم حينذاك شريعتمداري وأرسلوا إلى الشاه ستة آلاف توقيع أن هذا (اليهودي) يريد هدم دين أهل البيت (لاحظ الفرية) فأخذ إلى المحكمة ولما تكلم معه الضابط قال لهم : كيف قلتم هذا يهودي وهو يدافع عن القرآن ؟؟ فأطلق سراحه وعاد إلى مسجده لكنه لم يسلم فهاجموا مسجده وأغروا الأوباش والعوام واستولوا عليه وبعد ذلك كان يصلي الجمعة في بيت في طهران قرب (ميدان انقلاب) في شارع جمال زاده ثم ضيقواعليه مع أنه يوجد مقابل بيته في نفس الشارع كنيسة للنصارى ومسبح للعاريات والآن أصبح للمحجبات ولم يكن أحد يعترض على ذلك بشيء .

وكان يكتب في كتبه : إنه في بلدنا هذا يستطيع المسيحي واليهودي والعلماني والذي لا دين له أن يعيش بكل راحة .

أما أهل السنة فلا راحة لهم في بلدنا ولا يستطيعوا العيش بين هؤلاء المشركين ... رحمه الله رحمة واسعة حيث أنقذ نفسه بالرجوع إلى الحق وعدم الخوف في الله من لوم أي لائم .

و قد ترجم آية الله البرقعي مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية الى الفارسية و ألف كتباً تتعلق بصميم عقائد القوم منها:

١- كسر الصنم: وهو في الرد على أصول الكافي للكليني الشيعي ويقع في ٤١١ صفحة بالفارسية و ٣٦٠ صفحة بالعربية و هو دراسة حديثيه لكتاب المذكور حيث يقارنه بالقرآن و العقل ثم يفنده و ينقض من خلاله عقيدة القوم بشكل غير مسبوق.

٢- تضاد مفاتيح الجنان مع القرآن: مفاتيح الجنان أهم كتاب دعاء لدى القوم و يحملونه معهم في جميع الزيارات و المشاهد و الحج، وهو يدرسه دراسة حديثية، حديثاً حديثاً على أساس المذهب نفسه كالكتاب السابق ثم يعرض أحاديثه تلك على القرآن و العقل ثم يرد عليها و يرد على عقيدة القوم من خلاله و يقع في ٢٠٩ صفحات.

٣- دراسة علمية في أحاديث المهدي: إن أساس عقائد المذهب الشيعي هي عقيدة المهدي المنتظر و يدرس في هذا الكتاب ثلاث مجلدات من كتاب البحار للمجلسي و التي تتعلق رواياته بالمهدي ثم يفندها طبقاً للمذهب أيضاً و يقع في ٢١١ صفحة.

٤- دراسة في نصوص الإمامة: يدرس المؤلف فيه النصوص الواردة في الإمامة و الخلافة لدى السنة و الشيعة ثم يفند الروايات الشيعية و يثبت بأدلة قاطعة أن الخلافة حق و الإمامة المنصوصة لا أساس لها و لا دليل و يقع في ١٧٠ صفحة.

٥- الجامع المنقول في سنن الرسول: وهو عدة مجلدات، و يورد فيه المؤلف الروايات الفقهية الصحيحة لدى السنة ثم يدعمها بما وردت لدى الشيعة أي أن كل ما وردت لدى السنة وردت لدى الشيعة إلا أن الشيعة لا يأخذون بها تعصباً و عناداً و هو يقع في ١٤٠٦ صفحات.

٦- نقد على المراجعات.

٧- تضاد مذهب الجعفري مع القرآن و الإسلام.

و نحن بحاجة ماسة الى طبع هذه الكتب باللغتين العربية و الفارسية لأهمية نشرها في أوروبا و الدول العربية و إيران.

عقيدة الشيعة الإثنا عشرية باختصار

* التأسيس وأبرز الشخصيات :

- الإثنا عشر إماماً الذين يتخذهم الرافضة أئمة لهم يتسلسلون عى النحو التالي :-

١- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي يلقبونه بالمرتضى - رابع الخلفاء الراشدين، و صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد مات غيلة حينما أقدم الخارجي عبدالرحمن بن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧رمضان سنة٤٠هـ.

٢- الحسن بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبي

٣- الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد.

٤- علي زين العابدين بن الحسين (٨٠-١٢٢هـ)ويلقبونه بالسَّجَّاد.

٥- محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت ١١٤ هـ) ويلقبونه بالباقر.

٦- جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.

٧- موسى الكاضم بن جعفر الصادق (ت ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاضم.

٨- علي الرضا بن موسى الكاضم (ت ٢٠٣ هـ) ويلقبونه بالرضي.

٩- محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥-٢٢٦هـ) ويلقبونه بالتقي.

١٠- علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢-٢٥٤هـ)ويلقبونه بالنقي.

١١- الحسن العسكري بن علي الهادي (٢٣٢-٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.

١٢- محمد المهدي بن الحسن العسكري (...-...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

- يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سرداباً في دار أبيه بسُرَّ مَنْ رَأى ولم يعد ، وقد اختلفوا في سنه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات ، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود أصلاً وأنه من اختراعات الشيعة ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم).

- من شخصياتهم البارزة تاريخياً عبدالله بن سبأ ، وهو يهودي من اليمن. أظهر الإسلام ونقل ماوجده في الفكر اليهودي إلى التشيع كالقول بالرجعة ، وعدم الموت ، وملك الأرض ، والقدرة على أشياء لايقدر عليها أحد من الخلق، والعلم بما لايعلم أحد ، وإثبات البداء والنسيان على الله عز وجل تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، وقد كان يقول في يهوديته بأن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام فقال في الإسلام بأن علياً وصي محمد عليه الصلاة والسلام ، تنقل من المدينة إلى مصر والكوفة والفسطاط والبصرة وقال لعلي : (أنت أنت) أي أنت الله مما دفع علياً أن يهم بقتله لكن عبدالله بن عباس نصحه أن لايفعل . فنفاه إلى المدائن في العراق.

- منصورأحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفي سنة ٥٨٨هـ صاحب كتاب (الإحتجاج) طبع في إيران سنة ١٣٠٢ هـ.

- الكُليني صاحب كتاب (الكافي) المطبوع في إيران سنة ١٢٧٨هـ وهو عندهم بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة ، ويزعمون بأن فيه ١٦١٩٩حديثاً علماً بأن الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدود ستة آلاف حديث ، وفيه من الخرافات والأكاذيب الشيء الكثير.

-الحاج ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفي سنة١٣٢٠هـ والمدفون في المشهد المرتضوي بالنجف ، وهو صاحب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب) يزعم فيه بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه ، ومن ذلك ادعاؤهم في سورة الإنشراح نقص عبارة (وجعلنا علياً صهرك) ، معاذ الله أن يكون ادعاؤهم هذا صحيحاً . وقد طبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٨٩هـ.

-آية الله المامقاني صاحب كتاب (تنقيح المقال في أحوال الرجال) وهو لديهم إمام الجرح والتعديل ، وفيه يطلق على أبي بكر وعمر لقب الجبت والطاغوت ، انظر١/٢٠٧-طبع ١٣٥٢ بالمطبعة المرتضوية بالنجف .

-أبو جعفر الطوسي صاحب كتاب (تهذيب الأحكام) ، ومحمد بن مرتضى المدعو ملا محسن الكاشي صاحب كتاب (الوافي) ومحمد بن الحسن الحر العاملي صاحب كتاب (وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة) ومحمد باقر بن الشيخ محمد تقي المعروف بالمجلسي صاحب كتاب (بحار الأنوار في كتاب النبي والأئمة الأطهار) وفتح الله الكاشاني صاحب كتاب (منهج الصادقين) وإبن أبي الحديد صاحب كتاب (شرح نهج البلاغة).

-آية الله الخميني : من رجالات الشيعة المعاصرين ، قاد ثورة شيعية في إيران تسلمت زمام الحكم ، وله كتاب كشف الأسرار وكتاب الحكومة الإسلامية . وبالرغم من أنه قال بفكرة ولاية الفقيه ، و من أنه رفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة ، إلا أنه ما لبث أن كشف عن نزعة شيعية متعصبة ضيقة قادت بلاده إلى حرب مدمرة مع جيرانهم العراقيين. راجع فصل الخميني للتفصيل

* الأفكـــار والمعتقـــدات :

- الإمامة : وتكون بالنص ، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف ، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لايجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً . بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجوع إليه والمعـوَّل عليه .
- يستدلون على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة علي من بعده نصاً ظاهراً يوم غدير خم.
- يزعمون بأن علياً قد نص على ولديه الحسن والحسين .. وهكذا .. فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه .. ويسمونهم الأوصياء.
- العصمة : كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان ، وعن إقتراف الكبائر والصغائر.
- العلم : كل إمام من الأئمة أُودِع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم بما يكمل الشريعة ، وهو يملك علماً لدنياً ولايوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لايوحى إليه ،وقد استودعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرار الشريعة ليبينوا للناس مايقتضيه زمانهم.
- خوارق العادات : يجوزأن تجري هذه الخوارق على يد الإمام ، ويسمون ذلك معجزة ، وإذا لم

يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

- الغيبة : يرون بأن الزمان لايخلو من حجة لله عقلاً وشرعاً ، ويترتب على ذلك ان الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه كما يزعمون وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى ، وهذا من أساطيرهم.
- الرجعة : يعتقدون بأن حسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج ، وهم يقفون كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً ، فيهتفون بإسمه ، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم ، ثم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية ، ويقولون بأنه حين عودته سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة ، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات .

- التقية : وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين ، ومن تركها كان بمنزلة ترك الصلاة ، وهي واجبة لايجوز رفعها حتى يخرج القائم ، فمن تركها قبل خروجه خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية ، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى : (إلا أن تتقوا منهم تقاة) وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله : [التقة ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له] وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد اقتراف الكذب والمحرمات.
- المتعة : يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) وقد حرّم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة فيما اشترط أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد ، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع.

- يعتقدون بوجود مصحف لديهم أسمه مصحف فاطمة : ويروي الكليني في كتابه (الكافي) في صفحة ٥٧ طبعة ١٢٧٨هـ عن أبي بصير ((أي جعفر الصادق)) ((وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله مافيه حرف واحد من قرآنكم)).
- البراءة : إنهم يتبرأون من الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم جميعاً وينعتوهم بأقبح الصفات لأنهم - كما يزعمون - اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها ، كما يبدأون بلعن أبوبكر وعمر - رضي الله عنهم وأرضاهم - بدل التسمية في كل أمر ذي بال ، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن ، ولا يتورعون عن نيل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالطعن واللعن .
- المغالاة : بعضهم غالى في شخصية علي رضي الله عنه ، والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالسبئية ، وبعضهم قالوا بأن جبريل عليه السلام قد أخطأ في الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدلاً من أن ينزل على علي لأن علياً يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما يشبه الغرابُ الغرابَ ولذلك سموا بالغرابية.

- عيد غدير (خم) : وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر ، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة ، وهو اليوم الذي يدَّعون فيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده].
- يعظمون (عيد النيروز) وهو من أعياد الفرس ، وبعضهم يقول : غسل يوم النيروز سنة.
- لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من من ربيع الأول ، وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين) وهو لقبٌ لقبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

- يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشرة الأولى من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قربى من الله تعالى

وأن ذلك يغفر ذنوبهم وسيئاتهم ، ومن يزورهم في مشاهدهم التي يقدسونها في كربلاء والنجف وقم .. فسيرى من ذلك العجب العجاب.

* الجــذور الفـــكريــة والعقائـــديــة :

-بعضهم يرجع التشيع إلى يوم الجمل ، وآخرون يرجعونه إلى تاريخ مقتل عثمان ومنهم من يجعل ابتداء ظهوره يوم صفين.

-انعكست في التشيع معتقدات الفرس الذين يدينون لهم بالملك وبالوراثة ، وقد ساهم الفرس فيه لينتقموا من الإسلام الذي كسر شوكتهم بإسم الإسلام ذاته.

-اختلط الفكر الشيعي بالفكر الوافد من العقائد الآسيوية كالبوذية والمانوية والبرهمية ، وقالوا بالتناسخ وبالحلول.

-استمد التشيع أفكاره من اليهودية التي تحمل بصمات وثنية آشورية وبابلية.

-أقوالهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي الأئمة من آل البيت تلتقي مع أقوال النصارى في عيسى عليه السلام ولقد شابهوهم في كثرة الأعياد وكثرة الصور واختلاق خوارق العادات وإسنادها إلى الأئمة.

* الانتشـــــار ومــــــواقع النفـــــــوذ :

تنتشر فرقة (الاثنا عشرية) من الإمامة الشيعية الآن في إيران وترتكز فيها ، ومنهم عدد كبير في العراق ، ويمتد وجودهم إلى البحرين و أذربيجان كما أن لهم طائفة في لبنان. أما باقي الدول كباكستان و أفغانستان فهم أقليات صغيرة.

//

المصـــــــدر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة من ص ٢٩٩ إلى ص ٣٠٤

هل تستطيعون أيها الشيعة أن تجيبون على هذه الأسئلة؟

لقد تنازل الحسين بن علي لمعاوية وسالمه ، في وقت كان يجتمع عنده من الأنصار والجيوش ما يمكنه من مواصلة القتال. وخرج الحسين بن علي في قلة من أصحابه في وقت كان يمكنه فيه الموادعة والمسالمة ولا يخل أن يكون أحدهما على حق. والآخر على باطل لأنه إن كان تنازل الحسن مع تمكنه من الحرب (حقا) كان خروج الحسين مجردا من القوة مع تمكنه من المسالمة (باطلا) وإن كان خروج الحسين مع ضعفه (حقا) كانت تنازل الحسن مع قوته (باطلا) و هذا يضعكم في موقف لا تحسدون عليه. لأنكم إن قلتم أنهما جميعا على حق جمعتم بين النقيضين وهذا القول يهدم أصولكم.

وإن قلتم ببطلان فعل الحسن لزمكم أن تقولوا ببطلان إمامته و بطلان إمامته يبطل إمامة أبيه و عصمته لأنه أوصى إليه و الإمام المعصوم لا يوصي إلا إلى إمام معصوم مثله. و إن قلتم ببطلان فعل الحسين لزمكم أن تقولوا ببطلان إمامته و عصمته و بطلان إمامته و عصمته يبطل إمامة و عصمة جميع أبنائه و ذريته لأنه أصل إمامتهم وعن طريقه تسلسلت الإمامة. و إذا بطل الأصل بطل ما يتفرع عنه.

و نقول أيضاً إلى كل شيعي:

يا سيد. لو أجبت فجوابك غير مقنع. لسبب:

أنت ترضى لعلي ما لا يرضاه أجلاف العرب فكيف أذا كان من آل البيت؟! و أرد عليكم السؤال، اذا كانت مساوئ عمر هكذا مثلما تقولون، فكيف يقبل به علي زوجاً لأبنته؟ فهل الشيعه يضعون علي في مرتبه أقل من أجلاف العرب؟ وهل الحسين يقبل بهذا؟ وهل الحسن يقبل بهذا؟

أذا كانو يقبلون أذن هم حسب تفسيركم أقل شأنا من أجلاف العرب! وهذا لايجوز عندنا. إذن القضية أنكم تفترون على عمر بن الخطاب بالشتائم. وتريدني أن أقبل بتفسير وتبرير أقبح من ذنب. وعذركم التقية، وللتقية زوج عمر من ابنته لعمر؟ كل المساوئ في عمر وضعتوها و تشتمونه و تفترون عليه، و بعد هذا تريدون من علي أن يكون جباناً أيضاً؟ فهذا لا يجوز لا على عمر و لا على علي.

فبدلاً من أن يحارب علي الكفار و يناديهم للنزال ، لماذا لا يتخذ التقية و ينهي الأمر؟ ثم و ما دام عمر بنظركم كافرا و مرتدا و تزعمون أن علي يعلم هذا، و زوجه أبنته!

فالعمليه ليست منطقيه على الاطلاق. ما دامو مرتدين ويخضع لهم ماكان من الأول لماذا النزال أصلا ولديه التقيه. كيف يخضع الامام لمن أرتد يأخذ من السبي زمن أبو بكر (وهو بنظركم أي أبو بكر حكمه جائر وظالم) أم محمد بن الحنفية؟ فهذا أصلا أهانه للامام نفسه من قبلكم. إذا كانت تلك دار حرب، فحتما أن هذه دار حرب. هناك كان يحارب الكفار ويطلب منازلتهم. و هنا كما تدعون دار حرب تعتبرون الخلفاء الراشدون كفار مثل يزيد بل أكثر ....ألا تعتبروهم مرتدين؟ إذن ماهي مهمه علي يجامل هذا ويطاطئ لذاك؟!

وأذا قارنت علي بعمار، فموقع علي أعلى من موقع عمار. بما أنه له مكانه هارون من موسى أليس هذا كلامكم؟ فلا تقارن هذا بذاك. و مع هذا هي رخصة للضروره بالنسبه لعمار. و لكن بالنسبه لكم دين وعقيده. احتراف وليست هواية. أليس من أقوالكم "التقيه ديني ودين أبائي وأجدادي"؟ أذن هي دين و ليست رخصة. هي عقيدة وأصل وليست استثناء. فهل يخضع علي لمرتدين؟ وهل يزوج علي أبنته لمرتدين؟ وهل يقبل علي ما لايقبله أجلاف العرب لنفسه؟ وهل بعد الخضوع للمرتدين أهانه! وهل أكثر من تزويج أبنته لفاسق ضرب زوجته فاطمه وأسقط جنينها ذلة ومسكنة! ألا تعتبره أنت حرب؟ وهل كما تدعون أن عمر يشرب الخمر؟ وأكثر من هذه الشتائم والنواقص التي وضعتوها في عمر. وبعد هذا يخضع علي!

اذن اساساً لماذا كان يحارب إذا كان سيخضع؟ ولمن للظالمين المرتدين؟ وتقول عمار رخصه الرسول؟ عمار لم تنزل به آيات الولايه مثلما تدعون. و لن يكون الامام بأي حال من الأحوال عندكم. وليست عليه مسؤليه مثل مسؤليه علي حسب أقوالكم. فهو يقاد ولا يقود . وعلي يقود ولايقاد امام لامأموم. و خضع مرة لأبو بكر، و مرة لعمر، و مرة لعثمان! وهم حسب تفسيركم مرتدين ! والتقيه مطاطه تصغر هنا وتكبر هناك! تفصلها لعمار تحت العذاب رخصه يعني استثناء و لمره واحده، و علي حر طليق و بطل مغوار، استعملت تبريرا لخضوعه لأبو بكر. استعملت تبريرا لخضوعه لعمر. استعملت تبريرا لخضوعه لعثمان. استعملت تبريرا لتزويجه أبنته أم كلثوم لعمر. استعملت لأخذه أم محمد بن الحنفيه و سبي الحاكم الجائر عندكم. لا يجوز هذا مطلقاً. فهذا اعتراف منه بحكم أبو بكر. اذن ماهيه مهمته أصلا اذا لم يحارب الجور والظلم؟ هذا اذا صدق مقالكم.

مراجع شيعية:

١. تارخ اليعقوبي ج٢ ص١٤٩,١٥٠

٢. الفروع من الكافي في كتاب النكاح، باب تزويج أم كلثوم ج٥ ص٣٤٦ روايتان في هذا الباب. وفي كتاب الطلاق ، باب المتوفى عنها زوجها ج ٦ ص ١١٥، ١١٦

٣. "تهذيب الأحكام" كتاب الميراث ، باب ميراث الغرقى والمهدوم ، ج٩ ص ٢٦٢

٤. الشافي للسيد مرتضى علم الهدى ص ١١٦ وفي كتابه تنزيه الأنبياء ص ١٤١طبعة طهران

٥. إبن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب ج٣ ص ١٦٢ طبعة بمبئ الهند

٦. إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج٣ ص ١٢٤

بعض التوسع في عقائد الروافض(الشيعه)

التقيــة

يقول علماء الشيعة: "إن تسعة أعشار الدين في التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين ".٦٨ وتعنى التقية التظاهر بالعمل والقول بخلاف ما يضمره الإنسان في قلبه كأن يتظاهر باللطف مع الآخرين بينما يلعنهم في قلبه و بين خلصائه حتى في غياب الأسباب القاهرة. ٦٩ والسبب المحدد للتقية كما يقول الخميني في كتابه "هو الحفاظ على الإسلام والمذهب الشيعي، وأن الشيعة لو لم يلجئوا إليه لكان الفكر الشيعي قد انتهى الأمر به إلى الانقراض "٧٠ بمعنى آخر أن التقية يمكن استخدامها ضد غير الشيعة بما في ذلك المسلمين وذلك للحفاظ على العقيدة الجعفرية.

و يقول أحد كبار علماء الشيعة، الطبطبائي: "إن عقيدة التقية في المذهب الشيعي تستمد جذورها من الآية الثامنة والعشرين من سورة آل عمران والتي تقول: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير). ومن الآية السادسة بعد المائة من سورة النحل: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم).

أما جمهور علماء المسلمين فيقولون إننا عندما نتدبر القرآن الكريم فإننا نجد أن إظهار الإنسان لغير ما يبطن يعتبر الصفة المميزة للمنافقين و يبغضه الله سبحانه وتعالى، فالآية الرابعة عشرة والخامسة عشرة من سورة البقرة تقول: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون).

و يقول الله تعالى: "أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون. أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون).٧١

و يقول الله تعالى: (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) ٧٣

لهذا أعد الله للمنافقين الذين يظهرون ما لا يبطنون أشد العقاب إذا يقول تعالى: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا)٧٣

و يعتبرون التظاهر قولا وعملا بغير ما يبطن المسلم نوعا من الكذب، علامة النفاق وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان ."٧٤ وفى حديث آخر ذم النبي صلى الله عليه وسلم ذا الوجهين،٧٥ فالقاعدة الإسلامية العامة أن الكذب على المسلمين محرم وممقوت.

أما فيما يتعلق بالرخصة المذكورة في الآية القرآنية في سورة آل عمران فهي محددة باستخدامها فقط مع الكافرين وفى حالات خاصة ضيقة. ٧٦

أما الآية التي نزلت في عمار بن ياسر في سورة النحل فإنها تعطى رخصة لمثل عمار وفى الظرف الذي كان يعانيه، إذ كان مخيرا فقط بين أن يموت تحت تعذيب المشركين فيلقى مصير والديه أو يتفوه بالكفر لينجو وقلبه مطمئن بالإيمان.

فهذه حالات استثنائية لا يجوز أصلا تعميمها، نحيف بها مبررات لجعل تسعة أعشار الدين في الكذب والنفاق؟!

أيها الأخ وأيتها الأخت: أعطوا الموضوع شيئا من التفكير. ماذا سيحصل لو اعتقد المسلمون بالفعل أن تسعة أعشار الدين في التقية؟ أي أن التظاهر بما يخفيه المسلم يمثل تسعة أعشار دينه، هل يمكنك حينئذ أن تثق بأحد؟

أيها الأخ المسلم والأخت المسلمة: هل نستطيع حقا تلقى تعاليم ديننا من علماء يعتقدون بذلك؟ بل هل نستطيع أن نثق بما يرونه من أخبار أو أحداث تاريخية؟ إذا كمان الإنسان يعتقد أن الكذب على الله وعلى الرسول والمسلمين لخدمة أغراضه المتحيزة يؤلف جزءا أساسيا من ديانته، فهل نستطيع الثقة به؟ فإذا كان هدفنا الأساسي هو النجاة في الآخرة، تلك الحياة الأ بدية، فلنكن حذرين مما نقرؤه لعلماء الشيعة من جدل مبنى على المشوه والمكذوب من النصوص والمراجع.

أيها الأخ والأخت: تذكروا أن رخصة الاتقاء ليس فقط استثناءً من القاعدة العامة بل استثناء مقيدا. فهي لا تعطى رخصة خداع غير المسلمين فحسب ولكن لا تجيز الكذب عليهم إلا في مثل حالة عمار. وما تعنيه الآية هي أن المسلم يستطيع أن يخفى حنقه وغيظه عن أعداء الإسلام بدون كذب إذا كان إظهار ذلك الغيظ يعرض الإسلام أو المجتمع الإسلامي إلى الخطر.

غدير خم

يقول الطبطبائى - أحد كبار علماء الجعفرية في القرن العشرين - إن الحجة الجوهرية في أحقية على بن أبى طالب للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هي حادثة غدير خم. وعندما نرجع إلى كتيب لأحد علماء الشيعة أفرده لهذه الحادثة نجد ما يلي:٨٤

١- أن الذين شهدوا خطبة غدير خم كثر من مائة ألف صحابي.

٢- ألقى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخطبة عند غدير خم وهو عائد من حجة الوداع إلى المدينة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة وأن سبب خطبته هذه هو نزول الآية التالية عليه في هذا المكان: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدى القوم الكافرين)٨٥

٣- لهذا أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم التالي:

ا- أنه سيترك للمسلمين ثقلين: أحدهم كتاب الله. طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيدي المسلمين وأن الآخر هو عترة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن ربه أخبره بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

ب- بعد أن رفع يد علي قال: "من كنت مولاه فعلى مولاه."

ج- وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا قال: "اللهم وال من والاه وعاد من عاد" ٥١

د- وقال: "اللهم أدر معه الحق حيث دار".

هذا ما يقوله علماء الجعفرية من الشيعة عن حادثة غدير خم. لنتدبر ما يقوله جمهور علماء المسلمين.٨٦

(١) حسب دعوى علماء الشيعة لم يثبت على الإسلام الصحيح بعد وفاة النبي سوى بضعة من الصحابة لا يكاد يتجاوز عددهم البضعة عشر صحابيا.٨٧ وقد حضر خطبة الغدير اكثر من مائة ألف صحابي يعني أن كل هؤلاء المائة ألف قد نقضوا عهدهم وتآمروا على حرمان علي بن أبى طالب من الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. ما هي نسبة احتمال حصول ذلك؟ ولأي مصلحة؟ لو استعرضنا حتى كتابات علماء الشيعة لما وجدنا أي مصلحة في ذلك!

(٢) خطبة غدير خم كانت في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من العام نفسه الذي حج فيه الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، وفى الشهر نفسه الذي نزلت فيه آية (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) في اليوم التاسع من ذي الحجة يوم عرفة فكيف يمكن لهذه الآية الأخيرة الختامية أن تنزل قبل آية يأمر الله فيها نبيه بتبليغ الرسالة؟ ٨٩ خاصة وقد شهد ألوف الحجاج يوم عرفة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة.

و يؤكد جمهور علماء المسلمين بأن آية("يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك..)، قد نزلت قبل حجة الوداع بل وقبل فتح مكة وغزوة خيبر.

(٣) و يؤكد ابن تيمية - رحمه الله - بأن الخطبة بالصيغة التي ذكرتها مصادر الشيعة كذب وبهتان جملة.

أما تفصيلا:

أ- فأصل حديث الثقلين كما رواه زيد بن أرقم: "قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر. ثم قال: "أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" ٩٠

وكما سبقت الإشارة إليه فإن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا ينحصر في علي وآل علي إذ يشملون عقيلا وآل عقيل وجعفرا وآل جعفر والعباس وآل العباس وزوجات النبي، أمهات المؤمنين،

ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم تمسكوا بأهل بيتي أو أنهم الهدى والنور، ولو كان الحديث يحتمل أي معنى يتضمن تخو يل سلطة خاصة لأهل بيته لكانت في جميع أهل بيته ولوجبت بها شرعية خلافة العباسيين الوراثية على أعناق الشيعة ووجب احترام الشيعة لحكم العباسيين بدلا مما في مصادر الشيعة من تسويد لصفحاتهم ظلما وافتراءً.

و يؤكد ابن تيمية أن ما روى من قول النبي "من كنت مولاه فعلى مولاه " قد طعن في صحته الكثير من علماء الحديث ولم يرد في الصحيحين. وحتى لو ثبتت صحة هذا الحديث في مناسبة غير هذه فإنها لا تعنى أكثر من قول الله تعالى مخاطبا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: (... فإن الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير)٩١ فهذا لا يعنى أن صالح المؤمنين أوصياء على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أصحابه وناصروه، ثم إن الرسول لم يقل من كنت وليه فعلي وليه ولم يقل من كنت وليه أو مولاه فعلي وليه أو مولاه عقب وفاتي فيحتمل أن تعنى أن الخلافة من بعده لعلي بن أبى طالب. والواقع أن جدل علماء الشيعة في هذه المسألة يظهر عقيما عندما نقرأ ما ورد في الصحيحين عن اقتراح النبي صلى الله عليه وسلم خلافة أبى بكر وعمر وعثمان بتلميحات صريحة أحيانا ولطيفة أحيانا أخرى.

ب- و بالنسبة إلى قول علماء الشيعة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فيؤكد علماء الحديث كذب هذا الحديث وهو مع ذلك دعاء لا يميز عليا، فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لخلق كثير أنواعا من الدعاء لا حصر لها.

ج- أما قول علماء الشيعة إن الرسول قال: اللهم أدر الحق مع على حيث دار، فإن ابن تيمية يؤكد كذب هذا الإدعاء. ونتساءل مع ابن تيمية أي حق هذا الذي يدور مع مخلوق حيث دار و يتلون حسب قراراته وآرائه وخلجات صدره؟ ولو أن الكذبة ادعت بأن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من الله أن يجعل عليا مع الحق، لبدا ذلك معقولا.

ومع كل هذا نجد الطبطبائي يجادل عن ضرورة النظام الوراثي للخلافة فيقول: "إن أعداء الإسلام الذين عملوا كل ما في وسعهم لتحطيم الإسلام ظنوا أنه بموت النبي صلى الله عليه وسلم - حامي الإسلام - سوف يبقى الإسلام بدون قائد ولهذا فهو حتما سوف ينتهي. ولكن في غدير خم خابت آمالهم حيث قدم الرسول عليه الصلاة والسلام عليا كخليفة وقائد. من بعد علي فإن هذه المسئولية الثقيلة، مسئولية القيادة وقعت على أعناق آله.٩٢

وهنا يناقض الطبطبائي نفسه، فقد أشار في الصفحات الأولى من الكتاب ذاته أن الأئمة عاشوا حياة مظلومين لا يملكون دفع السوء عن أنفسهم بينما هو في هذه الصفحات يقول إن الله قد عينهم كحماة للإسلام وقادة للأمة الإسلامية جمعاء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأن أعداء الإسلام قد خابت آمالهم بتعيين علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه خليفة لرسول الله. إذا عجز الأئمة عن الدفاع عن أنفسهم- حسب قول الطبطبائي - فكيف بالله سيدافعون عن الأمة الإسلامية؟ وكيف سيحمون الإسلام؟ لا سيما والعقيدة الشيعية تقول إن الأئمة هم ولاة الأمر في مجال السياسة والدين؟ أم أن هذه تهمة غير مباشرة لله سبحانه وتعالى بسوء الاختيار؟ أستغفر الله العظيم.

وفى الواقع أن علماء الشيعة في سبيل الدفاع عن غلوهم وتحيزهم لم يروا بأسا في تهمة النبي- جهلا- بالخيانة وأنه بدلا من تبليغ الرسالة للناس كافة خص ابن عمه بشيء منها إذ تقول جريدة

الجهاد الرسمية: "كان يعد الإمام- عليا- إعدادا إرساليا خاصا كثيرة جدا. فقد كان النبي (ص) يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها... ويختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار.. " ٩٣

وحتى أئمة الشيعة الجعفريين لم يسلموا من التهم المشينة.. مثل تهمتهم بأنهم قالوا بأن التقية تسعة أعشار الدين وأن من لا تقية له لا دين له.

وأسوأ من ذلك يقول أحد علماء الشيعة إن عليا رضي الله عنه قال: "إن الخلفاء من قبلي قد خالفوا عمدا تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم. وخانوا عهدهم معه و بدلوا سنته. ولو ألزمت الناس الآن بالتخلي عما تعودوه والرجوع إلى ما كانت عليه الحال في عهد النبي (ص) فسيتفرق جيشي من حولي و يتركونى وحيدا.. و باختصار لو أمرت الناس باتباع شريعة الله وسنة نبيه فإنهم سوف يتخلون عنى ويتركونى".٩٤

أنظر كيف وصف علماء الشيعة علي بن أبى طالب الصحابي الجليل، البطل المغوار، الذي لا يخاف في الله لومة لائم وكأنه جبان، يعبد السلطة الدنيوية وعلى استعداد للتضحية في سبيلها بشريعة الله وسنة نبيه، وصحيح أن الغلو الأعمى والتحيز ينتجان اكثر من ذلك. فبدلا من الثناء على الأئمة نجد علماء الشيعة ينساقون إلى وصمهم بأشنع الأوصاف من حيث لا يعلمون، فينقلب حبهم إلى النقيض. ولعل ابن تيمية قد أصاب حيث يقول إن اكبر مصيبة حلت بأهل البيت أن كان أمثال هؤلاء من أتباعهم. إذ جعلوا لبعضهم مكانة أشبه ما تكون بمنزلة المسيح لدى المسيحيين اليوم.

استعارة الفرج عند الشيعة

من أنواع الزنا الذي يستحله الشيعة هو ما يسمى باستعارة فروج النساء بين بعضهم البعض. و هذا مختلف عن زواج المتعة، إذ ليس هناك أي شكل من أشكال الزواج كالعقد أو ما شابه و إنما هو "إستعارة" بالمعنى الحرفي!

نقل الطوسي : (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها). الاستبصار ج٣ ص١٣٦ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

ونقل الطوسي في الاستبصار أيضاً: (عن محمد بن مضارب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك و تصيب منها فإذا خرجت فارددها إلينا). التبصار ج٣ ص ١٣٦ وفروع الكافي ج٢ ص ٢٠٠ لمحمد بن يعقوب الكليني.

و قد ورد في بعض روايات الشيعة عن أحد أئمتهم كلمة "لا أحب ذلك" أي استعارة الفرج. فكتب محمد بن الحسن الطوسي صاحب الاستبصار معلقاً عليها: (فليس فيه ما يقتضي تحريم ماذكرناه لأنه ورد مورد الكراهية، وقد صرح عليه السلام بذلك في قوله: لا أحب ذلك، فالوجه في كراهية ذلك أن هذا مما ليس يوافقنا عليه أحد من العامة و مما يشنعون به علينا، فالتنزه عن هذا سبيله

أفضل و إن لم يكن حراما، و يجوز أن يكون إنما كره ذلك إذا لم يشترط حرية الولد فإذا اشترط ذلك فقد زالت هذه الكراهية). الاستبصار ج٣ ص١٣٧.

وهذا نوع آخر من الزنا يستحله الشيعة و ينسبونه إلى أئمة البيت كذبا و زورا و إن يتبعون إلا أهواءهم مع أن الزنا بجميع صوره حرام في الشريعة الإسلامية كما هو معلوم لدى الجميع. فهل بقي شيء من الحرام لم يفعلوه؟ ثم إذا كان هذا التصريح الخطير من كبار الأئمة، فما بال القطيع الكبير من أتباعهم. بالله عليكم أيها الشيعة أين العقل؟ أين هي الفطرة؟ أين هو الحرام والحلال المنصوص عليه في القرآن و السنة النبوية؟!

النكاح وكل ما هو مباح أو مستباح

توسع مخيف

إن التوسع والتساهل فيما يتعلق بهذا الموضوع الحساس (الجنس) لهو من البلاء الذي عم خطره واستشرى شره واستطار شرره لقد وصل الكثير من الناس إلى درك بعيد من الانحطاط والتهاون وعدم المبالاة ، وضعف الغيرة أو سقوطها والوقوع في أعمال رخيصة شاذة مثل الزنا بالمحارم واللواط وما شابهه ، والحالة مزرية جدا وما يحدث في الواقع أكبر مما يمكن وصفه أو الإحاطة به ! كل هذا يقع تحت سمع وبصر من يدعي العلم والإصلاح دون أدنى نكير أو زفير أو محاولة سعي في سبيل العلاج الذي بات أمرا ضروريا . وما أكثر هؤلاء (المصلحين)! ولكن ما الحيلة إذا كانت المصائب تتناسب طردا مع كثرتهم ؟ألا وهي حقيقة اجتماعية جديرة بالانتباه لعلنا نقع على مصدر البلوى ومنبع الفتوى !

لقد توسعوا في موضوع الجنس توسعا كبيرا حتى أجازوا أنواعا من الممارسات الجنسية لا فرق بينها وبين الزنا الصريح سوى في الاسم ووضعوا لها الروايات الملفقة على ألسنة (الأئمة)-وهم منها مطهرون- حتى يسهلوا على المغفلين أمر فعلها ويخففوا عن نفوسهم وقع نكيرها!

من ذلك :

نكاح المتعة

إن هذا الذي يجري في الواقع تحت مسمى (المتعة) زنا صريح بلا فرق!

وإلا فبم تسمي هذه النماذج من العلاقات الجنسية المستباحة باسم (المتعة)!

أنقل بعضا منها حتى لا أدخل وإياك في جدل بيزنطي حول الأدلة وكون تحليل (المتعة) ورد –أو لم يرد- في الكتاب والسنة تجنبا للوقوع في فخ لعبة تراد بنا ليصرفونا بها عن رؤية الواقع البائس والممارسات الفعلية التي لا أعتقد أن اثنين يمكن أن يختلفا حول شذوذها وبعدها عن الذوق السليم فضلا عن الشرع الحكيم.

اقرأ معي هذه الصور المنحطة عن العلاقات الجنسية التي تجري وتستباح بين بني آدم الذين أراد الله تكريمهم على بقية أجناس الخلق تحت ستار المتعة:

لو سألت هذا السؤال :

هل يجوز لأي رجل أن يدخل أية أنثى أي مكان ليفعل بها ما يشاء متى شاء ثم يدعها لينصرف إلى غيرها بمجرد أن يتبادلا التلفظ ببضع كلمات عن الثمن والمدة أو (عدد المرات) و (متعتك نفسي) وبلا حاجة إلى ولي أو شهود؟ ولا داعي للسؤال عما إذا كانت المرأة ذات زوج أو أنها تمتهن البغاء؟

لجاء الجواب ومن أوثق المصادر :

(بسمه تعالى يجوز ذلك) [٣١] **!!**

يجوز التمتع وممارسة الجنس مع الصبية البكر إذا بلغت تسع سنوات –أو سبعا على رواية- بشرط عدم الإدخال في الفرج كراهة العيب على أهلها لا تحريما ولا مراعاة لذوق أو خلق [٣٢] **.**

ولك -بعد- أن تطلق لخيالك العنان طويلا لتتصور مستقبل أخلاق طفلة بهذا العمر تتفرج على أعضاء الرجال التناسلية وتلحظ حركاتهم الجنسية وهم يفعلون معها كل شيء إلا الجماع!! والجماع المكروه من الفرج فقط، أي تجوز المجامعة من الدبر!

هل يرضى إنسان غيور كريم مثل ذلك لابنته الصغيرة أو أخته أو قريبته أو لأي من أطفال العالمين ؟!!!

وما هو شعورك وأنت تتخيل وقوع ذلك مع ابنتك البريئة مجرد تخيل؟!!
إن تحليل هذه الحيوانية الهابطة لا يصدر من شيطان أو وحش عدو لبني الإنسان فكيف ينسب إلى أئمتنا ويلصق بشرعتنا؟ كيف؟!

أليست هذه أخلاق مزدك وإباحية المجوس!!

فكيف يوضع رجس تحليلها على فم طاهر ولسان قوم قال الله فيهم (إنما يريد الله أن ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا)/ الأحزاب٣٣ هل هناك رجس أقذر من هذا؟!!

أما (إمام العصر) و (مرشد الأمة) فيصوغ المسألة كالآتي :

لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين دواما كان النكاح أو منقطعا .

وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة(!!!!!!!!!) [٣٣]

حتى الرضيعة لم تسلم !!

إنها -والله- أخلاق مزدك وبابك يبرقعونها وينسبونها بلا خجل إلى أهل البيت حتى يسهل ازدرادها من قبل المساكين.

أفيقوا من سباتكم أيها النائمون ! أيها المساكين الحالمون !

مجموعة من الطلبة في (قسم داخلي) يأتون بامرأة ساقطة يصيبها أحدهم والبقية ينتظرون في الصالة حتى إذا خرجت أخذها الآخر ... وهكذا حتى يكتمل النصاب في مكان واحد وساعة واحدة من ليلة أو نهار! كيف؟! إنها (متعة)!! واعلم أن العدة (الخيالية) يمكن الاحتيال عليها بأن يتمتع الرجل بالمرأة حتى إذا انتهى الأجل عقد عليها مرة أخرى ثم يطلقها قبل أن يجامعها لتحل -بزعمهم- على من يريد التمتع بها متى شاءت احتيالا على النص القرآني الجليل :

---

[31] - انظر مثلا فروع الكافى ٥٤٠/٥

[32] - المرجع السابق ٤٦٢/٥

[33] - تحرير الوسيلة للخمينى ٢٤١/٢

(يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا)الأحزاب٤٩ .

ذكر ذلك نعمة الله الجزائري في كتابه (زهر الربيع) .

إخوة تجار يسافرون إلى بلد مجاور استأجروا بيتا واستقعدوا امرأة تخدمهم وينكحونها جميعا على هذه الصورة المزرية : يأتي الأول فيستمتع بها طيلة أيام إقامته حتى إذا جاء أخوه ليحل محله تركها له ورجع إلى بلاده ليأتي الثالث ... وهكذا عافاك الله !!

رجل دخلت زوجته المستشفى فجاءت أختها مكانها لتخدم أولادها هل تعرف كيف يحل الزنا بها من قبل زوج أختها ؟

قال له الفقيه : طلق زوجتك دون أن تخبر أحدا يمكن أن يخبرها بذلك حتى إذا رجعت زوجتك إلى بيتها انو إرجاعها إلى عصمتك وينحل الإشكال!

وهكذا ظل هذا القذر يعاشر أخت زوجته ويستمتع بها طيلة أربعين يوما الفترة التي قضتها زوجته المسكينة في المستشفى ولا زال هذا الرجل يهمس بلا -خجل- في إذن بعض أصدقائه وهو يتلمظ تلذذا وتحسرا على تلك الفترة السعيدة ولا زالت نفسه معلقة بتلك الفريسة!

ترى! لو زارت نسيبته –وهو ما يحدث حتما- بيت أختها مرة أخرى فماذا تتوقعون أن يحصل وهي تلتقي أو تختلي بصاحبها ؟!

دين ليس فيه محرمات ! ولا محارم ! ولا حرمات! كيف ينسب إلى أهل البيت؟!!

اقرأ السؤال التالي وجوابه الذي أنقله بنصه :

هل يجوز التمتع بالفتاة البكر المسلمة من دون إذن وليها إذا خافت على نفسها الوقوع بالحرام؟

نعم لو منع وليها من التزويج بالكفوء مع رغبتها إليه وكان المنع على خلاف مصلحتها سقط اعتباره إذنه .

ويجوز إذا كان العقد المنقطع بشرط عدم الدخول لا قبلا ولا دبرا [٣٤] !

هل يشترط إذن الولي في البكرولو بدون الدخول ؟

لا يشترط اذن الولي فى العقد المنقطع مع اشتراط عدم الدخول في العقد اشتراطا لفظيا [٣٥] !

أيها الشيعة! أيها الشرفاء! إن هؤلاء الذئاب يريدون أن يفسدوا بناتكم ويخربوا بيوتكم وأنتم لا تشعرون إن سرقة الأعراض أعظم من سرقة الأموال!

إنهم كالشياطين يستزلون الإنسان خطوة خطوة فاحذروهم (ولا تتبعواخطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) البقرة١٦٨ .

إن التطبيق العملي لهذه الفتاوى يجيز صورا كثيرة من الصلات الجنسية هذه بعضها :

يلتقي طالب فى كلية مع زميلة له وتتطور العلاقة بينهما فيطلب منها يوما أن يذهبا معا إلى زاوية بعيدة عن الأنظار ويدخلا مكانا منزويا لتريه مفاتن جسدها ويريها كذلك ثم ليمارسا جميع طقوس الجنس –ومن دون حاجة إلى ذكر التفاصيل المثيرة- ثم يطمئنها وقد اعترضت عليه قائلة أنها لا تزال بكرا وتخشى الفضيحة فيقول : لا تخافي يمكن أن نستمتع ببعضنا من دون إيلاج وإن شئت استعملنا الطريق الآخر وحتى يتغلب على ترددها أو حيائها يخرج من بين كتبه كتابا لـ(سماحة السيد ...) عنوانه مسائل وردود – تحت عنوان (مسائل حول النكاح) ويقرأ لها هذه الفتاوى التي سبق ذكرها!

---

[34] - مسائل وردود لمحمد صادق الصدر الطبعة الاولى ١٤١٦-١٩٩٥ ص ٥٥

[35] - المرجع نفسه

فعلام التردد إذا كان (السيد) يحلل مثل هذا؟! أليسوا هم ظل الله في أرضه وأمناءه على شرعه؟! وهنا تستجيب الفتاة فتلتقي الأجساد الملتهبة لتطفئ نار الشهوة المحرمة المتأججة بمباركة السادة العلماء تحت ظلال مناديل (نكاح المتعة).

في الزيارات العائلية بين الأقارب والأصدقاء نجد أن الفتاوى السابقة تبيح لأي شاب منهم أن يتفق مع أية شابة من عائلة الزائر أو المزور ليختليا في مكان قصي ثم يفعلا ما يريدان من الضم والتقبيل والتكشف ولا بأس بالذهاب إلى أبعد من ذلك ما دام الإيلاج غير حاصل ، والوالد المحترم في تلك اللحظات جالس في صالة الضيوف(معززا) (مكرما) يتجاذب مع مضيفيه أطراف الحديث ويحتسي الشاي ريثما تنتهي ابنته من نضالها الشريف، هذا إذا كانت بكرا ، أما إذا كانت ثيبا كأن تكون أم الزائر أو أخته الأرملة أو ابنته المطلقة فهنا يمسي كل شيء حلالا زلالا فتمارس العملية الجنسية من حيث شاءا.

فتوه مهمه لأيه الله الروحاني:

سوال: هل يجوز الزواج من عدة نساء زواج متعة في آن واحد و ان اقوم بمعاشرتهن في نفس الوقت؟

الجواب: باسمه جلت اسمائه

يجوز الزواج من عدة نساء، و يجوز معاشرتهن في نفس الوقت.

http://www.istefta.com/question/2329

ملاحظة مهمة

إذا كانت الفتاة بكرا فيمكن الإيلاج دبرا –راجع الفتوى مرة أخرى- أما إذا كانت ذات زوج فيمكن التمتع بها دون الحاجة إلى سؤالها عن حالها.

إنها إباحية ومجتمع غابات تنزو فيه الحيوانات بعضها على بعض!!

ثقوا أن فتوى (السيد) وموضوع (الدبر) في فتواه السابقة إشارة لطيفة ولمسة خفيفة للفتاة العذراء أنها تستطيع أن تمارس الجنس عن طريق (دبرها) –إن شاءت- حفاظا على (قبلها) سليما إلى وقت الحاجة حين يأتي (عريس الهنا) في ليلة المنى ليجد زوجته (العفيفة) (الشريفة) بـ(الحفظ) و (الصون)!!

تحريم المتعة في كتب الرافضة بروايات صحيحة عن الائمة المعصومين عند الرافضة:

في تهذيب الأحكام - للشيخ الطوسي - ج ٧ - ص/ 251
)الاستبصار(2/142 ،)وسائل الشيعة ١٤/٤٤١.(

محمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :
))حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة((

الرواة كلهم ثقاة في كتب القوم وننتظر رد احد الزملاء هذه اول رواية يرويها على بن ابي طالب عن رسول الله يحرم فيها المتعة!!

الروايه الثانيه كما فى البحار

محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان
قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة فقال :لا تدنس نفسك بها
الجزء ١٠٠ صفحه ١٠٣

::المتعة تدنس الانسان !!! هل حلال الله يدنس الانسان !!! هل حلال الله نجاسة!!!

الرواية الثالثة تحريم المتعة على لسان المعصوم جعفر الصادق

قال الصادق عن المتعه لما سئل عنها كما في بحار الانوار ١٠٠/
318قال ماتفعله عندنا الا الفواجر
« .السرائر483 »

اسناد الروايه كما فى البحار
ابن أبي عمير، عن هشام بن
الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
ما تفعلها عندنا إلا الفواجر

::المقصود بالفواجر هنا هم المواليات وبنات ونساء الرافضة وامهاتهم لانهن فقط من يفعلوا المتعة فما رايك ايها الرافضي هل تقبل كلام المعصوم ام لا ؟؟؟

الرواية الرابعة:

5- أحمد بن محمد بن عيسى في (نوادره : (عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في المتعة قال : ما يفعلها عندنا إلا الفواجر .- نوادر أحمد بن محمد بن عيسى : ٨٧ | ٢٠٠ .

الرواية الخامسة

الباقر يحل المتعة لنساء الرافضة ويحرمها على نسائها ويتراجع عندما يصل الامر الي نسائه فهل هذا مقبول من امام!!

**عن زراة قال جاء عبد الله بن عمير (وعبد الله هذا سني) الي ابي جعفر (الباقر) فقال ما تقول في متعة النساء؟ فقال ابو جعفر احلها الله في كتابه وعلي لسانه نبيه فهي حلال الي يوم

القيامة وذكر كلاما طويلا ، ثم قال ابو جعفر لعبدالله بن عمير هلم الي ألاعنك) اي في انها صحيحه (فأقبل عليه عبدالله بن عمير وقال ايسرك ان نسائك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك؟ يقول فاعرض عنه ابو جعفر وعن مقالته عندما ذكر له نسائه وبناته وبنات عمه . مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٤٤٩/ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج - 100 ص ٣١٧ 318 -

حكم علمائك على الرواية

مجلسي حسن٢٠ /٢٢٨ – بهبودي صحيح٣ / ٤٥

::لماذا يحللها المعصوم لامهاتكم وبناتكم واخواتكم ويحرمها على بناته !!! هذا نفاق

المتعة لا تحصن الرجل

عن اسحق بن عمار سالت ابا ابراهيم (الامام الكاظم(عليه السلام عن الرجل اذا هو زني وعنده الامة يطأها تحصنه الامه ؟ قال نعم ، قال فان كانت عنده امراة متعة اتحصنه؟ قال لا انما هو علي الشئ الدائم عنده) . وسائل الشيعة ج ٢٨ ص ٦٨(

المتعة أصبحت زنا بعد تحريم النبي صلى الله عليه واله لها كما افتي بذلك علماء المسلمين وحتي ائمة الرافضة المعصومين بروايات صحيحة

أيها المسلمون!

الشيعة(الرافضه) فإنهم لا يرضون مثل هذه الإباحية أو الحيوانية ولا يتصورون أن فتاوى هؤلاء (السادة) تؤدي إلى هذا المستوى من الانحطاط بل غالبهم لا يدري عنها شيئا والكثير منهم إذا اطلع عليها لا يقف عندها كثيرا وليس عنده الجرأة على مناقشتها أو تخطيئها فضلا عن إنكارها والتصدي لها.

لقد ربوا على تقديس العلماء أو من تشبه بهم والرهبة منهم حتى صاروا يعاملونهم معاملة المعصومين !

وإلا فأي غيور يرضى مثل هذا لعرضه ؟! ويستسيغ الاقتران بامرأة لها هذا التاريخ من المخازي سنين عدداً وهي تنتقل بين أحضان الرجال هذا يستدبرها وهذا يستقبلها!!

هل تصدق أن هذا دين محمد (ص) ؟ أو تقبل أن أهل البيت الأطهار يرضون بمثله؟ أو أن مكارم أخلاق العرب التي جاء النبي (ص) ليتممها تستسيغه وتقره ؟

يقول النبي الأكرم (ص) : (إنما جئت لأتمم مكارم الأخلاق) (لأتمم) لا (لأهدم)!

الإباحية الأوربية

وحتى أزيح اللثام -لا أكثر- عن حقيقة الأمر ليظهر المقصود من دونما حاجة إلى تفسير أو تقشير أنقل إ ليكم هذه الفتوى بنصها : مسألة (٢٨٩) هل يجوز التمتع بالفتاة الأوربية الغربية من دون إذن وليها ؟

الجواب : إذا فرضنا أن الولي أرخى لها العنان وأوكلها إلى نفسها في شؤونها فلا تحتاج إلى الاستئذان حتى في المسلمة (!!!) أو كان من مذهبها عدم لزوم الاستئذان جاز ذلك بلا مراجعة الولي حتى في المسلمة أيضا(!!!) .

كما أنه لو منعها من التزويج بالكفؤ مع عدم وجود كفؤ آخر سقط اعتبار إذنه [36] .

أليست هذه استباحة لكل ما يحدث في أوربا والغرب الفاجر من الفوضى الجنسية والإباحية الحيوانية؟!

أليست هذه الفتوى محاولة مفضوحة من (جناب السيد) لنقل هذه الإباحية إلى المجتمع المسلم؟!

إن السائل يسأل عن المجتمع الأوربي الغربي والفتاة الأوربية و (السيد) (قده) يرشده إلى أن هذا العمل لا بأس به حتى مع الفتاة المسلمة في المجتمع الإسلامي الشرقي ما دام الولي الديوث (أرخى عنان البنت وأوكلها إلى نفسها)!!

أو ما دامت الفتاة خارجة عن طاعة وليها (لتصنع منه ديوثا) بإرادتها وتوجيه مرجعها لأن (مذهبها عدم لزوم الاستئذان) لكن لم يقل لنا (السيد) ما حكم الولي الذي يرخي لبنته عنانها ويوكلها إلى نفسها لتفعل ما تشاء بها ما حكمه في شرعه؟!!

إن مثل هذا المجتمع يحتاج إلى علاج بالكي لا بالورق النشاف الذي تعطر به الجروح التي تنزف بالقيح والعفن !

إن إطلاعنا على مثل هذه الفتاوى التي تغتال عفاف المجتمع ومعرفتنا بما يدور وراء الستور أحد الأسباب الكبرى التي تجعلنا نصرخ قائلين (أنقذوا منهج أهل البيت).

لماذا نلوم إخواننا من المذاهب الأخرى إذا صاروا يتندرون أو يسخرون من مذهب هذه فتاوى علمائه ؟

لماذا ننقم عليهم تقززهم منه؟ وهم يرون بأعينهم ما يجري يقرؤون بها ما يخزي ويزري وكل ما نفعله أننا نحاول ترقيع هذا الواقع المفضوح بقصاصات من الورق كتب عليها : قال الفقيه وأفتى المرجع ، قيل وقال ويروى ويحكى! كيف تقنعني بالوثوق بطبيب يخرج المرضى من عيادته محملين بالأمراض والجراثيم المعدية ثم تقول لي : هذه هي أصول الطب ومنهجه؟!

وإنني بصفتي إ نساناً أكرمني الله بالعقل المفكر بين أمرين لا ثالث لهما :

إما أن هذا الطبيب دعي لا يحسن الصنعة وإما أن علينا أن نعيد النظر في تلك الأصول وذلك المنهج الذي خرج مثل هذا الطبيب.

ثم اقرأ وأعجب :

مسألة (٢٣٧) : هناك دول عديدة مشهور فيها الزنا وكثير من بنات هذه البلاد بالنسبة لهم مصدر رزق ففيما إذا أراد شخص ما أن يتمتع من تلك البلاد فهل يجب السؤال عن أنها متزوجة أو أنها زانية وأنها اعتدت أم لا ؟

الجواب : لا يجب السؤال عن حالها مع الإشكال إذا كانت متزوجة باليقين (!!!) أو مطلقة فشك في الأولى في طلاقها فليسأل عن أنها خلية أم لا فإذا قالت نعم أنا خلية كفى ، وفي الثانية إذا شك في أنها خرجت من عدتها فليسأل إذا قالت : نعم اكتفى به .

أما الزانيات المشهورات بالزنا فلا تصح متعتهن على الأحوط إلا من تابت من عمله يقينا فيصح العقد عليها متعة ودواما [37] . انتبه إلى المنع أنه (على الأحوط) أي أنه غير ملزم ولا شك أن مثل هذه الموانع الاختيارية

---

[36] - مسائل وردود لمحمد صادق الصدر الطبعة الاولى ١٤١٦-١٩٩٥ ص٥٥

[37] - المرجع السابق

غير الملزمة في مثل هذه المسائل تتلاشى ولا تكون لها قيمة واقعية إلا عند القلة القليلة جدا أو النادرة وقد لا تكون !

إن استعمال هذه الألفاظ مثل (على الأحوط) و (يكره) وما شابه من قبل الفقيه في مثل هذه المسائل لا يبدو أكثر من وسائل للتقية ولكن بالمقلوب –أي مع الموافق وليس المخالف- حذرا مما قد يعتمل في نفسه من اشمئزاز أو إنكار علما أن مراجع آخرين يجيزون التمتع بالزانية دون (على الأحوط)!!

مسألة (٢٩٣) هل يجب إخبار الرجل الذي يريد أن يتمتع بامرأة أن هذه المرأة لم تعتد من رجل تمتع بها سابقا؟

الجواب : لا يجب الإخبار [٣٨] (!!!)

كيف لا يجب !! على أي ملة أو أي دين ؟!

كيف وقد تكون المرأة قد حملت من السابق ! وإذا تبين حملها فيما بعد فلمن ينسب الولد؟!

-مسألة (٢٩٠) هل يجوز التمتع بالفتاة البكر الرشيدة التي توفي والدها وبقيت أمها وقد بلغت سن رشدها من دون إذن أحد؟

الجواب : لا مانع من ذلك (!!!!) إذا لم يكن لها جد من طرف الأب وإلا فالاحوط استحبابا الاستئذان منه [٣٩].

ترى ! كيف يأمن الرجل على بناته في مثل هذا المجتمع؟!

ترى ! لو رأت هذه الأرملة المسكينة يوما رجالا غرباء في بيتها يمارسون الجنس مع بناتها وعلى فراشها فماذا ستفعل إذا قلنا لها –أو قالوا- : إنهم يفعلون ذلك (متعة)؟! وإذا ذهبت إلى (السيد) فكان جوابه : بسمه تعالى يجوز ذلك؟!! إن مجتمعا قادته (وأي قادة!! الروحيون المقدسون) يأمرون بالرذيلة ويشجعون الفساد ويقودون قافلة المفسدين لهو مجتمع أسوأ حالة من المجتمع الأوربي لأنهم لا يفعلون ما يفعلون باسم الدين بل طهروا دينهم من هذه القذارة وتحملوا بشجاعة مسؤولية التلطخ بها .

إن شارب الخمر معتقدا حرمتها يرتكب ذنبا واحدا ومستحلها باسم الدين يرتكب ذنبين بل هو كافر إذا كان يعلم بحرمتها .

فما بالك بمن يوجبها باسم الشرع الحنيف ؟!!!

إن المجتمع الأمريكي المتهتك أكثر نبلا وطهارة وصدقا مع نفسه وهو يحاكم رئيسه (كلينتون) على علاقته المشبوهة بموظفة البيت الأبيض (مونيكا لوينسكي) وإلا فلو كان كلينتون على دين يجيز له مثل هذه الفتاوى لما حصلت له مشكلة لأنه ببساطة متناهية سيدعي أن علاقته تلك كانت نكاح متعة لا أكثر.

ولا شك أنه سيكون قد تعلم من (رجال الدين) القيام بتلك الشروط الشكلية القشرية : والتلفظ بـ(متعتك نفسي) مع القبول وذكر الأجرة والأجل وبذلك تصبح تلك العلاقة صحيحة (شرعا) وينتهي الإشكال ، وإن (رجال ديننا) يمارسون يوميا –وبالمكشوف ما مارسه كلنتون مع مونيكا لوينسكي ! فهل تصدق؟!!

---

[38] - المرجع السابق

[39] - **المرجع السابق**

-مسألة (١٩٤) : إذا دخل الزوج بالزوجة بعد انتهاء العقد المؤقت معتقدا بقاء المدة وعدم انتهائها بعد فما حكم المولود ؟

الجواب : المولود المذكور في هذه الصورة ابن حلال [٤٠] .

ورجعت أبحث

قلت : هل من المعقول أن يجد الإسلام بين يديه هذه الإباحية العجيبة في المجتمع العربي ثم يقرها بل يباركها ؟!!

وأن رجلا واحدا من ذلك المجتمع كله تتحرك غيرته وتثور رجولته فيحرمهما ! واحد فقط؟!!

فرجعت إلى المصادر أقرأ وأفكر وأبحث فوجدت فيها ما قرت به عيني واطمأنت إليه نفسي.

وجدت أولا : أن نكاح (المتعة) الذي كان عند بعثة النبي (ص) إنما هو نكاح لا يختلف عن الزواج الشرعي إلا في الأجل والإرث أي تشترط فيه موافقة الولي و إشهاد الشهود أما هذه الصور السافلة التي يجيزها فقهاء اليوم فليس لها منه إلا الاسم و (المتعة) التي كانت أول الأمر شيء وهذا الذي يجري شيء آخر فالاحتجاج بها مغالطة تعتمد على لعبة الاشتراك اللفظي لا أكثر ومع ذلك حرمه فقد حرمه النبي (ص) آخر حياته فلم يمت إلا وقد حرمه كما حرم الله الخمر آخر الأمر .

والدليل القطعي على حرمته أن الأئمة أهل البيت (ع) لم يكن واحد منهم ابن متعة ولا واحد من أولادهم أو ذرياتهم وعلى امتداد فترة زمنية طويلة هي ثلاثة قرون تنتهي بما عرف بـ(الغيبة الكبرى) رغم أنهم عقدوا خلال هذه المدة المتطاولة مئات الزيجات وأنجبوا منها مئات الأبناء ذكورا وإناثا!

وهذه كتب الأنساب الخاصة بهم تذكر أولادهم وأمهات أولادهم ويصنفونهم صنفين فيقولون : هذا أمه حرة وهذا أمه أمة أي جارية وأحيانا يقولون : فلان أمه أم ولد أي جارية . هذا فضلا عن ذريات أهل البيت من غير الأئمة فلو كان نكاح المتعة محللا عندهم لكانوا قد مارسوه فعلا وأنجبوا منه مئات الأولاد حتما ولكانت هذه الكتب قد ذكرت أن فلانا أو فلانا أمه فلانة تمتع بها أبوه (الإمام أو غيره).

أم تريد مني أن أصدق أو أعقل أنهم فعلوه مع مئات النساء لكن –بقدرة قادر يا سبحان الله- لم تحمل واحدة منهن قط ولم تنجب؟!

إن تواطؤ الأئمة وغيرهم من أهل البيت على اجتنابه لدليل قاطع على حرمته عندهم . وبذلك جاءت الروايات عنهم مطمورة في الكتب الروائية إلا الشيعية الزيدية –فإنهم أظهروا ذلك وأعلنوه عن الإمام زيد بن علي (ع)- فهو محرم في مذهبهم .

فقد جاء في (الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) في فقه الزيدية ج ٤ / ٢١٨ ما يلي:

- عن الإمام زيد (ع) عن أبيه علي (ع) عن جده الحسين (ع) عن علي (ع) قال : (نهى رسول الله (ص) عن نكاح المتعة عام خيبر) وفي رواية أخرى : (حرم) بدل (نهى).
- وقال حفيد الإمام زيد (ع) الحسن بن يحيى فقيه العراق في زمانه : (أجمع آل رسول الله (ص) على كراهية المتعة والنهي عنها) انتبه إلى كلمة (أجمع)!
- وعن الإمام الصادق (ع) في (المتعة) قال : (ذلك الزنا).
- وقال عنها الإمام الباقر (ع) : (هي الزنا بعينه).

---

[40] - المرجع السابق

وإذا رجعنا إلى المصادر ا لاثنى عشرية وجدنا مايلي :

- روى الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول (دعوها أما يستحي احدكم أن يرى في موضع العورة فيحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه) [41] .

وعن الإمامزيد (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (ع) قال : (حرم رسول الله (ص) يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة) [42] وهذا

موافق لما رواه الزيدية آنفا .

وعن الصادق (ع) أنه سئل عن المتعة ؟ فقال : (ما تفعلها عندنا إلا الفواجر) [43] .

ويذكر الإمام أبو الحسن (ع) سرا لطيفا من أسرار بطلان نكاح المتعة وهو الاشتغال بها عن الأزواج مما يؤدي إلى الإضرار بهن ، وهو ما تعاني منه كل امرأة يتعاطى زوجها المتعة وهو المشاهد واقعا –إن شئتم فاسألوا- وقد يؤدي ذلك بها إلى الانحراف فقال (ع) وهو يذكر المتعة :

(لا تشغلوا بها عن فرشكم وحرائركم فيكفرن ويتبرين ويدعين على الأمر بذلك و يلعنونا) [44] .

إن الأخذ بروايات التحريم لا يخرج الشيعي من مذهبه لأنه إنما يرجح بعض الروايات المتعارضة على بعض، وليس في هذا الترجيح ما يخرج عن المذهب أو الدين بل المذهب كله –في واقع أمره- قائم على الترجيح إذ لا توجد مسألة واحدة إلا والروايات فيها عن الأئمة (ع) متعارضة وهي قضية عانى منها الأقدمون ولأجلها كتب الشيخ الطوسي شيخ الطائفة كتابه (تهذيب الأحكام) فكيف إذا كان المرجوح لا يقره عقل ولا دين ؟!!

قل إنما أعظكم بواحدة

لو حبلت امرأة غير ذات بعل –كأن تكون أرملة أو مطلقة- أو حتى بكرا –بسبب الزنا- ثم اكتشف الأهل أمرها وافتضح حالها فأنكرت عليهم – لتخلص نفسها من العقوبة- قائلة : إنها حبلت بنكاح شرعي هو (المتعة) كيف يمكننا التفريق بين الأمرين ؟!!

يا قوم !

إن دينا تختفي فيه الفوارق بين المنكر والمعروف ولا تعرف فيه الحدود بين الشرك والتوحيد أو الكذب والصدق أو الزنا والزواج! إن دينا يستطيع فيه أي رجل أن يقف بباب بيته يعرض على الغاديات والرائحات إن كانت إحداهن توافقه على الدخول ساعة واحدة فقط ، أو أقل ، يغلق فيها عليها باب حجرته لينزو عليها ثم يدعها لتنصرف بسلام تفتش عن غيره ويفتش عن غيرها ، كفعل الزناة بالضبط وما من فارق إلا بضع كلمات عن الإيجاب والقبول والوقت على كف من طحين أو رغيف من الخبز .

إن دينا يقر هذا حاشا لله أن يكون دينا لله أو شرعه لأهل بيت نبيه الأطهار (ع) !

إن رجلا آخر عمل الشيء نفسه مع امرأة جاء بها من الشارع أيضا يعتبر زانيا يقام عليه الحد الذي قد يصل إلى الرجم بالحجارة حتى الموت لأنه لم يقم بتلك الإجراءات الشكلية مع أنه عادة ما يحصل الاتفاق على الثمن والمدة في كل حالة زنا

---

[41] - فروع الكافى للكلينى ٥/٤٥٣ ووسائل الشيعة للحر العاملى ٤/٤٥٠

[42] - تهذيب الاحكام لابى جعفر الطوسى ٧/٢٥١ والاستبصار ٣/١٤٢ ووسائل الشيعة للحر العاملى ٤/٤٤١

[43] - بحار الانوار للمجلسى ١٠٠/٣١٨

[44] - فروع الكافى ٥/٤٥٣

ترى أين ذهبت العقول ؟!

اقرأ الرواية في روضة الكافي للكليني :

عن محمد بن مسلم : دخلت على أبي عبدالله (ع) ... فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزاً كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا ... فما تأويلها؟ قال : يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا جددا فإن القشرة كسوة اللب قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابي جددا كنت ألبسها في الأعياد [45] .

العلاقة الزوجية

أنظر كيف توسعوا فيها !

- **يجوز جماعها من الموضع الآخر.**

ويغلب على ظني أن لو كان للمرأة موضع ثالث أو رابع أو حتى عاشر يمكن مجامعتها منه لحللوه ! ولم لا؟

- روى الكليني عن الرضا (ع) وقد سئل : الرجل يأتي امرأته من دبرها ؟ قال : ذلك له [46] .

وهي –بلا شك- فرية لا يمكن أن يتفوه بها الرضا (ع) .

أما الحائض فيتساهلون في أمر إتيانها أثناء حيضها بحيث يمكن تسوية الموضوع بمبلغ من المال!

أما إذا كان الاتصال من الدبر فما عليه من شيء ! غاية ما يذكره الفقهاء في (المسائل العملية) الكراهة!!

وأنا لا أعرف معنى لقوله تعالى : (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) البقرة ٢٢٢. إذا كان الاتصال الجنسي من الدبر جائزاً على كل حال ! فكيف يكون اعتزال مع وجود الاتصال ؟! ثم أي الموضعين أشد أذى؟!والله تعالى يقول : (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض)البقرة ٢٢٢ فجعل سبب الاعتزال وجود الأذى في موضع الفرج أليس الأذى موجودا في الموضع الآخر على الدوام ؟!! بل هو أشد ولا أظن أن يخالفني في هذا أحد .

اقرأ هذه الفتوى :

مسألة (٦٧) : يحرم وطء الحائض في قبلها أيام الدم ... أما وطئها في الدبر ففيه إشكال وإن كان الأظهر جوازه مطلقا مع رضاها وأما مع عدمه فالأحوط تركه [47] (!!!).

ثم يسهل الأمر أكثر فيقول :

مسألة (٦٨) : الأحوط الأولى أن يكفر عن وطء زوجته حال الحيض مع علمه بذلك [48].فهي على الاحوط لاعلى اللزوم!!

---

[45] - روضة الكافى ٢٩٢/٨

[46] - فروع الكافى ٥٤٠/٥

[47] - المسائل المنتخبة للسستانى ٣٦،٣٥ ط ٩ دار المؤرخ العربى ١٤١٦-١٩٩٦

[48] - المرجع السابق

أما شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي فيروي ما يلي :

- عن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله (ع) عن الرجل يأتي المرأة في دبرها ؟ قال : لا بأس إذا رضيت .
- سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها ؟ قال : أحلتها آية من كتاب الله تعالى قول لوط (ع) (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم)هود ٧٨وقد علم أنهم لا يريدون إلا الدبر .

ويعلق الطوسي على روايتين في تحريم إتيان الدبر إحداهما عن سدير قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : قال رسول الله (ص) (محاش النساء على أمتي حرام) قائلا :

الوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية لأن الأفضل تجنب ذلك وإن لم يكن محظورا ، يدل على ذلك ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي يرفعه عن أبي يعفور قال : سألته عن إتيان النساء في أعجازهن ؟ فقال: (ليس به بأس وما أحب أن تفعله)..ويحتمل أن يكون الخبران وردا مورد التقية [٤٩] .

الخلوة بالنساء

من الظواهر الشائعة أن كثيرا ممن يدعي الديانة والسيدوية إذا أراد أن يعزم [٥٠] أو يرقى امرأة إشترط الخلوة بها فيخرج الحضور ويبقى معها لوحده .

وفي منطقتنا واحد من هذا الصنف إذا قصده رجل مع امرأته أو أخته يقول له : نحن لا نستقبل غير النساء! و يرفض إدخاله .

بل تأصلت أعراف اجتماعية خطيرة ، حدثني ابن خال لي قال : كنت مع صديق لي في السوق فدعاني إلى بيته فوجدنا فيه شابا يتهيأ لدخول الحمام الذي كانت تعده له، ساعتها أخت صديقي لقد رحب به صديقي ترحيبا حارا وهو يقول مكررا : أهلا (سيد) زارتنا البركة (سيد) ... و (السيد) ليس على جسده إلا الإزار ! كان بدينا وجميلا . ثم خرجنا بعد قليل وتركناه في البيت وليس فيه إلا أخوات صديقي الشابات الثلاث !!

في الطريق همست في أذنه : كيف تترك رجلا غريبا في بيتك وليس فيه غير النساء؟! فإذا به يقول مستنكرا والشرر يكاد يتطاير من عينيه : أتشك في (السيد)؟!!

نذر المرأة (للسيد)

وهو أمر شائع ومعروف رغم ما فيه من استهانة بالنساء وإلغاء لشخصية المرأة وإنسانيتها وتحكم في مصيرها وإرادتها .

جاءتني مرة امرأة تقول : أن أمها كانت قد نذرتها وهي طفلة ل (السيد) لكنها لم تف بنذرها فتزوجت من غيره وهي تعاني الآن من سوء العلاقة الزوجية فسألتني (المسكينة) : هل يمكن أن يكون سبب ذلك عقوبة القدر لعدم الوفاء بالنذر ؟!!

---

[49] ـ الاستبصار للطوسى ٣/٢٤٢ ط طهران ١٣٩٠

[50] ـ العزيمة نوع من انواع الرقى

عجائب وغرائب!!

- أباحة النظر إلى وجوه الحسناوات من النساء [٥١] .
- أباحة النظر إلى عورات غير المسلمات [٥٢]

ومن السهل الاستناد إلى هذا النص المنسوب زورا إلى أهل البيت في تحليل النظر إلى الأفلام الجنسية الأجنبية .

أما عورة المسلم فيكفي في سترها وضع اليد على الفرج أما الدبر فما عليك منه فقد سترته الإليتان [٥٣] !!!.

- مسألة (٢٢٢) : يعتبر في الصلاة ستر العورة وهي من الرجل القبل والدبر والبيضتان [٥٤] (!!!). وهذا في الصلاة !!! تصور مصليا يصلي على هذه الصورة !! أو جماعة من المصلين !! ولك أن تدخل الحمام عاريا من كل شيء بمجرد مسح جسدك بالنورة، وهي مادة طلاء لإزالة الشعر تشبه البودرة تماما !!!

بل تجد هذا الفعل الشنيع منسوبا فعله إلى الإمام الباقر (ع) نفسه [٥٥] !!!

بل يجوز النظر إلى أجساد السافرات المتبذلات بشرط عدم التلذذ الشهوي ، ولا فرق في ذلك بين نساء الكفار وغيرهن ، كما لا فرق بين الوجه والكفين وبين سائر ما جرت عادتهن على عدم ستره من أعضاء البدن [٥٦] بل وحتى الأفخاذ أو ما فوق أو ما تحت ما دامت العادة قد جرت به ! أما شرط (عدم التلذذ الشهوي) فهو كقولك : يجوز شرب الخمر بشرط عدم السكر .

ولا بأس بالخلوة بالمرأة الأجنبية بشرط (الأمن من الفساد!!) [٥٧] ويا له من شرط !

يجوز للمرأة أن تتعلم قيادة السيارة عند الرجل الأجنبي بحيث يذهبان معا منفردين في الأماكن الصالحة للتدريب والتعليم وإن كانت خالية من الناس بشرط (والمهم هو الشرط) أن لا يستلزم الوقوع في الحرام [٥٨] !! (إشرب الخمر بشرط أن لا تسكر كما قلت لك) .

ويجوز أن ينام الرجل بين امرأتين في فراش واحد [٥٩] .

ويجوز أيضا (وكل شيء جائز) للرجل إذا نظر إلى زوجة عبده فاشتهاها أن يجامعها ويأمر عبده بتركها ثم إذا شاء أرجعها بعد ذلك إليه [٦٠] (استعارة!!).

ويجوز كذلك أن يعير عن الرجل إلى أخيه ... يعير ماذا ؟ يعير ... فرج جاريته ليجامعها ثم يرده إليه [٦١] .

وأن عمر اغتصب ابنة علي وأن عليا رضي بذلك خوفا من بطشه . وينسب هذا الهراء إلى الإمام الصادق (ع) مصاغا بألفاظ تستوحش منها النفوس : (إن ذلك فرج غصبناه) [٦٢] !!!!!

---

[51] - فروع الكافى ٥٤٢/٥
[52] - المرجع السابق ٥٠١/٦
[53] - المرجع السابق
[54] - المسائل المنتخبة للسيستانى ١٠٠ والخوئى ايضا
[55] - فروع الكافى ٥٠٣/٦
[56] - المسائل المنتخبة للسيستانى ٣٤٨ مسألة (١٠٢٠)
[57] - المرجع السابق مسألة (١٠٣٠)
[58] - مسائل وردود للسيد محمد صادق الصدر ٧٧ مسألة ٤٠٧
[59] - فروع الكافى ٥٦٠/٥
[60] - المرجع السابق ٤٨١/٥
[61] - المرجع السابق ٤٧٠/٥

مع أن الاغتصاب مستنكر حتى في شريعة كلينتون وتاتشر وباراك و لازالت المجتمعات –حتى المتحللة- تعتبره جريمة يعاقب عليها القانون!!! بيد أن عليا –كما يبدو- رد الصاع صاعين –حسب الرواية الشائعة- عندما بات ليلة عند عمر فأصبح وقد بات يتقلب بين أحضان أخت عمر دون علمه.

والتقيا وقد بيت كل منهما لصاحبة مقلبا :

عمر : ألست قد قلت : من كان في البلد لا ينبغي له أن يبيت عزبا ؟!!

علي : اسأل أختك [63] !!

ولعلهما بعد ذلك تناولا طعام الإفطار وودع أحدهما الآخر وهما يضحكان !

هل هذه هي صورة المجتمع النبوي؟! أم هذه دياثة ؟!

ترى !

لو بات عندك صديق ثم استيقظت بعد منتصف الليل لتجده بين أحضان أختك فماذا سيكون موقفك ؟!!

هل تعتذر وأنت تغلق الباب عليهما من جديد أم ماذا وقد فعل ذلك علي (ع)كما تدعي الروايات المكذوبة ، وتبيحه الفتاوى التي قرأناها قبل قليل ؟!!

قاصمة الظهر

قرأت في كتاب الكافي للكليني -ويا شناعة ما قرأت- أن خيرة الله من خلقه وأعظم الناس خلقا وحياء إذا أراد الزواج من امرأة بعث إليها من تنظر إليها ويوصيها قائلا : (انظري كعبها فان درم كعبها عظم كعبثها) [64] . وفي الحاشية يبين أن الكعبث هو الفرج الضخم .-ونسبوا الفواحش إلى نساء الأنبياء [65] ، فإذا كان هذا حال القدوة فكيف بعامة الناس .

---

[62] - زهر الربيع لنعمة الله الجزائرى ص١٤ ويقول : لذلك منع عمر المتعة

[63] - فروع الكافى ٢٣٥

[64] - فروع الكافى ٣٣٥/٥

[65] - اصول الكافى ٤٠٤/٢

الإكثار من ذكر (الجنس) في الكتب والرسائل الفقهية (العملية)

مما يلفت النظر في هذه المصادر كثرة الحديث وتشقيق الكلام عن (الجنس) وبألفاظ وأوصاف مرذولة . وتذكر كذلك أعمالا شنيعة تشمئز منها النفوس السليمة لا لشيء إلا الذكر الحيل والمخارج (الشرعية) للتحلل من إثمها ! فتحس أن هذه الجرائم والرذائل ممارسات عادية قد أدمن الناس على فعلها ويمكن إتيانها أو ارتكابها بلا نكير حتى من العلماء ! كل الذي يشغل الفقيه من جريمة مثل اللواطة هو هل الاغتسال منها واجب أم على الأحوط !! وينفق الكلام وبإفراط في ذكر أمور يخجل حتى القلم من تسطيرها مثل : اللواط بوالد الزوجة أو أخيها أو عمها أو جدها أو إتيان أمها وخالتها ومصائب وبلاوي عمت وطمت (وقال الغلام وحكى الأمرد وأدخل فأوقب) مما يجري النفس على ارتكابها ويهون عليها فعلها وممارستها ويعود الأذن على سماعها والمجتمع على تقبلها بل تشعر وأنت تقلب صفحات الكتب الفقهية المخصصة لذلك أنك أدنى إلى التقرب منها وأدعى وأرغب منك قبل قراءتها!

اقرأ هذه الفتاوى :

الوطء في دبر الخنثى موجب للجنابة على الأحوط لزوما ...ولو أدخلت الخنثى في الرجل أو الأنثى مع عدم الإنزال لا يجب الغسل على الخنثى دون الرجل والأنثى [٦٦] .

الجماع في قبل المرأة ودبرها يوجب الجنابة للرجل والمرأة ولا يترك الاحتياط في وطء غير المرأة في الواطئ والموطوء [٦٧] .

من غير المرأة ؟!!

أن المعنى العملي لهذه الفتوى وأمثالها ليس أكثر من الدلالة على وجود طريق آخر للمرور منعا للزدحام والفقيه (قده) يؤدي عمله في الدلالة مشكورا مأجورا ولم لا ؟ فالدال على الخير كفاعلة .

- مسألة (٩٨٢) : لو زنى بخالته قبل أن يعقد على بنتها حرمت عليه البنت وكذلك الحال في العمة على الأحوط (لماذا؟) ولو زنى بالعمة والخالة بعد العقد على البنت والدخول بها لم تحرم عليه، وكذلك فيما إذا كان الزنا بعد العقد وقبل الدخول على الأظهر [٦٨] .
- مسألة (٩٨٣) : لو زنى بامرأة أجنبية فالأحوط والأولى (انتبه : الأحوط) أن لا يتزوج بنتها . ولو كان قد عقد عليها ثم زنى بأمها لم تحرم عليه بلا إشكال [٦٩] .

-مسألة (٩٨٥) : لو زنى بذات بعل أو بذات العدة الرجعية حرمت عليه مؤبدا على الأحوط ، وأما الزنا بذات العدة غير الرجعية فلا يوجب حرمة المزني بها فللزاني تزويجها بعد قضاء عدتها [٧٠] . أين هذا من قول الله تعالى : (الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) النور٣ ؟!!

- مسألة (٩٨٦) : لو زنى بامرأة ليس لها زوج وليست بذات عدة جاز له أن يتزوجها ويجب عليه تأخير العقد إلى أن تحيض على الأحوط .نعم يجوز لغير الزاني تزويجها قبل ذلك وإن كان الأحوط هو التأخير [٧١] ، على قول وعلى قول آخر : يجوز لغيره أن يتزوجها قبل ذلك إلا أن تكون امرأة مشهورة بالزنا فإن الأحوط عدم تزويجها

---

[66] - مناج الصالحين للخوئى ١/٤٧-٤٨ نعم(المنهاج) وبارك الله فى (الصالحين) !

[67] - المسائل المنتخبة للخوئى١٤-١٥ ط٢ النجف ١٣٩٩-١٩٧٩

[68] - المسائل المنتخبة للسيستاتنى ٣٣٩

[69] - المرجع السابق

[70] - المسائل المنتخبة للسيستانى ٣٣٩

[71] - المسائل المنتخبة للخوئى ٣٠٠

قبل أن تتوب ، كما أن الأحوط عدم التزويج بالرجل المشهور بالزنا إلا بعد توبته والأحوط و الأولى استبراء رحم الزانية من ماء الفجور بحيضة قبل التزويج بها سواء ذلك بالنسبة للزاني وغيره [72] (!!!)

-مسألة (٩٨٩) : لا تحرم الزوجة على زوجها بزناها وإن كانت مصرة على ذلك والأولى (الأولى!!) مع عدم التوبة أن يطلقها الزوج [73] !!)

لا أدري إلى من يوجه (الفقيه) خطابه في هذه الفتوى ؟

هل يوجد فيها غير ديوث ؟ وهل يسأل ديوث عن الحلال والحرام إلا في مجتمع صار فيه المنكر معروفا والمعروف منكرا ، وأمسى الناس يستسهلون مثل هذه القبائح ويتعايشون معها كأنها أمور عادية وإلا فماذا يصنع مثل هذا الإنسان بمثل هذه الفتاوى وهو راض بما لا ترضى برؤيته البهائم !

ما قيمة مجتمع ترتكب فيه كل هذه الشنائع دون نكير ؟! ماذا يستفيد من الفتاوى؟! إنها ليست أكثر من تواقيع للرضا أو الإغضاء وبإمضاء من الفقهاء ! فهل هذا هو دورهم؟!!

لماذا لا توجد هذه الجراثيم في المناطق الأخرى ولايحتاج فقهاؤها إلى الحديث عنها أو إصدار الفتاوى بشأنها ؟

إن الفقيه في فتواه لا يركز على لب القضية وإنما يذهب إلى شأن جانبي منها يجعله محط حديثه ومناط فتواه .

فهو لا يذكر –مثلا- عظم جريمة الدياثة وأن الذي يرضى بالخنا في بيته ديوث والديوث لا يدخل الجنة هذا هو جوهر القضية . لكنه يهمل الحديث عنه تماما ليذهب إلى أمور جانبية تافهة .

فتاوي قيمه جدا

- مسألة (٩٩١) : إذا لاط البالغ بغلام فأوقب حرمت على الواطء أما الموطوء وأخته وبنته (أقارب الدرجة الأولى فقط.!) ولا يحرمن عليه مع الشك في الدخول بل مع الظن به أيضا كما لا يحرمن إذا كان اللائط غير بالغ وكان الملوط به بالغا [74] (!!!!!) .

  ويقول آخر : ولا يحرمن الثلاث المذكورات مع الشك في الدخول بل ومع الظن به أيضا [75] !

- مسألة (٩٩٢) : إذا تزوج امرأة ثم لاط بأبيها أو أخيها أو ابنها لم تحرم عليه [76] .

  إن مجتمعا يحتاج إلى مثل هذه الفتاوى لهو مجتمع متهرئ ، وأن علماء وفقهاء لم يحل وجودهم بين مجتمعهم وبين الانحدار إلى هذا الدرك السحيق عليهم أن يحزموا امتعتهم ويغادروا بعد أن فشلوا في تحقيق ما هو مطلوب في أمثالهم لا سيما وهم يعيشون على أموال أبنائه وجهودهم وعرقهم !!

هل واجب الفقيه النظر إلى الحالة الشاذة أو الواقع الراهن ثم وضع الفتاوى أو -بالأحرى- التخريجات الشرعية ؟ أم أن واجبه هو الحيلولة بين المجتمع والوقوع في ذلك أو –على الأقل- البحث بأمر العلاج الناجح إن أفلتت من يده حالة أو حالتان لم تنفع فيهما أساليب الوقاية؟

أما أن يمسي الشذوذ واقعا لا مفر منه وحالة مقره بلا تنكير تنمو وتنشط بمباركة الفتاوى والمفتين الذين ينظرون إلى المنكر بهدوء وبرودة أعصاب كأن الأمر لا يعنيهم والمجتمع ليس مجتمعهم فهو أمر لم أجد شبيها له إلا في توراة اليهود التي يسمونها (الكتاب المقدس)! إنهم يقدسون المنكر !!

---

[72] - المسائل المنتخبة للسيستانى ٣٣٩

[73] - المرجع السابق ٣٤٠

[74] - المسائل المنتخبة للخوئى ٣٠٠

[75] - المسائل المنتخبة للسيستانى ٣٤٠ مسألة ٩٩١

[76] - المسائل المنتخبة للخوئى ٣٠٠ اما السيستانى فيجعل التحريم للاحوط

لوقيل لرجل : إن ابنتك حبلى من الزنا تريد أن تجهض جنينها ؟ فقال : نعم يحق لها ذلك أو قال : لا ، لا يجوز ثم سحب الغطاء وراح في نوم عميق !!

إنني أشك في أبوته أو أجزم بدياثته وأحلاهما أمر من المر !

وقس على ذلك .

هكذا يتعامل هؤلاء (الفقهاء) مع مجتمعهم وما يحدث فيه من جرائم ومنكرات !!

لعل قلبك الآن يقطع بالسكاكين ! ألم أقل لك إن الحقيقة مرة ؟ ولكن ...

سكاكين في الدنيا اهون من سكاكين في الآخرة !

هذه الطامة ومثلها كثير..

ومما تتحقق به الجنابة الجماع : ويتحقق بدخول الحشفة في القبل أو الدبر من المرأة وأما في غيرها فالأحوط (الأحوط) لزوما الجمع بين الغسل والوضوء للواطء والموطوء فيما إذا كانا محدثين بالحدث الأصغر وإلا يكتفي بالغسل فقط [77] .

هكذا الورع وإلا فلا ! يعني أن اللائط والملوط به إذا لاط أحدهما بالآخر وكانا على وضوء قبل اللواطة فليس عليهما إلا الغسل دون الوضوء ، وذلك على الأحوط .

هل تخيلت المسألة ؟! لوطي متوضئ كأنما قد استعد لأداء صلاة لا لفعل أداء هو من أشنع الموبقات والمنكرات !!

هكذا يبارك هؤلاء (الفقهاء) الأمناء على دين المجتمع الفحشاء والمنكر!

إن التطبيق العملي لهذه الفتوى لا يمكن تصوره إلا في واحدة من ثلاث : إما أن الفاعل والمفعول به كانا قد تهيآ لأداء الصلاة فخطر ببالهما أن يركب أحدهما الآخر في مكان ما ربما الحجرة التي بجوار الحرم ، وبما أن الغسل على الأحوط وهما لم يحدثا الحدث الأصغر قبل اللواطة فيمكن أن يستغنيا عن الوضوء والغسل ويؤديا الصلاة بكل خشوع!

وإما أن يكون الفعل بعد أداء الصلاة وإما أنهما توضآ قبل أن يفعل أحدهما بالآخر ويكون الوضوء في هذه الحالة (على الأحوط استحبابا).

هذا في (منهاج الصالحين) أما في منهاج الفاسدين فلا أدري كيف يكون الأمر !

---

[77] - منهاج الصالحين للخوئى ٤٧/١ مسألة ١٧٢

هل أصابك الغثيان ؟ إذا أردت أن تتقيأ فخذ هذه الوصفة :

أوصى رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فقال :

يا علي : إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس واغسل رجليها (أمير المؤمنين يخلع أحذية العروس ويغسل رجليها!!)... يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكونا أحول ...

يا علي لا تتكلم عند الجماع فإنه إن يقض بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ولا ينظرن أحدكم إلى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فإن النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد .

يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإني أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنثا أو مؤنثا مخبلا ...

يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فإن ذلك يورث العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير فإن قضي بينكما ولد كان بوالا في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الأضحى فإن قضي بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع أصابع. يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلادا قتالا أو عريفا يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلا أن ترخى سترا فيستركما

يا علي لا تجامع امرأتك بين الأذان والإقامة ... يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء يا علي لا تجامع أهلك في النصف من شعبان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشؤوما ذا شامة في وجهه ... يا علي لاتجامع إمرأتك على سقوف البنيان ... يا علي لاتجامع اهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن ... يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله ... يا علي إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة ... يا علي إن جامعت أهلك في ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكما من الحكام أو عالما من العلماء وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ... يا علي وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيبا وإن جامعتها بعد العصر فقضي بينكما ولد فأنه يكون معروفا مشهورا عالما وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد من الأبدال ... يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحرا يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبريل (ع) [٧٨] .

ونسي القمي أن يعلمنا بأي جماع يولد المعصوم

ولقد طبق إمام العصر (مع أنه لا يصلي العصر) هذه (الوصية) فجعلها فتوى استوعبت هذه الأمور ومنها :

يكره الجماع قائما وتحت الشمس وتحت الشجرة المثمرة ويكره أن تكون خرقة الرجل والمرأة واحدة بل يكون له خرقة ولها خرقة ولا يمسحان بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة ففي الخبر ((إن ذلك يعقب بينهما العداوة [٧٩])) .

لكنه ــلشدة ورعة وتعففه استغفر الله ــكره (الكلام عند الجماع بغير ذكر الله) [٨٠]

---

[78] ـ فقيه من لايحضره الفقيه ٣٥٨/٣ ــ ٣٦١ ط طهران ١٣٩٠

[79] ـ تحرير الوسيلة للخمينى ٢٣٩/٢ ــ ٢٤٠ مسألة ٨

[80] ـ المرجع السابق

والذنوب كلها مغفورة

ومع هذا فالذنوب كلها مغفورة ! مهما عظمت أو كثرت ! ولا فرق بين الصغائر والكبائر . ألست تحب (الأئمة) وتعتقد بهم ؟ -وهل هذا يكفي فى النجاة من الله ؟- نعم فإن الأئمة يشفعون لكل محب مهما كان ومهما عملوا من ذنوب ولن تركوه يدخل النار . كيف وهو معتقد بولايتهم ويدين بحبهم ونصرتهم !

أليس الإمام علي قسيم الجنة والنار؟!! أليس كل داخل إلى الجنة لا بد له من بطاقة من علي؟!

وعلي لن يترك واحدا من (شيعته) إلا وسيعطيه البطاقة المنجية على ما هو عليه من عمل !!

وهكذا تحول الدين إلى فكرة مجردة عن السلوك والالتزام .

اقرأ هذه الروايات ومن (أوثق المصادر) ثم تأمل الواقع وما يدور فيه مما يطابق هذه الروايات ويسير على نهجها !

- **أن الله تعهد للنبي (ص) أن لا يغادر لشيعة علي (ع) صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات [81] .**
- **أن الله يستحيي من تعذيب أمة دانت بولاية إمام عادل وإن كانت ظالمة سيئة [82] .**
- **أن سيئة الشيعي خير من حسنة غيره [83] .**
- **وعن أبي عبدالله (ع) ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو قائم (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يصلي على محمد وأن يتوب علي) إلا غفرها الله عز وجل ولا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة [84] .**
- **تصور ! مؤمن ويقترف في يومه وليلته أربعين سيئة لا من الصغائر بل من الكبائر كالزنا واللواطة أو شرب الخمر أو السرقة ... الخ إذا كان هذا مؤمنا فكيف هم الكفرة إذن؟!!**

- **(وفي الآثار أن امرأة زانية من جيران أهل المعصية وتعزية الحسين (ع) ذهبت تقتبس نارا من مجلس العزاء فوجدتها قد خمدت فأشعلتها فدمعت عيناها من الدخان فغفر لها) [85] .**

وهذه القصة المتهافتة كثيرا ما يوردونها ويستشهدون بها في المجالس والتعازي .

حدثنا صديق فقال : حضرت أحد مجالس العزاء في عاشوراء فسمعت (القارئ) يقول : إن امرأة زانية خرجت من بيتها تطلب النار فمرت على قدر هريس قد خفتت ناره فنفخت تحته حتى أشعلت النار ثم أخذت منه قبسا ومضت فإذا بها ترى في المنام من يقول لها : لقد غفر الله لك جميع ما اقترفت من الآثام لأنك أشعلت النار تحت قدر الهريس ! قال : فهذا ثواب من لم يقصد إشعال النار فكيف من تقصد طبخ هريس أبي عبدالله!!

وانطلقت الأصوات متعالية تهتف : (اللهم صل على محمد وآل محمد) ! قال صديقي : قلت له : مولانا لعلك لا تعلم –أو تعلم- أن ثمانين بالمائة أو أكثر من الحاضرين –وأنا منهم- واقعون في آثام الزنا والخمر وغيره أليس كلامك هذا دعوة للاستمرار في طريق الرذيلة ما دام كل شيء مغفوراً بعود حطب تحت قدر هريس فعلام التوبة؟!

إذن لمن هذا الوعيد الشديد في القرآن والحديث على الزنا والقتل وشرب الخمر والغيبة والكذب ؟!

يقول : فإذا به يفاجأ –ولأول مرة- بمن يقتحم عليه عريش كبريائه وهو أمر لم يستعد لمثله لأنه لا يتوقعه فحاول أن يدافع عن موقفه لكنه تلعثم ثم سكت كأنه ألقم حجرا قلت : لو كان في كل مجلس رجل كهذا حر

---

[81] - اصول الكافى ٤٤٤/١

[82] - المرجع السابق ٣٧٦/١

[83] - المرجع السابق ٤٦٤/٢

[84] المرجع السابق ٤٣٨/٢-٤٣٩

[85] - انوار الولاية لأية الله ملا زين العابدين الكلبايكانى ص ٣٣٨

الفكر قوي الشخصية متمرد على قيود التقليد الأعمى لما تجرأ أمثال هذه النكرات على إفساد الناس وسلبهم أموالهم باسم أهل البيت ولعرف الناس شيئا فشيئا أن هؤلاء في واد وأهل البيت في وادٍ آخر .

إن الواقع يشهد أن هذه الروايات المكذوبة قد أتت كلها وأثمرت منذ زمن بعيد.

صدقوني أن هذه الوقعة المقززة التي سأرويها رغم تهافتها قد حصلت مع أحد أقربائي .

إنني سأرويها لعلي أحدث عزة في قلوب الشرفاء وألفت أنظار الغيارى إلى الهوة السحيقة التي تردى فيها كثير ممن انخدع بما يقال وينسب إلى أهل البيت (ع) ، مع ملاحظة أن هذه الواقعة ما هي إلا قطرة من مستنقع آسن يعرفه الكثيرون لكن لا يجرؤون على الحديث عنه لأسباب وأسباب !

- **حدثني قريبي هذا أنه زار صديقا له من أصدقائه فى الخدمة العسكرية يعمل مدرسا ومن باب إكرام الضيف عرض هذا المدرس على ضيفه عرضا اقشعر له جلده ! قال له :**
- **عندي طالب يعجبك ، جميل جدا!!**
- **ماذا تقول ؟؟!!**
- **إذا كنت خائفا من الذنب فهذا الحمام حاضر نغتسل ثم نذهب من قريب إلى (الإمام) نزوره وينتهي كل شيء!!!!!!!!!!**

تهيأ الجو ففسدت الأخلاق

وهكذا تهيأ الجو تماما لكل معصية وفاحشة فدمرت الأخلاق وفسد الناس .

إنها حقيقة مؤلمة مرة آن الأوان أن نعترف بمرارتها وأننا منذ زمن بعيد نتجرع العلقم المغلف باسم الحلوى والعسل .

إن أول خطوة في طريق العلاج أن يعترف المريض بأنه مريض ويمتلك الشجاعة على الاعتراف أمام نفسه أولا وطبيبه الأمين ثانيا، وإن المكابرة لا تزيد المريض إلا مرضا وعذابا.

مشابهة الشيعة لليهود و النصارى

أروع ما وصف به التشيع ((**أنها بذرة نصرانية غرستها اليهودية في أرض مجوسية**))

السبب في ذلك أن مؤسس التشيع كما يعترف الشيعة هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي استعمل شخصية علي رضي الله عنه لتحريف الإسلام كما استعمل بولص اليهودي شخصية المسيح عليه السلام لتحريف المسيحية. و كان شيعة ابن سبأ اليهودي هم المجوس الفرس الذين كانو ناقمين على الإسلام الذي قوض دولتهم.

مشابهـــــة الرافضـــــة لليهـــــود

قالت اليهود : لا يصلح الملك إلا في آل داود، و قالت الرافضة : لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي .
قالت اليهود : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال و ينزل السيف ، و قالت الرافضة : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي و ينادي مناد من السماء .و قد بيّنّا أن مهدي الرافضة هو المسيح الأعور الدجال بعينه.

اليهود يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم؛ و كذلك الرافضة يؤخرون صلاة المغرب إلى اشتباك النجوم. و قد جاء في الحديث ((لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم)) و قال رسول الله (ص) أيضاً: ((بادروا بالمغرب قبل اشتباك النجوم ولا تتشبهوا باليهود فإنهم يصلون والنجوم مشتبكة)).

و اليهود حرفوا التوراة و كذلك الرافضة حرفوا القرآن. و الله قال عن اليهود: {وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَ كُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَ اللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}

اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم و يقولون: هذا من عند الله و كذلك الرافضة يكتبون الكذب و يقولون هذا من كلام الله تعالى و يفترون الكذب على رسول الله و أهل بيته رضي الله عنهم. و من المعروف عند علماء الحديث أن الرافضة وضعوا النصيب الأكبر من الأحاديث الموضوعة.

اليهود لا يرون المسح على الخفين و كذلك الرافضة (و للعلم فإن اليهود يتوضئون كما تتوضأ الشيعة).

اليهود تبغض جبريل يقولون هو عدونا من الملائكة، والرافضة الغرائبية يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد. و الغرائبية تقول : إن جبريل عليه السلام خائن حيث نزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم و كان الأولى و الأحق بالرسالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه و لهذا كانوا يقولون "خان الأمين و صدها عن حيدري" فانظر -يا رعاك الله- كيف يتهمون جبريل بالخيانة و قد وصفه الله بالأمانة كما قال تعالى (نزل به الروح الأمين) و قوله (مطاع ثم أمين) ماذا تقول أيها المسلم في هذا الاعتقاد الذي يؤمن به الروافض؟

اليهود لا يرون العزل عن السراري و كذلك الرافضة.

اليهود يحرمون الجري (نوع من السمك يسمى الفيروز أبادي) و المرماهي و كذلك الرافضة.

اليهود حرموا الأرنب و الطحال و كذلك الرافضة.

اليهود لا يرون المسح على الخفين و كذلك الرافضة.

اليهود يدخلون مع موتاهم سعفه رطبة و كذلك الرافضة.

اليهود رموا مريم الطاهرة بالفاحشة و الرافضة قذفوا زوجة رسول الله (صلى الله علية و سلم)؛ أم المؤمنين عائشة المبرأة بالبهتان بصريح القرآن، و قد كفرهم بذلك الإمام مالك.

اليهود يقولون أن دينا بنت يعقوب خرجت و هي عذراء فافتر عها مشرك، و الرافضة يقولون إن عمر اغتصب بنت علي رضى الله عنه.

و اليهود مسخوا قردة و خنازير و قد نقل ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة و غيرها بل قد قيل إنهم تمسخ صورهم و وجوههم عند الموت و الله أعلم. و منها الجمعة و الجماعة و كذلك اليهود فإنهم لا يصلون إلا فرادى، و معروف قولهم أن لا جماعة حتى يأتي المهدي.

الرافضة يجمعون بين المرأة و عمتها و بين المرأة و خالتها، و اليهود كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

و من مشابهاتهم مع اليهود:

تركهم قول آمين وراء الإمام في الصلاة فإنهم لا يقولون آمين يزعمون أن الصلاة تبطل به.

و خروجهم من الصلاة بالفعل و تركهم السلام في الصلاة فإنهم يخرجون من الصلاة من غير سلام. بل يرفعون أيديهم و يضربون بها على ركبهم كأذناب الخيل الشمس.

و شدة عدوانهم للمسلمين و أخبر الله عن اليهود (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) و كذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة حتى إنهم يعدونهم أنجاساً فقد شابهوا اليهود في ذلك و من خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم.

و قولهم أن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة بل يخلدون حفياً النار. و قد قال تعالى قول اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى)

و اتخاذهم الصور الحيوانية كاليهود و النصارى و قد ورد الوعيد الشديد في تصوير الصور ذات الأرواح في البخاري و غيره أن رسول الله صلى الله علية وسلم قال: "لعن الله المصورين" و أنه قال "إن المصورين يكلف يوم القيامة أن ينفخ الروح فيما صوره و ليس بنافخ" و "لا تدخل الملائكة بيت فيه صورة ذات روح".

اليهود تخلفوا عن نصرة موسى و من تلاه من الأنبياء و الرسل و قد سجل الله لنا قولهم (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون). و الرافضة تخلفوا عن نصر أئمتهم كما خذلوا علياً وحسيناً

وزيداً و غيرهم رضي الله عنهم. قبحهم الله ما أعظم دعواهم في حب أهل البيت و أجبنهم عن نصرهم.

اليهود والرافضة لايعدلون في حبهم ولا بغضهم بل كلتا الطائفتين مسرفة ظالمة في هذا وذاك . فبينا ترى اليهود يغلون في بعض الأنبياء والأحبار ويتخذونهم آلهة أرباباً ويذلون لهم أعظم الذل (كقولهم عزير ابن الله)، إذا بهم يقدحون في فريق آخر من الأنبياء ويرمونهم بالخبث وبما هو فوق الخبث كذباً وزوراً . كذلك الرافضة ، فبينما ترى انهم يغلون في علي (رضي الله عنه وعن سائر الصحابة أجمعين) وبعض ذريته ويؤلهونهم ويزعمون أن الله حلّ في ذواتهم لشرفهم وقداستهم ، إذا بهم يقدحون في الفريق الآخر من الصحابة والمسلمين أمرّ القدح ويرمونهم بالكفر والنفاق كذباً وزوراً . خلقٌ يهوديٌ ، وفعلةٌ إسرائيليةٌ موروثةٌ مستعارةٌ.

اليهود ضربت عليهم الذلة و المسكنة أينما كانوا كذلك الرافضة ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التقيـــة (أي الكذب و النفاق) من شدة خوفهم و ذلهم. و العزيز الحمي الأبي لايرضى بالتقية و لا يلجأ إليها و إنما الذي يلجأ إليها هو الأذل أو الجبان.

ومنه أن اليهود ليس فيهم دعاه للدين عكس النصارى تجد المبشرين في كل مكان وعكس المسلمين أهل السنة الذين يعتبرون الدعوه واجبة. بعكس الرافضة فيما يروويه بخاريهم الكليني عن سليمان بن خالد قال قال أبوعبد الله (ياسليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله)(الكافي ١٧٦/٢).

و لم يؤمن من اليهود وحسن أسلامه إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وصفية رضي الله عنهم. وقال تعالى (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)(٤٦) والشيعه لم يؤمن منهم إلا قليلا ومن أشهرهم آية الله البرقعي وكسروي.

و قال الله تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)(١١٣) فمن هم الذين لا يعلمون و ما سر ذكرهم بعد اليهود؟ و لماذا ذكر الله تعالى أنهم يأتون بعد اليهود و بعد النصارى لكنهم لا يتلون الكتاب نفسه (العهد القديم)؟

و من أراد الاستزادة فعليه بكتاب *بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود* ، للأخ عبد الله الجميلي.

مشابهـــــة الرافضـــــة للنصـــــــارى

روى أحمد عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِي اللَّهم عَنْه قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلاً أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَ أَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ أَلا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي أَلا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ.

كما أن النصارى اتخذو أربابهم و رهبانهم أرباباً من دون الله و اتخذو المسيح ابن الله ثم صورو حادث صلبه بحيث إنه يبدو إنساناً عاجزاً لا يملك من أمره شيأً، و يستهدف لكل إهانة و ذل و استهزاء و سخرية، كذلك الرافضة الذين خلعو علي رضي الله عنه صفات تثبت أن مكانته أرفع من مكانة النبي صلى الله عليه و سلم و لولاه لم يزدهر الإسلام و لم ينتشر في الآفاق و لم ينهزم الكفر، ثم أثبتو عجزه و ضعفه بإزاء الخلفاء الثلاثة إلى أنه لم يستطع أن يستنكر ما قد يراه خلافاً لضميره و عقيدته، و يحتمل كل إهانة و ذلة لنفسه و لأهل البيت من غير أن يحارب ذلك أو يدافع عنه، فهذا تناقض صريح، يعرفه كل ذي عقل، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

"و هؤلاء الرافضة يجمعون بين النقيضين لفرط جهلهم و ظلمهم: يجعلون علياً أكمل الناس قدرة و شجاعة حتى يجعلوه هو الذي أقام دين الرسول و أن الرسول كان محتاجاً إليه، و يقولون مثل هذا الكفر إذ يجعلونه شريكاً لله في إقامة دين محمد، ثم يصفونه بغاية العجز و الضعف و الجزع و التقية بعد ظهور الإسلام و قوته و دخول الناس فيه، و من المعلوم قطعاً أن الناس بعد دخولهم في دين الإسلام أتبع للحق منهم قبل دخولهم فيه، فمن كان مشاركاً لله في إقامة دين محمد حتى قهر الكفار و أسلم الناس، كيف لا يفعل هذا في قهر طائفة بغو عليه هم أقل من الكفار الموجودين عند بعثة الرسول، و أقل منهم شوكة و أقرب إلى الحق منهم**"**

و كذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى؛ ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعاً و كذا الرافضة يتزوجون بالمتعة و يستحلونها.

و فضلت اليهود و النصارى على الرافضة بخصلة:

سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم قالوا : أصحاب موسى، و سئلت النصارى: من خير أهل ملتكم قالوا : حواري عيسى، و سئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد. فهؤلاء الرافضة ينطبق عليهم قول الله تعالى في سورة النساء:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً {٥١} أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا {٥٢}

أقول : هنيئاً للرافضة مشابهتهم لليهود والنصارى بل قد فاقوهم باطلاً وضلالاً والعياذ بالله . أفبعد هذا كله يتجرأ من يحسب نفسه على العلم ويثني على هؤلاء الضلال! و الرجل مع من أحب ، و الذي يثني عليهم و يحضر مجالسهم فهو منهم رضي أم أبى ، بل هو أشر منهم لأنه محسوب على المسلمين و لا حول و لا قوة إلا بالله.

انتساب الرافضة للمجوس الفرس

شتائم لاتنتهي للعرب "الاوباش":

قال الإحقاقي :" إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران و الروم الكبيرين نتيجة لحملات المسلمين و المعاملة التي تلقوها من الأعراب ، البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة ، أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب ، و شريعة العرب ، فطبيعة سكان البادية **الأوباش** الخشنة، و ذلك الخراب و الدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة ، و الأراضي العامرة ، في الشرق و الغرب ، و غارات عباد الشهوات العطاشى إلى عفة و ناموس الدولتين الملكية و الامبراطورية...الخ" انظر رسالة الإيمان ص ٣٢٣ - ميرزا حسن الحائري الإحقاقي - مكتبة الصادق - الكويت ط ٢ / ١٤١٢

هلا تمعنت أخي المسلم في كلام هذا الإحقاقي المعاصر و الذي يصف لنا الصحابة الفاتحين لبلاد فارس بأنهم أعراب بدائيون ، و أنهم أوباش ، و أنهم عُبّاد شهوات و عطاشى إلى عفة الفارسيات، و لا أدري أي عفة للفرس يبكي عليها وههم يبيحون نكاح المحارم. أيقول هذا الكلام مسلم ؟

و هذا هو السبب الرئيسي لبغض الشيعة لعمر، و هو تحطيمه دولة فارس، و في مدينة مدينة كاشان الفارسية في شارع الفيروزي هناك مزار مقام في ميدان فيروزي، هو مزار لقبر المجوسي أبو لؤلؤة قاتل سيدنا عمر رضي الله عنه. و يسمون هذا المجوسي بـ (بابا شجاع الدين) و يقيمون التعزيات و اللطميات بذكرى موته. و يدلنا تسميته ببابا شجاع الدين على أمرين: الأول أن هذا المجوسي الفارسي هو الأب الروحي للشيعة. الأمر الثاني أن تلقيبه بشجاع الدين يعني أن الديانة المجوسية هي الديانة الحقيقية لهم. و ما المذهب الرافضي إلا أحد مذاهب المجوسية!

و نجد السبب نفسه في تعظيمهم لأولاد الحسين دون أولاد الحسن، لأن أولاد الحسين أخوالهم الفرس من زوجته شهربانو بنت يزدجرد. انظر بحار الأنوار ٤٥/٣٢٩ - للمجلسي - مؤسسة الوفاء - بيروت ط٢ - ١٤٠٣.

و يعجب المرء لماذا يبكي الشيعة مقتل الحسين الشهيد (ض) ولا يبكون لمقتل أخيه أبي بكر ولا لإبنه أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ، اللذان قتلا معه أليس هذان من أهل البيت أيضا ، أم أنهما يحملان أسما لا يرغب الشيعة بأذاعتة بين عامة شيعهم حتى لا تنكشف حقيقة المحبة بين أهل البيت والصحابة، وعلى رأسهم أبي بكر وعمر رضي الله عنهم .

أبوا بكر أثنان وعمر يقتلون مع الحسين في كربلاء، لقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين في صفحة٨٨، ١٤٢، ١٨٨ طبعه في بيروت ، والأربلي في كشف القمة المجلد الثاني صفحه ٦٤ ، والمجلسي في جلاء العيون ٥٨٢ أن ابا بكر بن علي بن أبي طالب كان ممن قتل في كربلاء ، وهو أخو الحسين ومن قتل مع الحسين في كربلاْ أبنة أبي بكر بن الحسين بن علي. كل ذلك سطرة كتب الشيعة وأقرته علمائها أنظر كتاب التنبيه و الشراف صفحة ٢٦٣ وكتاب كشف القمة المجلد الثاني صفحة ٧٤.

لماذا لا يذكر اهل العمامات السود اثناء مجالس عزاء الحسين مقتل هؤلاء؟
عمر بن علي
ابو بكر بن علي بن ابي طالب
عثمان بن علي بن ابي طالب
ابو بكر بن الحسين بن علي
عمر بن الحسين بن علي
عثمان بن الحسين بن علي
ابو بكر بن الحسن بن علي
عمر بن الحسن بن علي

و قد ذكر محمد علي أمير معزي الباحث الشيعي الإيراني في فرنسا بفخر ((أن المفاهيم الأساسية من الزرادشتية دخلت إلى التشيع حتى في بعض الجزئيات الصغيرة**!** و أصبح زواج سيدنا حسين ببنت آخر ملوك آل ساسان رمزا لإيران القديمة ، بحيث أصبحت تلك الفتاة هي الأم الأولى لجميع أئمتهم و قد انعقد بها عقد الاخوة بين التشيع و إيران القديمة المجوسية)). هذه شهادة شاهد من أهلها فهل يتعظ دعاة التقريب أم يستمرون في تخريبهم؟

و كذا تعظيمهم لسلمان الفارسي من دون الصحابة حتى قالوا أنه يوحى إليه لا لشي إلا أنه فارسي . انظر رجال الكشي٢١.

و لهذا يروون في كتبهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال عن كسرى : إن الله خلصه من عذاب النار، و النار محرمة عليه . انظر بحار الأنوار ٤١/١٤.

إنه الحقد الفارسي القديم على العرب. معروف منذ قدم التاريخ و مسجل لنا في حوارات النعمان ملك الحيرة مع كسرى. و إن لله تعالى قد كفانا كيد هؤلاء الذين يرفضون أن يأتي رسول الهدى من بين العرب بقوله:

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا {٥٣} أَمْ **يَحْسُدُونَ** النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ **آلَ إِبْرَاهِيمَ** الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا {٥٤} فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا {٥٥} إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا {٥٦}

سورة النساء

أحقر وأسفه ما أفتى به علماء ومعممين الرافضه

حدث العاقل بما لا يعقل ...

هنالك بعض الفتاوي كتبتها كما تفوه أصحابها بلهجه العاميه

لتقام الحجه عليهم

فتوه تجيز نكاح الحيوانات

يقول الشيطاني الملقب بلسيستاني:

سأل أحدهم المفتي السستاني عن نكاح الحيوانات فقال لعنه الله عليه ولاعجب بما قال فهذه هي أخلاق الرجل الإيراني ذو الأصول المجوسيه الرافضيه الصفويه لعنهم الله تعالى في الدنيا والآخره.

((ولمذا نعجب! فلا عجب أن تنكح البهيمه بهيمه))

{{وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}}

الإسم:علي أكبر الموضوع:نكاح الحيوانات

السؤال من الموالي:

مولانا السيستاني أطال الله بعمرك ((وفضح)) الله سرك وجعلك ذخرا لأمه الإسلاميه.
مولانا انا عندي سؤال محرج كثيرا واهوايه يجيني تأنيب الضمير..مولاي أنا غير متزوج واعيش بلصحراء يعني راعي غنم والمعزب موفر كلشي اريده من موبايل وكمبيوتر..لاكن انا فيني شهوه جدا كبيره ،ولايوجد مواليه لكي أتزوجها متعه. ولأسف طرأ في بالي فكره شيطانيه وأنا اهوايه متحسف. أنا جامعت الخرفان والصخول وعجل صغير، وأنا خائف جدا لأنه أحد الخراف بطنها كبير وخائف انها حامل، وهل يجوز نكاح الحيوانات مولانا ؟؟ لأني سمعت من ناس حلال. وشكرا

بإسمه تعالى !!!

لقد كانت نكاح الحيوانات قبل البعثه منتشره وتروي كثير من الروايات أنها حلال لكنها مكره !!!!
والأحوط وجوبا ترك هذه العاده التي تسبب الأذى النفسي ويجب عليك الإعتراف لصاحب الأغنام ودفع قيمتها لمالكها

قال تعالى: يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧)

WWW.SISTANI.ORG

From:	arab_coldy@hotmail.com
Sent:	٢٢ رجب، ١٤٢٦ ١٣:٠٥ ص
To:	info@sistani.org
Subject:	نكاح الحيوانات



الاسم : على اكبر مندني
الموضوع : نكاح الحيوانات
البريد الالكتروني : arab_coldy@hotmail.com
السؤال :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولانا السيستاني اطال الله بعمرك وقدس الله سرك وجعلك ذخرا للامه الاسلاميه.
مولانا انا عندي سؤال محرج كثيرا واهوايه يجيني تأنيب الضمير .. مولاي انا غير متزوج واعيش بالصحراء يعني راعي غنم والمعزب موفر كلشي اريده من موبايل وكمبيوتر .. لكن انا فيني شهوه جدا كبيره
ولا يوجد مواليه لكي اتزوجها متعه . وللاسف طرأ في بالي فكره شيطانيه وانا اهوايه متحسف . انا جامعت الخرفان و الصخول و عجل صغير . وانا خائف جدا لانه احد الخراف بطنها كبير وخائف انها حامل .. وهل يجوز نكاح الحيوانات مولانا ؟؟ لاني سمعت من ناس حلال . وشكرا

باسمه تعالى

لقد كانت نكاح الحيوانات قبل البعثه منتشرة وتروى كثير من الروايات انها حلال لكنها مكروه والاحوط وجوبا ترك هذي العاده التي تسبب الاذى النفسي ويجب عليك الاعتراف لصاحب الاغنام ودفع قيمتها لمالكها

{{أثناء بحثي في اليوتيوب وجدت فيديو بعنوان: ((الشيرازي والشذوذ الجنسي))

ولم أستطع كتابة ما يقوله الشيرازي بسبب قذارة لسانه لعنه الله ولكم الرابط}}

http://www.youtube.com/watch?v=sd2vAkR2McI&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=MoRPnt-TyEY&feature=related

فتوة تجيز المتعه عبر الإنترنت

www.sistani.org

From: فاطمه [samar_1975_6@hotmail.com]
Sent: 16 ذو الحجة، ١٤٢٤ ٠٦:٢٠ ص
To: sistani@sistani.org
Subject: عن زواج المتعة

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى
السيد السيستاني (دام ظله)
ايران – قم المقدسة

هذه الرسالة أرسلت إلى سماحة آية الله العظمى علي السستاني :بواسطة فاطمه

هذا هو نص الرسالة - السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عندي سؤال هل يجوز زواج المتعه من خلال الانترنيت طبعا ليكون الكلام مع الرجل الذى احدثه حلال مع العلم اني بنت راشده ابلغ من العمر ٢٨ سنة ووالدي متوفي ولكن عندي اخوان مسئولين عني فهل يجوزا ن اتزوج هذا لزواج دون علم احد واذا تقدم لي احد الشباب للزواج الدائم فهل يجب اخبار من تقدم لخطبتي بهذا الزواج المؤقت مع انه فقط من خلال الكلام افيدوني افيدكم الله مع السلامه

بسمه تعالى

يجوز اذا علمت بان من تحدثينه رجل يجوز الزواج به اذ قد لا يكون مسلما بل قد لا يكون رجلا وعلى كل حال فلا يجب اخبار احد و لا اخبار الخطيب و لكن لا يجوز الزواج الا بعد انتهاء المدة او هبته لما بقي منها .



فتوه الطباخ المحرم:

يقول أحد الساده: مرأه تريد محرم..وهناك طباخ بلمنزل باكستاني أو هندي أو بحريني..

هذا الطباخ الهندي أو الباكستاني أو اي كان يكن مافيه مانع يتجوز البنت الصغيره متعه ليكون محرم للأم.

فكيف يصبح هذا الطباخ محرم لصاحبه البيت
ماذا تفعل ؟؟؟

ممكن هذا الطباخ أن يتزوج إبنتها متعه وحتى لو كانت صغيره ٧سنوات مثلا...
ساعه أو ساعتين.أو اربع ساعات..
فهذه المرأه ماذا تصبح أم زوجه الطباخ..وهكذا يصبح الطبااخ محرم!!!

http://www.youtube.com/watch?v=Qc7pEWauAAA

يروي أحد الزنادقه ((الكوراني)) في أحد القصص الخياليه :

(ما كان الله ليحتج على خلقه بشخص لا يعرف لغه شخص يحتج عليه
يعرف لغه لغات البشر يكلمهم بلغاتهم.الصيني،التركي ، الهندي ، الإنجليزي، يكلمهم بلغاتهم !!!

وانا عندي حاله حادثه، إمرأه أمريكيه كانت مسلمه(شيعيه) وكانت في منى، في سنه ٧٣ عندما كان في حريق وكانت وحدها وزجها كان في منطقه أخرى، ولما وقع الحريق هي سامعه من زوجها،
أنه نحن عندنا الإمام المهدي موجود، قالت ما دام هو موجود فأناديه
فيخلصنا، والناس تحترق ....إلخ......
هذه الإمرأه تقول ناديت..يا مهدي ((صلوت الله عليه)).
لما ناديت جائني شخص يلبس الإبيض، قال نعم ماذا تريدين
وأنا أكلمه إنجليزيه، كلمني بلهجتنا من اريزونا، فقلت له من أنت؟؟
قال أنا المهدي الذي ناديته ماذا تريدين.
قلت اريد زوجي. قال: امشي خلفي..مشيت خلفه ..وقالي لي في تلك الخيمه، وكانت مسافه.. فتفاجأ زوجي
وقال زوجها كيف جئتي.
قالت المرأه:أنت قلت أنه عندنا إمام غائب فإذا وقعت عليك شده ناديه فإما أن يكون ذات الإمام، أو أن يكون ملك بصورته.
تقول المرأه يتكلم بلغتنا..((بلهجه اريزونا))
ويختم الكوراني بقوله ولمذا الإمام لا يعرف لغات الناس).!!!

http://www.youtube.com/watch?v=SlP6UXrDYVM&feature=related

يقول الجاهل، ((السيد منير الخباز)) وهو يتطاول على أسياده من أهل العلم

أن الباحث السني يعتمد على كتابيه البخاري ومسلم، وعندما نرجع إلى هاذين الكتابين فإن البخاري ومسلم صححا الروايات ليس من عندهما.!!!!!!
وإنما كان تصحيحهما للرويات إعتماد على كلمات علماء سبقوهما في هذا المجال
كابن حجر، والذهبي ، وأحمد ابن حنبل وغيرهما...

لم يعلم هذا الجاهل أن البخارى رحمه الله توفي سنه ٢٥٦هجريه
لم يعلم هذا الجاهل أن الذهبي رحمه الله توفي سنه ٧٤٨هجريه
لم يعلم هذا الجاهل أن ابن حجر رحمه الله توفي سنه ٨٥٢هجريه

فأترك لكم التعليق.

http://www.youtube.com/watch?v=mPCLTC6wC2c&NR=1

فتوه الغسل والإستحمام لا يجوز إلا لسبب ضروري!!!

يقول أحد المعمين:

الغسل لازم يكون له سبب، ومو اي احد يروح يغتسل ،
الحين واحد ما عنده شغل يقول أقوم أغتسل،
وبإي مناسبه تقوم تغتسل؟؟؟،، يقول هلشكل أغتسل قربه إلى الله تعالى
مو ثابت غسل بلا سبب،، نعم وضوء لطهاره قربه إلى الله تعالى ثابت
أما غسل أو تيمم من دون سبب ..لم يثبت.. وأكو شبها عند بعض المؤمنين، أحيانا يجي من العمل الظهر يدخل للحمام يريد يتنظف،
يقول خلني داخل للحمام خلني أغتسل ..بلا مبرر.
وبعضهم يغتسل ويروح يصلي وهذا كله خطأ..
لم يثبت عندنا غسل بلا سبب يعني مو زماني ولا مكاني لا فعلي.

http://www.youtube.com/watch?NR=1&v=4It3ua7NjRA

فتوى البيضة الشيعية.

يقول أحد أعلام الضلال.((السيد عبدالحميد المهاجر))

أن الإسلام ببرنامج الطعام يقول لك إسمع:
هذا البيض إذا تساو طرفا البيضه لا تأكلها،،لازم طرف يكون أصغر من الآخر هذه بيضه - حلال
إذا البيضه طرفاها متساويان حرام لان تترك أثر في نفسك أنت ما تعرفها
تترك آثار كبيره ،ممكن تؤدي إلى أمراض وأنت ما تعرفها،
ذاك اليوم في مجله نيوز ويك، تعليل علمي دقيق وهم ما عرافين المسأله
أنما أنا قرأت هذا التعليق، وموجود عندي أحتفظ فيه.
وحتى بنسختين كاتبيه، عربي وإنجليزي !!!!!
لأنها تصدر بلعربي والإنجليزي، يتحدثون عن قرى كبيره على البحر.
فإنتشر عندهم مرض معين هذا المرض الخبيث، لاكنهم تعجبوا
أن هنالك بعض القرى يلي موجوده مافيها هذا المرض الخبيث أبدا
ولا واحد منهم أصيب بهذا المرض، فجائو وعملوا إحصاء وجرد،
لطعام الذي يأكلونه، لاحظوا هذه القرى التي ما ورد فيها المرض الخبيث
كلهم كانو يأكلون السمك مع الفلس ((قشر))َ!!!!!!!!!!
السمك يلي مافيه فلس ما يأكلونه.!!!!!!!!!!!
هذا نظام إسلامي !!!!!!!!!!!!!!
وهذيك القرى ما يهتمون يطلعون حوت من البحر يقطعونه وياكلونه.

http://www.youtube.com/watch?v=nzCmxyLL_ww&feature=related

القلق الأمريكي والحشود العسكريه في الخليج خوفا من المهدي(الشيعه)!!!

ويقول المرجع الشيعي الهالك بإذن الله: محمد الصدر

أن الولايات المتحده الأمريكيه أنشأت قوات التدخل السريع
تحسبا لمهدي الشيعه!!!
أتركم مع أقواله:

والآن يوجد من الأخبار ما يكفي من أن أمريكا قد اسست من عده سنوات ربما عشر سنين بما
يسمى قوات التدخل السريع،
تحسبا لظهور المهدي(ع) ليس لشيئ آخر،كما إنها إفتعلت حرب الخليج لأجل أن تملأ الخليج
بلبوارج الحربيه تحسبا لظهور المهدي (ع)، كما أنه من الأكيد أن له في البانتجون ملف كاملا
وضخما، عن أخباره التي تستطيع أمريكا جمعها،
حتى قالو إنه يفتقر فقط إلى الصوره الشخصيه له.
طبعا وهي مفقوده، ولا شك أيضا أنها تأخذه في نظر الإعتبار
في كمبيوتراتها السياسيه كأحد أهم المحتملات لتغير الإجتماعي
الممكن حصوله في الشرق المسلم، طبعا مع التعتيم التام على كل هذه الأمور، وعلى أيه حال
فيكون من الحكمه الإلهيه إخفاء موعد
ضهور المهدي وبقاء الموعد غامضا مجهولا.

http://www.youtube.com/watch?v=iDCdhPJxHIM&feature=related

جواز لعب الرجل بعوره الرجل، والمرأه بعوره المرأه من باب المزاح

قال عدو الله: المرجع الأعلى أبو القاسم الخوئي
في كتاب صراط النجاه:
مسائل الستر والنظر والعلاقات

في سؤال رقم ٧٨٤: هل يجوز لمس العوره من وراء الثياب من الرجل لعوره الرجل آخر، ومن المرأه لعوره أخرى، لمجرد اللعب والمزاح
مع فرض عدم إثاره الشهوه.

أجاب عدو الله: لا يحرم والله أعلم.

جواز تفخيذ الرضيعه

قال الهالك الخميني: في كتاب تحرير الوسيله
صفحه ٢٢١ مسأله رقم ١٢

لا يجوز وطئ الزوجه قبل إتمام ٩ سنين دوام كان أم نكاح منقطعا
أما سائر الإستمتاعات كالمس بشهوه، والضم ، والتفخيذ،
فلا بأس بها حتى في الرضيعه

المتعه بلمتزوجة جائز بلدين الرافضي

عن أبي عبدالله عليه السلام قيل له،إن فلانا تزوج إمرأه متعه وإن لها زوجا فسألها.
فقال أبي عبدالله عليه السلام،، لم سألها
كتاب الوسائل ٤٥٧/١٤

وكتاب التهذيب ١٨٧/٢

يستحب أن تكون المتمتع بها مؤمنة عفيفه، وأن يسأل عن حالها قبل الزواج مع التهمه من أنها ذات بعل أو ذات عده أم لا، وأما بعد الزواج فلا يستحب السؤال. ***وليس السؤال والفحص عن حالها شرطا في الصحه.***

منهاج الصالحين ج٣ مسأله ٢٦٠

ثلاثه آباء لطفل واحد.

يفتي الإمام الخوئي في إحدى فتاويه:

السؤال: امرأة ادعت أنها يائس ، أو ظهرت عليها امارات اليأس ، واطمأنت لذلك وعملت عمل اليائس ، ثم تزوجت بالعقد المنقطع شخصا ، وبعد فترة تزوجت شخصا آخر متعة ، وبعد مدة تزوجت من ثالث متعة ، وبعد هذا الزواج المتكرر حملت المرأة ، ففي هذه الصورة بمن يلحق الولد ؟.. وهل يعتمد على القرعة في المقام ، أم لا ؟

الجواب: في الصورة المفروضة: بما أن علاقة الأول قد انقطعت عن المرأة المذكورة فلا يلحق الولد به ، وحينئذ إن كان عقد الأول والثاني كلاهما في زمان مدة الأول ، فالعقدان كلاهما باطل ، ويكون الوطئ من كليهما شبهة ، وعليه فيكون الولد مرددا بينهما ، فالمرجع في تعيينه القرعة ، وان كان العقدان كلاهما بعد انقضاء المدة ، فكلاهما صحيح ، ويلحق الولد حينئذ بالثالث.

http://arabic.al-khoei.org/matherwithson.htm

فتوى الأرنب من الحشرات!!!! وأكله حرام!!!!

يقول أحد المعممين في أحد الحسينيات:

كل حيوان مفترس له ناب أو مخلب يفترس به يعتبر محرما، تحرم الحشرات، ونقصد بالحشرات الحيوانات الصغيره التي تعيش عاده في الجحور،أبدأ من الأرنب والفأر ومابعدهما،الأصغر منهما

الأرنب حرام ؟؟؟ ممكن واحد يقول ليش حرام ؟؟ لأن فيه نص، وروايات وراده عن أهل البيت تدل على أن الأرنب محرم !!!!!

لاواحد يقول الأرنب تحيض،فصارت حرام ،،لأن لو قتلك تحيض يقولك الذكر ما يحيض، الأرنب الذكر ما يحيض.

النص قايل،الأرنب حرام ليش ما ندري ؟؟؟؟ مثل ما الفأر حرام وليش الفأر حرام هم ما ندري ؟؟؟؟ القط ليش حرام ما ندري ؟؟؟؟

الحلال والحرام الشرع عينهم،......إلخ

الأرنب محرم،الفأر محرم،الخنافس،الحيات العقارب،الذباب،البق،وما شاكلها،الديدان كل هذا محرم،الديدان بكل أقسامها كبيرها صغيرها. أخذوها قاعده الحشرات عموما محرمه، بإستثناء الجراد !!!! ،الجراد هم حشره، هنا مرح نتحدث عن الجراد، الجراد إلى حساب ثاني ونحن بعدين رح نتكلم عن الطيور، والحيوانات الذي تطير،بعتبار الجراد يطير رح نتحدث عنه بشكل مستقل.

http://www.youtube.com/watch?v=XTjwT8JFJ_I&feature=related

فتوه تجيز زراعه المخدرات

كتاب صرط النجاه في أجوبه الإستقتاءات-الميرزا التبريزي

مسائل متفرّقة تتعلق بحياة الانسان المعاصر

سؤال ١٢٨٦: هل تجوز زراعة الترياق والهيروئين وبيعهما، خصوصاً مع فرض امكان الانتفاع بهما ببعض الفوائد؟

الخوئي: لا مانع من ذلك في حدّ نفسه، ما لم يترتّب عليه مفسدة.

إخراج الخمس عن أموال المخدرات

بفتوه من الإمام الروحاني قبحه الله

كد: ٤٩٧

نام: ■ مجيد الحلي

ايميل: ■■■■■■■■

موضوع: الخمس في بعض التجارات

تاريخ:

سؤال: سماحة السيد أية الله العظمى الإمام الروحاني طابت أوقاتكم وبارك الله بيكم مولانا وجعلنا من خدام ال البيت عليهم السلام . مولانا . أنا رجل أمتهن التجارة ولي عدة موارد تجارية أسترزق منها . وهي كلها حلال حسب فقه أل البيت عليهم السلام وأخرج منها الخمس كل عام . ولكن بجانب ذلك لي نشاط قليل في تجارة المخذات (والبداية هي بعض المشاكل المالية في تجارتي دفعتني لذلك) وحتى بعد ان تحسنت اموري مالزلت مستمرا في تجارة المخذرات ولكن ليس بطريقة مكثفة . وبعد إطلاعي على فتوى السيد الخوئي قدس الله سره والسيد الخامنئي أعلى الله مقامه فهما يجزان زراعة الحشيش ولا أعلم انهما أجازا تجارتها . الفتوى عند نهاية كل سنة يتجمع عندي ربح من تجارتي (من التجارة العادية وكذلك تجارة المخذارت) فهل أخرج الخمس عنها مجتمعة أم أستثنى منا أرباح تجارة المخذرات ؟؟ علما بأن عالبية من يتعاملون معي من غير المسلمين أدامكم الله في خدمة ال البيت عليهم السلام

باسمه جلت أسماؤه

يكفي اخراج الخمس عنها مجتمعة ولا حاجة الى الاستثناء

ولا يفرق في الحكم بين كون المتعاملين معكم من المسلمين او من غيرهم -

٢٦ ج ٢ / ٤٢٨ الروحاني

أهل السنه(البكريون) سيتحوولون إلى يهود يوم القيامه!!

بفتوى من عدو الله: مجتبى الشيرازي

فألبكريون((المقصود بهم السنه نسبه إلى أبي بكر الصديق)) الذين يبغضون أهل البيت، طبعا القسم الجاحد منهم،والقسم الجاهل المقصر منهم هذوله إلهم نوع شرف،،لأن هذوله ينتسبون للإسلام ولو بلكذب، ولو بلإدعاء، على مود هذا الشخص القليل الإدعائي،الله يو القيامه لايعتبرهم بوذي أو كونفشوسي أو شيوعي أو علماني أو قومي أو ديمقراطي. يعتبرهم يهود ،أما مايعتبرهم نصراني،ما يعتبرهم مجوس، يعتبرهم يهودي، فبعد شوف الجاحدين من البكرين شكد، شوف الجاهلين المقصرين من البكرين شكد، فتشوف عدد اليهود يوم القيامه يزداد، هسه عددهم في الدنيا بين ٢٠ مليون و٣٠مليون ما أحفظ عددهم بلضبط، فيوم القيامه لا ربما عددهم يصير ملياااااار.!!!!!!! ربما عددهم يصير أكثر.هم في الدنيا قليلين ،أما يوم القيامه فتصير إلهم كثره، فيتمكنون يوم القيامه يرفعون رؤوسهم....فدنيا خومى يتمكنون يرفعون رؤسهم

http://www.youtube.com/watch?v=dm94V2QuMdU

معمم يريد إبكاء جبار السموات!!!!

يقول أحد أحد أعلام جهنم:

وهو يكذب على المغفلين وهو يصرخ زينب..زينب.زينب

يقول:

يلا حبيبي حضر غراضك،يالله ،حضر دمعتك حبيبي،

وداعه فاطمه اللعلي لأتحدى واحد يباوعلي (ينظر إلي) وما يبجي(يبكي) لأن عندي وعد ماخذه من فاطمه العليله أنا أنا ماخذه شخصيا !!!!!!! لاتقول لي شلون.!!!،،،أنا مو بحاله شلون،،!!! أنا ماخذ وعد من فاطمه العليله...

لو تجيب لي جبار المسوات هسه أبجيلك ياه((يقصد الله عز وجل)) ((يقصد لو أن أنزلت رب السموات هذا الكافر قادر على إبكاء الله))

(((هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)))**

صدق الله العظيم

---

http://www.youtube.com/watch?v=iHF00LPJrv4&feature=related

فتوه تبيح التهرب من الصوم

يقول أحد إخوه الشيطان:

على قناه الفرات .

أحد الإخوه من يلي سألو وقال: أنه أيام رمضان رح يجينا في تموز وآب وحر جدا، فهل يجوز أن نأخر الصيام إلا ما بعد شهر رمضان؟؟

في الواقع لايجوز، رمضان الله سبحانه وتعالى شرع فيه الصوم،وأوجب فيه الصوم،سواء كان في الشتاء،أو كان في الصيف، نعم،أنا أبين لكم طريقه يمكن للإنسان أنه يتخلص،من هلمشكله مشكله الصوم في رمضان،عفوا مشكله الصوم في الحر، ولا يقع في الحرام، نعم،أكو حلول، من الحلول السفر، الإنسان يسافر، أنا أسافر في رمضان حتى لا أصوم، وما أقيم في ذلك المكان عشره أيام،يعني أتنقل من مكان إلى مكان،أسافر.

أو كل يوم أطلع ٢٥كيلومتر، آكل وأرجع للبيت،وأنا كل يوم أقطع علمسافه زين،حتى لا أصوم،مافي إشكال، الهروب من الصوم،حتى لو كان السفر للهروب من الصوم مافيه إشكال!!! الفقهاء يصرحون بيه،ولكن يكره،على كل حال كل مكروه يجوز،ولكن ليس حراما فلأخ الكريم ما يجوز أن يترك صوم رمضان لأنه حر،خلنا نأجله،خليه أيام الشتاء ورمضان خليه يصير شتوي،هذا مو بإيدنا إحنا إذا رأينا هلال رمضان، يجب علينا أن نصوم،والطريقه التخلص من الحر،وأن لا تصوم في الحر،نعم أن تسافر، والسفر على اي حال،يعذرك من الصوم.

http://www.youtube.com/watch?v=HDFDxcptC2M

فتح محلات مخصوصه للممارسات الجنسيه.(معاذالله)

يقول الهالك بإذنه تعالى في كتابه(كل الحلول عند آل الرسول) في الصفحه رقم ٢٩٤ الدكتور!!محمد التيجاني:

غير أننا في المجتمع العربي الإسلامي فرّطنا في مسألة الجنس فأهلكنا مجتمعنا بالعقد النفسية والكبت الجنسي والممارسات السرينه، والتلهف على المرأة بشهوة حيوانية قاتلة.

وقد تفطّن العلماء والفقهاء المسلمون لهذه الحقيقة فأفتوا من الأيام الأولى في صدر الإسلام بوجوب فتح محلّات مخصوصة للممارسات الجنسية وإفراغ الشهوة الحيوانية، وقد وجد الفقهاء لهذه الظّاهرة فتوى أكسبوها شرعية إسلامية وسمّيت عندهم «سدّ باب الذرائع» بمعنى أنّه أحسن وأفضل من أن يتهجم الرجال على المحصنات من النّساء والفتيات العفيفات، فلا يجد الرجل بعد هذه المحلّات ذريعة يتذرّع بها أمام القاضي في حالة تلبّسه بجريمة الزنا.

البطيخ الموالي

المعمم عبدالرؤوف القرقوش

يقول أن ولايه على بن أبي طالب،عرضت على كل شيئ، فجميع الموجودات عرضت عليها ولايه علي ابن ابي طالب، حتى حديث البطيخه إذا تعرفونه موجوده!!

أن البطيخه عرضت عليها أمير المؤمنين،فما استحلى منها فدليل على قبول الولايه!!!،وما كان منها طعمه غير طيب، فهذا رافض للولايه.

وهذا الحديث مشهور

فتوه قتل أهل السنه

يقول حازم الأعرجي الحقير (أحد قيادي التيار الصدري)لعنه الله عليهم جميعا:

(يلي يقول اريد فتوه هذا ينتظر الإمام بلإنتظار السلبي عليه لعنه الله
الفتوه موجوده ،محمد الصادق قالها قبل سبع سنين، قالها
الوهابي نجس بل أنجس من الكلب.؟؟؟؟!!!!
أخذ سلاحك وقاتل كل وهابي نجس).

ويقول ذلك القذر الملقب مجتبى الشيرازي:

(فلوهابي الإرهابي الكافر الناصبي الوحشي يجب قتله،
وكل من يؤيده بنحو أو بآخر، من رجل دين أو غير رجل دين
يجب قتله،فهو علانيه يكفر بلقرآن الكريم).

http://www.youtube.com/watch?v=PGSc-K3LxvI&feature=related

القرآن صامت وأنه فتنه بين المسلمين.(معاذالله)

في أحدى حلقات قناه المستقله.

يقول الهالك بإذنه تعالى الدكتور!!محمد التيجاني:

... وإلا لما جاز لرسول الله(ص)،أن يقرن عليا بلقرآن الكريم

فيقول: هذا القرآن صامت وعلي هو القرآن الناطق.!!!!!

وفي حلقه أخرى يقول التيجاني:

حكمه الله سبحانه وتعالى،جعلت من القرآن الكريم فتنه للمسلمين ، وكما قال في بعض الآيات:
((فلله الحجه البالغه فلو شاء لهداكم أجمعين))

فتوه أصل العصفور(لا حول ولاقوه إلا بلله)

يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

يقول أحد المعممين:

أصل العصفور أكبر من حجم من النعامه،واسمه فور ولكنه عصاالله وتأخر عن الإقرار بلولايه، فغضب الله عليه وصغر حجمه، فقاومو المخلوقات يقولون عصا فور،عصاا، دمجت فأصبحت عصفور.

http://www.youtube.com/watch?v=dkKG_fGDGRY&feature=related

إن النبي لابدَّ أن يدخل فرجه النار

قال علي غروي - أحد أكبر علماء الحوزة ‹ : -
إنَّ النبيَّ لا بدَّ أن يدخل فرجه النار , لأنه وطئ بعض المشركات ›

المصدر
كشف الأسرار للموسوي ص٢٤ .

المهدي سيحيي عائشة

ويقول المجلسي ‹ :
إذا ظهر المهديُّ, فإنه سيُحيي عائشة, ويُقيم عليها الحد

المصدر
حق اليقين للمجلسي ص٣٤٧.

بول الأئمه وغائطهم يوجب دخول الجنه.

ليس في بول الأئمه وغائطهم استخباث ولا نتن،ولا قذاره،بل هما كالمسك الأذفر ، بل من شرب بولهم وغائطهم، ودمهم، يحرم الله عليه النار واستوجب دخول الجنه

أنوار الولايه لآيه الله ملا زين العابدين الكبايكاني/١٤٠٩هـ - ص٤٤٠

الكافي -١/٣١٩ كتاب الحجه- باب مواليد الأئمه..

أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاع علي وإن عصاني

الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

فأوحى الله ــ تعالى ــ إليه[١]: حمدتني[٢] عبدي، وعزّتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدّنيا ما خلقتك.

قال: إلهي فيكونان منّي؟

قال: نعم، يا آدم، ارفع رأسك وانظر.

فرفع رأسه، فإذا هو[٣] مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد[٤] نبيّ الرّحمة، عليّ[٥] مقيم الحجّة.[٦] ومن عرف حقّ عليّ، زكا وطاب. ومن أنكر حقّه، لُعِن وخاب. أقسمت بعزّتي أن أُدخل الجنّة من أطاعه، وإن عصاني. وأقسمت بعزّتي أن أُدخل النّار من عصاه، وإن أطاعني*.

إبليس من الموالين للإمام علي(ر) عند الرافضه

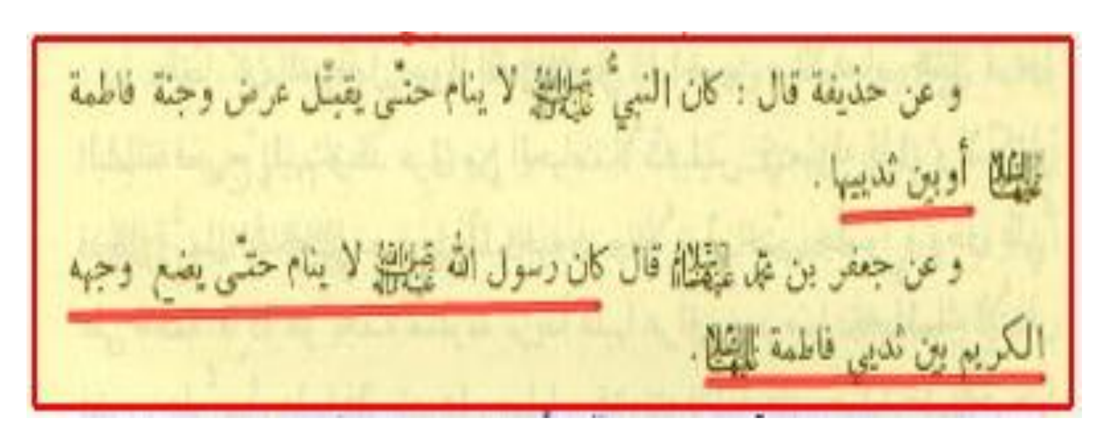
الإمام علي والجن

والله يا علي إني لاحبك جدا.

١٢٥ ــ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر، وعليه مدرعة من الشعر، فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مسند ظهره على الكعبة فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما تولى الشيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت: لا قال: ذلك اللعين إبليس، قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فاني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي إني لاحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في امه فصار ولد زنى، فضحكت وخليت سبيله[١].

كان الرسول يضع وجهه بين ثديي إبنته فاطمة الزهراء ويقبل ما بينهما

بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار-ج٤٣/ص٧٨



و عن حذيفة قال : كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها .

و عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يضع وجهه الكريم بين ثديي فاطمة عليها السلام .

فما رأيك أخي المسلم بهذا الدين الذي يبيح نكاح الحيوانات، ويبيح الزنى بدعوه الزواج،

أليس هذا الزواج يجلب أطفال بدون آباء ؟؟؟؟؟؟

فما رأيك بلتقيه؟؟ وما رأيك بأصل العصفور ؟؟؟ والبطيخ الموالي؟؟؟ أليست هذه حماقى ، فإن وافقتهم. وما رأيك بإخراج الخمس من أموال المخدرات؟؟؟ وبفتوه قتل أهل السنه ؟؟؟،وما رأيك بتحريف القرآن؟؟؟،وما رأيك بذلك المعمم الذي يريد أن يبكي جبار السموات؟؟؟،أليس هذا كفر؟؟؟

فهنالك من الفتاوي ما لا تستطيع أن تتخيله،،فيبقى السؤال مطروحا أهكذا هم آل بيت الرسول ؟؟؟ أهكذا كان..!!!!!!

أتعلم أخي المسلم أنهم لا يعترفون بهذه الفتاوي علنا بسبب ممارسه التقيه ولكنهم يؤمنون بها، فلكارثه هي ليست مشكله إختلاف بلمذهب كما يصفهم البعض من أهل السنه وسائر الأديان، بل هي إختلاف بلدين فكما ذكرنا سابقا أنهم إعترفو أنهم على دين آخر.

(((وكما قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله : إنهم كفار ومن شك في كفرهم فلقد كفر.)))

والله تعالى أعلى وأعلم.

من كتاب الكافي (لعنة الله من كتبه ومن آمن به)

مقدمه:

تجدر الإشاره هنا إلى أن جميع المراجع المستعمله في هذا البحث تعتبر من أهم كتب الشيعه وأوثقها عندهم ولا يستطيع اي شيعي أن يطعن ولا بروايه فيها بل ويعتبرونها أصدق من القرآن الكريم الذي يعتبرونه محرف ،أحد أهم هذه الكتب المعصومه كتاب الكافي للكيليني

حيث عرضه على الإمام المعصوم فقال له كاف لشيعتنا، فلطعن به يعتبر طعنا بعصمه الإمام، وهذا يعتبر كفرا في الديانه الرافضيه، وحتى لو أدعى أحد عوام الشيعه أن هذه الكتب ليست معصومه!! فهذا باب من ممارسه التقيه

وفي مايلي فضل كتاب الكافي عند الرافضه :

الأصول في الكافي هو من عمده كتب الرافضه بل من أجلها ، والكيليني متوفي سنه ٣٢٩هـ وهو عندهم ثقه وقدوه، وقد زعم صاحبه أنه ألفه في عشرين عاما. والكيليني كان حيا في زمن الغربه الصغرى وهذا يقوي الروايه عند الرافضه، أنه عرضه على الإمام المعصوم الغائب ، فاستحسنه، وقال: ((هو كاف لشيعتنا)) (أنظر مقدمه الأصول في الكافي)

وقال الكيليني نفسه في مدح كتابه في المقدمه : (وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بلآثار الصحيحه عن الصادقين). مقدمه الكافي

وقال عبدالحسين شرف الدين صاحب الكتاب الملفق (المراجعات) وهو يتكلم عن مراجع الرافضه ما نصه:(وأحسن من جمع منها الكتب الأربعه ، التي هي مرجع الإمامه في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي : الكافي ، والتهذيب ، والإستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواتره ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها). المراجعات ص٣٧٠ ،مراجعه رقم (١١٠) . طبعه: مطبوعات النجاح بالقاهرة.

وقال الطبرسي:(الكافي بين الكتب الأربعه كالشمس بين النجوم ،وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظه حال آحاد الرجال السند المودعه فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الإطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها) مستدرك الوسائل (٥٣٢/٣).

وقال الحر العاملي: (الفائده السادسة في صحه المعتمده في تأليف هذا الكتاب- أي الكافي- وتوافرها وصحه نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمه عليهم السلام). خاتمه الوسائل ص٦١

وقال آغا بزرك الطهراني:(هو أجل الكتب الأربعه الأصول المعتمده عليها ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول، لثقه الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكيليني المتوفي سنه ٣٢٩هـ) الذريعة إلى تصانيف الشيعه(٢٤٥/١٧)

وقال العباس القمي:(وهو أجل الكتب الإسلاميه ، وأعظم المصنفات الإماميه ، والذي لم يعمل للإماميه مثله، وقال محمد أمين الإستربادي في محكى فوائده : سمعنا عن مشائخنا وعلمانا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه). الكنى والألقاب(٩٨/٣) . وغيرهم كثيرا أثنوا على هذا الكتاب الفاسد وأعتبروه أصلا من أصولهم.

يقول محمد صادق الصدر:" ان الشيعه وإن كانت مجمعه على اعتبار الكتب الأربعه وقائله بصحه كل ما فيها من روايات" الشيعه ص ١٢٧-١٢٨

والآن نأخذ جوله في هذا الكتاب الجنسي.

حب النساء

***عن أبي عبد الله (ع (قال: ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء(٥.(**

قلت: والمرأة ؟ .!

لها المتعة تحبها تتعبد بها تحوز متعة الدنيا وهلاك الاخرة

انشغال الإمام بالنساء

***عن عقبة بن خالد قال: أتيت أبا عبد الله) ع) فخرج إلي ثم قال: يا عقبة شغلنا عنك هؤلاء النساء(٦.(**

تفاهات في وصف النساء

***عن أبي الحسن (ع) قال: عليكم بذات الأوراك فإنهم أنجب(٧.(**

***عن أمير المؤمنين (ع) قال: تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلي مهرها(٨.(**

***عن أبي الحسن (ع) عن النبي (ص) وهو يخاطب امرأة تشكو**

إعراض زوجها عنها فقال :أما لو يدري ما له بإقباله عليك؟ !

قالت: وما له بإقباله علي؟

---

(1)أي ان الزنا والخمر وغيره ما خلا الدماء والأموال مشمول بالعفو من الإمام!

(2) 2/619-620.

(3) 2/620.

(4)2/620 وانظر مثلاً ٥١٩/٢-٥٢١ . والكتاب مشحون بأمثال هذا الهذيان.!

(5) 5/320.

(6) 5/322.

(7) 5/334.

(8) 5/335.

فقال: أما إنه إذا أقبل اكتنفه ملكان فكان كالشاهر سيفه فى سبيل الله. ؟؟؟

فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ ورق الشجر .

فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب(١.(

الاستهزاء بمقام النبي - صلى الله عليه وسلم-
*عن بعض أصحابنا رفع الحديث قال: كان النبي (ص) إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة: شمي لَيْتها فإن طاب ليتُها طاب عَرفها، وانظري كعبها فإن درَم كعبها عظم كعبثها(٢).
هذا تصورهم عن مستوى خلق رسول الله! فما ظنك بمن دونه!!

*عن الحسن بن علي (ع) قال: قال رسول الله) ص): أطعموا حبالاكم اللبان فإن ولدت أنثى عظمت عجيزتها فتحظى عند زوجها(٤).

نبي مهموم بماذا؟!!!
*عن أبي عبد الله (ع) قال: إن نبياً شكا إلى الله عز وجل الضعف وقلة الجماع فأمره الله بأكل الهريسة(٥).

(1) 5/496.
(2) 5/35.
(4) 6/23.
(5) 6/320.

الإمام خبير بالأدوية المثيرة للجنس..! وأهمها الشليثا
عن علي بن جعفر قال: كان أبو الحسن موسى (ع) يستعط بالشليثا(١)وبالزنبق الشديد الحر. قال: وكان الرضا (ع) أيضاً يستعط به فقلت لعلي بن جعفر لم ذلك؟ فقال علي: ذكرت ذلك لبعض المتطببين فذكر أنه جيد للجماع.(2)

الباقر في الحمام أمام الناس بلا مئزر
*عن أبي جعفر (ع) كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر
قال: فدخل ذات يوم الحمام فتنوَّر فلما أن أطبقت النورة على بدنه ألقى المئزر
فقال مولى له: بأبي أنت وأمي إنك لتوصينا بالمئزر ولزومه وقد ألقيته عن نفسك
قال: أما علمت أن النورة قد أطبقت العورة(٣).

*عن محمد بن علي بن الحسين (ع): كان يدخل الحمام فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف على طرف إحليله ويدعوني
فأطلي سائر بدنه فقلت له يوماً من الأيام: الذي تكره أن أراه قد رأيته فقال :كلا إن النورة سترة(٤).

تحليل النظر إلى عورة الكافرات!!

*عن أبي عبد الله (ع) قال: النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك إلى عورة حمار(٦).؟؟!!
وهذا يعني جواز النظر إلى عورة الأجنبية الكافرة وعدم الحرج من مشاهدة الأفلام الخلاعية التي أبطالها وممثلوها من الكفار فتأمل !!
وصدق الله تعالى إذ يقول: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً) (النساء:٢٧).

*عن أبي عبد الله (ع) قال: لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن(٧).

---

(1)دهن معروف كما جاء في الحاشية
(2) 6/524.
(3) 6/503.
(4) 6/497.
(5)الفروع.6/501
(6)الفروع ٦/٥٠١.
(7)الفروع ٥/٥٢٤.

*وعنه قال: لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا لا ينتهون،
قال: والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها! ما لم يتعمد ذلك(١).

لا يمكن حمل قيد (ما لم يتعمد ذلك) على نظر الفجأة لأن نظر الفجأة عام في كل النساء إذ لا كسب للإنسان فيه، بينما جعله هنا خاصاً بنساء مخصوصات بصفات معينة.!

تحليل النظر إلى المرأة الجميلة

*عن علي بن سويد قال: قلت: لأبي الحسن (ع (إني مبتلى بالنظر إلى المرأة الجميلة فيعجبني النظر إليها؟
فقال لي: يا علي لا بأس إذا عرف الله من نيتك الصدق(٢!!)

من صور الاستهانة بالمرأة

تحليل دبر المرأة

تحت (باب) (محاش النساء) يروى صاحبنا هاتين الروايتين:

*عن صفوان بن يحيى قال: قلنا للرضا (ع :(إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة هابك واستحيى منك أن يسألك؟
قال: وما هي؟
قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟
قال: ذلك له .

قال: قلت له: فأنت تفعل؟ ق
ال: إنا لا نفعل ذلك(٣).

*عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن إتيان النساء في أعجازهن
فقال: هي لعبتك لا تؤذها(٤).

لا بأس بنوم لرجل بين امرأتيه
*عن أبي عبد الله (ع) قال: لا بأس أن ينام الرجل بين الأمَتين والحرتين. إنما نساؤكم بمنزلة اللعب(٥).

النهي عن تعليم النساء الكتابة
*عن أبي عبد الله (ع) يرفعه: لا تنزلوا النساء بالغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور(٦).

النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ولماذا؟!
*عن أمير المؤمنين (ع) قال: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤوهن (كذا) إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ(٧).

للإنصاف!
ولكن للإنصاف فإنه لم ينس المرأة فأتحفها بهذه الامتيازات والتحف:

---
(1)الفروع ٥/٥٤٢.
(2)الفروع.5/542
(3) 5/540.
(4) 5/540.
(5) 5/560.
(6) 5/516.
(7) 5/516.

*سئل أبو الحسن (ع) عن الرجل يقبل قُبُل المرأة؟ قال: لا بأس(١).

*عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله (ع :(أينظر الرجل إلى فرج امرأته وهو يجامعها؟ فقال: لا بأس(٢).

ولكن القمي يروي أن النظر إلى فرج المرأة يورث العمى !والرواية منسوبة إلى أشرف الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - يوصي علياً زوج ابنته: لا تتكلم عند الجماع فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس،
ولا ينظرن أحد إلى فرج امرأته وليغمض بصره عند الجماع
فإن النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد(٣).

ولا شك في أن هذا سبق علمي أعيا الطب الحديث!
*وسئل أبو عبد الله (ع) عن الرجل ينظر إلى امرأته وهي عريانة؟
قال: لا بأس بذلك وهل اللذة إلا ذلك(٤).

*عن أمير المؤمنين (ع) قال: لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور(٥).

الطعن في الهاشميات والقرشيات

*عن أبي عبد الله (ع) ورجل يخبره ويقول :فإن المرأة القرشية والهاشمية تركب وتضع يدها على رأس الأسود وذراعيها على عنقه؟
فقال أبو عبد الله (ع): يا بني أما تقرأ القرآن؟
قلت: بلى قال: اقرأ هذه الآية: (لا جناح عليهن في آبائهم ولا أبنائهن - حتى بلغ - ولا ما ملكت إيمانهن) الأحزاب/٥٥
ثم قال: يا بني لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق(٦).

بنات (الإمام) أبي الحسن الرضا!!..

*عن محمد بن إسماعيل قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن قناع الحرائر من الخصيان؟
فقال: كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن (ع) ولا يتقنعن .
قلت: فكانوا أحراراً؟
قال: لا .
قلت: فالأحرار يتقنع منهم؟
قال :لا(٧).

الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وبناته رضي الله عنهن!!!

---

(1) 5/497.
(2) 5/497.
(3)فقيه من لا يحضره الفقيه.3/359
(4)الفروع ٥/٤٩٧.
(5) 5/516.
(6) 5/531.
(7) 5/532.

*عن زرارة - وهو يسأل أبا جعفر (ع) عن جواز مناكحة الناس من غير الشيعة؟
-فيجيبه: قد كان رسول الله (ص) تزوج .
وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان !!
فقلت: إن رسول الله (ص) ليس في ذلك بمنزلتي إنما هي (يقصد هذا الخبيث بها أم المؤمنين عائشة!) تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه. فقال: ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل: (فخانتهما) ؟
ما يعني بذلك إلا الفاحشة،
وقد زوّج رسول الله (ص (فلانا (يقصد الخبيث بذلك عثمان ذا النورين الذي تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم!)(١).
ماذا يفعل إنسان زنديق حاقد موتور يريد النيل من نبي الإسلام أكثر من هذا؟ !

الزواج بلا ولي ولا شهود

*عن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله (ع :(ألقى المرأة في الفلاة التي ليس فيها أحد فأقول لها: لك زوج؟
فتقول: لا،
أفأتزوجها؟ قال:نعم هي المصدقة على نفسها(٢.(

*عن أبي جعفر(ع) قال: المرأة التي ملكت نفسها غير السفيهة ولا المولى عليها، إن تزويجها بغير ولي جائز(٣.(

يجوز للرجل أن يجامع زوجة عبده إذا اشتهاها

*عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا زوج الرجل عبده أمته ثم اشتهاها قال له: اعتزلها، فإذا طمثت وطئها ثم يردها إليه إذا شاء.(4)؟؟؟؟
هل توجد حيوانية أدنى من هذه؟!
*عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى :
)والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم (
قال: هو أن يأمر الرجل عبده وتحته أمته
فيقول له: اعتزل امرأتك ولا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض ثم يمسكها فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح.(5)

---
(1) 2/402.
(2) 5/392.
(3) 5/391.
(4) 5/481.
(5) 5/481.

استعارة الفروج

*عن أبي العباس البقباق قال:
سأل رجل أبا عبد الله (ع) ونحن عنده عن عارية الفرج؟
فقال: حرام .
ثم مكث قليلا ثم قال: لا بأس بأن يحل الرجل الجارية لأخيه.

*عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن امرأتي

أحلت لي جاريتها فقال: انكحها إن أردت
قلت :أبيعها؟
قال: لا إنما أُحل لك منها ما أحلت(١.(

*عن عبد الكريم عن أبي جعفر (ع (قال:
قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟
فقال: نعم له ما أحل له منها(٢.(

من الفضائح الخلقية والجنسية فى كتاب الكافى للكلينى

المتعة

لا شك أن امرأة تحترم نفسها وعقلها لا ترتضي لنفسها أن تكون سلعة تباع وتشترى بأبخس الأثمان، لمجرد التلذذ بها والتمتع بجسدها دون اعتبار إنسانيتها وشخصيتها، باسم نوع من العلاقة الجنسية يسمونه "المتعة".. وعلى هذه الطريقة المهينة المشينة:

لا ولي و لا شهود

*عن أبي عبد الله (ع) قال
)عن نساء المتعة) يتزوج منهن ما يشاء بغير ولي ولا شهود(٣.)

ما يجزئ من المهر فيها

*عن الأحول قال: قلت لأبي عبد الله (ع :(
أدنى ما يتزوج به المتعة؟
قال: كف من بر .
)وفي رواية): الدرهم فما فوقه(٤ .)
)وفي رواية :(مسواك.

التمتع بالبكر

*عن أبي عبد الله (ع) قال: لا بأس بأن يتمتع بالبكر ما لم يُفضِ إليها مخافة العيب على أهلها(٥.)
*وفي رواية: لا بأس ما لم يفتضها(٦.)

تصور !..
صبية بكر يدخل عليها رجل خلسة وخفية من أهلها ثم يكشف عن عورتها وعورته ويفعل معها كل شيء إلا الجماع !
ماذا سيكون مستقبلها؟ !
وهل يرضى مثل هذا آدمي لابنته؟!
وهل هذا الفسق و الفجور دين؟؟؟؟؟

زنا صريح يسميه متعة !!وتزويجاً

*عن أبي عبد الله (ع) قال: جاءت امرأة إلى عمر
فقالت: إني زنيت فطهرني فأمر بها أن ترجم
فأخبر بذلك أمير المؤمنين (ع) فقال: كيف زنيت؟
فقالت: مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابياً فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي
فقال أمير المؤمنين: تزويج ورب الكعبة(٧).؟؟!!

(1) 5/468.
(2) 5/468.
(3) 5/451.
(4) 5/457.
(5) 5/462.
5 (6)م٤٦٣.
(7) 5/467.

أبو جعفر لا يرضى المتعة لنسائه

*عن أبي عبد الله بن عمير الليثي وقد جاء إلى أبي جعفر (ع)
يسأله عن المتعة؟
فأحلها له فقال: يسرك أن نساءك وبناتك وبنات عمك يفعلن؟
فقال: فأعرض عنه أبو جعفر (ع) حين ذكر نساءه وبنات عمه(١).

وجعفر ينهى عنها

*عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله) ع) يقول في المتعة :
دعوها أما يستحي أحدكم أن يُرى في موضع العورة فيُحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه(٢).

يتمتع ويستغفر!..

*عن سماعة قال: سألته عن رجل أدخل جارية يتمتع بها ثم أنسي أن يشترط حتى واقعها يجب عليه حد الزاني؟
قال: لا ولكن يتمتع بها بعد النكاح ويستغفر الله مما أتى(٣).

هكذا الورع وإلا فلا!!

*وسئل أبو عبد الله (ع) عن الرجل يتزوج المرأة على عرد واحد؟
فقال: لا بأس، ولكن إذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر(٤).؟؟؟!!

فصة وثبوا على و شرح كيفية الزواج السرى:

- 6علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لابي الحسن موسى (ع :(

رجل تزوج امرأة متعة
ثم وثب عليها أهلها فزوجوها بغير إذنها علانية) هذا زواج باطل لعدم توافر رضا الزوجة(
والمرأة امرأة صدق كيف الحيلة؟
قال: لاتمكن زوجها من نفسها حتى ينقضي شرطها وعدتها،
قلت: إن شرطها سنة ولا يصبرلها زوجها ولا أهلها سنة؟

قال: فليتق الله زوجها الاول وليتصدق عليها بالايام ؟؟
فإنها قد ابتليت والدار دار هدنة والمؤمنون فى تقية؟؟؟
قلت: فإنه تصدق عليها بأيامها وانقضت عدتها كيف تصنع؟
قال: إذا خلا الرجل
فلتقل هي: يا هذا إن أهلي وثبوا علي فزوجوني منك بغير أمري

ولم يستأمروني ؟؟؟
وإني الآن قد رضيت فاستأنف أنت الآن فتزوجني تزويجا صحيحا فيما بيني وبينك.
ص ٢٦٧ ج٢ الكافى
قلت يبدوا ان الامام فى تقية ايضا و لم يقل الحق خوفا من اهلها
فاحل الحرام الله تقية و من اجل ان يعيش الامام سالما

الصراحة راحة
*عن أبي عبد الله (ع) قال :
قلت له: رجل جاء إلى امرأة فسألهاأن تزوجه نفسها
فقالت: أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر أو التماس وتنال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أنك لا تدخل فرجك في فرجي وتتلذذ بما شئت فإني أخاف الفضيحة؟
قال: ليس له إلا ما اشترط(٥).

تحليل الفجور بقرار رجعي!..
*عن أبي عبد الله (ع) في رجل كانت له مملوكة فولدت من الفجور فكره مولاها أن ترضع له مخافة ألا يكون ذلك جائزاً له
فقال أبو عبد الله (ع): فحلل الخادم من ذلك حتى يطيب اللبن(٦).

ملاحظة مهمة!
ما سطرته هنا مجرد نماذج !
وإلا فإن الكتاب في الموضع المخصص منه يموج بذكر الفروج ..
والألفاظ المتعلقة بها. ومنها أشياء غير صالحة للنشر(٧).
ومنها ما لا يمكن التلفظ بها أمام الملأ!!
فهل يعقل أن تكون هذه البلايا قد خرجت من مشكاة النبوة؟؟!

---

(1) 5/449.
(2) 5/453.
(3) 5/466.
(4) 5/460.
(5) 5/467.
(6) 5/470.
(7)انظر مثلاً. ...5/497

والحسنات و.. الدرجات بلا حساب

***عن أبي عبد الله (ع) قال: من قال في كل يوم عشر مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا منه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة. وكن له حرزاً من الشيطان، ولم تحط به كبيرة من الذنوب(١.(**

(1) 2/519

روى الكليني في الكافي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أُخبرَ أن عُفيراً حمار الرسول إنتحر فقال علي) : إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ. [1](

ذكرنا هذا الحديث الذي يرويه الكليني بالإسناد , وإسناده ، كما ترون ، كله حمير ، والعجيب في هذا الإسناد أنه في أعظم كتاب لهم , وليس في حمير بل هو مسلسل بالحمير فعفير يروي عن أبيه عن جده عن جد أبيه ، فكرم الله تبارك وتعالى علياً من أن يروى عن حمار عن آباءه.

أما من الناحية الحديثية فللحديث أكثر من علة:

أولا : الإسناد فيه مجاهيل ، وذلك أن أولئك الحمير لا ندري هل هم ثِقات حفاظ أم لا !! ، ولم أجد من ترجم لهؤلاء الحمير ، ولعل القارئ الكريم يبحث معي في تراجم هؤلاء الحمير في كتاب حياة الحيوان للدميري أو كتاب الحيوان للجاحظ لعلنا نصل إلى شئ هناك.

ثانياً : كيف يقول الحمار لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) : بأبي أنت وأمي (؟؟!! ومن أبوه ومن أمه ؟؟ !! حتى يفدِّي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا شك أنه طعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ، بل وإسفاف وقلة أدب ممن ينسب مثل هذا الكلام إلى سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه أن حمارا يقول له بأبي أنت وأمي. !!

ثالثاً : أن هذا الحديث فيه متهم بالكذب ، وهو جد والد الحمار (عفير) وذلك أنه قطعاً لم يدرك نوحاً عليه السلام ، وهو يدعي أن نوحاً مسح على كفله. !!

هذا بالنسبة لأسانيد هذا الكتاب ..

أما بالنسبة لما يتخلله ذلك الكتاب من المهازل أيضاً:

فنسبة البداء إلى الله سبحانه وتعالى ، فعن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنهما قالا) : إنّ الناس لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم همَّ الله تبارك وتعالى بهلاك الأرض إلا علياً فما سواه لقوله { فتول عنهم فما أنت بملوم } ثم بدا له – أي لله – فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه : { فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.[2] (}

كذلك من طاماتهم في هذا الكتاب طعنهم في كتاب الله فعن أبي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال) : مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (عليهم السلام.[3]((

وقيل لأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام : (إِنَّا نَسْمَعُ الْآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ هِيَ عِنْدَنَا كَمَا نَسْمَعُهَا وَ لَا نُحْسِنُ أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا بَلَغَنَا عَنْكُمْ فَهَلْ نَأْثَمُ فَقَالَ : (لَا اقْرَءُوا كَمَا تَعَلَّمْتُمْ فَسَيَجِيئُكُمْ مَنْ يُعَلِّمُكُمْ . [4] (

أما ادعائهم لتحريف كتاب الله تبارك وتعالى:

فعَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَ أَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) : (كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ (عليه السلام) فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عليه السلام) قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى حَدِّهِ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام. [5] ((

وعن أبي عبدالله قال) : وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ. [6](

وهذه نُبَذٌ من تحريفاتهم:

قال أبو بصير لأبي عبد الله عليه السلام : جُعلت فداك قول الله سبحانه وتعالى { : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ , لِلْكَافِرينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ } من إنّا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل بها جبريل على محمد ، وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمة. [7]

وعن أبي عبد الله قال : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام (قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ) عليه السلام) إِلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ آيَةٍ .[8] وهذا لا شك أنه يعادل القرآن ثلاث مرات تقريباً ، فهو إذا مصحف فاطمة الذي يدعون.

وبوب الكليني في كتاب الكافي باباً بعنوان : باب لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام.

وأما تحريفاتهم لكتاب الله تبارك وتعالى فأقرأ لكم نبذا منها:

عن زيد بن الجهم قال : قرأ أبو عبد الله أَنْ تَكُونَ أَئِمَّةٌ هِيَ أَزْكَى مِنْ أَئِمَّتِكُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَئِمَّةٌ قَالَ إِي وَ اللَّهِ أَئِمَّةٌ[9]قُلْتُ فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرْبى فَقَالَ مَا أَرْبَى وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا. [10]

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ وَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً هَكَذَا نَزَلَتْ. [11]

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله.[12])

وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) هَكَذَا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ بَغْياً.[13]

وعن أبي عبد الله قال : نَزَلَ جَبْرَئِيلُ) عليه السلام) بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ.[14]

طبعا لاشك أن هذا الكلام كله مكذوب على أبي عبد الله وهو جعفر الصادق، ومكذوب على أبي جعفر وهو محمد الباقر وغيرهم من أئمة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و عَنِ الرِّضَا (عليه السلام (فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ.[15]

و عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ – الباقر - (عليه السلام) قَالَ) : نَزَلَ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) هَكَذَا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ.[16](

قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) عليه السلام) قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ : (لَيْسَ هَكَذَا هِيَ إِنَّمَا هِيَ وَ الْمَأْمُونُونَ فَنَحْنُ الْمَأْمُونُونَ.[17])

و عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي قَالَ : أُنْزِلَ عليه إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ فِي عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ .. ثم قال : وَ ذَرْنِي يَا مُحَمَّدُ وَ الْمُكَذِّبِينَ بِوَصِيِّكَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا قُلْتُ إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ. [18]

هذه نُبَذ من التحريفات وإلا لو جلسنا هذه الليلة كلها في قراءة ما جاء في قراءة ما جاء في هذا الكتاب الخبيث من التحريف وإدعاء ما ليس في كتاب الله أنه من كتاب الله لأخذنا الوقت كله ولكن لعل في هذا تنبيه وكفاية.

الحرص على مخالفة أهل السنة :

فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخٍ لَهُ مُمَارَاةٌ فِي حَقٍّ فَدَعَاهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ – أي من الشيعة - لِيَحْكُمَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُرَافِعَهُ إِلَى هَؤُلَاءِ – إي من أهل السنة - كَانَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ الْآيَةَ.[19] (

أما في غير الكافي ما يؤكد هذه القضية عندهم ما جاء عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال : إذا ورد عليك حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه فإن لم تجدوا في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة – أي أهل السنة – فما وافق أخبارهم فذروه ، وما خالف أخبارهم فخذوه. [20]

كذلك عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أستفتيه أحد من مواليك ، قال : فقال عليه السلام : ائت فقيه البلد – يعني من أهل السنة – فأستفته في أمرك فإن أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه. [21]

هل يقول هذا الكلام إنسان عاقل فضلا عن أن يقوله مسلم ؟ !

ولذلك يقول الخميني : وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض [22] .

[1]الكافي ج ١ ص ٢٣٧ بتحقيق علي أكبر الغفاري طُبع في دار الأضواء في بيروت لبنان سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م وهذه الطبعة التي أرجع إليها وعندما أعزو فإنما أعزو إليها.

[2]روضة الكافي ص ٧٨.
[3]الكافي ج ١ ص ٢٢٨.
[4]الكافي ج ٢ ص ٦١٩.
[5]الكافي ج ٢ ص ٦٣٣.
[6]الكافي ج ١ ص ٢٣٩.
[7]الكافي ج ٨ (الروضة) ص ٤٩ . عندما يقولون لكم مصحف فاطمة ليس قرآناً ، كذب وزور ، يقول هذا مثبت في مصحف فاطمة.
[8]الكافي ج ٢ ص ٦٣٤.
[9]الآية الصحيحة أن تكون أمة هي أربى من أمة.
[10]الكافي ج ١ ص292
[11]الكافي ج١ ص ٤١٤.
[12]الكافي ج١ ص ٤١٦.
[13]الكافي ج ١ ص ٤١٧.
[14]أيضا.
[15]الكافي ج ١ ص ٤١٨.
[16]الكافي ج١ ص ٤٢٣.
[17]الكافي ج ١ ص ٤٢٤.
[18]الكافي ج ١ ص ٤٣٤.
[19]الكافي ج ٧ ص ٤١١.
[20]وسائل الشيعة ؟؟ لم يكمل الشيخ المصدر.
[21]بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٣٣.
[22]الرسائل للخميني ج٢ ص ٨٣

أما الكذب عندهم مما جاء في الكافي :

قال جعفر الصادق) : رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء ، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا. [1](

وقال جعفر الصادق) : إن ممن ينتحل هذا الأمر ليكذب ، حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه ([2] .

وأما في غير الكافي فقد قال جعفر الصادق : لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم. [3]

وقال جعفر الصادق : (لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً والربع الآخر أحمق ,[4] (وقال جعفر الصادق : (ما أنزل الله آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع (. [5]وقال موسى الكاظم : (لو امتحنتهم – يعني الشيعة – لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلُص من الألف واحد. [6] (

والآن نبدأ – كما قلنا – بذكر ما في هذا الكتاب من المهازل والطامات التي لا يمكن لإنسان يلتزم بدين أن يقبل أن يكون هذا الكتاب هو أصح كتاب في هذا المذهب أو في هذا الدين أو في هذا المعتقد , إذا كان يقبل أن يكون هذا الكتاب أن يكون عمدته وأن يكون مرجعه فعلى مثل هذا الإنسان السلام ، وأنا – كما قلت – ما ذكرت كل شيء لأمور أهمها ضيق الوقت ، لا أعني وقتي أنا ولكن أعني وقتكم أنتم ، ولعل ما سأذكره طويل ، ومع هذا لعل أن يكون فيه إن شاء الله تبارك وتعالى نفع وفائدة وعبرة لمن يعتبر .

روى الكليني في الكافي عن حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ قَالَتْ) : قلتُ لأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علي بن أبي طالب مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتْ فَقَالَ ائْتِينِي بِتِلْكِ الْحَصَاةِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبَابَةُ إِذَا ادَّعَى مُدَّعٍ الْإِمَامَةَ فَقَدَرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتِ فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَ الْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ (عليه السلام) وَ هُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ يَا حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ هَاتِي مَا مَعَكِ قَالَ فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَ هُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ أَ فَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَاتِي مَا مَعَكِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَ قَدْ بَلَغَ بِيَ الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُرْعِشْتُ وَ أَنَا أَعُدُّ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً وَ سَاجِداً وَ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ فَيَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَّابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي قَالَتْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَ كَمْ بَقِيَ فَقَالَ أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَا بَقِيَ فَلَا قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي هَاتِي مَا مَعَكِ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا (عليه السلام) فَطَبَعَ لِي. [7] (

و عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ) : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) سِتْراً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَّمَ عَلِيّاً (عليه السلام) بَاباً يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيّاً (عليه السلام) أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْجَفْرُ قَالَ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَ الْوَصِيِّينَ وَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ) عليها السلام) وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ قُلْتُ وَ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَ لَيْسَ بِذَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[8])

وأقول بدون تعليق..

هذه رواية عن أبي جعفر محمد الباقر أنه قَالَ) : لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ يُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً وَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ – أي على يديه - رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يُجْنِبُ وَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَ لَا يَتَثَاءَبُ وَ لَا يَتَمَطَّى وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ نَجْوُهُ – يعني البراز - كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ وَ الْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسَتْرِهِ وَ ابْتِلَاعِهِ وَ إِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَتْ عَلَيْهِ وَفْقاً وَ إِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلِهِمْ وَ قَصِيرِهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً وَ هُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ.[9])

وعن إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ...) : فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَيْثُ كَانَتْ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَعْطِسُ ثَلَاثاً يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَ يَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً , [10]) ... أسمعتم هذا ؟! ألا يذكركم هذا الرسوم المتحركة ؟ , ولذلك في روضة الوعظين لما ولد علي بن أبي طالب ذهب رسول الله إليه ولكنه رآه ماثلا بين يديه واضعا يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد بوحدانية الله وبرسالته وهو مولود في ذلك اليوم ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أقرأ ؟ ، فقال له : أقرأ فقرأ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن . [11] (طبعا نسي صحف إبراهيم ، والعجيب أن هذا قبل نزول القرآن. !

كذلك جاء في هذا الكتاب في حديث طويل أن علي بن الحسين قال ...) : فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تبارك وتعالى أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذى عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوه عن مجاريه قال: فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال: فيُطمس ضوءها ويتغير لونها فإذا أراد الله عز وجل أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآية قال: وذلك عند انكساف الشمس، قال: وكذلك يفعل بالقمر، قال: فإذا أراد الله أن يجليها أو يردها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الفلك إلى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس إلى مجراها . [12] (... هذه هي الكسوف والخسوف ، هذا الكلام يذكرنا بما كان عند النصارى في أناجيلهم من أمور تخالف الواقع والحق كقولهم أن الأرض مركز الكون كما في التوراة العهد القديم وغير ذلك من الأمور التي لا يصدقها عاقل ، ولما رأوا أن هذا الكلام يخالف العلم الذي توصلوا إليه كذبوا تلك الكتب وردوها وعلموا أن هذا من وضع البشر فتركوا ذلك الباطل وأخذوا الحق الذي وجدوه في العلم ، ثم صار لهم ردة فعل قوية ، فنبذوا الإنجيل كله حقه وباطله ، والمحرفون ما خطر في بالهم أن العلم سيتطور حتى يصل إلى الكون فيفحمهم ، وكذلك الحال بالنسبة للكليني وأصحابه الذين ألفوا هذه الكذبات ، لأنه في ذلك الزمان ما كان يمكن لأحد أن يصل لمثل هذه المعلومات ، فعندما تكلموا في شأن الكون وكذوبوا تطور العلم وتبين كذب ما لفقوه , ولكن لِمَ رجع النصارى عن الباطل ولمْ يرجع الشيعة إلى الآن ؟ سؤال محير جداً ، لم أجد له جواباً ولكن لعل بعضكم أن يوجد هذا الجواب.

وهذه من مهازل هذا الكتاب

روى الكليني عن أبي عبد الله أنه قال) : ما في الفيل شيء إلا في البعوضة مثله وفُضِلَ البعوض على الفيل بالجناحين , [13] (يعني البعوضة فيها أشياء أكثر من الفيل , زيادة الجناحين.

الزلازل وأسبابها :

عن أبي عبد الله) : أن الحوت الذي يحمل الأرض أسر في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوته ، فأرسل الله إليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت هذه الحوت – أي السمكة الصغيرة – في خياشيمه فصعق فمكث بذلك – أي الحوت الكبير الذي يحمل الأرض – أربعين يوماً ثم إن الله عز وجل رأُف به ورحمه وأخرج ذلك الحوت الصغير ، فإذا أراد الله عز وجل بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت الصغير إلى الحوت الكبير الذي يحمل الأرض ، فإذا رآه أضطرب فتزلزلت الأرض [14](هذا علمٌ جديد. !!!!!

عن أبي عبد الله قال) : إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي – يعني في الكعبة – فإذا أراد الله عز وجل أن يخرج منها شيئا أخرجه إما جنوب فجنوب وإما شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ... قال : من آية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركاً أبداً في الشتاء والصيف والليل والنهار , [15](وما رأيناه متحركاً أبداً.

جلنا يعرف عقيدة خبيثة من عقائد النصارى ، وهي ما تسمى بعقيدة الفداء , يزعمون فيها أن عيسى فدى الناس بنفسه من خطيئة آدم ، وللأسف نجد هذه العقيدة موجودة أيضا عند الشيعة الإثني عشرية ، فقد روى الكليني في الكافي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) قَالَ) : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ عَلَى الشِّيعَةِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ فَوَقَيْتُهُمْ وَ اللَّهِ بِنَفْسِي.[16](

عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) جَمَاعَةً مِنَ الشِّيعَةِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَةً وَ يَسْرَةً فَلَمْ نَرَ أَحداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ : (وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَنِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ (عليه السلام) أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطَيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وِرَاثَةً.[17] (

وعن علي بن أبي طالب أنه سُئل عن مدة غيبة المهدي فقَالَ) :سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّ سِنِينَ. [18] (

قلت : تدعي الشيعة أن المهدي دخل السرداب سنة ٢٦٠هـ ونحن الآن في ١٤٣٢هـ , وبمسألة حسابية بسيطة يتبين لنا أنه مر على دخوله للسرداب ١١٧٢ سنة ، ويقولون عن علي أنه قال : أنها ٦ سنوات وإلى الآن لم يخرج. !!

وروى الكليني عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ (عليه السلام) الْحَاجَةَ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ غَطَّاهُ بِمِنْدِيلٍ وَ أَخْرَجَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ خُذْ وَ أَعْذِرْنَا .[19]

ما شاء الله أئمة سحرة , !! والله ما كانوا كذلك ولكنهم يكذبون عليهم.

<u>وهذا باب الفضائل وهو باب عجيب:</u>

وهذا فضل العمامة : عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ مُعْتَمّاً تَحْتَ حَنَكِهِ يُرِيدُ سَفَراً لَمْ يُصِبْهُ فِي سَفَرِهِ سَرَقٌ وَ لَا حَرَقٌ وَ لَا مَكْرُوهٌ.[20] (

فضل النعال ، خاصة للذين يلبسون الأحذية في أوروبا وأمريكا , فقد روى الكليني عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْهِ نَعْلٌ سَوْدَاءُ فَقَالَ) : مَا لَكَ وَ لِلنَّعْلِ السَّوْدَاءِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهَا تُضِرُّ بِالْبَصَرِ وَ تُرْخِي الذَّكَرَ وَ هِيَ بِأَغْلَى الثَّمَنِ مِنْ غَيْرِهَا وَ مَا لَبِسَهَا أَحَدٌ إِلَّا اخْتَالَ فِيهَا. [21](

وفي الصفحة نفسها عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَ فِي رِجْلِي نَعْلٌ سَوْدَاءُ فَقَالَ يَا حَنَانُ مَا لَكَ وَ لِلسَّوْدَاءِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ تُضْعِفُ الْبَصَرَ وَ تُرْخِي الذَّكَرَ وَ تُورِثُ الْهَمَّ وَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ لِبَاسِ الْجَبَّارِينَ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا أَلْبَسُ مِنَ النِّعَالِ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّفْرَاءِ فَإِنَّ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ تَجْلُو الْبَصَرَ وَ تَشُدُّ الذَّكَرَ وَ تَدْرَأُ الْهَمَّ وَ هِيَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ لِبَاسِ النَّبِيِّينَ.[22]

أهذا يقوله أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم !!؟؟

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : لُبْسُ الْخُفِّ يَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْبَصَرِ.[23](

هذا ما عرفه الأطباء ، وقال) : لُبْسُ الْخُفِّ أَمَانٌ مِنَ السِّلِّ .[24](وقال) : قَالَ إِدْمَانُ الْخُفِّ يَقِي مِيتَةَ السَّوْءِ ,[25](هذا أصح كتاب عندهم وأحسن كتاب ولم يُؤَلف في الإسلام كتاب مثله. !!

الخضاب:

وهو تخضيب اللحية أو الشعر بالحناء ، عن النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ) : نَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي الْخِضَابِ أَفْضَلُ مِنْ نَفَقَةِ دِرْهَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ فِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً يَطْرُدُ الرِّيحَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ وَ يَجْلُو الْغِشَاءَ عَنِ الْبَصَرِ وَ يُلَيِّنُ الْخَيَاشِيمَ وَ يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يَذْهَبُ بِالْغَشَيَانِ وَ يُقِلُّ وَسْوَسَةَ الشَّيْطَانِ وَ تَفْرَحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ يَسْتَبْشِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَغِيظُ بِهِ الْكَافِرُ وَ هُوَ زِينَةٌ وَ هُوَ طِيبٌ وَ بَرَاءَةٌ فِي قَبْرِهِ وَ يَسْتَحْيِي مِنْهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.[26](

الكافي وتقليم الأظفار:

روى الكليني في الكافي عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ) : مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَ شَارِبِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ قَالَ حِينَ يَأْخُذُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ عَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قُلَامَةٌ وَ لَا جُزَازَةٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ وَ لَا يَمْرَضُ إِلَّا مَرَضَهُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ)[27].

وقال جاء في الكافي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُؤَمِّنُ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ الْعَمَى. [28](..

الرمان:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ ...) : مَا مِنْ رُمَّانَةٍ إِلَّا وَ فِيهَا حَبَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَكَلَهَا الْكَافِرُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَلَكاً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ . [29](وجاء في الصفحة نفسها عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) عليه السلام) قَالَ) : مَنْ أَكَلَ حَبَّةً مِنْ رُمَّانٍ أَمْرَضَتْ شَيْطَانَ الْوَسْوَسَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً. (
وما يعني انه الذي يأكل رمانة كاملة يصبح نبي !!

وفي نفس الصفحة عن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عن أبي عبدالله عليه السلام قال له) : يَا يَزِيدُ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَكَلَ رُمَّانَةً حَتَّى يَسْتَوْفِيَهَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشَّيْطَانَ عَنْ إِنَارَةِ قَلْبِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ مَنْ أَكَلَ اثْنَتَيْنِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشَّيْطَانَ عَنْ إِنَارَةِ قَلْبِهِ مِائَةَ يَوْمٍ وَ مَنْ أَكَلَ ثَلَاثاً حَتَّى يَسْتَوْفِيَهَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشَّيْطَانَ عَنْ إِنَارَةِ قَلْبِهِ سَنَةً وَ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ عَنْ إِنَارَةِ قَلْبِهِ سَنَةً لَمْ يُذْنِبْ وَ مَنْ لَمْ يُذْنِبْ دَخَلَ الْجَنَّةَ. (

أنهار كافرة وأنهار مؤمنة:

ولا ينتهي العجب ، روى الكليني عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قَالَ نَهَرَانِ مُؤْمِنَانِ وَ نَهَرَانِ كَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالْفُرَاتُ وَ نِيلُ مِصْرَ وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَدِجْلَةُ وَ نَهَرُ بَلْخَ .[30]ونسي المسيسيبي وسيحان وجيحان ربما هذه في منزلة بين المنزلتين.

يقول أيضا في هذا الكتاب عن مسألة خطيرة جداً ، مسألة تمس الأعراض عن أبي جعفر محمد الباقر أنه قال) : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا , [31](كل الناس أولاد زنى إلا الشيعة !

ثم يشرح هذه الرواية في رواية أخرى عن أبي عبد الله أنه قال لأبي بصير) : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجِيءُ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ يُحْدِثُ كَمَا يُحْدِثُ وَ يَنْكِحُ كَمَا يَنْكِحُ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ [32] ذَلِكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا كَانَ نُطْفَةَ الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا كَانَ نُطْفَةَ الشَّيْطَانِ .[33] (نحن الآن لا نريد النطفة !! حتى الشيطان جامع !! يعني من يؤمن بهذا الكتاب يعتقد أن الشيطان جامع زوجته معه ، لكن النطفة تخرج منه هو !! وهذا لا شك أنه لا يعتقده إلا إنسان فاجر.

علاج من يعمل عمل قوم لوط:

روى الكليني عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُحِبُّ الصِّبْيَانَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَتَصْنَعُ مَا ذَا قَالَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى ظَهْرِي فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ وَلَّى وَجْهَهُ عَنْهُ فَبَكَى الرَّجُلُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) كَأَنَّهُ رَحِمَهُ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتَ بَلَدَكَ فَاشْتَرِ جَزُوراً سَمِيناً وَ اعْقِلْهُ عِقَالًا شَدِيداً وَ خُذِ السَّيْفَ فَاضْرِبِ السَّنَامَ ضَرْبَةً تَقْشُرُ عَنْهُ الْجِلْدَةَ وَ اجْلِسْ عَلَيْهِ بِحَرَارَتِهِ [34] فَقَالَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَتَيْتُ بَلَدِي فَاشْتَرَيْتُ جَزُوراً فَعَقَلْتُهُ عِقَالًا شَدِيداً وَ أَخَذْتُ السَّيْفَ فَضَرَبْتُ بِهِ السَّنَامَ ضَرْبَةً وَ قَشَرْتُ عَنْهُ الْجِلْدَ وَ جَلَسْتُ عَلَيْهِ بِحَرَارَتِهِ فَسَقَطَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ شِبْهُ الْوَزَغِ أَصْغَرُ مِنَ الْوَزَغِ وَ سَكَنَ مَا بِي.[35]

بشارة من الكليني في الكافي للأكراد:

عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقُلْتُ : إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً مِنَ الْأَكْرَادِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يَجِيئُونَ بِالْبَيْعِ فَنُخَالِطُهُمْ وَ نُبَايِعُهُمْ فَقَالَ : (يَا أَبَا الرَّبِيعِ لَا تُخَالِطُوهُمْ فَإِنَّ الْأَكْرَادَ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ الْجِنِّ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْغِطَاءَ فَلَا تُخَالِطُوهُمْ.[36])

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال) : يا أيها الناس إن البغي – أي الظلم – يقود صاحبه إلى النار وإن أول من بغى على الله عناق بنت آدم ، فأول قتيل قتله الله عناق بنت آدم وكان مجلسها جريبا في جريب وكان لها عشرون إصبعاً في كل إصبع ظفران المنجلين فسلط الله عليها أسداً كالفيل وذئبا كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلنها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا , (لا شك أن هذه الرواية تُضحك الثكلى ، وإذا كانت هذه هي بنت آدم وهذه

صورتها لها عشرين إصبع ، كل إصبع فيه ظفرين كل ظفر فيه مثل المنجل الذي يقص به الزرع فكيف تكون صورة آدم عليه السلام والله سبحانه وتعالى يقول } : لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ , [37]{ وداروين يقول أصل الإنسان قرد ! ، والشيعة يقولون هذا شكل بنت آدم فمن نصدق الله أو داروين أو الشيعة.

هذه مسألة مضحكة ، ولكن دعوني أسألكم سؤال قبلها : إذا ولد للإنسان من امرأته توأم ، وأحدهما خرج قبل أخيه بخمس دقائق فيكنى بمن خرج قبل أو بمن خرج بعد ؟ من يكون الأكبر ؟ لنسمع إلى رواية الكليني روى الكليني في الكافي قَالَ) : أَصَابَ رَجُلٌ غُلَامَيْنِ فِي بَطْنٍ فَهَنَّأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ثُمَّ قَالَ أَيُّهُمَا الْأَكْبَرُ فَقَالَ الَّذِي خَرَجَ أَوَّلًا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الَّذِي خَرَجَ آخِراً هُوَ أَكْبَرُ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِذَاكَ أَوَّلًا وَ إِنَّ هَذَا دَخَلَ عَلَى ذَاكَ فَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَخْرُجَ حَتَّى خَرَجَ هَذَا فَالَّذِي يَخْرُجُ آخِراً هُوَ أَكْبَرُهُمَا. [38] (. هذه أشياء حقيقة أوردها وأنا تشمئز نفسي من قراءتها، ، لا أدري كيف يقبل بعض العقلاء أن يكون هذا الكتاب هو أصح كتاب عندهم ، إذا كان هذا أصح كتاب ، فماذا نقول عن بقية الكتب.

خذوا هذه الرواية ، وأنا أتوب إلى الله وأستغفره من هذه الرواية فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ أَتَى النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْمِلُ أَعْظَمَ مَا يَحْمِلُ الرِّجَالُ –أي الذكر - فَهَلْ يَصْلُحُ لِي أَنْ آتِيَ بَعْضَ مَا لِي مِنَ الْبَهَائِمِ نَاقَةً أَوْ حِمَارَةً فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَقْوَيْنَ عَلَى مَا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْكَ حَتَّى خَلَقَ لَكَ مَا يَحْتَمِلُكَ مِنْ شَكْلِكَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ السَّوْدَاءِ الْعَنَطْنَطَةِ[39] قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً إِنِّي طَلَبْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَوَقَعْتُ عَلَى شَكْلِي مِمَّا يَحْتَمِلُنِي وَ قَدْ أَقْنَعَنِي ذَلِكَ.[40]
لا أعلم هذا رسول الله أم ماذا الذي يدل الرجل على ما يصلح لذكره والعياذ بالله ، أهكذا يُقَدر رسول الله ، أليس هذا إسفاف وطعن ، أهكذا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله .

وهذه رواية ثانية عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ فَشَمَّ رِيحاً طَيِّبَةً فَقَالَ أَتَتْكُمُ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ هُوَ ذَا هِيَ تَشْكُو زَوْجَهَا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ الْحَوْلَاءُ فَقَالَتْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ زَوْجِي عَنِّي مُعْرِضٌ فَقَالَ زِيدِيهِ يَا حَوْلَاءُ قَالَتْ مَا أَتْرُكُ شَيْئاً طَيِّباً مِمَّا أَتَطَيَّبُ لَهُ بِهِ وَ هُوَ عَنِّي مُعْرِضٌ فَقَالَ أَمَا لَوْ يَدْرِي مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيْكِ قَالَتْ وَ مَا لَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيَّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ اكْتَنَفَهُ مَلَكَانِ – يعني جاء يجامع ومعه ملكان - !! فَكَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ جَامَعَ تَحَاتُّ عَنْهُ الذُّنُوبُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فَإِذَا هُوَ اغْتَسَلَ انْسَلَخَ مِنَ الذُّنُوبِ.[41]

من الطرائف سمعنا أحد المشايخ يقول: أهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.
والله أنه ليس كذالك وأنما هذا كلام رجل صاحب خمر وفي حاله سكر

دواء السعال:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ تَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ تُهَيِّجُ الْمِرَّةَ السَّوْدَاءَ .[42] مع الاعتذار للسود , طبعا الاعتذار من الكليني وليس مني أنا ليس لي ذنب ، ناقل الكفر ليس بكافر.

كذلك يروون أنه كَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) إِذَا أَرَادَ تَزْوِيجَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ يَقُولُ) : لِلْمَبْعُوثَةِ شَمِّي لِيتَهَا – يعني الرقبة - فَإِنْ طَابَ لِيتُهَا طَابَ عَرْفُهَا وَ انْظُرِي كَعْبَهَا فَإِنْ دَرِمَ كَعْبُهَا عَظُمَ كَعْثَبُهَا .[43] (أتدرون ما الكعثب ؟؟ ، الكعثب : الفَرْج , هل من الممكن أن يصدر هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟ ، بل هل يمكن أن يخرج هذا الكلام من رجل صالح كما في هذه الرواية الخبيثة ، أيقبل هذا الشيعة والعياذ بالله.

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ) : تَزَوُّجُ الْيَهُودِيَّةِ وَ النَّصْرَانِيَّةِ أَفْضَلُ أَوْ قَالَ خَيْرٌ مِنْ تَزَوُّجِ النَّاصِبِ وَ النَّاصِبِيَّةِ .[44](الناصبية يعني السنية.

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : إِذَا زَوَّجَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ أَمَتَهُ ثُمَّ اشْتَهَاهَا قَالَ لَهُ اعْتَزِلْهَا فَإِذَا طَمِثَتْ وَطِئَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ إِذَا شَاءَ .[45](مصيبة ، يعني رجل عنده عبد وأمه زوجهما من بعض ، ثم هذا الرجل اشتهى الأمة ويريد أن يجامع زوجة العبد المسكين فيقول للعبد اعتزلها فإذا طمثت وطئها ثم يردها عليه إذا شاء.

وعن أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (عليهما السلام) قَالَ إِنَّ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيّاً (عليه السلام) قَالَ : (يَا عَلِيُّ لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الْهِلَالِ وَ لَا فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ وَ لَا فِي آخِرِ لَيْلَةٍ فَإِنَّهُ يُتَخَوَّفُ عَلَى وَلَدِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْخَبَلُ . [46](..

عن صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ قُلْتُ لِلرِّضَا (عليه السلام) إِنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِيكَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَابَكَ وَ اسْتَحْيَا مِنْكَ أَنْ يَسْأَلَكَ قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ الرَّجُلُ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا قَالَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَأَنْتَ تَفْعَلُ قَالَ إِنَّا لَا نَفْعَلُ ذَلِكَ. [47]

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : (لَا بَأْسَ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ بَيْنَ أَمَتَيْنِ وَ الْحُرَّتَيْنِ إِنَّمَا نِسَاؤُكُمْ بِمَنْزِلَةِ اللُّعَبِ .[48]) يعني عورات تُكشف !! إسفاف ما بعده إسفاف ودعارة ما بعدها دعارة ، النساء عاريات والرجل بينهن والعياذ بالله.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ : (إِنَّ جَبْرَئِيلَ) عليه السلام) هَبَطَ على النبي صلى الله عليه وآله بِصَحْفَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهَا هَرِيسَةٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ عَمِلَهَا لَكَ الْحُورُ الْعِينُ فَكُلْهَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُكُمَا فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَأْكُلَهَا غَيْرُكُمْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عليهم السلام) فَأَكَلُوا فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي

الْمُبَاضَعَةِ مِنْ تِلْكَ الْأَكْلَةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَكَانَ إِذَا شَاءَ غَشِيَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ)[49].

[1]الكافي ج٨ ص ١٩٢.
[2]الكافي ج ٨ ص ٢١٢.
[3]رجال الكشي ص ٢٥٣.
[4]رجال الكشي ص ١٧٩.
[5]رجال الكشي ص ١٥٤.
[6]الكافي ج ٨ ص ١٠٧ . الكافي ينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأصول وهما الجزء الأول والثاني . وإلى فروع وهي الأجزاء من الثالث إلى السابع . ثم الروضة وهي الجزء الثامن من الكافي .
[7]الكافي ج ١ ص٣٤٦.
[8]الكافي ج ١ ص ٢٣٩.
[9]الكافي ج ١ ص ٣٨٨.
[10]الكافي ج ١ ص ٣٨٧ – ٣٨٨.
[11]روضة الواعظين ص ٨٤.
[12]الكافي ج ٨ ص ٧٠.
[13]الكافي ج٨ ص ٢٠٨.
[14]الكافي ج ٨ ص ٢١٢.
[15]الكافي ج٨ ص ٢٢٧.
[16]الكافي ج ١ ص ٢٦٠.
[17]أيضا.
[18]الكافي ج١ ص ٣٣٨.
[19]الكافي ج ١ ص ٥٠٧.
[20]الكافي ج ٦ ص ٤٦١.
[21]الكافي ج٦ ص ٤٦٥.
[22]أيضاً.
[23]الكافي ج ٦ ص ٤٦٦.
[24]أيضا.
[25]الكافي ج ٦ ص ٤٦٧.
[26]الكافي ج ٦ ص ٤٨٢.
[27]الكافي ج ٦ ص ٤٩١.
[28]الكافي ج ٦ ص ٤٩٠.
[29]الكافي ج ٦ ص ٣٥٣.
[30]الكافي ج ٦ ص ٣٩١.
[31]الكافي ج ٨ ص ٢٣٩ .
[32]أي بأي شيء نعرف أن الذي جامع هو الزوج أم الشيطان ؟.
[33]الكافي ج ٥ ص ٥٠٢.
[34]يعني أن هذا رجل مخنث يحب أن يأتيه الصبيان في دبره كما يفعل الشيعة مع زوجاتهم في الأدبار وإلا فإن الرجال لا يأتون النساء في الأدبار.
[35]الكافي ج ٥ ص ٥٥٠.
[36]الكافي ج ٥ ص ١٥٨.
[37]سورة التين آية ٤.
[38]الكافي ج٦ ص ٥٣.
[39]يقول علي أكبر الغفاري محقق الكتاب أنها الطويلة العنق مع حسن القوام.
[40]الكافي ج ٥ ص ٣٣٦.
[41]الكافي ج ٥ ص ٤٩٦.
[42]الكافي ج ٥ ص ٣٣٦.
[43]الكافي ج ٥ ص ٣٣٥.
[44]الكافي ج ٥ ص ٣٥١.
[45]الكافي ج ٥ ص ٤٨١.
[46]الكافي ج ٥ ص ٤٩٩.
[47]الكافي ج٥ ص ٥٤٠.
[48]الكافي ج ٥ ص ٥٦٠.
[49]الكافي ج ٥ ص ٥٦٥

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَتَى بِامْرَأَتِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي هَذِهِ سَوْدَاءُ وَ أَنَا أَسْوَدُ وَ إِنَّهَا وَلَدَتْ غُلَاماً أَبْيَضَ فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مَا تَرَوْنَ فَقَالُوا نَرَى أَنْ تَرْجُمَهَا فَإِنَّهَا سَوْدَاءُ وَ زَوْجُهَا أَسْوَدُ وَ وَلَدُهَا أَبْيَضُ قَالَ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ قَدْ وُجِّهَ بِهَا لِتُرْجَمَ فَقَالَ مَا حَالُكُمَا فَحَدَّثَاهُ فَقَالَ لِلْأَسْوَدِ أَ تَتَّهِمُ امْرَأَتَكَ فَقَالَ لَا قَالَ فَأَتَيْتَهَا وَ هِيَ طَامِثٌ قَالَ قَدْ قَالَتْ لِي فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي إِنِّي طَامِثٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تَتَّقِي الْبَرْدَ – يعني أنها لا تريد الاغتسال - فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ هَلْ أَتَاكِ وَ أَنْتِ طَامِثٌ قَالَتْ نَعَمْ سَلْهُ قَدْ حَرَّجْتُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْتُ قَالَ فَانْطَلِقَا –براءة - فَإِنَّهُ ابْنُكُمَا وَ إِنَّمَا غَلَبَ الدَّمُ النُّطْفَةَ فَابْيَضَّ وَ لَوْ قَدْ تَحَرَّكَ اسْوَدَّ فَلَمَّا أَيْفَعَ اسْوَدَّ.[1]

يقول هذا ولدكم لأنه أتاها في آخر الحيض والدم يصير أصفرا (الصفرة والكدرة) ، فهو جامعها في هذه الفترة فطلع الولد أبيض ويقول لهم اصبروا عليه عندما يكبر يصبح أسودا !! فيقول : أنه لما أيفع أي شب أسود !! ، يعني السود الذين يريدون أولادا بيض لا يوجد أحسن من هذا الحل العجيب ، ولكن هناك إشكال وهو أن الحائض لا تحمل !! فلا أدري كيف مرت هذه على الكليني. !!

ونحن هنا لا نقصد طرائف بمعنى طرائف ، ولكن قصدنا أنه كيف تكون هذه الأخبار التافهة في أصح كتاب عندهم لم يؤلف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه ولا في غير الإسلام أيضا.

وهذه طرفة أخرى : عن الْحَسَنَ (عليه السلام) قَالَ) : إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ وَ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهَا وَ أَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَ غَيْرُ الْحُسَيْنِ أَخِي .[2](أي ١٧٠ مليون لغة يعرفها!!

طرفة أخرى:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ زَوْجُ وَرَشَانَ عَلَى الْحَائِطِ وَ هَدَلَا هَدِيلَهُمَا فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً – أي صار حديث بين أبي جعفر والطير برأه الله من هذا الكلام - ثُمَّ نَهَضَا فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَرَضِيَا بِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا .[3]

فالحمد لله والمنة على هذا وإلا لضاعت أنساب الطيور .

الطعن في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بل وفي الناس كلهم:

عن أبي عبد الله قال) : نحن وبني هاشم وشيعتنا العرب وباقي الناس أعراب. [4])

وهذا موسى الكاظم يقول) : الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج , فقال له رجل من قريش: تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ ، قال أبو الحسن : هو ما قلت لك. [5])

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّابِقِيِّ قَالَ دَخَلْتُ حَمَّاماً بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ هُوَ قَيِّمُ الْحَمَّامِ فَقُلْتُ يَا شَيْخُ لِمَنْ هَذَا الْحَمَّامُ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقُلْتُ كَانَ يَدْخُلُهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ فَيَبْدَأُ فَيَطْلِي عَانَتَهُ وَ مَا يَلِيهَا ثُمَّ يَلُفُّ عَلَى طَرَفِ إِحْلِيلِهِ وَ يَدْعُونِي فَأَطْلِي سَائِرَ بَدَنِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ أَرَاهُ قَدْ رَأَيْتُهُ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ النُّورَةَ –الجبس الذي يوضع على الجسد - سُتْرَةٌ.[6]

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام) قَالَ) : الْعَوْرَةُ عَوْرَتَانِ الْقُبُلُ وَ الدُّبُرُ - يعني الفخذ عادي !! يعني الذي يلبس ما يغطي القبل والدبر يكفي !! لكن فهمنا خطأ لماذا ؟؟ - فَأَمَّا الدُّبُرُ مَسْتُورٌ بِالْأَلْيَتَيْنِ فَإِذَا سَتَرْتَ الْقَضِيبَ وَ الْبَيْضَتَيْنِ فَقَدْ سَتَرْتَ .[7])

النظر إلى عورات الآخرين:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : النَّظَرُ إِلَى عَوْرَةِ مَنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ مِثْلُ نَظَرِكَ إِلَى عَوْرَةِ الْحِمَارِ .[8](يعني يجوز النظر إلى عورات غير المسلمين !! ما فيه أي مشكلة كما ينظر الإنسان إلى الحمار. !

ومن طعنهم أيضا في آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رووه عن جعفر الصادق في تزويج أم كلثوم بنت علي لعمر : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي تَزْوِيجِ أُمِّ كُلْثُومٍ فَقَالَ) : إِنَّ ذَلِكَ فَرْجٌ غُصِبْنَاهُ.[9])

وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) عليه السلام) قَالَ لَمَّا خَطَبَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا صَبِيَّةٌ قَالَ فَلَقِيَ الْعَبَّاسَ فَقَالَ لَهُ مَا لِي أَ بِي بَأْسٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ خَطَبْتُ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ فَرَدَّنِي أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعَوِّرَنَّ زَمْزَمَ وَ لَا أَدَعُ لَكُمْ مَكْرُمَةً إِلَّا هَدَمْتُهَا وَ لَأُقِيمَنَّ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ بِأَنَّهُ سَرَقَ – يعني علياً - وَ لَأَقْطَعَنَّ يَمِينَهُ فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَأَخْبَرَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ إِلَيْهِ.[10]

ضياع الشيعة قبل الباقر:

عن أبي عبد الله قال) : كَانَتِ الشِّيعَةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ .[11](لا أدري قبل أبي جعفر ماذا كانوا يفعلون .. لا أدري. !!

وهذا سدير الصيرفي يقول أن أبا عبد الله قال له) : وَ اللَّهِ يَا سَدِيرُ لَوْ كَانَ لِي شِيعَةٌ بِعَدَدِ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسِعَنِي الْقُعُودُ وَ نَزَلْنَا وَ صَلَّيْنَا فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةَ عَشَرَ. [12](
وعن أبي عبد الله أنه قال) : كَانَ الْحَجَرُ – ... أي الأسود - مَلَكاً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ) [13] .

و عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : الْمُحْرِمُ يُمْسِكُ عَلَى أَنْفِهِ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَ لَا يُمْسِكُ

عَلَى أَنْفِهِ مِنَ الرِّيحِ الْمُنْتِنَةِ . [14](انظروا إلى هذا الفقه الأعوج ، عذاب عذبوا أنفسهم به .

وهذه رواية يرويها الكليني عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : إِنَّ لِلرَّحِمِ أَرْبَعَةَ سُبُلٍ فِي أَيِّ سَبِيلٍ سَلَكَ فِيهِ الْمَاءُ كَانَ مِنْهُ الْوَلَدُ وَاحِدٌ وَ اثْنَانِ وَ ثَلَاثَةٌ وَ أَرْبَعَةٌ وَ لَا يَكُونُ إِلَى سَبِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ .[15](ما يعني أكثر شيء تلد المرأة أربع فقط .. !! طبعا تورط الآن ..، لكن لا أظن هذه مرت على الكليني. !

خذوا هذه المهازل:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ) : الْفِيلُ مَسْخٌ كَانَ مَلِكاً زَنَّاءً وَ الذِّئْبُ مَسْخٌ كَانَ أَعْرَابِيّاً دَيُّوثاً وَ الْأَرْنَبُ مَسْخٌ كَانَتِ امْرَأَةً تَخُونُ زَوْجَهَا وَ لَا تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضِهَا وَ الْوَطْوَاطُ مَسْخٌ كَانَ يَسْرِقُ تُمُورَ النَّاسِ وَ الْقِرَدَةُ وَ الْخَنَازِيرُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَدَوْا فِي السَّبْتِ وَ الْجِرِّيثُ وَ الضَّبُّ فِرْقَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُؤْمِنُوا حَيْثُ نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) فَتَاهُوا فَوَقَعَتْ فِرْقَةٌ فِي الْبَحْرِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْبَرِّ وَ الْفَأْرَةُ فَهِيَ الْفُوَيْسِقَةُ وَ الْعَقْرَبُ كَانَ نَمَّاماً وَ الدُّبُّ وَ الزُّنْبُورُ كَانَتْ لَحَّاماً يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ . [16](

الكافي أيضا يذكر لنا قضايا أخرى غريبة :

عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِي الْأَوَّلَ (عليه السلام) : مَا لِي أَرَاكَ مُصْفَرّاً فَقُلْتُ لَهُ وَعَكٌ أَصَابَنِي فَقَالَ لِي كُلِ اللَّحْمَ فَأَكَلْتُهُ ثُمَّ رَآنِي بَعْدَ جُمْعَةٍ وَ أَنَا عَلَى حَالِي مُصْفَرّاً فَقَالَ لِي أَ لَمْ آمُرْكَ بِأَكْلِ اللَّحْمِ قُلْتُ مَا أَكَلْتُ غَيْرَهُ مُنْذُ أَمَرْتَنِي فَقَالَ وَ كَيْفَ تَأْكُلُهُ قُلْتُ طَبِيخاً فَقَالَ لَا كُلْهُ كَبَاباً فَأَكَلْتُهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَعَانِي بَعْدَ جُمْعَةٍ وَ إِذَا الدَّمُ قَدْ عَادَ فِي وَجْهِي فَقَالَ لِي الْآنَ نَعَمْ. [17]

وهذا أيضا من الطرائف المحزنة المبكية المضحكة في نفس الوقت..

يقول علي لسلمان الفارسي رضي الله عنهما : (يا سلمان هل تدري أول من بايع أبا بكر على منبر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ، قلت : لا أدري ، إلا إني رأيت في ظُلة بني ساعدة حين خُصِمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم ، قال : لست أسألك عن هذا ، ولكن أتدري أول من بايعه حين صعد على منبر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت : لا ، ولكني رأيت شيخا كبيراً متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي و يقول : الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد ، فقال علي عليه السلام : هل تدري من هو ؟ ، قلت : لا , ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . [18](ما يعني أنه إبليس.

عن أبي عبد الله قال) : الحزم في القلب ، والرحمة والغلظة في الكبد ، والحياء في الرئة [19] (.

قال أبو بصير لجعفر الصادق : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ . [20](.. الشاهد أن الله هو سماهم الرافضة ! يعني رفضوا الباطل!!!! ،

هذه رسالة إلى المصريين الشيعة أو المصريين السنة المتعاطفين مع الشيعة:

يقولون عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) (لَا تَغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ بِطِينِ مِصْرَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْغَيْرَةِ وَ يُورِثُ الدِّيَاثَةَ.[21](

قصة الديك مع الشيعة:

عن أَبي عَبْدِ اللَّهِ) عليه السلام (قال) : الدِّيكُ الْأَبْيَضُ صَدِيقِي وَ صَدِيقُ كُلِّ مُؤْمِنٍ. [22](

وفي نفس الصفحة عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قَالَ) : فِي الدِّيكِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْقَنَاعَةُ وَ الْمَعْرِفَةُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ وَ كَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ – أي الجماع -وَ الْغَيْرَةِ. [23](

عن أبي عبد الله قال) : القليل يبدءون الكثير بالسلام – أظن لا يوجد إشكالية في هذه ، وهذا حق أن القليلين يبدءون الكثيرين بالسلام – والراكب يبدأ الماشي – معقول أيضاً – وأصحاب البغال يبدءون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدءون أصحاب البغال (ولكم أن تعلقوا بعد ذلك أصحاب المرسيدس يسلمون على أصحاب الـ .. BM وهكذا.

ومن الأخبار الطريفة المضحكة المبكية:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : لَمْ يَرْضَعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَةَ (عليها السلام) وَ لَا مِنْ أُنْثَى كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيَّ فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ فَيَمَصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهَا الْيَوْمَيْنِ وَ الثَّلَاثَ فَنَبَتَ لَحْمُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ دَمِهِ . [24] (إذا من الذي أرضع الحسين ؟؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الطامة:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ) : لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مَكَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ

لَبَنٌ فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَناً فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا . [25](أبو طالب هو الذي أرضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! فيكون علي عماً لفاطمة كيف تزوجها ؟

تكفير من عدا الشيعة:

عن الرِّضَا (عليه السلام) قال) : لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وغير شيعتنا. [26](

وعن أبي عبد الله قال) : إن الملائكة سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ – أي الحسين - فَأَذِنَ لَهَا وَ مَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدِ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ (عليه السلام) فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الِانْحِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبَضْتَهُ - يعني لم ندركه -فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنِ الْزَمُوا قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ وَ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَعَزِّياً وَ حُزْناً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ .[27](المشكلة الآن أن الملائكة تورطوا ، بعضهم ذهب الى مصر وبعضهم ذهب إلى سوريا وبعضهم ذهب إلى العراق وبعضهم ذهب إلى أفغانستان سمعت أن هناك قبر للحسين !! فهم لا يدرون أين قبر الحسين الآن .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ) : يَا بَشِيرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) يَوْمَ عَرَفَةَ وَ اغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةً بِمَنَاسِكِهَا وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ وَ غَزْوَةً [28](

الطامة:

عَنْ يُونُسَ الْقَصْرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَتَيْتُكَ وَ لَمْ أَزُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ) : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَ لَا تَزُورُ مَنْ يَزُورُهُ اللَّهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ يَزُورُهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ يَزُورُهُ الْمُؤْمِنُونَ

[29]) الله يزور قبر علي والعياذ بالله.

---

[1]الكافي ج ٥ ص ٥٦٦.
[2]الكافي ج ١ ص ٤٦٢.
[3]الكافي ج ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١ .
[4]الكافي ج ٨ ص ١٤٧.
[5]الكافي ج ٨ ص ١٩٠.
[6]الكافي ج ٦ ص ٤٩٧.
[7]الكافي ج ٦ ص ٥٠١.
[8]أيضاً.

[9]الكافي ج ٥ ص ٣٤٦.
[10]أيضاً.
[11]الكافي ج ٢ ص ٢٠.
[12]الكافي ج ٢ ص ٢٤٣.
[13]الكافي ج ٤ ص ١٨٥.
[14]الكافي ج ٤ ص ٣٥٤.
[15]الكافي ج ٦ ص ١٧ – ١٨.
[16]الكافي ج ٦ ص ٢٤٦.
[17]الكافي ج ٦ ص ٣١٩.
[18]الكافي ج ٨ ص ٢٨٤.
[19]الكافي ج ٨ ص ١٦٥.
[20]الكافي ج ٨ ص ٢٨.
[21]الكافي ج ٦ ص ٥٠١.
[22]الكافي ج ٦ ص ٥٥٠.
[23]أيضاً.
[24]الكافي ج ١ ص ٤٦٥.
[25]الكافي ج ١ ص ٤٤٨.
[26]الكافي ج ١ ص٢٢٣.
[27]الكافي ج ١ ص ٢٨٣.
[28]الكافي ج ٤ ص ٥٨٠.
[29]الكافي ج ٤ ص ٥٨٠

صرف آيات توحيد الله إلى ولاية علي

عن أبي عبد الله قال " ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك "يعني إن أشركت في الولاية غيره " .بل الله فاعبد وكن من الشاكرين "يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك)»الكافي ٣٥٣/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

هذه الآية نزلت في مشركي قريش والإنذار المقصود هنا نهيهم عن الشرك ودعوتهم إلى التوحيد ملة إبراهيم. لكن الإنذار في هذه الآية اصبح معناه عند الشيعة تولي علي والتحذير من تولي أبي بكر وعمر.

الامامة هي التوحيد وضدها شرك وكفر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال « من أشرك مع إمام إمامته من عند من الله من ليست إمامته من الله كان مشركا بالله)»الكافي ٣٠٥/١ كتاب الحجة: باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل.(

عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى " أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير "قال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر. هما اللذان ولدا العلم " .وإن جاهداك على أن تشرك بي "يقول في الوصية: وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما)»الكافي ٣٥٤/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

عن أبي عبد الله "ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم)" الكافي ٣٤٩/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

وعن أبي الحسن عليه السلام قال " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا "قال: هم

الأوصياء)»الكافي ٣٥٢/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

وهكذا تحول موضوع إفراد بالدعاء الى إفراد علي بالإمامة .وانتقل الضمير من العود على الله إلى علي. فمعنى فلا تدعو مع الله أحدا أي لا تدعو مع علي إماما آخر.
وتأمل كيف أضافوا في آيات الله عبارات لإعطاء الإمامة دليلا قرآنيا.

عن أبي عبد الله " ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء "قال « :رسول الله أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها)»الكافي ٣٥٥/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

الصلاة معناها الولاية

"ما سلككم في سقر: قالوا لم نك من المصلين "قال :إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده)»الكافي ٣٦٠/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية..(

عن أبي عبد الله قال " ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين "قال :لم نك من أتباع الأئمة)»الكافي ٣٤٧/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

فالصلاة معناها إتباع الإمامة وتولي علي والأئمة. والمسجد الحرام هو أمير المؤمنين. هكذا مسخ في آيات الله. كل ذلك لتطويع نصوص القرآن والسنة إلى مبادئ نحلتهم الباطلة.

والله يصلي عندهم!!!

سأل أبو بصير أبا عبد الله وأنا حاضر فقال»
كم عرج برسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: مرتين .
فأوقفه جبرئيل موقفا فقال له: مكانك يا محمد ...إن ربك يصلي.
فقال: يا جبرئيل: وكيف يصلي .
قال :يقول: سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح...
قال أبو عبد الله « والله ما جاءت ولاية علي من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة»
)الكافي 1/368 كتاب الحجة. باب مولد النبي النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته.(

الامامة هى التوحيد وضدها شرك وكفر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال « من أشرك مع إمام إمامته من عند من الله من ليست إمامته من الله كان مشركا بالله)»الكافي ٣٠٥/١ كتاب الحجة: باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل.(

عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى " أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير "قال :الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر. هما اللذان ولدا العلم ".وإن جاهداك على أن تشرك بي "يقول في الوصية :وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما)»الكافي

٣٥٤/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

عن أبي عبد الله "ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم)" الكافي ٣٤٩/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

وعن أبي الحسن عليه السلام قال " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا "قال :هم الأوصياء »)الكافي ٣٥٢/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية.(

وهكذا تحول موضوع إفراد بالدعاء الى إفراد علي بالإمامة. وانتقل الضمير من العود على الله إلى علي. فمعنى فلا تدعو مع الله أحدا أي لا تدعو مع علي إماما آخر.

وتأمل كيف أضافوا في آيات الله عبارات لإعطاء الإمامة دليلا قرآنيا.
عن أبي عبد الله " ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء "قال » :رسول الله أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها
)»الكافي ٣٥٥/١ كتاب الحجة. باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية (

وأخيرا-خاتمه الكافي

وأما الشيء المحير .. أن هؤلاء الرافضة الذين انطبق عليهم المثل ((إذا لم تستحي فاصنع ما تشتهي ((نجد أن رواتهم المدلسون يخوفون أتباعهم بعدم الاعتراض على هذه الأساطير .. وان يغلقوا عقولهم ، في الوقت الذي يقرون فيه بان أحاديثهم لا تصدق ولا تعقل ؟ !!

فها هو الكليني يقر بان حديثه لا يصدق ولا يعقل .. ولكن ؟؟

))عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص :(إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن قلبه للإيمان .. وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء عنه لا يحتمله فيقول :والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والإنكار كفر ((ج١ / ٤٠١ ؟؟؟ . !!!

وهنالك المزيد والمزيد أيضا،لايسعنا ذكرها ،راجع كتاب الكافي

(((فانتبه أيها الشيعي وإياك أن تعمل عقلك ..
فان إنكارك لهذه الأساطير سيجعل منك كافرا بلا شك ..)))

قال تعالى:

{وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}

{وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}

{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧)}

صدق الله العظيم

الخلاصه

الشيعة الرافضة رواة مدلسون وتأملات في كتابهم الكافي للكليني

نخدثنا سابقا عن اصح كتب الرافضة ، الذي يعتبر بمثابة البخاري بالنسبة لنا ، لنعلم حجم المأساة ومدى الكذب وتفاهة الأساطير والخرافات التي حشاها رواتهم المدلسون باسم ادعائهم محبة أهل البيت ، ثم اتخذوها بعد هذا دينا ..
فأي دين هذا .. وأي أساطير تلك ؟؟
أما هذا الكتاب الذي يعتبر لديهم اصح كتب الإسلام .. فهو كتاب الكافي للكليني .. وهو يتكون من ثمانية مجلدات .. اثنان في الأصول، وخمسة في الفروع، وآخره مجلد واحد يسمى بـ (الروضة .(

وأما عن أقوال علماء الرافضة في هذا الكتاب ..
_الكليني نفسه مؤلف الكتاب يقول عنه : كتاب الكافي يجمع بين جميع فنون الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل بالآثار الصحيحة عن الصادقين (ع). (أصول الكافي ص ٨.)
_الشيخ المفيد إذ يقول: الكافي وهو أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة. (ص٢٦ من المقدمة عن تصحيح الاعتقاد ص٢٧.)

_الشهيد محمد بن مكي إذ يقول : كتاب الكافي في الحديث الذي لم يمل الإمامية مثله. (ص٢٦-٢٧ من المقدمة عن بحار الأنوار ج٢٥ ص٦٧.)

_
المحقق علي بن عبد العالي الكركي إذ يقول :الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله. وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ما لا يوجد في غيره. (ص٢٧ من المقدمة .)

_الفيض الكاشاني إذ يقول: الكافي .. أشرفها وأدقها وأتمها وأجمعها لاشتماله على الأصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها. (ص٢٧ عن الوافي ص٦ ط . طهران ١٣١٤هـ.)

_الشيخ علي بن محمد بن الشهيد الثاني إذ يقول: الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي. ولعمري لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم منزلة وجلالة حاله.(ص٢٧ عن الدر المنظوم ورقة آب .)

_وقال المجلسي :كتاب الكافي أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة وأعظمها. (مرآة العقول ج١ ص٣.)

الحقيقه

فتعال معي أيها الشيعي لتعرف صحتها من ضعفها .. وذلك من مقال لأحد الإخوة الذين هداهم الله إلى الحق المبين ..
ووقفوا كالأسود محاولين أن يخرجوا أهليهم وأولادهم من الضلال المبين .. وان يعملوا عقولهم ويردوا على كل من كذب الله ورسوله ..

ويتحدى الكاتب أي شيعي أن يفند إحصائياته تلك .. وينقل لنا إحصائية علماء الشيعة عن هذا الكتاب .. فيقول :

))قال مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين " : إن مدرسة أهل البيت لم تعتبر جميع أحاديث الكتب الأربعة : الكافي ، والفقيه، والاستبصار ، والتهذيب ، صحيحة كما هو الشأن لدى مدرسة الخلفاء بالنسبة إلى صحيح مسلم ، والبخاري .
وان أقدم الكتب الأربعة زماناً ، وأنبهها ذكراً ، وأكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني

وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت فيها (9485) حديثاً ضعيفاً من مجموع (16121) حديثا . "

وقال مرتضى العسكري أيضا :

"وإذا رجعت إلى شرح الكافي المسمى بمرآة العقول وجدت مؤلفه أحد كبار علماء الحديث يذكر لك في تقويمه أحاديث الكافي ضعف ما يراه منها ضعيفاً، وصحة ما يرى منها صحيحاً ، ووثاقة ما يرى منها موثقاً أو قوياً باصطلاح أهل الحديث. "
وقد ألف أحد الباحثين – وهو محمد باقر البهبودي – في عصرنا صحيح الكافي واعتبر من مجموع ((16121) حديثاً من أحاديث الكافي (4428)صحيحاً ، وترك (11693) حديثاً منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحة . معالم المدرستين / مرتضى العسكري ج٣ ص ٣٤٣ .)) .

ويعقب الكاتب)) .. إذن أعظم كتاب عندهم بعد كتاب الله بأصوله ، وفروعه ، وروضته، الصحيح فيه اقل من الثلث – الثلث يجب أن يكون - (5374) باعتراف علماء الشيعة.))

ثم يقوم بعمل إحصائية للجزء الأول والثاني من هذا الكتاب .. وسنأخذ هنا إحصائية الجزء الأول .. فيقول الكاتب :
))لقد حوى الجزء الأول من أصول الكافي على (1445) حديثاً ، اتفق المجلسي في كتابه مرآة العقول ، والبهبودي في كتابه صحيح الكافي ، والمظفر في كتابه الشافي في شرح أصول الكافي بتصحيح (87) حديثاً فقط .
بينما انفرد المجلسي بتصحيح (237) حديثا . وأما المظفر فقد صح عنده من الأحاديث (231 حديثا .وما صح عن البهبودي من الأحاديث بلغ (161) حديثا .

مما تقدم يمكننا ومن خلال عملية حسابية يسيرة أن نعرف حجم الصحيح – علماً أن تعريف الحديث الصحيح عندهم : ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل الإمامي العدل عن مثله في جميع

الطبقات – في هذا الجزء من أصول الكافي والذي يعد أهم أجزاء الكتاب لاحتوائه على جل العقائد التي آمن بها الأمامية وعلى رأسها الإمامة .

والآن لعلك رأيت القارئ مقدار ما اتفق عليه الإعلام الثلاثة من الصحيح والذي لم يتجاوز (عشر) الأحاديث الموجودة في الأصول ، ولعلك رأيت أيضاً ما انفرد به كل واحد منهم من الحديث الصحيح والذي هو بمجمله لم يتجاوز (ثلث) تلك الأحاديث .

اقل من الثلث

فما اتفق عليه الثلاثة فهو اقل من (الثلث) بكثير لان (الثلث) يجب أن يكون (480) وما اتفق الثلاثة على تصحيحه كان (87) ، وهو اقل من (العشر) لان (العشر) يجب أن يكون (145) ، وهكذا لو قارنا تصحيح كل واحد منهم على حدة لما وجدنا أحدا منهم قد وصل تصحيحه إلى (الثلث) ، بل لم يصل تصحيح احد منهم إلى (نصف الثلث) البالغ. 240

هذه الإحصائية التي ذكرتها هي لثلاثة علماء قاموا بتحقيق أصول الكافي فلعلك رأيت كيف اختلفت الأرقام وتفاوتت ولك أن تتصور حجم الاختلاف لو قام بتحقيق هذه الأصول جميع علماء الشيعة كلُ على انفراد ، ولك أن تتصور مقدار الأحاديث المختلف فيها لو كان التصحيح والتضعيف منصباً على الفروع ، والتاريخ ، والسيرة وليس العقيدة التي رأينا عمق الخلاف بين الأعلام في تصحيح أحاديثها ((

وأما عن روايات أهل الكساء فيقول الكاتب:

))ومن الغرائب الموجودة أيضا في هذا الجزء ما يأتي:
عدد الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجزء بلغت(4) عدد الروايات عن علي رضي الله عنه في هذا الجزء بلغت . (38)
عدد الروايات عن فاطمة رضي الله عنها في هذا الجزء كانت) صفرا . (
عدد الروايات عن الحسن رضي الله عنه في هذا الجزء كانت
)صفرا. (
عدد الروايات عن الحسين رضي الله عنه في هذا الجزء كانت . (2)
أي أن المجموع الكلي لعدد هذه الروايات بلغ (44) رواية من مجموع (1445) رواية والتي هي مجموع روايات هذا الجزء ،

فاترك للقارئ العزيز استخراج النسبة المئوية لأحاديث أهل الكساء ؟
الذين طالما اتهم الشيعة أهل السنة بأنهم لا يروون عنهم !!؟
لم تصح رواية واحدة من مرويات أهل الكساء في هذا الجزء وإن تعجب لشيء فأعجب لصنع هؤلاء الإعلام الثلاثة إذ لم تصح عندهم رواية واحدة من مرويات أهل الكساء ((

ثم يقول الكاتب :
))هذا الكم الهائل من الأحاديث الضعيفة هي في اصح ، وأفضل كتاب عند الشيعة بعد كتاب الله ((كما قالوا في ترجمته ، والذي جمعه الكليني في زمن الغيبة الصغرى وبوجود سفراء المهدي ،

هذا الكتاب الذي جمعه مؤلفه خلال (20) سنة من البحث والتفتيش ، وكثير من أحاديثه منقولة من الأصول الأربعمائة المشهورة عن أصحاب الأئمة ، فإذا كان هذا حال أهم الكتب عندهم على الإطلاق فما بالك في بقية الكتب ؟

فكيف هو حال كتب شيخ الطائفة الطوسي الاستبصار ، والتهذيب ؟
والذي قال عنه علماؤهم بعدم انضباط أقواله ، وعمله بالمراسيل وبرواية الضعفاء، وكثرة أخطائه .

وكيف هو حال كتاب بحار الأنوار الذي قال عنه آية الله محمد اصف محسني)) : ليعلم أهل العلم المتوسطون أن فى بحار العلامة المجلسى رضوان الله عليه مع كونها بحار الأنوار جراثيم مضرة لشاربها ومواد غير صحية لابد من الاجتناب عنهما، وأشياء مشكوكة ومشتبهة وجب التوقف فيها " .مشرعة بحار الأنوار / آية الله محمد اصف محسني ج١ص ١١. "

وقال أيضا)) : كتاب البحار كتاب مهم لكن لا يجوز الأخذ بكل ما فيه ولأجله بينا له مشرعة حتى يؤخذ منها من مكان مخصوص لا يغرق الأخذ ولا يشرب ماء فيه الجراثيم والمكروبات المضرة . "مشرعة بحار الأنوار / آية الله محمد اصف محسني ج٢ ص٢٧٣. (("

ويخلص الكاتب إلى نتيجة)) : أليس من واجب علماء الشيعة حرق هذه الكتب للتخلص من هذه المكروبات والجراثيم ؟؟؟ " ((
نقلا عن مقال إحصائية مهمة حول كتاب الكافي .. أبو عمار العراقي الشيعي سابقا المستبصر حاليا . موقع فيصل نور .

وأما نحن فنقول .. من هنا يتبن لنا إنصاف علمائنا لهم عندما فضحوهم وبينوا حقيقتهم بأنهم اكذب من وطأ الثرى وأنهم يكذبون الحديث ثم يتخذونه دينا..

ويتبن لنا أن علمائنا الذين قالوا عن الرافضة أنهم يكذبون الحديث ثم يتخذونه دينا .. هو حقيقة مئة في المائة وإلا لو كان هؤلاء يدعون الصدق .. لقاموا منذ زمن بتصفية الأحاديث التي قالوا عنها أنها صحيحة ..

ثم حرقوا ما تبقى بعدها من خرافات وأساطير وضعها رواة كذابون مدلسون .. ولكن يبدوا أنهم جميعا متواطئون وعبر العصور والأزمنة على موافقة أهواء هؤلاء المدلسين .. ومصرين على إقرارهم بكل كلمة نقلوها .. ليضربوا بذلك عرض الحائض أمام أية دعوة للتقريب ..

وكان على رأس هؤلاء الشيخ القرضاوي الذين كان من كبار الدعاة إلى التقارب .. ولكن عندما رأى إصرارهم هذا . كان أن أعلن أن السكوت عن شذوذهم هو خيانة للأمة..

هل سمعتم عن (خرقائيل)؟!

ومن المضحكات: روايتهم عن زين العابدين علي بن الحسين أنه قال: [إن لله ملكاً يقال له: خرقائيل له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام].

انظر كتاب الفرقان، الجزء الثاني، صفحة ٤٤٢، طبعة قم إيران.

وللأسف فإننا لا نعرف ما مهمة هذا الملك، ولا أين ورد ذكره في غير كتب الشيعة!!

الملائكة يتشاجرون!! وعلي بن ابي طالب يصعد إلى السماء ليحكم بينهم

٢٩٦ مسند فاطمة الزهراء (ع)

عليّ عليه السلام حَكَمُ الملائكة

١٦٨ - الاختصاص: أحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن محمّد العبسي، قال: أخبرني حمّاد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها، فقلت لها: أين بعلك؟

فقالت: عرج به جبرئيل عليه السلام إلى السماء، فقلت: في ماذا؟

فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكماً من الآدميّين، فأوحى الله تعالى إليهم أن تخيّروا، فأختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(1)

بعض عقائد السريه للروافض

عقيدة الشرك بالله

الأمر الأول من عقائدهم الفاسدة عقيدة الشرك بالله:

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي (باب أن الأرض كلها للإمام) عن أبي عبدالله عليه السلام قال إن الدنيا والآخرة للإمام-يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء-جائز له من الله (١).

فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة، مع أن الله تعالى يقول في محكم آياته ((إن الأرض لله يورثها من يشاء)) (٢).

((لله ملك السماوات والأرض)) (٣).

((فلله الآخرة والأولى)) (٤).

((له ملك السماوات والأرض)) (٥).

((تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير)) (٦).

والشيعة يكتبون (قال علي:....أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض) (٧).

وهذه العقيدة أيضا باطلة مثل الأولى. وعلي رضي الله عنه بريء منها وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك.

والله يقول جل جلاله:

((هو الأول والآخر والظاهر والباطن)) (٨).

((ولله ميراث السماوات والأرض)) (٩).

وفسر الشيعي المشهور مقبول أحمد آية الزمر ((وأشرقت الأرض بنور ربها))- فقال: أن جعفر الصادق يقول: أن رب الأرض هو الإمام فحين يخرج الإمام يكفي نوره ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر (١٠).

تفكروا كيف جعلوا الإمام ربا حيث قالوا في معنى ((بنور ربها)) أن الإمام هو الرب ومالك الأرض.

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير آية الزمر ((لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)) بأنه روى عن جعفر الصادق في الكافي: أن معناه: لئن أشركت في ولاية علي أحدا فينتج منه: ليحبطن عملك.

ثم قال في تفسير ((بل الله فاعبد وكن من الشاكرين))- أي: اعبدوا النبي مع الطاعة واشكروه حيث جعلنا أخالك وابن عمك قوة عضدك (١١).

فانظروا كيف افتروا على جعفر الصادق في تفسير الآية مع أن هذه الآيات في توحيد الله عز وجل وأن الله خالق كل شيء وأنه الذي يجب أن تكون له جميع العبادات كيف حرفوها وأخرجوا منها الشرك الجلي كافأهم الله.

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير قوله تعالى: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون))، بأن جعفر الصادق فسرها ناقلا عن الحسين رضي الله تعالى عنه، بأن الله خلق الجن والإنس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبدوه فسأله أحدهم: وما هي المعرفة؟ فأجاب: بأن يعرف الناس إمام زمانهم (١٢).

وذكر الكليني في (أصول الكافي): قال الإمام محمد الباقر: نحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده (١٣). وكذا قال: نحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه (١٤).

وعن أبي عبدالله عليه السلام (جعفر الصادق) كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار.......لقد أوتيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني (١٥).

انظروا كيف اجترءوا بإثبات صفات الألوهية لعي رضي الله عنه.

وكذا قال المفسر الشيعي مقبول أحمد في تفسير آية سورة القصص ((كل شيء هالك إلا وجهه)). أن جعفر الصادق قال في تفسيره: نحن وجه الله.

انظروا كيف جعلوا الإمام إلها لا يفنى –تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا-.

وذكر الكليني في باب : أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون (١٦).

وكذا في أصول الكافي فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى (١٧).

وذكر الكليني أيضا في باب: أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم، قال أبوعبدالله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه فليس ذلك بحجة لله على خلقه (١٨).

مع أن الله تعالى يقول: ((قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله))، وقال تعالى: ((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو)) إلا أن الشيعة أشركوا أئمتهم مع الله في علم الغيب.

ويذكر الكليني أيضا في باب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه، قال أبوجعفر عليه السلام: لو كان لألسنتكم أوكئة لحدثت كل امرئ بما له وعليه (١٩).

وذكر الكليني أيضا في أصول الكافي..وهو أعظم مرجع للشيعة..في باب (أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام) عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أن لله تبارك وتعالى علمين: علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلم استأثر به، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا عليهم السلام)، انظروا جعلوا أئمتهم بزعمهم أعلم من الملائكة والأنبياء والرسل-وشاركوهم مع الله في علومه كل ذلك كذب وزور وكفر.

وأصول الكافي وغيره من مراجع الشيعة ومؤلفاتهم مليئة بهذه الطامات وما ذكرنا هنا إلا نبذا يسيره منها فقط، وللشيعة قصائد باللغة الأردوية مليئة بالشرك بالله والغلو الزائد في أئمتهم جاء في بعضها أن سائر الأنبياء عند الشدائد طلبوا المدد والإعانة من علي فأمدهم فنوح طلب منه المدد عند الغرق، وإبراهيم ولوط وهود وشيث كلهم استعانوا به فأعانهم. وأن معجزات علي عظيمة عجيبة وعلي قادر على كل شيء (والعياذ بالله).

وما سطرنا إلا عدة عبارات فقط من كتب الشيعة المعتمدة عندهم وليعلم القارئ أن كتبهم مملوءة بهذه العقائد الشركية. فهل يستطيع أحد أن يبقى مسلما بعد اعتقاده بهذه العقائد الباطلة.

فالله تعالى يقول: ((الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)) ويقول ((ولا يشرك في حكمه أحدا)) ويقول ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض)) الآية، وقال ((ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)). ويقول ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء)). وقال ((إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)). وقال ((إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء)).

فهذه الآيات وأمثالها صريحة كل الصراحة بأن الله وحده خالق كل شيء وهو المدبر في السماوات والأرض وهو القادر على كل شيء وأنه يعلم كل شيء.

والشيعة يثبتون الصفات الإلهية لأئمتهم أليس إثبات صفة إلهية لغير الله شرك؟

ومن يعتقد إثباتها لغيره تعالى أفليس بمشرك؟ بلى إنه شرك في الصفات والقائل بهذه الأقاويل مشرك حقا.

---

(١) أصول الكافي ص٢٥٩-طبعة الهند.

(٢) سورة الأعراف.

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة النجم.

(٥) سورة الحديد.

(٦) سورة الملك.

(٧) رجال الكشي ص ١٣٨-طبعة الهند.

(٨) سورة الحديد.

(٩) سورة الحديد.

(١٠) ترجمة مقبول أحمد ص٣٣٩ أصل العبارة في اللغة الأردوية ونقلنا إلى العربية بكل أمانة.

(١١) ترجمة مقبول أحمد ص ٩٣٢.

(١٢) ترجمة مقبول أحمد ص١٠٤٣.

(١٣) أصول الكافي ص٨٣.

(١٤) المرجع السابق ص ٨٤.

(١٥) المرجع السابق ص ١١٧.

(١٦) المرجع السابق ص ١٦٠.

(١٧) المرجع السابق ص ١٧٨.

(١٨) المرجع السابق ص ١٥٨.

عقيدة البداء

الأمر الثاني من عقائدهم الفاسدة

عقيدة البداء:

وهو بمعنى الظهور بعد الخفاء، كما في قوله تعالى: ((وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)) سورة الزمر.

أو بمعنى: نشأة رأي جديد لم يكن من قبل كما في قوله تعالى ((ثم بدا لهم بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)) سورة يوسف.

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل فإن علمه تعالى أزلي وأبدي لقوله تعالى: ((وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)).

والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق في الله عز وجل كما تدل عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية:

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه "أصول الكافي" بابا كاملا في البداء وسماه (باب البداء) وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر بعضها: (عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء، وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام: ما عظم الله بمثل البداء).

وعن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة).

عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء).

ونقل الكليني أيضا (بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون. وأبو محمد ابني الخلف من بعدي وعنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة) (١).

وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم-يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية- يدعون أن الله كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح إماما حينئذ بدا لله العلي القدير أن يكون الإمام أبومحمد ففعل، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل إسماعيل إماما ثم (والعياذ بالله) بدا لله الرأي الجديد فغير رأيه السابق فجعل موسى الكاظم إماما للناس- وهكذا يفترون على الله الكذب سبحانه اتباعا لأهوائهم فلهم الويل لما يصفون.

ونسوا قاتلهم الله أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل إلى الله العليم الخبير الحكيم الجليل، وهو كفر بواح.

ونقل الكليني: عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين (٢) ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ((يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال: قد كان ذلك (٣).

والمراد (بهذا الأمر) في كلامه هو ظهور المهدي. ثم إن أقوالهم وادعاءاتهم هذه كلها ظاهرة البطلان فإنه يلزم من عقيدة البداء (نعوذ بالله) أن الله تعالى شأنه كان يجهل هذه الأشياء التي جاءت مؤخرا ثم لما حدثت وعلم بها الله غير سبحانه رأيه القديم وأنشأ رأيا جديدا حسب الظروف والأحوال الجديدة ونسبة الجهل إلى الله تعالى كفر صحيح كما مقرر في محلة.

---

(١) أصول الكافي ص٤٠

(٢) يعني ذلك أن الله لم يكن عنده علم أن الحسين سيموت فلما علم بذلك أخر الأمر. (أهلكهم الله).

(٣) أصول الكافي ص٢٣٢ مطبوعة الهند.

عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر

الأمر الثالث من عقائدهم الفاسدة عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر:

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في "أصول الكافي" عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام أخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلي رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله.....وكذلك يجري لأئمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها-حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب (١).

ونقل الكليني أيضا (قال الإمام جعفر الصادق: نحن خزان علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون-أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ونحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض) (٢).

وذكر الكليني (سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣).

ونقل الكليني في (باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحد) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) فيمن نزلت؟ فقال نزلت في الأمرة إن هذه جرت في ولد الحسين عليه السلام ومن بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين والمهاجرين والأنصار –قلت فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ فقال: لا، قال فقلت: فلولد عباس فيها نصيب؟ قال: لا، فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب، كل ذلك يقول: لا- ونسيت ولد الحسن عليه السلام، فدخلت بعد ذلك عليه فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ قال: لا، والله يا عبدالرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا (٤).

باب فرض طاعة الأئمة:

عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته (٥).

ونقل الكليني أيضا: قال الإمام محمد الباقر: إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا الأمر قد كانوا علموه أمره كيف يعملون فيه (٦).

إن الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصوما مثل أنبياء الله وجعلوه عالما للغيب وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه روايات موضوعة افتراء وكذبا والحق أن الإمام يكون بمعنى القدوة مطلقا، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر-كقوله تعالى ((إني جاعلك للناس إماما)) وكقوله تعالى: ((ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)) وكقوله تعالى: ((فقاتلوا أئمة الكفر)) وقوله تعالى ((وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار)).

فهذه الكلمة لا تقتضي العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف في الأمور وليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التي أثبتوها للإمام، نعم إن كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة في قوله تعالى: ((من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)) فليس في هذه المراتب الأربعة

منصب الإمامة الذي اخترعه الشيعة وجعلوه أساس مذهبهم مع أن عليا وآله رضي الله عنهم ينكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه (مفترض الطاعة أو المعصوم) فإنه لما أراد الناس بيعة علي رضي الله عنه بعد شهادة عثمان (وقالوا مد يدك نبايعك على خلافتك فقال: دعوني والتمسوا غيري وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا) (٧).

وهذا منقول في نهج البلاغة وهو من مراجع الشيعة التي يعتمدون عليها.

فلو كانت إمامته من عند الله لما اعتذر هذه العذرة، فإن الإمامة المنصوصة من الله واجبة الإطاعة للإمام ولرعيته وهكذا فوض الحسن رضي الله عنه الإمامة لمعاوية رضي الله تعالى عنهما وبايع على يده وكذلك بايع الحسين على يد معاوية رضي الله عنهما (٨).

فلو كان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما إمامين منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية رضي الله عنه ولما فوضا الأمر إليه.

وقال مأمون الرشيد لعلي رضا رحمه الله أني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك..فقال لست أفعل ذلك طائعا أبدا.

فهذا يدل أيضا على أن الإمام علي رضا رحمه الله تعالى لم يقبل الإمامة فهي ليست من الأمور المنصوصة المفترضة التي كفر الروافض والشيعة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بسببها كما سيأتي في موضعه إن شاء الله.

وأما الصفات التي نعتقدها في رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثابتة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، فالقرآن يصرح ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)).

((وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا)).

((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)).

((تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)).

((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)).

((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)).

((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)).

((ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)).

((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)).

وقد اتفقت الأمة أن محمدا صلى الله عليه وسلم أشرف خلق الله وأكرمهم. وأن له مكانة عليا لا يدانيه في صفاته وفضائله صلى الله عليه وسلم أحد من الخلق وهو معصوم ومطاع وهو خاتم النبيين وخلفاؤه صلى الله عليه وسلم يحذون حذوه ويتبعون آثاره ويقتدون به في كل صغيرة وكبيرة وأنهم

أصحاب ورع وفضيلة عظيمة ولكنهم لا يشتركون معه لا في العصمة ولا يساوونه في الفضل والكمال كما تفتري الشيعة في أئمتهم.

---

(١) أصول الكافي كتاب الحجة ص١١٧.

(٢) المرجع السابق ص١٦٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق ص١٧٧.

(٥) المرجع السابق ص١٠٩.

(٦) المرجع السابق ص١٥٤.

(٧) نهج البلاغة الجزء الأول ص ١٨٣.

(٨) معرفة أخبار الرجال (رجال الكشي) صفحة ٧٢.

عقيده تحريف القرآن

عقيدة أن القرآن الموجود محرف ومبدل فيه:

إن الشيعة لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين لوجوه ثلاثة:

الوجه الأول:

حسب عقيدة الشيعة الصحابة كلهم كذابون، "وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة". وكذا أئمة أهل البيت كاذبون وأصحاب تقية، "وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة". فإذا صار سائر الصحابة وأئمة أهل البيت كاذبين فمن الذي يبلغهم هذا القرآن المجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقته.

الوجه الثاني:

وكذا حسب عقائد الشيعة أن الصحابة كانوا كاذبين وهم الذين نقلوا ورووا القرآن الكريم.

وأئمة أهل البيت لا يروونه ولا يوثقونه ولا يصدقونه فكيف يعتمد الروافض والشيعة على صحة هذا القرآن الموجود وكماله.

وأما الوجه الثالث:

فهي روايات الشيعة الصحيحة عندهم المروية في كتبهم المعتمدة التي تتجاوز عن ألفي رواية (والتي تعتبر عندهم متواترة) وكلها تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد فيه ولا نجد رواية واحدة صحيحة في سائر كتب الشيعة والتي تدل على أن القرآن (الموجود بين أيدينا) من حيث الثبوت أنقص من مكانة الخبر الواحد الصحيح عند الشيعة.

وأما ما يحتج بعض الشيعة بأقوال العلماء الأربعة منهم فقط وهم:-

الشريف المرتضى وأبوجعفر الطوسي وأبوعلي الطبرسي والشيخ الصدوق.

بأنهم جحدوا ثبوت التحريف في القرآن الكريم فاحتجاجهم بهؤلاء الأربعة احتجاج باطل فإن مدار مذهب الشيعة على مذهب الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم ورواياتهم التي تتجاوز عن ألفين ذهبت كلها إلى التحريف فما وزن أقوال هؤلاء المساكين الأربعة أمام أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين منهم وأعلام الشيعة الكبار القدماء. ثم أيضا فإن هؤلاء الأربعة ما قالوا بعدم التحريف إلا تقية لأجل الظروف التي كانت لا تسمح لهم فيها بالقول بالتحريف- وخاصة إذا علم فضيلة التقية وعظم مرتبتها عندهم وسنذكر شيئا منه في هذا الكتاب في محله إن شاء الله. وحتى أن محققي الشيعة نقدوا أقوال هؤلاء الأربعة كما قال الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ص٣٣ ما نصه: (لم يعرف من القدماء موافق لهم).

وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن.كما ذكر الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب) ص٣٢ (وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم).

ونود أن نقدم نبذة يسيرة من الروايات الدالة على تحريف القرآن مع توثيقها وتصحيحها من كتب الشيعة المعتمدة.

أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت (باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله): (عن جابر قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده).

وأخرج الكليني أيضا في أصول الكافي ص ٦٧ طبعة الهند: "عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبوعبدالله: كف عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حدة، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم وآله قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.

وذكر الكليني أيضا في أصول الكافي ص٦٧٠ طبعة الهند: (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبوالحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين كفروا" فوجدت فيه سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم.

وذكر الكليني في أصول الكافي ص ٢٦٣: (باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية): عن أبي عبدالله عليه السلام "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي" هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

ونقل الكليني أيضا في أصول الكافي ص٢٦٤: (عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبريل على محمد بهذه الآية هكذا "يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا").

وبعضهم يقولون أن عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام منها هذه السورة: "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم" (١) .

ونقل الملا حسن (عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفي حقنا على ذي حجى) (٢).

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج: (عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبوبكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي عليه السلام وانصرف، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر: إن عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، فلما استخلف عمر سألوا عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: ((إنا كنا عن هذا غافلين)) أو تقولوا ((ما جئتنا به)) إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه (٣).

ويقول النوري الطبرسي في فصل الخطاب ((كان لأمير المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثونه إمام عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضا، من جهة الزيادة والنقيصة، وحيث أن الحق مع علي وعلي مع الحق ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب) (٤) نعم هكذا بنصه وحرفه قاتله الله.

ويقول أحمد بن أبي طالب في الاحتجاج للطبرسي (ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم...وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره... والذي بدأ في الكتاب عن الزرأ على النبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا (٥).

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب: يروى عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله، بل غير وبدل وزيد فيه ونقص عنه (٦) .

ونقل الملا حسن (عن أبي جعفر أن القرآن قد طرح عنه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف) (٧) .

ويقول الملا حسن أيضا: (المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها أسماء المنافقين ومنا غير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله) (٨).

وأخرج الكليني: (عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية) (٩) .

مع أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية فكأن الثلثين طرحا منه تقريبا وما بقي إلا الثلث فقط. ويقول صاحب (مرآة العقول) في التعليق على هذا الحديث الذي أخرجه الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام: فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر. (١٠) .

ويقول الملا خليل القزويني شارح الكافي في حق الحديث المذكور آنفا بالفارسية ما ترجمته بالعربية: (أأأن المراد منه أن الآيات الكثيرة طرحت من القرآن وليست في المصاحف المشهورة والأحاديث الصحيحة فالطرق الخاصة والعامة دالة على سقوط كثير من القرآن وهذه الأحاديث بلغت في الكثرة حدا يعتبر تكذيب جميعها جرأة... ودعوى (أن القرآن هو هذا الموجود في المصاحف) لا يخلو عن إشكال والاستدلال باهتمام الصحابة وأهل الإسلام في ضبط القرآن استدلال ضعيف بعد الاطلاع على عمل أبي بكر وعمر وعثمان، وهكذا الاستدلال بآية "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" استدلال ضعيف لأن الآية هنا بصيغة الماضي وفي سورة مكية وقد نزلت سور عديدة بمكة بعد هذه السورة وهذا ما عدا السور التي نزلت بالمدينة بعدها بكثير فلا دلالة فيها على أن جميع القرآن محفوظ..... وأيضا حفظ القرآن لا يدل على أن يكون محفوظا عند عامة الناس فإنه يمكن أن يراد منه أنه محفوظ عند إمام الزمان وأتباعه الذين هم أصحاب أسراره) (١١) .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب:- (الأخبار الواردة في الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور بإحدى الصور المتقدمة وهي كثيرة جدا، حتى قال السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حكى عنه: أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة المجليلي وغيرهم بل الشيخ أيضا صرح في التبيان بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة يأتي ذكرهم في آخر المبحث) (١٢) .

ويقول النوري الطبرسي أيضا: قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار ما معناه: أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا والتصديق بها (١٣) .

ويقول النوري الطبرسي: الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة في وقوع السقط ودخول النقصان في الموجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقا في ضمن الأدلة السابقة، وأنه أقل من تمام ما نزل إعجازا على قلب سيد الإنس والجن من غير اختصاصها بآية أو سورة وهي متفرقة في الكتب المعتبرة التي عليها المعول وإليها المرجع عند الأصحاب (١٤) .

ويقول النوري الطبرسي أيضا: واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية (١٥) .

وقد بين علماء الشيعة الروايات التي تدل على التحريف في القرآن بتفصيل وأورد العلامة محمد الباقر المجلسي دليلا عقليا على التحريف في القرآن أيضا. حيث يقول ما نصه: والعقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعة كاملا موافقا للواقع، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل

بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت..عليهم السلام وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتي كثير منها في الأبواب الآتية لا سيما في كتاب فضل القرآن وسنشبع القول فيه إن شاء الله تعالى (١٦) .

وبعدما سردنا بعض الروايات التي أوردها الشيعة في كتبهم وتوثيقها من جانب أعلام الشيعة بأنها متواترة صحيح وصريحة على التحريف في القرآن، نود أن نذكر عقيدتهم طبق هذه الروايات بأن القرآن الموجود محرف ومبدل فيه فيقول صاحب التفسير الصافي:

(أما اعتقاد مشائخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي فإنه أيضا نسج على منوالهما في كتابه الاحتجاج) (١٧) .

وقد صنف كثير من محدثي الشيعة كتبا مستقلة في هذا الموضوع يثبتون فيها أن القرآن محرف ومبدل فيه كما ذكر أسماء هذه الكتب الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كاتبه المعروف (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب).

وهو يقول في مقدمة كتابه ما لفظه: (هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان نسميه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب).

ثم يعدد الكتب التي صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس هذا الكتاب فذكر:

١- كتاب التحريف.

٢- كتاب التنزيل والتغيير.

٣- كتاب التنزيل من القرآن والتحريف.

٤- كتاب التحريف والتبديل.

٥- التنزيل والتحريف.

فهذه الكتب ترشدنا إلى أن هذه العقيدة عندهم من ضروريات الدين حيث صنفوا فيها كتبا عديدة.

وأما اعتذار بعض الشيعة بأنها روايات ضعيفة فهو اعتذار بارد فإن معظم محدثي الشيعة وأعلامهم أورد هذه الروايات ووثقوها وما رد أحد منهم على هذه الروايات ولا بين عقيدته ضد هذه بل إنهم اعتقدوا التحريف –وإننا نلتمس من علماء الشيعة أنهم إذا كانوا معترفين بأن القرآن محفوظ غير محرف ومبدل فيه فيجب عليهم :

أولا: أن يأتوا برواية واحدة صحيحة من أئمتهم المعصومين مذكورة في أي كتاب من كتبهم التي يعتمد عليها عندهم، والتي تدل على أن القرآن محفوظ كامل ومكمل غير محرف، ولن يأتوا بهذه الرواية إلى يوم القيامة.

ويلزم عليهم ثانيا: أن يكفروا من يقول بتحريف القرآن ويعلنوا عقيدتهم هذه في الجرائد والمجلات.

وأيضا عليهم أن لا يروجوا هذه الروايات الدالة على التحريف في مجالسهم بل يتبرءوا من أصحابها ومنها في مجالسهم ومحافلهم ويخطئوا الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات، كأصول الكافي والاحتجاج وغيرهما.

لقد عرضنا في هذه الصفحات عقيدة الشيعة حول التحريف في القرآن مؤيدة بالروايات المتواترة عندهم وأقوال محدثيهم ومفسريهم وأعلامهم فلا يمكن أن يجحدها أحد منهم، وهذه العبارات تكشف النقاب عن وجوههم المسودة وتضع أمامنا عقائدهم حول الكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد-ويقول الله تبارك وتعالى في هذا الكتاب المجيد: "آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"، ويقول: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، ويقول: "لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه"، ويقول: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله"، ويقول: "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".

واتفق المسلمون قاطبة على أن القرآن الذي في المصاحف بأيدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من أول القرآن إلى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل ووحيه أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من كفر بحرف منه فهو كافر، وأما ما يتمسك به بعض غفلة الشيعة حينما يعجز عن إثبات إيمانه بالقرآن الموجود المحفوظ الأكمل ويقول ولو أن روايات التحريف في كتبنا موجودة فلا بأس بها فإن كتبكم أيضا تذكر نسخه التلاوة والاختلاف في القراءات فتمسككم هذا إنما هو تمسك الغريق بالحشيش فإن نسخ التلاوة أمر ثابت بالنصوص، وهكذا اختلاف القراءات؛ فأين الثرى من الثريا، نعوذ بالله من المتغابين المعاندين، وعليه أن يقدم لنا عبارة واحدة من علماء أهل السنة تصرح أن القرآن محرف أو مبدل فيه بل إن أهل السنة قاطبة معتقدون بأن القائل بالتحريف في القرآن كافر خارج عن ملة الإسلام.

---

(١) فصل الخطاب ص١٨٠،طبعة إيران.

(٢) تفسير الصافي،لمصنفه الملا حسن ص١١.

(٣) الاحتجاج، للطبرسي ص٢٢٥،طبعة النجف،وهكذا في التفسير الصافي ص١١ أيضا وكذا في فصل الخطاب ص٧.

(٤) فصل الخطاب ص٩٧.

(٥) الاحتجاج للطبرسي ص٣٨٣، لمصنفه أحمد بن أبي طالب الطبرسي.

(٦) فصل الخطاب طبعة إيران ص٣٢.

(٧) التفسير الصافي ص١١، لمصنفه الملا حسن.

(٨) المرجع السابق ص١٣.

(٩) أصول الكافي طبعة الهند ص٦٧١.

(١٠) مرآة العقول شرح الأصول والفروع،المجلد الثاني ص ٥٣٩،لمصنفه الملا محمد الباقر المجلسي.

(١١) الصافي شرح أصول الكافي-كتاب فضل القرآن،الجزء السادس،باب النوادر ص٧٥،لمؤلفه الملا خليل القزويني.

(١٢) فصل الخطاب للحسين النوري الطبرسي ص٢٢٧.

(١٣) المرجع السابق ص٣١.

(١٤) المرجع السابق ص٢١١.

(١٥) المرجع السابق ص٢٢٨.

(١٦) مرآة العقول شرح الأصول والفروع،المجلد١،ص ١٧١،لمصنفه محمد الباقر المجلسي.

(١٧) التفسير الصافي ص١٤،لمصنفه الملا حسن

إهانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإهانة الحسن والحسين رضي الله عنهما

الأمر الخامس من عقائدهم الفاسدة عقيدة إهانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإهانة الحسن والحسين رضي الله عنهما:

ويذكر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية:

(يروي النعماني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: لما يظهر الإمام المهدي يؤيده بالملائكة وأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام ثم علي عليه السلام، وروى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام الرضى عليه السلام أن من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس) (١).

فانظر يا أخي رحمك الله كيف يهينون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين عليا رضي الله عنه ويدعون كذبا وزورا أنهما سيبايعان المهدي. ثم يفترون على المهدي أيضا أنه سيظهر عريانا هكذا بدون ثياب. أي دين هذا؟ (أخزاهم الله).

ثم نسبت الشيعة كذبا وزورا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي) (٢).

انظروا إلى هؤلاء الحمقى أفدرجة الحسين رضي الله عنه هينة إلى هذا الحد-إننا أهل السنة والجماعة نعتقد أن الرجل مهما عبد الله بشتى أنواع العبادات العظيمة فإنه لا يستطيع بحال أن يبلغ درجة أدنى فرد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كيف بدرجة أخيه الأكبر الحسن ودرجة والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنه. وأما عن بهتانهم ووقاحتهم في شأن سيد الأولين والآخرين وأفضل الرسل أجمعين أن من تمتع أربع مرات تصبح درجته كدرجته صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله).

فاللهم إنا نبرأ إليك مما يدعي هؤلاء الخبثاء ونكل أمرهم إلى الله الجبار القهار-ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وذكر الكليني في فروع الكافي أن زرارة قال: (فلما ألقى إلى طرف الصحيفة. إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيه فإذا فيه خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ وإسقام رأي وقلت وأنا أقرأه باطل، حتى أتيت آخره ثم أدرجتها ورفعتها إليه، فلما أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم، فقال: كيف رأيت ما قرأت؟ فقلت: باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه. قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق، الذي رأيت هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بيده) (٣).

هذه إحدى روايات الكافي وكتاب الكافي هذا يعتبر أعظم مرجع عند الشيعة.

أنظر يا أخي أفهناك إهانة في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي حق سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم أكثر وأشد من أن ينسب إليهما تحريرا فيه (خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والمعروف) أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله) كان يأمر الناس عامة في كل حين "بالصلة والأمر بالمعروف" ولكن في الخلوة يملي لسيدنا علي رضي الله عنه بخلاف ذلك (أي بالقطيعة والأمر بالمنكر ونحوه) أفهناك بهتان أشنع من هذا؟، ثم انظر ما رأيك في الدين الشيعة هؤلاء الذين يرون أن الدين الحقيقي هو الذي يدعيه زرارة كذبا وافتراء أنه أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه سيدنا علي رضي الله عنه بخط يده فيه أحكام (بالقطيعة وأمر بالمنكر) هل يصلح مثل هذا أن يكون دينا؟

وقالت الشيعة في حق علي رضي الله تعالى عنه: أن عليا رضي الله عنه خطب ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال:

قد علمت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته، لو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها ... لتفرق عني جندي ... ورددت فدك إلى ورثة فاطمة .... ورددت قضايا من الجور قضي بها، ورددت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن.... وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة.... ورددت سائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفرقوا عني (٤).

وهذه الرواية أيضا من روايات الكافي؛ أفحقا كان أسد الله الغالب البطل الشجاع الحيدر الكرار سيدنا علي رضي الله عنه هكذا كما يظهر من رواياتهم هذه، جبانا خذولا يخاف تفرق الجند عنه فيرغب لذلك عن حمل الناس على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بل ويرضى لهم مع كونه حينئذ إمام المسلمين وسلطانهم أن يبقوا على ما كان عليه الولاة المخالفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمتعمدون لخلافه الناقضون لعهده والمغيرون لسنته أفهناك بهتان أشنع من هذا وهل هناك إهانة ووقاحة أعظم من هذه في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مع أن الشيعة يعتقدون فيه كذبا وزورا أنه كان عند علي رضي الله عنه عصا موسى وخاتم سليمان وأنه (والعياذ بالله) كان على كل شيء قدير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم ألهمنا مراشد أمورنا وأعذنا من شرور أنفسنا.

ونقل الكيني في أصول الكافي: (إن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبريل، وعلى ربي السلام، لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي، فعرج ثم هبط فقال مثل ذلك، فقال: يا جبريل، وعلى ربي السلام، لا حاجة لي تقتله أمتي من بعدي، فعرج جبريل إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: إني قد رضيت، ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله أمتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي بمولود تقتله أمتك من بعدك فأرسل إليها أن الله عز وجل جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه أني قد رضيت، فحملته كرها ووضعته كرها....ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة (٥).

أليست هذه الرواية، إهانة لسيدنا الحسين رضي الله عنه حيث إن الرسول صلى الله عليه وسلم مع أن الله يبشره على لسان جبريل عليه السلام فيقول صلى الله عليه وسلم عند أنه (لا حاجة لي فيه) وكذا أمه السيدة فاطمة الزهراء تقول (لا حاجة لي فيه) ثم (حملته كرها ووضعته كرها، ثم لم ترضعه) إننا لم نسمع عن أم تقول هكذا وتفعل هكذا بابن لها فكيف وإذا كان هذا الابن في مثل عظمة الحسين سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنهما.

وذكر الكليني (عن أبي عبدالله عليه السلام: لما مات عبدالله بن أبي سلول حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله: ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فسكت، فقال: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له: ويلك ما يدرك ما قلت؟ إني قلت: اللهم احش جوفه نارا واملأ قبره نارا وأصله نارا) (٦).

كيف تفتري الشيعة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث يدعون كذبا وزورا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المنافق ولكنه في صلاته لم يدع له إنما دعا عليه، وهكذا كما لا يخفى أنه من أعمال النفاق ونسبة النفاق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إهانة عظمى في حقه صلى الله عليه وسلم.

ويروي الكليني أيضا: (عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه، فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان؟ فقال: أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: أنظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله، فلما أن كبر عليه وليّه، قال الحسين: الله أكبر، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله نارك وأذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك) (٧).

انظر وفقك الله للخير كيف تجترئ الشيعة فيفترون على الحسين رضي الله عنه مع ادعائهم محبته بأنه صلى على رجل فدعا عليه ولعنه مع أن الصلاة لا تكون إلا للدعاء وطلب المغفرة والرحمة.... فينسبون بذلك النفاق إلى الحسين كذبا وزورا ونعوذ بالله أن يكون الحسين على هذا الشأن من النفاق والمداهنة. أفتبنى الأديان على النفاق إذن لما احتاج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى احتمال الأذى والمصائب من الكفار المشركين واليهود وغيرهم ولو كان كذلك لما وقعت معركة كربلاء ولما استشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما.

---

(١) حق اليقين، بالفارسية، لمحمد الباقر المجلسي، ص٣٤٧.

(٢) تفسير منهج الصادقين،ص ٣٥٦، لمصنفه محمد الملا الكاشاني.

(٣) فروع الكافي، ج٣،ص٥٢.

(٤) فروع الكافي، كتاب الروضة، ص ٢٩.

(٥) أصول الكافي للكليني ص٢٩٤.

(٦) فروع الكافي، كتاب الجنائز،ص١٨٨.

(٧) المرجع السابق، ص١٨٩.

عقيدة إهانة أمهات المؤمنين

الأمر السادس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة أمهات المؤمنين

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم:

يقول محمد الباقر المجلسي في حق اليقين بالفارسية: (اعتقاد ما دربرات آنست كه بيزاري جويند ازبت هائي جهار كانه يعنى أبوبكر عمر عثمان ومعاوية وزنان جهار كامه يعنى عائشه وحفصه وهند وأم الحكم واز جميع أشياع وأتباع ايشان وآنكه ايشان بدترين خلق خدايند. وآنكه تمام نمى شود اقرار بخدا ورسول وأئمه مكر به بيزارى ازدشمنان ايشان) (١).

ما ترجمته بالعربية:

(وعقيدتنا (الشيعة) في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم).

وهذا واضح في إهانة عائشة وحفصة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم مع غيرهن، والله سبحانه وتعالى يقول عنهن "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم" الآية....

ويقول محمد الباقر المجلسي في "حياة القلوب" بالفارسية (ابن بابويه در علل الشارئع روايت كرده است از حضرت امام محمد باقر عليه السلام كه جون قائم ما ظاهر شود عائشه را زنده كند نابراو حد نبراد وانتقام فاطمه ازاو بكشد) (٢).

وترجمته بالعربية:

(يروي ابن بابويه في –علل الشرائع- أنه قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة)...

وهذا في منتهى الوقاحة والبشاعة في حق الصديقة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ندري بم نعلق على هذه الأكذوبة، إننا نكل أمر الشيعة وأعلامهم هؤلاء إلى الله الجبار القهار لينتقم منهم لحبيبه صلى الله عليه وسلم.

ويقول شيخهم مقبول أحمد في ترجمته لمعاني القرآن بالأردوية (جنك جمل مين أفواج بصره كي جزل كما ننتك حضرت عائشه اس آيت كي روسى فاحشه مبينه كي مرتكب هين) (٣).

وترجمته بالعربية:

(أن قائدة جيوش البصرة في وقعة الجمل عائشة قد ارتكبت فاحشة مبينة حسب هذه الآية)....

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج الجزء الأول ص ٢٤٠ (أنه قال علي عليه السلام لعائشة أم المؤمنين: والله ما أراني إلا مطلقها... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي) أي أنه لعلي الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله) أن يطلق من يشاء من زوجاته صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات. لقد اخترعت الشيعة كذبا وإفكا مثل هذه الروايات تنقيصا لمكانة الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة ولمكانة أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم مع أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي أثنى عليهن الله في القرآن الكريم فقال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في شأن أزواجه هؤلاء "لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا" وقال تعالى: "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم" ويقول سبحانه: "يا نساء النبي لستن كأحد من النساء" الآية..

ونزلت في حقهن رضي الله عنهن "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" وخاصة السيدة عائشة رضي الله عنها حيث أنزل الله عز وجل آيات سورة النور في طهارتها وعفتها وكمالها. وهي صريحة في أن من يطعن فيها بالإفك ويخترع الروايات الكاذبة للطعن فيها فإنه من عصبة المنافقين، يقول الله تعالى في آخرها "يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين".

كيف يتجرأ هؤلاء الشيعة ولا يستحون من الله ولا من عباده فيهينون أزواجه صلى الله عليه وسلم فإنه لا يرضى زوج أبدا أن يتعرض أحد لزوجته أو يطعن فيها ويذلها بأي صورة كانت بل إن الرجل الشهم ربما يتحمل ذل نفسه لسبب ما ولكن لا يمكن أن يتحمل الذل والإهانة والطعن في زوجته وأهله.

---

(١) حق اليقين، لمحمد الباقر المجلسي، ص٥١٩.

(٢)المرجع السابق ص٣٧٨، وأيضا (حياة القلوب) المجلد الثاني ص٨٥٤.

(٣)ترجمة القرآن بالأردية لمقبول أحمد ص٨٤٠،سورة الأحزاب.

عقيدة إهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم

الأمر السابع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة إهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة

إهانة سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن:

اتفق سائر أهل السنة والجماعة في ضوء القرآن والسنة على أن عدد بنات النبي صلى الله عليه وسلم أربع: السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة رضي الله عنهن، وكذا ذهب إليه عامة الشيعة أيضا، إلا أن شيعة الهند والباكستان أنكروا البنات الثلاث وأثبتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنتا واحدة فقط وهي السيدة فاطمة الزهراء وأما الثلاث الباقيات فأثبتوهن لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفوا صريح الحكم الإلهي "ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله" وما ذلك إلا لأجل العداوة مع عثمان بن عفان ذي النورين رضي الله تعالى عنه كي لا يتحقق له الشرف السامي والمجد المؤثل، حيث زوجه النبي صلى الله عليه وسلم أولا السيدة رقية فلما توفيت زوجه النبي صلى الله عليه وسلم السيدة أم كلثوم، ولذا سمي "ذو النورين".

وقال تعالى "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين" الآية، فالله ذكر البنات بصيغة الجمع التي تدل على تعدد بناته صلى الله عليه وسلم وكتب علماء الشيعة: تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد منها بعد مبعثه الطيب والطاهر والفاطمة عليها السلام (١).

وكذا أقوال الأئمة المعصومين عند الشيعة وعلمائهم صريحة في تعدد بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي مسجلة في الكتب الآتية وهي كلها للشيعة:

§ مجالس المؤمنين ص٨٣.

§ التهذيب-الجزء الأول ص١٥٤.

§ تفسير مجمع البيان-الجزء الثاني ص٢٣٣.

§ فروع الكافي-الجزء الثاني ص٢٢٢.

§ فيض السلام ص٥١٩.

§ نهج البلاغة-الجزء الثاني ص٨٥.

§ قرب الإسناد ص٦.

§ تحفة العوام-لأحمد علي ص١١٣.

§ حيات القلوب-الجزء الثاني ص: ٨٢،٥٥٩،٢٢٣،٥٦٠.

§ منتهى الآمال-الجزء الأول ص٨٩.

§ مرآة العقول-الجزء الأول ص٣٥٢.

وذكر الكليني في فروع الكافي:

لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتك وما أنا أزوجه ولكن الله زوجك (٢).

وذكر الكليني أيضا:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله: زوجتني بالمهر الخسيس؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا زوجتك، ولكن الله زوجك من السماء (٣).

وذكر محمد الباقر المجلسي في جلاء العيون بالفارسية وترجمته بالعربية:

(قال الإمام محمد الباقر عليه السلام في كشف الغمة بأنه اشتكت يوما فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم: أن عليا ما يأتيه من الأموال يقسمها بين الفقراء والمساكين؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أتريدين أن أسخط أخي وابن عمي؟ اعلمي أن سخطه سخطي وسخطي سخط الله، فقالت فاطمة: إني أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله) (٤).

يظهر من الروايتين الأوليين أن السيدة فاطمة الزهراء (والعياذ بالله) كانت غير راضية بالزواج من سيدنا علي رضي الله عنه بسبب فقره وقلة المهر، وفيه إهانة عظيمة لسيدة نساء أهل الجنة فإنها رضي الله عنها كانت من أزهد النساء في هذه الدنيا الفانية وأرغبهن إلى الدار الآخرة وكيف يتصور من مثلها أنها لا ترضى بهذا الزواج المبارك بسبب دنيا أو مال بسيط ومهر خسيس، حاشاها من ذلك. كما يظهر من الرواية الثالثة أنها كانت تكره من سيدنا علي رضي الله عنه إنفاقه المال على الفقراء والمساكين حتى تشتكيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هذا ممكن وهي الكريمة بنت الكريم وعجبا للشيعة كيف يدعون محبة السيدة الطاهرة الزهراء بعد أن قد نسبوا إليها مثل هذه الأمور الدنيئة التي لا تليق بأية امرأة شريفة فكيف بها رضي الله عنها.

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج:

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة ابني، لقد أجهد في خصامي، وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلتها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت حدك، افترست الذئاب وافترشت التراب، ما كففت قائلا ولا أغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق، ويلاي في كل غارب، مات العمد ووهن العضد، شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي، اللهم إنك أشد منهم قوة وحولا، وأشد بأسا وتنكيلا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون وكفيلك مأمون، وما أعد لك أفضل ما قطع عنك فاحتسبي الله، فقالت: حسبي الله، وأمسكت (٥).

هل يعقل أن تخاطب السيدة البتول الزهراء رضي الله عنها زوجها سيدنا علي رضي الله عنه بهذا الأسلوب الذي لا ترتضيه أية زوجة عاقلة شريفة في يومنا هذا أيضا أن تخاطب به زوجها، وإن حكمنا فرضا بصدق هذه الرواية فينتج عنه والعياذ بالله وقاحة السيدة الطاهرة فاطمة رضي الله عنها وغلظتها وشراستها في حق زوجها، وجبن سيدنا علي رضي الله عنه وتخاذله أمام الناس في أمر حق، وهل يعقل ذلك وهو أسد الله الغالب الحيدر الكرار ذو الشجاعة والبطولات النادرة، ولا أدري أين تذهب عقول الشيعة الذين يدعون محبة علي وفاطمة ثم يأتون بهذه السخافات التي تخالف ما يدعونه، وفي الحقيقة كما ترى أنهم يهينون بنات النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يحصل عند اختراعهم لهذه الآيات الموضوعة لغرض ما من أغراضهم الدنيئة ويغيب عنهم أن الرواية الموضوعة قد ضرتهم من ناحية أخرى، وهكذا دائما حال الموضوعات من الروايات ويظهر كذبها أمام الناس أجمعين.

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضا في الاحتجاج:

فقال سلمان: فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتى منزله وذكر حقه ودعا إلى نصرته.... فأصبح لم يوافه منهم أحد غير أربعة، فقلت لسلمان: من الأربعة؟ قال: أنا وأبوذر والمقداد والزبير بن العوام، أتاهم من الليلة الثانية...ثم الثالثة فما وفى أحد غيرنا (٦).

وذكر الطبرسي أيضا: (فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل، غيرنا أربعة (٧).

أفليس تجوال سيدنا علي ببضعة الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة الزهراء وأخذها إلى باب كل فرد من المسلمين في إهانة للسيدة الزهراء ولسيدنا علي رضي الله عنه أيضا، وهل يعقل أنه بعد هذه الجهود كلها لم يستجب لهم أحد خاصة بنو هاشم؟ إنما هي رواية وضعها الروافض كذبا وزورا.

---

(١) أصول الكافي للكليني ص٢٧٨.

(٢) فروع الكافي-الجزء الثاني،كتاب النكاح ص١٥٧.

(٣) المرجع السابق-الجزء الثاني ص١٥٧.

(٤) جلاء العيون للمجلسي ص٦١،طبعة إيران.

(٥) الاحتجاج للطبرسي،لمصنفه أحمد بن أبي طالب الطبري، ص١٤٥.

(٦) المرجع السابق ص١٥٧.

(٧) المرجع السابق ص١٥٨.

اسئلة حول الرافضة أجاب عليها شيخ الإسلام رحمه الله

قال شيخ الإسلام رحمه الله: ولهذا أمرنا الله أن نقول في صلاتنا: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين}، فالضال الذي لم يعرف الحق كالنصارى، والمغضوب عليه الغاوي الذي يعرف الحق ويعمل بخلافه كاليهود. والصراط المستقيم يتضمن معرفة الحق والعمل به، كما في الدعاء المأثور: اللهم أرني الحق حقاً ووفقني لاتباعه، وأرني الباطل باطلاً ووفقني لاجتنابه، ولا تجعله مشتبهاً علي فاتبع الهوى. ص ١٩ جـ (١.)

س١- ما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرافضة ؟

ج١- هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً، يعادون خيار أولياء الله تعالى، من بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان – رضي الله عنهم ورضوا عنه – ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين، كالنصيرية والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين. ص ٢٠ جـ(1)

س٢- هل هم متعاونون مع اليهود ؟

ج٢ -معاونتهم لليهود أمرٌ شهير. ص ٢١جـ (١.)

س٣- يدعي البعض أنّ قلوبهم طيبة، ما قولكم ؟

ج٣- من أعظم خُبث القلوب أن يكون في قلب العبد غلٌ لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين. ص ٢٢ ج(1)

س٤- متى أطلق عليهم لقب الرافضة، ولماذا، ومن أطلقه ؟

ج٤- من زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني. فسُمّوا رافضة لرفضهم إياه، وسُمّي من لم يرفضه من الشيعة زيدياً لانتسابهم إليه. ص ٣٥ جـ(1)

س٥- ممن يتبرأ الرافضة ؟

ج٥- يتبرءون من سائر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلاّ نفراً قليلاً نحو بضعة عشر. ص.(1) 39

س٦- لماذا يكثر فيهم الكذب والجهل ؟

ج٦- لما كان أصل مذهبهم مستند إلى جهل، كانوا أكثر الطوائف كذباً وجهلاً. ص ٥٧ جـ (١.)

س٧- بماذا امتاز الروافض ؟

ج٧- اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد، على أنّ الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب. ص 59 جـ (١.)

س٨- هل صحيح أنهم يقدسون الكذب والخداع وماذا يسمونه ؟

ج٨- يقولون: ديننا التّقيّة !! وهو: أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق. ص ٦٨ جـ (١).

س٩- ما هو موقف الرافضة من ولاة أمور المسلمين ؟

ج٩- هم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور، وأبعد الناس عن طاعتهم إلاّ كرها. ص ١١١ جـ(1)

س١٠- كيف تنظرون إلى أعمالهم ؟

ج١٠ -أيُ سعي أضلُ من سعي من يتعب التعب الطويل، ويُكثر القال والقيل، ويفارق جماعة المسلمين، ويلعن السابقين والتابعين، ويعاون الكفار والمنافقين، ويحتال بأنواع الحيل، ويسلك ما أمكنه من السّبل، ويعتضد بشهود الزور، ويدلّي أتّباعه بحبل الغرور .ص ١٢١ جـ (١).

س١١- إلى أي حدٍ بلغ الغلو عندهم فيمن زعموا أنهم أئمة لهم ؟

ج١١- اتخذوهم أرباباً من دون الله. ص ٤٧٤ جـ(1)

س١٢- هل الروافض من عبّاد القبور ؟

ج١٢- صنف شيخهم ابن النعمان كتاباً سمّاه مناسك المشاهد، جعل قبور المخلوقين تُحجّ كما تحج الكعبة. ص ٤٧٦ جـ (١).

س١٣ -هل من أصولهم الكذب والنفاق ؟

ج١٣- أخبر الله تعالى عن المنافقين أنّهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم والرافضة تجعل ذلك من أصول دينها وتسميه التّقيّة، وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك، حتى يحكوا ذلك عن جعفر الصادق أنه قال: التقية ديني ودين آبائي. وقد نزّه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان، وكان دينهم التقوى لا التقية. ص ٤٦ ج (٢)

س١٤- في أي أصناف الناس يوجد الرافضة ؟

ج١٤- أكثر ما تجد الرافضة: إمّا في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإمّا في جهال ليس لهم علم بالمنقولات ولا بالمعقولات. ص ٨١ ج(٢).

س١٥- هل عند الرافضة زهد وجهاد إسلامي صحيح ؟

ج١٥- حُبّهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر، ولهذا كاتبوا الحسين – رضي الله عنه – فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قدم بنفسه، غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا، وأسلموه إلى عدوه، وقاتلوا مع عدوه، فأي زهد عند هؤلاء وأي جهاد عندهم، وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – من الكاسات المرّة ما لا يعلمه إلاّ الله، حتّى دعا عليهم فقال: اللهم إني سئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. ص ٩٠-٩١ جـ (٢).

س١٦- هل هم من الضالين ؟

ج١٦- هل يوجد أضلّ من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ويوالون الكفار والمنافقين. ص ٣٧٤ جـ(٣).

س١٧- ما موقفهم من المنكرات ؟

ج١٧- هم غالباً لا يتناهون عن منكر فعلوه، بل ديارهم أكثر البلاد منكراً من الظلم والفواحش وغير ذلك. ص ٣٧٦ جـ(3).

س١٨- ما موقفهم من الكفار ؟

ج١٨- هم دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم. ص ٣٧٨ جـ (٣).

س١٩- ماذا أدخلوا في دين الله ؟

ج١٩- أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرّفوا القرآن تحريفاً لم يحرفه غيرهم. ص ٤٠٤ جـ (٣).

س٢٠- دعوى الرافضة متابعتهم لإجماع أهل البيت ما مدى صحتها ؟

ج٢٠- لا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية، مع مخالفة إجماع الصحابة، فإنه لم يكن في العترة النبوية – بنو هاشم – على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم – من يقول بإمامة الاثني عشر، ولا بعصمة أحد بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا بكفر الخلفاء الثلاثة، بل ولا من يطعن في إمامتهم، بل ولا من ينكر الصفات، ولا من يكذب بالقدر. ص ٤٠٦- ٤٠٧ جـ (٣).

س٢١- نرغب في ذكركم لبعض الصفات الخاصة بطائفتهم ؟

ج٢١- الكذب فيهم،والتكذيب بالحق، وفرط الجهل، والتصديق بالمحالات وقلة العقل، والغلو في اتّباع الأهواء، والتعلق بالمجهولات، لا يوجد مثله في طائفة أخرى. ص ٤٣٥ جـ (٣).

س٢٢- لماذا يطعنون في الصحابة ؟

ج٢٢- الرافضة يطعنون في الصحابة ونـقلِهم، وباطنُ أمرهم: الطعن في الرسالة. ص ٤٦٣ جـ (٣).

س٢٣- من الذي يوجّه الشيعة ؟

ج ٢٣- الشيعة ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب، إلاّ شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل، ويصدونهم عن سبيل الله. ص ٤٨٨ جـ (٣).

س٢٤- بماذا يأمُرُ شيوخُ الرافضة أتباعهم ؟

ج٢٤ -يأمرونهم بالإشراك بالله، وعبادة غير الله، ويصدونهم عن سبيل الله فيخرجون عن حقيقة

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإنّ حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده، فلا يُدعى إلا هو، ولا يُخشى إلا هو، ولا يُتّقى إلا هو، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلاّ له، لا لأحدٍ من الخلق، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم.
ص ٤٩٠ جـ (٣).

س٢٥- ما حالهم مع الشهادة ؟

ج٢٥- الرافضة إن شهدوا :شهدوا بما لا يعلمون، أو شهدوا بالزور الذي يعلمون أنه كذب، فهم كما قال الشافعي – رحمه الله –: ما رأيت قوماً أشهد بالزور من الرافضة. ص ٥٠٢ جـ (٣)

س٢٦- أصول الرافضة هل وضعها أهل البيت ؟ج٢٦- هم مخالفون لعلي – رضي الله عنه – وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة. ص ١٦ جـ (٤)

س٢٧- ما قولكم فيما تنسبه الرافضة إلى جعفر الصادق ؟

ج٢٧- كُذِب على جعفر الصادق أكثر مما كُذب على من قبله، فالآفة وقعت من الكذّابين عليه،لا منه، ولهذا نُسب إليه أنواع من الأكاذيب. ص ٥٤ ج(٤).

س٢٨- ما رأيكم في انتساب الرافضة لآل البيت ؟

ج٢٨- من المصائب التي ابتلي بها ولد الحسين انتساب الرافضة إليهم. ص ٦٠ جـ (٤).

س٢٩- بِمَ يحتجُ الرافضة لإثبات دينهم ومذهبهم ؟

ج٢٩- الرافضةُ غالبُ حججهم أشعارٌ تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار، إلاّ من ليس معدوداً من أولي الأبصار. ص ٦٦ جـ (٤)

س٣٠- للشعر دور في خدمة الإسلام فهل أثبتم شيئا منه ؟

ج٣٠-إذا ما شئت أن ترضى لنفسك مذهباً... تنال به الزلفى وتنجوا من النارِ
فدن بكتاب الله والسنن التي... أتت عن رسول الله من نقل أخيار
ودع عنك دين الرفض والبدع التي... يقودك داعيها إلى النار والعار
وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم... نجوم هدى في ضوئها يهتدي السار
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس...على الكفر تأسيساً على جُرُفٍ هار
هما خطتا: إما هدىً وسعادة... وإما شقاءً مع ضلالة كفار
فأي فريقينا أحق بأمنه ...وأهدى سبيلاً عندما يحكم البار
أمن سبّ أصحاب الرسول وخالف الـ... كتاب ولم يعبأ بثابت أخبار
أم المقتدي بالوحي يسلك منهج ال... صحابة مع حب القرابة الأطهار
ص ١٢٨ جـ (٤)

س٣١- مذهب الرافضة ماذا جمع ؟

ج٣١- جمع عظائم البدع المنكرة:فإنّهم جهمية قدرية رافضة. ص 131 جـ (٤)

س٣٢- مذهب الرافضة هل يشتمل على المتناقضات ؟

ج٣٢- الرافضة من جهلهم وكذبهم يتناقضون تناقضاً كثيراً بيّناً، إذ هم في قول مختلف، يؤفكُ عنه من أفك. ص ٢٨٥ جـ (٤)

س٣٣- هل الرافضة مُحبّون لعلي – رضي الله عنه – حقاً وصدقاً ؟

ج٣٣- هم من أعظم الناس بغضاً لعلي – رضي الله عنه –. ص ٢٩٦ جـ (٤)

س٣٤- ما موقفهم من أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ؟

ج٣٤- هم يرمون عائشة – رضي الله عنها – بالعظائم، ثم منهم من يرميها بالفاحشة التي برأها الله منها وأنزل القرآن في ذلك. ص ٣٤٤ جـ (٤)

س٣٥- هل يعتبر صنيعهم هذا أذىً للنبي – صلى الله عليه وسلم – ؟

ج٣٥- من المعلوم أنّه من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته رجل ويقول: إنّها بغي. ص ٣٤٥-٣٤٦ جـ (٤)

س٣٦- من الذي ابتدع مذهب الرافضة ؟

ج٣٦- الذي ابتدع مذهب الرافضة كان زنديقاً ملحداً عدواً لدين الإسلام وأهله. ص ٣٦٢ جـ (٤)

س٣٧- بماذا يصفون علياً – رضي الله عنه – ؟

ج٣٧- الرافضة يتناقضون: فإنّهم يصفون علياً بأنه كان هو الناصر لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي لولاه لما قام دينه، ثم يصفونه بالعجز والذل المنافي لذلك. ص ٤٨٥ جـ (٤)

س٣٨- الرافضة يجعلون الصحابة شراً من إبليس، فما جوابكم ؟

ج٣٨- من جعل أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شراً من إبليس فما أبقى غاية في الافتراء على الله ورسوله والمؤمنين، والعدوان على خير القرون في مثل هذا المقام، والله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. ص ٥١٦ جـ (٤.)

س٣٩- هل تصفون لنا شيوخهم ؟

ج٣٩- إن كان أحدهم يعلم أنّ ما يقوله باطل، ويظهره، ويقول: إنّه حق من عند الله، فهو من جنس علماء اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم
وويل لهم مما يكسبون، وإن كان يعتقد أنّه حقّ، دلّ ذلك على نهاية جهله وضلاله. ص ١٦٢ جـ (٥)

س٤٠- ما قولكم في أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق ؟

ج٤٠- لا ريب أنّ هؤلاء من سادات المسلمين، وأئمة الدين، ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقّه أمثالهم، لكنّ كثيراً ممّا يُنقل عنهم كذب .ص ١٦٣ جـ (٥).

س٤١- كيف ينظر أهل السنة إلى علي – رضي الله عنه – ؟

ج٤١- أهل السنة يحبّونه ويتولّونه، ويشهدون بأنّه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين. ص ١٨ جـ (٦)

س٤٢- الرافضة ماذا يسمون الفاروق – رضي الله عنه – ؟
ج٤٢- الرافضة تسميه: فرعون هذه الأمة. ص ١٦٤ جـ (٦)

س٤٣- ما هو موقف علي من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهم – ؟
ج٤٣- علي – رضي الله عنه – قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة، ما يُعلم حاله في ذلك، ولم يُعرف عنه قط كلمة سوءٍ في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثّقات. ص ١٧٨ جـ(6)

س٤٤- هل الرافضة من الزائغين ؟
ج٤٤ -الرافضة من شرار الزائغين الذين يبتغون الفتنة الذين ذمّهم اللـه ورسوله. ص ٢٦٨ جـ (٦)

س٤٥- كلام الرافضة المشتمل على رواياتهم وأقوالهم هل هو متناقض ؟
ج٤٥- الرافضة تتكلم بالكلام المتناقض الذي ينقُضُ بعضه بعضا. ص ٢٩٠ جـ (٦.)

س٤٦- من أين ظهرت الفتنة في الإسلام ؟
ج٤٦- أمّا الفتنة فإنّما ظهرت في الإسلام من الشيعة، فإنهم أساس كل فتنة وشرّ، وهم قطب رحى الفتن. ص ٣٦٤ جـ (٦(

س٤٧- لمن يوجهون سيوفهم ؟
ج٤٧- أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلّت في الإسلام إنما كانت من جهتهم .ص ٣٧٠ جـ (٦)

س٤٨- ماذا تقولون لكل مخدوع بالرافضة ؟
ج٤٨- دع ما يُسمع ويُنقل عمن خلا، فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشراً، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشرّ وإيقاع الفساد بين الأمة. ص ٣٧٢ جـ (٦)

س٤٩ -رسالة توجّهونها للذين يمكّنون الرافضة، ماذا بداخلها ؟
ج٤٩- الرافضة إذا تمكّنوا لا يتّقون. ص ٣٧٥ جـ (٦)

س٥٠- الرافضة ينافقون أهل السنة ويخادعونهم فكيف ذلك ؟
ج٥٠- الرافضة من أعظم الناس إظهاراً لمودة أهل السنة، ولا يُظهر أحدهم دينه، حتى أنهم يحفظون من فضائل الصحابة والقصائد التي في مدحهم وهجاء الرافضة ما يتوددون به إلى أهل السنة. ص ٤٢٣ جـ (٦)

س٥١- هل من توضيح أكثر ؟
ج٥١- الرافضي لا يعاشر أحداً إلا استعمل معه النفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد، يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شراً يقدر عليه إلاّ فعله بهم. ص ٤٢٥ جـ(٦)

س٥٢- هل تكثر فيهم صفات المنافقين ؟

ج٥٢- الله وصف المنافقين في غير موضع: بالكذب والغدر والخيانة، وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الرافضة. ص ٤٢٧ جـ (٦)

س٥٣- هل مذهب الرافضة معادٍ للإسلام ؟

ج٥٣- أصل الرفض كان من وضع قوم زنادقة منافقين، مقصودهم الطّعن في القرآن والرسول ودين الإسلام. ص ٩ جـ (٧.)

س٥٤- إلى ماذا ينتهي بأصحابه ؟

ج٥٤- الرفض أعظم باب ودهليز إلى الكفر والإلحاد. ص 10 جـ (٧)

س٥٥- من أين كان اشتقاقه وخروجه ؟

ج٥٥- الرفض مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق. ص ٢٧ جـ (٧)

س٥٦- ما هو الهدف من ابتداع هذا المذهب ؟

ج٥٦- الذي ابتدع الرفض كان مقصوده إفساد دين الإسلام، ونقض عراه وقلعه بعروشه.. وهذا معروف عن ابن سبأ وأتباعه، وهو الذي ابتدع النّص في علي، وابتدع أنه معصوم. ص ٢١٩-٢٢٠ جـ(7)

س٥٧- هل لأهل البيت علاقة بمذهب الرافضة ؟

ج٥٧- أهلُ البيت لم يتّفقوا – ولله الحمد – على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرّؤون المنزّهون عن التدنّس بشيء منه. ص ٣٩٥ جـ(7)

س٥٨- ما هو النقل الثابت عن أهل البيت تجاه الخلفاء الراشدين ؟

ج٥٨- النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن – رضي الله عنهم – وغيرهما: أنهم كانوا يتولّون أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – وكانوا يفضلونهما على علي – رضي الله عنه – والنقول عنهم ثابتة متواترة. ص ٣٩٦ جـ (٧)

س٥٩- الرافضة تزعُم أنها تُبجل أهل البيت، هل هذا صحيح ؟

ج٥٩- الرافضة من أعظم الناس قدحاً وطعناً في أهل البيت. ص ٤٠٨ جـ (٧)

س٦٠- ما هو مُنتهى أمرُ الرافضة ؟

ج٦٠ -منتهى أمرهم: تكفير علي وأهل بيته بعد أن كفّروا الصحابة والجمهور. ص ٤٠٩ جـ (٧)

س٦١- ما الذي تسعى إليه الرافضة ؟

ج٦١ -الرافضة ليس لهم سعي إلاّ في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده. ص ٤١٥ جـ (٧)

س٦٢- هل لمذهب الرافضة علاقة بالإسلام ؟

ج٦٢- من له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أنّ مذهب الرافضة مناقض له. ص 497 جـ (٨.)

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

المرجع
*منهاج السنّة النبوية.
*لأبي العباس شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية - رحمه الله تعالى-

الرد على بعض من شبهات الروافض

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السحيم

الحمد لله فاطر السماوات والأرض بارئ الورَى ، والصلاة والسلام على من بعثه ربّـه رحمة للعالمين ، فأقام بـه عَلَم الهدى ، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين ، نجوم الدُّجَى ومصابيح الهدى .

أما بعد :

فقد سألني أحد الإخوة مجموعة من الأسئلة ، أوردها طالباً الجواب عنها .

ولما رأيت الأمر أمراً مُنكَرا شددتُ ذراعي ، وجرّدت ذراعي ، واستللتُ قَلمي ، واستعنت بِربِّي وأمضيت وقتا في الذب عن خيار هذه الأمة ، وفي تجلية الحق ودَحْض الشبهة وكشف الغمّة .

وتلك الشبهات عبارة عن عشرين سؤالاً وجّهها بِزعمه إلى الوهابية !

وهي – كما سيأتي – لازمة لأمة الإسلام جمعاء !

وسوف أصدّر كل سؤال له بـ " قال الرافضي : "

قال الأخ الفاضل الذي أورد الأسئلة :

شيخنا الفاضل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وَرَدَ إليّ هذا المقال و فيه بعض الأسئلة تحتاج إلى جواب و معرفة لحال السائل
المقال بعنوان :
جائزة للوهابية لمن يجيب على هذه الأسئلة

الجواب :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وبارك الله فيك أخي الكريم :

لا شك أن هذه شُبُهات رافضية

وهي دالّة على قِلة فقه في الدِّين ، وتُنبئ عن حقد دفين على أهل السنة ، بل على الصحابة رضي الله عنهم .

فإن ما في هذه الأسئلة أو أغلبه لا يلزم (الوهابية) كما زَعم ، وإنما تلزم كل أهل القِبْلَة !

فإن أهل القِبْلَة قاطبة يُصلُّون التراويح عدا الرافضة ومن دار في فلكهم ، ولذا قال الإمام القحطاني رحمه الله :

إن التّراوح راحة في ليلِه *** ونشاط كل عويجز كسلان

والله ما جَعَل التراوِح مُنكَراً *** إلا المجوس وشيعة الشيطان

وسيأتي الجواب عن ذلك في محلّه – إن شاء الله –

قال الرافضي :

إذا أجبتم عن هذه الأسئلة فلكم جائزة قيمة سنعلن عنها فيما بعد
يجب أن تكون الإجابة صحيحة وليست كلاما تحليليا من جيوبكم
يجب التحلي بالأخلاق الإسلامية والابتعاد عن السب والشتم .

الـردّ :

أقول : هذا أول التّهكم والسخرية منه .

وليس نحن من نسبّ ونشتم ، وإنما الذي هو دأبهم وديدنهم السب والشتم واللعن ، حتى اخترعوا دعاء في لعن وسب خيار هذه الأمة ، في ما يُسمونه (دعاء صنمي قريش) !

وآخر من يُطالِب بالتحلّي بالأخلاق الإسلامية هم الرافضة ، لأنهم أبعد الناس عنها قولاً وفِعلاً !

فإن دِينهم يقوم على السب والشتم واللعن .

قال الرافضي :

السؤال الأول :

هل يستطيع أي إنسان أن يغير القوانين والشرائع الإلهية ؟

أليس الله هو من أنزل آيات تدعونا لاتباع ما أتانا به الرسول ؟

أليس الله هو من قال إنه لا خيرة لأي إنسان إذا ما قضى الله ورسوله أمرا !؟

فلماذا تقبلون قيام عمر ابن الخطاب بابتداع صلاة التراويح؟ ولماذا تقبلون ابتداعه للطلاق الثلاث في مجلس واحد ؟

ولماذا تقبلون بدعته التي أدخلها على الأذن ؟ الصلاة خير من النوم .

من الذي أعطاه الحق ليجتهد مقابل النص النبوي والإلهي ؟

الـردّ :

ليت الذي طَرَح هذه الشبهات غير الرافضة !

لأن هذا الاعتراض منقوض على الرافضة بأمور كثيرة ، من أبرزها :

أنهم يدّعون – زورا وبُهتاناً – أن القرآن ناقص ومُحرّف ، منذ زمن المفسِّر الرافضي الشهير (علي بن إبراهيم الْقُمِّي) الذي كان حيا سنة ٣٠٧ هـ إلى زمن النوري الطبرسي صاحب كتاب " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب " وقد حَشَد أكثر من ألفي رواية عن أئمة وعلماء الرافضة تُثبت تحريف القرآن – بِزعمه – ، ولدى الرافضة سورة الولاية ! ليست في مصاحف المسلمين ! فقط في مصاحف الرافضة !!!

وأما قول الرافضي :

أليس الله هو من أنزل آيات تدعونا لاتباع ما أتانا به الرسول ؟

فالجواب : بلى .

والله قد أمرنا باتِّباع رسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ومما أتانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بالاقتداء بالشيخين على وجه الخصوص ، فقال عليه الصلاة والسلام : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر . رواه الإمام أحمد والترمذي ، وهو حديث صحيح .

ومما أتانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بالتّمسّك بِسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين ، فقال : فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . رواه الإمام أحمد وغيره .

قال الرافضي :

فلماذا تقبلون قيام عمر ابن الخطاب بابتداع صلاة التراويح ؟

الـردّ :

عمر رضي الله عنه لم يَبتدِع صلاة التراويح ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلاّها ، فصلّى بالناس في رمضان ، يومين أو ثلاثة وصلّى بصلاته أُناس من أصحابه إلا أنه عليه الصلاة والسلام تَرَكها خشية أن تُفرض على أمّته .

فقد روى البخاري ومسلم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى في المسجد ذات ليلة فصلّى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة فكثُر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة ، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح قال : قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفْرَض عليكم . قال وذلك في رمضان .

وفي رواية للبخاري ومسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة ، فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلاة ، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر ، فلما قضى الفجر أقبل على الناس ، ثم تشهد ، فقال : أما بعد : فإنه لم يخفَ علي شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل ، فتعجزوا عنها .

وهذا مِنْ رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته ، فهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، كما وَصَفَه ربُّه بذلك .

ولم يَتركها الناس ، فقد كانوا يُصلّون التراويح والقيام في رمضان ، إلا أنهم كانوا يُصلونها أوزاعاً مُتفرّقين .

روى البخاري عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي ابن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون . يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله .

قال الإمام الزهري في التراويح : فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنهما .

فكل الذي صَنَعه عمر رضي الله عنه أن جَمَع ما تفرّق ، ولم يُشرِّع ابتداء .

فَعُمَر رضي الله عنه لم يكن منه إلا أنه أحيا الأمر الأول ، وجَمَع الناس على إمام واحد بدل الفرقة والاختلاف ، فهل فِعل عُمر الذي يُعد عند العقلاء مَدْحاً صار عند الرافضة قَدْحاً ؟!

قال ابن عبد البر : لم يَسُنّ عمر إلا ما رضيه صلى الله عليه وسلم ، ولم يمنعه من المواظبة عليه إلا خشية أن يُفرض على أمته ، وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما ، فلما عَلِمَ عمر ذلك مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَلِمَ أن الفرائض لا يُزاد فيها ولا يُنقص منها بعد موته صلى الله عليه وسلم أقامها للناس وأحياها ، وأَمَرَ بها وذلك سنة أربعة عشرة من الهجرة ، وذلك شيءٌ ذخره الله له وفضّله به . اهـ .

قال ابن رجب - في قول عمر رضي الله عنه : نعم البدعة هذه - : وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع ؛ فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية ، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد وخرج ورآهم يصلون كذلك فقال : نعمت البدعة هذه . اهـ .

قال الرافضي :

ولماذا تقبلون ابتداعه للطلاق الثلاث في مجلس واحد ؟

الـردّ :

لم يَبْتَدِع عُمر رضي الله عنه ذلك ، وما كان عمر رضي الله عنه ليَبْتَدِع ، بل لا يُعرف في الصحابة مُبتدِع .

وما فعله عمر رضي الله عنه يُعتبر من السياسة الشرعية لا من التشريع ، وبينهما فَرْق .

ما هو الفرق بين التشريع وبين السياسة الشرعية ؟

التشريع : هو سنّ أمر لم يكن في شريعة الإسلام ، كأن يـأتي أحد فَيَسُنّ ويُشرِّع للنـاس الحـج لغير مكـة ، كـالحج إلـى كربلاء أو إلى النجف !

أو فَرْض خُمس في أموال الناس ، ونحو ذلك !

والسياسة الشرعية : أن يأخذ الناس بالْحَزْم في أمْر مشروع .

وهذا باب واسع عند أهل العلم ، بل عند العقلاء .

فللحاكم أن يأخذ الناس بالسياسة الشرعية ، ويُلزِمهم بأمر رآهم توسّعوا فيه ، ولهذا أصل في السنة النبوية ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الوصال في الصيام ، فقـال لـه رجـال مـن المسلمين : فإنـك يـا رسـول الله تواصـل . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكم مثلي ؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقين ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصَلَ بهم يوماً ، ثم رأوا الهلال ، فقال : لو تأخر لزدتكم ، كالمنكل بهم حين أبوا . رواه البخاري ومسلم .

ومثل ذلك ما يُفرض على الناس من عقوبات إذا تساهلوا في أمر كان لهم فيه سَعة .

بل للحاكم العفو عن الحدود في سِنِيّ المجاعات ، وهذا ما عمِل به عُمر ، والرافضة تعيب عُمر رضي الله عنه بذلك !

عابوا عُمر بأنه تَرَك إقامة الحدود عام المجاعة !

وتلك شَكَاة ظاهر عنك عارها أبا حفص !

فإن الحدود تُدرأ وتُدفع بالشُّبُهات ، والمجاعة شُبهة أن الجائع ما دَفَعه على السرقة إلا الجوع .

وهذا موافق لِهَدْيِه عليه الصلاة والسلام :

كما أن هذا له أصل في الشريعة ، فقد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماعز رضي الله عنه وقد اعترف مـاعز بما اقترف .

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له : لعلك قبلت ، أو غمزت ، أو نظرت . رواه البخاري .

فكأن النبي صلى الله عليه وسلم يُلقنه ، وهو مع ذلك يُردّه .

وكان عُمر رضي الله عنه يقول : لأن أُعَطِّل الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أُقيمها بالشبهات

ولم يَنْفَرِد عمر رضي الله عنه بهذا ، فقد جاء هذا عن معاذ وعبد الله بن مسعود وعقبة بن عامر أنهم قالوا : إذا اشتبه عليك الْحَدّ فادرأه . رواه ابن أبي شيبة .

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإذا وجدتم للمسلم مَخْرَجا فَخَلّوا سبيله ، فإن الإمام إذا اخطأ في العفو خير مِن أن يُخطئ في العقوبة . رواه ابن أبي شيبة .

ومن باب السياسة الشرعية إلزام الناس بالطلاق الثلاث ، أي بإيقاعها .

وهذا ليس تشريعا ، فإن التشريع لو أن أحدا قال : يُزاد طلقة رابعة – مثلا – فإن هذا هو التشريع .

أما إلزام الناس بأمر مشروع فهذا ليس من باب التشريع ، وإنما هو من باب السياسة الشرعية ، والناس إذا رأوا أنه ضُيِّق عليهم في أمر كان لهم فيه سَعة كان أدعى للزّجر .

وهذا الذي ذَهَب إليه عمر رضي الله عنه .

قال ابن عباس : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيناه عليهم ، فأمضاه عليهم . رواه مسلم .

وهذا قد وافقه عليه الصحابة وهم مُتوافرون .

كما أن عمر رضي الله عنه لم يزعم نسخ العمل بالثلاث أن تكون واحدة ، وإنما أخذ بذلك .

وهذا كالذي يأخذ بأمر واحد من كفارة اليمين ، أو يَصرف الزكاة لصنف واحد من الأصناف الثمانية .

فالذي يُكفِّر عن يمينه بالإطعام ، ويلتزم هذا لا يُعتبَر مُشرِّعا ، وإنما أخذ ببعض ما شُرِع ، وتركه لبعض ما فيه اختيار .

وكذلك الذي يصرف الزكاة لصنف واحد من الأصناف الثمانية [أهل الزكاة] لا يُعتبر مُعطّلاً لَمَا شَرَعه الله ، وإنما أخذ ببعض ما له فيه خيار .

وكذلك القول بالنسبة للطلاق الثلاث ، وما اختاره عُمر رضي الله عنه فيها .

وقد أذِن لنساء بني إسرائيل الخروج إلى أماكن العبادة ، ثم مُنِعن لَمّا توسّعن في الزينة والطِّيب .

قالت عائشة رضي الله عنها : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل . قال يحيى بن سعيد : فقلت لعمرة : أنساء بني إسرائيل منعهن المسجد ؟ قالت : نعم . رواه البخاري ومسلم .

وإنما مُنعت نساء بني إسرائيل من المساجد لِمَا أحدثن وتوسعن في الأمر من الزينة والطيب وحسن الثياب . ذكره النووي في شرح مسلم .

قال ابن حجر في موضوع آخر مشابه : وفائدة نهيهن – أي النساء – عن الأمر المباح خشية أن يَسْتَرْسِلْن فيه فيُفضي بهن إلى الأمر المحرَّم لضعف صبرهن ، فيستفاد منه جواز النهي عن المباح عند خشية إفضائه إلى ما يحرم . اهـ .

ثم إن اعتبار الثلاث واحدة له أصل في السنة ، ففي قصة الملاعنة أن الرجل طلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن شهاب : فكانت تلك سنة المتلاعنين . رواه البخاري .

قال الرافضي :

ولماذا تقبلون بدعته التي أدخلها على الأذن ؟ الصلاة خير من النوم .

من الذي أعطاه الحق ليجتهد مقابل النص النبوي والإلهي ؟

الـردّ :

هذا يدل على جهل الرافضي !

فإن قول " الصلاة خير من النوم " ليست من مُختَرعات عُمر كما زَعَم ! بل هي من السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ففي حديث أبي محذورة رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله علمني سنة الأذان . قال : فمسح مقدم رأسي ، وقال : تقول :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر - ترفع بها صوتك - ثم تقول :

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله - تخفض بها صوتك - ثم ترفع صوتك بالشهادة : أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله . حي على الصلاة حي على الصلاة . حي على الفلاح حي على الفلاح ، فإن كان صلاة الصبح قلتَ : الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم . الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله . رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي

قال أبو محذورة رضي الله عنه : كنت أؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم فكنت أقول في أذان الفجر الأول : حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله .

فهذا يدلّ على أن قول المؤذن لصلاة الفجر " الصلاة خير من النوم " ليس مما ابتدعه عمر رضي الله عنه – كما زَعَم الرافضي – .

وليت المعترض من غير الرافضة !

لأن الرافضة زادوا في الأذان " حي على خير العَمَل " وزادوا شهادة ثالثة عما عليه أهل القِبْلَة ، وهي قولهم في الأذان : اشهد أن علياً وليّ الله " .

وأهل السنة يشهدون أن علياً وليّ الله ، بل هو من خيرة أولياء الله ، وفرق بين أن نشهد بهذا وبين أن تُجعَل في الأذان !

وهذه ينفرد بها الرافضة عن سائر أهل القبلة ، وهي مما زادوه واخترعوه في العبادة .

فـ [من الذي أعطاهم الحق ليجتهدوا مقابل النص ؟!!]

من الذي أعطى أئمة الرافضة أن يُشرِّعوا لهم الخمس ؟

من الذي أعطاهم الحق ليُشرِّعوا في الأذان (حي على خير العمل) ؟

من الذي أعطاهم الحق ليزيدوا في الأذان شهادة ثالثة (اشهد أن عليا ولي الله) ؟

من الذي أعطاهم الحق ليُشرِّعوا طقوساً معينة مخصوصة ليوم عاشوراء ؟

من الذي أعطاهم الحق ليحجّوا إلى كربلاء والعتبات المقدّسة في النجف (الأشرف) بزعمهم ؟

ومن الذي أعطاهم الحق ليبنوا لهم كعبة في قُم ؟!!!

ومن ... ؟؟

ومن ... ؟؟

لا شيء سوى التعصّب الأعمى !

وأُضِيف هنا :

أن علي بن أبي طالب كان ممن يُشير على عُمر بمثل ذلك .

روى عبد الرزاق عن عكرمة أن عمر بن الخطاب شَاوَرَ الناس في جلد الخمر ، وقال : إن الناس قد شربوها واجترؤوا عليها . فقال له عليّ : إن السكران إذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى فاجعله حَدّ الفرية . فجعله عمر حد الفرية ثمانين .

وروى الحاكم عن وبرة الكلبي قال : أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر رضي الله عنه ، فأتيته وهو في المسجد معه عثمان بن عفان وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير رضي الله عنهم متكئ معه في المسجد ، فقلت : إن خالد بن الوليد أرسلني إليك وهو يقرأ عليك السلام ، ويقول : إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتَحَاقَرُوا العقوبة . فقال عمر : هم هؤلاء عندك فَسَلْهُم . فقال عليّ رضي الله عنه : نراه إذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى ، وعَلَى المفتري ثمانون . فقال عمر : أبلغ صاحبك ما قال . فَجَلَدَ خالد ثمانين ، وجَلَدَ عُمر ثمانين .

فهذا رأي علي بن أبي طالب ، وهذه مشورته التي أخذ بها عُمر وأخذ بها الخلفاء من بعدِه ، وعليها العَمَل إلى يومنا هذا .

ولم يقتصر الأمر على المشورة فحسب بل كان علي بن أبي طالب يَفعل مثل ذلك من غير نكير ، لأن باب السياسة الشرعية واسع ، وليس هو من باب البِدع .

روى البخاري ومسلم من طريق عمير بن سعيد النخعي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ما كنت لأقيم حَدًّا على أحد فيموت فأجِد في نفسي إلاّ صاحب الخمر ، فإنه لو مات وَدَيتُه ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَسُنَّه .

يعني حدّ الخمر .

فَلَمَ نَقُل نحن ولا الرافضة إن علياً يُشرِّع من دون الله !

بل نرى هذا من باب السياسة الشرعية التي فيها مُتّسَع للأمة .

وأن الناس إذا توسّعوا في أمر كان لهم فيه سَعة ، أنه يُضيّق عليهم من باب السياسة الشرعية ، وأخذ الناس بالْحَزم .

قال الرافضي :

السؤال الثاني :

من هم الخلفاء الاثنا عشر المذكورين في صحيحي البخاري ومسلم ، والذين بهم يكون الدين عزيزا !؟

أليس من المفروض أن يعرف هؤلاء الاثنا عشر؟

وخصوصا أنهم أئمة زمانهم ، خصوصا أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ؟

خصوصا وأن ابن عمر نفسه هو من روى أن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ؟

ما هو مصير أهل السنة على مدى القرون من خلال عدم وجود بيعات معروفة لهؤلاء الخلفاء الاثنا عشر ؟

الـردّ :

أولا : الحديث رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ، كلهم من قريش .

وفي رواية لمسلم : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة .

والرواية الثانية تُفسِّرها الرواية الأولى ، وهو أن الإسلام سيظلّ عزيزاً إلى انقضاء عهد اثني عشر خليفة .

ثانياً : حديث " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " هذا من أحاديث الرافضة ! وليس له أصل عند أهل السنة بهذا اللفظ .

وفَرْق بينه وبين حديث : " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " ، فإن الأول تكليف لمعرفة إمام الزمان – كما تدّعيه الرافضة – والآخر في مسألة البيعة .

فالبيعة شيء ، ومعرفة إمام زمانه شيء آخر .

ثم إن هذا الحديث لو صحّ لكان فيه ابلغ رد على الرافضة .

كيف ؟

الرافضة تعتقد بإمامة اثنا عشر إماما من أئمة آل البيت ، وانتهت الإمامة إلى أن جاءت ولاية الفقيه !

فلذلك هم يُصلّون مُتفرِّقين ، لا يَجْمعهم إمام ، مع اعتقادهم خُلُوّ الزمان من إمام .

فهذا الحديث لو ثبت لكان ردًّا عليهم !

ثالثاً : هذا الحديث الذي ذَكَرَه الْمُعْتَرِض ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : " لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ، كلهم من قريش " يُلزِم الرافضة الأخذ به ، ويَلْزَم منه قبول إمامة مَن رَفَضُوا إمامتهم ، كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم .

فإن هؤلاء من الأئمة من الخلفاء ، وهم مِن قريش .

فأهل السنة – بحمد الله – عَرَفوا هؤلاء الأئمة ، وعرفوا لهم حقّهم ، وهم أكثر الناس حظّا في الأخذ بهذا الحديث الذي ذَكَره المعتَرِض .

فإن أهل السنة يعتقدون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ والحسن بن علي ومعاوية ، فهؤلاء ستة من الأئمة الاثنا عشر ، وكلهم من قريش .

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : وستكون خلفاء فتكثر . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم . رواه البخاري ومسلم .

فنحن أخذنا بهذا الحديث ، والبيعة الأولى كانت لأبي بكر رضي الله عنه ، فيجب الوفاء بها .

كما أن الرافضة لا تعترف بإمامة ولا بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما ، والذي أتم عِقد الخلافة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي .

وفي رواية لأبي داود : خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يُؤتِي الله الملك - أو ملكه - مَن يشاء .

والإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما أتم بخلافته هذه الثلاثين سَنة التي ذَكرها النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن كثير رحمه الله :

وإنما كَمُلَت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنه ، فإنه نَزَل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه توفى في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليما ، وقد مَدَحَه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صنيعه هذا ، وهو تركه الدنيا الفانية ورغبته في الآخرة الباقية ، وحقنه دماء هذه الأمة ، فَنَزَلَ عن الخلافة وجَعَلَ الملك بِيدِ معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد . اهـ .

كما أن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما حقق نبوة جدِّه صلى الله عليه وسلم ، حينما قال عليه الصلاة والسلام : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . رواه البخاري

أما الرافضة فإنه رَفَضُوا إمامة الحسن بن علي رضي الله عنهما ، بل وَسَمَّوه (خاذل المؤمنين) ، وذلك حينما حقق هذه النبوّة ، وحينما حَقَن دماء المسلمين ، وتنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه .

فإن الرافضة قالوا للحسن بن علي رضي الله عنهما : يا خاذل المؤمنين !

وقالوا له : مُسَوِّد وُجوه المؤمنين !

وصنيع الحسن بن علي رضي الله عنهما يؤكِّد على أمر آخر ، وهو أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قَبِل إمامة معاوية رضي الله عنه ، فلو كان الحسن رضي الله عنه لا يَرى له بيعة أو يرى أنه غَصَب آل محمد حقّهم – كما تزعم الرافضة – أكان يتنازل عن حقّه ؟

وفي مصادر الرافضة عن الحسن رضي الله عنه أنه قال :

أرى والله معاوية خيرا لي مِن هؤلاء ؛ يزعمون أنـهم لي شِيعة ، ابْتَغَوا قَتْلِي ، وأَخَذُوا مالي ، والله لأن آخُذ مِن معاوية ما أحقن به مِن دمي وآمَن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بِعُنُقِي حتى يدفعوا بي إليه سِلْمًا ، ووالله لأن أُسَالِمَه وأنا عزيز خير مِن أن يَقتلني وأنا أسِير . (الاحتجاج للطبرسي) .

ومن أراد الاستزادة حول حياة أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما فليُراجِع كتاب :

حياة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : شخصيته وعصره ، للدكتور علي بن محمد الصلابي .

والرافضي يقصد معرفة الأئمة الاثنا عشر ، ويعني بهم :

علي بن أبي طالب

والحسن بن علي

والحسين بن علي

وزين العابدين علي بن الحسين

والباقر

والصادق

والكاظم

وعلي بن موسى الرضا

محمد بن علي بن موسى الرضا

والهادي

والعسكري

وابنه : محمد بن الحسن [الذي تزعم الرافضة أنه غاب في سرداب سامرا سنة ٣٢٩ هـ]

وهو الذي تُسمه الرافضة (المهدي) و (القائم) .

فلو كان المقصود بالحديث هؤلاء الأئمة – عليهم السلام – لَقَال : كلهم مِن أهل بيتي ، كما قال ذلك في الإخبار عن المهدي المنتظر ، لا مَهدي السرداب !

أو لقال : من عِترتي .

ويَرِد على هذا أن فِرق الرافضة مُختَلِفة مُتباينة في تحديد الأئمة الاثنا عشر .

قال البغدادي في الفرق بين الفِرق : افترقت الرافضة بعد زمان علي رضي الله عنه أربعة أصناف : زيدية وإمامية وكيسانية وغُلاة ، وافترقت الزيدية فِرَقًا ، والإمامية فِرَقًا . اهـ .

ثم إن عند (الاثنا عشرية) (الجعفرية) (الإمامية) أن الأئمة هم الذين تقدّم ذِكرهم .

واتفقوا مع الإسماعيلية إلى جعفر الصادق رحمه الله ورضي الله عنه ، ثم افتَرقوا ، الإسماعيلية مع إسماعيل بن جعفر ، والرافضة مع موسى بن جعفر .

إلى غير ذلك مما يطول ذِكره من الاختلافات بين فِرق الرافضة أنفسهم فضلا عن غيرهم .

ثم إن زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أولاد غير محمد الباقر ، فماذا حَصَرتْ الرافضة الإمامة في الباقر ؟

فإن من أولاد زين العابدين :

محمد الباقر وعبد الله وزيد وعمر وعلي ومحمد الأوسط ولم يُعقب ، وعبد الرحمن وحسين الصغير ، والقاسم ولم يعقب .

ثم إن الإمام الثاني عشر اخْتَلفت أقوال الرافضة فيه :

ففي قول لهم : إنه لم يُولَد أصلا ، وهذا ما أثبته غير واحد من علماء الرافضة ، كالطوسي في كتابه (الغَيبة) ، والمفيد في كتابه (الإرشاد) ، والطبرسي في كتاب (أعلام الورى) .

وفي قول ثاني : أنه وُلِد ومات صغيرا ، وقُسِم ميراث أبيه بعد وفاة الأب [الحسن بن علي العسكري] .

فكيف يُقسم ميراث أبيه مع وُجوده في السرداب ؟!!

وقول ثالث : أنه دَخَل في السرداب ، وهذا قالوا به لخداع العامة ، وأكل أموالهم باسم الإمام والخمس والمرقد والسرداب !! وإلا كيف يُعقل أن يعيش إنسان في سرداب أكثر من ألف عام ؟!

ومتى سوف يخرج ويُخلّص الرافضة ؟!

ويزعمون أن من إنجازات القائم أنه يُخرج الذين غصبوا آل محمد حقهم [كما يزعمون] وسوف يُخرجهم من قبورهم ويُقيم عليهم الحدّ !!!

وسوف يهدم المسجدين : الحرام والنبوي ، كما نصّوا عليه !

وكان يُقال : حدِّث العاقل بما لا يُعقل ، فإن صدّق فلا عَقْل له !

فو الله لا أعلم في مِلة مِن الْمِلَل ، ولا في دِين من الأديان ، بل ولا في مَعقول مِن المعقولات ، بل ولا في كلام المجانين !! أن الموتى يُخْرَجُون مِن قبورهم لِيُقْتَصّ منهم ، وتُقَام عليهم الحدود !

لا أعلم هذا إلا في دِين الرافضة !

فأي أئمة تُريدون أن نعرف أو نتّبع ؟

الأئمة الذين يؤمن بهم الزيدية ؟

أو الذين يؤمن بهم الرافضة الاثنا عشرية ؟

أو الذين يؤمن بهم الإسماعيلية ؟

أما من أراد أن يطّرد مع نفسه ، ويأخذ بهذا الحديث ، فإن عليه أن يعرف الأئمة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، فإن قوله عليه الصلاة والسلام : لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة ، كلهم من قريش " يعني أن هذا مُتتابِع مُتواصِل مع عِزّة الإسلام التي كان عليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه قال : " لا يزال " أي من وقته صلى الله عليه وسلم وزمانه ، ويمتدّ هذا العِز وتلك العِزّة إلى اثني عشر خليفة .

ولم يقُل عليه الصلاة والسلام سوف يكون الدين عزيزا إذا مَرّ اثنا عشر خليفة ، أو إذا حَكَم اثنا عشر خليفة ، ونحو ذلك .

ولم يقُل سيكون هذا الدين عزيزا إذا اتّبعتم اثنا عشر خليفة .

وإنما أخبر أن هذا الدين سوف يستمر عزيزا إلى انقضاء اثني عشر خليفة .

والتاريخ يشهد أن الدين كان قائما عزيزا في ظل الخلفاء الأربعة ، ففي زمانهم فُتِحت الفتوح ، ومُصِّرت الأمصار ، وذلّت أُمَم الكُفر ، وأُطفِئت نار المجوس ! مما حَدا بالغلام المجوسي الذي فُتِحَت بلاده ، وأُطفِئت نار آلهته أن يَطعن ويَقْتل مَن فَعل ذلك ، وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد قَتَله المجوسي الملعون : أبو لؤلؤة المجوسي ، والذي أُقيم له مؤخّرا ضَريح في إيران ! وتُسمّيه الرافضة [بابا شجاع الدين] !

فيا عجبا ممن يَتَرَضّون على مجوسي قَتَل مُسلِما ، بل قَتَل خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويلعنون خيار هذه الأمة !!

قال الرافضي :

السؤال الثالث: إن الصحابة كانوا معروفين بالشجاعة والكرم والعبادة والعلم ... فنسال : كم كافرا قتل عمر ابن الخطاب في معارك بدر احد الخندق خيبر وحنين ؟

الـردّ :

لسنا بحاجة إلى معرفة الأعداد ، لأننا لو أردنا معرفة ذلك بالنسبة لِكبار الصحابة فلن نتمكّن من معرفة ذلك بِدِقّـة ، ليس ذلك في حق كبار الصحابة ، بل في حق سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام ، لا يُعلَم كم قَتَل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على وجه التحديد والدقّـة .

وذلك راجع إلى أمور ، منها :

أولاً : أن دواعي الإخلاص تمنع من التحدّث بمثل هذا .

ثانياً : أن الحروب تدور رحاها حتى يذهل الابن عن أبيه ، والأب عن ابنه ، فضلا عن أن يعدّ كم قَتَل .

ثالثاً : أن هذا ليس مما يُتفاخَر به ، أي كثرة من قَتَل ، ولم يكن هذا من شأن القوم ولا من دأبهم .

فإننا لو سألنا الرافضة على وجه التحديد والدّقّـة : كم قَتَل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟

ما استطاعوا الإجابة بِدِقّـة .

وقد يُعرف ذلك في حق آحادٍ منهم ، كخالد بن الوليد ، وذلك ليس على وجه الدقّـة ، وإنما يكون على التقريب والظنّ .

ثم يُقال لهذا الرافضي : لماذا خَصَصت عُمر رضي الله عنه ، وهو المشهود له بالشجاعة في الجاهلية والإسلام ؟

فالجواب : أن عمر رضي الله عنه كما تقدّم هو من أطفأ نيران أجدادك المجوس !

من اجل هذا تحقد الرافضة على عمر رضي الله عنه ، وتحيك ضدّه الأساطير وتُلفّق الأكاذيب ، وتختلق القصص في حق رجل أحبه النبي صلى الله عليه وسلم وبشّره بالجنة ، وتزوّج ابنته ، وهي حفصة بنت عمر رضي الله عنها وأرضاها ، وهي أم المؤمنين ، ومَن لم يَرض بها أمّـا للمؤمنين ، فقد طعن في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذّب القرآن ؟

كيف ؟

قال الله عز وجل : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ **) .**

فمن لم يعتقد أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات للمؤمنين فليس هو من المؤمنين بِنصّ الآية .

وحفصة وعائشة رضي الله عنهن من زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومات عليه الصلاة والسلام وهو في حجر عائشة رضي الله عنها .

أيُعقل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنها ثم لا نرضى عنها ، وندّعي اتِّباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته ؟

أُيعقل أن يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زوجاته ، ويموت وهو عنهن راضٍ ، ولا يأتيه الوحي من السماء يُخبره بخبرهن ؟

إن نبينا أفضل من نوح ومن لوط ، وقد جاء القرآن بالإخبار عما فعلته امرأة نوح وامرأة لوط ، فقال الله تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ **) .**

بل لقد جاء القرآن وتنـزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضايا عديدة ، وفي إخباره عليه الصلاة والسلام بما قيل من قول .

والرافضة تزعم أن أمهات المؤمنين – خاصة عائشة وحفصة – خانتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأين هو الوحي الذي أخبرهم بهذا ؟

وهل تَرَك الله رسوله صلى الله عليه وسلم يعيش مع من لا يُناسِبن مقام النبوة في حياته وبعد مماته ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم .

بل إن هذا القول هو كُفْر وردّة ؛ لأن الطعن في عِرْض رسول الله صلى الله عليه وسلم طَعْن في الرسول والرسالة ، والطّعن في الرسول والرسالة تكذيب لِرَبّ العالمين .

قال الإمام الحافظ ابن كثير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطِبة على أن مَنْ سَبَّها بعد هذا ورماها بما رماها به الذين ذُكِروا في هذه الآية ، فإنه كافر ؛ لأنه معاند للقرآن . اهـ .

ولسنا بحاجة إلى نسج أساطير وخيالات ، كتلك التي يُحدِّث بها الرافضة في حق عليّ رضي الله عنه ، ن أنه ضَرَب مَرحب اليهودي في خيبر فقدّه نصفين ، فما زال سيفه ذو الفقار يفري في الأرضين ويَقطع حتى بَعَث الله جبريل ليُمسك بسيف عليّ قبل أن يقطع الأرض نصفين ! فما أمسكه جبريل إلاّ قبل الأرض السابعة ! ثم قال : إنه أثقل عليّ من قرى قوم لوط !

هكذا تروي الرافضة !

ولا عَجب أن يُقبَل هذا إذا كان في أصح كتاب (وهو الكافي للكليني) حديث حمار عن أبيه عن جدّه ! بل وفيه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي !

ففي الكافي (المجلد الأول ص ٢٣٧ بَابُ مَا عِنْدَ الأَئِمَّةِ مِنْ سِلاحِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ مَتَاعِهِ) :

أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَنِي خَطْمَةَ بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ وَرُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ .

فهل يقول عاقل عن حمار أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي) ؟

والله لو قِيل هذا لزبّال ما رَضِيه ، فكيف بِسَيِّد ولد آدم عليه الصلاة والسلام ؟

كيف يَرْضى مَن ينتسب إلى الإسلام أن يكون هذا جُزء مِن دِينه ؟

أما أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلّ في أعينهم من أن يُحِدُّوا إليه النَّظَر .

وقد شهد بذلك العدو قبل الصديق ، فقال عروة بن مسعود الثقفي – وكان مُشْرِكًا آنذاك – وقد عاد إلى قريش يُحدِّثهم بما رأى ، قال : أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا ، والله إن تنخّم نُخامة إلاّ وَقعت في كفّ رجل منهم فَدَلَكَ بها وجهه وجلده ، وإذا أمَرَهم ابْتَدَرُوا أمْرَه ، وإذا توضأ كادوا يَقتتلون على وَضوئه ، وإذا تَكلّم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيما له . رواه البخاري .

هذا حال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم .

وذاك حال الرافضة التي تزعم محبة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته رضي الله عنهم .

قال الرافضي :

السؤال الرابع :

إذا كان قولنا بعدم محبة عائشة ومودتها موجب للكفر ، فما هو قولكم في مَن حاربها وأراد قتلها؟

الـردّ :

ألا يعلم الرافضي أنه بقوله هذا يُسيء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟

عليّ رضي الله عنه لم يُرِد قَتْل عائشة رضي الله عنها .

بل قال لها يا أمّـه .

ففي التاريخ أنه لَمّا كان نهاية وقعة الْجَمَل ، وحُمِل هَودج عائشة ، وأنه لَكَالْقُنْفُذ مِن السهام ، ونادى منادى عليّ في الناس : إنه لا يُتْبَع مُدْبِر ، ولا يُذَفَّف على جريح ، ولا يَدخُلوا الدُّور ، وأمَرَ عليّ نفرًا أن يَحْمِلُوا الهودج مِن بين القتلى ، وأمَر محمد بن أبي بكر وعمارا أن يضربا عليها قُبَّـة ، وجاء إليها أخوها محمد فسألها : هل وَصَل إليك شيء مِن الجراح ؟ فقالت : لا ، وما أنت وذاك يا ابن الخثعمية ؟ وسلّم عليها عمار ، فقال : كيف أنت يا أم ؟ فقالت : لست لك بأم ؟ قال : بلى وإن كَرِهتِ ! وجاء إليها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين مُسَلِّمًا ، فقال : كيف أنت يا أمّـه ؟ قالت : بِخير ، فقال : يَغفر الله لك . وجاء وجوه الناس مِن الأمراء والأعيان يُسَلِّمُون على أم المؤمنين رضي الله عنها .

فهل كان عليّ رضي الله عنه يُريد قَتْل عائشة رضي الله عنها ؟

أما لو كان يُريد ذلك لما أمر بالهودج أن يُحمَل ، بل يأمر أن يُجهز عليها ، وحاشاه ذلك .

وفي كُتُب التاريخ : ثم جاء عليّ إلى الدار التي فيها أم المؤمنين عائشة ، فاستأذن ودخل فَسَلَّم عليها وَرَحَّبَتْ به .

بل أَمَرَ عليّ رضي الله عنه بِجَلْدِ من نال من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، ففي كُتب التاريخ أن علياً رضي الله عنه لَمّا سلّم على عائشة ورحّبت به ، ثم خَرَج من الدار ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إن على الباب رجلين ينالان من عائشة ! فأَمَرَ عليٌّ القعقاع بن عمرو أن يَجْلِد كل واحد منهما مائة ، وأن يُخْرِجْهما مِن ثيابهما .

وفي دواوين التاريخ : أن أم المؤمنين عائشة لَمّا أرادت الخروج من البصرة بَعَثَ إليها عليّ رضي الله عنه بكل ما ينبغي مِن مَرْكَب وزاد ومتاع وغير ذلك ، وأذِن لِمَن نَجَا ممن جاء في الجيش معها أن يَرجع إلاّ أن يُحِبّ المقام ، واختار لها أربعين امرأة مِن نساء أهل البصرة المعروفات ، وسَيَّر معها أخاها محمد بن أبي بكر ، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء عليٌّ فوقف على الباب وحَضَر الناس معه ، وخَرَجَتْ من الدار في الهودج فَوَدَّعَتِ الناس ، وَدَعَتْ لهم ، وقالت : يا بَنِيَّ لا يعتب بعضنا على بعض ، إنه والله ما كان بيني وبين عليّ في القِدَم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ، وإنه على مَعتبتي لمن الأخيار . فقال عليٌّ : صَدَقْتِ ، والله ما كان بيني وبينها إلاّ ذاك ، وإنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وسار علي معها مُوَدِّعا ومُشيِّعا أمْيَالاً ، وسَرَّحَ بَنِيهِ معها بقية ذلك اليوم .

وهذا يدل على أن عليا رضي الله عنه لم يُرِد أن يَقتُل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأنها سار معها وودّعها ، ولم يُنقل عنه كلمة واحدة في الطّعن في عائشة رضي الله عنها .

ولذلك لَمّا سأل بعض أصحاب عليّ عليًّا رضي الله عنه أن يَقْسِم فيهم أموال أصحاب طلحة والزبير ، فأَبَى عليه ، فطعن فيه السبئية ! وقالوا : كيف يَحِلّ لنا دماؤهم ولا تَحِلّ لنا أموالهم ؟ فبلغ ذلك عليا ، فقال: أيكم يُحِبّ أن تصير أم المؤمنين في سَهْمِه ؟ فَسَكَت القوم .

وهذا إقرار من عليّ رضي الله عنه بأن عائشة أم المؤمنين ، وهو إقرار عمّار أيضا – كما سبق – ولكن الرافضة لا تَرضى بما رَضيه عليّ رضي الله عنه ولا بِمَا رَضيه أصحابه رضي الله عنهم .

وهذا ما فَهِمه أصحابه رضي الله عنهم ، فقد قام عمار رضي الله عنه على منبر الكوفة فَذَكَر عائشة ، وذَكَر مَسِيرها ، وقال : إنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكنها مما ابتليتم . رواه البخاري .

وروى البخاري من طريق عبد الله بن زياد الأسدي قال : لَمّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث عليٌّ عمارَ بن ياسر وحسنَ بن عليّ فَقَدِما علينا الكوفة فَصعدا المنبر ، فكان الحسن بن عليّ فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل مِن الحسن ، فاجتمعنا إليه فسمعت عمارًا يقول : إن عائشة قد سارت إلى البصرة ، ووالله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تُطِيعون أم هي ؟

وروى الإمام أحمد في فضائل الصحابة من طريق عريب بن حميد قال : رأى عمار يوم الجمل جماعة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يَسُبّ عائشة ، ويقع فيها . قال : فَمَشى إليه عمار فقال : اسْكُت مَقْبُوحا مَنْبُوحا ! اتَقَع في حبيبة رسول الله ؟ إنها لزوجته في الجنة .

وذَكَرَ ابن كثير أن عمارا رضي الله عنه سَمِع رجلاً يَسُبّ عائشة ، فقال : اسكت مقبوحا منبوحا ! والله إنها لزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم أتطيعوه أو إياها .

وفي رواية أنه قال له ذلك بعد ما لَكَزَهَ لَكَزَات .

فإذا كان هذا قول أَحَد الْمُقَرّبين إلى عليّ رضي الله عنه ، وهو أنه كان ينهى عن سبّ عائشة رضي الله عنها ، ويُشدِّد في النهي ، فهل يُظَنّ أنهم كانوا يُريدون قَتلها رضي الله عنها ؟

ونحن نَرضى لأنفسنا ما رضيه عمار بن ياسر رضي الله عنه .

ونحفظ ألسنتنا عن فِتنة طَهّر الله منها أسيافنا .

هذا هو شأن الأخيار في معرفة الفضل لأهله ، ولا يَعرف الفضل إلاّ أهل الفضل .

ولَمّا نَقَل ابن كثير ما جَرى من أحداث في وقعة الجمل قال :

هذا ملخص ما ذكره أبو جعفر بن جرير رحمه الله عن أئمة هذا الشأن ، وليس فيما ذكره أهل الأهواء من الشيعة وغيرهم من الأحاديث المختلفة على الصحابة والأخبار الموضوعة التي ينقلونها بما فيها ، وإذا دعوا إلى الحق الواضح أعْرَضُوا عنه ، وقالوا : لنا أخبارنا ولكم أخباركم ! فنحن حينئذ نقول لهم : (سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) . اهـ .

قال الرافضي :

السؤال الخامس :

أن عائشة زوج النبي خلال حياتها وخلال خلافة عثمان كان لها موقف حاد ضد الخليفة لدرجة التحريض على قتله وتشبيهه باليهودي نعثل .

فما هو سبب خروجها على إمام زمانها الذي يستوجب الخروج عليه الموت على غير دين الإسلام وشق عصا المسلمين ؟

هل هو حبها ومودتها لعثمان الخليفة المقتول بلسانها وسيوف الصحابة أم عداوتها لعلي بن أبي طالب الخليفة الشرعي المختار من قبل الصحابة ؟

الـردّ :

لم تُحرِّض عائشة رضي الله عنها الناس ضد عثمان رضي الله عنه .

ولم يصحّ في ذلك نَقْل يُعتمَد عليه .

وقد كُذب على عائشة رضي الله عنها ، والذين كذَبُوا عليها هم الذين أوقدوا الفتنة تحت رئاسة اليهودي (المترفّض) ابن سبأ !

وسبب كذبهم عليها معرفتهم بقدر أم المؤمنين عند الناس ، إذ هي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل هي أحب زوجاته إليه ، وعلِموا أن الباطل لا يَروج إلاّ بأن يُلصَق بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

وعائشة رضي الله عنها نَفَتْ ذلك ، بل أقْسَمْ أنها ما كتبت في ذلك شيئا ، فقالت رضي الله عنها :

والذي آمن به المؤمنون ، وكَفَر به الكافرون ما كَتَبتُ سوادا في بياض .

قال الأعمش – وهو من رواة الحديث وفيه تشيّع - :

فكانوا يَرون أنه كُتِب على لِسَانها .

كما عَلِم أهل الفتنة مَكانة عليّ رضي الله عنه فَكَتَبُوا على لسانه كُتُبا يَدعون فيها بالخروج على عثمان رضي الله عنه .

فنحن نعتقد أن عائشة كُذِب عليها كما كُذِب على عليّ رضي الله عنه .

فإن أثبت الرافضة مكاتبات عائشة وثَورتها على عثمان فليُثبِتوا ذلك عن علي رضي الله عنه .

وحاشَا عليّ رضي الله عنه وحاشَا عائشة رضي الله عنها أن يَكونوا مِن دُعاة الفتنة .

ثم إن قول الرافضي : (لدرجة التحريض على قتله وتشبيهه باليهودي نعثل)

أقول هذا كذب صريح ، وهذا لو صحّ عن عائشة رضي الله عنها لَمَا نَطَق به الرافضة ، لأمور :

الأول : شدّة عَداوتهم لعائشة رضي الله عنها ، فكيف يأخذون بقَولِها ؟

والرافضة لا تزال إلى اليوم تُسمي عثمان رضي الله عنه (نعثل) .

فهل بلغ حب الرافضة لعائشة رضي الله عنها أن يتشبّهوا بها حتى في اللفظ ؟؟!!!

الثاني : أن الرافضة يتديّنون بمخالفة العامة (أهل السنة) ويقولون في ذلك : كل خير فيما خالَف العامة .

ففي (الكافي ١/٦٨) يَروون عن أبي عبد الله وقد سُئل :

قُلْتُ : فَإِنْ كَانَ الْخَبَرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثِّقَاتُ عَنْكُمْ ؟ قَالَ : يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ ! فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ . قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبَرَيْنِ مُوَافِقاً لِلْعَامَّةِ وَالآخَرَ مُخَالِفاً لَهُمْ . بِأَيِّ الْخَبَرَيْنِ يُؤْخَذُ ؟ قَالَ : مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ .

فلو كانت عائشة نَطَقتْ بذلك لَمَا تَلَفّظ به الروافض !

الثالث : أن أئمة الرافضة يعترفون بأنفسهم بأن الشيعة هم قَتَلة عثمان رضي الله عنه .

ويتبجّحون بذلك .

ويُصرِّح الصفّار المعاصِر بأن الشيعة هم قَتَلَة عثمان رضي الله عنه ، ويتّهم عمار بن ياسر بأنه هو المخطِّط لذلك .

وهو بصوته هنا :

http://www.albrhan.com/arabic/video/index.html

وكَذَّب الصّفار !

فإن الحسن والحسين كانا يُدافِعان عن عثمان رضي الله عنه .

قال ابن كثير :

كان الحصار مُسْتَمِرًّا مِن أواخر ذي القعدة إلى يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة ، فلما كان قبل ذلك بيوم قال عثمان للذين عنده في الدار من المهاجرين والأنصار - وكانوا قريبا من سبعمائة ، فيهم عبد الله بن عُمر وعبد الله بن

الزبير والْحَسَن والْحُسين ومروان وأبو هريرة وخَلْق مِن مواليه ، ولو تَركهم لَمَنَعُوه - فقال لهم : أُقْسِم على مَن لي عليه حقّ أن يَكُفّ يَده ، وأن ينطلق إلى مَنْزِله . وعنده من أعيان الصحابة وأبنائهم جمّ غفير ، وقال لرقيقه : مَن أغمد سيفه فهو حُرّ . فَبَرَدَ القِتال مِن دَاخِل وحَمِي مِن خارج ، واشتدّ الأمر ، وكان سبب ذلك أن عثمان رأى في المنام رؤيا دلّت على اقتراب أجله ، فاستسلم لأمْر الله رَجاء مَوعُوده ، وشوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليكون خير ابني آدم حيث **قال حين أراد أخوه قَتْلَه : (** إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ **) ورُوي أن آخر من خَرَجَ من عند عثمان من الدار بعد أن عَزَمَ عليهم في الخروج الحسن بن عليّ ، وقد جُرِح . اهـ .**

فهذا الثابت في كُتب التاريخ مِن أن الحسن والحسين كانا مع عثمان في الدار ، وكانا ممن أراد الدفاع عن عثمان بل والقتال معه .

فهل يُقال بعد ذلك : إن آل البيت هم الذين خَرَجوا على عثمان ؟

إن هذه مَنقصَة ومثْلَبَة ، وليست مما يُمدَح به آل البيت .

إن الغدر ليس مِن شِيَم الرِّجال .

وإنما المظنون بآل البيت بل والمعروف عنهم الوفاء .

كيف لا ؟ وهم نسل النبي صلى الله عليه وسلم وقرابته .

وأما قول الرافضي :

(فما هو سبب خروجها على إمام زمانها الذي يستوجب الخروج عليه الموت على غير دين الإسلام وشق عصا المسلمين ؟)

أقول : هي لم تَخرَج عليه ، بل خَرَجتْ رجاء أن يُصلح الله بها بين فئتين .

فقد أرسلت عائشة إلى عليّ تُعْلِمه أنها إنما جاءت للصُّلْح . كما في كُتب التواريخ .

وقد تقدّم أنها أثْنَتْ على عليّ رضي الله عنه ، وأثنى عليها .

كما أنها ندمت في خروجها ذلك لِمَا كان فيه ، مع أنها لم تخرج أصلا إلاّ للإصلاح .

قالت عائشة لابن عمر : ما منعك أن تنهاني عن مَسيري ؟ قال : رأيت رجلا قد استولى على أمرك ، وظننت أنك لن تخالفيه . يعني ابن الزبير قالت : أما أنك لو نَهيتني ما خَرَجْتُ .

ثم إن الذي أنشب الحرب هم أهل الفتنة ودُعاتها والذين تَسَتّروا بِحُبّ عليّ رضي الله عنه .

وهم الذين كانوا يُخالِفون عليا ، إن أمَرهم لم يأتَمِرُوا ، وإن نهاهم لم ينتهوا .

وهذا هو شأن أدعياء المحبة في كل زمان ومكان .

وهل ما قاله الصفّار مِن دعوى أن عمار بن ياسر رضي الله عنه هو الذي قاد الثورة ضد عثمان رضي الله عنه ينطبق عليه قولك هنا في حق عائشة رضي الله عنها ؟

مع أننا نُبرئ عمار بن ياسر وعائشة من ذلك .

وأنتم تُثبتونه !

فأجيبوا عما أثبتموه في ضوء ما قررته من قولك : (الذي يستوجب الخروج عليه الموت على غير دين الإسلام وشق عصا المسلمين ؟) .

قال الرافضي :

السؤال السادس :

قال رسول الله (ص) في حق علي ما نصه :"من كنت مولاه فعلي مولاه" .

"علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي" .

"إن هذا خليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا " .

"علي مع الحق والحق مع علي " .

"من أطاع عليا فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله" .

فإذا كانت كل هذه الأحاديث لا تدل على خلافة علي وأحقيته بالخلافة ، فما هي العبارات التي تطلبونها للدلالة على الخليفة بعد النبي ؟

وإذا كان قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه دليل محبة فقط ، فالنبي حسب زعمكم كان يحب أبا بكر وعمر . فهل عندكم أحاديث تفيد أن النبي استخدم نفس الألفاظ معهما ؟

وهل قال لهما : إن أبا بكر وعمر وليا كل مؤمن بعدي ؟

طالما أن هذا القول دليل محبة فقط ؟

الـردّ :

حديث : " من كنت مولاه فعلي مولاه " رواه الإمام أحمد وغيره ، وهو حديث صحيح .

وحديث : " عليًا مِنّي وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي " رواه الإمام أحمد والترمذي ، وهو صحيح .

وصحّ عند أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لِعليّ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى . رواه البخاري ومسلم .

ويوضِّح هذا ويُبيِّنه ما جاء في سبب هذه الرواية ، وهو ما رواه البخاري ومسلم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف عليا ، فقال : أتُخَلّفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مِنِّي بِمَنْزِلة هارون من موسى ؟ إلا أنه ليس نبي بعدي .

وموسى عليه الصلاة والسلام قد خَلَفه هارون عليه الصلاة والسلام عندما ذهب موسى لميقات ربِّه .

ولم يَخلفه في النبوة ، لأنه مات قبله .

قال الإمام القرطبي :

لا خلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُرِد بمنزلة هارون من موسى الخلافة بعده ، ولا خلاف أن هارون مات قبل موسى عليهما السلام ، وما كان خليفة بعده ، وإنما كان الخليفة يوشع بن نون ، فلو أراد بقوله : " أنت مني بمنزلة

هارون من موسى " الخلافة ، لقال : أنت مِنّي بِمَنْزِلة يوشع من موسى ، فلما لم يَقُل هذا دل على أنه لم يُرِد هذا ، وإنما أراد أني استخلفتك على أهلي في حياتي وغيبوبتي عن أهلي كما كان هارون خليفة موسى على قومه لما خرج إلى مناجاة **ربه** . اهـ .

وقد أجاب أبو إسحاق المروزي رحمه الله بجواب على وجهين مُجْمَلَين :

أحدهما : أن هارون كان خليفة موسى في حياته ، ولم يكن عليّ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ، وإذا جاز أن يتأخّر عليّ عن خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته على حسبما كان هارون خليفة موسى في حياته ؛ جاز أن يتأخّر بعد موته زمانا ، ويكون غيره مُقَدّما عليه ، ويكون معنى الحديث القصد إلى إثبات الخلافة له ، كما ثَبَتَت لهارون ، لا أنه استحق تعجيلها في الوقت الذي تَعَجّلها هارون من موسى عليه السلام .

والوجه الآخر : أن هذا الكلام إنما خرج من النبي عليه السلام في تفضيل عليّ ومعرفة حقه لا في الإمامة ، لأنه ليس كل مَن وَجب حَقّه وصَار مُفَضّلاً اسْتَحَقّ الإمامة ؛ لأن هارون مات قبل موسى بِزَمَان ، فاسْتَخْلَف موسى بعده يوشع بن نون ، فهَارُون إنما كان خليفة لموسى في حياته ، وقد عُلِم أن عَلِيًّا لم يكن خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ، ولم يكن هارون خليفة لموسى بعد موته ، فيكون ذلك دليلا على أن عليا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته . اهـ .

قال ابن عبد البر : كان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي حين استخلفه على المدينة في وقت خروجه غازيا غزوة تبوك ، وهذا استخلاف منه في حياته ، وقد شَرَكه في مثل هذا الاستخلاف غيره ، مَن لا يَدّعي له أحد خِلافة ؛ جَمَاعة قد ذكرهم أهل السنة ، وليس في استخلافه حين قال له ذلك القول دليل على أنه خليفة بعد موته ، والله أعلم . اهـ .

وقال الإمام النووي في شرح هذا الحديث : فيه إثبات فضيلة لعلي ، ولا تعرّض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله ، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون الْمُشَبَّه به لم يكن خليفة بعد موسى ، بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص . قالوا : وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة . والله اعلم . اهـ .

ثم إن هذا مُنْتَقِض بِما كان مِن استخلافه عليه الصلاة والسلام لِغير واحد من الصحابة في غير غزوة ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلف ابن أم مكتوم على المدينة إذا خَرَج النبي صلى الله عليه وسلم لبعض مغازيه .

فَلِمَ لا تقول الرافضة : إنه أحقّ بالخلافة ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلَفَه على المدينة أكثر من مرّة ؟!

وصح عند أهل السنة قول عليّ رضي الله عنه :

والذي فلق الحبة وبَرأ النَّسَمَة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ أن لا يُحبّني إلاّ مؤمن ، ولا يُبغضني إلاّ منافق . رواه مسلم .

أما حديث : " إن هذا خليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا " فهو حديث موضوع مكذوب لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولو صح ما كان لأحد أن يُخالِفه ، وما كان لعليّ رضي الله عنه أن يسكت ، ولا يُنفِّذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحسبك منقصة لِعليّ أن يُزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَره بأمْر ولم يُنفِّذه .

سأل حفص بن قيس عبدَ الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم عن المسح على الخفّين . فقال : امسَح ، فقد مَسَح عُمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : فقلت : إنما أسألك أنت تمسح ؟

قال : ذاك أعجز لك ! أُخبِرك عن عُمر وتَسألني عن رأيي . فَعُمَر كان خيرًا مِنِّي ومِن ملء الأرض . فقلت : يا أبا محمد ، فإن ناسا يَزعمون أن هذا منكم تقيّة !

قال : فقال لي – ونحن بين القَبر والمنبر – : اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية ، فلا تسمعنّ عَلَيَّ قول أحد بعدي . ثم قال : مَن هذا الذي يَزعم أن عليا رضي الله عنه كان مقهورا ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَرَه بأمر ولم يُنفذه ؟ وكفى بإزراء على عليٍّ ومَنقَصَة أن يُزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَره بأمرٍ ولم يُنفِذه .

وكذلك حديث : " "علي مع الحق والحق مع علي " .

وحديث : "من أطاع عليا فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله "

هذه لا تثبت ولا تصح عند أهل العلم ، وفيما صحّ في فضائل أبي الحسن غُنية وكفاية .

وسبق لي التفصيل في سيرة أبي الحسن رضي الله عنه وأرضاه ، والتفصيل هنا :

http://saaid.net/Doat/assuhaim/١٤٦.htm

وقول الرافضي :

فإذا كانت كل هذه الأحاديث لا تدل على خلافة علي وأحقيته بالخلافة ، فما هي العبارات التي تطلبونها للدلالة على الخليفة بعد النبي ؟

الـردّ :

أقول لو كانت هذه الأحاديث – ما صحّ منها – تدلّ على خلافة عليّ وأحقّيته بالخلافة أكان يجوز لأبي الحسن رضي الله عنه وأرضاه مع شجاعته وإمامته في الدِّين – أكان يجوز له السكوت ؟

أكان يجوز له ترك تنفيذ وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؟

إنكم حينما تطعنون في خلافة الخلفاء الثلاثة تطعنون في عليّ رضي الله عنه من حيث لا تشعرون

كيف ذلك ؟

تطعنون في عليّ رضي الله عنه أنه قصّر في تنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمّه ووالد زوجته وجدّ أولاده !

ومما يؤكِّد أنه عليه الصلاة والسلام لم يُوصِ وصية صريحة لأحد من آل بيته ما رواه البخاري مِن طريق عبد الله بن عباس أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خَرَج مِن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وَجَعه الذي تُوفِّي فيه ،

فقال الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارِئا . فأخذ بيدِه عباس بن عبد المطلب فقال له : أنت والله بعد ثلاث عبد العصا ، وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يُتَوَفَّى مِن وَجَعه هذا ، إني لأعرف وُجُوه بني عبد المطلب عند الموت . اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر . إن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا عَلِمْنَاه فأوْصَى بنا . فقال عليّ : إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمَنَعَنَاها لا يُعْطِيناها الناس بعده ، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلو كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يَفْهَم مِن تلك النصوص أنه وصيّ النبي صلى الله عليه وسلم أكان يقول : إنا والله لئن سَألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمَنَعَنَاها لا يُعْطِيناها الناس بعده ، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وروى البخاري ومسلم من طريق إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال : ذَكَرُوا عند عائشة أن عَلِيًّا كان وَصِيًّا . فقالت : مَتى أَوْصَى إليه ؟ فقد كنت مُسْنِدَته إلى صدري أو قالت : حجري ، فدعا بالطَّست ، فلقد انْخَنَث في حجري وما شَعرت أنه مات ، فمتى أَوْصَى إليه ؟

ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم أوْصَى بالخلافة لِعليّ رضي الله عنه فلماذا اختلف علماء الرافضة قبل غيرهم في الوصية ؟

فعلماء الرافضة قد اختلفوا فيما بينهم : هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعليّ أو لم يُوصِ ؟

وسمعت مرّة رافضيا وقِحًا يقول : أخطأت يا رسول الله إذ لم تُوصِ .

قبّحه الله من خطيب وقبّحه الله مِن مَذهب يُخطِّئ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو التناقض بِعينه !

ففريق يزعمون أنه أوصى لِعليّ وفريق يُخطِّئونه لأنه لم يُوصِ .

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء لمن بُويع أوّلاً ، فقال : ستكون خلفاء فتكثر . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم . رواه البخاري ومسلم .

فالذي بُويع له أوّلاً هو أبو بكر رضي الله عنه ، وقد بايعه عليّ رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها .

فقول الرافضي :

وإذا كان قول النبي من كنت مولاه فعليّ مولاه دليل محبة فقط ، فالنبي حسب زعمكم كان يحب أبا بكر وعمر . فهل عندكم أحاديث تفيد أن النبي استخدم نفس الألفاظ معهما ؟

وهل قال لهما : إن أبا بكر وعمر وليا كل مؤمن بعدي ؟

فـ

الـردّ :

أما محبته صلى الله عليه وسلم لأبي بكر فظاهره ، وأبو بكر رضي الله عنه زكّاه الله تعالى ، وَزكّاه رسوله صلى الله عليه وسلم .

فمن ذلك :

قوله تعالى : (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) .

والذي كان معه صلى الله عليه وسلم في الغار هو أبو بكر رضي الله عنه .

فمن خاطَرَ بنفسه وماله غير أبي بكر في الهجرة ؟

قالت أسماء : لَمّا خَرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخَرَج أبو بكرٍ معه احتمل أبو بكر ماله كله مَعه ، خمسة آلاف ، أو ستة آلاف درهم ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدي أبو قُحافة ، وقد ذَهب بَصَره ، فقال : والله إني لأراه قد فَجَعَكم بِمَالِه مع نَفْسه ! قالت : قلت : كلاّ يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيرًا كثيرا . قالت : فأخذتُ أحجارًا فوضعتها في كُوَة في البيت كان أبي يَضع فيها مَاله ، ثم وَضَعْت عليها ثَوبا ، ثم أخذت بيده فقلت : ضَع يدك يا أبتِ على هذا المال . فَوضَع يَده فقال : لا بأس إن كان تَرك لكم هذا ، فقد أحْسَن ، ففي هذا لكم بلاغ . قالت : ولا والله ما ترك لنا شيئا ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك . رواه ابن إسحاق في السيرة ، وأورده أصحاب التواريخ ، وقال د . الصلابي : وإسناده صحيح .

وقوله تعالى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)

فإنه جاء في تفسير هذه الآية : والذي جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدّق به : أبو بكر رضي الله عنه .

وأما الأحاديث التي تدل على محبته صلى الله عليه وسلم وتزكيته للخلفاء الراشدين ، فمن ذلك:

قوله صلى الله عليه وسلم :

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم والأمور المحدثات ، فإن كل بدعة ضلالة . رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم .

وقوله صلى الله عليه وسلم في حق الشيخين : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر . رواه الإمام أحمد والترمذي ، وهو حديث صحيح .

بل هناك ما هو أصرح في النصّ على خلافة الصدّيق رضي الله عنه ، فمن ذلك :

روى البخاري ومسلم من طريق عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه . قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال صلى الله عليه وسلم : إن لم تجديني فأتي أبا بكر .

وقال صلى الله عليه وسلم في حق أبي بكر : لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي . رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

فهذا صريح في إثبات الأخوّة والصُّحبة لأبي بكر رضي الله عنه ، فإنه صلى الله عليه وسلم قال عن أبي بكر : أخي وصاحبي .

ومن ذلك أيضا :

ما روه البخاري عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بِخِرْقَة ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنه ليس من الناس أحد أَمَنّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل ، سُدّوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر .

ومما فيه النص الصحيح الصريح على خلافة أبي بكر رضي الله عنه ما رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه : ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا ، فإني أخاف أن يتمنى مُتَمَنٍّ ويقول قائل : أنا أولى . ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

قال ابن أبي العز الحنفي :

ولو كتب عهداً [يعني النبي صلى الله عليه وسلم] لَكَتَبَه لأبي بكر ، بل قد أراد كتابته ثم تركه وقال : يأبى الله والمسلمون إلاّ أبا بكر . فكان هذا أبلغ مِن مُجَرّد العَهد ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم دلّ المسلمين على استخلاف أبي بكر ، وأرشدهم إليه بأمور متعددة مِن أقواله وأفعاله ، وأخبر بخلافته إخْبَار رَاضٍ بذلك حامِدٍ له ، وعَزَم على أن يكتب بذلك عهدا ثم عَلِم أن المسلمين يجتمعون عليه ، فَتَرَك الكِتَاب اكتفاء بذلك . اهـ .

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لَمّا مَرِض مرضه الذي مات فيه وحَضَرت الصلاة فأذن ، فقال : مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، فقيل له : إن أبا بكر رجل أسِيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يُصلي بالناس ، وأعاد فأعادوا له ، فأعاد الثالثة : مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر فصلى ، فَوَجَد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خِفّة فخرج يُهادَي بين رجلين ، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أُتِيَ به حتى جلس إلى جنبه . رواه البخاري ومسلم .

ولهذا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة لم يُقْتَل قتلاً ولم يَمُتْ فجأة ، مَرِض ليالي وأياما يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة ، وهو يَرى مَكاني فيقول : ائت أبا بكر فليُصَلِّ بالناس ، فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَظَرتُ في أمري فإذا الصلاة عظم الإسلام وقِوَام الدين ، فرضينا لدنيانا مَن رَضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، بايَعنا أبا بكر . رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى وابن عبد البر في التمهيد وابن عساكر في تاريخ دمشق .

وفي رواية : لقد أمَر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يُصَلّي بالناس وإني لَشَاهِد ما أنا بغائب ، ولا في مَرض ، فَرَضِينا لِدُنْيَانَا ما رَضِي به النبي صلى الله عليه وسلم لِدِينِنا .

فنحن نرضى بمن رضي به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

- وسيأتي أن عليا رضي الله عنه بايَع أبا بكر بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها -

ومما يدلّ على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بَعَثَ أبا بكر الصديق رضي الله عنه في الحجة التي قبل حجة الوداع وأمّره عليها يؤذن في الناس : ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

فَنَبَذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام ، فلم يحجّ عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مُشرِك .

وفي رواية للبخاري : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى : لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

وفي رواية للبخاري عن حُميد بن عبد الرحمن أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ .

وفي رواية له : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ .

وهذا كله يدلّ على أن عليا رضي الله عنه كان تحت إمرة أبي بكر في تلك الحجّة التي قَبْل حجّة الوداع . ولا يصح أن " النبي صلى الله عليه و سلم بعث ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال : لا ينبغي لأحد أن يُبَلِّغ هذا إلاّ رجل مِن أهلي ، فَدَعا عَلِيًّا فأعطاه إياه " ؛ لأنه مِن رواية سِماك بن حرب ، وقد اخْتَلَط ، وما في الصحيحين أصحّ .

قال الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " : وهذا ضعيف الإسناد ، ومَتْنُه فِيه نَكارَة .

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لِنَكَارة مَتْنِه ، وسماك بن حرب ليس بذاك القوي .

وفيما سبق أحاديث صحيحة صريحة في إثبات أخوة أبي بكر وصُحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل وفي النصّ على خلافته ، وتقديمه في إمامة الناس في الصلاة على سائر الصحابة .

وعليّ رضي الله عنه أثبت خلافة أبي بكر بَقَولِه وفِعْلِه .

أما قوله فقد تقدّم قوله : فَرَضِينا لِدُنْيَانَا مَا رَضِي به النبي صلى الله عليه وسلم لِدِينِنا .

وأما فِعله فـ :

عَدم مُنازعة أبي بكر في أمْر الخلافة .

وقبوله لأحكام أبي بكر رضي الله عنه ، ولو كان عليّ رضي الله عنه يَرى أن أبا بكر ليس هو الخليفة ، أو يَرى أنه غاصب لِحَقّ آل محمد – كما تقول الرافضة – لم يُمْضِ أحكامه .

ومن أظهر الأحكام التي أمضاها عليّ رضي الله عنه قَبَوله لِسَبي أبي بكر ، فإن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخذ جارية مِن سَبي بني حنيفة في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، فإن أم محمد بن الحنفية مِن سَبْي بني حنيفة ، ومحمد بن علي يُنسب إلى أمِّه ، فيُقال : محمد بن الحنفية .

فلو كان عليا رضي الله عنه لا يَرى خلافة أبي بكر أكان يأخذ سبيّة مِن سَبايا حَرب سيّرها وأمَر بها الصدِّيق رضي الله عنه ؟

ولَمّا قَدِم خالد بن سعيد بن العاص بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر وعليه جُبّة ديباج فَلَقِي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فصاح عُمر بِمَن يَليه : مَزِّقُوا عليه جُبته ، أيَلبس الحرير ؟ فَمَزَّقوا جُبته . فقال خالد لِعليّ : يا أبا الحسن ، يا بني عبد مناف أغُلبتم عليها ؟ فقال عليّ رضي الله عنه : أمُغالبة ترى أم خلافة ؟ قال : لا يُغالب على هذا الأمْر أوْلى منكم يا بني عبد مناف . وقال عُمر لخالد : فضّ الله فاك ، والله لا يزال كاذِب يخوض فيما قُلْتَ ، ثم لا يضرّ إلاّ نفسه . ذَكَره ابن جرير الطبري في تاريخه وابن عساكر وابن كثير وغيرهم .

وفضائل أبي بكر شهد بها أئمة آل البيت رضي الله عنهم ، فمن ذلك :

ما أخرجه الدارقطني في الأفْراد مِن طريق أبي إسحاق عن أبي يحيى قال : لا أحصي كم سمعت عليا يقول على المنبر : إن الله عز وجل سَمَّى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صِدِّيقا . ذكره ابن حجر في الإصابة .

قال : وأخرج البغوي بِسَنَدٍ جَيِّد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : وَلِينا أبو بكر فَخَير خَليفة ؛ أرْحَم بِنا ، وأحْنَاهُ علينا .

وقول الإمام جعفر الصادق رحمه الله ورضي الله عنه : أوْلَدَني أبو بكر مرتين .

وسبب قوله : أولدني أبو بكر مرتين ، أن أمَّه هي فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وجدته هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

فهو يَفتخر بهذه النسبة إلى جَدِّه .. ثم يأتي مَن يدّعي اتِّباعه ويَلْعَن جَدَّ إمامه .

وقول جعفر الصادق لِسَالم بن أبي حفصة وقد سأله عن أبي بكر وعمر ، فقال : يا سَالم تولَّهُما ، وابْرَأ مِن عَدُوّهما ، فإنهما كانا إمامي هُدى ، ثم قال جعفر : يا سالم أيَسُبُّ الرجل جَدّه ؟ أبو بكر جَدي ، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتَوَلاّهما ، وأبْرَأ مِن عدوهما .

وروى جعفر بن محمد – وهو جعفر الصادق - عن أبيه – وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي – رضي الله عنهم أجمعين ، قال : جاء رجل إلى أبي – يعني علي بن الحسين ، المعروف والمشهور بِزين العابدين - فقال : أخبرني عن أبي بكر ؟ قال : عن الصديق تَسأل ؟ قال: وتُسَمِّيه الصِّديق ؟

قال : ثكلتك أمك ، قد سَمّاه صِدِّيقًا مَن هو خير مني ؛ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار ، فمن لم يُسَمِّه صِدِّيقًا ، فلا صَدَّق الله قَوله ، اذهب فأحِبّ أبا بكر وعُمر وتَوَلّهما ، فما كان مِن أمْرٍ فَفِي عُنُقِي .

ولَمّا قَدِم قَوم مِن العراق فجلسوا إلى زين العابدين ، فَذَكروا أبا بكر وعمر فَسَبّوهما ، ثم ابْتَرَكُوا في عثمان ابْتِرَاكًا ، شَتَمَهم زين العابدين .

وابتركوا : يعني وقعوا فيه وقوعا شديدا .

وما ذلك إلاّ لعلمهم بِمَكَانة وَزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمكانةِ صاحبه في الغار ، ولذا لما جاء رجل فسأل زين العابدين : كيف كانت مَنْزِلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال : لمنْزِلتهما مِنه الساعة .

وهل يُصاحب الخيّر إلا الأخيار ؟

وهل يُنبتّ الخَطّيُّ إلاّ وَشِيجه *** وهل تَنبت إلاّ في مَنابتها الشجر

فإذا انتقص أحدٌ أبا بكر أو انتقص عمر – رضي الله عنهما – فإنه في الحقيقة منتقصٌ لمن اتّخذهما صديقين وصَاحبين .

ومُنتقِص لمن تولاّهما ولمن كان له بهما صِلة نَسَب وقَرابة.

فمن سبّ أبا بكر فقد سبّ الإمام جعفر الصادق وأسَاء إليه .

وإذا كان الصديق رضي الله عنه وعُمر غَصَبا آل محمد حقّهم – كما تزعم الرافضة – أكانوا يُناكِحونهم ، فيَتزوّجون منهم ويُزوّجونهم ؟

إن هذا غير مُتصوّر في وجود عداوة .

وهذا خلاف ما تزعمه الرافضة ، فإن الإمام عليّ زوّج عُمر ابنته أم كلثوم .

ومحمد بن علي بن الحسين بن علي – المعروف بـ (الباقر) تزوّج فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم .

وجدّة جعفر الصادق هي : أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم .

وعُمر رضي الله عنه تزوّج أم كلثوم بنت عليّ كما تقدّم .

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الزبير بن بكار قال في تَسمية ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وأم كلثوم بنت عليّ خطبها عمر بن الخطاب إلى عليّ بن أبي طالب وقال : زوجني يا أبا الحسن ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري . فَزَوّجه إياها ، فَوَلَدت لِعُمَر زيدا ورقية . تزوج رُقية بنت عُمر إبراهيم بن نُعيم فَماتت عنده ، ولم يترك ولدا ، وقُتِلَ زيد بن عمر ، قَتَلَه خالد بن أسلم مولى آل عمر بن الخطاب خطأ ، ولم يترك ولدا ، ولم يَبْقَ لعمر بن الخطاب وَلَدٌ مِن أم كلثوم بنت علي .

والرافضة نتيجة بُغْضهم لِعُمَر يُنكرون هذه الرواية ، وهي ثابتة صحيحة .

فهذه أحاديث في إثبات محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر .

وهذه أحاديث في النص على خلافة أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذه آثار عن بعض أئمة آل البيت في إثبات إمامة أبي بكر وعُمر .

وهذه المعقولات والمنقولات لمن كان له عقل ، ولمن كان له قلب .

قال سالم بن أبي الجعد : قلت لمحمد بن الحنفية لأي شيء قُدِّم أبو بكر حتى لا يُذكر فيهم غيره ؟ قال : لأنه كان أفضلهم إسلاما حين أسلم ، فلم يَزَل كذلك حتى قبضه الله .

ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن أبيه .

قال الرافضي :

السؤال السابع :

تبعا لمبدأ العقلانية يُفترض بأي فرقتان تتقاتلان أن تكون إحداهما على حق والأخرى على الباطل ، أو أن الاثنتين على الباطل؟ فطبقوا نفس السؤال على معارك الجمل وصفين .

الـرّد :

قوله : (يُفترض بأي فرقتان) يحتاج إلى تصحيح لغوي !

ونقول : تبعا لمبدأ العقلانية : ألا يُمكن أن يكون الفريقان على حقّ ؟

الجواب : بلى .

وقد أثبت الله وَصْف الإيمان للمُقْتَتِلِين ، فقال تبارك وتعالى : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ **) .**

أما أهل الجَمَل فتمّ الإصلاح بينهما كما تقدّم ، وأكْرَم عليٌّ رضي الله عنه أمَّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، ولا يُظنّ بأبي الحسن غير ذلك .

وأما أهل صِفِّين فتم الاصطلاح على أمر التحكيم .

فلا نعلم أن فريقا بَغَى على الآخر .

وقد قال سبحانه وتعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ **) .**

فالله أثبت الإيمان لكلا الطائفتين ، فهل تستطيع أنت أن تنفي الإيمان عن إحدى الطائفتين ؟

وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم أن المختَلِفِين من المسلمين ، فقال : ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يُصْلِح به بين فئتين من المسلمين . رواه البخاري .

فكلا الطائفتين والفِئتين مِن المسلمين .

ولهذا كان أهل السنة لا يَخُوضُون في ما وَقع بين الصحابة ؛ لأن هذا مما يُوغِر الصّدور ، ولأننا قد نُهينا عن الخوض في ذلك ، وأُمِرنا بالسكوت إذا ذُكِر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام : إذا ذُكر أصحابي فأمْسِكُوا ، وإذا ذُكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذُكر القَدَر فأمسكوا . رواه الطبراني في الكبير واللالكائي في الاعتقاد . وصححه الألباني .

ولا نَسُبّ أحدًا مِن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمره عليه الصلاة والسلام حينما قال :

لا تسبوا أصحابي . لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أدرك مُـدّ أحدهم ولا نَصِيفه . رواه البخاري ومسلم .

ونحن نُثبت قوله عليه الصلاة والسلام لعمّار بن ياسر رضي الله عنه : ويح عَمّار تقتله الفئة الباغية . رواه البخاري ومسلم .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن هذا ، فقال : فيه غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وَكَرِه أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا .

قال الرافضي :

السؤال الثامن :

أن الخارجين على علي بن أبي طالب هم عندكم متأولين مجتهدين ولا يضرّ خروجهم عليه بدخولهم الجنة ؟

فهل ستطبقون نفس المعايير إذا ما خرج أحد ضد غير عليّ من الخلفاء ؟

لماذا سميتم من خرج على أبي بكر بأهل الردة ؟ مع أن الروايات الموجودة في البداية والنهاية وتاريخ الطبري تفيد بأن هؤلاء من أهل الإسلام .

الـردّ :

مَن خَرَج على أبي بكر لم يَخْرُج ضد الحاكم والخليفة ، وإنما هو ضد الإسلام كَكُلّ .

وبين الحالتين كما بين المشرق والمغرب !

فالذي يخرج على حاكم قد يكون مُتأوّلاً ، والذي يرفض الإسلام أو بعض شعائره لا يُمكن اعتباره مُتأوّلاً .

فالذين سُمُّوا بالمرتدِّين هم طوائف ، منهم مَن مَنَع أداء الزكاة ، ومنهم من ارتدّ عن الإسلام بموت النبي صلى الله عليه وسلم .

ولسنا نحن الذين سمّيناهم بذلك ، بل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم سمّوهم كذلك .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : لَمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّت العرب ، قال عمر : يا أبا بكر كيف تُقَاتِل العرب ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، ويُقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة . والله لو منعوني عناقا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . قال عمر رضي الله عنه : فلما رأيت رأي أبي بكر قد شرح علمت أنه الحق . رواه النسائي بهذا اللفظ ، وأصله في الصحيحين .

أما الذين خَرَجوا على عثمان رضي الله عنه فلَم يُسَمَّوا مُرْتَدِّين ، وكذلك الذين خَرَجوا على عليّ رضي الله عنه .

لتعلم أن أهل السنة أهل إنصاف وعَدْل .

فالذين خَرَجوا على عثمان وقَتَلوا صَاحِب القرآن وصِهْر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنتيه ، هم دُعاة فِتْنة ، تَسَتَّرُوا بِحُجَج داحضة ، وكَتَبوا كُتُباً وزوّروها على ألسنة بعض الصحابة – كما تقدّم – يقودهم ابن سبأ اليهودي المتستّر بالرّفض !

والذين خَرجوا على عليّ رضي الله عنه سُمُّوا خَوارِج .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا بهؤلاء ، وبِعلاماتهم ، فمن ذلك :

ما رواه مسلم من طريق عبيد الله بن أبي رافع – مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم – أن الحرورية [الخوارج] لَمّا خَرَجَتْ على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا : لا حُكم إلا لله ! قال عليّ : كلمة حَق أُريد بها باطل ! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - مِنْ أبغض خلق الله إليه ، منهم أسود إحدى يديه طُبْيُ شاة أو حلمة ثدي ، فلما قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : انظروا ، فنظروا فلم يجدوا شيئا ، فقال : ارجعوا فو الله ما كذبت ولا كذبت - مرتين أو ثلاثا - ثم وجدوه في خربة ، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه .

(طُبْيُ شاة) ضرع شاة .

وبين الفريقين فَرْق كبير وبَون شاسِع ، وذلك أن الذي يرفض بعض شعائر الإسلام يُسمى مُرْتَدا.

والذي يَخْرُج على الحاكم لشُبهة أو لهوى يُسمى باغيا .

والتفريق بينهما جاء في القرآن .

فمن ذلك :

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) .

وقوله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) الآية .

وقال في شأن الباغي : (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) .

وقال في شأن الخصمين : (قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) .

وهذا يُبيِّن أصل التفريق ، فإن مَن بَغَى على غيره وَجَب الْحُكم بينهما أو الإصلاح بينهما .

فإن كان في حال قِتال وَجَب الإصلاح بينهما ، لقوله تعالى : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) .

فالطائفة التي تُقاتِل بعد الإصلاح ولا تَقْبَل به تُعتبر باغية ولا تُسمى مُرْتَدّة .

فهذا أصل التفريق بين اللفظين وبين الْحُكمَين .

فلو خَرَج خارج على أبي بكر لَقِيل في حقِّه باغٍ أو خارجي ، أما أن يَخرج عن الإسلام كله أو بعضه فهذا مُرْتد لا بَاغٍ .

قال الرافضي :

السؤال التاسع :

أن أهل السنة عندهم أربعة مصادر للتشريع .. القرآن السنة القياس والاجتهاد .. فهل أخذت تلك المصادر بعين الاعتبار من قبل المختلفين في سقيفة بني ساعدة ؟

الـردّ :

الاجتهاد مُختَلَف فيه ، وليس مِن الأدلة المتفق عليها ، وأما الأدلة المتفق عليها بين أهل السنة فهي :

القرآن ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

وأما قول الرافضي :

فهل أُخذت تلك المصادر بعين الاعتبار من قبل المختلفين في سقيفة بني ساعدة ؟

فالجواب عنه : نعم أُخِذتْ بِعين الاعتبار ، والأدلة على ذلك :

أن القرآن فيه مَدح أبي بكر رضي الله عنه ، كما تقدّم ، فَتَمّ تقديمه لأجل ذلك .

والسنة فيها النصّ على خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، فَتَمّ تقديمه . وقد سَبَقت أدلة السنة في النص على خلافة أبي بكر ، وعدم النص على خلافة غيره ، وبهذا نَطَقتْ كُتب الرافضة قبل كُتب السنة ، أعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يَنصّ على عليّ رضي الله عنه ، وقد تقدّمت الأدلة في ذلك .

والإجماع قد أُخِذ به في سقيفة بني ساعدة ، فإنهم بايَعوا أبا بكر بالإجماع بعد وُقوع الخلاف ، والإجماع مُنعقد على بَيعة أبي بكر ، بما في ذلك قبول عليّ رضي الله عنه كما تقدّم بِقَوله وفِعْله .

وأما القياس فإن الذي قاسَ في هذا الموضع هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي قال :

فَرَضِينا لِدُنْيانا مَن رَضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لِدِينِنا .

فهذا قياس جَليّ .

فإن شأن الدِّين أعظم ، وقد قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الصلاة – التي هي عَمود الدِّين – ، والدُّنيا تأتي تَبَعًا للدِّين ، فقَدَّم الصحابة أبا بكر في أمور دنياهم ، وهي الخلافة .

فاجتمعت أدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس على خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

وإمامة أبي بكر ثابتة بالنص – كما تقدّم – وهي لازِمة للرافضة !

كيف ؟

جَلَسْتُ يوما في المسجد النبوي إلى جوار مُعمّم إيراني ! وكان يقرأ القرآن ، فسألته : ماذا تقرأ ؟

قال : هذا – وأشار إلى المصحف – مُستغرِبا السؤال ؟

قلت : نعم

قال : هذا كلام ربي .

قلت : وهل تؤمن به ؟!

قال : طبعا .

قلت له : مَن جَمَعَ هذا القرآن ؟

فسكت ، ثم قال : الصحابة .

قلت : بالتحديد مَنْ ؟

قال : أبو بكر .

قلت : ومن ؟

قال : وعثمان .

قلت : هذا يعني أن الخلفاء الثلاثة هم من جَمَع هذا القرآن .

قال : نعم

قلت : إذا يَلزمك أحد أمرين :

إما الاعتراف بإمامتهم ، وقبول هذا القرآن .

أو ردّ إمامتهم وَرَدّ القرآن .

قال – متمحِّلاً – : هذا ليس بِلازِم !

قلت : بلى ، وبينهما تلازم .

فلو جَمَع اليهود كتابا ، وقالوا لنا : هذا قرآن ، فهل نقبَلـه ؟

قال : لا

قلت : ولو جاءك كتاب قيل : هذا مِن الخميني . هل تقبله ؟

قال : نعم

قلت : هذا التفريق يلزم منه أحد الأمرين .

وهذا لازم لكل رافضي

إما أن يَقبَل القرآن ويقول بإمامة من جَمَعوه .

وإما أن يَدّعي تحريف القرآن ، ويردّ إمامة من جَمَعوه .

فالمصاحف تُعرف إلى اليوم بالمصاحف العثمانية ، والرسم يُعرف بالرسم العثماني ، نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال الرافضي :

السؤال العاشر:

إن الله سبحانه وتعالى أخبرنا في كتابه العزيز عن وجود منافقين من أهل المدينة مَردوا على النفاق وإن الله يعلمهم .. في أي معسكر كان هؤلاء بعد وفاة النبي (ص) يوم انقسم المسلمين إلى حزبين حزب علي اللي رفض البيعة وأعوانه ، وحزب أبي بكر وعمر وأتباعهم ؟

ومن بايع هؤلاء المنافقين ؟

الـردّ :

في هذا السؤال إساءة أدب في حق عليّ رضي الله عنه .

كيف ؟

يَزعم هذا الرافضي أن عليا رضي الله عنه لم يُبايع أبا بكر رضي الله عنه .

فهل خَرَج عليّ عن إجماع المسلمين ؟

وهل قَبِل عليّ رضي الله عنه أن يأخذ سَبِيّة مِن سَبايا بني حنيفة كما تقدّم ، ليُناقِض نفسه ؟

فالرافضة تزعم أن عليا رَفَض بيعة أبي بكر ، وعليّ قبِلها بقوله وفِعله .

والرافضة تُسيء إلى عليّ رضي الله عنه في قولها هذا .

كيف يُنسب هذا إلى عليّ ؟

هل يُتصوّر أن يعيش عليّ على هامش الحياة ؟

ولا يأخذ بِحقِّه ومعه أتباع – كما يَزعم هذا المتسائل – بقوله : (حزب علي اللي رفض البيعة وأعوانه) .

أيرضى الأسد الضرغام والشجاع الصنديد بمثل هذا الموقف ؟

لو كان من أطراف الناس ، أو ممن لا يُؤبَـه له ، لربما قِيل ذلك في حقِّـه .

أما في حقّ أبي الحسن فهذا القول مَنْقَصَة في حقِّـه .

ومثل هذا الزعم والْمَنْقَصَة زعم الرافضة أن عُمر رضي الله عنه كَسَر أضلاع فاطمة رضي الله عنـها !

فأين أبا الحسن رضي الله عنه ليأخذ بثأره وحقِّـه ؟

إن ضعفاء الناس لا يَرضون بهذا فكيف يَرضى به عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ؟

وكيف يُتصوّر أن عمر رضي الله عنه الذي تزوّج أم كلثوم بنت عليّ ثم يكسر أضلاع أمِّها ؟

هذا غير مُتصوّر على الإطلاق .

وأما شُبهة الرافضي هذه ، وهي مـا أخبر الله عنـه من شـأن المنـافقين في قولـه تبـارك وتعـالى : (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) .

فالجواب في نفس الآية .

كيف ؟

لقد قال الله تعالى لِنبيِّـه صلى الله عليه وسلم : (لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ، فَمَا عَلِم رسول الله صلى الله عليه وسلم منـهم إلاّ القليل .

ولذا كانت أسماء المنـافقين تَخْفَى على الصحابة رضي الله عنـهم ، ومَن عُلِم منهم ، فقد مات ، كعبد الله بن أُبي ، فإنـه مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومَن عَلِمه النبي صلى الله عليه وسلم فقد أعْلَم به أمين سِرِّه : حُذيفة رضي الله عنه ، ولذا كان عمر رضي الله عنـه يسأله : هل سماني رسول الله صلى الله عليـه وسلم منـهم . فيقول : لا ، ولا أُزكّي أحدا بعدك .

وقد أخفى الله أسماء المنافقين لِحِكم عديدة ، منـها :

أنه أدعى للتوبة من النِّفاق ، وقد تاب بعض المنافقين .

أن الله يَبتلي المؤمنين بالمنـافقين .

أن المنافق يُعامَل في الدنيا مُعامَلة المؤمن .

فالمنافقون ما كانوا يَسْتَعلِنون بالنِّفاق على رؤوس الأشهاد ، ولـذا لَمّـا سُئل حذيفـة رضـي الله عنـه : **يـا أبـا عبـد الله** النفاق اليوم **أكثر أم على عهد رسول الله ؟ فَضَرَب بيده على جبهته وقال : أوّه ! وهو اليوم ظاهر ! إنهم كانوا يَسْتَخفونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

وَلَمّا قال رجل : اللهم أهلك المنـافقين **. قال حذيفة : لـو هَلَكُوا مـا انْتَصَفْتُم مِن عدوكم !**

ولما قيل للحَسن البصري : يا أبا سعيد اليوم نِفَاق ؟ قال : لو خَرجوا مِن أزقة البصرة لاسْتَوحَشْتُم فيها !

وهذا يدل على استخفاء المنافقين .

فهذا السؤال الذي أورده ليس في محلّه .

وليس في هذا السؤال سوى سوء الأدب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وأما قوله : (ومن بايع هؤلاء المنافقين ؟)

فلم يُبايِع أحدٌ من الناس أحدًا مِن المنافقين !

وهو يَقصد ومَن بايَع هؤلاء المنافقون !

قال الرافضي :

السؤال الحادي عشر:

أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا في كتابه العزيز أن من يقتل مسلما مؤمنا فنصيبه جهنم ، وأنه ملعون ، ومع ذلك فالتاريخ يخبرنا أن ٧٠٨٠٠ مسلم قتل في معارك الجمل وصفين ؟ فما هو مصير القتلة هنا ؟

الـردّ :

وهذا سوء أدب آخر مع عليّ رضي الله عنه ، فإن علياً رضي الله عنه ممن قاتَل في تلك المعارِك .

فالواجب التّرضّي عن الصحابة وعدم الخوض فيما شَجَر بينهم ، وقد تقدّم سبب ذلك والتفصيل فيه .

وقد رأيت الرافضي في هذه الاعتراضات يُورِد الآيات بالمعنى ، وهذا لا يجوز ، وهو خلاف التأدّب مع الله .

وأبسط رَدّ على هذا السؤال الذي أورده :

أن الله أثبت الإيمان للقاتِل والمقتول ، فقال : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) فأثبَت الإيمان للطائفتين .

وأبته النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : **يضحك الله إلى** رَجُلَين يَقْتُل **أحدهما الآخر يَدْخُلان الجنة ، يَقاتِل هذا في سَبيل الله فيُقْتَل ، ثم يَتوب الله على القَاتِل ، فيُسْلِم فيُقاتِل في سبيل الله عز وجل ، فيُستشهد** . رواه البخاري ومسلم

وأما آية النساء : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) فهي على سبيل التهديد والزّجر ، ألا ترى أنه إذا جاءك شخص يُريد أن يَقتُل آخرا أنك تزجره وتُهدِّده ، وتقول له : إن الله تَوعّد القاتِل بالنار والغضب واللعنة .

وفي آية النساء ذِكر الجزاء ، وليس من شرط الجزاء أن يَقع ، ولا من شرط العقوبة الإيقاع .

فإن الله يغفر لمن يشاء ما دون الشِّرك ، كما في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) .

ونحن نعتقد أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجتهدوا في هذا الأمر ، فَمَن أصاب فَلَه أجران ، ومَن أخطأ فَلَه أجر ، ومَن وَقع في أعراضهم فَعَليه وِزر .

كما أننا لا نعتقد العصمة في الصحابة ولا في العلماء كما تدّعيه الرافضة في الأئمة ، بل يَزعمون أن الأئمة يعلمون الغيب ، وأنهم يَعلمون متى يموتون !

ففي الكافي (١/ ٢٥٨) بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ (عليهم السلام) يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ ، وَأَنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ إلا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

ثم روى الكليني بإسناده عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) : أَيُّ إِمَامٍ لا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ !

ثم عقد الكليني باباً في كتابه الكافي (١ / ٢٦٠) الذي هو أصح كتب الرافضة فقال :

بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ (عليهم السلام) يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ أَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ !

إذا كان هذا في حق الأئمة في اعتقاد الرافضة ، فماذا بقي في عِلم الله ؟!

وأي غيب أثبت الله أنه لا يَعلمه إلا هو ؟

أليس الله هو القائل عن نفسه : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) ؟

وهو القائل : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) .

فهل الغيب الذي لا يَعْلَمه إلاّ الله ، والذي اختصّ بِعِلمه سبحانه وتعالى ، هو الذي يَعلمه الأئمة ؟

وهل الغيب الذي لا يُظهر عليه أحدا إلاّ مَن ارتضى مِن الرُّسُل ، فعلّمهم ما يَحتاج إليه الناس ، ليس محجوبا عن الأئمة ؟!

إن الأئمة لم يَدّعوا ذلك لأنفسهم ، وإنما ادّعاه من انتسب إليهم – زورا وبهتانا – .

والله المستعان .

قال الرافضي :

السؤال الثاني عشر :

من بين ال ١٢٤٠٠٠ نبي المرسلين من الله لهداية البشر .. هل هناك أي دليل يثبت أن ما تركه هؤلاء الأنبياء ذهب صدقة ؟

ولماذا استأثر بعض نساء النبي بإرث النبي كالبيت مثلا ؟

وإذا كانت نساء النبي من أهل البيت كما يقول السنة فالصدقة عليهم حرام !

الـردّ :

أولاً : هذا العدد ما مَصدره ؟ وما صحة القول به ؟!

ثانياً : هل هناك دليل على أن ما تَرَكه هؤلاء الأنبياء أُعطِيَ لورثتهم ؟

فعلى سبيل المثال : سليمان عليه الصلاة والسلام له أكثر من مائة زوجة .. فأين هو الدليل على أن ما تَرَكه سليمان عليه الصلاة والسلام قُسِم على وَرَثته ومِن بينهم زَوجاته ؟

وقول الله تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ **) فإن سليمان وَرِث العِلم والحِكمة والنبوّة .**

فإن قلتَ : وَرِثَ كل شيء .

قلنا لك : أين الدليل على ذلك ؟

ثم إن كان كما قلت : فأين بقية ورَثة داود عليه الصلاة والسلام ؟

وفي " الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين " للسيد عبد الله شُبّر (مُفَسِّر رافضي) أن أبناء داود تِسعة عشر .

وهذا التفسير مِن التفاسير المعتمدة لدى الرافضة .

فهل يُمكن أن يرِث سليمان دُون بَقية أبناء دَاود ؟

فإن قُلتم : لا .

قلنا : هذا هو الحق ، وهو مُتّفق عليه ، من أن الأنبياء لا يُورَثُون .

وإن قُلتم : نَعم .

فأنتم محجوجون باحتجاجكم !

فأنتم تزعمون أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ورِثنه دون ابنته !

أما نحن فنعتقد أن ما تركه الأنبياء لا يُورَث لقوله عليه الصلاة والسلام : لا نُورَث ما تَرَكْنَا فهو صدقة . رواه البخاري ومسلم .

قال ابن كثير : قال الله تعالى : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ **) ، أي : وَرِثَه في النبوة والملك ، وليس المراد وَرِثَه في المال ، لأنه قد كان له بَنون غيره ، فما كان لِيُخَصّ بالْمَال دُونهم ، ولأنه قد ثبت في الصحاح مِن غير وجه عن جماعة مِن الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَث ، ما تَركنا فهو صَدقة . وفي لفظ : نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث . فأخبر الصادق المصدوق أن الأنبياء لا تُورَث أموالهم عنهم كما يُورَث غيرهم ، بل يكون أموالهم صدقة مِن بعدهم على الفقراء والمحاويج ، لا يَخُصُّون بها أقرباؤهم ؛ لأن الدنيا كانت أهون عليهم وأحقر عندهم مِن ذلك ، كما هي عند الذي أرْسَلَهم واصطفاهم وفَضّلَهم . اهـ .**

فأتوا بخبر واحد يُفيد أن نَبِيًّا مِن الأنبياء وَرِثه ورثته كما يَتوارث الناس .

وقول الرافضي : (ولماذا استأثر بعض نساء النبي بارث النبي كالبيت مثلا ؟)

فالجواب عنه :

أن عائشة رضي الله عنها لم تَستأثر بِشيء مِن إرثه صلى الله عليه وسلم .

فإن الرافضة يقولون : لِمَاذا بَقِيت عائشة في بيتها ؟ فهم يَزعمون بذلك أنها ورثته !

وهذا ليس بصحيح من وجهين :

الوجه الأول : أن عائشة ما كانت تَتَصَرّف في حُجرتها ، وما كان لها ذلك ، وقد دُفِن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهل يُمكن أن تتصرفَ في حُجرة دُفِن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وهل يُمكن أن تُوهَب تلك الحجرة ؟

هذا ليس بِمُتَصَوّر عَقْلاً .

الوجه الثاني : أن بقاء عائشة رضي الله عنها في حُجرتها لا يعني أنها مَلكتها ولا أنها وَرِثتها ، وإنما أُقِرّتْ عليها وعلى البقاء فيها إلى أجل ، ثم خَرَجَت منها لَمّا دُفِن فيها عمر رضي الله عنه .

وهذا يؤكِّد على قوله عليه الصلاة والسلام : ما تَرَكْنَا فهو صدقة .

فعائشة رضي الله عنها كسائر الناس في ذلك ، بل هي أولى الناس أن يُقَرّ في تلك الحجرة .

ولذا فإن عمر رضي الله عنه استأذن عائشة رضي الله عنها أن يُدفَن في تلك الحجرة ، لا لأنها تملكها ، وإنما تأدُّبًا مع أم المؤمنين رضي الله عنها .

ثم هي حجرة صغيرة ، كانت إذا نامَت فيها لم يَبْق للنبي صلى الله عليه وسلم مُتّسَعا للسجود .

فلو كانت عائشة رضي الله عنها أُعطِيتْ نَصيبها مِن ميراث النبي صلى الله عليه وسلم هل كانت تُعْطَى حُجرة دُفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ؟

بل لو كان ميراث النبي صلى الله عليه وسلم قُسِم على زوجاته – كما يزعم الرافضي – لَمَا رضيَتْ بتلك الحجرة الصغيرة ، ومما تَرَكه النبي صلى الله عليه وسلم أرض فَدَك .

فهل صح عند أهل السنة أو عند الرافضة أن أبا بكر أو عمر قَسَمَا فَدَك بين زوجاته صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : لا

والدليل على ذلك ما رواه البخاري من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرَدْن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن ، فقالت عائشة : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نورث ما تركنا صدقة ؟

وإنما يتشبّث الرافضة بالقشّة !

وهي زعمهم أن عائشة أُقِرّت في حُجرتها فهذا يعني أنها وَرِثتها !

وهذا خلاف الحقيقة .

ولا يَجوز أن تُوَرَّث عائشة ولا غيرها حُجرة دُفِن فيها النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم يُورِدون استئذان عُمر أن يُدفَن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع صاحبه ، وهذا هو الآخر ليس فيه مُسْتَمْسَك ، فإن عمر رضي الله عنه تأدّب مع أمِّه فاستأذنها .

كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : لا يَقْتَسِمِ وَرَثَتي دِينارًا ، ما تَرَكْتُ بعد نَفَقة نِسائي ومئونة عامِلي ، فهو صدقة . رواه البخاري ومسلم .

فهذا صريح في استثناء نفقة نسائه ومئونة عامله ، وهو ليس من الميراث الذي يُقْسم قِسمة الميراث ، بل هو صَدقة مِن الصدقات .

وقول الرافضي : (وإذا كانت نساء النبي من أهل البيت كما يقول السنة فالصدقة عليهم حرام)

فالجواب عنه :

أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم مِن آل بيته ، ومِن أهله بنصّ القرآن .

فإن الله قال عن نوح : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ **) .**

وقال في شأن زوجة إبراهيم : (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **) .**

وقال عن لوط : (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ **) .**

وقال في شأن زوجات نبيّنا صلى الله عليه وسلم : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا **) .**

فالخِطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن .

ونحن نُصَلِّي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى زوجاته .

روى البخاري ومسلم من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

فإن ذُكِر آل البيت وحدهم دَخَل فيهم زوجاته صلى الله عليه وسلم .

والصيغة المشهورة :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . رواه البخاري ومسلم .

وأما حديث الكِساء فقد رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مُرْط مُرَحّل مِن شعر أسود ، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليّ فأدخله ، ثم قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا **) .**

فهذا الحديث ليس فيه حصر آل البيت في هؤلاء ، فإن أزواجه صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، وهن من أهل بيته ، والآيات السابقة صريحة في ذلك .

والصلاة الإبراهيمية صريحة أيضا ، كما تقدّم في الرواية .

ثم إن آية ألأحزاب تَرُدّ ذلك الفَهْم المقتضي حَصْر آل البيت بمن دَخَل تحت الكساء ، فإن الله عَزّ وَجلّ قال : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) **ثم قال بعد ذلك مباشرة :** (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) **ثم أعقبه بقوله :** (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) **.**

فالحديث قبل وبعد عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن .

فهذا يَرُدّ مفهوم حصْر آل البيت بِحديث الكساء .

وأما الصدقة فإنها تَحرم على بني هاشم وبني المطّلب فحسب – على الصحيح – .

فإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى بني هاشم وبني المطّلب ، ومَنَع بني عبد شمس وبني نوفل .

روى البخاري من طريق جبير بن مطعم قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ، ونحن وهم منك بِمَنْزِلة واحدة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد .

فهؤلاء هم الذين تَحرم عليهم الصدقة .

وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .

وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف .

فأولاد عبد مناف بن قصي أربعة :

هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل .

فهؤلاء الأربعة يلتقون في عبد مناف ، ومع ذلك لا تَحرم الصدقة إلا على بني هاشم وبني عبد المطّلب .

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله :

الصحيح أن المراد بذي القربى في الآية بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل .

ووجهه أن بني عبد شمس وبني نوفل عادوا الهاشميين وظاهروا عليهم قريشا فَصَارُوا كالأبَاعِد منهم للعداوة وعدم النصرة . اهـ .

فتحريم الصدقة شيء ، وكَون زوجاته مِن أهل بَيته شيء آخر .

ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم مَنَع بني عبد شمس وبني نوفل من سهم ذوي القُربى ؟ مع كونهم أبناء رَجُل واحِد .

وأما مسألة مِيراثه صلى الله عليه وسلم التي يُدندن حولها الرافضة ، وما يتعلّق بأرض فَدَك ، وقوله عليه الصلاة والسلام : لا نُورَث ما تَرَكْنَا فهو صدقة .

فالجواب عنها من وجوه :

الوجه الأول : أن الأنبياء لا يُورَثون ، ومَن قال بِخلاف ذلك فعليه الدليل ، ولا دليل .

الوجه الثاني : أن آل البيت شهِدوا بصحة حديث : لا نُورَث ، ما تَركنا صدقة .

بل شهد به عليّ بن أبي طالب نفسه .

روى الإمام البخاري في صحيحه أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفَدَك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَث . ما تَركنا فهو صدقة . إنما يأكل آل محمد مِن هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يَزيدوا على المأكل . وإني والله لا أغير شيئا مِن صدقات النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأعمَلَنّ فيها بما عَمِل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتشهد عليّ رضي الله عنه ثم قال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك ، وذَكَرَ قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم . فتكلم أبو بكر فقال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إلي أن أصِلَ من قرابتي .

فأين هذا ممن زعم الظلم لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

أكان عليّ رضي الله عنه قال ذلك تقيّة ؟

أو كان عليّ رضي الله عنه ضعيفاً لا يأخذ حقّه ؟

وروى الإمام مسلم في صحيحه أن عمر رضي الله عنه كان في مجلسه فاستأذن عليه عباس وعليّ رضي الله عنهما ، فأذن لهما فقال عباس : يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، فقال القوم : أجل يا أمير المؤمنين ، فاقض بينهم وأرِحهم .

فقال عمر : اتئِدا . أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ما تركنا صدقة ؟

قالوا : نعم .

ثم أقبل على العباس وعليّ فقال : أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ما تركناه صدقة ؟

قالا : نعم .

فقال عمر : إن الله جل وعز كان خصّ رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره . قال : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) .

وفي رواية للبخاري أن عُمر قال لعلي وعباس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم ، فَتَوَفَّى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أنا وَلِيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فَعَمِلَ بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم توفى الله أبا بكر ، فقلت : أنا ولي وليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، ثم جئتماني وكلِمتكما واحدة وأمركما جميع ، جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها . فقلتُ : إن شئتما دفعتها إليكما بذلك . فتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فو الله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عَجِزتما فادْفَعاها إلَيّ فأنا أكْفِيكُمَاها .

فهذا عُمر رضي الله عنه يقول للعباس وعليّ رضي الله عنهما : إن شئتما دَفَعتها إليكما .

فلماذا لم يَقبضاها ؟ ثم يَقْسِمَانها على وَرَثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تَزعم الرافضة ؟!

بل جاء في رواية لمسلم صريحة في أن عمر رضي الله عنه دَفَع بعض ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم إلى عليّ والعباس رضي الله عنهما .

ففي صحيح البخاري ومسلم : فأما صدقته بالمدينة فَدَفَعَها عمر إلى عليّ وعباس ، فغلبه عليها عليّ ، وأما خيبر وفَدَك فأمْسَكَهما عمر .

فهذه الرواية الصحيحة تُثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دَفَع صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت بالمدينة إلى عليّ والعباس .

فأين هو الدليل أن علياً رضي الله عنه أعطى فاطمة نصيبها من ميراث أبيها ؟

فمن طَعَن في أبي بكر وعُمر بشأن ميراث فاطمة فيَلزمه أن يَطعن في عليّ لأنه عمِل كَمَا عَمِلا !

ومن طريف ما يُروى في هذا المقام ، وإلزام الرافضة بمثل هذا اللزوم ، ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي قال : أول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية ، فلما صار إلى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف فقال : أذكّرك الله الذي ذَكَرْتَه ألا أنصفتني من خصمي ، وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف .

فقال له : ومَن ظَلَمَك ؟

قال : أبو بكر الذي مَنَعَ فاطمة فَدَكاً .

قال : وهل كان بعده أحد ؟

قال : نعم .

قال : مَنْ ؟

قال : عمر .

قال : فأقام على ظلمكم ؟

قال : نعم .

قال : وهل كان بعده أحد ؟

قال : نعم .

قال : مَنْ ؟

قال : عثمان .

قال : وأقام على ظلمكم ؟

قال : نعم .

قال : وهل كان بعده أحد ؟

قال : نعم .

قال : ومَنْ هو ؟

قال : عليّ .

قال : وأقام على ظلمكم ؟

قال : فأسكت الرجل ! وجَعَل يلتفت إلى ورائه .

فأثْبِتُوا لنا أن عَلِيًا رضي الله عنه قَسَم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم سواء فيما تولاّه زَمن عمر ، أو في زمان خلافته هو رضي الله عنه .

وأين إثبات ذلك ؟

فهل أعطى ورثة فاطمة حقّهم من فَدَك وسهم النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر ؟

فإن لم تأتوا به – وهو الحق – فلا أقل مِن مُعاملة أبي بكر وعمر كَمُعَامَلة عليّ رضي الله عنهم أجمعين .

ثم إن الرافضة تزعم أن أبا بكر وعمر ظَلَمَا فاطمة ميراثها .

وها هو العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وها هو عليّ رضي الله عنه زوج ابنته يُقرّان بقول النبي صلى الله عليه وسلم ويتذكّرانه يوم ذكّرهما به عُمر رضي الله عنه ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم :

" لا نورث ما تركناه صدقة " .

فيلزم من تكذيبنا لهذا الخبر لانفراد أبي بكر به – كما يَزعم بعضهم – أن نُكذِّب العباس وعليّ رضي الله عنهما ، لأنهما وافقا أبا بكر عليه ، وشهدا بِصحّة قول عمر .

وهما يشهدان عليه شهادة بعد أن نشدهما عمر رضي الله عنه فقال : أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتَعْلَمَان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَث ما تركناه صدقة ؟

فهل شهدا على كذب وزور ؟؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

وعند أبي داود أن العباس وعلي دخلا على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل مال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم إنا لا نورث ؟ قالوا : بلى .

يعني كل هؤلاء شهدوا على صدق عمر رضي الله عنه وعلى صدق أبي بكر رضي الله عنه ثم تأتي الرافضة لتَكَذِّب الأخيار الأبرار !!!

والحديث لم ينفرد به أبو بكر رضي الله عنه بل رواه عمر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين .

الوجه الثالث : أن الله خصّ نبيّه بشيء لم يخصّ به غيره ، وهو الفيء ، وهو الغنائم التي أُخِذت من غير قِتال .

وخصّ بني هاشم وبني المطّلب بسهم ذوي القربى ، فلا تحلّ لهم الصدقة – كما تقدّم – .

الوجه الرابع : هل ردّ عليّ رضي الله عنه هذا الميراث لورثته حينما تولّى الخلافة ؟!

الجواب : لا .

إذا يُقال في حق عليّ رضي الله عنه ما يُقال في حق أبي بكر وعُمر إذ لم يُعطيا فاطمة حقها من ميراث أبيها.

قد يقول قائل : فاطمة قد ماتت آنذاك .

والجواب : أن فاطمة رضي الله عنها وإن ماتت ، إلا أنه إذا كان لها حق في ميراث أبيها ، فهو لورثتها من بعدها .

فلماذا لم يَقسمه عليّ رضي الله عنه حينما تولّى الخلافة وصار الأمر له ؟!

بل لماذا لم يَقسِمه وقد وُكِل إليه ؟

وقد تقدم هذا .

الوجه الخامس : إذا كان رسول الله يُؤيِّد بالوحي – وهو كذلك – فلماذا لم يَقسِم أرض فدَك وسهمه في خيبر على ورثته ؟

فإن قيل : النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ما يكون بعده .

فيُقال : فالله يعلم ما كان وما يكون ، ولم يأمر نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن يَقسم ميراثه قبل موته لئلا تُظلَم ابنته .

وهل يُتصوّر أن الله أقرّ نبيّه على ظلم ابنته ؟!

أما في ظل عقيدة (البداء) التي يَعتقدها الرافضة والمستمدّة من عقائد اليهود التي تَنْسِب الجهل إلى الله فقد يجوز مثل هذا !

هذا إذا قلنا إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يَعلم ما يكون بعده على معتقد أهل السنة والجماعة ، أما على اعتقاد الرافضة من الأئمة يعلمون الغيب – كما تقدّم – فيلزم على هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم يَعلم الغيب عند الرافضة ! ويلزم من هذا أن يكون علِم ما سيكون بعده في شأن ابنته ، ولم يُنصِفها .

أقول هذا من باب إلزام الرافضة ، وإلا فإن عقيدة أهل السنة والجماعة أنه لا يَعلم الغيب إلا الله

وليُعلم أن أهل السنة هم أعفّ الناس ألسنة ، وهم أكثر الناس تأدّبا مع مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلا ينسبونه إلى الخطأ ، ولا إلى الجهل ، ولا إلى الظلم ، كما هو لازم دِين الرافضة وعقيدتهم وأقوالهم !

الوجه السادس : أن فاطمة رضي الله عنها ليست كَبَقِيّة النساء .

كيف ؟

سألني مرّة بعض الرافضة : لماذا كل بنت تَرِث مِن أبيها إلاّ فاطمة ؟

فأجبت : لأن كل بنت تَرِث مِن أبيها ليست بنت نبي غير فاطمة !

ولأن فاطمة هي بنت سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، فليست مثل سائر النساء ، ولا كَبقيّة البنات

وثمّة شُبهة يتمسّك بها الرافضة ، وهي قولهم : إن أبا بكر أنفذ وَعْد النبي صلى الله عليه وسلم لِجابر رضي الله عنه ، ولم يُورّث فاطمة مِن ميراث أبيها .

والجواب عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم وَعَد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال : لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فلم يجئ مال البحرين حتى قُبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر مُنادياً فنادى : من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا . قال جابر : فأتيته فقلت : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا ، فحثى لي حثية فعددتها فإذا هي خمسمائة ، فقال : خُذ مثليها . رواه البخاري ومسلم .

فهذا من وفاء أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أن يُنفذ مُجرّد الوعد ، وهذا من حسنات أبي بكر ، والرافضة تَعُدّه مِن مَساوئه !

والرافضة تقول : لماذا صدّق أبو بكر جابر فيما قال ، ولم يُصدق فاطمة رضي الله عنها ؟

والجواب :

أن جابر بن عبد الله يُخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَعَدَه ، ومن وفاء أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنفذ وعده لجابر رضي الله عنه .

وأما فاطمة فإنها لم تقل وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل تُطالب بحقها من ميراث أبيها حيث فهمت أن لها الحق في ميراث أبيها ، فهي رضي الله عنها ما قالت : وعدني أبي صلى الله عليه وسلم .

فأبو بكر رضي الله عنه لم يُكذّب الزهراء رضي الله عنها ، وإنما أفهمها أن ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم صَدَقة بنصّ قولِه عليه الصلاة والسلام .

ويدل عليه ما رواه الترمذي عن فاطمة أنها جاءت إلى أبي بكر فقالت : من يرثك ؟ قال : أهلي وولدي . قالت : فما لي لا أرث أبي ؟ فقال أبو بكر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نُورَث . ولكني أَعُول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله ، وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنفِق عليه .

وثمّـة شُبهة يتشبّث بها الرافضة في هذا السياق ، وهي :

أن النبي صلى الله عليه وسلم **فاطمة بَضْعَة مني فمن** أغضبها **أغضبني . رواه البخاري .**

تقول الرافضة : إن أبا بكر أغضب فاطمة رضي الله عنها ، فهو داخل في هذا الحديث .

وليس الأمر كما زعموا ، فإن أبا بكر رضي الله عنه عمِل بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سيأتي ، وعمِل بما اتفق عليه الخلفاء من بعده ووافقوه عليه بما في ذلك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

فهل يُقال : إن علياً رضي الله عنه أغضب فاطمة بهذا ؟

والجواب عن ذلك من وُجوه :

الأول : سبب وُورد الحديث ، وهو خِطبة عليّ رضي الله عنه ابنة أبي جهل .

وذلك أن ن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له : إن قومك يتحدثون إنك لا تغضب لبناتك ! وهذا عليّ ناكحا ابنة

أبي جهل . قال المسور : فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال : أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدّثني فصدقني ، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني ، وإنما أكره أن يفتنوها ، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا . قال : فَتَرَكَ عليّ الخطبة . رواه البخاري ومسلم .

الثاني : أن أبا بكر عمِل بما عمِل به الخلفاء من بعدِه ، وهذا يعني أنه على الحق ، فالغضب الذي يُغضب فاطمة والذي يَغضب له النبي صلى الله عليه وسلم ما كان في حقّ ، أي ما كانت فيه مُحقّة .

ونحن لا ندّعي العِصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفاطمة سيدة نساء العالمين ، وهي من بنات آدم تغضب كما يَغضبون .

بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن نفسه ، فقال : اللهم إنما أنا بشر ، فأيّ المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا . رواه مسلم .

الثالث : أن عليا رضي الله عنه أغضَب فاطمة مرّة ، فهل يُمكن أن يُقال إن علياً رضي الله عنه أغضب فاطمة فغضبت عليه ، أو غاضبها ثم خَرَج من عندها ، أنه بفعله ذلك أغضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

روى البخاري ومسلم **عن سهل بن سعد قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني ، فخرج فلم يَقل عندي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان : انظر أين هو . فجاء فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقد . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُضْطَجِع قد سَقَط رِدَاؤه عن شِقِّه وأصابه تُراب ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول : قُم** أبا تراب ، **قَم** أبا تراب .

فلو كان هذا الإغضاب من عليّ سبب في غضب النبي ما مسح عنه التراب ، ولا مازحه بقوله هذا .

الرابع : أن أبا بكر رضي الله عنه عَرَف لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقّهم ، وما كان يَسُرّه أن تَموت فاطمة وهي غَضْبى عليه . فقد طَلَب رضاها قُبيل مَوتها .

فقد حدّث الشعبي قال : لَمّا مَرِضت فاطمة أتى أبو بكر فاستأذن ، فقال عليٌّ : يا فاطمة هذا أبو بَكر يستأذن عليك ، فقالت : أتُحِبّ أن آذن له ؟ قال : نعم . فأذِنَتْ له ، فدخل عليها يَتَرَضّاها ، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلاّ ابتغاء مَرضاة الله ورسوله ومَرْضَاتِكم أهل البيت . قال : ثم تَرَضَّاها حتى رَضِيَتْ . رواه البيهقي في الكبرى وفي " الاعتقاد " .

قال الذهبي في سيرة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها :

ولَمّا تُوفي أبوها تَعَلّقت آمالها بميراثه ، وجاءت تطلب ذلك من أبي بكر الصديق ، فحدّثها أنه سمع من النبي يقول : لا نُورَث ما تركنا صدقة ، فَوَجَدَتْ عليه ، ثم تَعَلّلَتْ . اهـ .

ومما يدلّ على رضاها عنه أنها رضي الله عنها أوصَتْ أن تُغسِّلها أسماء بنت عُميس امرأة أبي بكر رضي الله عنها وعنه .

قال ابن كثير : ولَمّا حَضَرتها الوفاة أوْصَتْ إلى أسماء بنت عميس امرأة الصديق أن تُغَسّلها ، فَغَسّلتها هي وعلي بن أبي طالب وسلمى أم رافع ، قيل : والعباس بن عبد المطلب . وما رُوي من أنها اغتسلت قبل وفاتها وأوصت أن لا تُغَسّل بعد ذلك فضعيف لا يُعوّل عليه ، والله أعلم .

فلو كانت تَجِد في نفسها على الصدِّيق رضي الله عنه لَمَا أوصَتْ أن تُغسِّلها امرأته ، ولكانت بمنأى عن أهل بيت أغضبوها وغصبوها حقّها – كما تزعم الرافضة – .

قال الرافضي :

السؤال الثالث عشر :

أن الله سبحانه وتعالى أرسل ١٢٤٠٠٠ نبي لهداية البشر .. فهل نقل عن أي نبي من هؤلاء أن صحابته لم يحضروا مأتمه ؟ وأنهم تنازعوا المنصب بعده ؟

الـردّ :

يُقال في هذا العدد ما قيل فيه سابقا .

ثم يُقال : وهل نُقِل عن نبي من الأنبياء أنه عُمِل له مَأتم ؟ كما هو دِين الرافضة !

الذي لا يكاد يخلو شَهر مِن الشهور مِن مأتم !

وهذا يدل على أن المآتِم ليست مِن دِين الأنبياء ، وإنما هي مِن دِين الرافضة الذين اتّخذوا الأئمة آلهة !

ولم يتنازَع الصحابة رضي الله عنهم المنصب بَعده .

ومَن تَعنيه بالانشغال بالمنصب هو مَن كان حَضَر دَفنه ، فإن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يَدروا أين يَقْبُرون النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال أبو بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لن يُقْبر نَبِي إلاّ حيث يموت . فأخّرُوا فِراشه وحَفَروا له تحت فِراشه . رواه الإمام أحمد .

وحدّث ابن عباس رضي الله عنهما قال : لَمّا أرادوا أن يَحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان يَضْرَح كَضَريح أهل مكة ، وبعثوا إلى أبي طلحة وكان هو الذي يحفر لأهل المدينة وكان يَلْحَد ، فبعثوا إليهما رسولين فقالوا : اللهم خِر لِرسولك ، فوجدوا أبا طلحة فجيء به ولم يُوجد أبو عبيدة ، فَلَحَد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما فَرَغوا مِن جهازه يوم الثلاثاء وُضِع على سريره في بيته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا يُصلّون عليه حتى إذا فرغوا أدْخَلوا النساء حتى إذا فرغوا أدْخَلوا الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد . لقد اختلف المسلمون في المكان الذي يُحفَر له ، فقال قائلون : يُدفَن في مسجده ، وقال قائلون : يُدفن مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قُبِض نَبِيّ إلاّ دُفن حيث يُقبض . قال : فَرَفَعوا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه ، فَحَفَرُوا له ثم دُفِن صلى الله

عليه وسلم وسط الليل مِن ليلة الأربعاء ، ونَزَل في حفرته علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقُثَم أخوه وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن ماجه .

فهل الذين دَخَلوا عليه أرْسَالاً يُصلّون عليه كانوا يتنازعون المنصب آنذاك ؟!

ثم إن الأمم الماضية كانت تسوسها الأنبياء ، فليس ثم منصب خلافة .

قال عليه الصلاة والسلام : كانت بنو إسرائيل تَسُوسُهم الأنبياء كلما هَلك نَبيّ خَلَفَه نَبيّ . رواه البخاري ومسلم .

والأمة قد افترقت رغم حرص أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على وِحدة الصف واجتماع الكلمة ، فكيف لو ضُيِّع هذا المنصب ؟

قال الرافضي :

السؤال الرابع عشر:

إذا كان عمر ابن الخطاب مُصيبا عندما رفض طلب النبي للدواة والقلم ليكتب كتابا لن يضل به أحد بعده ... فما هي العبرة المستفادة من لا وعي النبي يومها كسنة لنطبقها لأن فعل النبي سنة ؟

وما هو مصير من يتعرض للنبي بهذه الطريقة ؟

الـردّ :

وما مصير مَن يَسُبّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويُسيء الأدب مع أصهاره صلى الله عليه وسلم ؟!

فعُمر رضي الله عنه هو والِد حفصة أم المؤمنين ، وهو زوج أم كلثوم بنت عليّ .

وعثمان رضي الله عنه هو زوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم .

ولم يُعرف عن أحد أنه جَمَع ابنتي نبيّ ، أي تزوّج بهما الواحدة بعد الأخرى ، سوى عثمان رضي الله عنه ، ومع ذلك لم يَسْلَم من أذى الرافضة وسبِّهم وشتمهم ولعنهم !

ومَن آذى أصهار النبي صلى الله عليه وسلم فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس مَن آذى عَمِّي فقد آذاني .

ونحن نقول : ومَن آذى أصهاره فقد آذاه صلى الله عليه وسلم .

وأما قول الرافضي إن عمر رَفض طلب النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا لا يَصِحّ ، وإنما قال عُمر رضي الله عنه ذلك مِن باب التأدّب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولعدم رَفْع الصوت عنده صلى الله عليه وسلم ، ولكراهته لِلّغط عنده صلى الله عليه وسلم .

ثم إن ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَكتبه قاله ونُقِل إلينا .

فإنه عليه الصلاة والسلام لما قال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا . فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع – ثم قال : دَعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه . وأوصى عند موته بثلاث : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجِيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزهم . قال الراوي : ونسيت الثالثة . رواه البخاري ومسلم .

وسَبَق أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها وهو في مرضه : ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أَكْتُب كِتَابًا ، فإني أخاف أن يَتَمَنّى مُتَمَنٍّ ويقول قائل : أنا أَوْلَى . ويَأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر . رواه مسلم .

فهذا مما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَقولَه ويَكْتُبه .

وعُمر رضي الله عنه كان ينهى عن رفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده في حياته وبعد موته .

روى البخاري من طريق السائب بن يزيد قال : كنت قائما في المسجد فَحَصَبَنِي رَجل ، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب ، فقال : اذهب فأتني بهذين ، فجئته بهما . قال : من أنتما ؟ أو من أين أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف . قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ! ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأنكر عمر رضي الله عنه رَفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته ، وأنكر رفع الصوت في مسجده صلى الله عليه وسلم بعد مماته .

وهذا الرافضي يعتبر ذلك مَنْقَصة في حق عُمر !

قال الرافضي :

السؤال الخامس عشر :

إذا كان الشيعة هم من خذل الحسين وقتله كما يجعجع بعض الجهلة ؟ فلماذا لم ينصره السنة ؟

وفي أي موقف كانوا يومها ؟

في أي معسكر ؟

هل كانوا جانبا فخذلوه أم كانوا في معسكر يزيد ؟

أم لم يكونوا موجودين أصلا ؟

أم كانوا في رحلة في جزر المالديف..؟

الـردّ :

لن أرد عليك بحقائق التاريخ الساطعة الناصعة ، وإنما سوف أرد عليك في جواب هذا السؤال بما أثبته أئمة الشيعة الرافضة مِن أن الذين زَعَمُوا مَحبة الحسين هم مَن خَذَله !

وقال الإمام الحسين رضي الله عنه في دعائه على شِيعته :

اللهم إن مَتّعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قِددا ، ولا تُرْض الولاة عنهم أبدا ، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عَدَوا علينا فَقَتلونا . (الإرشاد للمُفيد ٢٤١).

ودعا عليهم مرة أخرى ، فقال :

لكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدّبا ، وتـهافتم كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفها ، وبُعْدًا وسُحْقا لطواغيت هذه الأمة وبَقية الأحزاب ونَبَذة الكتـاب ، ثم انـتم هؤلاء تتخـاذلون عنـا وتقتلوننـا ، ألا لعنـة الله علـى الظـالمين . (الاحتجـاج للطبرسي ٢/٢٤) .

وقال السيد محسن الأمين :

بَـايَع الحسـين مـن أهـل العـراق عشـرون ألفـا ، غَـدروا بـه وخَرَجُـوا عليـه ، وبيعتـه فـي أعنـاقهم ، وقتلـوه. (أعيـان الشيعة/القسم الأول ٣٤) .

وقال الإمام زين العابدين لأهل الكوفة :

هل تعلمون أنكم كَتبتم إلى أَبِي وخَدعتموه ، وأعطيتموه مِن أنفسكم العهد والميثـاق ثم قَـاتلتموه وخذلتموه ؟ بـأي عين تنظرون إلـى رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وهـو يقـول لكـم : قـاتَلتم عِترتـي وانتهكـتم حرمتـي ، فلسـتم مِـن أمتـي . (الاحتجاج ٢/٣٢).

وقال أيضا :

إن هؤلاء يبكون علينا ، فَمن قَتَلَنا غيرهم ؟! (الاحتجاج ٢/٢٩).

وقالت فاطمة الصغرى في خطبة لها في أهل الكوفة :

يـا أهل الكوفـة ، يـا أهل الغَدْر والْمَكْر والخيلاء ، إنـا أهل البيـت ابتلانـا الله بكم ، وابـتلاكم بنـا فجعل بلاءنـا حسـنا . فَكفرتمونا وكذّبتمونا ، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نـهبا . كما قتلتم جدّنا بالأمس ، وسيوفكم تَقْطُر مِن دمائنا أهل البيت . تَبًّا لكم ! فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلّ بكم ... ألا لعنة الله على الظالمين . تَبًّا لكم يـا أهل الكوفـة ، كم قرأت لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم ، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب وجدي ، وبنيه وعترته الطيبين .

فَرَدّ علينا أحد أهل الكوفة [ممن يدّعون محبة آل البيت] فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي *** بسيوف هندية ورماحِ

وسبينا نساءهم سبي تركٍ *** ونطحناهمُ فأيُّ نطاحِ (الاحتجاج ٢/٢٨) .

وقالت زينب بنت أمير المؤمنين لأهل الكوفة :

أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر والخذل . إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، هل فيكم إلاّ الصَّلَف والعجب والشنف والكذب ؟ أتبكون أخي ؟ أجل والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلاً فقد ابتليتم بِعارِهـا . وأنـى ترخصون قتل سَليل خاتم النبوة . (الاحتجاج ٢/٢٩-٣٠).

هذا ما أثبتته مصادر الرافضة قبل غيرهم !

وقد علِم الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه بأن الذين يدّعون محبة الحسين إنما هم كَذَّبَـة .

فقد قال لأخيه الحسين رضي الله عنه :

يا أخي إن أبَانَا رحمه الله تعالى لَمّا قُبِض رسول الله استشرف لهذا الأمر ورَجَا أن يكون صاحبه ، فَصَرَفه الله عنه ، ووليها أبو بكر ، فلما حَضَرت أبا بكر الوفاة تشوّف لها أيضا فَصُرِفت عنه إلى عمر ، فلمّا احْتُضِر عُمر جعلها شورى بَيْن سِتة هو أحدهم ، فلم يَشُكّ أنها لا تَعْدُوه فَصُرِفت عنه إلى عثمان ، فلما هَلك عثمان بُويع ثم نُوزِع حتى جَرّد السيف وطَلبها ، فَما صَفَا لَه شيء منها ، وإني والله ما أرى أن يَجْمَع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة ، فلا أعرفن ما استخفّك سفهاء أهل الكوفه فأخرجوك .

وأما أهل السنة فما أخرجوه مِن داره ولا وَعدوه بالنُّصرة ، ولا زعموا أن الكوفة بل العراق كلها تحت أمْره ..

ما كان أهل السنة أهل ثَورة وفِتنة !

وإنما كان ذلك في أهل الرفض ، فهم الذين يَزعمون أنهم أهل ثورة !

ويَنسبُون ذلك إلى بعض الصحابة ، كعمّار بن ياسر والحسين بن علي رضي الله عنهم .

فهل عَلِمْتَ الآن مَن قَتَل الحسين ؟ ومن الذي أخرجه ثم خذَله ؟

شهِد بهذه الحقيقة علماء الرافضة قبل غيرهم .

قال الرافضي :

السؤال السادس عشر:

إذا كان لا وجود لأي خلاف بين علي والخلفاء الثلاثة ممن سبقه ، فلماذا لم يحمل علي سيفه على عاتقه ويشارك في المعارك التي خاضها هؤلاء الخلفاء ضد الكفار خصوصا وأن الجهاد واجب عيني يومها في كثير من المعارك ... بينما نجده حينما استلم الخلافة وهو في سن متأخرة حمل سيفه على عاتقه في حربه في صفين والجمل ؟

الـردّ :

ها أنت تُسيء إلى أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه المرّة تِلو الأخرى !

هل كان عليّ جبانا بحيث يَقْبَع في بيته ، ولا يُشارك في الجهاد ؟ ولا يأخذ بِحقّه المغصوب – بزعمكم – ؟

أحد أمرين :

إما أنه يَرى بيعة أبي بكر – وهذا ما تقدّم تقريره بقوله وفِعله – وإقراره أحكام أبي بكر .

وإما أنه لا يَراها . فلماذا انزوى وسَكَت – كما تدّعون – ؟!

إما أن يكون شُجاعا يقوم على رؤوس الناس ويُحرّضهم على أخذ حقّه

وإما أن يَنْزَوي ويكون جبانا .

فأيهما تختار ؟ طالما أنك تدّعي وُجود خلاف !

أما مَن أخذ بالقول الصحيح وهو أن عليّ بن أبي طالب كان يرى صحّة البيعة لأبي بكر ، فإنه لا يَلزمه شيء من ذلك !

نعم .. كان هناك خلاف يسير في أول الأمر ثم بايَع عليّ أبا بكر وانتهى الخلاف .

روى البخاري ومسلم عن عائشة حديثا طويلاً – وفيه – :

وكان لعلي من الناس وجْه حياة فاطمة ، فلما تُوفِّيت استنكر عليٌّ وُجُوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومُبَايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك ... فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليٌّ فقال : إنا قد عَرَفْنا فَضْلك ، وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نَرى لِقَرَابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نَصِيبا ، حتى فَاضَت عينا أبي بكر ، فلما تَكَلّم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لَقَرَابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ أن أصِل مِن قرابتي ، وأما الذي شَجَرَ بيني وبينكم مِن هذه الأموال فَلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمْرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلاّ صنعته . فقال عليٌّ لأبي بكر : موعدك العشيّة للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رَقِي على المنبر فَتَشَهّد وذَكَر شأن عليّ وتَخَلّفه عن البيعة وعُذْره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر وتشهد عليٌّ فَعَظّم حق أبي بكر وحَدّث أنه لم يَحْمِله على الذي صنع نفاسَة على أبي بكر ولا إنكارًا للذي فَضّله الله به ، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نَصيبا فاستبدّ علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، فَسُرّ بذلك المسلمون ، وقالوا : أَصَبْتَ . وكان المسلمون إلى عليّ قريبا حين راجع الأمر المعروف .

فهذا عليّ رضي الله عنه قد شَهِد بِفضل أبي بكر وبإمامته ، بل وبَايعه بعد أشهر .

فهل يبقى بعد ذلك مَجَالاً لقائل أن يقول : إن عليا كان يرى أن أبا بكر غصبه حقّه ؟!

فلو كان كذلك لَمَا بايَعه ، ولَمَا اعترف بِفضله .

وأمّا أنه لم يَحمِل سيفه فقد كان الخلفاء يستشيرونه ، ويَعرفون له فَضْله ، ولهذا كان يبقى في المدينة .

وهذا ثابت في كُتب السنة والشيعة (الرافضة) .

فإن مما يُروى في كُتب الرافضة قول عُمر : أعوذ بالله مِن مُعْضِلة ولا أبو حَسن لها .

وهو مُثبت في كُتب أهل السنة .

قال ابن كثير : وكان عمر يقول : أعوذ بالله مِن مُعْضِلة ولا أبو حَسَن لها .

وذَكَر ابن حزم الظاهري أن هذا القول جاء عن معاوية رضي الله عنه .

وكذلك ذَكَره ابن الأثير في النهاية .

وكان عُمر رضي الله عنه يستشير عليّ بن أبي طالب وعمّه العباس .

قال ابن كثير في ذِكر نهاوند :

فصعد عُمر المنبر حتى اجتمع الناس فقال : إن هذا يوما له ما بَعده من الأيام ، ألاَ وإني قد هممت بأمر فاسمعوا وأجيبوا وأوجِزوا ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب رِيحكم . إني قد رأيت أن أسير بمن قبلي حتى أنزل مَنْزِلا وسَطا بين هذين الْمِصْرَين فأَسْتَنْفِر الناس ، ثم أكون لهم ردءا حتى يفتح الله عليهم ، فقام عثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف في رجال من أهل الرأي ، فَتَكَلّم كل منهم بانفراده فأحْسَن وأجاد ، واتفق رأيهم على أن لا يَسير مِن المدينة ولكن يبعث البعوث ويحضرهم برأيه ودعائه ، وكان مِن كلام عليّ رضي الله عنه أن قال : يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لم يكن نَصْره ولا خُذْلانه بِكثرة ولا قِلة ، هو دِينه الذي أظهر ، وجُنده الذي أعزّه ، وأمدّه بالملائكة حتى بَلَغ ما بَلَغ ، فنحن على موعود مِن الله ، والله مُنْجِز وعْدَه ، وناصِر جنده ، ومكانَك منهم يا أمير المؤمنين مكان النظام مِن الْخَرز يَجْمَعه ويُمْسِكه ، فإذا انْحلّ تفرّق ما فيه

وذهب ، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا ، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثير عزيز بالإسلام ، فأقِم مكانك واكتب إلى أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم فليذهب منهم الثلثان ويُقيم الثلث ، واكتب إلى أهل البصرة يُمِدّونهم أيضا . وكان عثمان قد أشار في كلامه أن يُمدّهم في جيوش مِن أهل اليمن والشام ، ووافق عُمر على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة فَرَدّ عليّ على عثمان في موافقته على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة ، كما تقدم ، وَرَدّ رأي عثمان فيم أشارّ بِهِ من استمداد أهل الشام خوفا على بلادهم إذا قلّ جيوشها مِن الروم ، ومِن أهل اليمن خوفا على بلادهم مِن الحبشة ، فأعجب عُمَر قول عليٍّ وسُرّ به ، وكان عمر إذا استشار أحدا لا يُبْرِم أمْرًا حتى يُشَاوِر العباس . اهـ .

واستشار عُمر رضي الله عنه عليًا رضي الله عنه في فتح بيت المقدس ، وفي فتح المدائن .

وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا خَرج عُمر رضي الله عنه لِحجّ أو عمرة أو فتوحات .

وكانت علاقة عليّ رضي الله عنه بِعُمر علاقة الأخ بأخِيه .

أخرج ابن أبي شيبة من طريق أبي السفر قال : رُئي على عليّ بُرْد كان يُكْثر لُبسه . قال فقيل له : إنك لتكثر لُبس هذا البرد . فقال : إنه كسانيه خليلي وصَفِيّي وصَديقي وخَاصّي عُمر . إن عُمر ناصَح الله فَنَصَحَه الله ، ثم بكى .

وأقطَع عمر عليًا يَنبع .

وروى جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه أن عُمر جَعَل للحسين مثل عطاء عليّ ، خمسة آلاف

وهذا يدلّ أيضا على شرعية خلافة عمر رضي الله عنه ، وإقرار عليّ بذلك ، بل وإقرار أولاده مِن بعده .

فإن عُمر رضي الله عنه أعطى للحسين بن عليّ ابنةَ يزدجرد ، وهي مِن سَبي الفُرس ، فولدتْ له زين العابدين ، ومن هذا النسل تتابع الأئمة الذين اتّخذهم الرافضة أئمة مِن الأئمة الاثنا عشر .

فعِماد دين الرافضة قائم على هِبة وأُعْطِية أعطاها عُمر رضي الله عنه للحُسين بن علي رضي الله عنهما .

كما أن عليًا رضي الله عنه كان يحضر مجلس الخلافة في زمن عثمان رضي الله عنه ، وكان عثمان يستشيره .

ولم يقتصر الحضور على عليّ رضي الله عنه بل إن الحسن كان يحضر مجلس عثمان رضي الله عنه

روى الإمام مسلم في صحيحه من طريق حُضَين بن المنذر أبو ساسان قال : شهدت عثمان بن عفان وأُتِيَ بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ، ثم قال : أزيدكم فشهد عليه رجلان - أحدهما حمران - أنه شرب الخمر ، وشَهِد آخر أنه رآه يتقيأ ، فقال عثمان : إنه لم يتقيأ حتى شربها ، فقال : يا علي قُم فاجلده ، فقال عليّ : قُم يا حَسَن فاجلده ، فقال الحسن : وَلِّ حارها من تولى قارّها ، فكأنه وَجَدَ عليه ، فقال عليّ : يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده ، فجلده وعليّ يَعُدّ حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسِك ، ثم قال : جَلَدَ النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ، وَجَلَدَ أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكلّ سُنَّة ، وهذا أحب إليّ .

فهذا الحديث فيه ردود وليس ردًا على الرافضة !

ففيه أن عليًا رضي الله عنه كان يحضر مجلس عثمان

وأنه كان يُقرّ عثمان على إقامة الحدود ، ولو كانت ولاية عثمان غير شرعية ، فهل كان يُقرّ أو يأمُر مَن يُقيم الْحَدّ ، والآمِر به عثمان رضي الله عنه ؟

وفيه إقرار عليّ عُمرَ على فعله في تحديد الجلد بـ ٨٠ ، وقد تقدّم هذا في أول الإجابات .

إلى غير ذلك مما يجهله الرافضة ! أو تتجاهله !!

وكان في زمان الخلفاء من يُقاتِل ويَقود الجيوش ، أما في زمان عليّ رضي الله عنه فقد هَلَك كثير من القادة .

فسيف الله خالد بن الوليد مات قبل خلافة عليّ ، والنعمان بن مُقرّن استُشهد في نهاوند في خلافة عمر ، وغيرهم كثير ، مما جَعَل علي بن أبي طالب يحمل سيفه ويقود الجيوش بنفسه .

مع ما ناء به من أعباء الخلافة ، حيث كان يرى أن المسؤولية أُلقيَت على عاتقه .

فهذه من أسباب عدم كثرة خروجه للقتال في زمن الخلفاء الثلاثة قبله ، وخروجه للقتال في زمنه

قال الرافضي :

السؤال السابع عشر:

إن كتب أهل السنة مليئة بالأحاديث عن رسول الله(ص) والتي يرويها عمر وعائشة وابن عمر وأبو هريرة بينما لا نجدها تحوي إلا القليل القليل من الأحاديث التي يرويها علي وفاطمة والحسن والحسين الذين تربوا في أحضان النبي ورأوه أكثر مما رآه غيرهم ؟

ما السبب ... هل عدم وجود طريق صحيح إليهم ؟

طيب نسال لماذا لم يوجد هذا الطريق الصحيح ... هل كان كل من يصاحب أهل البيت من غير الثقاة ... ولماذا لم يرو ثقاتهم عن أئمة أهل البيت اللاحقين الذين عاصروا البخاري ومسلم إلا القليل ... هل كانت روايات أهل البيت لا تعجب حفاظ السنة !

الـردّ :

بل أهل السنة يَروون عن أئمة آل البيت .

والمسألة تحتاج إلى تفصيل :

أولاً :

ليس المقياس هو القُرب من النبي صلى الله عليه وسلم أو البُعد ، ولا تقدّم الإسلام أو تأخّره ، وإنما المقياس التفرّغ لهذا الشأن ، والتحديث بما سَمِع .

فعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يَكتب الأحاديث ، وله صحيفة معروفة بالصحيفة الصادقة ، وشهِد له أبو هريرة بكثرة الأحاديث ، فقال أبو هريرة رضي الله عنه : ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب . رواه البخاري .

وجاء عن عبد الله بن عمرو أنه تفرّغ للعبادة وانقطع لها ، ولهذا لم يُكثر التحديث .

وخبره في الصحيحين .

وجاء عن غير واحد ممن كَتَبوا أنهم أحرقوا تلك الصُّحُف ، وأمَروا الناس أن يعتمِدوا على حِفظهم ..

إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل الراوي أكثر أو أقل من غيره في الرواية .

وعلى سبيل المثال :

أحاديث أبي بكر رضي الله عنه قليلة ، وذلك لاشتغاله بأعباء الخلافة ، وبحروب الردّة .

وخالد بن الوليد قليل الحديث جداً ، وذلك لاشتغاله بالجهاد والمرابَطة .

وعُمر أيضا ليس من المكثرين .

ولذا قال أبو هريرة رضي الله عنه : إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ! ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يَتلو : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) إلى قوله (الرَّحِيمُ) إن إخواننا من المهاجرين كان يَشغلهم الصّفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشبع بطنه ، ويَحْضُر ما لا يحضرون ، ويَحفظ ما لا يَحفظون . رواه البخاري ومسلم .

ثانياً :

الحسن رضي الله عنه وُلِد في السنة الثالثة والحسين رضي الله عنه في السنة الرابعة من الهجرة ، فعلى هذا تكون أعمارهم دون العاشرة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وتقريبا قُرابة سَبع وست سنوات ، وهم يُعدّون من صغار الصحابة .

ولذلك لما قال أبو الحوراء السعدي للحسن بن علي : ما تَذْكُر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أذكر أني أخذت تَمْرَة مِن تَمْر الصدقة فألقيتها في فمي ، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها فألقاها في التمر . رواه الإمام أحمد .

ثالثاً : بالنسبة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فإن الحقيقة أن مَروياته عند أهل السنة أكثر مِن مَروياته عند الرافضة !

قَلِّب الكافي مثلا تجد أن الرواية عن جعفر الصادق – مثلا – أكثر من الرواية عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقلّب الكافي فلا تكاد تجد رواية عن الحسن بن عليّ رضي الله عنه إلاّ نادرا .

وأما كتب أهل السنة ففي مسند الإمام أحمد فقط لِعليّ رضي الله عنه (٨١٩) حديثا بالمكرر .

ولعليّ رضي الله عنه في مسند بَقِيّ بن مخلد (٥٨٦) حديثا .

وله رضي الله عنه في الكُتُب الستة (٣٢٢) حديثا .

واتفق البخاري ومسلم على (٢٠) حديثا ، وانفرد البخاري بـ (٩) ومسلم بـ (١٥) حديثا .

يقول الدكتور علي الصّلابي : ويُعتبر أمير المؤمنين عليّ أكثر الخلفاء الراشدين رواية لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا راجع إلى تأخّر وفاته عن بقية الخلفاء ، وكثرة الرواة عنه . اهـ .

وأما سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلم تُعمّر طويلا بل توفّيت بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، عاشَتْ أربعا أو خمساً وعشرين سنة .

ولذلك قَلَّتْ مروياتها ، وأحسب أن مروياتها عند أهل السنة أكثر منها عد الرافضة !

ولكي تعرف أن أهل السنة لا يتحيّزون ضد آل البيت ، بل هم محل تقدير ، أن في مسند الإمام أحمد - وهو يُعتبر من أضخم الموسوعات الحديثية - المجلد الأول منه لأحاديث الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) والمجلّد الثاني كاملا لأحاديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

فبلغت أحاديث الخلفاء الثلاثة (٥٦١) حديثا ، في حين بلغت أحاديث علي بن أبي طالب (٨١٩) حديثا .

فهل بعد هذا يُتّهم أهل السنة أنهم لا يَروون عن آل البيت ؟!

وهم يَروون لعليّ رضي الله عنه أكثر من ثلاثة من الخلفاء !!

رابعاً : آل البيت ليسوا محصورين بِعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، كما أن ذرية الحسين ليست محصورة في الباقر – كما تقدّم – .

ويكاد يكون عُمدة أهل السنة في التفسير حبر الأمة وتُرجمان القرآن ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعني ابن عباس رضي الله عنهما .

وهو لا يُعتبر عُمدة في التفسير عند الرافضة ، بل العُمدة في الأئمة المعصومين – زعموا – !

وانظر إلى مرويات ابن عباس رضي الله عنهما في كُتب السنة أو في كُتب التفسير تجد أنها ليست بالقليلة بل هي كثيرة جدا .

ومسند ابن عباس (١٦٦٠) حديثا ، وله في الصحيحين (٧٥) وانفرد البخاري له بـ (١٢٠) ومسلم بـ (٩) .

ولابن عباس في تفسير ابن جرير الطبري (٥٨٠٩) روايات .

خامساً :

قول الرافضي : (هل كان كل من يصاحب أهل البيت من غير الثقاة) ؟

فالجواب في كُتُب الرافضة ، مِن أن بعض مَن صَحِب أئمة آل البيت كانوا كذلك .

وإليك بعض ما جاء فيها :

جابر بن يزيد الجعفي :

روى الكشّي في معرفة أخبار الرجال عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر ، فقال : ما رأيته عند أبي قطّ إلاّ مرة واحدة ، وما دَخَل عليّ قطّ .

وجابر الجعفي هذا رافضي يُقال في كُتب الرافضة أنه روى سبعين ألف حديث عن الأئمة !!

مفضّل بن عمر :

روى الكشي عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر : يا كافر ! يا مشرك ! مالك ولابني ؟ يعني إسماعيل بن جعفر .

وقد نبّه الكشي على أن المفضل بن عمر كان يكذب على جعفر الصادق يستأكل الناس .

أبو بصير الليث المرادي :

روى الكشي عن أبي يعفور قال : خرجنا من السواد نطلب دراهم لنحجّ ، ونحن جماعة ، وفينا أبو بصير المرادي قال : قلت له : يا أبا بصير اتق الله وحجّ بِمالِك ، فإنك ذو مال كثير . فقال : اسكت ! فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك لاشتَمَل عليها بِكسائه !

وكان يقول عن جعفر الصادق : أظنّ صاحبنا ما تكامل عقله !

زرارة بن أعين :

في رجال الكشي عن الإمام الصادق أنه قال في حقّ زرارة : زرارة شرّ من اليهود والنصارى !

وفي المصدر المذكور عن أبي عبد الله عليه السلام : لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة .

وفي كتاب الرجال للكشي وتنقيح المقال للمامقاني في عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قلت : التحيات والصلوات ؟ قال : التحيات والصلوات ، فلما خرجت قلت : إن لقيته لأسألنه غدا ، فسألته من الغد عن التشهد ، فقال كمثل ذلك قلت : التحيات والصلوات ؟ قال : التحيات والصلوات . فلمّا خَرَجْتُ ضَرَطْتُ في لحيته ، وقلت : لا يُفْلِح أبدا .

وزرارة هذا من أكثر الرواة في كُتب الرافضة !

فقد ذكر الخوئي أن مرويات زرارة تبلغ ٢٤٩٠ موردا ، كما في كتاب رجال الشيعة للزرعي .

بريد بن معاوية العجلي :

روى الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لعن الله بريدا وزرارة .

فهذه نماذج ممن كانوا يَلْتَفّون حول بعض الأئمة من آل البيت ، فهذا سبب واضح من أسباب قلّة الرواية عنهم .

وهؤلاء ممن كَذَب على الأئمة خاصة على جعفر الصادق ، ويكفي أن جابر الجُعفي روى سبعين ألف حديث عن الأئمة !

ومع ذلك يقول عنه أبو عبد الله : ما دَخَل عَلَيَّ قطّ .

وأما عند أهل السنة فإن هؤلاء الأئمة محلّ تقدير وإجلال ، وقد رووا عنهم بخلاف ما يُوهمه كلام هذا الرافضي !

قال الرافضي :

السؤال الثامن عشر :

إذا كان أبو بكر هو الأفضل بعد النبي لقربه من النبي فلماذا لم يختاره النبي يوم آخى بين المسلمين في الوقت الذي نراه آخى نفسه مع علي **!**؟

الـردّ :

تقدّم قوله عليه الصلاة والسلام في حق أبي بكر رضي الله عنه : لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي .

ومعلوم أن القول أبلغ مِن الفعل .

ومع ذلك فإننا نُثبت فضل عليّ وفضل أبي بكر ، ولا يمتنع عقلا ولا شرعا أن يكون هذا له فضائل وهذا له فضائل .

بل قد يقول قائل : أيهما أفضل مَن زَوَّجه النبيِ صلى الله عليه وسلم بنتا واحدة مِن بناته أوْ مَن زَوَّجـه النبـي صلى الله عليه وسلم ابنتين مِن بناته ، زَوَّجه الأولى فلمَّا ماتت زوّجه الثانية ؟

والجواب : من زوّجه ابنتيه أفضل ممن زوّجه بنتا واحدة . وهو كذلك عند أهل السنة .

ونحن لا نُفضِّل بين الصحابة ولا بين الأنبياء على وجه يُنتقَص فيه آخر ، وإنما نذكر فضل هذا وفضل هذا .

ولا نغمط أحدًا حقّـه .

قال الرافضي :

السؤال التاسع عشر :

أن السيدة فاطمة بنت النبي ماتت بعد النبي بستة أشهر ، بينما مات أبو بكر بعد النبي بسنتين ونصف وعمر في وقت لاحق بعده ولكن بالرغم من تأخر موتهما عن موت فاطمة إلا أننا نجدهما دفنا إلى جانب النبي في الوقت الذي لم تنل فاطمة ابنه النبي التي غضبها من غضب النبي هذا المكان كقبر لها ؟

فهل هي التي أوصت أن تدفن بعيدا عن أبيها ؟

إذا كان الجواب لا ، فهل هناك من منع دفنها بجانب أبيها ؟

وما السر في دفنها ليلا وعدم حضور أبو بكر وعمر لدفنها .. مع أن الإسلام ينتدب الخليفة والمسلمين لحضور جنازة أي شخص يموت حتى ولو كانت جارية مملوكة ؟

لقد ماتت ابنة سيد البشر فمن حضر جنازتها ؟

الـردّ :

هذا القول فيه حق وباطل .

أما الحق فإن فاطمة رضي الله عنها ماتت بعد أبيها بستة أشهر .

وأما الباطل فهو الإيحاء بمنع دفن فاطمة إلى جوار أبيها .

ومثله ما ترويه الرافضة مِن مَنْع دَفْن الحسن إلى جوار جدّه صلى الله عليه وسلم .

وهنا يُقال للرافضي : وهل أوصت فاطمة رضي الله عنها أن تُدفَن إلى جوار أبيها ورُفِضتْ هذه الوصية ؟

وهل كانت هناك عداوة – كالتي يَحْمِلها الرافضة – بين آل أبي بكر وآل البيت ؟

الجواب : لا

ثم إن أبا بكر اسْتَرْضَى فاطمة في آخر حياتها ، فرضيَت عنه ، وقد تقدّم هذا .

فـ فاطمة رضي الله عنها رضِيَتْ عن أبي بكر والرافضة رَفَضتْ أن تَتَرَضّى عن أبي بكر !

صاحبة الشأن رَضِيَتْ ، ومَن ليس له شأن يَسُبّ ويَلْعَن !

هذا والله مِن العَجب العُجاب !

وتقدّم فيما سبق بيان القول الفصل في غضب فاطمة رضي الله عنها ، الذي هو مِن غضب أبيها صلى الله عليه وسلم .

وفي الوقت الذي نَرى الرافضة يستعظمون غَضَب فاطمة رضي الله عنها ، لأن غضبها مِن غَضَب أبيها صلى الله عليه وسلم ، نَجِدْهم يَسْتَهِينُون بِغَضَبِه صلى الله عليه وسلم ، إذ يَسُبُّون زَوج ابنتيه رقية وزينت ، وهُنّ أخوات فاطمة الزهراء رضي الله عنهن جميعا . بل يَسُبّون زوجاته وصحابته .

فلماذا يُتحاشى غَضَب الرسول صلى الله عليه وسلم هنا ولا يُتحاشى هناك ؟! هذا على افتراض أن غَضَب فاطمة كان بِحَقّ ، وعلى افتراض استمراره .

فالذي يسب ويلعن عثمان رضي الله عنه هو سابّ للنبي صلى الله عليه وسلم ومُؤذٍ له ، فالنبي صلى الله عليه وسلم زوّجه بنتا بعد أخرى .

أكان يَخْفَى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حال عثمان ؟

فهبوا أنه خَفي عليه ، فهل يَخفى على مَن لا تخفى عنه خافية سبحانه وتعالى ، العَالِم بِحَال عثمان ومآله بعد ذلك ؟

فهل وَجَدتْ الرافضة في مصاحفها أن الله غضَب على عثمان بعد أن رضي عنه ؟!

وهل وَجدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم زوّج ابنتيه لِمَلْعُون ؟

حاشَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُصَاهِر من لا يُرضى دينه وخُلُقه ، وحاشا عثمان رضي الله عنه أن لا يكون كذلك .

وفي الصحيحين أن فاطمة رضي الله عنها لَمّا توفيت دفنها زوجها عليّ ليلا ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلّى عليها ، وكان لِعلي مِن الناس وَجْه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر عليّ وُجوه الناس فالْتَمَس مُصَالَحَة أبي بكر ومُبايعته . كما تقدّم .

فهذا يدل على أن عليًّا رضي الله عنه هو الذي دَفَنها ليلاً ، ولم تُوصِ هي رضي الله عنها بشيء ، لا مِن جِهة دَفنها إلى جوار أبيها ، ولا مِن جِهة دَفنها ليلاً .

وقد تكون وفاتها في آخر النهار أو في الليل فَكَرِه عليٌّ أن يؤذِن أبا بكر ، كما كَرِه الصحابة أن يُؤذِنوا النبي صلى الله عليه وسلم في مَوت الذي كان يَقُمّ المسجد .

وقد يكون ذلك لَمَا وقع أول الأمر مِن خلاف حول ما تَرَكه النبي صلى الله عليه وسلم ، إلاّ أن هذه الرواية تدل على رُجوع عليّ رضي الله عنه ومُبايعته لأبي بكر بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها

ونحن لا ندّعي العصمة لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فكلٌّ يؤخذ مِن قوله ويُتْرَك .

ومما يَردّ على هذا الرافضي من أن فاطمة لم تُقبَر إلى جِوار أبيها صلى الله عليه وسلم ، أن أبا بكر لم يَعلَم أصْلاً بِوَفَاتِها ، وأن عليًّا دَفَنها بِلَيل .

فلو كان عَرَض على عائشة أن يَدفنها إلى جوار أبيها صلى الله عليه وسلم ، هل كان هذا يخفى على أبي بكر رضي الله عنه ؟

ثم إن فاطمة رضي الله عنها كانت مَحَلّ تقدير عند عائشة رضي الله عنها .

روى الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أصدق لَهْجَة مِن فَاطمة ، إلاّ أن يكون الذي وَلدها .

فلا يُتصوّر بعد هذا أن تكون عائشة تمنع فاطمة مِن أن تُقبَر إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم .

أما دَفن أبي بكر وعُمر إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم فهذا قد أجاب عنه إمام مِن أئمة آل البيت ، وهو زين العابدين رضي الله عنه ، وقد سُئل : كيف كانت مَنْزِلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار بِيدِه إلى القبر ثم قال : لمنْزِلَتهما مِنه الساعة .

وأشار إليه الإمام عليّ رضي الله عنه فيما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : وُضِعَ عُمر على سَريره فَتَكَنَّفَه الناس يَدعون ويُصلون قَبْل أن يُرفع ، وأنا فيهم ، فلم يَرعني إلاّ رَجُل آخِذ مِنكبي ، فإذا علي بن أبي طالب ، فَتَرَحَّم على عُمر وقال : ما خَلَّفْتُ أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بِمِثْل عَمَله منك ، وأيم الله إن كنت لأظن أن يَجْعلك الله مع صاحبيك ، وحَسِبت إني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ذَهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودَخَلْت أنا وأبو بكر وعُمر ، وخَرَجْت أنا وأبو بكر وعمر . رواه البخاري ومسلم .

أما قوله : (مع أن الإسلام ينتدب الخليفة والمسلمين لحضور جنازة أي شخص يموت حتى ولو كانت جارية مملوكة ؟) .

فهذا ليس بصحيح ، فالخليفة الذي ينوء بأعباء الخلافة لا يُكلّف بِحُضُور جنَازة كل مسلم .

وفاطمة رضي الله عنها دُفِنت ليلاً .

ومما رأيته يُروى في كُتب الرافضة زعمهم أن الحسن أوصى أن يُدفَن إلى جوار جدّه ، ويزعمون أن عائشة رضي الله عنها رَفَضَتْ ذلك .

وهذا غير صحيح لا مِن حيث الرواية ولا مِن حيث الدراية .

فهذه الرواية التي رواها الكليني في الكافي رواية مُنقطِعة وفيها مجاهيل ، فهو يَروي – كعادته - بإسناده عن (عِدّة من أصحابنا) وهذا يُعتبر مِن رِواية المجاهيل . فمن هم هؤلاء الأصحاب عنده ؟

وفي الإسناد :

علي بن إبراهيم ، وهو القُمِّي ، وهو شيخ الكليني ، والرافضة مختلفون في توثيق القُمِّي .

هارون بن الجهم يُخالف في حديثه .

ثم إنه من رواية أبي جعفر ، وأبو جعفر يَروي عن الحسن مُرْسَلاً ، أي لم يَلْقَ الحسن .

فالحسن رضي الله عنه توفِّي سنة ٤٩ أو ٥٠ أو ٥١ هـ على أقوال في وفاته .

وأبو جعفر الباقر وُلِد ولد سنة ست وخمسين (٥٦) وتوفِّي سنة ١١٤ هـ .

فعلى هذا يكون الباقر لم يَرَ الحسن أصلاً .

فالحسن على أكثر الأقوال توفي سنة ٥١ هـ ، والباقر وُلِد سنة ٥٦ هـ

أي أن بين وفاة الحسن وبين ولادة الباقر خمس سنوات .

فالرواية على هذا لا تَصِحّ مِن عدّة وُجوه .

هذا لو سلمنا بِقَبُول الكافي أصلاً !

أما إذا لم نُسَلِّم به ، فالرواية أصلا لا تُناقش هذه المناقَشة .

وإنما قرّرت هذا التقرير من باب التنـزّل مع الخصم .

فالكافي يحتاج إلى إثبات عدالة الكليني أوّلاً .

ثم عدالة رُوَاة الرافضة .

وتقدّم الكلام على أشهر رواة الرافضة في الكافي وغيره .

قال الرافضي :

السؤال العشرين :

إن التاريخ يخبرنا بأن قريش طردت بني هاشم والمؤمنين بالنبي في أوائل الدعوة من مكة إلى شعاب أبي طالب حيث بقوا لثلاث سنين هناك يعانون الصعوبات .. أين كان أبو بكر وعمر خلال تلك الفترة إذا ما فرضنا أنهم من أوائل المسلمين كما يدعي مخالفي مذهب أهل البيت ؟

لِمَ لم يطردوا مع من طرد وخصوصا إذا عرفنا أن أبا بكر وعمر من قبيلتي تيم وعدي الصغيرتين اللتان لا وزن لهما أمام قبيلة بني هاشم المطرودة !

إذا كانوا في مكة فلما لم يقدما للنبي المساعدة يومها ؟

وإذا كانا لا يستطيعان الوصول إلى شعب أبي طالب فهل هناك أي دليل تاريخي يثبت أنهما قدما شيئا للمسلمين بطريقه أو بأخرى في تلك الأيام وخصوصا أن قريش منعت التعامل والتزاوج مع النبي وبني هاشم .

الـردّ :

أولاً : أهل السنة لا يُعتَبرون مِن مُخالِفي آل البيت ، بل هم مِن مُوافقيهم .

وتقدّم قبل قليل أن مُسْنَد الإمام عليّ رضي الله عنه أكثر مِن مُسند ثلاثة من الخلفاء قبله ، في أشهر المسانيد لدى أهل السنة ، وهو مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل .

ثانياً : كان هذا الحصار الآثم الظالِم ضد بني هاشِم وبني المطّلب .

قال الإمام البيهقي : وحين بُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة آذاه قَومه وهَمُّوا به ، فقامت بنو هاشم وبنو المطلب مُسْلِمهم وكافِرهم دونه ، وأبَوا أن يُسْلِموه ، فلما عَرَفت قريش أن لا سبيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم معهم اجتمعوا على أن يَكْتُبُوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب : أن لا يُنْكِحُوهم ولا يَنْكِحُوا إليهم ، ولا يُبَايعوهم ولا يَبْتَاعُوا منهم ، وعَمِد أبو طالب فأدخلهم الشعب ، شعب أبي طالب في ناحية من مكة ، وأقامت قريش على ذلك مِن أمرهم في بني هاشم وبني المطلب سنتين أو ثلاثا .

وهذا الحصار كان بعد قوّة الإسلام وفُشُوّه وانتشاره .

وكان ذلك بعد إسلام حمزة رضي الله عنه وبعد إسلام عُمر رضي الله عنه .

قال الإمام ابن كثير : **وقال ابن هشام عن زياد عن محمد بن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نَزَلُوا بَلَدًا أصَابُوا مِنه أمْنًا وقَرَارًا ، وأن النجاشي قد مَنَعَ مَن لجأ إليه منهم ، وأن عُمَر قد أسلم فكان هو وحمزة مع رسول الله وأصحابه ، وجعل الإسلام يَفْشُو في القبائل ، فاجتمعوا وائتمروا على أن يَكتبوا كتابا يَتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب على أن لا ينكحوا إليهم ولا يُنكحوهم ، ولا يَبيعوهم شيئا ولا يَبتاعوا منهم . اهـ .**

وهذا يدل على تَقدّم إسلام عُمر رضي الله عنه .

بل كان عُمر رضي الله عنه من أسباب قوّة المسلمين .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما زلنا أعِزّة منذ أسلم عمر . رواه البخاري .

وأما إسلام أبي بكر فلا يشك عاقل مُنصِف أنه أوّل مَن أسْلَم مِن الرِّجال .

وكان أبو بكر رضي الله عنه يَدفَع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويُدافِع عنه ما استطاع .

روى البخاري من طريق عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشدّ ما صَنَعَ المشركون بِرَسُول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُصلي فَوَضَع رِدَاءه في عُنُقه فَخَنَقَه به خَنْقًا شَدِيدا ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات مِن ربكم ؟

ثالثاً : أبو بكر رضي الله عنه عانَى كما عانى غيره في تلك الفترة ، بل لعله عانَى أشدّ مُعاناة .

ويدل على ذلك أنه لَمّا ابْتُلِي المسلمون في مكة واشتدّ البلاء خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجِرا قِبَل الحبشة حتى إذا بَلَغ بَرْك الغِماد لقيه ابن الدّغِنة وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأنا أريد أن أسِيح في الأرض فأعْبُد ربي . قال ابن الدغنة : إن مثلك لا يَخْرُج ولا يُخْرَج ، فإنك تَكسِب المعدوم ، وتَصِل الرَّحِم ، وتَحْمِل الكَلّ ، وتَقْرِي الضيف ، وتُعِين على نوائب الحق ، فأنا لك جار . فارْجِع فاعْبُد ربك ببلادك ، فارْتَحَل ابن الدغنة ، فَرَجع مع أبي بكر ، فطاف في أشراف كفار قريش ، فقال لهم : إن أبا بكر لا يَخْرُج مثله ولا يُخْرَج . أتُخْرِجُون رَجُلاً يَكْسِب المعدوم ، ويَصِل الرحم ، ويَحْمِل الكَلّ ، ويَقْرِي الضيف ، ويُعين على نوائب الحق ؟! فأنْفَذَتْ قريش جوار ابن الدغنة ، وآمنوا أبا بكر ، وقالوا لابن الدغنة : مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فَلْيُصَلّ ، وليقرأ ما شاء ، ولا يُؤذينا بذلك ، ولا يَسْتَعْلِن به . فإنا قد خَشينا أن يَفْتِنَ أبناءنا ونساءنا . قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فَطَفِق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يَسْتَعْلِن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بِفِناء داره وبَرز ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيتَقَصّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يُعجبون وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكّاءً لا يملك دَمْعه حين يقرأ القرآن ، فأفْزَع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرْسَلُوا إلى ابن الدغنة ، فَقَدِم عليهم فقالوا له : إنا كنا أجَرْنا أبا بكر على أن يَعْبد ربه في داره ، وإنه جاوز ذلك ، فابتنى مسجدا بِفِناء داره ، وأعلن الصلاة والقراءة ، وقد خشينا أن يَفْتِن أبناءنا ونساءنا ، فأتِه فإن أحب أن يَقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أَبَى إلاّ أن يُعْلِن ذلك فَسَلْهُ أن يردَّ إليك ذمتك فإنّا كرهنا أن نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : قد عَلِمْت الذي عَقَدْت لك عليه ، فإما أن تَقْتَصِر على ذلك ، وإما أن تَرُدّ إلَيّ ذمتي ، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفِرت في رَجل عَقَدْت له . قال أبو بكر : إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله . رواه البخاري .

وَتعرّض أبو بكر رضي الله عنه لأشدّ أنواع التعذيب حتى شارَف على الهلاك .

قال ابن كثير : وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله جالس ، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضُربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا ، ووُطِئ أبو بكر وضُرِب ضَرْبًا شَديدا ، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فَجَعَل يَضْرِبه بنَعْلَين مَخْصُوفَتين ويحرفهما لوجهه ، ونَزَا على بطن أبي بكر حتى ما يُعرف وَجهه مِن أنفه ، وجاء بنو تَيم يتعادون فأجْلَت المشركين عن أبي بكر ، وحملت بنو تَيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه مَنْزِله ولا يَشُكُّون في مَوته ، ثم رجعت بنو تَيم فدخلوا المسجد ، وقالوا : والله لئن مات أبو بكر لَنَقْتُلَنّ عُتبة بن ربيعة ، فرجعوا إلى أبي بكر فَجعل أبو قحافة وبنو تَيم يُكَلِّمُون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار ، فقال : ما فَعل رسول الله ؟ فمسُّوا منه بألسنتهم وعَذَلُوه ، ثم قاموا ، وقالوا لأُمِّه أم الخير : انظري أن تُطْعِميه شيئا ، أو تَسْقيه إياه . فلما خَلَتْ به أَلَحَّتْ عليه ، وجعل يقول : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : والله مالي علم بصاحبك . فقال : اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه . فَخَرَجَتْ حتى جاءت أم جميل فقالت : إن أبا بكر يسألك عن

محمد بن عبد الله . فقالت : ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله ، وإن كنت تُحبِّين أن أذهب معك إلى ابنك ؟ قالت : نعم . فَمَضَت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دَنِفَا ، فَدَنَتْ أم جميل وأعْلَنَت بالصِّياح ، وقالت : والله إن قومًا نَالُوا هذا منك لأهل فِسْق وكُفر ، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم . قال : فما فعل رسول الله ؟ قالت : هذه أمك تسمع . قال : فلا شيء عليك منها . قالت : سالِم صَالِح . قال : أين هو ؟ قالت : في دار ابن الأرقم . قال : فإن لله عَليَّ أن لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله . فأمْهَلَتَا حتى إذا هَدأت الرِّجْل وسَكن الناس ، خَرَجَتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأكبّ عليه رسول الله فَقَبَّلَه ، وأكَبّ عليه المسلمون ورَقَّ له رسول الله رِقَّةً شديدة ، فقال أبو بكر : بأبي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس إلاَّ ما نال الفاسِق مِن وَجهي ، وهذه أمي بَرَّة بِوَلَدها ، وأنت مبارك فادْعها إلى الله ، وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار . قال : فدعا لها رسول الله ودعاها إلى الله ، فأسْلَمَتْ ، وأقاموا مع رسول الله في الدار شهرا ، وهم تسعة وثلاثون رجلا ، وقد كان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضُرِب أبو بكر ، ودعا رسول الله لعمر بن الخطاب أوْ لأبي جهل بن هشام ، فأصبح عمر ، وكانت الدعوة يوم الأربعاء فأسْلَمَ عُمر يوم الخميس ، فَكَبَّر رسول الله وأهل البيت تكبيرة سُمِعَتْ بأعلى مكة .

فقول الرافضي : (لِمَ لم يطردوا مع من طرد وخصوصا إذا عرفنا أن أبا بكر وعمر من قبيلتي تيم وعدي الصغيرتين اللتان لا وزن لهما أمام قبيلة بني هاشم المطرودة !)

فالجواب عنه أن المقاطعة كانت لبني هاشم وبني المطّلب ، كما تقدّم .

كما أن قبيلة تيم (قبيلة أبي بكر) ليست كما وَصَف الرافضي (لا وَزن لها) بل لها وَزن حتى أنها هَدّدتْ عند تعذيب أبي بكر رضي الله عنه بِقَتْل عُتبة بن ربيعة ، ومَن هو عُتبة ؟

إلاَّ أن قوّة قريش وجبروتها وسطوتها ومكانتها عند العَرَب بالإضافة إلى قرابتها ببني هاشم وبني المطّلب جَعَلت الناس يُحجِمون عن مدّ يد المساعدة لبني هاشم وبني عبد المطّلب حينما حُصِروا .

وقد عَلِمتَ أن أبا بكر رضي الله عنه تعرّض للتعذيب من قِبَل بعض صناديد قريش ، وتعرّض للمضايقة حتى هَمّ بالخروج من مكة حتى ردّه ابن الدّغنة .

يقول الدكتور مهدي رزق الله : ونَالَ أبا بكر رضي الله عنه نَصيبه مِن الأذى ، حتى فكّر في الهجرة إلى الحبشة فِرَارًا بِدِينِه . اهـ .

كما أن تلك المقاطَعة ليس فيها تفاصيل دقيقة إذ لم تكن العَرَب تُعنى بالتوثيق والكتابة والتقييد للأحداث .

يقول الدكتور مهدي رزق الله : لم يَرِد ذِكر هذه المقاطَعة بِتَفْصِيل في الصِّحاح . اهـ .

وأنت لو تأمّلت في كتاب الله فَضْلاً عن السنة لوجدّتَ كثيرا مِن الأحداث لا يَرد لها تفاصيل دقيقة .

فَعَلى سبيل المثال قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ، وقد لبث في السجن بِضع سنين ، ومع ذلك لم يَرِد تفاصيل ماذا عَمِل في تلك السنوات .

بل في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وقد لبِثَ في قومه ألف سنة إلاَّ خمسين عاما ، لم يَرِد ذِكر تفاصيل ماذا عَمِل في تلك السنين ، والفائدة حاصلة في الإشارة ، والعِبْرَة مُتحقّقة بسياق هذا القَدْر من قصّته .

فالذي يَطلب تفاصيل دقيقة لِمَا حَدَث في سنوات تلك المقاطَعة لن يَجِد تلك التفاصيل الدقيقة ، بحيث تتناول ماذا عمِل فلان ، وماذا قال فلان .

وبقي أن نُذكِّر القارئ الكريم المنصف بشيء من فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

فإنه قدَّم نفسه وماله في سبيل الله ، وفي سبيل نُصرة رسول الله وحمايته .

ولذا حفِظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصَّنِيع .

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خَرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عَاصِبًا رأسه بِخِرْقَة ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنه ليس من الناس أحد أَمَنَّ عليَّ في نفسه وماله مِن أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت مُتَّخِذًا مِن الناس خليلا لاتَّخَذْت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام أفضل ، سُدُّوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر .

وهذا فيه إشارة في آخر حياته صلى الله عليه وسلم إلى فضل أبي بكر مع ما تقدّم من صريح العبارة في رضاه صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر ، وأمره له أن يَؤمّ الناس .

ولَمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة إلى المدينة أتى إلى أبي بكر رضي الله عنه ظُهرا ، ولم يأتِ إلى غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أشعرت أنه قد أُذِن لي في الخروج ؟ قال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصحبة . قال : يا رسول الله إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج ، فَخُذ إحداهما . قال : قد أخذتها بالثمن . رواه البخاري .

وتقدّم أن أبا بكر لَمّا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة احتمل أبو بكر مَالَه كله معه ، خمسة آلاف ، أو ستة آلاف درهم ، فانطلق بها معه .

ولَمّا حَثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة وأمر بها ، جاء أبو بكر رضي الله عنه بماله كلّه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبْقَيت لأهلك ؟ قال : أبْقَيتُ لهم الله ورسوله . رواه أبو داود والترمذي .

ولَمّا قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَن أنفق زوجين في سبيل الله نُودي من أبواب الجنة : يا عبدَ الله هذا خَير ، فمن كان مَن أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومَن كان مِن أهل الجهاد دُعي مِن باب الجهاد ، ومَن كان مِن أهل الصيام دُعي مِن باب الريان ، ومَن كان مِن أهل الصدقة دُعي مِن باب الصدقة . فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي وأمي يا رسول الله ما على مَن دُعي مِن تلك الأبواب مِن ضرورة ، فهل يُدْعَى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم . رواه البخاري ومسلم .

ولَمّا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **مَن أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تَبِع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن في امرئ إلاَّ دَخَل الجنة . رواه مسلم .**

قال ابن حجر في الإصابة : وأخرج أبو داود في الزهد بِسَنَدٍ صحيح عن هشام بن عروة أخبرني أبي قال : أسْلَم أبو بكر وله أربعون ألف درهم . قال عروة : وأخبرتني عائشة أنه مات وما تَرَك دِينارا ولا دِرهما .

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام عن أبيه : أسْلَم أبو بكر وله أربعون ألفا ، فأنفقها في سبيل الله ، وأعْتَق سَبعة كُلّهم يُعَذَّب في الله ؛ أعتق بلالا وعامر بن فهيرة وزنّيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل وأم عُبيس .

وقال الحافظ ابن حجر في " الإصابة " :

ومناقب أبي بكر رضي الله عنه كثيرة جدا ، وقد أفرده جماعة بالتصنيف ، وترجمته في تاريخ ابن عساكر قَدْر مُجَلّدة . ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى : (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) فإن المراد بِصَاحِبِه أبو بكر بلا نِزَاع ، إذ لا يعترض لأنه لم يتعين ، لأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة عامر بن فهيرة وعبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن أريقط الدليل ، لأنا نقول : لم يصحبه في الغار سوى أبي بكر ، لأن عبد الله بن أبي بكر استتمر بمكة وكذا عامر بن فهيرة ، وإن كان ترددهم إليهما مدة لبثهما في الغار استمرت لعبد الله من أجل الإخبار بما وقع بعدهما ، وعامِر بسبب ما يقوم بغذائهما مِن الشِّياه ، والدليلُ لم يَصحبهما إلاّ مِن الغار ، وكان على دِين قومه مع ذلك كما في نفس الخبر ، وقد قيل إنه أسْلَم بعد ذلك . وثبت في الصحيحين مِن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وهما في الغار : ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ والأحاديث في كَونه كان معه في الغار كثيرة شهيرة ، ولم يَشْركه في هذه المنقبة غيره . اهـ .

وروى الإمام أحمد والحاكم – وصححه – عن عليّ رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر : مع أحدكما جِبريل ، ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ويكون في الصفّ .

وروى البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل . قال : فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قال : فقلت : مِن الرجال ؟ فقال : أبوها . قلت : ثم مَن ؟ قال : عمر بن الخطاب . فَعَدَّ رِجَالاً .

وهذه إشارات لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد أطال ابن عساكر في تاريخ دمشق في ذِكر فضائله رضي الله عنه .

والله تعالى أعلم .

مختصر تاريخ الرافضة

هذا هو سرطان الأمة ، ومرضها العضال ، أبرز الأحداث التي مرت بها هذه الفرقة الخبيثة ، وذلك كما يلي :
أذكر أهم حدث فيها مما له علاقة مباشرة بتأريخ هذه الفرقة الشيطانية .
.

14هـ : هذه السنة أساس حنق الرافضة على الإسلام وأهله ، وذلك أنه في هذه السنة كانت معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على أجداد الرافضة الفرس المجوس ، وكان ذلك في خلافة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

16هـ : فتحت عاصمة الفرس (المدائن) وبهذا سقطت الدولة الفارسية ، وبقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة .

23هـ : قام (بابا علاء الدين) كما تسميه الرافضة فهو رمز من رموزهم في الحرب ضد الإسلام ، واسمه أبو لؤلؤة المجوسي ، قام بقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

34هـ : ظهر عبد الله ابن سبأ اليهودي الصنعاني الملقب بابن السوداء وادعى الإسلام ظاهراً ، مع كفره باطناً ؛ وأخذ يؤلب الأحزاب ضد الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قتله الثوار بسبب فتنة ابن السوداء هذا ، وكان ذلك عام ٣٥ هـ .
وكان معتقد ابن سبأ الخبيث يقوم على أمور ذات أصول يهودية ونصرانية ومجوسية ، وهي : (الألوهية في علي رضي الله عنه ، و الوصية ، والرجعة ، والولاية ، والإمام ، والبداء ونحوها) .
36هـ : قبل أن تحدث معركة الجمل بليلة اتفق الفريقين رضي الله عنهم على الصلح وباتوا بخير ليله بينما بات ابن سبأ ومن معه من الثوار بشر ليلة ، وطفق يكيد لهم إثارة الفريقين المصطلحين على القتال حتى تم له ما أراد من الفتنة .
وفي عهد علي رضي الله عنه جاءت السبئية طائفة عبد الله بن سبأ إلى علي رضي الله عنه ، وقالوا له : أنت أنت !! قال : ومن أنا قالوا : الخالق الباريء ، فاستتابهم فلم يرجعوا ، فأوقد لهم ناراً عظيمة وأحرقهم .

41هـ : من أشد الأعوام نحساً على الرافضة وأغيضها لهم ، سمي عام الجماعة بسبب اجتماع كلمة المسلمين على أمير المؤمنين كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حيث تنازل له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة ، فاندحر كيد الرفض بذلك .

61هـ : فيها قتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه في يوم عاشوراء من شهر المحرم بعد أن تخلى عنه شيعته وأسلموه .

260هـ : توفي الحسن العسكري ، وخرجت الرافضة الاثني عشرية الإمامية . وزعم الرافضة أن إمامهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري غاب في سرداب سامراء وأنه سيرجع .

277هـ : ظهرت في الكوفة حركة القرامطة الرافضة ، على يد حمدان بن الأشعث الملقب بـ (قرمط .)

278هـ : ظهر الرافضة القرامطة في الأحساء والبحرين على يد أبو سعيد الجنابي الرافضي .

280هـ : ظهرت الدولة الزيدية الرافضية في صعدة وصنعاء باليمن ، على يد الحسين بن القاسم الرسي .

٢٩٧ هـ : ظهرت دولة العبيديون الرافضة في مصر والمغرب ، على يد عبيد الله بن محمد المهدي .

٣١٧ هـ : وصل ابوطاهر الرافضي القرمطي إلى مكه يوم التروية فقتل الحجاج في المسجد الحرام ، واقتلع الحجر الأسود ، وبقى بحوزتهم في الأحساء حتى عام ٣٣٥ هـ . واستمرت دولتهم في الأحساء حتى عام ٤٦٦ هـ .

وفيها ظهرت الدولة الحمدانية الرافضية في الموصل ، وحلب ، وزالت عام ٣٩٤ هـ .

٣٢٩ هـ : هذا العام عند الرافضة أخزاهم الله عام الغيبة الكبرى حيث يدعون أنه وصلت رقعة بتوقيع الإمام المهدي المنتظر يقول فيها : ((لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله ، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر)) . وهذا كله ليتخلصوا من كثرة سؤال العامة منهم لكهانهم عن تأخر ظهور غائبهم المعصوم المعدوم .

٣٢٠ الى ٣٣٤هـ : ظهرت الدولة البويهية الرافضية في الديلم على يد بويه بن شجاع .وأظهروا الفساد في بغداد العراق ، وتجرأ السفهاء في عهدهم على شتم الصحابة رضي الله عنهم.

٣٣٩ هـ : أعيد الحجر الأسود من الأحساء بشفاعة حاكم مصر العبيدي .

٣٥٢ هـ : أمر البويهيون باغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم ، وعطلوا البيع ، وعلقوا المسوح ، وظهرت النساء ناشرات لشعورهن يلطمن في الأسواق ، وأقيمت النائحة على الحسين ولأول مرة في تاريخ بغداد.

٣٥٨ هـ : استولى العبيديون الرافضة على مصر . وكان أبرز حكامها الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية ، ودعا إلى القول بتناسخ الأرواح . وبنهاية هذه الدولة عام ٥٦٨ هـ ظهرت فرقة الدروز الباطنية .

٤٠٢ هـ : كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي تدعيه خلفاء مصر العبيديون الرافضة ، وفي عقائدهم وأنهم زنادقة ، وكفرهم سائر العلماء .

٤٠٨ هـ : ادعى الحاكم بأمر الله العبيدي الرافضي (الفاطمي) زوراً ادعى الألوهية ، وهذا حال كثير من أئمة الروافض. ومن مخازي هذا الرافضي الخبيث التي لا تحصر : عزمه على نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين :

الأولى : يوم أن أشار عليه بعض الزنادقة بنقل النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مصر ، فقام فبنى حائزاً بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً ، وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف ، فهاج عليه الناس وحصل له من الهم والغم ما منعه من قصده الخسيس ولله الحمد والمنة .

الثانية : حينما أرسل من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث سكن هذا الرسول بقرب المسجد ، وحفر تحت الأرض ليصل إلى القبر ، فاكتشف الناس أمره فقتلوه .

٤٨٣ هـ : ظهرت حركة الحشاشين التي تدعوا للعبيديين الرافضة ، قامت على يد الحسن الصباح ذو الأل الفارسي ، وكان قد بدأ دعوته في فارس عام ٤٧٣ .

500هـ : وما بعدها بنى الرافضة العبيديون مشهداً بمصر يقال له (تاج الحسين) وزعموا أن به رأس الحسين ، ومازال كثير من الرافضة يحجون إليه إلى يومنا هذا ، فالحمد لله على نعمة العقل .

656هـ : الخيانة العظمى للرافضة بقيادة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي الرافضيين حيث تعاونا مع التتار على إدخال التتار إلى بلاد الإسلام حتى قتل أكثر من مليوني مسلم ، وكثير من آل هاشم الذين يدعي الرافضة محبتهم زوراً . وفيه خرجت فرقة النصيرية وقائدها محمد بن نصير الرافضي الإمامي .

907هـ : قامت الدولة الصفوية الرافضية بإيران على يد مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الرافضي ، وقد قام بقتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا أنهم لا يعتنقون مذهب الرفض . ولما قدم بغداد أعلن سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك ديانة الرفض ، ونبش قبور كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة رحمه الله .
ومن الأحداث البارزة في الدولة الصفوية الرافضية قيام شاه عباس الكبير الصفوي بالحج إلى مشهد ليصرف الناس عن الحج إلى مكة ، وفيها بدأ صدر الدين الشيرازي الرافضي في دعوته إلى عقيدة الباب (البهائية) ، وقد ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي الرافضي أن الله – تعالى الله عن قوله – قد حل فيه ، ثم مات وخلفه بعده تلميذه بهاء الله . وعلى غرارها نشأت فرقة في الهند اسمها (القاديانية) ومؤسسها غلام أحمد الذي ادعى النبوة وكثير من العقائد الباطلة .وانتهت الدولة الصفوية عام ١١٤٩ هـ .

1218هـ : قام رافضي خبيث قدم من العراق وأظهر الزهد والتنسك حينما قدم إلى الدرعية ، وكان من أمره أنه صلى في مسجد الطريف بالدرعية خلف الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله فقتله وهو ساجد في أثناء صلاة العصر بخنجر معه كان قد أخفاه وأعده لذلك فرحم الله الإمام وقاتل الله الرافضة الخونة أهل الغدر والخيانة .

1289هـ : طبع في إيران كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) لعالم النجف الرافضي الحاج ميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي ، وقد جمع في هذا الكتاب النصوص الرافضية التي تثبت بزعمه أن القرآن زيد ونقص منه .

1366هـ :كتبت جريدة رافضية اسمها (برجم الإسلام) الرافضية شعراً جاء فيه تفضيل كربلاء على مكة :

هي الطفوف فطف سبعاً بمغناها
فمــا لمكة معنى مثل معناها
أرض ولكنمـا السبع الشداد لها
دانت وطـأطأ أعلاها لأدناها

1389هـ : صدر كتاب (ولاية الفقيه – الحكومة الإسلامية) للهالك الرافضي الخميني ، ومما جاء فيه من الكفر والطوام قوله :
)وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل) ص ٣٥ .

1399هـ : قامت جمهورية الرفض في إيران على يد الهالك الخاسر الخميني بعد الإطاحة بنظام الشاه ، وكان من أبرز مظاهر هذه الدولة المظاهرات والأفساد باسم الثورة الإسلامية في أطهر

بقاع الأرض وأشرفها في مكة المكرمة ، وفي أشرف الأزمنة في موسم الحج من كل سنة .

1400هـ : ألقى الهالك الخاسر الخميني كلمة بمناسبة عيد مولد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان ، ومن ضمن ما قال في هذه الكلمة)) : الأنبياء جميعاً جاؤوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا ... وحتى النبي عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده ... وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوم الإنحرافات هو الإمام المهدي المنتظر ... ((هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم عند هذا الهالك الخاسر بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعد لها .

1407هـ : قام الرافضة التابعون لحكومة إيران في ولاية الخميني في حج عام ١٤٠٧ من يوم الجمعة بالمسيرات والمظاهرات الغوغائية في حرم الله في مكة المكرمة ، وعاثوا في الحرم فساداً أسوة بأجدادهم القرامطة ، وقاموا بقتل عدد من رجال الأمن والحجاج ، وكذلك قاموا بتكسير أبواب المتاجر وتحطيم السيارات وأوقدوا النار فيها وفي أهلها ، وقدر عدد القتلى في ذلك اليوم بـ (٤٠٢) قتيل منهم (٨٥) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين ((. شاهد ذلك في المقطع المرئي المدرج في قسم جرائمهم من هذه الاسطوانة))

1408هـ : صدرت عن المؤتمر الإسلامي العام الثالث لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة فتوى بكفر الخميني .

١٤٠٩ هـ : قام جماعة من المخربين من الروافض بزرع المتفجرات المدمرة في مكة المكرمة في الحج من ذلك العام بعد أن هربوها من أوكار الرفض والألحاد إلى حرم الله الآمن ، وقد فجروا منها حول المسجد الحرام مساء يوم السابع من شهر ذي الحجة من العام المذكور ، وقد نتج عن التفجير قتل رجل باكستاني وإصابة ستة عشر شخصاً بجروح وخسائر مادية ، وقد أمكن الله منهم وقبض عليهم وأقيم حكم القتل على المضطلعين منهم بالحادث (١٦) شخص في عام ١٤١٠ هـ ولله الحمد والمنة .

1410هـ : توفي فيها الهالك الخاسر الخميني ، عليه من الله ما يستحق ، وقد بنى الرافضة على قبره مشهداً وكعبة يضاهون بها الكعبة المشرفة ، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وما زال التاريخ مستمراً بالأحداث

الخميني الهالك (فضح الله سره)

من هو الخميني

يقول الدكتور الشيعي موسى الموسوي في كتاب الثورة البائسة

قبل كل شئ يجب أن نعرف شخصية الخميني وهو جواب لأسئلة كثير تطرح نفسها .

١- الخميني الذي يمجد نفسه يقدسها بحيث يجازي فخر الحجازي
كثيرة الذي قال أن الخميني أعظم من النبي موسى وإبراهيم نائبا
عن طهران ورئيسا لمؤسسة المستضعفين، أعظم مؤسسة مالية في
البلاد .
٢-
- الخميني الذي جعل نفسه أعظم من النبي الكريم وأدخل اسمه في
أذان الصلاة .
٣- الخميني الذي يرى نفسه حارسا إلهيا أرسله الله لإنقاذ البشرية
ونصب نفسه وخلفائه في الدستور الإيراني الجديد متصفا بهذه
الصفة، كما احتكر لشخصه كل الصلاحيات التي احتكرها
المستبدون الطغاة .
٤- الخميني هذا الذي ترمز وتطبل له كل أجهزة إعلامه والصحف التي
استولى عليها من الصباح إلى المساء وتصفه بالصفات البطولية العظمى وتنسب إليه الكرامات والمعاجز لماذا هذا الإعلام وهذه الصحف نست أو تناست تماما أسرة خميني ونسبة وموطنه قبل أن يهاجر إلى إيران وهكذا الحالة الاجتماعية التي كانت أسرته تعيش فيها أن الذي يعرفه الجميع هو أن جدّ الخميني أحمد قدم من الهند إلى إيران، وذلك قبل مائة عام وسكن قرية خمين ووالد أباه مصطفى الذي قتل في أبان الشباب في تلك القرية، وهذا كل ما يعرفه الشعب الإيراني من نسب الرجل والقه أما من هم أسرته وأين كان موطنها في الهند قل الهجرة إلى إيران فهذا شئ لا يعرف أحد شيئا عنها ولا هو أشار إليها لا من القريب ولا البعيد ولا أجهزة الإعلام أشارت شيئا إلى هذا الموضوع الحيوي من حياة أسرته خميني، وكما أشرنا قبل قليل بما أن هجرة جدّ خميني إلى :غيران كانت قبل مائة عام، والمائة من السنين في حياة الأسرة يعتبر تاريخا لثلاثة أجيال فقط، فإذاً لا يمكن أن نصدق أن صلة الخميني مقطوعة بأسرته في الهند وقد نساهم، فإذاً ما هو السر لدفين تناسي أسرته وأقربائه وقطع الصلة بهم، أليس هناك ما يعتبر غريبا وخطيرا في هذا الكتمان الشديد وهذا التعميم غير طبيعي على نسب خميني ومؤسسي الجمهورية الإسلامية ومرشد الثورة الإسلامية في إيران . أبرك الجواب للمعجبين بالرجل ومريديه وصحافته وزمرته في أرجاء إيران وكل أملي أن لا يهمس بعضهم في أذن البعض الآخر قوله تعالى((لا تسئلوا عن شيئا أن تبد لكم تسوءكم)) صدق الله العظيم.
وهنا أورد أن أعرج إلى موضوع خطير له علاقة مباشرة بالحالة الراهنة في إيران المنكودة الحظ، وهذا أهم بكثير من معرفة نسب الخميني لأن هذا الأخير، سواء كان من سلالة الإمام موسى بن جعفر كما يحمل توقيعه أو لا يكون فالإنسان مسؤول أما الله بأعماله وبما يصدر منه من خير أو شر، ((يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شر يره)) . فقد يكون الإنسان منحدرا من أرفع السلالات ولكن عنصره سيئ لا يساوي خردلة، وقصة ابن نوح والتي جاءت في القرآن الكريم تغنينا عن الإسهاب في هذا الموضوع: ((ونادى نوح ربه فقال إن أبني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين، قال يا نوح أنه ليس

من أهلك أنه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين)) .
وتقول الآية الكريمة في مكان آخر "" فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون))
.صدق الله العظيم .
فالمهم إذاً تقيم الخميني بأعماله التي تحكى عن سريرته ودخائل نفسه.

إن ما يحدث الآن في إيران من كرب وبلاء ومحنة هو من أزمة نفسية داخلية أو من تعقيدات في تركيب شخصية وبحكم اللقاءات الكثيرة معه والأحاديث المختلفة التي كانت تدور بيننا وما لمست فيه من تناقضات صارخة بين القول والفعل أدت إلى قطعية التي أشر إليها في مكان آخر من هذا الكتاب فقد كان تقييمي لرجل حسب قناعتي الخاصة كما يلي:

الخميني شديد التعلق بنفسه وبكل ما يتعلق به من القريب وأو البعيد ولا يأنف أن يفني العالم في سبيل أنانيته التي جعلت منه الرجل الذي لا يرى إلا شخصية وما يتعلق بشخصه، وهذه الصفة من أخطر الصفات لدى الحاكم المستبد ولا سيما إذا كان ذلك الحاكم يزعم بأنه له السلطة الإلهية في معاملة العباد .

وكل الصفات الأخرى التي تتناقض مع الزعامة الروحية وعلو الرتبة، تتبع من الأنانية وحب النفس ولذلك إذا أرتاي الخميني شيئا لا يحيد عنه قيد النملة ولو انقلبت ذي على ذه ، ومن هنا لا يتعامل معه إلا المطيعين والمتقادين، ثم أن الرجل شديد الظن بلك شئ ومن الصعب عليه أن يسمع كلاما ويحمله على الصحة أو الإخلاص، ومن هنا جاءت معاملته لكثير من المتعاونين معه سيئة بل اقتدى كثيرا منهم لفظ سمعته ونقاء صورته، وإن من أهم الصفات السيئة التي يحملها هو حقده الدفين على كل من أساء إليه ولو قبل نصف قرن، فهو لا ينسى الإساءة ولا بد أن ينتقم لها عندما تسنح له الظروف، ولذلك نرى أنه أمر بإعدام علامة الوحيدي والدكتور جمشيد أعلم وهما عضوان من أعضاء مجلس الشيوخ الإيراني في عهد الشاه من بين ٦٠ عضوا آخر لأنهما تطاولا في الكلام عليه في المجلس عندما كان يعارض حكم الشاه، أما سائر أعضاء مجلس الأعيان فلهم مطلق الحرية يسرحون ويمرحون في إيران، وأغرب من هذا أن أحد أقربائه المتصلين به سألني يوما هل تذكر يوم كنا في بيتك مع الخميني وتغذينا على مائدتك ؟

قلت: نعم أنه كان في عام ١٩٥٥ وعندما كنت مقيما في طهران فأضاف محدثي معلقا فإذا كان صحيحا ما سمعناه عن أيام إقامته في العراق ومن أنه كان يطلب منك العون في بعض الحالات .

فكن على حذر منه فإنه سيقتلك إذا ظفر بك، لأن الخميني يحقد على شخصين ويريد أن يزجهما من الوجود إذا استطاع، شخص أساء غليه وشخص أحسن إليه لأنهما يذكر إنه بأيام ضعفه وهو لا يريد ان يذكر تلك الأيام حتى ولو كانت له. وقد ثبت لي صحة كلام الرجل بعد أن قتل الخميني الجواهريان ودستمالجي وكلاهما من أخلص المخلصين له، وكانا قد قدما له عشرات الملايين لنجاح ثورته عندما كان في العراق وفي باريس، أما التهمة الموجهة إليهما فكانت اتفه من التافه ، أنها مساعدة بني صدر الموقوف ضد الملالي والزمرة .

كما أن قتل الشباب المجاهدين الذين على أكنافهم وبنضالهم وصل إلى سدة الحكم، وحربه مع العراق الذي أواه واسنده وقدم له العون طيلة ١٥عاما خير دليل على سداد رأي الرجل وصوابه، ورحم الله المتنبي الذي قال: " إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا "

أما حبه للحياة وشهوته إلى الحكم وهو في أرذل العمر، وما ارتكب في سبيله من الأثام فإنه فريد في التاريخ، لقد قلت لبني صدر عندما التقيت به في باريس، أن سبب عداء الخميني لك هو إنك أظهرت نفسك بالشخصية التي يحبها الشعب أكثر من الخميني، وجهازك نشر إحصائية للرأي العام تؤكد أن شعبيتك ٥٧ بالمائة وشعبية الخميني ٤٧ بالمائة أن هذا التحدي كان انتحارا لك، ألم تكن تعرف الخميني، أنه يفتي الدنيا في سبيل أنانيته النابغة من جنون العظمة، وقلت له أيضا عندما قرأت في الصحف هذه الإحصائية تنبأت أن أيامك في الرئاسة معدودة، وهكذا كانت . أيد السيد بني صدر هذا الرأي قائلا أن صهر الخميني الشيخ الإشراقي كان ينصحني دوما أن لا أظهر بمظهر الزعيم الذي يحبه الناس لأن الخميني لا يتحمل أن يرى غيره زعيما يتعلق به الشعب .

والخميني لا يهمه إراقة الدماء والعتل بالجملة والجماعات، فقد سمعت منه وهو يحاور الإمام الحكيم في النجف ويقول له قتل أتاتورك تسعين عالما دينيا في واقعة واحدة وزرت مقابر هؤلاء عندما كنت المنفى في تركيا، فماذا لا نضحي نحن بالجملة على غرار أولئك ليبقى اسمنا في التاريخ مخلدا، فأجابه الإمام الحكيم بابتسامة ساخرة، هل نقتل ليبقى اسمنا في التاريخ فقط ؟

وضحك الحاضرون وامتقع لون الخميني وقال من جديد وكأنه يريد أن يدفع عن نفسه هذه السخرية لما لا لماذا لا تذكر الإمام الحسين عليه السلام الذي قتل لأنه حارب الظلم ...... فقال له الإمام الحكيم بنفس للهجة والابتسامة ، لماذا لا نذكر الإمام الحسن عليه السلام الذي صالح معاوية حقنا للدماء وجلس في البيت. وساد المجلس سكوت وصمت رهيب، خرج الخميني أثره من منزل الإمام الحكيم ولم يودعه الحكيم التوديع اللائق .

والرجل لا يعرف الرحمة والعفو، فحتى الصخرة بكث ورقت بإعدام ثلاثة آلاف شاب وشابة من المجاهدين وكلهم في ريعان الشباب وفي غضون ثلاثة أشهر فقط، ولكن الرحمة والرقة لم تجد إلى قلبه سبيلا. فلم يصدر العفو حتى على واحد من هذا الجمع الغفير الذي أعدمته محاكمة الثورية بالتهم السياسية .

والخميني لا يأبى من الكذب أمام الخاصة والعامة على السواء، وإذا كذب يصر في الكذب ما استطاع إلى الإصرار سبيلا، فقد رأينا كيف أن كل أجهزته عندما اعترفت بشراء الأسلحة من إسرائيل أنكر الخميني ذلك أكثر من مرة، حينما ثبت ذلك أمام العالم بعد سقوط الطائرة الأرجنتينية وانكشفت حقيقة النظام الحاكم في إيران واعترفت إسرائيل بذلك في آخر الأمر، كرر الخميني إنكاره لشراء السلاح وبإصرار وعناد وكأنما هذا الشيخ العجوز يعيش في عالم آخر لا يرى الشمس حتى في رائعة النهار.

والخميني دوانيقي في كرمه، ولا تزال الأزمات الخانقة المالية والفقر المدقع الذي لمّ به عندما كان طالبا بسيطا في قم مسيطر على تفكيره وعظمائه، وقد قال أحد المقربين منه أن الإمام إذا أراد أن يعطي أحدا ما يكفيه لشروة نقير ارتجفت يداه حتى الكتف، فالحوزة العلمية الدينية في قم بطلابها البالغ اثني عشر ألف طالب تعيش في حالة مالية مؤسفة بسبب جشع الخميني في تكديس الأموال في البنوك وعدم صرفها عليهم وكلما حاولت زعماء الحوزة الكبار أمثال الإمام السيد كاظم شريعتمادري وكلبايكاني والمرعشي أن يحسنوا الوضع المالي للطلبة رفض الخميني ذلك ووقف ضد الإصلاح المالي بإصرار وعناد، قائلا أن الله قد جعل العلم في الجوع. وطلب الدين في الحوزة الدينية في قم تقاضى ما يعادل مائة دولار شهريا فقط حتى إذا كانت في عنقه عائلة تتجاوز أفرادها العشرة أو العشرين، يجزي هذا الظلم القادح على كل الحوزات الدينية في إيران وطلابها يأتون من أذى الفقر والجوع لأن الخميني لا يريد الرفاهية لهم وهو يملك مئات الملايين التي كدسها في البنوك باسمه وهذه الأموال أعطيت له كي يعطيها إلى الذين حرمهم منها، وهكذا أمام الأمة يخفون أموال الأمة .

والخميني مغرم بمظاهر التكبر والجبروت وأذكر هنا ما حدث أمامي في مستشفى الأمراض القلبية الذي كان الخميني راقد فيه . كانت هناك غرفة صغيرة ملاصقة بالغرفة التي كان الخميني راقد فيها وهذه الغرفة كانت مخصصة لكبار زائريه . كنت أنا والمهندس بازركان وصهره الإشراقي وابنه أحمد والشيخ أحمد المولائي سادن الحضرة في مدينة قم في تلك الغرفة عندما دخل عليه صادق قطب زاده وزير خارجية إيران آنذاك وكان قد رشح نفسه لرئاسة الجمهورية فقاطعة الإشراقي قائلا ما هذا السؤال لابد أنه صوت لنفسه .

فقلت أنا ضاحكا: إذا كان لقطب زاده ضمير حي فلا يختار نفسه لمثل هذا المنصب .

وهنا ضح الحاضرون بصوت عال جدا . وبعد قليل جاء المرافق وقال للإشراقي (أجب الإمام) وعندما عاد الإشراقي أخبرنا أن الإمام سأله عن أسباب الضجيج الذي أقلق مضجعه وقد بلغني بعد ذلك أنه أمر بغلق تلك الغرفة واستقبال الزائرين جميعا في الصالون العام .

واختم هذا الفصل بقصة هدم مقبرة رضا بهلوي، تلك المقبرة التي كلفت الشعب ٢٠٠مليون دولار في وقته، وكانت من البنايات الأثرية في إيران . لقد أمر الخميني بهدمها كي يثبت للشعب الإيراني أن تنبؤاته صادقة وأنه يلهم من عالم الغيب، فقد سبق وأنه قال في عهد الشاه وفي إحدى خطبه (أنه

يأتي اليوم الذي يهدم الشعب مقبرة بهلوي) وعندما بلغني أن الشيخ الخلخالي جلاد الثورة بدأ يهدم المقبرة اتصلت به هاتفيا...
وقلت له: كما يعلم الجميع فإن جثمان بهلوي خرج من إيران بصحبة ابنه الشاه وهذه البناية هي ملك الشعب وليست ملكا لأسرة بهلوي وكنت قد اقترحت أن تكون متحفا لجرائم بهلوي الأب والابن فلماذا تهدم بناءا شاهقا هو من أجل المباني في هذه البلاد والشعب هو الذي دفع ثمن هذه البناية من عرقه وقوته، وهل تريد أن ينظر العالم إليكم كما ينظر إلى جنكيز وتيمور ويصفكم بهدام الحضارة .
وبعد يومين أعلن الشيخ الجلاد أن الشعب هدم مقبرة بهلوي ليعلم الناس أن تنبؤات الإمام الخميني صادقة دوما .
على مثل هذا الزيف والدجل والتلاعب بمعتقدات الناس وسذاجتهم بني الخميني صرح إمامته . وحول هذا الصرح يزمر ويطبل قوم ذكرهم الله تعلى في كتابه الكريم ((أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا)) ووصفهم الإمام علي بقوله: " همج رعاع يميلون مع كل ريح، أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور الله " .

كتاب الثورة البائسة للدكتور الشيعي موسى الموسوي

الخميني والبدع في الدين

يقول الدكتور الشيعي موسى الموسوي في كتابه الثورة البائسة:

إن البدع التي أبتدعها الخميني في الدين كثيرة أشرت إليها عبر خطاب إذاعي وجهته إلى الشعب الإيراني، وهنا أعدد تلك البدع ليعلم علماء الإسلام في العالم والمصلحين من رواد الأمة الإسلامية. أنهم إذا سكتوا أمام هذه البدع التي تلطخ اسم الإسلام وسمعته فإن أمة الإسلام ستشهد مذهبا جديدا باسم الخمينية يضاف إلى البهائية والقادرية، وإني أدعو علماء الإسلام لعقدوا محكمة إسلامية كبرى تضم رجال الدين الكبار من مختلف طوائف المسلمين لمحاكمة الخميني وإبداء رأي الإسلام فيه وفي بدعه حتى يعلم المجتمع البشري أن ما يحدث في ظل الخمينية في إيران المسلم ليس من الإسلام بشيء بل أن الإسلام برئ منه، أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا ظهرت البدع في أمتي فعلى العالم أن يظهر عليه وإلا فعليه لعنة الله ويقول صلى الله عليه وآله وسلم في مقام آخر : الساكت عن الحق كشيطان أخرس .
وإن الوقت قد حان على العلماء أن يظهروا علمهم ورأيهم في أخطر مرحلة عصيبة تمر على الإسلام في العصر الحديث وما تعرض إليه من البدع والزيف وزور القول والضلال على يد جماعة تنسب نفسها إلى الإسلام . وإلى العلماء الإسلام أرفع هذا النداء وأعدد لهم بدع الخميني في الدين :
(١) أدخل الخميني اسمه في أذان الصلوات وقدم اسمه حتى على اسم النبي الكريم، فأذان الصلوات في إيران بعد استلام الخميني لحكم وفي كل جوامعها كما يلي :
الله أكبر الله أكبر(خميني رهبر) أي أن الخميني هو القائد، ثم أشهد أن محمدا رسول الله ... الخ .

نستثني جامع كوهو شهادة في المشهد الرضوي، حيث لم يسمح الإمام الطباطبائي القمي أن تدخل هذه البدعة إلى الجامع الذي يصلي فيه، وأبلى البلاد حسنا في مقاومته لهذه البدعة، ولكن الله كتب له النجاح فتغلب على زمرة الخميني في آخر المطاف "١".

(٢) لقد جرت العادة في البلاد الإسلامية إذا ذكر اسم النبي الكريم صلّى الله عليه وسلم صلّى الحاضرون عليه إجلالا وإكبارا ، وفي إيران اليوم إذا ذكر اسم الخميني صلّى الحاضرون ثلاث مرّات، وقال بازركان في خطاب جماهيري (ماذا تقولون لرسول الله إذا قال لكم تصلون عليّ مرّة إذا ذكرت وثلاثة مرآت إذا ذكر ابني) وكان البازركان يقد من (ابني) الخميني الذي يدعي أنه من أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم وكاد البازركان يدفع حياته ثمنا لهذا الكلام .

(٣) رفض الخميني الصلح مع العراق الجار المسلم حيث تنص الآية الكريمة في القرآن الكريم على وجوب الصلح في كل الأحوال وبغض النظر على أسبابها والبادئ بها ويأمر بمقاتلة الرافضين للصلح حيث يقول تعالى ((وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)).

(٤) قتل المرابي كما حكمت به محاكمة الشرعية .

(٥) قتل الآلاف من المعارضين السياسيين باسم المفسدين في الأرض.

(٦) قتل الآلاف من الأقليات القومية التي كانت تطالب بحقوقها المغتصبة باسم الكفار الذين شهروا السلاح في وجه الدولة الإسلامية .

(٧) المحاكمات الثورية الارتجالية التي تحاكم ١٠٠ شخص في مائة دقيقة .

(٨) قتل المهربين للمواد المخدرة .

(٩) مصادرة أموال الناس زورا وبهتانا باسم حماية المستضعفين .

(١٠) تبني فكرة ولاية الفقيه وجعل نفسه حاكما بأمر الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

(١١) تعيين ولي عهد لنفسه يدعى حسين علي منتظري بالطريقة التي سلكها معاوية بن أبي سفيان في تعيين ابنه يزيد وليا لأمور المسلمين، وجعل الزعامة الدينية والتي كانت الانتخاب المباشر ملكا عضوضا .

(١٢) بث الفرقة وإيجاد القلاقل بين صفوف المسلمين في البلاد المجاورة والتي أدت إلى مئات الضحايا وإراقة الدماء .

//

أمر مراجع وعلماء الشيعة عجيب !؟

بل لا تنقضي عجائبهم

هل تصدقون أن الإمام الخميني لم يسبق له الحج إطلاقا !؟

مرشد وإمام ما تسمى بالجمهورية الإسلامية لم يحج إطلاقا!! ؟

وهل تصدقون ان أكبر مرجع للشيعة في العالم (السستاني)

أيضا لم يسبق له الحج إطلاقا

؟!!!

وثائق

يعترف بأن القرآن محرف

كتاب القرآن باب معرفه الله للخميني

القرآن من دون تحريف وتغيير ومن كتّاب الوحي الالهي ان الذي يستطيع ان يتحمل هذا القرآن هو الوجود الشريف ولي الله المطلق علي بن أبي طالب (ع) ولا يستطيع الآخرين من أخذ هذه الحقيقة الا بالتنزل من مقام الغيب الى موطن الشهادة والتطور بالأطوار الملكية والتكسي بكسوة الألفاظ والحروف الدنيوية وهذه احدى معاني التحريف التي وقعت في جميع الكتب الالهية والقرآن الشريف وجميع الآيات الشريفة قد وضعت في متناول البشر بعد تحريفات عديدة بحسب المنازل والمراحل التي طواها من حضرة الاسماء إلى عوالم الشهادة والملك الأخيرة . وعدد مراتب التحريف يتطابق مع عدد بطون القرآن ، طابق النعل بالنعل . لا ذلك الذي هو تحريف التنزل من الغيب المطلق إلى الشهادة المطلقة بحسب مراتب العوالم وبطون الرجوع من الشهادة المطلقة إلى الغيب المطلق . اذاً فان مبدأ التحريف ومبدأ البطون متعاكسان واي مرتبة من مراتب البطون ينالها السالك إلى الله فانه سيتخلص من أحد مراتب التحريف إلى ان يصل إلى بطون المطلق الذي هو البطن السابع حسب المراتب الكلية عندها يتخلص بشكل مطلق من التحريف .

اذاً فقد يكون القرآن الكريم لشخص محرف بجميع انواع التحريف ولآخر ببعض مراتبه، ولغيرهم أن لا يكون محرفاً أصلاً. وكما علمت فان فهم عظمة القرآن يخرج عن طوق ادراكنا لكن اشارة مجملة إلى عظمة هذا الكتاب المتنزل نفسه الذي هو في متناول الجميع تدر فوائد كثيرة . (اعلم ايها العزيز ان عظمة اي كلام وكتاب اما بعظمة المتكلم به والكاتب أو بعظمة المرسل اليه وحامله او بعظمة حافظه وحارسه . او بعظمة شارحه ومفسره او بعظمة وقت ارساله وكيفيته والبعض من هذه الأمور يؤثر في العظمة ذاتاً وجوهراً والبعض الآخر عرضاً وبالواسطة وبعضها ايضاً يكشف عن العظمة . وجميع هذه الأمور المذكورة موجودة في هذه الصحيفة النورانية على أوفى واعلى وجه بل من مختصات هذا الكتاب الذي لا يشاركه به كتاب آخر اما مطلقاً او ليس بجميع مراتبه .

اما عظمة متكلمه ومنشئه وصاحبه هو ذاك العظيم المطلق الذي جميع

علي يحتل المرتبة الأولى فعبادته وزهده

مختارات من آحاديث وخطابات لإمام الخميني

به إلى جزيرة موريس. و فرض الحلفاء علينا محمدرضا كما اعترف هو بذلك. فقد ذكر في أحد كتبه[1] أن الحلفاء الذين جاؤوا إلى إيران ارتأوا من المصلحة أن أكون أنا! وكلكم على علم بالخيانات و الجرائم التي ارتكبها الشاه وخاصة في السنين القليلة الأخيرة. ولايمكن الاطلاع على الجرائم بأجمعها! لأن بعض الجرائم كانت خفية إلى حد أنه لم يطلع عليها أحد سواه و سوى كارتر و أمثاله على سبيل المثال! بالاضافة إلى ذلك فإنه عندما قرر الذهاب، جمع المجوهرات و أخذها معه بالاضافة إلى اقتراضهم ماشاؤوا والذهاب بها![2]

لقد تحطم هذا الجدار بإرادة الله تبارك و تعالى و بهمّة شعبنا العالية! ذهب الخونة و نال الكثير جزاءهم. إنهم ذهبوا و لم يُبقوا للبلد شيئاً. إن هذا البلد بحاجة إلى إعادة إعماره. يجب أن تتحد جميع قطاعات الشعب فيما بينها لتتمكن من إنجاز هذه المسؤولية حتى نهايتها! يجب ألّا يتواكلوا! يجب الحفظ على و حدة الكلمة! فإذا ماافقدت ــ لاسمح الله ــ فلن تذوق إيران طعم الراحة بعد ذلك! لذلك فكلنا مسؤولون عن الحفاظ على هذه الثورة وعلى وحدة الكلمة. والأساس هو أن يكون ذلك كله لله! إننا مكلفون بالتصدي ماأمكننا لعملاء الأجانب. وعلى الأقل نحول دون تغلغلهم بين فئات الشعب. إنهم لايريدون إيران مستقرة ليشيعوا في الخارج أنه لارقي في إيران و أنها لاتستطيع إدارة نفسها بنفسها! إن لهؤلاء أهدافاً سيئة و يستهدفون إعادة الوضع السابق!

أسأل الله تبارك وتعالى لكم جميعاً التوفيق و السلامة وآمل أن توفقوا جميعاً لخدمة الاسلام و بلدكم إن شاء الله! و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦٢. خطاب سماحته في جمع من أعضاء الفريق الرياضي الوطني و ممثلي رياضة رفع الأثقال بطهران

الأحد ١٣٥٨/٢/٢٣ = ١٣٩٩/٢/١٦ = ١٩٧٩/٥/١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العقل السليم في الجسم السليم! فكما أن الرياضة تربي الجسم وتجعله سالماً، فإنها تجعل العقل سالماً أيضاً. فلو كان العقل سليماً لأعقب ذلك تهذيب النفس. يجب أن تخضعوا جميع أبعادكم الروحية للتربية الرياضية. انظروا إلى علي ــ عليه السلام ــ أينما تذهب نجد اسمه! فعند الفقهاء تسمع عن فقه علي [ع]، وعند الزهاد عن زهد علي [ع]، وعند المتصوفة عن تصوف علي [ع] وعندما تذهب للرياضيين تراهم برة دون اسم علي [ع] ويبدؤون رياضاتهم باسمه. إن علياً [ع] هذا هو كل شيء لدينا، إنه يحتل المرتبة الاولى في جميع الأبعاد الانسانية. وعلينا جميعاً أن نتبعه! ففي العبادة، كانت عبادته تفوق عبادة جميع العابدين، و في الزهد كان يفوق جميع الزهّاد و في مجال الحرب كان يفوق كل المحاربين وفي مجال القوة كانت قوته تفوق قوة جميع الأقوياء! لقد كان أعجوبة يجمع الأضداد.

فالانسان العابد لايستطيع أن يكون رياضياً، والزاهد لايستطيع أن يكون محارباً و الفقيه لايستطيع أن يعمل مثل هذه الأعمال! و جاء في التاريخ أنه كان يمتلك إناءً يضع فيه طعامه و كان يغلقه حتى لاتقوم ابنته بصب الزيت أو شيء آخر فيه من باب العطف عليه! و في الليلة الأخيرة من حياته حلّ ضيفاً على ابنته أم كلثوم و أحضرت له إفطاراً و كان لبناً و ملحاً. يقال إنه قال متى رأيت أباك يأكل إدامين؟! فأرادت أم كلثوم أن ترفع الملح، لكنه قال بل ارفعي اللبن، ثم أفطر بالملح! إنه كان يقول[3]: «وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان! ألا و إن الشجرة البرّية أصلب عوداً والنباتات العذبة أقوى وقوداً و أبطأ خموداً» وليس صحيحاً أن الانسان يكسب القوة عن طريق الأكل. وإني آمل منكم أنتم أيها الرياضيون الذين تعملون على تقوية أجسامكم و ها أنتم جالسون و لديكم ماشاء الله سواعد قوية ــ و أنا سعيد بهذا ــ أن تقتدوا بعلي عليه السلام. إن أيًا منّا لايملك القدرة ليكون كعلي [ع]، ولكن علينا أن نهذب أنفسنا و نقتدي به بالقدر المستطاع! فليمنّ الله

---

١. كتابه «مهمتي من أجل وطني»

٢. راجع خطاب سماحته رقم ٨٦

٣. في كتابه إلى عثمان بن حُنيف الأنصاري عامله على البصرة

وضع اليد اليمنى على اليسرى يبطل الصلاة

تحرير الوسيله

ومنها ـ قول: « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ ، وعِزَّتِكَ الَّتِي لا تُرَامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لا يَمْتَنِعُ مِنهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الأَوْجَاعِ كُلِّهَا، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ».

ومنها ـ قول: « اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ ».

ومنها ـ قول: « سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إلَهَ إلا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ » مائة مرة أو ثلاثين.

ومنها ـ قراءة آية الكرسي والفاتحة وآية « شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلَهَ إلّا هُوَ » وآية « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ ».

ومنها ـ الاقرار بالنبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام.

ومنها ـ سجود الشكر، وقد مرّ كيفيته سابقاً.

☐ القول في مبطلات الصلاة ☐

وهي أمور: أحدها ـ الحدث الأصغر والأكبر، فإنه مبطل لها أينما وقع فيها ولو عند الميم من التسليم على الأقوى عمداً أو سهواً أو سبقاً، عدا المسلوس والمبطون والمستحاضة على ما مرّ.

ثانيها ـ التكفير، وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا، وهو مبطل عمداً على الأقوى لا سهواً، وإن كان الأحوط فيه الاعادة، ولا بأس به حال التقية.

ثالثها ـ الالتفات بكل البدن الى الخلف أو اليمين أو الشمال، بل وما بينهما على وجه يخرج به عن الاستقبال، فإن تعمد ذلك كله مبطل لها، بل

والواصلون الى باب الابواب والمشاهدون لجمال المحبوب بلا حجاب، والمتحققون بمقام الولاية المطلقة هم الذين خرجوا من الدنيا والآخرة وتجردوا عن الغيب والشهادة، ولم يخلطوا العمل الصالح بالسّيء. ٣

چون دم وحدت زنى «حافظ» شوريده حال

خـامهٔ تـوحيد كش بـر ورق انس و جـان ٦

بيني وبينك إني ينازعني فارفع بلطفك إنّي من البين[213]

وهو مقام استهلاك جهة الخلق في وجه الرب، وخلع نعلي الامكان والتعين. ولا مقام فوق هذا الا مقام الاستقرار والتمكين والرجوع الى الكثرة مع حفظ الوحدة؛ فإنه أخيرة منازل الانسانية. و«ليس وراء عبادان قرية.» وللاشارة الى هذا المقام ورد: «ان لنا مع الله حالات هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن.»[214] فالوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة. ونسب الى النبي، صلّى الله عليه وآله، انه قال: «كان اخي موسى عينه اليمنى عمياء؛ وكان اخي عيسى عينه اليسرى عمياء؛ وانا ذو العينين» ١٥

تحصيل اشراقي

فإذا بلغ السالك الى الله والمجاهد في سبيله الى ذاك المقام، وتجلى لـه الحق في مظاهر الخلق مع عدم الاحتجاب عن الحق والخلق؛ بل ١٨

---

١. (أ) و (ب): الواصل / المشاهد.
٢. (أ) و (ب): المتحقق.
٣. (أ): عمل.
٨. (أ) و (ب): الخلقي / الربي.
١١ الى ١٣. عبارة (ب) هكذا: «ان لنا مع الله حالات هو هو ونحن ونحن هو الى فناء الكثرة في عين الوحدة والوحدة في عين الكثرة» وهي غير مستقيمة.
١٧. (ب): ذلك.
١٨. (ب): احتجاب / ـ بل.

الخميني يقول إن المسلمين في الآخرة محرومون من فضل الله ورحمته، فهي للشيعة من دونهم

الأربعون حديثا

عليهما السّلام عَنْ قول الله عزّ وَجلّ: «فأولئك يُبدّلُ اللّهُ سيئاتهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللّهُ غفوراً رَحيماً» فقال عليه السّلام: يُؤتى بِالْمُؤمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقيامَةِ حَتّى يُقامَ بِمَوْقِفِ الحِسابِ، فَيَكونُ اللّهُ تعالىٰ هُوَ الّذي يَتَوَلّى حِسابَهُ لا يُطْلِعُ عَلى حِسابِهِ أحداً مِنَ النّاسِ، فَيُعَرِّفُهُ ذُنوبَهُ حَتّى إذا أقرَّ بِسَيِّئاتِهِ قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ: بَدِّلوها حَسَناتٍ وَأظْهِروها لِلنّاسِ، فَيَقُولُ النّاسُ حينَئِذٍ: ما كانَ لِهٰذا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ واحِدَةٌ! ثُمَّ يَأمُرُ اللّهُ بِهِ إلى الْجَنَّةِ. فَهذا تأويلُ الآيةِ، وَهِيَ في الْمُذْنِبينَ مِنْ شيعَتِنا خاصَّةً»[1].

والباعث على ذكر الآيات الكريمة بأسرها وإطالة الكلام هنا، هو أن البحث مهمّ، وأنّ كثيراً من الخطباء قد شوّهوا معنى هذه الأخبار للناس، وأن ربط الخبر بالآية لا يكون مفهوماً إلا إذا ذكرنا الآية نفسها فلهذا اعتذر من إطالة الأحاديث المملّة.

ومن يقرأ الآيات المذكورة الثلاثة من أولها إلى آخرها، يفهم بأن الناس جميعاً مطوّقون بأعمالهم ويحاسبون على قبائحها، إلاّ الذين آمنوا، وتابوا من جرائرهم، وعملوا عملاً صالحاً فكل من توفرت فيه هذه الأمور الثلاثة، فاز وشملته ألطاف الله سبحانه وأصبح مكرّماً أمام ساحة قدسه، فتتحول سيئاته وآثامه إلى حسنات. وقد فسّر الإمام الباقر عليه السّلام الآية المباركة بهذا التفسير أيضاً، وجعل كيفية حساب هؤلاء الأشخاص وموقفهم يوم القيامة على الشكل الذي ذكرناه.

ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون. لأن الإيمان لا يحصل إلاّ بواسطة ولاية عليّ وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السّلام، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية، كما نذكر ذلك في الفصل التالي.

إذن لا بد من اعتبار هذه الآية المباركة والأخبار التي وردت في تفسيرها، من الطائفة الأولى من الروايات، لأنها تدلّ على أن الشخص إذا كان مؤمناً ولم يحاول القضاء على سيئاته بالتوبة والعمل الصالح لما شملته الآية الكريمة.

فيا أيها العزيز لا يغرّنك الشيطان، ولا تخدعنّك الأهواء النفسية، ومن المعلوم أن الإنسان الخامل المبتلي بالشهوات وحبّ الدنيا والجاه والمال مثل الكاتب يبحث عن مبرّر على خموله، ويقبل على كل ما يوافق شهواته، ويدعم رغباته النفسية وأوهامه الشيطانية، وينفتح بكل وجوده على مثل هذه الأخبار، من دون أن يفحص عن مغزاها، أو يتأمل في الأخبار الأخر التي تعارضها وتقابلها. إن هذا المسكين يظنّ أن مجرد إدعاء التشيع وحبّ التشيع وحبّ أهل بيت الطهارة والعصمة، يسوّغ له ـ والعياذ بالله ـ اقتراف كل محرّم من المحظورات الشرعية، ويرفع عنه قلم التكليف. إن هذا السيء الحظ لم ينتبه بأن الشيطان قد ألبس الأمر عليه،

(١) كتاب أمالي الشيخ الطوسي، المجلد ١، ص ٧٠.

الخميني يحرم زواج السني من شيعية

تحرير الوسيله

الارتداد من الزوج و كان عن فطرة، و أما إن كان ارتداده عن ملة أو كان الارتداد من الزوجة مطلقاً وقف الفسخ على انقضاء العدة، فان رجع أو رجعت قبل انقضائها كانت زوجته، و إلا انكشف أنها بانت منه عند الارتداد.

مسألة ٦ ـ العدة في ارتداد الزوج عن فطرة كالوفاة، و في غيره كالطلاق.

مسألة ٧ ـ لا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام، و لا الغالي المعتقد بألوهيتهم أو نبوتهم، و كذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبة و الغالية، لأنهما بحكم الكفار و إن انتحلا دين الاسلام.

مسألة ٨ ـ لا إشكال في جواز نكاح المؤمن المخالفة غير الناصبة، و أما نكاح المؤمنة المخالف غير الناصب ففيه خلاف، و الجواز مع الكراهة لا يخلو من قوة، لكن لا ينبغي ترك الاحتياط مهما أمكن.

مسألة ٩ ـ لا يشترط في صحة النكاح تمكن الزوج من النفقة، نعم لو زوّج الصغيرة وليها بغير القادر عليها لم يلزم العقد عليها، فلها الرد. لأن فيه المفسدة إلا إذا زوجت بمصلحة غالبة عليها.

مسألة ١٠ ـ لو كان الزوج متمكناً من النفقة حين العقد ثم تجدد العجز عنها بعد ذلك لم يكن للزوجة المذكورة التسلط على الفسخ لا بنفسها و لا بوسيلة الحاكم على الأقوى، نعم لو كان ممتنعاً عن الانفاق مع اليسار و رفعت أمرها إلى الحاكم ألزمه بالانفاق أو الطلاق، فاذا امتنع عنهما و لم يمكن الانفاق من ماله و لا إجباره بالطلاق فالظاهر أن للحاكم أن يطلقها إن أرادت الطلاق.

مسألة ١١ ـ لا إشكال في جواز تزويج العربية بالعجمي و الهاشمية بغير الهاشمي و بالعكس، و كذا ذوات البيوتات الشريفة بأرباب الصنائع الدنية كالكناس و الحجام و نحوهما، لأن المسلم كفو المسلم و المؤمن كفو المؤمنة و المؤمنون بعضهم أكفاء بعض كما في الخبر، نعم يكره التزويج بالفاسق خصوصاً شارب الخمر و الزاني كما مر.

مسألة ١٢ ـ مما يوجب الحرمة الأبدية التزويج حال الاحرام دواماً أو

الخميني يستدل بحديث إن الله خلق آدم على صورته

شرح دعاء السحر

«لمّا كان علمه تعالى بذاته هو نفس وجوده، وكانت تلك الأعيان موجودة بوجود ذاته، فكانت هي ايضاً معقولة بعقل واحد هو عقل الذات. فهي مع كثرتها معقولة بعقل واحد؛ كما انها مع كثرتها موجودة بوجود واحد، إذ العقل والوجود هناك واحد. فإذن قد ثبت علمه تعالى بالأشياء كلها في مرتبة ذاته قبل وجودها.» انتهى ما اردنا من كلامه.[۲۴۳]

الخميني يستدل بحديث إن الله خلق آدم على صورته

تنبيه بلسان اهل الذوق

واعلم يا حبيبي ان العوالم الكلية الخمسة ظلُّ الحضرات الخمس الالهية. فتجلى الله تعالى باسمه الجامع للحضرات، فظهر في مرآة الإنسان: «فإن الله خلق آدم على صورته.»[۲۴۴]

نظرى كرد كه بيند به جهان صورت خويش

خيمه در آب و گل مزرعة آدم زد[۲۴۵]

وهو الاسم الاعظم والظل الارفع وخليفة الله في العالمين وتجلى بفيضه الأقدس وظله الأرفع، فظهر في ملابس الأعيان الثابتة من الغيب المطلق والحضرة العمائية؛ ثم تجلى بالفيض المقدس والرحمة الواسعة والنفس الرحماني من الغيب المضاف والكنز المخفي والمرتبة العمائية، علي طريقة شيخنا العارف، مدّ ظله، في مظاهر الأرواح الجبروتية والملكوتية اي: عالم العقول المجردة والنفوس الكلية؛ ثم في مرائي عالم المثال والخيال المطلق اي: عالم المثل المعلقة؛ ثم في عالم الشهادة المطلقة اي: عالم الملك والطبيعة.

---

٥. (أ): ما أوردنا.

٧. (ب): كل الحضرات.

٨. (أ): في مراتب.

١٦. (أ) و (ب): مرتبة.

الخميني يقول أن الله تعالى يقول لقد كنت كنزاً مخفياً

شرح دعاء السحر

النشئات والقوابل. ففي بعض المراتب يكون حكمها اتم وظهورها اكثر، كعالم الاسماء والصفات، وعالم صور الاسماء والاعيان الثابتة في النشأة العلمية. وفي بعضها دون ذلك، الى ان ينتهي الى اخيرة المراتب وكمال النزول وغاية الهبوط. ٣

فالحب الذاتي تعلق بظهوره في الحضرة الأسمائية والعوالم الغيبية والشهادتية لقوله «كنت كنزاً مخفياً، فاحببت ان اعرف، فخلقت الخلق لكي اعرف.» فالحب الذاتي منشأ ظهور الموجودات. ٦

وأحب المسائل اليه تعالى هو السؤال الواقع في الحضرة العلمية الجمعية من الأسماء الالهية؛ لكونه مفتاح الظهور والمعرفة. والأحب من الأحب هو سؤال رب الانسان الجامع الكامل الحاكم على الاسماء والصفات والشؤون والاعتبارات. هذا بحسب مقام التكثير؛ واما بحسب مقام التوحيد والارتباط الخاص بين كل موجود وربه بلا توسط واسطة، فكل المسائل اليه حبيبة؛ كما قد سبق التحقيق فيه. ٩ ١٢

---

٢. (أ) : الى ينتهي.
٦. (ب) : الشهادية.
٩. (أ) : لكونها.

الخميني يقول أن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة

المعاد في نظر الإمام الخميني

خذ كتابك بيمينك

في ذلك العالم، توضع صور أفعالنا وصحف أعمالنا بأيدينا ويقال لنا حاسبوا انفسكم بأنفسكم[1].

عرض صحف الأعمال على النبي ﷺ

النبيّ الأكرم يرنو بعينه الى هذه الأمة، وعليه تعرض صحائف أعمالنا، وينبغي لنا ان نبذل وسعنا في تحصيل رضا الله سبحانه وتعالى.

٣٠ / ٥ / ٧٩

عرض صحائف الأعمال على صاحب الزمان ﷺ

بمقدورنا تشخيص واقع صحائف اعمالنا قبل إرسالها الى محضر الرب تعالى وقبل عرضها على صاحب الزمان ـ سلام الله عليه ـ.

٤ / ٨ / ٧٩

❊ ❊ ❊

ان صحائف اعمالنا تعرض على الامام صاحب الزمان (سلام الله عليه) مرتين في الاسبوع ـ بحسب الرواية.

٣ / ٧ / ٧٩

---

(١) اشارة الى قوله تعالى: «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً». (الإسراء / ١٤)

إن لنا حالات مع الله لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل

الحكومه الإسلاميه للإمام الخميني

وذلك كقول جبرائيل عليه السلام في روايات المعراج: «لو دنوت أنملة لاحترقت»[1]، أو كقولهم عليهم السلام «إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[2] فوجود مقامات كهذه للائمة عليهم السلام من اصول مذهبنا، وذلك بغض النظر عن موضوع الحكومة. كما أن هذه المقامات المعنوية ثابتة للزهراء عليها السلام[3]، مع أنها ليست بحاكم ولا خليفة ولا قاض. فهذه المقامات شيء آخر غير وظيفة الحكومة. ولذا عندما نقول أن الزهراء عليها السلام ليست بقاض ولا خليفة، فهذا لا يعني أنها مثلي ومثلكم، أو أنها لا تمتاز عنا معنوياً. وكذلك عندما يقال أن «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فقد ورد في حق الرسول كلام أرقى من كونه . يمتلك مقام الولاية والحكومة على المؤمنين.

ولسنا هنا في مجال الكلام حول ذلك، إذ يتكفل به علم آخر.

الحكومة وسيلة لتحقيق الاهداف السامية

تولي أمر الحكومة في حد ذاته ليس مرتبة ومقاما، وإنما مجرد وسيلة للقيام بوظيفة الاحكام، واقامة نظام الاسلام العادل، يقول أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس[4] عن نفس الحكومة: «ما قيمة هذا النعل؟ فقال ابن عباس: لا قيمة لها. فقال عليه السلام: والله لهي أحب الي من إمرتكم، إلا أن أقيم حقا

---

(١) بحار الانوار ج ١٨ ص ٣٨٢ «باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيته».

(٢) اربعون العلامة المجلسي ص ١٧٧ وشرح حديث ١٥. والكلمات المكنونة ص ١٠١ بتغيير يسير في العبارة. وبصائر الدرجات ص ٢٣ باب ١١.

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٣ باب ١٤٣ الحديث ١. ومعاني الاخبار ص ٤٧ و١٠٧. وبحار الانوار ج ٤٣ ص ١٢ فما بعد.

(٤) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (السنة الثالثة قبل الهجرة. ٦٨ هـ) هو ابن عم رسول الله (ص) وعلي (ع) وقد اخذ التفسير عن علي (ع) واشتهر بـ «رئيس المفسرين» و«حبر الامة». وكان من مساعدي وقادة قوات الامام علي (ع) في حروب الجمل وصفين والنهروان.

الخميني يقول أن فاطمة كائن الهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة

الأسرار الفاطميه

أقول: والذي يظهر من هذه الاحاديث ان فاطمة حددت الظابطة الكلية التي فيها خير المرأة والصلاح لها في الحياة الدنيا والاخرة ذلك هو ان لايرى المرأة رجل ولاترى رجل، وفي أمر ورد ايضا عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لم حجبته وهو لايراك؟

فقالت عليها السلام: ان لم يكن يراني فأني أراه، وهو يشم الريح. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد انك بضعة مني[1]. وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة، ماهي؟ قالوا: عورة: قال فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا. فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ماتكون من ربها أن تلزم قعر بيتها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة بضعة مني[2].

أقول: يظهر من هذا الحديث ان الرسول سأل اصحابه ولم يكن فيهم علي عليه السلام. وهذا معارض للحديث الأوّل من حيثية وجود علي عليه السلام. فالحديث الأوّل بين ان الإمام علي يعرف جواب السؤال الذي سأله الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مخالف لكثير من الاحاديث التي تبين مقام علي عليه السلام العلمية ولذا سيكون من حيث الدلالة الحديث الاخير الذي قدمناه وهو الاصح. وإلّا لو كان علي عليه السلام حاضرا لأجاب على سؤال الرسول صلى الله عليه وآله وخاصة نحن نعلم ان علي عليه السلام وفاطمة احدهما كفوا للاخر في كل الأمور التي أقرأتها الاحاديث التي وردت عن لسان المعصومين عليهم السلام.

وأعطي لك شاهداً واحداً من خلال استقراء احاديث العلماء والصالحين في قضية اخلاق فاطمة الزهراء عليها السلام تاركا لك مراجعة أقوال الاخرين فضلا عن احاديث أهل البيت الذي هي بحر عميق لمن اراد الغوص فيه واستخراج الدرر المتناثرة فيه، ومن هذه الاقوال[3]. لم تكن الزهراء امراة عادية كانت امرأة روحانية امرأة ملكوتية... كانت انسانا بتام معنى الكلمة نسخة انسانية متكاملة... امرأة حقيقية كاملة... حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن امراة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة

(١) نوادر الراوندي: ١٣.
(٢) البحار: ٤٣ / ٩٢.
(٣) المرأة في فكر الإمام الخميني: ٢٣ ـ ٢٤.

٢

انسان... بل كائن الهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة... فقد اجتمعت في هذه المرأة جميع الخصال الكمالية المتصورة للانسان وللمرأة. انها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء... المرأة التي لو كانت رجلا لكانت نبيا... لو كانت رجلا لكانت بمقام رسول الله ﷺ. غدا يوم المرأة حيث ولدت جميع ابعاد منزلتها وشخصيتها. غدا ذكرى مولد كائن الذي اجتمعت فيه المعنويات، والمظاهر الملكوتية، والالهية والجبروتية والملكية والانسية. غدا ميلاد الإنسان لجميع الانسانية من معنى. غدا ميلاد امرأة بكل ماتحمله كلمة «المرأة» من معنى ايجابي. ان المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل. وان هذا المظهر الصوروي الطبيعي يمثل ادنى مراتب الإنسان ادنى مراتب المرأة. وادنى مراتب الرجل. بيد ان الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقا من هذه المرتبة المتدنية. فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب. إلى الفناء في الالهية وان هذا المعنى متحقق في الصديقة الزهراء. التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الالهية. بالمدد الغيبي وبتربية رسول الله ﷺ لتصل إلى مرتبة دونها الجميع.امرأة هي مغفرة بيت النبوة وتسطع كما تسطع الشمس في جبين الاسلام العزيز. امرأة تماثل فضائلها الرسول الاكرم والعترة الطاهرة غير متناهية... امراة لايفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته، ومهما ذكر لأن الاحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر أفهام المخاطبين. واستيعابهم فمن غير الممكن صب البحر في جرة. ومهما تحدث عنها الاخرون فهو على قدر فهمهم ولايضاهي منزلتها.اذن فمن الاولى ان نمر سريعا من هذا الوادي العجيب.

وكانت الصديقة فاطمة ﷺ عابدة بكل ماتحمل هذه الكلمة من معنى. فمتى ماكانت تقوم في محرابها بين يدي الله تعالى، زهر عند ذلك نورها لملائكة السماوات والأرض كما نير هو نور الكواكب لأهل الأرض[1]. وروت هي سلام الله عليها انها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: ان في الجمعة لساعة لايراقبها رجل مسلم يسأل الله عزوجل فيها خيرا إلّا اعطاه اياه. فقلت: يارسول الله أي ساعة هي؟ قال اذا تدلى

(١) امالي الصدوق : ٣٩٤ ح ١٨ بشارة المصطفى : ٢١٨.

الخميني يقول عائشة والزبير وطلحة أخبث من الكلاب والخنازير

كتاب الطهاره

ثمّ إنّ المتيقّن من الإجماع هو كفر النواصب والخوارج؛ أي الطائفتين المعروفتين. وهم الذين نصبوا للأئمّة عليهم السلام أو لأحدهم بعنوان التديّن بـه؛ وأنّ ذلك وظيفة دينية لهم، أو خرجوا على أحدهم كذلك، كالخوارج المعروفة. والظاهر أنّ «الناصب» الوارد في الروايات ـكموثّقة ابن أبي يعفور المتقدّمةـ أيضاً يراد بـه ذلك؛ فإنّ النواصب كانوا طائفة معهودة في تلك الأعصار، كما يظهر من الموثّقة أيضاً، حيث نهي فيها عن الاغتسال في غسالة الحمّام التي يغتسل فيها الطوائف الثلاث والناصب، وليس المراد منه المعنى الاشتقاقي الصادق على كلّ من نصب بأيّ عنوان كان، بل المراد هو الطائفة المعروفة، وهم النصّاب الذين كانوا يتديّنون بالنصب، ولعلّهم من شعب الخوارج.

طهارة الناصب والخارج لغرض دنيوي ونحوه

وأمّا سائر الطوائف من النصّاب بل الخوارج، فلا دليل على نجاستهم وإن كانوا أشدّ عذاباً من الكفّار، فلو خرج سلطان على أميرالمؤمنين عليه السلام لا بعنوان التديّن، بل للمعارضة في الملك، أو غرض آخر، كعائشة والزبير وطلحة ومعاوية وأشباههم، أو نصب أحد عداوة لـه أو لأحد من الأئمّة عليهم السلام لا بعنوان التديّن، بل لعداوة قريش، أو بني هاشم، أو العرب، أو لأجل كونـه قاتل ولده أو أبيـه، أو غير ذلك، لا يوجب ـ ظاهراً ـ شيءٌ منها نجاسة ظاهرية وإن كانوا أخبث من الكلاب والخنازير؛ لعدم دليل من إجماع أو أخبار عليـه.

بل الدليل على خلافـه؛ فإنّ الظاهر أنّ كثيراً من المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـكأصحاب الجمل وصفّين وأهل الشام وكثير من أهالي الحرمين الشريفينـ كانوا مبغضين لأميرالمؤمنين وأهل بيتـه الطاهرين صلوات الله عليهم وتجاهروا فيـه، ولم ينقل مجانبة أميرالمؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام وشيعتـه

شاهد الإمام الخميني يفسر قوله تعالى (لعلكم بلقاء ربكم توقنون)

مصباح الهدايه إلى الخلافه والولايه

على مصالحه وهما المدبر والمفصّل قال الله تعالى يدبر الأمر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي ربكم الذي هو الإمام فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع الله انتهى .

شعب ايران أفضل من أهل الحجاز

الوصيه السياسيه الإهيه للإمام الخميني



تحترف الاعتراض والعرقلة هبت لمساعدتها فان تحقق هذه الامال سيكون اسهل واسرع. وان لم يعد هؤلاء ــ لاسمح الله ــ الى انفسهم، فان هذه الامال الانسانية ستتحقق بشكل واسع باذن الله لما تتحلىٰ به الجماهير المليونية من يقظة ووعي بالقضايا وحضور في الساحة، وسوف لا يستطيع محترفو الاعتراضات ان يقاوموا هذا السيل الهادر.

انا ازعم بجرأة ان الشعب الايراني بجماهيره المليونية في العصر الراهن افضل من اهل الحجاز في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله، (وافضل من اهل) الكوفة في العراق على عهد اميرالمؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فالمسلمون في الحجاز على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (منهم من) أبوا أن يطيعوا الرسول و رفضوا ــ بأعذار مختلفة ــ التوجه الى جبهات القتال حتى انزل الله آيات من سورة التوبة[١٨] توبخهم وتعدهم بالعذاب، ثم انهم كذبوا على (النبي) كثيراً حتى روي انه دعا عليهم على المنبر[١٩]، واهل العراق والكوفة اساؤوا التعامل مع اميرالمؤمنين كثيراً وعصوه وشكاوىٰ الامام منهم معروفة في المأثور وكتب التاريخ،[٢٠] ومسلمو العراق والكوفة فعلوا ما فعلوا بسيد الشهداء (الحسين بن علي)، اولئك الذين لم يرتكبوا اثم قتله، اما انهم فروا من المعركة، او جلسوا حتى وقعت جريمة التاريخ تلك. ولكننا نرى اليوم ان الشعب الايراني بقواه المسلحة النظامية والانتظامية والحرس والتعبئة وهكذا القوى الشعبية من عشائر ومتطوعين في الجبهات، والجماهير خلف الجبهات (يندفعون) بشوق وشغف ليقدموا التضحيات، واية تضحيات! وليسجلوا الملاحم واية ملاحم! ونرى ان الجماهير المحترمة في جميع ارجاء البلاد تقدم المساعدات القيمة واية مساعدات! ونرى ان عوائل الشهداء ومعوقي الحرب وذويهم يواجهوننا نحن وانتم بوجوه طافحة بالحماس وباعمال واقوال تنم عن شوق واطمئنان، وذلك كله نابع من عشق هؤلاء وتعلقهم وايمانهم المتزايد بالله تعالى والاسلام والحياة الخالدة، بينما لا يعيش هؤلاء في بركة محضر الرسول الاكرم صلى الله عليه

قصة علي بن ابي طالب وانقاذة جبريل من الحريق
التعليقة على الفوائد الرضوية- الإمام الخميني

فائدة إلاّ في المبدأ القيّوم تعالى شأنه، فإنّه هو هو لاغيره.

على هذا التحقيق الذي لا أظنّك تظفر به في غير هذه الأسطر، فقوله عليه السلام: «بينا أنت أنت»، على الحقيقة وقوله: «صرنا نحن نحن» إنّما التكرار فيه بمجرد المُشاكلة والمُقايسة بالكلام الأوّل؛ لأنّ صيرورة الشيء شيئاً إنّما هو مفاد الجعل المركب، وهو مُستحيل قطعاً، وفي «الصحيفة السجادية»: «إلهي كيف أدعوك وأنا أنا، وكيف أقطع رجائي عنك وأنت أنت»[1] وذلك يعاضد ماقلنا؛ إذ معناه أنّ قولي واعتقادي «أنا أنا» إنّما يوجب أن يكون لي ذات دونك قائمة بنفسها، ومع ذلك فكيف يسعني أن أدعوك وافتقر إليك، ومن أين تكون لي الحاجة إلى أن أطلبك، فإنّ ذلك يشعر باستغنائي عنك، ثمّ لمّا نفى عليه السلام عن نفسه ذلك قال: «وكيف أقطع رجائي عنك وأنت أنت» أي هذا الحكم ماينبغي إلاّ لك ولايشركك فيه أحد غيرك؛ لأنّك أنت القائم بذاته القيّوم لما سواه، فلأيّ شيء لا أدعوك، وكيف يسعني أن أقطع رجائي عنك والكلّ منك وبك ولك وإليك.

وممّا قلنا يتصحّح أيضاً سرّ ما نقل عن جبرئيل في ابتداء خلقه، حيث سأله اللّه أكثر من مرّة من أنا ومن أنت؟! ويجيب كلّ مرّة مخاطباً للّه بقوله: أنت أنت وأنا أنا، فيحترق بسطوات الكبرياء، ويسقط من سماء القرب أبعد ممّا بين هذه الأرض وتلك السماء إلى أن ظهر مُغيث النفوس والأرواح في عالم الأنوار والأشباح، مولى الكونين، وإمام الثقلين مولانا علي عليه السلام، فعلّمه بأن يقول في الجواب: أنت الملك الجليل وأنا العبد الذليل جبرئيل، فلمّا قال ذلك تخلّص من الاحتراق بنار البعد والفراق[2].

فاحتفظ بذلك التحقيق فإنّه من مشرب رحيق.

---

١ ـ الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٩٨.
٢ ـ أنظر الأنوار النعمانية ١: ١٥.

تغير الجنس-تحرير الوسيلة للخميني

هنا يرى الخميني جواز تغيير الجنس من ذكر إلى أنثى ومن أنثى إلى ذكر

□ ومنها تغيير الجنسية □

مسألة ١ ـ الظاهر عدم حرمة تغيير جنس الرجل بالمرأة بالعمل وبالعكس، وكذا لا يحرم العمل في الخنثى ليصير ملحقاً بأحد الجنسين، وهل يجب ذلك لو رأت المرأة في نفسها تمائلات من سنخ تمائلات الرجل أو بعض آثار الرجولية أو رأى المرء في نفسه تمائلات الجنس المخالف أو بعض آثاره؟ الظاهر عدم وجوبه إذا كان الشخص حقيقة من جنس ولكن أمكن تغيير جنسيته بما يخالفه.

مسألة ٢ ـ لو فرض العلم بأنه داخل قبل العمل في جنس مخالف والعملية لا تبدل جنسه بآخر بل تكشف عما هو مستور فلا شبهة في وجوب ترتيب آثار الجنس الواقعي وحرمة آثار الجنس الظاهر، فلو علم بأنه رجل يجب عليه ما يجب على الرجال ويحرم عليه ما يحرم عليهم وبالعكس، وأما وجوب تغيير صورته وكشف ما هو باطن فلا يجب إلا إذا توقف العمل بالتكاليف الشرعية أو بعضها عليه وعدم إمكان الاحتراز عن المحرمات الإلهية إلا به فيجب.

مسألة ٣ ـ لو تزوج امرأة فتغير جنسها فصارت رجلاً بطل التزويج من حين التغيير وعليه المهر تماماً لو دخل بها قبل التغيير، فهل عليه نصفه مع عدم الدخول أو تمامه؟ فيه إشكال، والأشبه التمام، وكذا لو تزوجت امرأة برجل فغير جنسه بطل التزويج من حين التغيير، وعليه المهر مع الدخول، وكذا مع عدمه على الأقوى.

هنا يرى إباحة زواج الرجل الذي أصبح إمرأة من زوجه التي أصبحت رجلا

مسألة ٤ ـ لو تغير الزوجان جنسهما إلى المخالف فصار الرجل امرأة وبالعكس فان كان التغيير غير مقارن فالحكم كما مر، وإن قارن التغاير فهل يبطل النكاح أو بقيا على نكاحهما وإن اختلفت الأحكام، فيجب على الرجل الفعلي النفقة وعلى المرأة الاطاعة؟ الأحوط تجديد النكاح وعدم زواج المرأة الفعلية بغير الرجل الذي كان زوجته إلا بالطلاق بإذنها وإن لا يبعد بقاء نكاحهما.

هنا تجد الخميني يفصل في مسألة ما بعد تحويل الذكر إلى أنثى وتحويل الأنثى إلى ذكر

مسألة ٥ ـ لو تغير جنس المرأة في زمان عدتها سقطت العدة حتى عدة الوفاة.

مسألة ٦ ـ لو تغير جنس الرجل إلى المخالف فالظاهر سقوط ولايته على صغاره، ولو تغير جنس المرأة لا يثبت لها الولاية على الصغار، فولايتهم للجد للأب، ومع فقده للحاكم.

مسألة ٧ ـ لو تغير جنس كل من الأخ والأخت بالمخالف لم ينقطع انتسابهما، بل يصير الأخ أختاً وبالعكس، وكذا في تغيير الأخوين أو الأختين، ولو تغير العم صار عمة وبالعكس، والخال خالة وبالعكس وهكذا، فلو مات عن ابن جديد وبنت جديدة للذكر الفعلي ضعف الأنثى الفعلية، وهكذا في سائر طبقات الارث، لكن يبقى الاشكال في إرث الأب والأم والجد والجدة، فلو تغير جنس الأب إلى المخالف لا يكون فعلاً أباً ولا أماً، وكذا في تغيير جنس الأم، فان الرجل الفعلي لا يكون أماً ولا أباً، فهل يرثان بلحاظ حال التوليد أو لأجل الأقربية والأولوية أو لا يرثان؟ فيه تردد، والأشبه الارث، والظاهر أن اختلافهما في الارث بلحاظ حال انعقاد النطفة، فللأب حال الانعقاد ثلثان، وللأم ثلث، والأحوط التصالح.

مسألة ٨ ـ لو تغير جنس الأم فهل تكون بعد الرجولية محرماً لحليلة ابنها كالأب أم لا؟ لا يبعد على إشكال، ولو تغير جنس الأب فهل يكون في حال أنوثيته محرماً لابنته وإن لم يكن أماً له؟ الظاهر ذلك، ولو تغيرت زوجة الابن وصارت رجلاً فهل هي محرم على أم زوجها السابق؟ لا يبعد ذلك على إشكال.

مسألة ٩ ـ ما ذكرناه في الأقرباء نسباً يأتي في الأقرباء رضاعاً كالأم والأب الرضاعيين والأخت والأخ وهكذا.

مسألة ١٠ ـ يثبت ما ذكرناه فيما إذا غير جنس بجنس واقعاً، وأما لو كان العمل كاشفاً عن واقع مستور وأن من صار رجلاً بعد العمل كان رجلاً من أول الأمر يستكشف منه أن ما رتب على الرجل الصوري والمرأة الصورية رتب على غير موضوعه فتحدث مسائل أخر.

إيران تسير على نهج الإمام الخميني









صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (١)

TOP SECRET



I.D.E. INTERNATIONAL DESALINATION EQUIPMENT LTD

The Deputy Minister of National Defence for Logistics,
Ministry of National Defence for Logistics,
Islamic Republic of Iran,
TEHRAN, Iran.

Ref No: 671/3/81 — 12th October, 1981.

Dear Sir,

We refer to our last correspondence with you dated 28th September, 1981, re the shipment/loading problems that were delaying finalisation of this contract. As we discussed with yourself and Mr. Hosratinia on 19th August 1981, this aspect of the operation would present problems that we may not be able to overcome. The INCO regulations prohibit the open loading of this material in Rotterdam/Antwerp. For obvious reasons we could not load in Zeebrugge as a full inspection of the cargo manifest would be necessary.

This situation now appears to have been resolved. It has however incurred us in a great deal of additional expense and will necessitate us asking you to assist us in the matter.

Primarily what is happening is containerisation of Proforma Invoice number 1/H/18 and loading and customs clearance effected as metal fabricates. But to ensure that this situation is not compromised, our friends in Rotterdam/Antwerp have made it a precondition that the containers arrive at the docks on the same date as your conference line vessel and are loaded immediately. To this end we have had to give absolute assurances to this effect. It is therefore vital that the simultaneous arrival of goods and vessel be adhered to.

We must also inform you that due to containerisation we have found it necessary to dismantle a little more thatn was originally anticipated. This should not pose any major problems on arrival as this pertains only to the chassis/carrier.

We would ask that another meeting be arranged as soon as possible to discuss the matter the the satisfaction of both parties.

With thanks and Best Regards,

We remain,
Yours Sincerely,

Yackob Nimrodi

الترجمه:

رسائل متبادلة بين ايران وعقيد الجيش الاسرائيلي يعقوب نمردوي :

رسائل متعلقة بالصفقة بين ايران والعقيد الاسرائيلي يعقوب نمرودي هذه الرسائل الواردة هنا بلغتها الاصلية ثم بترجمتها العربية تشكل مجموعة متكاملة وفائقة الاهمية لانـها تؤكد وبشكل قاطع ثلاثة امور :

١- وجود علاقة عسكرية رسمية بين ايران واسرائيل
٢- هذه العلاقة ليست هامشية بل هي خاضعة لاشراف ومتابعة اعلى السلطات الرسمية الايرانية .
٣- الاسلحة الاسرائيلية هي ذات اهمية حيوية بالنسبة لايران ومن دونها لاتستطيع الاستمرار في الحرب .

سري جداً

شركة التجهيزات الدولية لازالة الملح

نائب وزير الدفاع الوطني للشؤون اللو جستيكية
وزارة الدفاع الوطني للشؤون اللوجستيكية
جمهورية ايران الاسلامية
طهران ، ايران

الرقم : ٦٧٢/ ٥ / ٨١

في ١٢ تشرين الاول _ اكتوبر _ ١٩٨٠ م

السيد العزيز ،

نلفت نظركم الى الرسالة الاخيرة التي بعثنا بها اليكم في ٢٤ ايلول _ سبتمبر _ ١٩٨٠ م والتي تطرقنا فيها الى مشاكل التحميل والنقل التي تواجهنا والتي تؤدي الى اطالة المهلة اللازمة لانجاز هذه الصفقة . اثناء حوارنا معكم ومع السيد نواصرتينيا في ١٩ آب _ اغسطس _ ذكرنا لكم ان هذا الجانب من العملية يمكن ان تواجهه عقبات قد لانتوصل الى تذليلها ان قوانين المنظمة الدولية الاستشارية للملاحة البحرية لاتسمح بشحن المعدات بشكل علني من روتردام / انتوارب . ولاسباب بديهية لانستطيع ذلك كذلك شحن هذه المعدات من زيبروغ لاننا سنخضع هناك لتفتيش كامل للحمولة.
هذه المشكلة حلت الان لكن سيرتب علينا تكاليف اضافية نطلب منكم المساهمة فيها
في مرحلة اولى سيتم تحميل المعدات الواردة في الفاتورة الشكلية الرقم ٤٧٠ / ١٨
معبأة في صناديق متشابهة ثم يتم الحصول على اذون الجمارك على اساس انها منتجات معدنية . لكن لتأمين نجاح هذه العملية اشترط اصدقؤنا في روتردام / انتوراب ان تصل الصناديق الى رصيف التحميل في اليوم نفسه الذي ستصل فيه الباخرة الاتية من قبلكم وان يتم التحميل فورا ولقد اضطررنا لتأكيد ذلك لهم لذا من الحيوي الحرص على وصول المعدات والباخرة سوية .

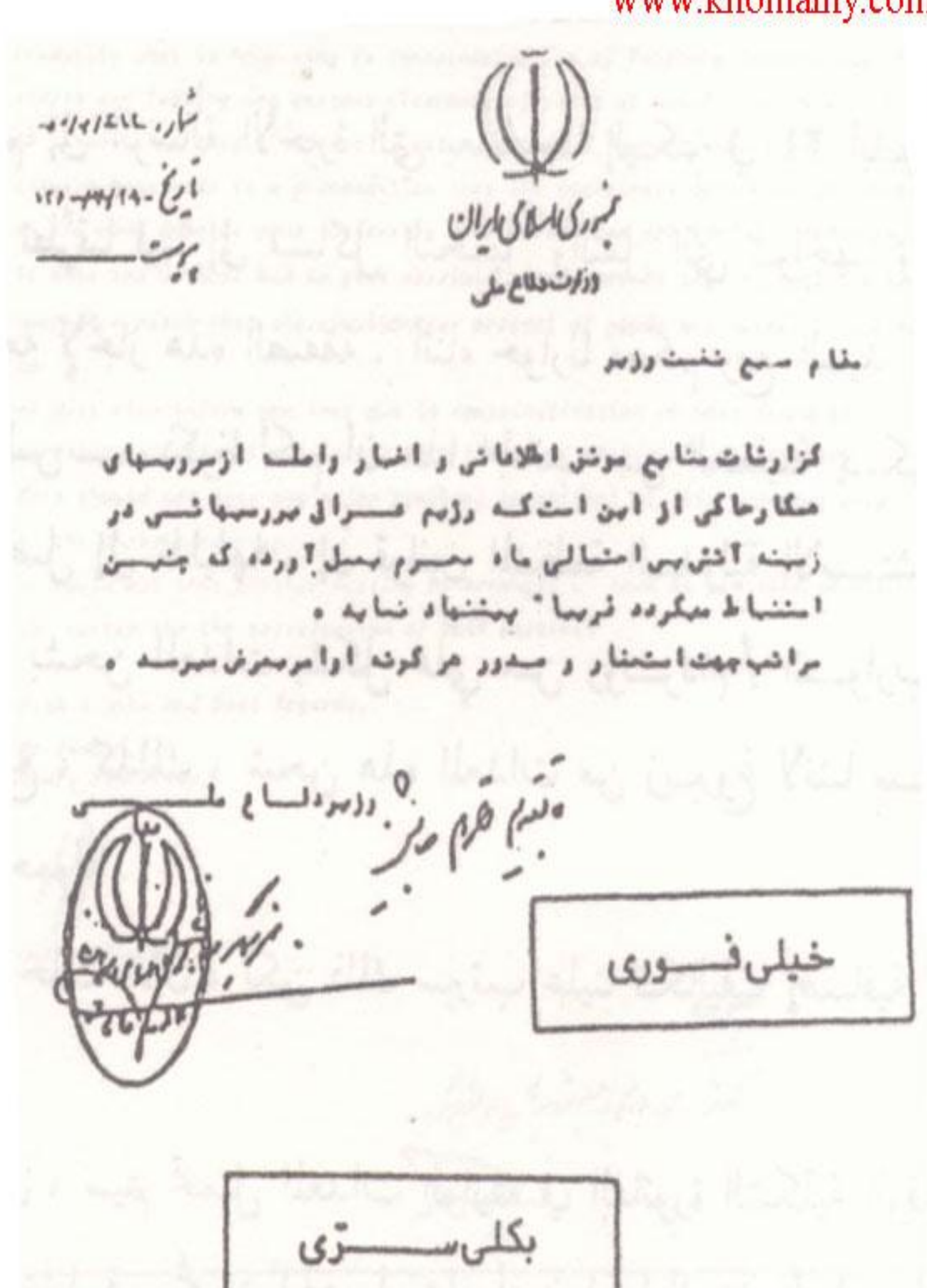
كذلك علي احاطتكم علما بأننا اضطررنا عند وضع المعدات في الصناديق الى تفكيكها بدرجة اكثر تفصيلا مما كان متفقا عليه في البداية هذا الامر فرضه علينا حجم الهيكل ولن يسبب مشاكل كبرى عند الوصول

اننا نرغب بعقد لقاء اخر في اقرب وقت ممكن للتباحث في هذه الامور

مع الشكر وجزيل الاحترام ،

بإخلاص / يعقوب نمردوي

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٢)



جمهوری اسلامی ایران

وزارت دفاع ملی

شماره [illegible]

تاریخ [illegible]

پیوست

مقام محترم نخست وزیر

گزارشات منابع موثق اطلاعاتی و اخبار واصله از سرویسهای همکار حاکی از این است که رژیم عراق بررسیهائی در زمینه آتش بس احتمالی ماه محرم بعمل آورده که چنین استنباط میگردد قریباً پیشنهاد نماید .
مراتب جهت استحضار و صدور هر گونه اوامر معروض میرسد .

وزیر دفاع ملی

خیلی فوری

بکلی سری

الترجمه:

جمهورية ايران الاسلامية

وزارة الدفاع الوطني

الرقم : ٣١٢ / م / دو

التاريخ ٢٩ / ٧ / ١٣٦٠ (تشرين الاول _ اكتوبر _ ١٩٨٠ م)

جانب معالي رئيس الوزراء

وفق معلومات مستقاة من مصادر موثوقة ومعلومات قدمتها الاجهزة الحليفة يدرس النظام العراقي حالياً وقف لإطلاق النار في شهر محرم ، ومن المرجح جدا انه سيقدم اقتراحاً قريباً بهذا الصدد .

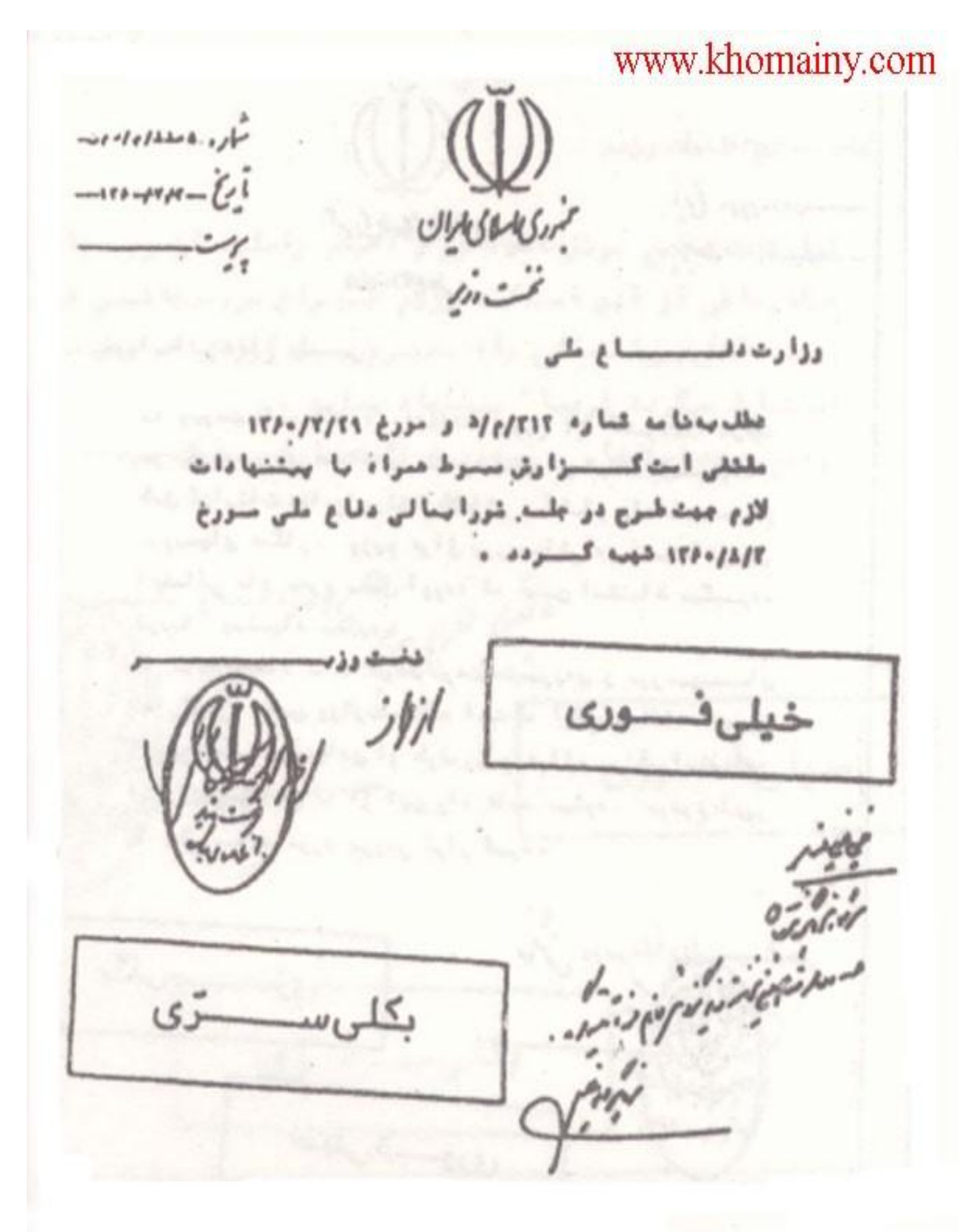
واقتضى اعلامكم بذلك . في انتظار تعليماتكم

مع الاحترام

النائب عن وزير الدفاع

مستعجل جداً
سري جداً

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٣)



جمهوری اسلامی ایران
نخست وزیر

شماره:
تاریخ:
پیوست:

وزارت دفـــــــاع ملی

عطف به نامه شماره ۳۱۲/م/د و مورخ ۱۳۶۰/۲/۲۹
متقابل است گــــزارش مبسوط همراه با پیشنهادات
لازم جهت طرح در جلسه شورای عالی دفاع ملی مورخ
۱۳۶۰/۸/۲ تهیه گـــرده .

نخست وزیـــــــــــر

خیلی فــوری

بکلی ســـری

جمهورية ايران الاسلامية
رئيس الوزراء

الرقم ١١٠٥ / م / دم ز
التارخ : ٣٠ / ٧ / ١٣٦٠ (تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٨١ م)

جانب وزارة الدفاع الوطني

عطفاً على الرسالة رقم ٣١٢ / م / دو ، المؤرخة في ٢٩ / ٧ / ١٣٦٠ (تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٨٠ م)

، من الضروري ارسال تقرير كامل حول الموضوع مع الاقتراحات اللازمة لطرحها في الاجتماع الذي سيعقده

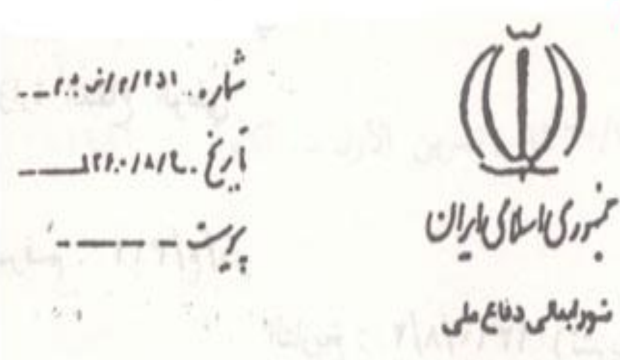
المجلس الاعلى للدفاع الوطني في ٣ / ٨ / ١٣٦٠ (تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٨١ م)

رئيس الوزراء
مستعجل جدا

سري جدا

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٤)

www.khomainy.com



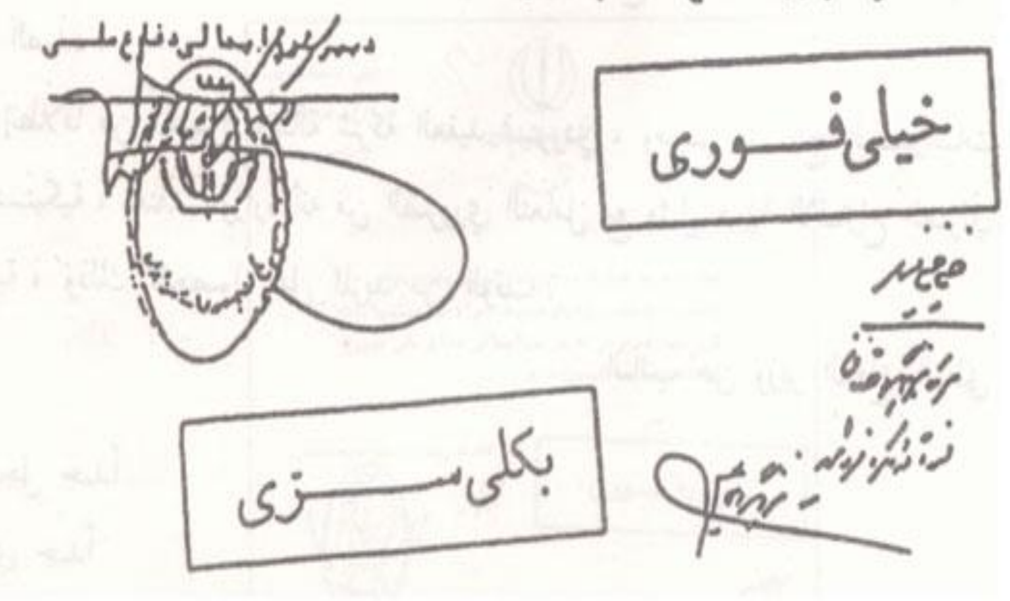
شورایعالی دفاع ملی

وزارت دفـــــاع ملی

گزارش شماره ۳۱۴/م/د و مـــورخ ۱۳۶۰/۸/۲ آن وزارت درجلسه مورخ ۱۳۶۰/۸/۳ شورایعالی دفاع ملی مورد بررســی قرار گرفت .

شورایعالی دفاع ملی چنین تصمیم‌گیری نمود که درصورت ابراز پیشنهاد آتش‌بس وسیله رژیم عراق، درصورتی این امر مورد موافقت قرارخواهد گرفت که مبتنی بر شرایط دولت جمهـوری اســلامی ایران مصوب مقام معظم رهبری انقلاب اســلامی ایران باشد.

مراتب جهت اطلاع اعلام میگردد.



جمهورية ايران الاسلامية

وزارة الدفاع الوطني

الرقم : ٣١٢ / م / دو

التاريخ : ٢ / ٨ / ١٣٦٠ (تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٨١ م)

ملحوظة : وثيقة ربطا

جانب المجلس الاعلى للدفاع الوطني

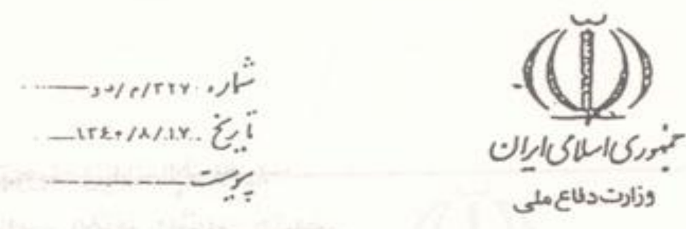
تجدون ربطاً ، الرسالة رقم ٦٧٢ / ٥ / ٨٠ ، المؤرخة في ١٢ تشرين الاول _ اكتوبر _ ١٩٨١ م ، والواردة من شركة العقيد نمرودي مصحوبة بترجمتها وفق معلومات مستقاة من مصادر موثوقة ومعلومات قدمتها الاجهزة الحليفة يدرس النظام العراقي حاليا وقفا لاطلاق النار في شهر محرم ومن المرجح انه سيقدم قريبا اقتراحا بهذا الصدد

انطلاقا من مضمون رسالة شركة العقيد نمرودي ، ومن نتائج الدراسات اللوجستيكية تعتقد الوزارة انه من الضروري التعامل مع مثل هذا الاقتراح العراقي بايجابية وذلك للحصول على المزيد من الوقت .

النائب عن وزير الدفاع

مستعجل جدا
سري جدا

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٥)



مقام منیع نخست وزیر

همانطور که مفصلاً" بطور شفاهی بعرض عالی رسانید و در تعقیب آن اینجانب لازم میداند یکبار دیگر جنبه‌های مختلف را که در جلسه شورایعالی دفاع ملی مورخ ۱۳۶۰/۸/۲ مطرح شود، بلحاظ اهمیت حیاتی آن مجدداً" گزارش نماید.

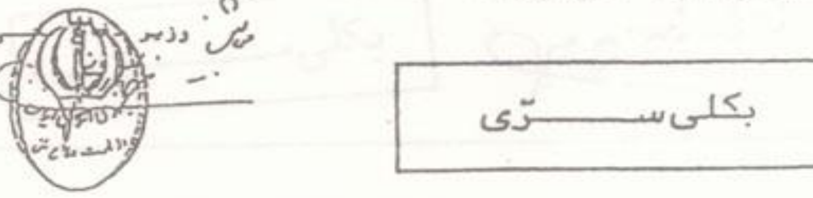
درحالیکه مشکلات سیاسی حاکم و وضع حساس و نابسامان اقتصادی موجود در کشور که در خور اهمیت فراوان است مد نظر میباشد، معهذا تصمیم‌گیری در زمینه امکان تحمیل آتش‌بس با رژیم عراق که بطور مفصل به جناب حجت‌الاسلام‌والمسلمین آقای هاشمی رفسنجانی عرض شد حیاتی است. دلایل مختلف قبلاً" مطرح شده ولی دلیل اصلی زمان است که در شرایط کنونی بیش از هر چیز به آن نیاز داریم.

در حال حاضر مراحل آخر قرارداد سرهنگ شمیرودی در حال انجام است و با برنامه‌ای که ستاد عملیاتی تدارک دیده و محاسبات همه‌جانبه‌ایکه بر آن اساس بعمل آمده است میتواند سرنوشت‌ساز باشد. شورایعالی دفاع ملی آگاهی کامل دارد که مرحله نهائی بهار ۱۳۶۱ آخرین فرصت برای پایان دادن باین جنگ تحمیلی و پیروزی ارتش اسلام میباشد و در این رهگذر هیچگونه عامل حساب نشده نمیبایستی موجود باشد. همین امر است که لزوم یک آتش‌بس ولو بصورت مشروط را مطرح میسازد.

درحال حاضر تدارک محمولات قرارداد سرهنگ شمیرودی بمرحله آخر رسیده و طبق اطلاع واصله در هفته دوم اسفندماه از کشور وی بمقصد بنادر اروپا جهت بارگیری در کشتی شرکت کشتیرانی جمهوری اسلامی ایران حمل خواهد شد. در طول اینمدت تمام کوششها برای حمل مستقیم محمولات بعمل آمد که بدلیل وضع خاص کشور نامبرده امکان‌پذیر نیست. یکی از دلایل ارائه شده حمل موشک لانس است که فقط از اروپا بمقصد ایران میتوانند حمل کنند و با حمل این جریانات تغییر برنامه حمل میباشد.

با برنامه‌ریزی فعلی تا اواسط فروردین ماه ۱۳۶۱ محمولات به بندرعباس وارد شده و در اوایل اردیبهشت و یا حداکثر نیمه دوم این ماه بطور کامل در اختیار جبهه‌های نبرد قرار خواهد گرفت.

با ترتیب مراتب فوق مستدعی است در صورت تصویب این امر در یکی از جلسات شورایعالی دفاع ملی مجدداً" مطرح گردد.



خیلی فوری

جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الدفاع الوطني

الرقم : ٣٢٧ / م / دو

التاريخ : ١٧ / ٨ / ١٣٦٠ (تشرين الثاني – نوفمبر – ١٩٨٠ م)

جانب معالي رئيس الوزراء

عطفا على مانقلته شفهيا الى معاليكم اعتقد انه من الضروري مرة اخرى اعادة طرح مختلف الجوانب التي جرت مناقشتها في الاجتماع الذي عقده المجلس الاعلى للدفاع الوطني في ٣ / ٨ / ١٣٦٠ (تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٨١ م) وذلك بسبب اهمية الموضوع

نظرا للمشاكل السياسية الراهنة ولصعوبة وضع البلاد الاقتصادي وضعفه وهو يستحق اهتماما اكبر اعتقد انه من الحيوي اتخاذ قرار حول امكانيات القبول بوقف اطلاق النار مع النظام العراقي التي عرضت بالتفصيل على سيادة حجة الاسلام والمسلمين السيد هاشمي رفسنجاني لقد سبق لنا وعرضنا الاسباب المختلفة لذلك لكن السبب الاساسي مازال هو الوقت لانه في الوضعية الحالية للامور يجب قبل أي شئ اخر الحصولعلى المزيد من الوقت .
حاليا يجري تنفيذ المراحل الاخيرة من صفقة العقيد نمرودي بموجب برنامج رئاسة الاركان الميدانية والحاسبات العيدة التي جرت حوله ويمكن لهذه المراحل ان تكون حاسمة . ان المجلس الاعلى للدفاع الوطني مدرك لكون المرحله الهجومية التي ستجري في ربيع ١٣٦١ (١٩٨٢ م) هي الفرصة الاخيرة لانهاء هذه الحرب المفروضة علينا ولتحقيق نصر جيش الاسلام وبالتالي لايجب ترك أي تفصيل من دون دراسة لذا هناك حاجة للتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار ولو مشروط ، ان تحضير المعدات المتفق عليها في صفقة نمرودي دخل في مرحلته الاخيرة وحسب بعض المعلومات ستترك هذه المعدات البلد القادمة منه الاسبوع الثاني من شهر اصفاند (آذار – مارس – ١٩٨٢ م) في اتجاه المرافئ الاوربية لكي يتم شحنها على متن باخرة شركة الملاحة التابعة لجمهورية ايران الاسلامية . خلال الوقت الذي مضى تم بذل كل ماهو ممكن لشحن هذه المعدات مباشرة الى ايران لكن بسبب الوضعية الخاصة للبلد المعني استحال تنفيذ ذلك احد الاسباب هو نقل صواريخ لانس التي لايمكن شحنها الى ايران الا انطلاقا من اوروبا اما اباقي العملية فمرتبط بالتغيير الذي حدث في برنامج النقل

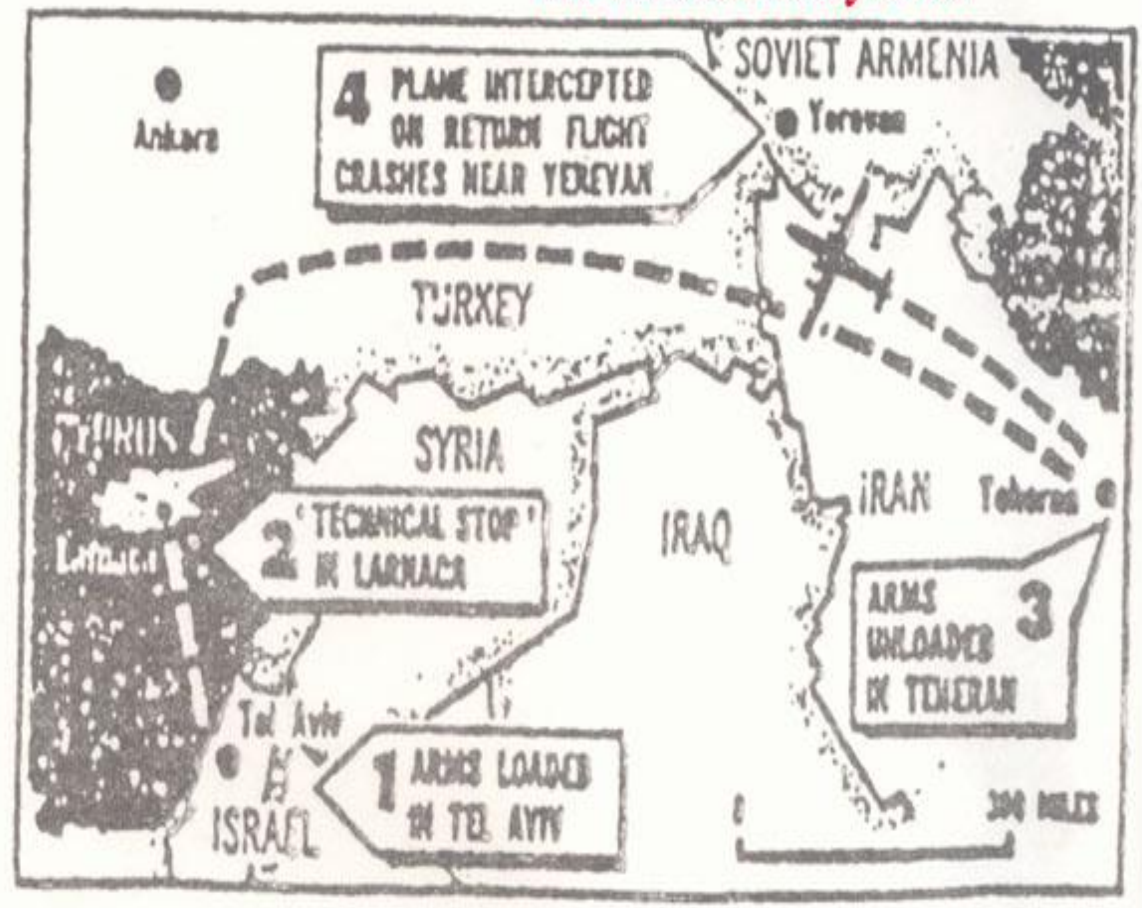
وفق البرمجة الحالية ستصل المعدات الى بندر عباس في اواسط شهر فافاردين ١٣٦١ (مطلع نيسان – ابريل – ١٩٨٢ م) وستكون جاهزة كليا على الجبهات في بداية شهر اورديبهشتي (اواخر نيسان – ابريل ١٩٨٢ م)
او على ابعد تقدير في اواسطه (مطلع ايار – مايو – ١٩٨٢ م)

انطلاقا من هذه العناصر ارجو في حال وافقتم على ذلك اعادة طرح هذا الموضوع مجددا في احدى اجتماعات المجلس الاعلى للدفاع الوطني

النائب عن وزير الدفاع الوطني

سري جدا
مستعجل جدا

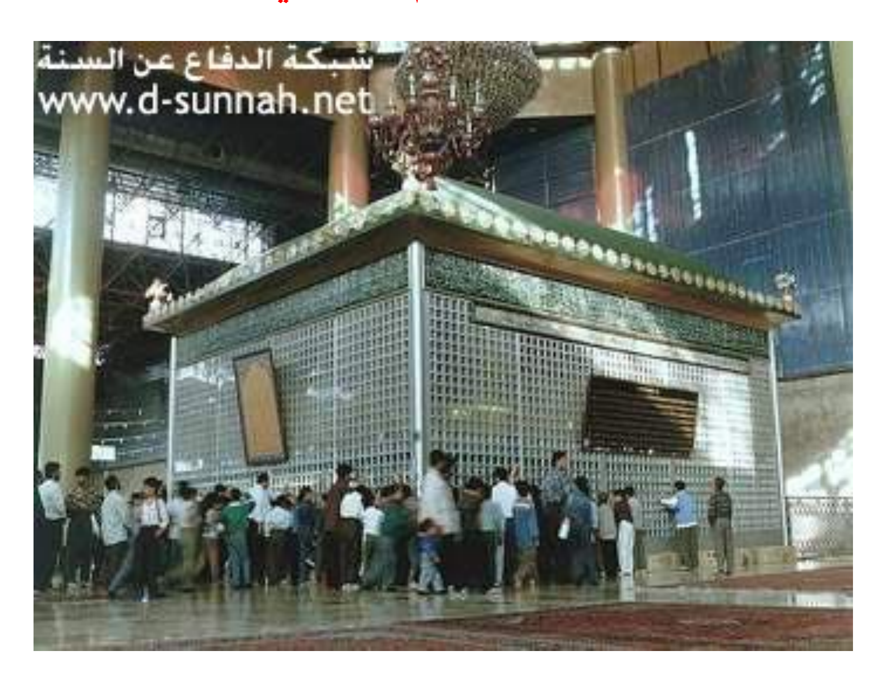
خريطة تحرك الطائرة الارجنتينية من إسرائيل الى إيران



الوثيقة رقم ٧

خريطة تحرك الطائرة الأرجنتينية من إسرائيل إلى إيران ، كما نشرتها صحيفة الـ « صنداي تايمز » البريطانية في عددها المؤرخ ١٩٨١/٧/٢٦ م .

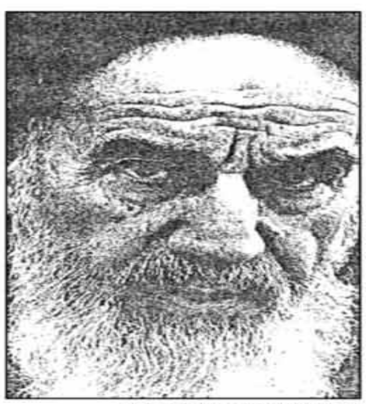
الطواف على قبر الإمام الخميني والتعلق به



منزل الخميني



صورة الإمام الخميني وقد نشرتها بعض المواقع


Ruhollah Khomeini With Beard


Ruhollah Khomeini Without Beard

فضيحة اخلاقيه تهز ايران ابطالها شيوخ الحوزة العلميه

خاص
لندن: علي نوري زاده
فيما يواصل الجناح اليميني المعارض للاصلاحات في ايران حملته الشاملة على الرئيس محمد خاتمي وأقرب مساعديه ومستشاريه بهدف ارغام الرئيس الاصلاحي على الانسحاب من معركة الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجري في يونيو (حزيران) المقبل، وفي الوقت الذي يتهم اقطاب المحافظين امثال مصباح يزدي واحمد جنتي ومحمد يزدي وعلي مشكيني، المفكرين والكتاب المؤيدين لاصلاحات خاتمي بالردة والسعي لافساد المجتمع بطرح قضايا سياسية واجتماعية للنقاش، مثل الديمقراطية وسيادة الشعب وحرية التعبير وضرورة التزام الاقلية برأي الاكثرية، كشف احد علماء الدين الايرانيين من مؤيدي الاصلاحات النقاب عن فضيحة هزت مدينة كرج (غرب طهران) مؤخرا رغم ان السلطة القضائية فرضت حظرا شاملا على نقل اي خبر حول الموضوع من قبل وسائل الاعلام. كما ان رجال الامن حذروا اهالي بلدة غولشهر المتصلة بمدينة كرج من مغبة التحدث مع الصحافيين، لا سيما ممثلي الصحف والوكالات الاجنبية، غير ان حافظ الشيرازي (الشاعر الايراني الكبير الذي عاش في القر الثامن الهجري) هو الوحيد الذي لم يسمع بعد بفضيحة غولشهر، حسبما هو متداول الآن في ايران. وفي حديث مع «الشرق الأوسط» شرح مصدر هذه المعلومات الذي طلب الاشارة اليه باسم حجة الاسلام موسوي، وهو ليس اسمه الحقيقي، قصة «مؤسسة رعاية شؤون البنات الهاربات» اي البنات اللواتي تركن البيوت العائلية اما بسبب تعرضهن للاغتصاب او لسوء المعاملة من قبل اقاربهن، او نتيجة لسوء الاحوال الاقتصادية للعائلة والادمان على المخدرات.

وقبل حوالي اربع سنوات وبمساعي بعض الناشطات في مجال حقوق المرأة مثل المحامية مهرانكيز كار التي أدانتها مؤخرا محكمة الثورة بسبب مشاركتها في ندوة برلين الشهيرة وحكمت عليها بالسجن اربع سنوات ونصف السنة رغم اصابتها بالسرطان، تم انشاء مؤسسة في شارع درختي ببلدة غولشهر بمدينة كرج لايجاد ملاذ آمن لبنات هاربات من البطش والظلم وبعض السجينات اللواتي لم يكن هناك ملاذ لهن بعد انتهاء فترة السجن. واستنادا الى «حجة الاسلام موسوي»، فان المؤسسة كانت في بداية انشائها مركزا نموذجيا من حيث الامكانيات المتوفرة فيها لاكثر من ثلاثمائة بنت تراوحت اعمارهن بين ١٢ و٢٦ سنة.

وبالاضافة الى معهد ومدرسة لتعليم البنات، ضمت المؤسسة ايضا مصحا لعلاج الامراض النفسية والادمان وصالة للرياضة ومسبحا كبيرا ومراكز للخياطة والفنون الجميلة والرسم والكومبيوتر. ووفقا للنظام المتبع في المؤسسة فان الفتاة التي تدخلها، لا يسمح لها بالمغادرة الا الى الجامعة او مكان العمل المضمون او الى بيت الزوجية. وقد تزوج العديد من الفتيات اثناء سنوات وجودهن في المؤسسة.

وافاد حجة الاسلام موسوي الذي عمل في السابق في محكمة الثورة بمدينة كرج، بانه تلقى قبل بضعة اشهر معلومات من احدى العاملات في المؤسسة كانت مثيرة للغاية، افادت بان بعض الفتيات كن يغادرن في الليل مبنى المؤسسة في سيارات حكومية وناقلات عسكرية تابعة للحرس الثوري وقوات الامن، ولا يعدن الا صباحا. كما تضمنت المعلومات اسماء بعض المسؤولين ممن استغلوا وضع هؤلاء الفتيات المشردات لارضاء نزواتهم.

وكشف موسوي عن ان الرئيس خاتمي علم بالامر عن طريق لجنة تحقيق رئاسية قامت بتحقيقات واسعة حول تصرفات مسؤولي المؤسسة. ورغم ان معظم الفتيات في المؤسسة امتنعن عن التعاون مع اللجنة بسبب الخوف فان اللجنة تمكنت في النهاية من نقل ثلاث من الفتيات الى مركز آمن بعد استكمال التحقيقات والتعرف على تفاصيل ما كان يدور في مؤسسة رعاية شؤون البنات الهاربات.

واستنادا الى موسوي الذي تحدث مع «الشرق الأوسط» هاتفيا من بيته بطهران، فان العشرات من مسؤولي المؤسسة ومحكمة الثورة بمدينة كرج التي كانت المؤسسة تخضع لاشرافها، فضلا عن بعض علماء الدين والتجار ومسؤول بارز في وزارة الامن، اعتقلوا بأمر من مرشد الثورة آية الله علي خامنئي بعد اطلاعه من خاتمي على ابعاد الفساد الدائر في المؤسسة. غير ان مرشد الثورة امر بفرض الكتمان بشكل كامل على الفضيحة وعدم الكشف عن اسماء علماء الدين المتورطين فيها حفاظا على سمعة علماء الدين الشيعة لا سيما اولئك الذين لهم ارتباط بالحوزة الدينية والمراكز الدينية الرسمية مثل منظمة الرعاية الاسلامية.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان قائمة المعتقلين تشمل:

1- حجة الاسلام منتظر مقدم رئيس محكمة الثورة بمدينة كرج واحد كبار القضاة ممن سبق ان ترأس محاكمات لعدد من الشخصيات الاصلاحية.
2- نادري رئيس منظمة التفتيش العام في غرب طهران.
3- حجة الاسلام حسين علي شكاري رئيس سجن رجائي شهر بمدينة كرج.
4- خاكي وهو من مسؤولي وزارة الاستخبارات ورئيس مؤسسة رعاية شؤون البنات الهاربات.
5- حجة الاسلام قلي زاده مدير مكتب رئيس المحاكم الثورية.
6- علي رضا معتمد مدير مصانع سجون كرج.
7- مسؤول سابق في السلطة القضائية باسم) ع ـ ر.(
8- نائب سابق لمدينة قزوين في البرلمان باسم (ب ـ ن.(
9- المساعد السياسي لرئيس مدينة طهران السابق (ع ـ ع.(
واشار حجة الاسلام موسوي الى ان ضحايا شبكة الدعارة في المؤسسة التي كان يديرها رئيس محكمة الثورة بلغ عددهن ٣٧ فتاة، وكانت اعمارهن لم تتجاوز بعد العشرين عاما، وبينهن فتاة عمرها 14 سنة، وكان يجري تزويجهن لبضع ساعات لمسؤولين كبار لا سيما في السلطة القضائية، ليلة بعد ليلة وفقا لـ«زواج المتعة.«

وأوضح موسوي ان احدى الفتيات كانت مصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) مما تسبب في نقل فيروس المرض الى ثلاثة من الرجال الذين اقاموا علاقات غير شرعية معها. وهؤلاء الثلاثة ينتمون الى تنظيم متشدد معروف بمواقفه المناهضة لخاتمي والاصلاحيين.
وعلمت «الشرق الأوسط» ان اربعة من المتهمين الرئيسيين هم من اعضاء جمعية المؤتلفة الاسلامية اليمينية التي يرأسها حبيب الله عسكر اولادي، احد اقطاب الجبهة المعارضة لخاتمي والتيار الاصلاحي.
ومما يجدر ذكره ان هذه الجمعية شنت في الاسبوع الماضي حملة قاسية ضد خاتمي بسبب ما نشرته »الشرق الأوسط» يوم السبت الماضي حول شروط خاتمي للترشيح في الانتخابات. ونشرت الصحف التابعة للجمعية مثل «رسالت» و«شما» مقالات حول تقرير «الشرق الأوسط»، جاء في احدها في صحيفة «رسالت» ان «الشرق الأوسط» التي وصفتها بانها «تعكس مواقف الاصلاحيين، وهناك صلة بين بعض العناصر من (تيار خاتمي) معها، كشفت عن شروط خاتمي للترشيح في الانتخابات، وحسب هذه الشروط يبدو ان هناك مخططا لتنصيب خاتمي شاهاً بسلطات غير محدودة !«

جريدة الشرق الأوسط العدد 8097 وتاريخ : ٣ ذو القعدة ١٤٢١هـ

لماذا لا يوجد مساجد في طهران؟؟

يقول الوزير أنى لا أخالفك أن يكون للسنة مسجد في طهران: لكن ليس في بعض مناطق السنة مساجد للشيعة؟

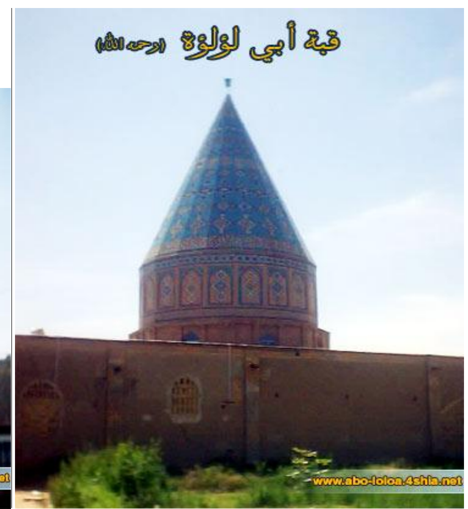
أيقاظ: ونحن نطيل العجب من هذه المراوغات الصريحة لخداع الرأي العام الإسلامي وللسذج من أشباه الدعاة، لان رأسهم خميني أيضا لم يخالف علنا بل أعطى أرضا بمساحة عشرة آلاف متر مربع لمندوب أهل السنة في مجلس الخبراء مولوي عبدا لعزيز ـ رحمه الله ـ على أساس بناء مسجد ومجمع لأهل السنة في طهران، ونشر ذلك في المجلات والأعلام الإيراني وفي الخارج، لكن هذا لما كانوا بحاجة إلى وقوف السنة معهم، ولما أرادوا بناء المسجد منعت البلدية.. قائد الثورة يسمح ورئيس البلدية يمنع، هل يعقل هذا كل من له مسكة من عقل في رأسه ومعرفة بخداع القوم وتقيتهم؟ ولذا لما سئل المدعي العام في وقته آية الله موسوي الاردبيلي كيف أعطيتم في الدستور حقا لاهل السنة ـ كما يشير الوزير ـ ولم تطبقوها، أجاب بلهجته التركية الصريحة، لقد كنا ضعافا فعملنا

بالتقية والآن لسنا بحاجة أليها إذا كان إمام القوم وقائد ثورتهم يعمل بالتقية - وبدونها لا يكون له دين كما تقول رواياتهم - فان يعمد وزير منهم - وان كان إصلاحيا - إلى التقية فلا غرو في ذلك! لان المهم كل المهم هو خداع الناس والرأي العام وكسب الوجهة باسم الاخوة.

وهم يدركون جيدا - من جانب آخر - انه لو سمح ببناء مسجد لاهل السنة سواء في طهران - العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها مسجد لاهل السنة - أو لغيرها من المدين الإيرانية الشيعية، فان الجيل الناشئ من الشيعة سوف يتخلى عن هذا المذهب الخرافي. أن الجدل الطائفي والتعصب لدى عموم الشباب في إيران اقل منه من نظرائهم من مرتزقة إيران من شيعة العرب وغيرهم من أبناء طائفتهم، لان هؤلاء المرتزقة ولائهم لإيران من بعيد، فضلا عن أن ذلك بالنسبة لهم هوية دينية، دون أن يكتووا بنار النظام أما في الداخل فان النظام تعرى وفشل في تطبيق طروحاته وادعاءاته الوهمية! ولذا حدث معنا كثيرا أن شبابا من الشيعة في إيران قالوا لنا أننا عرفنا مذهبنا وبطلانه وعرفنا أن كان هناك دين فانه دينكم، لكن أعطونا شيئا نقرؤه عنكم، علما أن نشر الكتب الدعوية السنية بالفارسية يساوي تهمة نشر الوهابية أو الأجرام أو المخدرات، والوهابية كان حكمها الإعدام قبل أن يبدأ شهر العسل بين السعودية وإيران.

واما سماح الخميني في بداية الثورة ببناء مسجد في طهران فقد كان لارضاء السنة خشية قيامهم بالمظاهرات، في تلك الأجواء التي كانت تتمتع بشيء من الحرية بسبب غياب السلطة القوية، ثم سحب هذا الأمر أمر بمصادرة المسجد وحسابه في البنك.. ثم أدى الأمر إلى هدم مسجد شيخ فيض في عهد خليفته خامنئي وهدم غيره من المساجد.. علما انهم ينقدون الشاه لانه لم يستطع تغيير مذهب السنة إلى الشيعة خلال خمسين عاما من حكم أسرته وذكرنا التفصيل في أعداد ماضية من أيقاظ. وهذا كله يثبت تفاهة كلام الوزير وعدم صدقه وصراحته في الموضوع.

شاهد احتفال الشيعة الإمامية الإثنا عشرية بمقتل عمر(ر) في إيران













يقع قبر أبي لؤلؤة المجوسي كما يزعم الشيعة في مدينة كاشان في إيران ، ويزوره الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في هذه المناسبة كل عام ويحتفلون عنده ، ويعرف في إيران باسم) بابا شجاع الدين أبو لؤلؤ فيروز (مع العلم أن هذا المجوسي قد قتل في المدينة. (لعنه الله عليك ياقاتل الفاروق)..

الخطر الإيراني(الذي سيبتلع الخليج)

الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران

بقلم
دكتور / عبد الرحيم البلوشي
١٤١٩هـ

نشرت رابطة أهل السنة في إيران - مكتب لندن – هذه الرسالة السرية للغاية الموجة من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية . ومتن الرسالة على درجة من الوضوح بحيث لا أرى حاجة إلى التعليقات المفصلة، ولذا اكتفيت ببعض التعليقات الضرورية .
وهذه الخطة (البروتوكول) موجهة إلى المناطق السنية في إيران ، هن جهة، وموجهة إلى دول الجوار من جهة أخرى لا سيما وأن إيران بعد فترة من المقاطعة الغربية لها رأت أن ذلك ليس في مصلحتها، وسياسات تصدير الثورة لم تعد ذات جدوى بل ضررها عليها أكبر، فنشأ الاتحاد الأقل تطرفا والداعي إلى الحوار والتهدئة ولذي نشأ منه بروز (تيار خاتمي) وبخاصة بعد تولي إيران رئاسة (المؤتمر الإسلامي) بعد مؤتمر طهران فهل سيعدل القوم من رسالتهم ؟ لا نظن ذلك، وهذه الرسالة تؤكد ذلك وحدها، وهذا ما أعلناه ونحذر منه إخواننا في كل مكان . والله المستعان .

نص الرسالة : ((إذا لم نكن قادرين على تصدير ثورتنا إلى البلاد الإسلامية المجاورة فلا شك أن ثقافة تلك البلاد الممزوجة بثقافة الغرب (١) **سوف تهاجمنا وتنتصر علينا .**
وقد قامت الآن بفضل الله وتضحية أمة الإمام الباسلة دولة الإثني عشرية في إيران بعد قرون عديدة ، ولذلك فنحن – وبناء على إرشادات الزعماء الشيعة المجلين – نحمل واجبا خطيرا وثقيلا وهو تصدير الثورة ، وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلا عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق

---

(١) قارن هذا الاعتراف بما يردده بعض الببغاوات بأن إيران دولة إسلامية ، فيا لها من غفلة .

الشعب، فهي حكومة مذهبية (١) **ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات .**
لكن نظرا للوضع العالمي الحالي والقوانين الدولية – كما اصطلح على تسميتها – لا يمكن تصدير الثورة بل ربما اقترن ذلك بأخطار جسيمة مدمرة .

ولهذا فإننا خلال ثلاث جلسات وبآراء شبه إجماعية من المشاركين وأعضاء اللجان وضعنا خطة خمسية تشمل خمس مراحل ، ومدّة كل مرحلة عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة نوحد الإسلام أولا (٢) **، لأن الخطر الذي يواجهنا من الحكام الوهابيين وذوي الأصول السنية** (٣) **أكبر بكثير من الخطر الذي يواجهنا من الشرق**

---

(٢) أي أن التشيع جميع الدول المجاورة ، وفي نهاية الرسالة بيان لهذه العبارة الواضحة .
(٣) وفي العبارة الأصلية : المتسننين .

والغرب(٤) ، لأن هؤلاء (الوهابيين وأهل السنة) يناهضون حركتنا وهم الأعداء الأصوليون لولاية الفقيه(٥) والأئمة المعصومين، وحتى إنهم يعدّون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستورا للبلد أمرا مخالفا للشرع والعرف (٦) ، وهم بذلك قد شقوا الإسلام إلى فرعين متضادين (٧) .

---

(٤) ولذا قالت المخابرات الإيرانية للعلامة الشهيد محمد صالح ضيائي قبل أن يمزقوا إربا إربا: إن الطلاب الذين أرسلتهم للدراسة في الجامع الإسلامية في المدينة المنورة أخطر علينا من صواريخ صدام حسين !!

(٥) ولاية الفقيه هي الحكم المزعوم بأنه إلهي لنائب إمام المهدي الذي بإمكانه أن يعطل الصلاة والحج، وبإمكانه أن يعطل توحيد الله كما كان يقول الخميني ويردد ذلك أتباعه ليلا ونهارا !!

(٦) وهذا الذي قاله الشيخ عبد العزيز ملا زاده نائب أهل السنة في بلوشستان في مجلس الخبراء للكتابة الدستور قائلا للخميني: إن الدولة الإسلامية لا يوجد لها مذهب رسمي في دستورها، فلماذا تكرسون الخلاف والاختلاف إلى الأبد يجعلكم للبلد مذهبا رسميا في الدستور، ألا يكفي أن يكون دين الدولة هو الإسلام: ثم انسحب من المجلس .

(٧) وهذا الكلام للاستهلاك المحلي وإلا فهم يعرفون جيدا إنهم هم الذين فرقوا المسلمين ثم هاهم يطلبون منهم الاعتراف بالإمامة وإعادة حقوق أهل البيت المغصوبة في زعمهم !

بناء على هذا: يجب علينا أن نزيد نفوذنا في المناطق السنية داخل إيران، وبخاصة المدن الحدودية، ونزيد من عدد مساجدنا و(الحسينيات) (٨) ونقيم الاحتفالات المذهبية أكثر من ذي قبل، وبجدية أكثر، ويجب أن نهيئ الجو في المدن التي يسكنها ٩٠ إلى ١٠٠بالمائة من السنة حتى يتم ترحيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية، ويقيمون

---

(٨) الحسينية هي المكان الذي يجتمعون فيه، خاصة في شهر المحرم، للضرب الخدود وشق الثياب في ذكر استشهاد الحسين- رضي الله عنه- مع سب عظماء الإسلام، ونقد تاريخ المسلمين . ويهتمون بهذه الحسينيات أكثر من اهتمامهم للمساجد وأما في خارج إيران فأصبحت مراكز تجس للإيران كما نشرت ذلك بالتفاصيل جريدة (انقلاب إسلامي) لأبي الحسن بني صدر – أول رئيس إيراني بعد الثورة – في العام الماضي وأعلنت عن المراكز الجاسوسية الإيراني في دولة الخليج – خاصة في الإمارات – بالاسم والعنوان والتاريخ وكيف أن المخابرات الإيراني تجمع الأموال من التجار الإيرانيين في الإمارات دون أن تدخل هذه المبالغ الطائلة إلى البنك المركزي !!الإيراني ودون أن تعلم الدولة عنها شيئا، لكن هل من قومنا من يقرأ ؟!!

فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة، ويجب على الدولة والدوائر الحكومية أن نجعل هؤلاء المستوطنين تحت حمايتها بشكل مباشر ليتم إخراج إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من بدء المواطنين السابقين من السنة(٩) – والخطة التي رسمناها لتصدير الثورة- خلافا لرأي حتى رد فعل من القوى العظمى في العالم، وإن الأموال التي تنفق في هذا السبيل لن تكون نفقات دون عائد .

---

(٩) وقد بدئ بكثير من هذه الخطط بالفعل .

طرق تثبيت أركان الدولة : نحن نعلم أن تثبيت أركان كل دولة والحفاظ على كل أمة أو شعب ينبني على أسس ثلاثة :
الأول : القوة التي تملكها السلطة الحاكمة .

الثاني : العلم والمعرفة عند العلماء والباحثين .
الثالث : الاقتصاد المتمركز في أيدي أصحاب رؤوس الأموال .
إذا استطعنا أن نزلزل كيان تلك الحكومات بإيجاد الخلاف بين الحكام والعلماء، ونشتت أصحاب رؤوس الأموال في تلك البلاد ونجذبها إلى بلادنا، أو إلى بلاد أخرى في العالم، نكون بلا ريب قد حققنا نجاحا باهرا وملفتا للنظر، لأننا أفقدناهم تلك الأركان الثلاثة .
وأما بقية الشعوب التي تشكل ٧٠ إلى ٨٠ % من سكان كل بلد فهم أتباع القوة والحكم ومنهمكون في أمور معيشتهم وتحصيل رزقهم من الخبز والمأوى ، ولذا فهم يدافعون عمن يملك القوة .
ولاعتلاء أي سطح فإنه لابد من صعود الدرجة الأولى إليه .

وجيراننا من أهل السنة والوهابية هم : تركيا والعراق وأفغانستان وباكستان وعدد من الإمارات في الحاشية الجنوبية ومدخل (الخليج الفارسي)! التي تبدو دولا متحدا في الظاهر إلا أنها في الحقيقة مختلفة .

ولهذه المنطقة بالذات أهمية كبرى سواء في الماضي أو الحاضر كما أنها تعتبر حلقوم الكرة الأرضية من حيث النفط، ولا توجد في العالم نقطة أكثر حساسية منها، ويملك حكام هذه المناطق بسبب بيع النفط أفضل إمكانيات الحياة ...

فئات شعوب المنطقة : وسكان هذه البلاد هم ثلاث فئات:
الفئة الأولى : هم البدو وأهل الصحراء الذين يعود وجودهم في هذه البلاد إلى مئات السنين .
الفئة الثانية : هم الذين هاجروا من الجزر والموانئ التي تعتبر من أرضنا اليوم، وبدأت هجرتهم منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي، واستمرت في عهد نادر شاه أفتشار وكريم خان زند وملوك القاجار وأسرة البهلوي، وحدثت هجرات متفرقة منذ بداية الثورة الإسلامية (١٠) .

والفئة الثالثة : هم من الدول العربية الأخرى ومن مدن إيران الداخلية .
أما التجارة وشركات الاستيراد والتصدير والبناء فيسيطر عليها في الغالب غير المواطنين، ويعيش السكان الداخليون من هذه البلاد على إيجار البنايات وبيع الأراضي وشرائها، وأما أقرباء ذوي النفوذ فهم يعيشون على الرواتب العائدة من بيع النفط .

---

(١٠) هؤلاء المهاجرون كلهم من السنة طبعا، هذا من وقت طرح هذه البروتوكولات التآمرية، أما الآن فقد حدث هجرات كثيرة كما خططوا لها في جميع المناطق السنية في إيران .

أما الفساد الاجتماعي والثقافي والأعمال المخالفة للإسلام فهي واضحة للعيان . ومعلم المواطنين في هذه البلاد يقضون حياتهم في الانغماس في الملذات الدنيوية والفسق والفجور !
وقد قام كثير منهم بشراء الشقق وأسهم المصانع وإيداع رؤوس الأموال في أوروبا وأمريكا وخاصة في اليابان إنجلترا والسويد وسويسرا خوفا من الخراف والمستقبلي لبلادهم .
إن سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم .

أسلوب تنفيذ الخطة المعدّة : ولإجراء هذه الخطة الخمسينية يجب علينا بادئ ذي بدء أن نحسن علاقتنا مع دول الجوار ويجب أن يكون هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم حتى إننا سوف نحسن علاقتنا مع العراق بعد الحرب وسقوط صدام حسين(١١)، ذلك أن إسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد .

وفي حال وجود علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية بيننا وبينهم فسوف يهاجر بلا ريب عدد من الإيرانيين إلى هذه الدول، ويمكننا من خلالهم إرسال عدد من العملاء كمهاجرين ظاهراً ويكونون في الحقيقة من العاملين في النظام ، وسوف تحدد وظائفهم حين الخدمة والإرسال .

لا تفكروا أن خمسين سنة تعد عمراً طويلاً، فقد احتاج نجاح ثورتنا خطة دامت عشرين سنة، وإن نفوذ مذهبنا الذي

---

(١١) لأن هذا البروتوكول كما أشرنا من قبل كان وقت الحرب ولم يستطيعوا إسقاط صدام حسين، فغيروا التكتيك ولكن الخطة مستمرة اتجاه تحسين العلاقات وكما نعلم أن طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي التقى مع الرئيس الإيراني خاتمي على هامش المؤتمر الإسلامي المنعقد في طهران في ١٩٩٧/١٢/١١ م .

يتمتع به إلى حد ما في الكبير من تلك الدول ودوائرها لم يكن خطةَ يوم واحد أو يومين، بل لم يكن لنا في أي دولة موظفون فضلا عن وزير أو كيل أو حاكم (١٢) ، حتى فرق الوهابية والشافعية الحنفية والمالكية والحنبلية كانت تعتبرنا من المرتدين وقد قام أتباع هذه المذاهب بالقتل العام للشيعة مرارا وتكرارا، صحيح أننا لم نكن في تلك الأيام، لكن أجدادنا قد كانوا، وحياتنا اليوم ثمرة لأفكارهم وآرائهم

---

(١٢) ونرى من عملائنا بوضوح هنا في لندن في الجرائد الفارسية المخالفة للنظام من مشايخهم الذين كانوا من وعاظ الشاه ولآن يكتبون في الجرائد الفارسية والعربية من الدجل والنفاق باسم الوحدة ما تريده إيران وتطبقه بالفعل ولكن باسم مخالفة النظام الإيراني، ولبعضهم جوالات في البلاد العربية باسم الوحدة الإسلامية ولكنهم يطبقون بالفعل ما تتكلم عنه هذه البروتوكولات الآتية، ولذا شن أهل السنة في إيران هجمة شعواء لما أعلنت الرابطة أنباء اضطهاد أهل السنة في إيران، وبدأ هذه المشبوه يسب سيدنا عثمان وتاريخ المسلمين، وكانت الافتراءات والاتهامات دون أدنى وازع إنساني أو ديني أو علم أو بحث علمي، ومع هذا يعتبر نفسه من أبطال الوحدة الإسلامية!!

ومساعيهم وربما لن نكون نحن أنفسنا في المستقبل لكن ثورتنا ومذهبنا باقيان . ولاكن يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب إيجاد مخططات ولو كانت لخمسمئة عام مقبل فضلا عن خمسين سنة ، فنحن ورثة الملايين الشهداء الذين قتلوا بيد الشياطين المتأسلمون (السنة) وجرت دماؤهم منذ وفاة الرسول في مجرى التاريخ إلى يومنا هذا، ولم تجف هذه الدماء ليعتقد كل من يسمى مسلما بـ(علي وأهل بيت رسول الله) ويعترف بأخطاء أجداده ويعترف التشيع كوارث أصيل للإسلام (١٣) .

---

(١٣) فليسمع هذا جيدا ولْيعِهِ الببغاوات الذين ينادون بالوحدة معهم .

مراحل مهمة في طريقنا :

: ليس لدينا مشكلة في ترويج المذهب في أفغانستان وباكستان وتركيا والعراق والبحرين، وسنجعل الخطة العشرية الثاني هي الأولى(١٤) في هذه الدول الخمس، وعلى ذلك فمن واجب مهاجرينا – العملاء – المكلفين في بقية الدول ثلاثة أشياء:
١- شراء الأراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتها لأبناء مذهبهم ليعيشوا في تلك البيوت ويزيدوا عدد السكان .
٢- العلاقة والصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال في السوق والموظفين الإداريين خاصة الرؤوس الكبار والمشاهير والأفراد الذين يتمتعون بنفوذ وافر في الدوائر الحكومية .

(١٤) لكونهم تجاوزوا الخطة الأولى إلى الخطة أو البروتوكولية الثانية.

٣- هناك في بعض الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك خطط لبناء عشرات القرى والنواحي والمدن الصغيرة الأخرى ، فيجب أن يشتري(١٥) هؤلاء المهاجرين العملاء الذين أرسلناهم أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأفراد والأشخاص الذين باعوا ممتلكاتهم في مراكز المدن ، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أخرجت من أيدهم .

ثانيا: يجب حث الناس (الشيعة) على احترام القانون وطاعة منفذي القانون وموظفي الدولة ، والحصول على تراخيص رسمية للاحتفالات المذهبية – بكل تواضع – وبناء

(١٥) طبقوا بعض هذه الخطط في قرى سوريا وتشيع من أبنائها عدد من المسلمين ورأينا منهم من يشتغل في المركز الثقافي الإيراني في الساحة المرجة في دمشق من هؤلاء المشيعين وأصحاب الأقلام المرتزقة من الدول العربية من العلمانية والمنافقة والمتصوفة وغيرهم الذين يلتقونك هناك .

المساجد والحسينيات لأن هذه التراخيص الرسمية سوف تطرح مستقبلا على اعتبار أنها وثائق رسمية .
ولإيجاد الأعمال الحرة يجب أن نفكر في الأماكن ذاب الكثافة السكانية العالية لنجعلها موضع المناقشة في المواقع الحساسة، ويجب على الأفراد في هاتين المرحلتين أن يسعوا للحصول على جنسية البلاد التي يقيمونه فيها باستغلال الأصدقاء وتقديم الهداية الثمينة ، وعليهم أن يرغّبوا الشباب بالعمل في الوظائف الحكومية والانخراط خاصة في سلك الجندية . وفي النصف الثاني من هذه الخطة العشرية يجب – بطريقة سرية وغير مباشرة – استثارة علماء السنة والوهابية ضد الفساد الاجتماعي والأعمال المخالفة للإسلام الموجودة بكثرة في تلك البلاد ، وذلك غبر توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى، ولا ريب أن هذا يسكون سببا في إثارة أعداد كبيرة من تلك الشعوب ، وفي النهاية إما أن يلقوا القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية أو أنهم سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم(١٦) وسوف يدافع المتدينون عن تلك المنشورات بشدة بالغة وستقع أعمال مريبة(١٧) وستؤدي إلى إيقاف عدد من المسؤولين السابقين أو تبديلهم ، وهذه الأعمال ستكون سببا في سوء ظن الحكام بجميع المتدينين في بلادهم ، وهم ذلك سوف لن يعملوا على نشر الدين وبناء المساجد والأماكن الدينية، وسوف يعتبرون كل الخطابات الدينية ولاحتفالات المذهبية أعمالا مناهضة لنظامهم، وفضلا عن هذا سينمو الحقد والنفرة بين العلماء والحكام في تلك

(١٦) وكلاهما ينفع أتباع ابن سبأ هؤلاء لأنها تثير الفتن في كلتا الحالتين، وسيقع الخلاف بين الحكام والعلماء، وهذا الذي يريدونه، ومن نسي أعمالهم هذه في التاريخ فعليه بكتب صغيرة ومهم وهو: "" برتوكولات آيات طهران وقم "" للدكتور ناصر الغفاري .
(١٧) أي أن أئمة الشيعة هم الذين سوف يرتكبون أعمالا مريبة وفتنا للوقعة بين الحكام والعلماء واستعداء الحكومات على الدين ودعاته .

البلاد وحتى أهل السنة والوهابية سيفقدون حماية مراكزهم الداخلية ولن يكون لهم حماية خارجة إطلاقا .

ثالثا: وفي هذه المرحلة حيث تكون ترسّخت عملائنا لأصحاب رؤوس الأموال والموظفين الكبار، ومنهم عدد كبير في السلك العسكري والقوى التنفيذية وهم يعملون بكل هدوء وأدب ، ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فسوف يطمئن لهم الحكام أكثر من ذي قبل، وفي هذه المرحلة حيث تنشأ خلافات وفرقة وكدر بين أهل الدين والحكام فإنه يتوجب على بعض مشايخنا المشهورين من أهل تلك البلاد أن يعلنوا ولاءهم ودفاعهم عن حكام هذه البلاد وخاصة في المراسم المذهبية ، ويبرزا التشيع كمذهب لا خطر منه عليهم، وإذا أمكنهم أن يعلنوا ذلك للناس غبر وسائل الإعلام فعليهم ألا يترددوا ليلفتوا نظر الحكام ويجوزوا على رضاهم فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف منهم أو وجل في هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر والمدن الأخرى في بلادنا، إضافة إلى الأرصدة التي سوف نستحدثها سيكون هناك مخططات لضرب الاقتصاد في دور المجاور . ولا شك في أن أصحاب رؤوس الأموال وفي سبيل الربح الآمن والثبات الاقتصادي سوف يرسلون جميع أرصدتهم إلى بلدنا، وعندما نجعل الآخرين أحرارا في جميع الأعمال التجارية والأرصدة البنكية في بلادنا فإن بلادهم سوف ترحب بمواطنينا وتمنحهم التسهيلات الاقتصادية للاستثمار .

رابعا: وفي المرحة الرابعة سكون قد تهيأ أمامنا دول بين علماءها وحكامها مشاحنات، والتجار فيها على وشك الإفلاس والفرار، والناس مضطربون ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها ليتمكنوا من السفر إلى أماكن آمنة ، وفي وسط هذه المعمعة فإن عملائنا ومهاجرينا سيعتبرون وحدهم حماة السلطة والحكم، وإذا عمل هؤلاء العملاء بيقظة فسيمكنهم أن يتبوؤوا كبرى الوظائف المدينة والعسكرية ويضيّقوا المسافة بينهم وبين المؤسسات الحاكمة والحكام ومن مواقع كهذه يمكننا بسهولة بالغة المخلصين لدى الحكام على أنهم خونة، وهذا سيؤدي إلى توقيعهم أو طردهم أو استبدالهم بعناصرنا ، ولهذا العمل ذاته ثمرتان إيجابيتان .
أولا: إن عناصرنا سيكسبون ثقة الحكام أكثر من ذي قبل.
ثانيا: إن سخط أهل السنة على الحكم سيزداد بسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة من جرّاء هذا بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكومة، وفي هذه الفترة يتوجب على أفرادنا أن يقفوا إلى جانب الحكام ، ويدعوا الناس إلى الصلح والهدوء ، ويشتروا في الوقت نفسه بيوت الذين هم على وشك الفرار وأملاكهم .
خامسا: وفي العشرية الخامسة فإن الجو سيكون قد أصحب مهيأ للثورة لأننا أخذنا منهم العناصر الثلاثة التي اشتملت على : الأمن ، والهدوء ، والراحة ، الهيئة الحاكمة ستبدو كسفينة وسط الطوفان مشرفة على الغرق تقبل كل اقتراح للنجاة بأرواحهم .

وفي هذه الفترة سنقترح عبر شخصيات معتمدة ومشهورة تشكيل مجلس شعبي لتهدئة الأوضاع، وسنساعد الحكام في المراقبة على الدوائر وضبط البلد، ولا ريب أنهم سيقبلون ذلك، وسيجوز مرشحونا وبأكثر مطلقة على معظم كراسي المجلس، وهذا الأمر سوف يسبب فرار التجار والعلماء حتى الخدمة المخلصين، وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء .

وعلى فرض أن هذه الخطة لم تثير في المرحلة العشرية الأخيرة، فالمخلصين، وبذلك سوف نستطيع تصدير ثورتنا الإسلامية إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء .
وعلى فرض أن الخطة لم تثمر في المرحلة العشرية الأخيرة، فإنه يمكننا أن نقيم ثورة شعبية ونسلب السلطة من الحكام، وإذا كان في الظاهر أن عناصرنا – الشيعة – هم أهل تلك البلاد ومواطنوها وساكنوها، لكنا نكون قد قمنا بأداء الواجب أما الله والدين وأمام مذهبنا، وليس من أهدافنا
إيصال شخص معين إلى سده الحكم- فإن الهدف هو فقط التصدير الثورة، وعندئذ نستطيع رفع لواء هذا الدين الإلهي، وأن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنقدم إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ونزين العالم بنور الإسلام والتشيع حتى ظهور المهدي الموعود)) أ. هـ .
هذه رسالة سرية واحدة وفقنا الله تعالى لنشرها، وهناك كتب ورسائل وبحوث مهمة جدا ألفها كبار آياتهم ومراجعهم ودعاتهم تنطوي على كيد كبير بأهل السنة .

اغتيالات علماء السنة بعد مجيء خاتمي * :
اغتيالات علماء السنة وتوقيفهم المتتالي والعشوائي مستمر في إيران حتى بعد مجيء خاتمي، وقد بدأت أمواج الاضطهاد تتسرب من مدن أهل السنة إلى قراهم ، وفي الأسبوعين

---

*- رابطة أهل السنة في إيران .

الأخيرين اقتيد الشيخ نظام الدين روانيد ابن الشيخ عبد الله- رحمه الله – العالم والشاعر الشهير في بلوشستان الإيرانية إلى السجن، وكان الشيخ نظام الدين بصدد بناء مسجد، وكان يدير مدرسة صغيرة، ولم يعرف مصيره حتى الآن، علما أن بناء المسجد أو مدرسة دينية للسنة في إيران يعتبر من الجرائم التي لا تغتفر . كما اغتيل في الأسبوع الماضي الشيخ يار محمد كهرازهي إمام جمعية أهل السنة في مدينة خاش الذي كان يدير مدرسة دينية أيضا، وجميع الشواهد تدل عل أن المخابرات الإيرانية في التي اغتالته ، لأنها اغتالت قبل سنتين ونصف تقريب مدير المدرسة نفسها: الشيخ عبد الستار – رحمه الله- إمام الجمعة والعالم الشهير لأهل السنة في مدينة خاش البلوشية، وذلك ضمن حملتها المسعورة بقيادة مرشد الثورة خامنئي لإخلاء إيران من علماء السنة، ليتسنى لهم تشيع البلد كليا بعد ذلك كما كتبوا ذلك في مخططاتهم الخمسينية السرية .

وأما الخلفية الشيخ وهو يار محمد- رحمه الله – فقد كان يخضع لاستجواب المخابرات الإيرانية كغيره من مشايخ السنة، وطلب منه فضل الطلاب من غير أبناء المنطقة – ليقطعوا أدنى صلة بين السنة في إيران حيث يعيشون في أطراف: إيران الأربعة- وحين رفض الشيخ ذلك ألقي القبض على الطلاب وتم إعادتهم – بعد السجن والتعذيب – إلى بلادهم، وكان للشيخ يار محمد موقف مشهور في الدفاع عن هؤلاء الطلاب .
هذه في بلوشستان الواقعة في جنوب شرقي إيران، أما بالنسبة للتركمان السنة الساكنين في شمالي إيران فقد وصلنا الخبر التالي :
هاجمت عناصر المخابرات الإيرانية في الساعة الثانية والنصف ليلا(من شهر آب) ١٩٩٧م منزل الشيخ آخوند ولي محمد ارزانش الذي هرب من إيران ولجأ إلى تركمانستان (أسوة بمئات من طلبة العلم من السنة الإيرانيين الذين هربوا إلى البلاد المجاورة) ، وعندما لم يجدوه في المنزل أوسعوه ابنه ضربا، ثم استولوا إلى بعض الصور والمستندات والوثائق المتعلقة بالتركمان، وغادروا البيت بعدما هددوا أهله بالموت إذا هم أخبروا الشرطة، وهذه الحادثة كانت

هي الثانية من نوها، إذ إنه فش شهر نيسان إبريل ١٩٩٧م هجم شخص مجهول (من مجاهيل إمام الزمان لديهم وفي كناية عن المخابرات) مسلح بسكين على منزل الشيخ ولي محمد ليقتله ونجا الشيخ بعدما أصيب مجروح خطيرة، ولك هذه الأعمال والقرائن المتعلقة بها تدل على ضلوع المخابرات الإيرانية في مثل هذه الأعمال التي بدأت بأمر من الخامنئي بالتصفية الجسدية والاغتيالات والإعدام ودس السم والقتل بالطرق المتعددة لعلماء السنة في الداخل والخارج .

ونحن نناشد المسلمين النصرة : ونناشد الهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية لتقصي الأمور وإدانة التعصب الطائفي لعل هذا يردعهم عن الاستمرار في هذه الممارسات، فيتوقفوا عن قتل العلماء الأبرياء وهدم المساجد والمدارس ، ويتركوا أهل السنة يعيشون في إيران موطن آبائهم وأجدادهم كغيرهم من الأقليات ، علما أنهم ثاني أكبر نسبة في إيران ، إذ إن عددهم يصل إلى ثلث البلد أي من ١٥ إلى ٢٠ مليون نسمة.

نسأل الله أن يوفق إخواننا أهل السنة لمعرفة هذه المخططات الشيطانية وأن يرد – سبحانه – كيد من يريد بالمسلمين شرا إلى نحورهم .

تعميم سري يبين مخططات الشيعه لنشر التشيع في العالم الإسلامي

تعميم سري يبين مخططات الشيعة لنشر التشيع في العالم الإسلامي

المجلس الأعلى للثورة
الإسلامية في العراق
الرئاسة
إلى / قيادات المكاتب والفروع
م / بيان سري وعاجل

بتوجيه ورعاية سماحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران (دام ظله) وتحت شعار (شيعة علي هم الغالبون) تم عقد المؤتمر التأسيسي الموسع لشيعة العالم في مدينة قم المقدسة حضره كافة قيادات الأحزاب الشيعية والمراجع ورؤساء الحوزات الدينية والأساتذة والمفكرين والباحثين وتم مناقشة عدة جوانب مهمة وخرج بالتوصيات التالية:-

١. ضرورة تأسيس منظمة عالمية تسمى (منظمة المؤتمر الشيعي العالمي) ويكون مقرها في إيران وفروعها في كافة أنحاء العالم ويتم تحديد هيئات المنظمة وواجباتها ويتم عقد مؤتمر خاص خلال كل شهر.

٢. دراسة وتحليل الوضع الراهن على الساحة الإقليمية والاستفادة من تجربتنا الناجحة في العراق وتعميمها على بقية الدول وأهمها السعودية (قلعة الوهابية الكفرة) والأردن (عميل اليهود) واليمن ومصر والكويت والأمارات والبحرين والهند وباكستان وأفغانستان والتأكيد على الخطة الخمسينية والعشرينية والبدء بتطبيقها فورا.

٣. بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم عن طريق زج أفرادها في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية والدوائر الحساسة وتخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها وتسليحها وتهيئتها لدعم وإسناد إخواننا في السعودية واليمن والأردن.

٤. استثمار كافة الإمكانيات والطاقات النسوية في كافة الجوانب وتوجيها لخدمة الأهداف الستراتيجية للمنظمة والتأكيد على احتلال الوظائف التربوية والتعليمية.

٥. التنسيق الجدي والعملي مع كافة القوميات والأديان الأخرى واستغلالها بشكل تام لدعم المواقف والقضايا المصيرية لأبناء الشيعة بالعالم والابتعاد عن التعصب الذي يصب لمصلحة أبناء العامة.

٦. تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للإطلاع على خططهم ونواياهم.

٧. على كافة المرجعيات والحوزات الدينية في العالم تقديم تقارير شهرية وخطة عمل سنوية لرئاسة المؤتمر تتضمن كافة المعوقات والإنجازات في بلدانهم والمقترحات اللازمة لتحسين وتطوير أدائها.

٨. إنشاء صندوق مالي عالمي مرتبط برئاسة المؤتمر ونفتح له فروع في كافة أنحاء العالم وتكون الموارد أحيانا جمع الأموال من الحكومات العرفية وخاصة العراق وتبرعات التجار الأثرياء وزكاة الخمس وكذلك التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية لاستلام المساعدات والمعونات المادية لدعم متطلبات المؤتمر الإدارية والإعلامية والعسكرية.

٩. تشكيل لجنة متابعة مركزية لتنسيق الجهود في كآفة الدول وتقويم أعمالها.

١٠. متابعة الدول والسلطات والأحزاب وشن حرب شاملة ضدها في كآفة المجالات وأهمها المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الصادرات الإيرانية ومقاطعة البضائع السعودية والأردنية والسورية والصينية.

المكتب السياسي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق

العداء الإيراني بلهجه عراقيه لأهل الخليج



المقاومة الاسلامية في العراق

كتائب حزب الله

التاريخ: ١٦ / ٧ / ٢٠١١

بسمه تعالى

مثلما لم ينسَ الشعب الكويتي ما تعرض له من نظام صدام، فإن الشعب العراقي لم ينسَ مواقف حكومة آل صباح، كدعم نظام صدام في محرقة حرب السنوات الثمانية ضد الجارة إيران، وفتح الأراضي والأجواء الكويتية أمام القوات الامريكية لإحتلال العراق، فضلاً عن دخول المخابرات الكويتية مع قوات الإحتلال لتتولى حرق الوزارات العراقية، وتخريب حتى المؤسسات التي لم يدمرها الإحتلال، وأخيراً، لن ينسى لشعب العراقي ماتقوم به حكومة الكويت الآن من بناء ميناء لخنق العراق اقتصادياً، والإعلان عن إنشاء مفاعل نووي قرب الحدود العراقية، والتمسك بمطالب باطلة أذعن لها نظام صدام تحت ضغط أمريكي.

إن ما تقوم به حكومة آل صباح الآن تجاه العراق، لم ولن يخدم الشعب الكويتي الذي عليه أن يطلب من حكومته الكف عن إيذاء العراق وشعبه لأن ذلك لا يؤسس حاضراً أو مستقبلاً لأي علاقة أخوية بين شعبين شقيقين. كما نحذر الشركات العاملة في مشروع الميناء الكويتي من الإستمرار في العمل.

إننا نشدد الطلب من البرلمان العراقي بإلزام الحكومة العراقية وخصوصاً وزارة الخارجية بمتابعة تلك المواضيع بجدية وإتخاذ الموقف المناسب الذي يمنع حكومة الكويت من استهداف العراق شعباً وأرضاً.

كما نشد على أيدي أصحاب المواقف الوطنية الشريفة من أعضاء برلمان أو حكومة أو سياسيين، ممن وقفوا ودافعوا عن العراق ومصالح شعبه بوجه تلك المخططات والتي نعتقد أن الكويت أداة فيها ليس أكثر، أما من يخطط لها فهي أمريكا وآل سعود وبريطانيا إنتقاماً من الشعب العراقي الذي رفض الإحتلال وجميع مشاريع آل سعود في العراق.

بلاد الرافدين ومطامع إيران في الخليج

لقد كانت الإمبرطوية الفارسية تسيطر على كامل جزيرة العرب قبل الإسلام إلا أن الفتح الإسلامي لبلاد الرافدين قضى على الإمبراطورية الفارسية خارجيا ثم ما لبث أن قضى عليها داخليا حين غزاها في عقر دارها حتى أصبحت الإمبراطورية الفارسية في خبر كان ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم لا يزال يراود الإيرانيين ويدغدغ أحلامهم عودة الإمبراطورية الفارسية القادرة على منافسة الدول المهيمنة اليوم في منطقة الشرق الأوسط لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

يقول أحد الباحثين الغربيين والمعنيين بمنطقة الخليج " سوف تتطور إيران مثل الصين، ساعية لتقديم نفسها في الإقليم كشريك دبلوماسي وقطب جاذب للاستثمارات الخارجية المباشرة" وذلك بالتناسب مع التقارير التي تفيد بأن إيران قد وضعت لنفسها هدفاً بأن تصبح القوة الأكبر في الاقتصاد والطاقة في منطقة غرب آسيا خلال العشرين عاماً المقبلة ويذهب باحث آخر إلى أن حقائق الجغرافيا السياسية تشير إلى أن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتجه فإن مسارها لن يكون الشمال أو الشرق، ففي الشرق هناك القوى النووية الآسيوية الكبرى الهند وباكستان والصين، وفى الشمال هناك روسيا، وبالتالي فإن إمكانية التمدد المتاحة لإيران هي في الغرب أي منطقة الخليج حيث يمثل الخليج منطقة رخوة على حيويتها ولذلك لم تتوقف المحاولات الإيرانية للتمدد غربا والسيطرة الجغرافية والسياسية بل وحتى الدينية على منطقة الخليج.

أما بالنسبة للعراق فإن إيران تسعى إلى خلق وإيجاد منطقة أكبر للتأثير والنفوذ الإيراني ربما تكون مشابهة أو قريبة من المفهوم الروسي "المجال القريب "وتقوم وجهة نظر طهران على أن جنوب العراق ربما يكون مجالاً مناسباً لإظهار قوة ومكانة إيران في المنطقة. ورغم ذلك لا يوجد أحد يتمسك بحلم الخميني بهيمنة وسيادة الشيعة على العراق، بمعنى آخر ينحصر هدف طهران في جنوب العراق في ممارسة نوع من التأثير السياسي والثقافي والاقتصادي الذي قامت به إيران في غرب أفغانستان منذ التسعينيات

إيران لا تخفي مطامعها الخليجية

قال تقرير صادر عن هيئة البحوث التابعة للكونغرس الأمريكي "إن أبرز الأخطار الأمنية التي تحدد المعالم الأساسية للتعاون الخليجي-الأمريكي هي ارتفاع نفوذ إيران الإقليمي بعد سقوط صدام، إضافة إلى رفع المجتمع الشيعي الخليجي لمطالب جديدة متأثرا بوصول الشيعة إلى سدة الحكم بالعراق". فرغم الخطورة التي تشكلها إيران على منطقة الخليج فإن إيران لا تخفي طموحها ففي مقابلة أجراها "راديو مونت كارلو "مع وزير الخارجية الإيراني "قطب زادة" في ١٩٨٠/٠٤/٣٠، أكد الوزير "بأنّ كلّ بلاد الخليج تشكل تاريخيّاً جزءاً من الأراضي الإيرانية" وكنا نظنها زلة لسان لولا أن أعادها "روحاني" نفسه في ١٩٨٠/٠٥/١٥ حيث ذكر في مؤتمر صحفي: "أنّ البحرين جزء لا يتجزّأ من الأراضي الإيرانية، وهي تشكل الإقليم الرابع عشر في إيران بموجب الدستور الجديد... وأنّ الشاه المخلوع تنازل للعراق عن مناطق شاسعة جنوبي إيران، بموجب اتفاق الجزائر ١٩٧٥، وإننا نشعر بالحاجة الآن إلى إيضاح وضع البحرين بالنسبة لإيران، لأن بعض الدول العربية وبينها العراق تطالب بثلاث جزر في الخليج ."

وفي عام ٢٠٠٤، طالبت إيران قطر بتبطئة معدل استغلالها لاحتياطيات حقل الشمال وحقل بارس الشمالي التي تشترك فيها الدولتان، محذرة إياها من أنها قد تلجأ "لإيجاد طرق ووسائل أخرى لحل القضية" هذا بالإضافة إلى احتلالها الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى منذ عام ١٩٧١م ورفضها الدائم حل القضية عبر المحكمة الدولية لأن إيران تعلم قبل غيرها أن المحكمة الدولية سوف تحكم لصالح الإمارات.

وفي سبيل ممارسة دور إقليمي بارز لا تزال إيران ترفض مخاطبة مجلس التعاون الخليجي بوصفه منظمة تمثل دول الخليج العربية الست وإنما تتعامل مع هذه الدول فرادي يؤكد هذا ما ورد علي لسان حميد رضا أصفي الناطق باسم الخارجية الإيرانية تعقيبا علي رفض طهران استقبال اللجنة الثلاثية التي شكلها مجلس التعاون الخليجي لحل قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها إيران من أن تفاوض إيران مع اللجنة يعني الإقرار بوجود قضية خلافية ليس مع الإمارات وإنما مع الدول الخليجية الست من خلال اللجنة المشار إليها وهو ما ترفضه إيران تمام وتري أن السبيل الأوحد لبحث تلك القضية هو التفاوض المباشر بين البلدين.

وخلال الربع قرن الماضي قدمت إيران الدعم للعديد من القوى الشيعية والميليشيات الشيعية، وأعمال التمرد في البحرين، العراق، الكويت، لبنان، باكستان، والمملكة العربية السعودية. وقد عملت الثورة الإيرانية على التأسيس لهوية شيعية معادية للغرب الأمر الذي انعكس في أزمة الرهائن عام ١٩٧٩، وقصف الثكنات البحرية الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٣، ودعم طهران المستمر للإرهاب الدولي

أهمية الدول الخليجية في تحقيق طموحات إيران

تمتلك دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية، والكويت ,والإمارات، والبحرين، وعمان، وقطر)، ومعها العراق وإيران واليمن، ٨٤% من احتياطات النفط العالمية المؤكدة، وثلث الاحتياطات العالمية المؤكدة من الغاز الطبيعي وبالإضافة لاستمرار الاعتماد الأمريكي على إمدادات الطاقة الخليجية، فإن كل من الهند، وباكستان، والصين، واليابان لديها مصالح قومية حيوية في المنطقة بالمثل وتزداد حاجته لموارد تلك المنطقة فإن إيران تجد أن وضع هذه المنطقة تحت مظلتها الأمنية إن لم يكن تحقيق السيطرة المباشرة عليها اقتصاديا وعسكريا يدفع في عجلة إيران للدخول إلى مصاف الدول الفاعلة والمؤثرة عالميا لا سيما أن إيران يحيط بها خمس دول نووية هي الهند وباكستان والصين وروسيا والولايات المتحدة المتواجدة في الخليج. كما أن ما تعنيه إيران من أزمة اقتصادية، حيث أشارت بعض التقارير إلي أن نسبة البطالة في إيران تقدر بحوالي ١٦%، فضلا عن ارتفاع معدل التضخم، بالإضافة إلي رغبة إيران في البحث عن أسواق لتصريف منتجاتها من خلال الأسواق الخليجية القريبة ,فضلا عن الرغبة في الوصول إلي حصص إنتاج وأسعار مناسبة للنفط في ظل منظمة الأوبك من خلال تنسيق المواقف مع الدول الخليجية الست

العراق الموحد السد الفولاذي أمام الطموحات الإيرانية

بما أن العراق الموحد والقوي كان يقف حائلا دون تحقيق الرغبة الإيرانية فإن إيران حاولت عبر تاريخها الطويل محاولة السيطرة على العراق وذلك من خلال لبس العباءة الشيعية وفي جميع الاتفاقات التي تنهي التوتر القائم بين العراق وإيران ، منذ الحرب العالمية الأولى مثل اتفاقيات أرضروم وما تلاها، كانت إيران تقضم جزءا من الإقليم العراقي من سهل شهرزور، الذي يعد امتدادا لمنطقة السليمانية بشمال العراق، وحتى حوض نهر الكارون ومنطقة عربستان (خوزستان) والمحمرة (خرمشهر (مقابل البصرة الجنوبية وحتى اتفاقيات مجرى شط العرب عام ١٩٧٥ التي وقعها شاه إيران مع نائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين. ويعتبر العراق الجغرافي ذا بعد استراتيجي وحيوي لإيران التي ينقصها القرب الجغرافي البري من منطقة الخليج الغنية بالبترول وبالتالي فان بسط سيطرتها على البر في الجنوب العراقي يقرب نفوذها وتأثيرها من أبواب الخليج التي سعت الحكومات الإيرانية المتعاقبة إلى ولوجها بطرق متعددة .

لقد سقط النظام العراقي الذي كان يشكل قوة رئيسية في منطقة الخليج حيث حصل هناك فراغ على المستوى الإستراتيجي العربي هذا الفراغ ملأته إيران في الوقت الذي لم يستطع العرب ملأه بسبب الحالة المتردية للأمة العربية عموما .

وتقوم الإستراتيجية الإيرانية في العراق اليوم على هدف أساسيا وهو ضمان عدم عودة العراق كمهدد لإيران، ويأتي هذا الهدف على رأس أولويات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ومعظم قيادات الحرس الثوري، حيث يرون أن هدوء العراق يعد هدفاً استراتيجياً مهما لإيران، ويرون بأن العراق تحت القيادة الشيعية سيكون أكثر أماناً لهم وذلك على اعتبار أن الدول الشيعية لا تحارب بعضها البعض. وبناء عليه قامت إيران بزرع قوى سياسية ومخابراتية لعناصر عراقية إيرانية الأصل، مثل عبدا لعزيز الحكيم، رئيس المجلس الأعلى وقوات بدر، ومحمد مدرسي، وإبراهيم الجعفري والميليشيا التابعة لهم.

إيران أضحت أقوى بعد حرب العراق وأفغانستان.

كان يذهب الكثير من الباحثين إلى أن قدوم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الخليج والقضاء على نظام صدام حسين هدفه الوصول إلى إيران وتفكيك نظام ولاية الفقيه فيها وأن الأمر مسألة أيام في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة قبل حرب الخليج الثانية تعتمد سياسة الاحتواء المزدوج مع إيران والعراق إلا أن سياسة الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق قد قوت من إيران وجعلتها أكثر تماسكا حيث ذهب تقرير صدر حديثا عن المعهد الملكي للشؤون الدولية (لندن) في الاتجاه ذاته، معتبرا أن إيران أضحت أكثر تأثيرا في العراق من واشنطن. وأكد أنها باتت المنافس الوحيد لواشنطن في المنطقة بأسرها. وأشار بوضوح إلى أن إيران أفادت من العمليات العسكرية التي خاضتها واشنطن بكلفة عالية، ضد نظامين "منافسين" في المنطقة، هما نظامي صدام حسين في العراق، وطالبان في أفغانستان.

لقد أضحت إيران دولة ذات تصنيع عسكري لا بأس به كدولة طامحة فلقد أعلن الجيش الإيراني مؤخرا عن تصنيعه طائرة مقاتلة انضمت إلي سلاحه الجوي، بعد اختبارها بنجاح خلال مناورات " ضربة ذي الفقار" العسكرية، وأوضح أن هذه المقاتلة أطلق عليها اسم الصاعقة وهي تشبه المقاتلة الأمريكية(إف ـ١٨)، إلا أنها أقوى منها. وأشار إلي أن هذه المقاتلة تم تصميمها وتصنيعها وتطويرها على أيدي خبراء إيرانيين.وأشار إلى أن الصاعقة قادرة علي إطلاق القنابل والصواريخ، ويقودها طيار واحد وبها قمرة قيادة صغيرة

وفي تعزيز الصناعة العسكرية المحلية فقد انخفضت واردات السلاح الروسي من ١،٣ مليار دولار في الفترة ١٩٩٣-١٩٩٦ إلى ٠،١ مليار في ٢٠٠١-٢٠٠٤. وانخفضت واردات السلاح الصيني لإيران من ٠،٩ مليار إلى ٠،١ مليار في نفس الفترة ..

وفي هذا الإتجاه يبين تقرير صدر حديثا عن مركز الدراسات الإستراتجية العالمية CSIS بالولايات المتحدة، أن واردات إيران من الأسلحة العسكرية انخفض في السنوات الأخيرة وذلك نتيجة الاعتماد على صناعة السلاح محليا ، ويقول إنه "بالرغم من زيادة الإنفاق العسكري الإيراني في السنوات الماضية نتيجة ارتفاع صادرات النفط 23) مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٣٣،٦ مليار عام ٢٠٠٣ إلى ٦٢ مليار عام ٢٠٠٦)، نجد أن الواردات العسكرية الإيرانية في هبوط مستمر ."

أما على صعيد التسلح النووي فإن الغرق في المستنقع العراقي أعمى الولايات المتحدة عن رصد التسلح الإيراني فلقد أقرت لجنة استخبارات أمريكية عينها الكونغرس مؤخرا بوجود ثغرات كبيرة في المعلومات المتوفرة حول إيران وبرامج الدمار الشامل منذ اجتياح العراق وذلك في تقرير من ٢٩ صفحة قدم للبيت الأبيض وقد انتقد التقرير المذكور عمل الس.أي.أي في ادارة الملف

الإيراني وأشار إلى جوانب قصور كبيرة ما يمنع صانعي القرار ومتخذيه في الولايات المتحدة من اتخاذ موقف واضح وجيد من إيران .

لقد استطاعت خلال السنوات الثلاثة الماضية أن تطور من برنامجها النووي وأن تتقدم به أشواط بعيدة وفي هذا يقول بعض المتابعين لبرنامجها النووي لقد وصلت إيران في المجال النووي إلى الحد الذي لا يمكن أن تتراجع هي عنه.

الحقد الإيراني الصفوي الشيعي على العرب السنه

يقول آيه إبليس الصفوي((مهدي جمشيد))

ملاحظه: هذه الخطب إلقيت بلغه الفارسيه وتمت ترجمتها.

الغده السرطانيه الثانيه هي الحرب والقتال والخراب، والغده

السرطانيه الثالثه هي الفحشاء والفساد.

سافروا مره إلى دول الخليج كالإمارات ، دبي

حينما تنزل من الطائره ينتظرك موظفوا العرب، حتى لاتضيع الإرانيات

طريقهن، وهن شرف وعرض الإيراني وحتى لا يركبوا سياره أخرى بلخطأ.

وهناك تعرف قدر الجنسيه الإيرانيه، وكم تفتخر بها،وكم لنا شأن عظيم

وما أعظمها، الشيعه والإيراني....

وفي جلسه قذاره أخرى يقول :

رأيت الإيرانيات جنب إحدى الجسور بمكه يسمى بجسر الإيرانين.

معروف يعرفه الحجاج إين هو..

الخواتم في أصابعهن ليذهبن إلى مكه ويبعنها.

ويبعن الفستق والزعفران لتتمكن عند العوده من شراء الأقمشه الوسخه!!

((يقصد أقمشه مكه بلوسخه))

هؤلاء النساء يشوهن ويكدرن عفه الإيرانين وشرفهم.

فتجد العرب عباد الشهوه يلعبون بأصابعهم ساعه،أو نصف ساعه،

بحجه أنهم يشترون الخاتم، فيتحدثون معهن، ثم يذهبون ولا يشترون.

.......وفي موضع آخر من الخطبه......

الأساتذه الفضلا متواجدون هنا،ويعلمون أن الإنسان عندما ينظر إلى التاريخ يتلذذ، هؤلاء العرب الشهوانين وغير المؤدبين في زمن الإمام الصادق، ولم يكن لديهم أدب بلمره، كانو يجلسون على الطرقات ويمدون أرجلهم.

وفي خطبه أخرى يقول هذا الصفوي:

نسأل الله أن يرزق العالم العربي الغيره، رقابهم منفوخه ولاكن ليس لديهم غيرة!! ، شواربهم نصف كيلومتر ولاكن غيرتهم لا تساوي وصله شعر!!.

وفي خطبه أخرى يقول هذا الصفوي:

مايقوله الإسلام يقول بدقه و ما يقوله الإسلام فهو صحيح. صدقوني إن آدابنا نحن الإيرانين، وسنتنا معجونه ومخمره مع آداب وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم.

.......وفي موضع آخر من الخطبه......

أكبر الإكتشافات مننا الإيرانيون ، أفضل الصناعات اليدويه عندنا، الإيرانيون يمتلكون القدرات العاليه،في الواقع أن القرآن أثنى علينا!!.   قبل سنوات ذهبت إلى مدينه شيراز لأرى (تخت جمشيد) عرش جمشيد قلت لهم: أيها الساده لماذا لم تسجلوا اسم ذو القرنين هنا؟.

وقد أشار آيه الله هاشمي رفسنجاني أيضا إلى هذه المسأله، في التفاسير ذكر عن كورش الكبير وداريوش الكبير وما أدري عن ذي القرنين،   المهم راجعوا القرآن الكريم ستجدون الثناء على الإيرانين!!!!..

http://www.youtube.com/watch?v=xeM5uT9gBZc&feature=related

يقول احمد القبانجي: المعمم الشيعي معللا سبب الحقد الفارسي على العرب.

الشيعه أكثرهم في إيران ليش؟؟ لأن عمر ابن الخطاب كسر خشومهم، وأذلهم، يعني إمبراطوريه عظيمه مثل الفرس، ويجيون مثل ما نقول عرب أجلاف على البعران ،يفلشوها ((يقصد يدمروها بلهجه أهل الكرامه العراق)) وبعدين يقتلون الأشراف، ويأخذون نسائهم بلآلاف، يجيبوها لعمر يوزعها، بنات الأشراف والنبلاء يوزعها على ذوله الهمج، يتونسون بيهم.

يعني تبقى هاي سنه وسنتين وتروح.؟؟ماتروح مئات السنين تظل الكراهيه باقيه..ولذلك فإن أعد أعداء الشيعه إيران ، مو أبو بكر، ولا خالد بن الوليد...عمر إبن الخطاب،،يلعنون عمر ليش؟؟

ورتبو عليه شنو؟؟؟ أنه كسر ضلع الزهره..حتى ينطو فد طابع ديني.. ولا هو لاكسر ضلع الزهره.ولا شي

العجم حقهم مو سهله،،إمبراطوريه كامله يفلشها،،إسكتندر مافعلها، إسكتندر إحتل إيران كلها وره عده أشهر إنسحب وخلاهم على دينهم،ذولا العرب شسوه بيهم ،لاخلو أعراب لا خلو دمار،

حتى تاج كسره فلشوه،بلسيوف فلشوه و كل واحد إعطوه قطعه،،تاج ليش تفلشه هازمان الأمم المتحده، والمنظمات التراث تشتكي عليهم مثل ما طالبان فلشوه بوذا. هذا أثر

وأنهى هذا الرافضي بقوله: هذه أساس النظريه بإختصار

http://www.youtube.com/watch?v=MIYX3qtieOM&feature=related

خيانات الشيعه (المعاصره) وطعنهم بلأمه الإسلاميه

في بدايه هذا الفصل، كنت أود أن أذكر خيانات الشيعه منذ تأسيس فرقتهم، ولكني بعد الإطلاع الدقيق على تاريخهم وجدت أن هنالك آلاف الوثائق التي تثبت خياناتهم في الدول الإسلاميه ، فلو،أردت جمعها ربما تحتاج لمجلدات، فتركت للقارئ الكريم البحث بنفسه عن هذه الخيانات عبر كتب التاريخ.

كيف نشأ حزب الله

من أكثر النماذج التي أبهرت معظم المسلمين في السنوات الأخيرة نموذج حزب الله اللبناني، وكذلك زعيمه حسن نصر الله، الذي وصفته مجلة النيوزويك الأمريكية بأنه أكثر شخصية كاريزمية في العالم الإسلامي، وأشدهم تأثيرًا على جمهور المسلمين.

والعلماء والمفكرون الإسلاميون يختلفون اختلافًا بيِّنًا في تقييم هذا الحزب، وكذلك في تقييم زعيمه حسن نصر الله؛ فمنهم الذي يدافع بإستماتة حتى يلقِّب حسن نصر الله بخليفة المسلمين، ومنهم من يهاجم بضراوة حتى يُخرجِهم كُلِّيةً من الإسلام، وهناك عشرات الآراء بين هذين الطرفين.

فأين الحقيقة في هذا الأمر؟ وهل يجوز لنا أن ننبهر بإنجازات حزب الله؟ وهل ينبغي أن نعتبره رمزًا يجب أن نحافظ عليه، أم ينبغي أن ننبه الناس إلى خطورته؟ وهل يجوز أن نتبنَّى مدرسة السكوت التي يفضِّلها كثير من المسلمين، فيقولون: لا داعي لفتح هذه الصفحة الآن؟ أم أنّ السكوت لا معنى له؛ إذ إن الأحداث تستمر، والمشاكل تتفاقم، وكما تعلمون الساكت عن الحق شيطان أخرس؟!

إننا كما تعودنا في بدايه هذا ا السابقة لكي نفهم الشيء لا بد أن نعود إلى جذوره كما كنا في بدايه هذا الكتاب، ولا بد أن نفهم القصة من بدايتها،ولابد أن نعرف كيف نشأ حزب الله، وفي أي ظروف. كما لا بد أن نفهم قصة مؤسسيه
وطريقة تفكيرهم وأحلامهم وأهدافهم ووسائلهم، وعندها ستتضح لنا كثير من الأمور الغامضة، وسنستخدم عقولنا في توجيه عواطفنا؛ لأنّ حديث العقل شيء، وحديث العاطفة شيء آخر تمامًا.

كيف نشأ حزب الله؟

نشأ حزب الله في دولة لبنان، ودولة لبنان لها طابع فريد يختلف عن كل دول العالم؛ إذ إنها دولة طائفية بشكل عجيب، إذ تعيش على أرضها ١٨ طائفة دينية معترف بها، ولعل طبيعتها الجبلية هي التي كانت سببًا في أن يأوي إليها أصحاب المذاهب المخالفة للحكم، ومن ثَمَّ وُجد فيها النصارى على اختلاف مللهم، وكذلك الشيعة والشيعه الدروز وغيرهم. ويتعارف اللبنانيون فيما بينهم على أن أكبر ثلاث طوائف في لبنان هي: طائفة المسلمين السُّنَّة، وطائفة الشيعة الاثني عشرية، وطائفة النصارى الموارنة، ويأتي من بعدهم بكثير الدروز، وهم محسوبون على المسلمين، وإن لم يكونوا كذلك.

التوزيع العقائدي لسكان لبنان

لقد حرص الاستعمار الفرنسي الذي دخل لبنان سنة1920 م أن يرسِّخ هذه الطائفية، بل أن يركِّز معظم السلطات في يد حلفائه من النصارى الموارنة، غير أنه بعد الاستقلال سنة ١٩٤٣م تم وضع الدستور اللبناني الذي أعطى رئاسة الجمهورية للموارنة، ورئاسة الحكومة للسُّنَّة، ورئاسة مجلس النواب للشيعة، ولم يتم تطبيق هذا الدستور فعليًّا إلا في سنة ١٩٥٩م، حيث كانت كلُّ المراكز قبل هذا التوقيت في يد الموارنة.

ولأجل هذه الحساسية الطائفية فإن اللبنانيين تجاهلوا تمامًا القيام بتعداد للسكان يوضِّح -على وجه الدقة- نسبة كل طائفة، وإن كانت أقرب التحليلات تقول: إن السنة ٢٦%، وكذلك الشيعة ٢٦%، بينما يمثل الموارنة 22% من السكان، ثم الدروز ٥,٦%.

وبطبيعة الحال فإنَّ كل طائفة سعت إلى التمركز في مكان معين حتى تصبح قوة يمكن أن تؤثر فيما حولها؛ فيتمركز الشيعة في الجنوب اللبناني وسهل البقاع، ويتمركز السُّنَّة في شمال لبنان ووسطه ومدن الساحل) بيروت وطرابلس وصيدا)، بينما يتمركز الموارنة في جبل لبنان، وكذلك بيروت الشرقية.

ولعل تمركز الشيعة في جنوب لبنان يفسِّر لنا الصدام الذي حدث مع اليهود في العقود الأخيرة، فالصدام -كما سنبيِّن بإذن الله- لم يكن صدامًا عقائديًّا، ولم يكن صدامًا لله ، ولم يكن صدامًا لتحرير فلسطين، إنما كان صدامًا لتعرُّضِ المناطق الرئيسية التي يسيطرون عليها للضياع، وليس هناك بُدٌّ في هذه الحالة من المقاومة، وإلاّ تنتهي القصة برُمَّتِها.. ولو كان الهجوم اليهودي على مناطق السُّنَّة، ما تحرك الشيعة -يقينًا- قيد أنملة.

موسى الصدر وجذور القصة

ونعود إلى جذور قصتنا..

لقد عاش السُّنَّة والشيعة مهمَّشين إلى حد كبير إلى جوار الموارنة المؤيَّدِين من فرنسا والمجتمع الدولي، ولكن بدأ السُّنَّة والشيعة في محاولة البحث عن الذات وإثبات الوجود، خاصة في أواخر الخمسينيات.

وفي الوقت الذي فقدت فيه السُّنَّة من يحمل قضيتها، أو يتبنَّى مشروعها، خاصة مع المد القومي الاشتراكي الذي عمَّ العالم العربي في ذلك الزمن، في هذا الوقت وجد الشيعة متنفسًا للنمو والتصاعد عندما نزل إلى أرض لبنان رجلٌ من الشيعة المؤثرين الذين تركوا بصمة واضحة على خريطة لبنان، وهو موسى الصدر، وذلك في سنة ١٩٥٩م.

ولد موسى الصدر في مدينة قُمّ الإيرانية سنة ١٩٢٨م، ودرس هناك المذهب الاثني عشري، وصار محاضرًا في جامعة قُمّ يدرِّس الفقه والمنطق، وانتقل إلى مدينة النجف في العراق سنة1954 م ليكمل دراسته الشيعية على يد المراجع الشيعية الكبرى، أمثال محسن الحكيم وأبي القاسم الخوئي، ثم انتقل بعد ذلك إلى لبنان في سنة ١٩٥٩م، حيث استقر فيه بقية عمره.

جاء موسى الصدر إلى لبنان وهو يحمل معه أمرين مهمَّين:

أما الأمر الأول فهو المشروع الشيعي الديني لإقامة دولة شيعية في لبنان، وهو يريد أن يقيم هذه

الدولة من منطلق مذهب الاثني عشرية بكل معتقداتها وأفكارها المنحرفة، وبكل بدعها المنكرة، ولو أردتم التفصيل فقد شرحناها سابقا حيث فصَّلْتُ في نشأة الشيعة والأفكار التي يعتقدونها .

مع العلم أن الشيعة في لبنان في ذلك الوقت لم يكونوا متدينين، بمعنى أنهم كانوا شيعة اسمًا لكنهم لم يكونوا يدركون طبيعة مذهبهم ولا قواعده.

أما الأمر الثاني الذي كان يحمله فهو كميات كبيرة جدًّا من الأموال التي تُسهِّل له إقامة مشروعه هذا. ومن المعلوم أن المراجع الشيعية في العالم واسعة الثراء؛ حيث يعطي لهم الشيعة خُمُس دخلهم (٢٠% كاملة) من منطلق أنهم من آل البيت، وهذه الأموال خالصة لهم يتصرفون فيها كما يشاءون، وبها يسيطرون على مقاليد الأمور حيث يُكَوِّنون قوة اقتصادية ضخمة.

الشيعة ومحاربة الحكم السني

إنَّ مذاهب الشيعة في الأساس ما هي إلا ثورات على النظام الحاكم تهدف إلى السيطرة وإلى الحكم بشكل يعارض المناهج السُّنية ويحاربها، ولقد نجحت الشيعة في السيطرة على مناطق واسعة من العالم الإسلامي في مراحل مختلفة من التاريخ، ،حيث تظهر بوضوح الآثار السلبية المقيتة لهم عندما يسيطرون على الحكم في مكان، ولكن بسقوط الدولة الصفوية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي فَقَد الشيعة سيطرتهم في كل الدنيا، وخَمَد مشروعهم فترة طويلة من الزمن، ولكن من جديد عاد هذا الفكر التسلُّطي يظهر في فترة الخمسينيات، وظهرت الرغبة الجامحة في إنشاء دولة تنشر الفكر الاثني عشري المنحرف بقوة السلطة والسلاح، وكانت الأماكن المرشَّحة لهذه الدولة لا تخرج عن ثلاثٍ؛ إيران والعراق ولبنان، حيث يوجد أعداد من الشيعة تسمح بقيام دولة.

لقد كان اللوبي الشيعي يخطط لقيام دولة في إحدى هذه الدول الثلاث أو فيها كلها، وتم تقسيم الرجال على المناطق المختلفة، فهناك من يعمل على قلب نظام الحكم في إيران وعلى رأس هؤلاء الخوميني، وهناك من يعمل لذلك في العراق ، وهناك من سيُرسل للعمل في لبنان وهو موسى الصدر. لقد كانت عملية متشابكة معقدة متأنية، فليس هناك مانع من أن يتم النجاح بعد عشرات من السِّنين، ولكن المهم أن يتم، وهذا هو نفس أسلوب قيام الدول الشيعية القديمة مثل الدولة البويهية، والدولة العبيدية المسماة زورًا بالفاطمية، وغيرها،

وعادةً ما تعمل هذه التنظيمات مع طبقة الكادحين في الشعب والفقراء، فتبثّ فيهم روح الانقلاب على الأغنياء وأصحاب القصور، وتثير مسألة الثورة المترسِّخة في وجدان الشيعة، ومن ثَمَّ يحدث الانقلاب وتقوم الدولة الشيعية.

إنَّ هذا الأمر شاهدناه في التاريخ وشاهدناه كذلك في إيران، وقد يتيسر لنا الوقت -بإذن الله- لشرح قصة ثورة الشيعة هناك، ونحن الآن نشاهد خطوات بشكل واضح في لبنان والعراق، وإذا تم الأمر في هاتين الدولتين الأخيرتين، فإنّ التوسع بعدهما قد يشمل سوريا والكويت والبحرين والمنطقة الشرقية من السعودية؛ لذلك وجب أن تُكتب هذه الكلمات، وأن يفهم المسلمون الأحداث من حولهم.

التخطيط لقيام دولة شيعية

وعودة إلى قصة لبنان..

الدولة الشيعية في لبنان لقد تم إرسال موسى الصدر إلى لبنان للتخطيط لقيام دولة شيعية، وقد تم اختياره لأن له أصولاً لبنانية، وكان يجيد العربية إلى جوار الفارسية، وكان التنسيق بينه وبين

الخوميني متواصلاً، بل إن هناك علاقاتٍ أخرى أقوى من التنسيق السياسي كانت بينهما؛ فابن الخوميني وهو أحمد الخوميني متزوج من بنت أخت موسى الصدر، وكذلك ابن موسى الصدر متزوج من حفيدة الخوميني، كما أن مصطفى الخوميني كان من أقرب الأصدقاء إلى موسى الصدر.

توجَّه موسى الصدر مباشرة إلى جنوب لبنان حيث الكثافة الشيعية، وبدأ في العمل من المنطلق الاجتماعي دون بروز شكل ديني واضح؛ فقام بتأسيس المؤسسات الخدمية لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وكذلك المدارس والعيادات الطبية، ثم بدأ يُظهِر توجُّهه الشيعي شيئًا فشيئًا، فأنشأ المحاكم الجعفرية التي تحكم بين الشيعة بمذهبهم الاثني عشري، وكان الطابع الطائفي للبنان يسمح له بمساحة من العمل، خاصة مع الضعف الشديد للحكومة اللبنانية وجيشها..

كان موسى الصدر رجلاً يلعب على كل الأوتار، ويضع يده في يد كل الآخرين بُغية الوصول إلى هدفه، ولقد علم من البداية أن التيار المسيحي الماروني هو الأقوى في لبنان آنذاك، وأن التيار السُّني منافس له، مع العلم أن السنة في ذلك الوقت لم يكونوا ملتزمين بتعاليم السنة أو الدين الإسلامي، إنما كانوا ينتهجون المناهج القومية والاشتراكية والعلمانية إلا من رحم الله.

تقرب موسى الصدر من التيار المسيحي لأن الشيعة كما نعلم من البداية ما هي إلا ثورة على المنهج الإسلامي السني، ورفض لقصة الإسلام بدايةً من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ومرورًا بكل الدول الإسلامية السنية التي حكمت أمتنا؛ ففكرها في الأصل صدامي مع أهل السنة، ومن هنا توجه موسى الصدر إلى شارل الحلو رئيس لبنان الماروني في ذلك الوقت، ولم يتجه إلى زعماء السنة لتجميع قوى المسلمين، ورأى فيه شارل الحلو حليفًا مناسبًا ضد الشارع السني، فقرَّبه وشجَّعه، ومن ثَمَّ وافق في عام ١٩٦٧م على إنشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ليكون ممثلاً لشيعة لبنان، بل وافق شارل الحلو على إصدار قانون رقم ٧٢/ ٧٦ وهو يقضي بأنه لا يمانع أن تكون مرجعية المجلس الشيعي في فتاويها وأحكامها وقوانينها تعود إلى المراجع الشيعية الكبرى في العالم (إيران والعراق وغيرهما)، وليس بالضرورة إلى الأحكام في لبنان!

وتم إنشاء هذا المجلس بالفعل سنة ١٩٦٩م، وكان موسى الصدر أول رئيس له بالطبع، واعترفت الحكومة بهذا المجلس في سنة ١٩٧٠م، بل وقررت صرف عشرة ملايين دولار مساعدةً للجنوب الشيعي.

ولم ينس موسى الصدر أن يسوِّق لنفسه عند أمريكا؛ ففي لقاء مع السفير الأمريكي ذكر الصدر أنه يقاوم المد الناصري الاشتراكي في شباب الشيعة في لبنان، وقد اشتهر أمر علاقته بالأمريكان حتى اتهمه بذلك المقربون من الخوميني، وكان الخوميني يعتبر أمريكا في هذه المرحلة خطرًا داهمًا؛ لأنها كانت مؤيِّدة للشاه الإيراني بقوة.

وحدث تطور على عكس ما يريده موسى الصدر في سنة ١٩٧٠م، حيث تعرَّضِ الفلسطينيون المهجَّرون في الأردن إلى مذبحة عُرفت في التاريخ باسم أيلول الأسود، ومِن ثَمّ تم تهجير الفلسطينيين بقيادة فتح إلى لبنان، وعلى غير رغبة الشيعة كان هذا التهجير إلى الجنوب اللبناني (بالقرب من فلسطين) إلا أن الفلسطينيين من السُّنَّة، وهذا سيؤدي إلى تعطيلٍ لمشروع الدولة الشيعية، مع العلم أن فتح في ذلك الوقت كان توجُّهها اشتراكيًّا علمانيًّا، بعيدًا كل البُعد عن تعاليم الإسلام.

ومع ذلك فقد استفاد موسى الصدر في هذه المرحلة من فتح، وأقام معها علاقات ودِّيَّة بُغية أن تقوم فتح بعد ذلك بتدريب الشيعة عسكريًّا؛ استعدادًا لتكوين مليشيات مسلحة تؤثر في مسيرة لبنان، وكانت فتح - في نفس الوقت - تبحث عن حليف إلى جوار الشيوعيين، فقامت بينهما علاقة مصالح.

الرئيس السوري حافظ الأسد

وفي سنة ١٩٧١م صعد إلى كرسي الحكم في سوريا الرئيس حافظ الأسد وهو من الطائفة العلوية النُّصيرية، وهي طائفة خارجة عن الإسلام وإنْ كانت محسوبة عليه في التقسيمات السياسية، وهم يؤلِّهُون عليًّا - تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا، ومع ذلك فقد سارع موسى الصدر بإعلان فتوى يشير فيها إلى أن العلويين شيعة، وأنه بذلك يعتبر حافظ الأسد من المسلمين! وهذا أدى إلى تقارب شديد مع سوريا ونظامها الحاكم، وصار موسى الصدر همزة وصل بين حافظ الأسد وقادة الثورة الإيرانية، حيث كان حافظ الأسد يؤيد الانقلاب على الشاه، بل إنه كان مؤيدًا لإيران بعد قيام الثورة في حربها ضد العراق؛ لعدائه الشديد لصدام حسين.

وهكذا كان موسى الصدر يضع بذور دولته الشيعية الجديدة، متعاونًا في ذلك بقوة مع المراجع الدينية الكبرى في العالم خاصة الخوميني، وكذلك مع نصارى لبنان، وأيضًا أمريكا وسوريا، بل أيضًا مع فتح المحسوبة على السُّنَّة.

وفي سنة ١٩٧٤م أسس موسى الصدر حركة المحرومين، تنادي بحقوق أكبر للفقراء، وانضم في البداية عددٌ كبير من المسيحيين في الجنوب إلى هذه الحركة؛ ظنًّا منهم أنها حركة قومية تهدف إلى إخراج فقراء لبنان من أزمتهم، لكنهم خرجوا بعد رؤية التوجُّه الشيعي الواضح للحركة، ثم ما لبث الصدر أن عقد اتفاقًا مع ياسر عرفات قائد حركة فتح لتدريب حركة المحرومين عسكريًّا، تحت سمع وبصر الحكومة اللبنانية الضعيفة.

وفي يوليو ١٩٧٥م أعلن الصدر عن تكوين جناح عسكري لحركة المحرومين سمّاه "أفواج المقاومة اللبنانية"، والتي تعرف اختصارًا بحركة "أمل"، وكان هو بالطبع على رأسها.

وما لبث موسى الصدر أن تنكَّر للفلسطينيين، وطالب بقوة برحيل الفلسطينيين السُّنة من الجنوب الشيعي، وسنرى -بعد ذلك- أن أتباعه في حركة أمل سيقاتلون الفلسطينيين في حرب المخيمات الشهيرة من عام ١٩٨٥م إلى عام1988 م.

ودخلت لبنان في سنة ١٩٧٥م في تيه الحرب الأهلية، وهي حرب معقدة جدًّا دخلت فيها أطراف داخلية كثيرة، وأطراف خارجية أكثر، وسنحتاج أن نُفرِد لها تحليلات خاصة حتى نفهمها بشكل واضح.

موسى الصدر وعداوات كثيرة

صار موسى الصدر بعد تأسيس المجلس الشيعي الأعلى، وبعد تأسيس حركة أمل قوة لا يُستهان بها؛ مما أثار حفيظة الكثيرين، ذلك أن موسى الصدر ما كان يخفي هذه القوة أو يواريها، بل كان كثيرًا ما يهدد صراحةً في مؤتمراته بتسليط أنصاره على قصور الأغنياء في لبنان إن لم تتحقق مطالبهم، بل إنه صار ينتقد بعض الأفعال للخوميني، ويتعامل مع الجهات العالمية دون الرجوع إلى المراجع الدينية التي أرسلته أصلاً إلى لبنان، وزاد الأمر حدة عندما زار إيران وتقابل مع الشاه

شخصيًّا، طالبًا منه العفو عن اثني عشر قائدًا دينيًّا كان الشاه قد قرر إعدامهم، واعتبر الخوميني ذلك خروجًا عن التنسيق العالمي للشيعة، وتعاملاً مع الشاه عدو الثوريين. وتفاقم الأمر في سنة 1978م عندما تأزمت العلاقات فجأة بين سوريا والصدر، وذلك أن سوريا كانت تحت ضغط شديد من الدول المحيطة وأمريكا بعد زيارة السادات للكيان الصهيوني في سنة ١٩٧٧م، وأرادت سوريا أن تقف معها لبنان بقوة لوجود الجيش السوري آنذاك بلبنان، وأرادت أيضًا من الصدر ألاّ يتخذ له حلفاء غير سوريا، لكن الصدر كان قد شعر بقوته وضعف موقف سوريا، فأراد أن يزيد من علاقاته مع الدول العربية مخالفًا بذلك لتحذير سوريا، ومن هنا زار الكويت، ثم أتبعها بالجزائر، ثم أخيرًا توجَّه إلى ليبيا في أغسطس1978 م، لتحدث المفاجأة الكبرى حيث أعلنت ليبيا أن الصدر قد غادر أراضيها في ٢٥ من أغسطس ١٩٧٨م، لكنه لم يظهر بعد ذلك في أي مكان في الدنيا!!

إنها مسألة عجيبة حقًّا؛ لأن موسى الصدر ليس طفلاً يتوه في المطار، وليس شخصية عابرة لا تدري الدولة أين ذهب، ولكن من الواضح أنه قد تم اعتقاله واغتياله.

إن الأعداء المتربصة بموسى الصدر الآن أصبحوا كثيرين، وأصابع الاتهام أشارت إلى عددٍ منهم، وعلى رأس هؤلاء قيادة الثورة التي ستقوم في إيران بعد عام واحد، والتي لا تريد وجود شخصيات كاريزمية لها علاقات متعددة تنافس الخوميني على صدارة الدولة الشيعية الجديدة. كما أن إغضاب النظام السوري كان يعني في ذلك الوقت مؤامرة اغتيال؛ فالطريقة الدموية التي كان يتعامل بها النظام السوري مع معارضيه معروفة ومشهورة، وليبيا نفسها كانت على علاقات قوية بقيادة الثورة الإيرانية، وستدعمهم بعد ذلك ضد العراق، أما القوى الداخلية في لبنان والتي تستفيد من إزاحة موسى الصدر فكثيرة؛ فالحرب الأهلية اللبنانية كانت على أشدها.

لقد أصبح اختفاء موسى الصدر لغزًا محيِّرًا تنافس السياسيون في حلِّه، لكن لم يصل أحدهم إلى نتيجة مؤكدة، والمهم أن موسى الصدر ترك الساحة من خلفه مشتعلة، وترك حركة أمل المسلحة التي تحمل مشروعه، وترك منصبًا شاغرًا في المجلس الشيعي الأعلى، وبعد عام واحد ستقوم الثورة الإيرانية لتطيح بالشاه، وبعد أعوام أربعة ستجتاح القوات الصهيونية جنوب لبنان.

ومن رحم كل هذه التشابكات المعقدة خرج حزب الله الشيعي ليكمل مشروع الصدر ولكن بتوجُّه إيراني لا التباس فيه..

من هو حسن نصر الله وما حزب الله ؟

يغفل الكثير من أبناء المسلمين حقيقة المجرم الرافضي (عدو الصحابة وأمهات المؤمنين) حسن نصر الله ، وذلك في خضم الانتصارات الوهمية والمتفق عليها مع ما يسمى اليوم بدولة إسرائيل.

ونتج عن هذا الخلط التلميع الدائم والمستمر لحزب الله وكأنهم جند الله المنتظرون حتى يقول أحد الناس عن حسن نصر الله زعيم حزب الله الشيعي: ((إنه صلاح الدين في القرن العشرين)) .
هذه السنون الخداعة التي نعيش فيها جعلت من المبتدعة المتطرفين في بدعتهم قادة وأبطالا تصاغ لهم الأمجاد كاذبة وتهتف لهم الجماهير .

فمن هو حسن نصر الله وما حزب الله الذي ينتمي إليه ؟؟؟
حسن عبد الكريم نصر الله (خوميني العرب) من مواليد ٢١ أغسطس ١٩٦٠، عين مسؤولا عن حركة أمل في بلدة البازورية في قضاء صور، وسافر إلى النجف في العراق عام ١٩٧٦م لتحصيل العلم الديني الإمامي، وعين مسئولا سياسيا في حركة أمل عن إقليم البقاع وعضوا في المكتب السياسي عام ١٩٨٢م، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلى حزب الله ، وعين مسؤولا عن بيروت عام ١٩٨٥ ، ثم عضوا في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام ١٩٨٧ ، واختير أمينا عاما على أثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢ م مكملا ولاية سلفه ، ثم أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣ ١٩٩٥م .
وردت هذه الترجمة لنصر الله في مقدمة حواره مع (مجلة الشاهد السياسي ، العدد ١٤٧ .. .. .. ٣ / ١ / ١٩٩٩ م) .
من فم قادة حزب الله ندينهم ، فهم شيعة اثنا عشرية أسيادهم علماء قم وإيران : حتى لا يُزيف الواقع ويُلمع المبتدعة من الشيعة من رجال حزب الله .
لما قيل لحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله : إن دور حزبه لن ينتهي ؟ لأنه حزب مستورد من الخارج (سوريا أو إيران) فقال : (لنكن) واضحين ونحكي الحقائق، الفكر الذي ينتمي إليه (حزب الله) هو الفكر الإسلامي ، وهذا الفكر لم يأت من (موسكو) أيام الاشتراكية ولا من لندن أو باريس، إذن نحن لم نستورد فكرا ، وإذا كان من يقول : إن الفكر إيراني .
أقول له : إن هذه مغالطة ؟ لأن الفكر في إيران هو الفكر الإسلامي الذي أخذه المسلمون إلى إيران ، وحتى هذا الفكر خاص بعلماء جبل (عامل) .
اللبنانيون هم الذين كان لهم التأثير الكبير في إيران على المستوى الحضاري والديني في القرون السابقة ، أين هو الاستيراد ؟ هذا الحزب كوادره وقياداته وشهداؤه لبنانيون) .
وقال الناطق باسم حزب الله ـ ذاك الوقت ـ إبراهيم الأمين : (نحن لا نقول : إننا جزء من إيران ؟ نحن إيران في لبنان ، ولبنان في إيران) .
ويقول حسن نصر الله : (إننا نرى في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام ، والدولة التي تناصر المسلمين والعرب ! وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون ، ولنا صداقات مع أركانه ونتواصل معه ، كما أن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا ونضالنا) .
وقد عين مرشد الثورة الإيرانية على خامنئي الشيخ محمد يزبك عضوا ثوريا لحزب الله والمدرس بحوزة الإمام المنتظر ببعلبك ، وحسن نصر الله أمين عام الحزب (وكيلين شرعيين) عنه في لبنان في الأمور الحسبية والوجوه الشرعية ، فيستلمان عنه الحقوق ويصرفانها في مصالح المسلمين

ويجريان المصالحات الشرعية ، ويعينان الوكلاء من قبلهما .

صلة نصر الله بمنظمة أمل :

فقد شرحنا سابقا ماهي منظمة أمل وكيف أنشأها موسى الصدر وله من الصلة الوثيقة بالخميني ما له .

يقول نبيه بري : (إن حركة أمل ليست حركة دينية ، وميثاق الحركة الذي تمت صياغته في عام ١٩٧٥م من قبل ١٨٠ مثقفا لبنانيا معظمهم من المسيحيين !! يدعو إلى إلغاء النظام الطائفي) .

في ٨ / ١٠ / ١٩٨٣ م ، أعلن المفتي الجعفري عبد الأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلى ما يلي : (إن حركة أمل هي العمود الفقري للطائفة الشيعية ، وإن ما تعلنه أمل نتمسك به كمجلس شيعي أعلى ، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة) .

جاء هذا التأييد للحركة بعد الانشقاق الذي خرجت به " أمل الإسلامية " (حزب الله فيما بعد) وبعد الحضور الفعلي " لحزب الله " على أرض الصراع .

وكان حسين الموسوي وهو نائب رئيس حركة أمل قد أعلن عن انشقاقه عن منظمة أمـل وأعلن " أمل الأمل الإسلامية " التي تحولت فيما بعد إلى حزب الله.

وها هي الشعارات تخدر المغفلين من أبناء هذه الأمة :

مع أنه أتى في ميثاق حزب الله أنه : (يجب إزالة إسرائيل من الوجود) .

ويدعو لتوحد العرب والمسلمين ـ كما يقولون ـ لتحرير فلسطين كلها (من النهر إلى البحر) إلا أنه في الخطاب لذي ألقاه حسن نصر الله في بنت جبيل عقب الانسحاب الإسرائيلي ، والذي حضره مائة ألف جنوبي ، أشار نصر الله إلى أن حزب الله لن يشارك في أي عمل عسكري ضد إسرائيل لهدف تحرير فلسطين !!

وقد تكرّس التزام حزب الله بضوابط الصراع مع إسرائيل

في تفاهمي يوليو تموز ١٩٩٣م ، ابريل نيسان ١٩٩٦م

حيث تعهد الحزب بعدم ضرب أهداف إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة بداية ، وهو أمر كان الحزب يؤكد التزامه به ، معتبرا أن إطلاق صواريخ (الكاتيوشا) على المستعمرات الإسرائيلية في الجليل ليس سوى رد فعل على الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين .

يقول حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله : (إننا حريصون على علاقة طيبة مع " أمل " ونحن نعمل على تطوير هذه العلاقة ، وهناك لجنة ثنائية من أحد قادة " أمل " مع أخيه في حزب الله ينظرون في كل الأمور المشتركة سياسية وعسكرية ، وسياستنا تقول : إن الموضوعات التي نتفق عليها نتعاون معا ، وما نختلف عليه لا يؤدي الخلاف في وجهة النظر إلى نزاع ، حتى الخلافات تم تنظيمها ، والطابع العام لعلاقتنا الإيجابية والتنسيق والتعاون ، وقبل أسابيع حضرت لقاء مع الرئيس (بري) لتثبيت هذه الصيغة وتفعيلها) .

الدكتور محمد علي الجودي مفتي جبل لبنان في مجلة فجر الإسلام العدد الأخير يشتكي إلى الله من ظلم وتجبر حزب الله في استيلائه على مساجد السنة ، فبعد أن تكلم عن انتصارات حزب الله في قرى الجنوب على الجيش الاسرائيلي

يقول : (هذا الانتصار على ما يبدو دفع بعض شباب حزب الله لمحاولة السيطرة على مساجد أهل السنة والجماعة في الجنوب وفي جبل لبنان ، فقد تكررت المحاولات ، وآخرها محاولة السيطرة على مسجد النبي يونس في الجية .

وفي بلدة الجية يتعاون حزب الله مع حركة أمل ، مع الشيخ عبد الأمير قبلان على اغتصاب أوقاف السنة ، حيث اصدر المجلس الشيعي الأعلى قراراً بتأليف لجنة لأوقاف الشيعة في الجية ، ثم ادعت هذه اللجنة على المديرية العامة للأوقاف الإسلامية السنية في بيروت بأنها صاحبة حق في أوقاف

الجية ، وهي عبارة عن أربعة عشر ألف متر مربع تقع على شاطئ البحر ، وقد أقيم عليها مسجد النبي يونس ومدرسة رسمية تابعة لهذه الأوقاف ومدرسة ثانوية .. ومقابر ..
والقضية تعرض أمام القضاء اللبناني ، في الوقت الحاضر حيث وضعت إشارة على هذه العقارات ومن خلال هذه الإشارة يحاول المتعصبون من المنتمين الى اللجنة الشيعية إيذاء أهل السنة في أوقافهم وفي مسجدهم ، حيث كان أهل السنة يعملون على ترميم وبناء مسجدهم من جديد ، فرفع هؤلاء قضية بحجة تخريب المسجد ، وعملوا على إيقاف عمليات الترميم ...
وهكذا تحولت القضية الى قضية مذهبية لجأ فيها شيعة الجية الى استفزاز اهل السنة والجماعة بوضع مكبرات الصوت على سطح المسجد وإعلان الآذان الذي يتضمن كلمة (وأن علياً بالحق ولي الله) لأول مرة في تلك البلدة تجاوزوا حدود اللياقة والأدب في تناول مركز الإفتاء والأوقاف ، وأخذوا يكيلون الألفاظ البذيئة ويعبرون عن مشاعر الحقد والكراهية بأسلوب سوقي يعمل على إثارة الفتنة والضغينة بين المسلمين ..
ورغم تدخل عدة شخصيات مسؤولة كبيرة لإطفاء هذا الحريق ، وسحب القضية ، فان اللجنة الشيعية من ورائها حزب الله وحركة أمل ، والمجلس الشيعي الأعلى ممثلاً بالشيخ عبد الأمير قبلان يستمرون جميعاً في السير قدماً نحو استلاب حقوق السنة ، وتزوير التاريخ ، تنفيذا لرغبات شباب طائش في الجية .
صحيح أن مديرية الأوقاف الإسلامية السنية تملك جميع المستندات العقارية والتاريخية التي تثبت حقها التاريخي في تولي أوقاف النبي يونس في الجية ، ولكن الأمر يتفاقم بسبب محاولات الاستفزاز الدائمة التي تحاول أن تثير المشكلات مع شباب الجية من أهل السنة والجماعة لسبب ولغير سبب ؟! انتهى كلام الدكتور المفتي .

أما خيانة منظمة أمل الشيعة :
فمؤسس هذه المنظمة هو موسى الصدر الإيراني ،وقد ذكرناه سابقا
وأكثر الجهات التي كان الصدر يتعاون معها ، النظام النصيري في سورية ، ولقد استصدر مرسوماً حكومياً أصبح نصيريو الشمال اللبناني بموجبه شيعة ، وعين لهم مفتياً جعفرياً !! وعندما هلك والد حافظ الأسد استدعى الصدر ، ولقنه الكلمات التي تلقن لموتاهم وهم في حالة النزع ..
وبعد المجزرة التي ارتكبها الموارنة في الكرنتينا ، هب المسلمون في لبنان .. وتمكنت القوات الوطنية من احتلال شتورا وزحلة وزغرتا والدامور والسعديات ، وسقط معظم لبنان بأيديهم ، وحاصروا الصليبيين في عقر دارهم ، وبدأت مدافع جيش لبنان العربي تدك قصر بعبدا لولا تدخل منظمة الصاعقة النصيرية وفرار سليمان فرنجيه من قصره .. وبات مؤكداً أن لبنان ستحكم من قبل القوات الوطنية .
ولحظة دخول الجيش النصيري إلى لبنان استبدل موسى الصدر وجهه الوطني الإسلامي بوجه باطني استعماري ، وقام بالدور التالي :-
أمر الضابط إبراهيم شاهين فانشق عن الجيش العربي ، وأسس طلائع الجيش اللبناني الموالية لسورية ، كما انشق الرائد أحمد المعماري في شمال لبنان وانظم للجيش النصيري ، وكان جيش لبنان العربي أكبر قوة ترهب الموارنة ، فانهار لأنه ما كان يتوقع أن يأتيه الخطر من داخله ، من قاسم شاهين وغيره .. وأمر الصدر منظمة أمل فتخلت عن القوات الوطنية وانضم معظم عناصرها لجيش الغزاة .

وبدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير ، بحجة اتهام المنظمة بالعمل على قلب النظم العربية الحاكمة وعلى رأسها النظام اللبناني ، ودعا الأنظمة إلى مواجهة الخطر الفلسطيني .. وكانت ضربة الصدر للفلسطينيين مؤلمة مما جعل ممثل المنظمة في القاهرة يصدر تصريحاً يندد فيه بؤامرة الصدر على الشعب الفلسطيني وتآمره مع الموارنة والنظام السوري .

وما من معركة خاضها جيش لبنان العربي والقوات اللبنانية الفلسطينية إلا ووجدوا ظهورهم مكشوفة أمام الشيعة ، فمثلاً خاضوا معركة قرب بعلبك والهرمل فاتصل سليمان اليحفوفي المفتي الجعفري هناك بالجيش النصيري وسار أمامه حتى دخل بعلبك فاتحاً على أشلاء المسلمين .

وما اكتفى الصدر بهذا القدر من الأعمال بل أوعز إلى قيادة أمل بأن لا يقاوموا الموارنة في حي النبعة والشياح ، وهذا يعني أنه سلم مناطق الشيعة في بيروت للموارنة ، وتركهم يقتلون ويأسرون كيفما يشاؤون ، وهو الذي كان يقول : السلاح زينة الرجال ، وأنهم رجال التأثر ، وأن ثورتهم لم تمت في رمال كربلاء ..

وما اكتفى موسى الصدر وشيعته بالتعاون مع حكام سورية ، وإنما أخذوا يطالبون بوقف العمل الفدائي وإخراج الفلسطينيين من الجنوب ، ومن أجل ذلك وقعت مصادمات ونظم الشيعة إضراباً عاماً في صيدا وطالبوا بإخراج المنظمات المسلحة من الجنوب .

وفي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠٥هـ أعلنت منظمة أمل الشيعية حرباً على سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت .. واستخدموا في عدوانهم كافة الأسلحة .. واستمر عدوانهم شهراً كاملاً ، ولم يتوقف إلا بعد استجابة الفلسطينيين ورضوخهم لكل ما يريده الحاكم بأمره في دمشق – حافظ الأسد – ووكيل أعماله في بيروت نبيه بري .

كانت البداية أول ليلة في رمضان ليلة الاثنين ١٩٨٥/٥/٢٠م اقتحمت ميلشيات أمل مخيمي صبرا وشاتيلا ، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة ، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب أمل في أرض جلول ، ومنعت القوات الشيعية الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات ، وقطعوا إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية .

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين ١٩٨٥/٥/٢٠م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار ١٠٦ملم ، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون ، وانطلقت حرب أمل المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال ، وأصدر المجرم نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان ، ولم تمض ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة وقام بقصف مخيم برج البراجنة من عدة جهات.

ومن الجدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من الشيعة ، وشاركت القوات الكتائبية المخيمات الفلسطينية بالقذائف المدفعية والصاروخية ، وبادرت قيادة الجيش اللبناني ممثلة في ميشيل عون ولأول مرة منذ شهر شباط ١٩٨٤م إلى إمداد اللواء السادس بالأسلحة والذخائر .

وفي ١٩٨٥/٦/١٨م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها أمل ، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع ، والذي دفعهم لأكل القطط والكلاب ، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠% منها و ٣١٠٠ بين قتيل وجريح و ١٥ ألف من المهجرين أي ٤٠% من سكان المخيمات .

إن الفضائع التي ارتكبتها أمل بحق الفلسطينيين الآمنين في مخيماتهم يندى لها الجبين عاراً ، ويعجز القلم عن وصفها ، أما وقد آن أوان كشف الأسرار .. فإليك بعضها .. منها : -

١- قتل المعاقين الفلسطينيين كما ذكر مراسل صحيفة ريبوبليكا الإيطالية وقال : إنها الفضاعة بعينها .

٢- قتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت ، وقال مراسل صحيفة صندي تلغراف في ١٩٨٥/٥/٢٧م إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق .
٣- نسفوا أحد الملاجئ يوم ١٩٨٥/٥/٢٦م وكان يوجد به مئات الشيوخ والأطفال والنساء في عملية بربرية دنيئة .
٤- ذبحوا ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة ؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها .
٥- وذكرت وكالة (إسوشيتدبرس) عن اثنين من الشهود أن ميلشيات أمل جمعت العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم .
٦- وقال الشاهدان أنهما رأيا أفراد أمل واللواء السادس يقتلون أكثر من ٤٥ فلسطينياً بينهم جرحى في مستشفى غزة وحوله .
٧- وتصيح سيدة فلسطينية وهي تتفحص صف الجثث الطويل (اليهود أفضل منهم) ، وأخرى تغطي بعضاً من وجهها وتبحث في قافلة القتلى عن شقيقها .. تستدير فجأة وتصرخ : إنه هو ولكن الديدان تنخر في جسده .. وجثث وجثث يرتع فيها الذباب .
٨- وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في ١٩٨٥/٦/٤م والوطن في ١٩٨٥/٦/٣م أن قوات أمل اقترفت جريمة بشعة ، حيث قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا و على مرأى من أهالي المخيم .
٩- وردد مقاتلوا أمل في شوارع بيروت الغربية في مسيرات ١٩٨٥/٦/٢م احتفالاً بيوم النصر ، بعد سقوط مخيم صبرا : لا إله إلا الله العرب أعداء الله . وقال مسلح من أمل : إنه على استعداد للاستمرار في القتال مهما طال الزمن حتى يتم سحق الفلسطينين في لبنان .
وماذا بعد هذا هو حزب الله الرافضي يقوم بالاستيلاء على مساجد السنة في لبنان وللأسف أن كثير من المغفلين من أبناء جلدتنا فرحوا بانتصارات حزب الله واعتبروه فتحاً عظيماً للإسلام والمسلمين وما علم هؤلاء المساكين أن هذا الحزب يخدم مخططات إيران الرافضية في بلاد المسلمين وما حزب الله في لبنان إلا بوابة إيران إلى البلدان العربية ومن يمول حزب الله غير قيادتهم في إيران ! قال حسن نصر الله هذا الكلام عن " أمل " بعد ذبحها للفلسطينيين وأهل السنة . " وبهذا يتضح أنه لم يكن هناك إبعاد كبير " لحركة أمل " بقدر ما هو زحزحة من الصورة " العسكرية " والمواجهة إلى الساحة " السياسية " واستبقاؤها لأدوار أخرى تتوافق والمتغيرات السياسية لإيران وملفاتها في لبنان ..
هذا هو حزب الشيطان الذي يتشدق به البعض من أهل السنة من الذين جهلوا حقيقة حسن نصر الله وعلاقاته الوطيدة مع من ذبح الفلسطينيين من أهل السنة .. حيث يزعم كذبا بأنه ينافح عن قضيتهم ويناصرهم..
إن قضية حسن نصر الله لا تحتاج إلى كثير بحث.. فهو رافضي جعفري ينتهج من شتم الصحابة ولعنهم له دينا وقربة إلى الله ..
فعجبا لمن أيده ووقف بجانبه وهو من اشد أعداء الصحابة والمؤمنين ..
وما هذه الأحداث الأخيرة إلا خيانة واضحة اتفق بها مع الصهاينة وقد قال بصريح العبارة بأنه يحترمهم ويكن لهم التقدير .
فكيف لهذا العدو المهدد لأمن إسرائيل يسرح ويمرح في طول البلاد وعرضها يظهر على شاشات التلفزيون والفضائيات بل ويحدد أماكن الاجتماعات العامة مسبقا ولا يُنال منه ؟
فلا تغتر أخي المسلم بهذا الخبث الرافضي الذي يريد أن يمتلك قلوب المسلمين بشعارات وهمية فتاريخ منظمة أمل الأسود شاهد على هذا الإجرام المنظم على أهل السنة .

الخلاصه

بقيت قضية حزب الله ... وما ادراك ما حزب الله ؟؟ ارى انه من البديهي عند الشيعة ان ايران الدولة الشيعية على خلاف كبير بين قيادات حزب الله الامر الذي وصل الى محاولة اغتيال الشيخ فضل الله . ثم الذي يلاحظ نشاطات حزب الله يرى انها تقتصر على الجانب الدفاعي وهو امر يفعله جميع الناس سواءا مسلمين او اليهود والنصارى وكل احد تستعمر بلده . والذي يؤكد ان وجود حزب الله لا يشك خطرا لاسرائيل ان اسرائيل باستطاعتها ان تدمر بنيته التحتية وتشل حركته ! كيف لا وهي التي استطاعة ان تسخر اذنابها من العملاء لقمع تواجدات حركة حماس والجهاد في غزة وفي الاردن .. وهي التي استطاعة ان تخمد الانتفاضة عن طريق عملائها ! ثم الذي يرى التسلح الضخم الذي يمتلكه حزب الله يساوره الشك خاصه وان ضحايا حزب الله من اليهود يعدون على الاصابع !!

يقول الصحفي اليهودي (يوسي مليمان) (في كل الاحوال فان من غير المحتمل ان تقوم اسرائيل بهجوم على المفاعلات الايرانية وقد اكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بان ايران - بالرغم من حملاتها الكلامية - تعتبر اسرائيل عدوا لها . وان الشيء الاكثر احتمال هوم ان الرؤوس النووية الايرانية هي موجهة للعرب) " نقلا عن لوس انجلس تايمز... جريدة الانباء العدد (٧٩٣١) "

حزب امل الشيعي !! نشرت مجلة (الايكونومست) البريطانية في نهاية الشهر السابع من سنة ١٩٨٢ ان ٢٠٠٠ من مقاتلي امل الشيعي انضموا الى قوات مليشيا سعد حداد المسيحي . وذكرت وكالة رويتر ١٩٨٢/٧/١ ان القوات الصهيونية لما دخلت بلدة النبطية لم تسمح الا لحزب امل بالاحتفاظ بمواقعه وكامل اسلحته ؟؟ ويقول احد كبار الزعماء الشيعيين من حزب امل (حيدر الدايخ) : (كنا نحمل السلام في وجه اسرائيل ولكن اسرائيل فتحت ذراحيها لنا واحبت مساعدتنا . لقد ساعدتنا اسرائيل على اقتلاع الارهاب الفلسطيني (الوهابي) من الجنوب) " لقاء صحفي مع حيدر اجرته مجلة الاسبوع العربي ١٩٨٣/١٠/٢٤

يقول ضابط اسرائيلي من المخابرات : (ان العلاقة بين اسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الامنية ، ولذلك قامت اسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقة معهم نوعا من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد) " صحيفة معاريف اليهودية ١٩٩٧/٩/٨ "

فاجأتنا الاخبار جميعا بثلاثة اخبار مذهلة عن ايران:

1. **الحكم بالاعدام على ثلاثة من الطلاب الجامعيين الذين شاركوا في المظاهرات التحررية . وصدق الحكم على احد هؤلاءالثلاثة هي طالبة فتاة شيعية متحررة رفضت فكرة المهدي!!**
2. **رفض ايران استقبال اعضاء حماس وطرد من لجأ اليها واستقبلتهم بدلها دولة قطر الخليجية !**
3. **نقلت اذاعة لندن واذاعة دبي واذاعة ام بي سي عن نائب وزير الخارجية الايراني نبأ الافراج عن الجواسيس اليهود في ايران !! وقد راهنت يا اخي الحبيب احد الاخوة الشيعة على اليهود الايرانيين الذين ضبطوا بتهمت التجسس لصالح دولة اليهود ... فكانت المفاجأة فالافراج عنهم . وامريكا وهي امريكا رفضت وساطة نتنياهو في الجاسوس اليهود الامريكي الذي حكم عليه بالمؤبد !!**

أصبح أدولف هتلر بطلا في أعين كثير من الناس و خصوصا العرب و ذلك كرها و نكاية باليهود. بل ان منهم من سمى ابنه "هتلر" كما حدث في فلسطين. و مع ارتفاع سعر الدم اليهودي أصبحت المواجهة معهم بطولة. بغض النظر عن الهدف من هذه المواجهة.

كلنا نعرف كيف دخل - ما سمي فيما بعد - "حزب الله" الايراني جنوب لبنان في بداية الثمانينات و نعرف كيف تمكن هذا الحزب من دعم الشيعة في لبنان على حساب السنة زاعمين أن التمثيل الاسلامي أقل مما هو عليه التمثيل المسيحي. فكان أن ساد الشيعة و تشتت السنة في أوروبا و أمريكا و العالم العربي.

ان عمليات "حزب الله" ما هي إلا عمليات انتقامية لكل هجوم اسرائيلي على الجنوب. أما معظم الوقت فهم في سلام سواء كان ذلك سري أو معلن كما في تفاهم "نيسان". إن "حزب الله" ما هو الا أداة لتحقيق أهداف الدول التي تدعمه

داخل لبنان و خارجه و ليس لتحرير الجنوب. فكلنا نتذكر خطف الطائرة الكويتية "الجابرية" على يد هذا الحزب الخبيث و غيرها من عمليات الارهاب ضد السنة.

قد يقول قائل: انهم يقاتلون اليهود المحتلين بينما العرب في سبات عميق. فنقول: الفيتناميون قاتلوا الأمريكان و كذلك الكوبيون و الألمان فهل سيدخل كل هؤلاء الجنة ثم ان أعداء الله قد يختلفون فيما بينهم و يتناحرون. فهل يعني هذا أن الطرف الذي يقاتل اليهود هو حزب لله؟ و إلا لكان "جورج حبش" أول مجاهد. و أخيرا أقول : إن قدوتنا هو الرسول الأعظم و ليس العرب الذين هم في سبات عميق.

إننا جميعاً نعرف المذهب الذي عليه "حزب الله" و لو كان قتاله في سبيل تحرير القدس لكان بدأ بتحرير كربلاء التي في نظر الشيعة جميعا تحت احتلال ظالم . و كربلاء في عقيدتهم أعلى مكانة من مكة نفسها فما بالك بالنسبة للقدس. مؤكد أنها أعلى مكانة من القدس.

و إسرائيل نفسها تستفيد من حزب الله حيث يكون حدودها الشمالية مشتعلة و يكون مبرر لتأخذ دولة إسرائيل مساعدات مالية وعسكرية لمواجهة "العدو" المصطنع طبعا. و هذا ليس غريبا على اليهود، فالذي يرجع في التاريخ يقرأ بأنهم هم الذين ساندوا النظام النازي في ألمانيا، وهناك بعض الأراء التي تقول بأنهم هم من كان وراء بعض المذابح التي صارت حتى يحصلوا على عاطفة المجتمع الدولة، وموافقته على إقامة الدولة اليهودية على ارض فلسطين.

و قد نشرت مجلة البيان أربع مقالات تفضح هذا الحزب و تثبت عمالته. و كذلك تشيد بحسن تنظيمه في الأعداد ١٤٣ إلى ١٤٦.

إن القليل فقط ينتبه إلى أنه في العام الأخير طرأ انخفاض في عدد قتلى جيش الدفاع الإسرائيلي في جنوب لبنان (١٨ جندي فقط في العام الماضي مقارنة مع أكثر من ١٠٠٠٠ جندي روسي حتى الآن!). وبصفة عامة فإن من الممكن القول بأنه في أربعة مجالات أساسية

١. لم ينجح حزب الله حتى اليوم في تحقيق أهدافه: فهو لم يحتل حتى اليوم موقعاً لجيش الدفاع الإسرائيلي،
٢. ولم ينهر بسببه جيشُ جنوب لبنان على الرغم من أن ذلك يمثل هدفاً أساساً لحزب الله،
٣. وعلى الرغم من جهود "حزب الله" فلم ينجح التنظيم في اختطاف جنود لجيش الدفاع الإسرائيلي
٤. ورغم كل محاولات "حزب الله" فإنه لم تسقط حتى اليوم طائرة هليوكوبتر واحدة أو طائرة للسلاح الجوي الإسرائيلي (ربما لا يريدون تضييع صواريخهم في الطائرات الصهيونية!)

من الناحية العملية، وعلى النقيض من المنظمات الفلسطينية التي حاربت "إسرائيل" نفسها، تجد أن حزب الله لم يبادر أبداً بعمل ضد أراضي "إسرائيل" المحتلة قبل ٥ يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م، وقصر هذا النشاط على الأراضي اللبنانية التي احتلت بعد ذلك التاريخ. ورغم أن مقاتلي حزب الله قد وصلوا عدة مرات إلى خط الحدود، إلا أنهم لم يتسللوا إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وكان يمكنهم أن يفعلوا ذلك بدون شك.

وهكذا نرى أن النجاحات التي يدندن حولها حزب الله لم تكن على مستوى لائق بهذا الزخم الضخم من الضجيج الإعلامي.

و طالما أن بعض أعضاء حزب الشيطان هم من النصارى، فلا يجوز أن يسموا بالمجاهدين!

(ملاحظة: الإحصائية السابقة عن قتلى الجيش الإسرائيلي كانت حتى عام قبل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان).

وثائق عن المدعو حسن نصر الشيطان(لعنه الله)

ولاء حسن نصر الله لإيران و لقادتها





شارون في مذكراته يقر بأن الشيعة ليسوا أعداء لإسرائيل

حتى انني اقترحت اعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها اسرائيل، ولو كبادرة رمزية، الى الشيعة الذين يعانون هم أيضا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينيّة. ومن دون الدخول في اي تفاصيل، لم أرَ يوما في الشيعة اعداء اسرائيل على المدى البعيد، ولا حتى في الدروز. فالطائفة الدرزية اليهودية اندمجت في كل ميادين مجتمعنا، ابتداء من عالم الأعمال حتى الجيش. وقولي هذا لا يعني أنني اعتبر الطائفة السنية اللبنانية عدوانية قسرا او عدوًا لدودا. فهم يعيشون معنا بسلام منذ عشرين عاما، ولا دافع يحول دون ديمومة هذا التعايش مستقبلا. أمّا عدوّنا الحقيقي الذي رأيته هنا، فيتمثل بالمنظمات الارهابية الفلسطينية « وأرض فتح » المستقلّة، إضافة الى السوريين الذين يؤمّنون لهم الحماية والمساعدة.

استمرّ الحديث بضع ساعات، ولكن مع حلول الظلام كان لا بدّ من إنهائه حتى أرجع الى الشاطئ لموافاة الطائرة المروحيّة المكلّفة باعادتنا الى اسرائيل. وعلى رغم الحرب، شهدت الطرقات حركة ... الى ازدحام السيّارات. فكنّا نراوح مكاننا على ... فساورني قلق بالغ بشأن موعدنا الذي اتس...

عندما وصلت أخيرا الى منزلي في ساعة ... في انتظاري. فبادرتني بسؤالها : « كيف وجد... يقبّلون الأيادي ويقتلون في نفس الوقت ».

بعيد عودتي، قدّمت الى بيغن والحكومة الم... المواضيع المعالَجة بأدقّ تفاصيلها، وعارضا انطبا... الضعف الكامنة عند المسيحيين. ولو لم أوطّ... العلاقات القائمة بين اسرائيل والمسيحيين والت... في القدس، في ١٦ شباط (فبراير) ١٩٨٢ ... الوزراء بشروط التدخّل الاسرائيلي المسلّح في لبنان : واصل الارهابيّون هجوماتهم

المصدر: مذكرات أرييل شارون - ترجمة أنطوان عبيد - مكتبة بيسان، بيروت

- "قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعا من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد"

  ضابط إسرائيلي من المخابرات - (صحيفة معاريف) اليهودية في تاريخ ١٩٩٧/٩/٨

- "إن البرنامج الضمني لحركة أمل هو القضاء على الوجود الفلسطيني المسلّح؛ باعتباره يشكّل تهديداً رئيسياً لأمن المجتمع الشيعي"

  توفيق المديني – كتاب:أمل وحزب الله ص٨١

- "نحن لا نقول إننا جزء من إيران؛ نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران"

  إبراهيم الأمين (أحد قياديي الحزب) - جريدة النهار ١٩٨٧/٣/٥

- " وحتى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفق"

  الخميني - (مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني) ٢ / ٤٢

- " إن المرجعية الدينية هناك –في إيران- تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا المسلح"

  حسن نصر الله - مجلة المقاوم، عدد ٢٧، ص١٥-١٦

- "حزب الله لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس"

  حسن نصر الله - جريدة الأنباء، عدد٨٦٣٠ ، ٢٠٠٠/٥/٢٧

- " حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانية"

  حسن روحاني (الأمين العام لمجلس الأمن القومي) – جريدة الحياة ٢٠٠٤/١/١٨م

- " إيران لا تمثّل تهديداً للدول الأجنبية، ولاحتى للنظام الصهيوني"

  رئيس إيران : محمود أحمدي نجاد – جريدة الشرق الأوسط– عدد ١٠١٣٦ تاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩

- " لم أر يوماً في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد"

  السفاح شارون (رئيس وزراء إسرائيل) - مذكرات شارون ص٥٨٣

حزب الله الكويتي بتعاون إيراني يختطف طائرة الجابرية الكويتية

الوفد الكويتي وصل مشهد للمشاركة في اتصالات تحرير "الجابرية"

الخاطفون من جماعة "حزب الله"

■ الافراج عن ٢٤ راكبة ... والكويتيون ما زالوا في الطائرة

■ جوازات سفر بحرينية وعراقية مزورة مع الخاطفين

وصل وفد كويتي الى مطار مشهد في شمال ايران امس للمشاركة في المفاوضات بين السلطات الايرانية وخاطفي «الجمبو» المدنية الكويتية «الجابرية» بهدف تامين الافراج عن الطائرة المختطفة وجميع ركابها، واعلنت ايران ان الكويت ترفض الرضوخ للابتزاز رغم انها وافقت على مبدأ التفاوض مع الخاطفين. وما زال على متن الطائرة ٨٧ راكبا بينهم جميع الركاب الكويتيين. (طالع ص-٢٠).

ويضم الوفد الكويتي ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية هم احمد الفهد مدير ادارة مكتب وكيل الوزارة وخالد الجارالله مدير التعاون الخليجي واحمد عبدالواحد مدير ادارة المراسم اضافة الى وفد طبي. وقد اجرى الوفد فور وصوله محادثات مع ممثلي وزارة الخارجية الايرانية.

وقالت المصادر ان الكويت تتعامل بنفس طويل وضبط نفس مع قضية خطف الطائرة.

وتقول المعلومات ان الخاطفين من «حزب الله» على ما يبدو ومن الانشقاق المؤيد لايران في حركة «امل».

وقال طبيب اعلن انه الدكتور قاسم دخل الى الطائرة لمعالجة سيدتين كويتيتين، انه شاهد اربعة خاطفين، وانه تحدث الى احدهم باللغة الانكليزية.

وقال ناطق ايراني في مؤتمر صحفي ان هوية الخاطفين ما زالت غير معروفة، ولكنهم يتحدثون باللغة العربية. واعربت مصادر دبلوماسية في الخليج عن اعتقادها بان الخاطفين يحملون جوازات سفر مزورة بحرينية وعراقية.

(البقية على الصفحة ٢١)

عزيز اتصل هاتفيا بصباح الاحمد

بغداد - واع - علمت وكالة الانباء العراقية ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اجرى صباح امس اتصالا هاتفيا مع الشيخ صباح الاحمد الجابر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبر خلاله عن تعاطف العراق مع اشقائه في الكويت.

كما عبر طارق عزيز عن ادانة جريمة اختطاف الطائرة الكويتية.

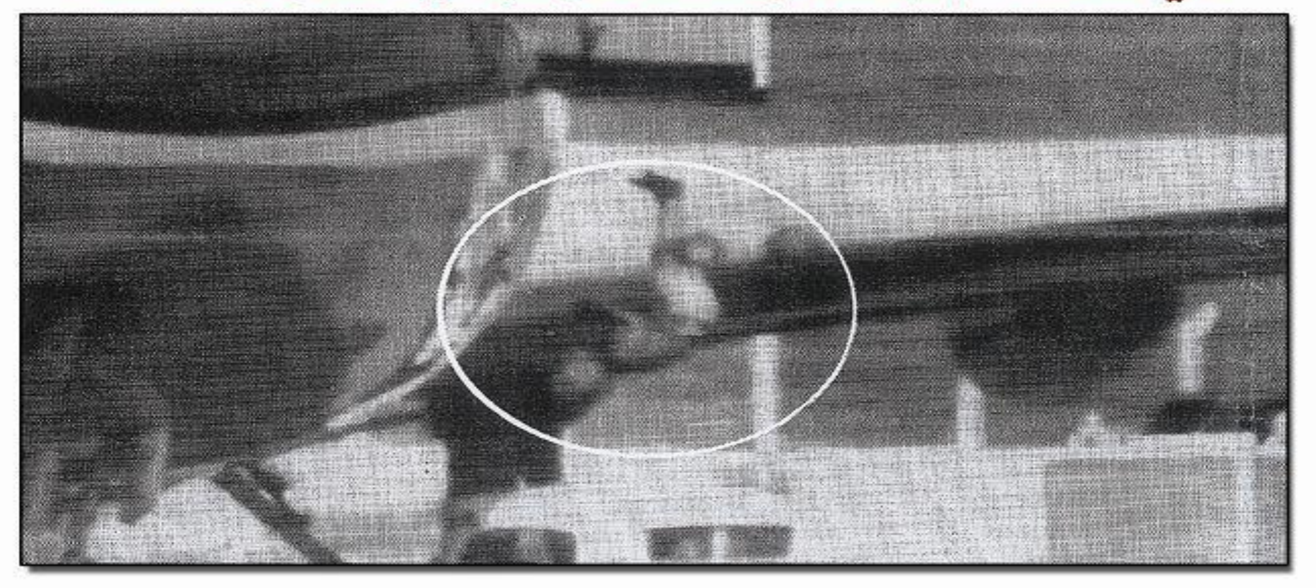


● الطائرة «الجابرية» جاثمة في مطار مشهد (رويتر)

« رويتر » تنقل عن مصدر اسلامي لبناني اثبت صدقه مرارا

خاطفو "الجابرية" مؤيدون لمنتظري من حزب الله ٣٧ عنصرا غادروا بيروت لإيران لتناوب "الاختطاف"

مختطفوا طائرة الجابرية من أفراد حزب الله الكويتي عندما قاموا في سنة ١٩٨٨م. بألقاء جثة أحد الركاب من الطائرة بعد قتله



مصدر هذه الأخبار جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٨م

الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله
يظهر في تلفزيون الكويت بعد محاولة اغتياله الفاشلة، التي قام بتنفيذها أفراد حزب الله الكويتي سنة ١٩٨٥م



سمو الامير يتحدث من على شاشة تلفزيون الكويت

منظمة حزب الله فى الكويت وراء جميع الانفجارات الأخيرة

● كل الشواهد تشير إلى ان هناك اصابع خفية تدبر لحوادث الإرهاب والانفجارات التي تحدث بين حين واخر في الكويت .. وتصل الشكوك إلى حد اليقين ان هذه الأصابع إيرانية وهدفها هو محاولة يائسة لزعزعة الأمن والاستقرار في الكويت وفي منطقة الخليج باسرها .. ففي خلال عشرة ايام فقط وقع انفجاران استخدم فيهما نفس النوع من العبوات الناسفة .. واصبح السؤال الآن .. ماذا تريد إيران من عملياتها الإرهابية ؟ .. وما رد فعل الحكومة والرأى العام في الكويت ؟ وما تفاصيل حوادث الانفجار الأخيرة ؟

في الصباح الباكر من يوم السبت الماضي ، وقبل ان تصل عقارب الساعة إلى السابعة والنصف ، كان مراقب عمال التنظيف لواحد من المجمعات التجارية الكبيرة في وسط مدينة الكويت ، والذى يضم موقفا للسيارات متعدد الادوار وبعض وكالات السفر ومحلات اخرى ، يقوم بالمرور وملاحظة اعمال النظافة قبل ان يبدأ العمل وتدب الحركة في المجمع بعد حوالي الساعة حسب مواعيد شهر رمضان في الكويت .

لاحظ المراقب كيسا من البلاستيك ملقى بإهمال بجوار احد مكاتب تاجير السيارات التي لم تفتح ابوابها منذ فترة طويلة ، واعتقد الرجل ان الكيس يضم بعض المخلفات الخاصة بمحلات المجمع فانصرف ليأتي باحد العمال ليرفعه ، وما ان ابتعد عن المكاتب بمسافة امتار قليلة - ويبدو انه كان قد حرك الكيس في محاولة لفحصه بينما كانت بداخله عبوة



● الأمير جابر الأحمد الصباح

إيران لفترة ، بعد ان ضلا طريقهما في البحر اثناء رحلة صيد وقبل ان يعودا لبلديهما وتتمزق جثتاهما من جراء الانفجار الذى لم يفلحا في إعداده .

منظمة جديدة بالكويت

والمبنى الذى استهدفه الانفجار الثاني الجديد يقع على بعد حوالي مئة وخمسين مترا فقط من المبنى الذى يضم مكاتب الطيران السعودى وهو على الجانب الآخر من الشارع التجارى الرئيسي في العاصمة الكويتية ، كما انه يقع مباشرة خلف المكاتب الرئيسية لشركة الخطوط الجوية الكويتية . ومن هنا فقد حاول البعض الربط بين اختطاف الطائرة الكويتية « الجابرية » وهذا التفجير الأخير باعتباره مواصلة لنفس النمط من الإرهاب الهادف للضغط على



● الشيخ صباح الأحمد

خاطفي الطائرة بالإفراج عن المسجونين المتهمين بحوادث إرهاب اخرى والمحكوم على بعضهم بالإعدام .

إلا ان الكويت وعلى لسان اميرها الشيخ جابر الأحمد الصباح في خطاب له عقب عودة رهائن الطائرة المختطفة وجهه للشعب الكويتي ، وطبقا لما اعلنه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتية فإن الكويت - مازالت - مصرة على رفض كل « اصناف » الابتزاز والإرهاب ، وان المواطنين الكويتيين والمقيمين جميعهم يقفون صفا واحدا يؤكد وحدة الكويت وتماسكها ووقوفها وراء قيادتها السياسية في قراراتها التي لم تتراجع عنها .

وعقب إعلان بعض وكالات الأنباء نفسها اسم « حزب الله في الكويت » ستقوم بالتنسيق مع منظمة « حزب الله في لبنان » لإنشاء فرق كوماندوز تعمل على نشر الإرهاب على ساحة دول الخليج العربية فإن بعض المراقبين يرى ان هذين الانفجارين اللذين وقعا في الكويت مؤخرا قد يكونان مقدمة لسلسلة من الانفجارات في المنطقة .

إلا ان المسئولين الكويتيين لم يلقوا بالا لهذا الإعلان او تلك التهديد وهم ينفون علمهم بوجود مثل هذه المنظمة في الكويت ، وقالوا ان ذلك حلقة جديدة من حلقات الحرب النفسية التي تتوافق مع العمليات الإرهابية مشيرين إلى ان مثل هذه الانفجارات يمكن ان تتم في اى مكان بالعالم وفي اكثر البلاد امنا إذ لا يعقل ان يتم حراسة كل مبنى وكل مكتب وتفتيش كل سيارة وكل كيس ..

استئصال الخونة

ومع ان المسئولين الكويتيين تتوافر بين ايديهم مجموعة من الخيوط القوية التي توضح لهم الذين يقفون وراء هذه التفجيرات ومدبريها وكذلك من هم وراء اختطاف الطائرة « الجابرية » وهذه الخيوط تكشف بدقة نوعية الصلات بين كل الأحداث الأخيرة التي تشهدها الساحة الكويتية والدافع لها ، إلا انهم حريصون وبكياسة على عدم إذاعة اى شيء في الوقت الحاضر لاعتبارات عديدة خاصة ان مجلس الوزراء قد شكل في اخر اجتماعاته لجنة تحقيق على مستوى عال برئاسة وزير العدل ضارى العثمان للتوصل إلى حقيقة الأحداث وراء اختطاف الجابرية وحتى تعلن هذه اللجنة نتائج اعمالها خلال ثلاثة اشهر فليس هناك احد في الكويت على استعداد لإعلان ما تم التوصل إليه في مجال الإرهاب ضد بلاده .

في نفس الوقت فإن الرأى العام الكويتي الذى لم يهتز لحادث اختطاف الطائرة لم يهتز ايضا لحادثي الانفجار وبالتالي لم يؤثرا فيه واصبح تعامله مع مثل هذه الحوادث تعاملا روتينيا ، إلا ان الصحف الكويتية طالبت في اليوم التالي للانفجار بان تتم معالجة مثل هذه الأحداث باسلوب « وقائي جذرى » حددته جريدة الأنباء في افتتاحيتها بانه يتمثل في « استئصال الخونة الذين تنكروا للأرض التي احتضنتهم ومنحتهم خيرها وعزها وامنها وامانها وذلك لقطع الطريق على الإرهاب من بدايته » وطالبت الجريدة « بسحب الجنسية الكويتية عن كل من يثبت خروجه على الإجماع الوطني ، ويمتد بولائه لخارج الحدود مع ضرورة اقتلاعه من الكويت لانه لا يستحق شرف الانتساب لها »

واشارت جريدة الأنباء في مقالها التي خاطبت به الحكومة إلى ان ذلك ليس عسيرا او جديدا على الكويت فقد سبق ان ابعدت عناصر كويتية وسحبت منهم الجنسية لان سلوكهم كان ضد مبادىء بلادهم وليس في صالحها !! .

مصدر هذه الأخبار جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٥م

حزب الله البحريني المدعوم من إيران و محاولاته في اسقاط الحكم





حسين المديفع :

تـــدربنـــا في معســـكرات حـزب الله بلبنان على الاسلحة والرماية والمتفجرات



انا المدعو حسين احمد جاسم المديفع: افيد انه في شهر ابريل من هذا العام كنت مع صديقي سيد ابراهيم ناصر يوسف ناصر وحدثني بشان احداث البحرين وان المواجهة مع الحكومة هي مرحلة قادمة وعسكرية وان هذا الامر يتطلب شبابا مؤمنا بالجهاد وعرض علي فكرة السفر الى لبنان عن طريق التهريب للتدريب العسكري في معسكرات حزب الله وانه سيتكفل بمصاريف السفر فوافقته على ذلك واخبرني ان هناك مجموعة من الشباب الشيعي وافقوا ايضا على السفر للتدريب العسكري لنفس الهدف.. وتقرر سفرنا على دفعات حتى لا تشتبه بنا سلطات الامن البحرينية.

بتاريخ 14/4/1996 غادرت البحرين الى سوريا عن طريق البر ومعي عدد من الزملاء وفي سوريا اجتمع بنا الشيخ عادل الشعلة واخبرنا بان الوضع الحالي لا يسمح بتهريبنا الى لبنان نظرا للحرب الدائرة في لبنان بين اسرائيل وحزب الله واستمر المدعو عادل يدربنا ويعطينا دروسا ويحرضنا على كراهية نظام الحكم في البحرين.

في 30/4/1996 على وجه التقريب اعطانا عادل الشعلة اسماء حركية لكل منا واخذنا الى السفارة الايرانية بدمشق وهناك قابلنا شخصا دبلوماسيا وعرفنا على نفسه بانه يدعى الحاج حسن وطلب منا تسليمه جوازات سفرنا البحرينية ثم طلب منا ان نركب سيارتين متوقفتين عند مدخل السفارة وبهما سائقين لبنانيين، وتوجهنا الى الحدود اللبنانية ومنها الى منزل تابع لحزب الله حيث تسلمنا ملابس عسكرية وبدانا التدريب في معسكر على الاسلحة والرماية والمتفجرات.

عدنا من لبنان عن طريق التهريب بنفس الطريقة التي دخلنا بها وفي دمشق ذهبنا الى السفارة الايرانية حيث قابلنا المدعو الحاج حسن الذي اعطانا جوازات سفرنا. وفي 11/5/1996 عدت الى البحرين.

هذا ملخص لاعترافاتي التي ادليت بها امام قاضي التحقيق بتاريخ 13 مايو 1996.

اعتراف أحد أفراد حزب الله البحريني بتلقيه التدريب في لبنان بدعم إيراني



ضحايا الأعمال الارهابية التي قام بها حزب الله البحريني في ١٤ مارس ١٩٦٦م

الشيعة يعتبرون منفذي الجريمة في الحرم المكي عام ١٩٨٩م، شهداء و أولياء الله



أبرز المتهمين في تفجير مبنى اسكان الخبر في السعودية ١٩٩٦م



عبد الكريم حسين محمد الناصر
المتهم الأول في تفجير الخبر



أحمد إبراهيم المغسل
المتهم الثاني في تفجير الخبر

العلاقة الوطيدة بين حزب الله اللبناني و منظمة بدر الإرهابية في العراق



خياناتهم في السعوديه

حيث يوجد في المنطقة الشرقية تجمعات من الشيعة الاثنى عشرية تعتبر سكانيًا امتدادًا للأغلبية الشيعية في إيران والعراق، وقد شهدت المنطقة الشرقية منذ أن استولى الملك عبد العزيز آل سعود عليها عام ١٩١٣م معارضات من حين لآخر للحكم السعودي قام بها الموطنون الشيعة.

وفي عام ١٩٢٥ أنشئت جمعية شعبية بقيادة محمد الحبشي لتعبر عن المطالب المحلية وسرعان ما اعتبرتها الحكومة غير قانونية وحين اكتشف النفط، أصبح للمنطقة الشرقية أهمية جديدة حيث عمل كثيرون من المواطنين الشيعة في صناعة النفط، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها نظم هؤلاء العمال الشيعة عماليا، وأظهروا استياء متزايدًا قبل الحكومة والجالية الأميركية الكبيرة، وفي عام ١٩٤٨ وصلت القلاقل الشيعية إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى في منطقة القطيف بقيادة محمد بن حسنين الهراج، وقد تم بسهولة سحق المتمردين الذين كانوا يطالبون بالانفصال عن المملكة، وفي عام ١٩٤٩ اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية في القطيف تحت اسم جمعية تعليمية، حلت الجمعية، ومات أحد زعمائها في السجن، وقد امتدت هذه الحركة إلى جبيل حتى تم سحقها في عام ١٩٥٠، وفي الوقت نفسه كانت هناك مظاهرات عمالية كبيرة خلال ١٩٤٤، ١٩٤٩، ١٩٥٣ احتجاجًا على ظروف العمل، وفي سنة ١٩٧٠ أحدثت الشيعة قلاقل كبيرة في القطيف – أيضًا- فأرسلت الحكومة الحرس الوطني لاحتواء الاضطرابات، وفي عام ١٩٧٨ حدث انفجار آخر وتظاهرات أدت إلى اعتقالات وخسائر واسعة النطاق.. وقد تزامنت الاضطرابات الواسعة في القطيف أواخر ١٩٧٩م مع أيام الحداد الديني الشيعي (عاشوراء) وكان ذلك في أعقاب الثورة الإيرانية، وفي الواقع أن هذا كان بدعوة من آية الله الخميني لشيعة المنطقة الشرقية تضمنت الدعوة إلى الثورة(٨٦[1]) .

هذا وقد مر بنا الكلام على خيانات الشيعة في سوريا وفي لبنان، وإضافة إلى ذلك فإن الشيعة في لبنان عندما أعلن الخميني ثورته في إيران قامت بإعلان مبايعتها على أنه إمام المسلمين في كل مكان(٨٧[2]) .

وهكذا حينما وجدوا فولاءهم ليس للبلد الذي يعيشون على أرضه ويأكلون خيره أو للدين الذي ينتسبون إليها وإنما ولاءهم لإيران ولسياستها الاثنى عشرية المنهورة في أكثر المواقف.

([1]٨٧) الأصولية في العالم العربي (ص٢٠٣، ٢٠٤).

([2]٨٧) وجاء دور المجوس (١٩٨٢/٢) عن جريدة الايكونو ميست البريطانية.

خياناتهم في الكويت

"حدثت أعمال شغب كهذه، حيث قام المدعو أحمد عباس المهري (من عائلة المهري وهم شيعة إيرانيون) بعقد ندوات في مساجد الشيعة، وأخذ يثير قضايا سياسية مثل قضايا الإسكان وإنصاف الشيعة..

وتجاوب معه الشيعة في الكويت بأثرها.. وصدرت الأوامر من الخميني بتسمية المهري الممثل الخاص للخميني في الكويت والمسئول علن صلاة الجمعة فيها..

وتوالت التصريحات في طهران تارة تعرب عن قلقها من المضايقات التي تعرض لها ممثل الخميني وشيعته وتارة تهدد بالتدخل..

والذي جعل اللهجة الإيرانية شديدة في أحداث الكويت هو أن أحمد عباس المهري هذا كان صهرًا للخميني([1]٨٨) .

([1]١) انظر: وجاء دور المجوس (١/٣٥١، ٣٥٢).

المهري وكيل مراجع الشيعة في الكويت يحرم جمع التبرعات لحركة حماس السـنية



حركة حماس

حركة حماس تعتبر المجرم الزرقاوي رمزا لمقاومة الاحتلال شن هجوماً عنيفاً على المتباكين على الزرقاوي وصوروه بطلاً المهري: «حرام حرام حرام» إعطاء فلس واحد لحماس الداعمة للإرهاب شن العلامة السيد محمد باقر الموسوي المهري هجوماً عنيفاً على الذين يتباكون على أبومصعب الزرقاوي ويصورونه بانه بطل وشهيد مؤكداً في بيان صدر عن مكتبه امس ان الزرقاوي هو رأس الكفر والإرهاب. وقال: في الوقت الذي تعيش الأمة الإسلامية والشعب العراقي والعالم اجمع فرحة ونشوة قتل المجرم الكبير الكافر اللعين أبومصعب الزرقاوي المقبور نرى ان حركة حماس وجماعات اسلامية في الكويت تعتبر هذا المجرم بطلاً وشهيداً مسلماً وان عملياته الارهابية عمليات جهادية في سبيل الله وان خط هذا الملعون سوف يستمر قال احدهم في الكويت لا تشتموا الزرقاوي والجهاد يستمر حتى قيام الساعة وقال ان الزرقاوي احد المجاهدين وانه ليس بكافر وهو حزين لموت الزرقاوي مؤكداً ان الله سيقيض لهذه الامة من يجدد لها امر دينها ويقول آخر أزعجني وحز في نفسي نبأ مقتله ولن اقول سوى اللهم أجرنا في مصيبنا مع الأسف ان هؤلاء يعيشون في الكويت بلد الحرية والديمقراطية وبلد يؤكد على الوسطية والاعتدال والحكومة الموقرة خصصت خمسة ملايين لتعزيز هذه الحالة ووزارة الأوقاف والأجهزة الأمنية والمسؤولون لماذا لا يحاسبون هؤلاء ولا يوقفون هذه الأفكار الارهابية المضللة التي بدأت تنتشر مؤخراً. واستشهد المهري بالبيان الذي صدر عن حركة حماس التي نعت فيه الإرهابي الزرقاوي وأعاد إلى الأذهان موقف هذه الحركة المؤيد للطاغية صدام حسين عندما غزا واحتل الكويت . وكذلك عندما عبرت عن حزنها بعد اعتقال الطاغية عندما وصفت ذلك بان اهانة للعرب والمسلمين. ولذلك طالب السيد المهري الحكومية الكويتية وبعض الحكومات الإسلامية بعدم دعم هذه الحركة التي تؤيد صدام والزرقاوي وتشجع الإرهاب والإرهابيين ونقول «حرام حرام حرام» شرعاً ان يعطي المسلم الشريف فلساً واحدا لهذه الحركة.

قتل و تشريد الفلسطينيين في العراق. فهل هذه هي نصرة القضية الفلسطينية و تحرير بيت المقدس الذي يزعم الشيعية الإمامية السعي لتحريره من الإحتلال!!



رسالة إلى حواتمه من اللاجئين الفلسطينيين في العراق

* نحن نتعرض يومياً للقتل والاعتقال والتهجير والحصار الاقتصادي
* الميليشيات الطائفية وقوات الجيش والشرطة الحكومية وقوى خارجية تشارك مع قوى الاحتلال في عمليات القتل والاعتقال بحق اللاجئين الفلسطينيين في العراق
* نريد مكاناً آمناً لأطفالنا إلى حين تتحقق عودتنا إلى ديارنا فلسطين

تلقى الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رسالة من أبناء شعبنا الفلسطيني اللاجئين في العراق، تشرح أوضاعهم المأساوية، والمجازر التي يتعرضون لها، وتطالب بحل معاناتهم بتأمين مسكن آمن لهم، إلى حين تتحقق عودتهم إلى وطنهم فلسطين وفيما يلي نص الرسالة:

الرفيق المناضل الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المحترم

تحية الرفاق

باسم 25000 ألف لاجئ فلسطيني مقيم في العراق منذ عام 1948 نتقدم لكم بهذه المذكرة آملين مساهمتكم الكريمة في إيجاد حل لأوضاعنا المأساوية في العراق، لاسيما وأنتم من طليعة المناضلين منذ أكثر من نصف قرن نذرتم أنفسكم للنضال من أجل شعبنا العظيم لتحقيق أهدافه في العودة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

الرفيق العزيز:

منذ الاحتلال الأميركي للعراق 2003 ونحن نتعرض يومياً للقتل والاعتقال والتهجير والحصار الاقتصادي، وتشارك قوى الاحتلال في ذلك الميليشيات الطائفية، وقوات الجيش والشرطة الحكومية وقوى خارجية حيث:

* بلغ عدد الذين استشهدوا أكثر من 90 من شباب ورجال ونساء.
* مازال عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في العراق رهن الاعتقال في السجون الأميركية والعراقية.
* مازال عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في العراق مفقوداً ولا يعرف مصيره.
* المداهمات للتجمعات الفلسطينية مستمر وبأسلوب وحشي تساهم فيه القوات الأميركية والعراقية.
* تكرر هجوم الميليشيات على التجمعات الفلسطينية وتم قتل أكثر من 11 مواطن فلسطيني.
* مازال طرد العوائل الفلسطينية من مساكنهم الخاصة ومحلاتهم مستمر.
* طرد العديد من الموظفين الفلسطينيين من دوائرهم.
* قتل العديد من الفلسطينيين عند مراجعتهم المؤسسات الصحية لاستلام جثث ضحاياهم.
* مازال التهديد مستمر للتجمعات أو الأفراد الفلسطينيين بضرورة ترك منازلهم وإلا سوف يقتلون.

خياناتهم في البحرين قديما

"ولم تمضي إلا فترة وجيزة حتى أعلنت إيران عن نواياها وصرح مسئول رسمي بالمطالبة بضم البحرين إلى إيران وبعض جزر في الكويت وغير ذلك.. وادعى أن نحو ٨٥٪ من سكان البحرين هم من الشيعة، وهم مضطهدون وعلى رأسهم رجال الدين الشيعة، وخصوصًا من أسموه حجة الإسلام سيد هادي المدرسي الممثل الخاص في البحرين لآية الله الخميني .. وأذاع راديو طهران في ١٩٧٩/٨/٣٠ نداء للسلطة في البحرين بالإفراج عن سيد هادي المدرسي"(٨٩[1]).

وعلى أثر هذا قام نحو اثنى عشر زعيمًا شيعيًّا في البحرين بتفجير الثورة في أنحاء البلاد وقاموا بأحداث شغب واسع النطاق.

وكان المدرسي هذا إيراني أصلاً توطن في البحرين لتنفيذ هذه الأغراض الشيعية الرافضية.

وقد ساعد على تعميق الفجوة بين السنة والشيعة من جراء خطبه وتصريحاته المتطرفة، والتي فيها دائمًا نزعة التحيز والولاء لإيران مع النقمة على أهل السنة وخصوصًا الحاكمين في البحرين

خياناتهم في البحرين حديثا

لا يخفى على أحد ما فعل هؤلاء مؤخرا في مملكه البحرين،من جرائم في حق أهل السنه وحكومه البحرين بحجه أنهم مضطهدون، ويطلبون الديمقراطيه، فعن اي ديمقراطيه يتحدثون؟؟

أهي ديمقراطيه قتل أهل السنه ؟؟ أم ديمقراطيه المخطط الإيراني لإقامه دوله صفويه في الخليج ؟؟
أم هي تلك الديمقراطيه التي تنهب أموال ملوك البحرين ؟؟؟

أم هي تلك الديمقراطيه التي تنتقم بها إيران من أهل البحرين الشرفاء إنتقاما منهم لأسباب تاريخيه؟؟؟

فلا عجب مع إيران ومن المؤسف أن لأيران ذراع في الخليج بشكل عام وخاصه في البحرين وهم العدو النائم : ((الشيعه))

ضحيه سنيه في يد شيعه في البحرين

محمد عرفان

عند كتابتي لهذا الكتاب،، وقفت عند قصه قد حزنت عليها كثيرا فوالله ما رأيت أجرم من هذا الفعل الذي فعله الشيعه بهذا الشاب الذي يبلغ ٢٣ عاما ويعمل في احدى شركات المقاوالات في البحرين وكان مؤذنا في مسجد الشيخ خليفه،ويقوم أحيانا بمهمه الآذان وينادي الله أكبر،الله أكبر وكان كما قيل عنه عذب الصوت،فكانت تهمته أنه لا يذكر ،أشهد أن عليا ولي الله أثناء آذانه..

فقرر هؤلاء الأنجاس تعذيبه بدرجه إحترافيه لأقصى حد إذ أنه حي بشكل ميت وإلى الأبد إذ أنه لم تتوصل إلى هذه الطريقه القذره أجهزه الإستخباراتيه الإيرانيه فلا قتلوه ولا تركوه يعيش بشكل طبيعي وإليكم القصه التي ربما ستعيد إلى ذاكرتكم جرائمهم في لبنان و العراق وإيران وسوريا والسعوديه بنفس الطريقه والإسلوب الحقير،ولم لا فلأوامر تأتي من طهران. فلآمر واحد وإن تعدد المجرمون.

أثناء عوده الشاب محمد عرفان إلى منزله بعد آداء صلاه العشاء إعترضو طريقه مجموعه من الرافضه وبدأو بضربه، فحاول محمد النجاه فهرب مسرعا إلى المنزل، فلحقه المجرمون وكسروا باب البيت ودخلوا عليه الغرفه، فكان في المنزل و ٥ أصدقاء لمحمد فأخرج المجرمون أصدقاء محمد عرفان إلى الخارج ضربوا ثلاثه منهم في الشارع،وأخذ الآخران إلى دوار مجلس التعاون،كما قال أحد الشهود.

أثناء هذه الجريمه أستخدمو كل ما يملكونه من عقليه إجراميه فقاموا بتخريب المكان تخريبا كاملا، ثم قامو بتعذيب محمد ورفاقه، ثم إستخدمو الأسياخ الحديده والألواح الخشبيه وأستخموا الزيت الحار. فسبحان الله نفس الطريقه التي يعذب بها أهل السنه في العراق.!!!رغم إخلاف الآلات..إلى أن الباحث يستطيع ملاحظه هذا التشابه

وبلتأكيد وطبعا،،ولم لا بل يقوموا بأكثر من هذا وهنالك فتوه من أسيادهم،تبيح لهم قتل وتعذيب السنه، فنحن وهابيون إرهابيون كفار يجب قتلنا فنحن أنجس من الكلاب حسب برأيهم، فظهرت حقيتهم القذره ولم يستخدموا التقيه هذه المره ، فكانت النتيجه.

أستقبل محمد عرفان الطوارئ في المستشفى العسكري بتاريخ ٢٠١١/٠٣/١٣ فكانت حالته كالتالي: أصيب بكسر في الجمجمه،قطع فوق العين،وقطع في اللسان بآله حاده، وقطع في الشفه السفله،فأدخل إلى قسم العمليات. وبعد اجراء عمليات عده، فمحمد سيبقى على قيد الحياه ولكنه سيبقى في حاله شبه غيبوبه،ومقيد سريريا،ولن يستطيع الكلام،لن يستطيع أن يأكل بنفسه،ولن يستطيع فعل أي شيئ. هذا هو عقاب الوهابي على الطريقه الشيعيه.

السؤال: لماذا تم قطع لسان محمد، أليس فيه نوعا من الإنتقام ؟؟؟؟ ((فهو مؤذن سني))

والسؤال الذي حيرني ماذا سيفعل الشيعه إذا حكموا أهل السنه في السعوديه،واليمن،والإمارات ،وسوريا،والبحرين،ولبنان ماذا سيفعلون بنا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

والسؤال الأهم الشيعه ولاءهم للعرب أم لإيران ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

فوالله يا محمد لن ننساك ولن تموت ذكراك ..

الحقد الإيرانى على العراق

تعاون السيستاني مع الإحتلال الأجنبي.

من مذكرات المجرم بول بريمر.

بعنوان:عام قضيته بلعراق.

((يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ))

لقد أبلغنا السيستاني بعد التحرير مباشرة ومن خلال قنوات خاصة انه لن يقابل أحداً من التحالف ولذلك لم أطالب بعقد إجتماع شخصي معه.



وقال لي (هيوم) الذي يفهم العالم العربي جيداً إن السيستاني لا يمكن أن يقبل بأن يظهر علانية بأنه يتعاون مع قوة إحتلال كما أنه يريد أن يحمي جماعته من آخرين من أمثال مقتدى الصدر ولكنه سيعمل معنا فنحن نشترك معه في الأهداف ذاتها.

وبينما كانت وسائل الإعلام العربية والأجنبية تتحدث عن الصلات المقطوعة بيننا وبين السيستاني، فإنني كنت على إتصال مستمر معه حول القضايا الحيوية من خلال الوسطاء.

وكان هيوم محقاً في تحليله، فقد أرسل لي السيستاني ذات يوم يقول إن عدم لقائه بنا ليس ناتجاً عن عداء للتحالف، وإنما لأنه يعتقد انه بذلك الموقف يمكن أن يكون أكثر فائدة لتحقيق أهدافنا المشتركة، وبأنه سيفقد بعض مصداقيته لدى أنصاره لو تعاون بشكل علني مع مسؤولي التحالف، كما فعل بعض العلمانيين من الشيعة والسنة أو رجال دين شيعة ذوي مرتبة منخفضة.

ورغم أن "آية الله" كان رافضاً للإلتقاء بسلطات الإحتلال، فإنني تبادلت معه طيلة الشهور الأربعة عشر الماضية ما يزيد عن ٣٠ رسالة عبر وسطاء عديدين وهي رسائل أعتبرها من ناحيتي أيضا مفيدة جداً.

بول بريمر/ الحاكم المدني الأمريكي للعراق

من مذكراته بعنوان: عام قضيته في العراق

نائب الرئيس الإيراني [أبطحي] يعترف بدور إيران في إسقاط الحكومات في أفغانستان والعراق !!

أبطحي:

لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد !

قال محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشئون القانونية والبرلمانية في ختام أعمال مؤتمر عقد بإمارة أبو ظبي منتصف يناير الماضي: إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق. كما شدد على أن تنامي ما أسماه بالتيارات الدينية المتطرفة في الشرق الأوسط يرجع للسياسة الأمريكية غير العادلة في المنطقة.

وفي محاضرة ألقاها في ختام أعمال مؤتمر «الخليج وتحديات المستقبل» الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية سنوياً، أشار أبطحي إلى أنه «لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة، لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر - وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة».

ولم يوضح المسئول الإيراني طبيعة التعاون الإيراني مع واشنطن فيما يتعلق بأفغانستان والعراق.

وكانت واشنطن قد أدرجت إيران قبل أكثر من عام إلى جانب العراق -في عهد الرئيس المخلوع صدام حسين- وكوريا الشمالية ضمن ما أسمته «محور الشر»، المؤلف من دول اتهمها بإنتاج أو حيازة أسلحة الدمار الشامل، وبدعم منظمات تعتبرها واشنطن «إرهابية».

الصهاينة يعترفون بأن الجدار الأمني يسبب لهم الضرر

قالت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية إن إسرا
اعترفت للمرة الأولى بأن جدار الفصل العنصري ال
تبنيه ينعكس سلبا على علاقاتها الدولية. ونقل
الصحيفة عن وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالو
قوله إن ضررا كبيرا سيلحق بصورة إسرائيل دول
بسبب طرح قضية الجدار على محكمة العدل الدول
غير أن ذلك لا يلغي مبررات الاستمرار في بنائه.
وقال شالوم إن جدار برلين قسم شعبا واحدا
في حين أن ما نفعله نحن هو الانفصال

العلاقات الحميمة بين مراجع الشيعة الإمامية وبين الأمريكان واليهود











مراجع النجف [السيستاني، والحكيم] [يع]ارضون قتال القوات الأمريكية المحت[لة] لأراضي العراق

Address http://www.alwatan.com.kw/default.aspx?pageid=26&mgdid=279302

رئيس التحرير
خليفة علي الخليفة الصباح

الوطن
تصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر – الكويت

نائب رئيس التحرير
وليد جاسم الجاسم

الاثنين 31 يوليو 2006

ابحث

الأولى

بحثوا باجتماع بمنزل السيستاني إعادة تنظيم المدينة ووضع الصحن الحيدري

مراجع النجف يعارضون قتال الأمريكيين وتعزيز دور المرجعية في النجف

فيما بدت مدينة النجف تستعيد نشاطها عقب حرب الثلاثة اسابيع الماضية، أعلن المراجع الشيعة في اجتماع عقدوه بمنزل آية الله العظمى علي السيستاني في النجف امس معارضتهم القتال ضد الوجود الامريكي في العراق وقال الشيخ علي النجفي متحدثا باسم آية الله بشير النجفي الذي لم يحضر الاجتماع الذي شارك به السيستاني وآية الله محمد سعيد الحكيم وآية الله محمد اسحق الفياض.. ان المرجعية سعت وتسعى بكل ما أوتيت من قوة الى انهاء الاحتلال.. وستبقى ضمن الحلول السلمية وفي حال استنفادها فسيكون هناك أمر آخر ولا نعلم ماذا ستختار المرجعية في وقتها الخيار العسكري او غيره».

وانتقد النجفي واشنطن قائلا «مشكلتنا اليوم هي الاحتلال الذي يترك العراق مفتوحا وهذه الاسلحة التي دخلت بسبب الامريكيين بأعداد مهولة».

وقال المتحدث باسم السيستاني حامد خفاف ان المرجعيات الدينية ناقشت الوضع في النجف وتعزيز دور المرجعية في تنظيم امور المدينة واعادة اعمار ما دمرته الحرب، واعلن محافظ النجف عدنان الزرفي ان الضريح سيفتح ابوابه للزوار خلال 10 ايام.

في غضون ذلك قال مساعد مقتدى الصدر الشيخ عبد الهادي الدراجي ان مبادرة السيستاني لحل ازمة النجف لا تتضمن في بنودها «اي عملية لحل جيش المهدي او نزع اسلحته لأنه مؤلف من افراد من عامة الناس وعندما طلب منهم انهاء القتال فان كل فرد منهم ذهب الى حال سبيله».

وقام فريق من وزراء بزيارة تفقدية للمدينة امس حيث مر موكبهم في شوارع تتناثر بها حطام المعارك وهم في طريقهم الى الصحن الحيدري. وقال وزير الدولة قاسم داود «جئنا لدعم اتفاق السلام ولتهنئة السيستاني».

وقد عادت الحياة تدريجيا الى المدينة وبدأ العاملون بالدوائر الحكومية مزاولة اعمالهم ولم تعد تشاهد القوات الامريكية في المدينة باستثناء موقع واحد شمال المقبرة فيما عبر بعض السكان عند عودتهم الى بيوتهم ومحلاتهم التجارية عن استيائهم من مقاتلي الصدر.

وفي حي الصدر بالعاصمة بغداد تفجرت اشتباكات عنيفة بين القوات الامريكية وميليشيا الصدر وقالت التقارير ان 7 من المتمردين قتلوا واصيب 90 آخرون كما أعلن الجيش الامريكي مقتل خمسة متمردين بغارات جوية على الفلوجة.

أكثر المواضيع مشاهدة

:: قواعد صرف المنحة الأميرية

:: الكويت تتبرع لإعادة إعمار لبنان بـ 300 مليون دولار.. ونصف مليار وديعة وإسرائيل توقف العمليات 48 ساعة

:: صاحب السمو أدخل المستشفى وأجرى فحوصات طبية روتينية

:: الإضراب يشلّ العلاج في الخارج.. و«الضرب» يجمّده

:: المنحة تقر اليوم.. الـ 50 مستبعدة.. والتجارة تراقب الأسعار

المنوعات والخدمات
معلومات الإعلان
اتصل بنا
تسالي
BookMark

((الملف العراقي))

عذرا أهل العراق

عـــــــذراً أهلَ العراقِ فإنَ أبناءَ

جـلـدتـيْ زهـدواْ الأجـرَ وابـتـلـوا بالـنـسيانِ

فـأبـشري يـا أخـتـي أن لـك جـنـةً

حـــــرمَ مــــنـها عبدةَ الصلبـــــــــــــانِ

ولاتـفـرح بـأنـك مـسلـمٌ فـبـإذنِ اللهِ

ســتــموتَ عـلـى شـعـبـهٍ مـن نـفـاقٍ وأوثـانِ

لستُ أنا فلكلامِ عابـثـاً وإنـمـا هـذا

وعــدُ رســولٍ نــزلَ بــلــوحــيِ والــــقـرآنِ

وأعلموا أن أبطالنا دفعوا أرواحهم

لـــنـصـــرتـكـم طـمـعـا فــي جـنـه العدنانِ

وكم من أخٍ غادرَ الدنيا متوجهـــاً

إلـــى لقاءٍ في عـرشِ الرحمـــــــــــنِ

فيخرجُ لكَ حاكماً يقولُ لـــــــكَ

إن صــلاحَ الدين قد دحـــرَ عــدوانَ الـصلبانِ

ومازالَ هو يدعو بـنـي صـهيــونٍ

إلـــــــى حـفلـــهِ عـشــاءِ فـي قصرِ الرمانِ

ومــازالـت الـبـغـالُ تـأكـلُ حـتــى

ظـنـت انـهـا ســتــخـلـدُ فـي جـنـه الأوطـانِ

والعارُ أنَ أرضنا ما زالت تستخدمُ

في حــرقِ العراقِ مــن فـلـسطينِ إلى الشيشانِ

فــاذهـب وقـل لـهـم وأشـيـاعـهـــم

أن لا يــحلـموا بـإن يـشتموا رائحه جنه الرحمنِ

فــإن سـألـوكُ عن سببٍ قل لهــم

إن الـــجـــنـــةَ لا تـنـفـعُ مــع ديـوثٍ وثـعبانِ

فـــهـــذا وعدُ رسـولٍ أخـرجـــهُ

البــخـــاري وهـــــــو أصـــــدقَ الـــبـيـــانِ

ويستفتونكَ عن معنىَ ديوثٍ قل لهم من لم ينصر

أمهُ في عراقٍ وابنتهُ في فلسطينٍ وأخته في بلاد الأفغانِ

فلا تـعجب بـإن يـقـولو لـك أنـكَ

إرهـــابــيٌ تــدافــعُ عـــن طـــــالــــبــــانِ

فاهزأ بهم وقل لـهم كما قال ابـن العزامِ

إذ كان دفاعي عن وطـني ارهاباً فنحنُ إرهاباً بلا عنوانِ

نرهـبُ أعداءَ اللهِ وأشـياعـهم من

حــكـــامٍ وأمــراءٍ وشـيــوخٍ وهم عبادُ الأوثانِ

وأزدهـم رعباً وذكـرهم وقل لهم

إن مــــن حـــررَ الشـيـشـانِ وبلاد الأفغانِ

هـم أهل الـشامُ وبـغدان وأهــل

نجد ويـــمنن ومـــصـر فــتــطــــــــــوانِ

وبلأمسِ كـانـت دعـواتِ الـجـهادِ

حـــتـــى تـــغـيـر الـــحـالُ فـي بلاد الأفغانِ

فـتـإتـي الـتعلـيمات من واشـنطن

لـيـعيد صيـاغـتـهـا بـفـتـوه من الشيخ الفلانِ

ويـخـرج لـك عـالـم يـقـول لـكَ

إن الــجــهــادَ حـــرمَ فـــي هـــذا الــزمــانِ

فتظنُ أنهم أصحابُ علمٍ ولا تعلم

أنـــهـــم مـــوظـــفـــونَ فـــي وزارهِ الأمريكانِ

فإنَ طـاعـهَ أمريــكـا والــحـكامُ

خــيــرٌ عــنـدهــم مــن طــاعـهِ الـرحمنِ

ساهمـوا بـقـتـلِ أطـفـالٍ ونساءٍ

وســخـــروا عــلــمــهــم لــخـدمـهِ الـشيطانِ

فإن أردتَ أن تعلم الشرفاءُ منهم

أنــظــر من مــاتَ مــيـتـه الـفـاروقِ وعثمانِ

إهداء إلى الأخت صابرين الجنابي وإلى الأخت الكريمه أمنيه السامرائي وإلى جميع أخواتي وأخواني العراقيين الشرفاء في السجون الصفويه الأمريكية المحتله....

اللهم إنا نسألك بإسمك الأعظم بأن تكتب لهم الجنه وتغفر لهم سيئاتهم وتعفو عنهم وتحشرني وإياهم مع الشهداء والأنبياء يا حي ياقيوم.

الأغلبية الشيعية في العراق .. خطأ شائع!

بخلاف ما هو معتقد وسائد، أظهرت دراسة مهمة وخطيرة أن عدد العراقيين السنة يزيد عن عدد الشيعة بنسبة ٩%، وبواقع ٥٣% مقابل ٤٣% للشيعة و٤% للأقليات الأخرى.

وأظهرت دراسة صادرة عن وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية، ظلت حبيسة الأدراج ومغيبة منذ عام ٢٠٠٤ وهو عام إصدارها، أغلبية مطلقة لأهل السنة من العراقيين العرب دون إضافة العراقيين الأكراد السنة إلى مجموعهم. وبشكل مغاير لما كان يعتبر في السابق من الحقائق التاريخية والعلمية الدامغة، أظهرت الدراسة أن العراقيين الشيعة ليسوا أغلبية مطلقة.

هي دراسة مدعمة بالوثائق بالإضافة إلى دراسة حديثة للباحث العراقي الدكتور طه حامد الدليمي، والتي يعرض فيها "حقائق" عن أعداد الشيعة والسنة في العراق وإيران والسعودية، وتخلص إلى نفس النتيجة التي خلصت إليها الدراسة الحكومية.

وتستند الدراستان إلى حقائق علمية وأرقام واضحة تظهر كثافة سكانية للعراقيين السنة في أغلب المحافظات، حتى في تلك المحافظات ذات الأغلبية الشيعية، كما تستند إلى حسبة منطقية وبلغة الأرقام أيضا، بالنظر إلى عدد المحافظات السنية وعدد المحافظات الشيعية وفرق العدد والكثافة بين هذه المحافظات، وتعرض الدراسة نسبا تقريبية لكل طائفة في كل محافظة، كما تشير إلى دور الإعلام في إشاعة هذا الخطأ.

الدراسة الأولى صادرة عن كما أسلفنا عن وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية، وقد غيبت بشكل متعمد منذ شهر ٢٠٠٤/٧ وتم التعتيم عليها، بل إنه تم تهديد حياة من تجرأ على تناولها في الجلسات المغلقة .. وتقول هذه الدراسة بكل وضوح إن عدد السنة يبلغ ١٤,٧٧٩,٩٢٣ والشيعة ١٢,٣٥٩,٦٤٨، أي أن السنة أكثر من الشيعة في العراق بمقدار ٢,٤٢,٢٧٥٠ نسمة.

أما الدراسة الأخرى للدكتور طه الدليمي، فتعتمد على مقاربة عددية لإحصاء رسمي جرى في العام ١٩٩٦، وعلى عدد الحصص التموينية التي كانت توزع على جميع سكان العراق قبل سقوط بغداد في أيدي الاحتلال الأمريكي البريطاني، وهذه الحصص كانت توزع بالتساوي على جميع سكان العراق دون استثناء لشمال أو جنوب، ويخلص في النهاية، بعد إحصاء دقيق لجميع محافظات العراق، إلى مقاربة أعداد المواطنين العراقيين على النحو التالي: معدل عدد أهل السنة هو ١١٠٠٠٠٠٠.. ومعدل عدد الشيعة هو ٩٠٠٠٠٠٠.. أي أن عدد أهل السنة يزيد على عدد الشيعة في العراق بمقدار مليونين. وهذا يعني أن نسبة أهل السنة في العراق بين ٥٢% و٥٤%، ونسبة الشيعة في العراق بين ٤٢% و٤٥%، ونسبة الأقليات في العراق بين ٣% و٤%. والنتيجة النهائية التقريبية هي أن نسبة أهل السنة في العراق تبلغ ٥٣% نسبة الشيعة في العراق تبلغ ٤٣%، ونسبة الأقليات تقدر بـ٤%.

ويقول الدكتور الدليمي إن البعض يدعي أن نسبة الشيعة تناهز الـ ٨٥% من مجموع الشعب العراق، وهذا يعني أن مجموع نسبة أهل السنة من العرب والكرد والأقليات الأخرى لا يساوي ١٢% ! فإذا علمنا أن نسبة الأكراد لا تقل عن ٢% وأضفنا إليها ٤% هي نسبة الأقليات غير المسلمة، فإن نسبة السنة العرب لا يصبح لها وجود تماماً إلا في موقع وهمي يمكن العثور عليه عن طريق الرقم ١٢% تحت الصفر!

ويقول إن عدد سكان مدينة الثورة في بغداد ـــوهي ذات غالبية شيعية ـــيساوي مليونين ونصف المليون! وهذا يعني أن أهل الثورة لوحدهم يساوون أكثر من نصف سكان مدينة بغداد! وهذا واضح البطلان، لكنه مشاع إلى حد التصديق، أما الحقيقة فإننا نجدها في إحصائية وزارة التجارة لحساب الحصص التموينية لعام ٢٠٠٢م، إذ يتبين من خلالها أن عددهم حوالي ٩٠٠ ألف.

فإذا رجعنا بالعدد إلى عام ١٩٩٦م ـــوهي الإحصائية التي اعتمدناها في حسابنا في هذا البحثـــ وأخذنا بالاعتبار وجود نسبة لا بأس بها من أهل السنة في مدينة الثورة، مع احتمال تزوير الرقم بالزيادة وهو احتمال وارد جداً، فإن هذا الرقم [900000.] سيقل كثيراً!

ويسترسل الدكتور الدليمي في مقارباته الرقمية، فيعرض لأرقام أهم المواسم الشيعية، فيقول: إنه في زيارة [الغدير] أو [أربعينية الحسين] يعطي الشيعة أرقاماً مذهلة عن عدد الزوار تصل أحياناً إلى اثني عشرة مليوناً، مع أن الشيعة كلهم في العراق لا يصل عددهم إلى عشرة ملايين! ولو أجرينا مقارنة بسيطة بين مدينة مكة المكرمة وبين مدينة كربلاء، فإننا نجد أن مكة المكرمة على سعتها وامتدادها وكثرة مبانيها وعماراتها، والأرض الفسيحة التي تمتد في الصحراء المترامية الأطراف حولها، وتطور خدماتها المذهلة، تكاد تختنق بأعداد الحجاج، ومع هذا كله فإن عدد

الحجاج كل عام لا يزيد على مليونين إلا قليلاً وقد يقل عن ذلك أحياناً، فكيف يصدق عاقل أن كربلاء تلك المدينة الصغيرة ذات الأزقة الضيقة، والفنادق الصغيرة القليلة، والبنايات المتواضعة، والخدمات البسيطة يستوعب مركزها أربعة ملايين أو أكثر أو أقل!

كما يتعرض لمثل آخر، كثرة المنتسبين إلى البيت العلوي المعروفين بـ[السادة]، كم يبلغون عدداً في العراق وإيران فقط؟ إنهم لا يقلون عن خمسة ملايين !والآن نسأل، كم عدد رجال العرب أيام سيدنا علي رضي الله عنه؟ لا شك أنهم لا يقلون في كل الأحوال عن مائة ألف، فإذا كانت ذرية واحدة من هؤلاء المائة الألف قد بلغت خمسة ملايين، فكم ينبغي أن تبلغ ذرية هؤلاء جميعاً؟ والجواب يتبين علمياً من ضرب خمسة ملايين بمائة ألف، والناتج يعادل عدد سكان العالم اليوم مائة مرة، وعدد سكان الصين الشعبية أربعمائة مرة.

***لغة الأرقام:**

1- عدد المحافظات السنية وعدد المحافظات الشيعية:

عدد المحافظات الشيعية هو (٩)، بينما عدد المحافظات السنية هو (٨ ,(هذا إذا اعتبرنا العاصمة بغداد متساوية العدد بين أهل السنة والشيعة، ولم نقل بأن أهل السنة متفرقون عددياً وهو الذي أرجحه، والكلام للكاتب.

-2فرق العدد والكثافة بين المحافظات السنية والشيعية:

المحافظات الشيعية تزيد على المحافظات السنية بفارق عدد هو واحد [١[، فالمحافظات الشيعية عددها [٩] بينما المحافظات السنية عددها [٨]. لكن هذا الفرق العددي البسيط يتلاشى أثره تماماً إذا نظرنا إلى فرق الكثافة السكانية بين الطرفين، فإن غالب المحافظات الشيعية ذات كثافة سكانية قليلة، مقارنة بالمحافظات السنية، التي هي في غالبها مناطق أو محافظات ذات كثافة سكانية عالية، بل إن فرق الكثافة هذا يعكس المعادلة ويجعلها بالمقلوب.

هذه الحقيقة وحدها تكفي معرفتها في التحقق من أن الأغلبية السكانية في العراق هي لأهل السنة وليست للشيعة كما هو شائع، وهذا يتبين من معرفة عدد سكان كل محافظة، حسب آخر إحصائية رسمية وهي التي جرت عام ١٩٩٦م.

وهكذا نرى أن مجموع سكان المحافظات السنية يزيد إجمالاً على مجموع سكان المحافظات الشيعية بأكثر من سبعمائة ألف. لكن هذا العدد يكبر ويتضاعف إذا حسبنا عدد أهل السنة في المحافظات الشيعية وعدد الشيعة في المحافظات السنية ثم أضفنا الناتج كلاً إلى طائفته، فإن تواجد أهل السنة في المحافظات الشيعية يزيد إلى حد الضعف تقريباً عن تواجد الشيعة في المحافظات السنية، وسيأتي بيان ذلك بالأرقام.

*أقضية في محافظات سنية تساوي محافظة شيعية

ويبقى فرق الكثافة فعالاً في إعطائنا حقائق أخرى مهمة. مثلاً: ثلاث محافظات شيعية هي كربلاء [٧٤٠٠٠٠.] وميسان [٥٩٠٠٠٠.] والمثنى [٤١٤٠٠٠.] لا تساوي مجتمعة محافظة سنية هي نينوى [١,٩.]، والأخيرة تساويها مجتمعة وتزيد عليها بمائة وستة وخمسين ألفاً [١٥٦٠٠٠!].

بل إن ما يقارب نصف المحافظات الجنوبية [الشيعية] كواسط وميسان والمثنى والقادسية هي عبارة ـــمن حيث عدد السكان ـــ عن أقضية في بعض المحافظات الغربية أو الشمالية [السنية]، فمحافظة المثنى أو ميسان أقل في سكانها من قضاء الفلوجة في محافظة الأنبار، أو سامراء في محافظة صلاح الدين .

*غالبية المحافظات السنية عالية الكثافة عكس المحافظات الشيعية

حقيقة أخرى تظهر لنا من النظر في فروق الكثافة، وهي أن عدد المحافظات السنية ذات الكثافة السكانية العالية [أي التي بلغت مليوناً فأكثر] هو ضعف عدد المحافظات الشيعية العالية الكثافة :

فعدد المحافظات الشيعية العالية الكثافة هو ثلاث من تسع [٣-٩]. أي بنسبة واحد إلى ثلاثة [٣/١]، أي أن ثلثي المحافظات الشيعية واطئة الكثافة. بينما عدد المحافظات السنية العالية الكثافة هو خمس إلى ثمان [٥-٨]، وإذ نظرنا إلى أن محافظة نينوى تقارب في عددها المليونين، ومحافظة صلاح الدين تقارب المليون، فيمكن القول بأن العدد هو ست إلى ثمان [٦-٨]، أي أن ثلاثة أرباع المحافظات السنية هي محافظات ذات كثافة سكانية عالية [٤/٣ .]

كما يلاحظ بوضوح أن المحافظات السنية العالية الكثافة مقارنة بمثيلاتها من المحافظات الشيعية هي ست إلى ثلاث [٦-٣] أي ضعفها !

***عدد السنة في المحافظات الشيعية أكثر من الشيعة في المحافظات السنية:**

يتركز أهل السنة في المحافظات الشيعية عالية الكثافة، ويقلون في الواطئة، إذ يشكل أهل السنة نسبة تقارب الثلث [٣/١] في اثنين من المحافظات الشيعية الثلاث العالية الكثافة وهما البصرة وبابل. ففي الأولى يشكلون نسبة لا تقل عن ٣٥ %وتصل نسبتهم إلى ٣٠% من عدد السكان في الثانية. بينما لا يتركز وجود الشيعة في أي محافظة في المحافظات السنية سواء منها العالية الكثافة أو الواطئة سوى ديالى بنسبة 35% من عدد سكانها .

ومن ملاحظة الأعداد في الجدول الأخير من هذه الدراسة نجد أن عدد أهل السنة في المحافظات الشيعية حوالي [١,١٣٥٠٠٠.]، بينما عدد الشيعة في المحافظات السنية حوالي [٦٨٥٠٠٠.] فقط .

*العاصمة بغداد

هذا كله إذا اعتبرنا العاصمة [بغداد] متساوية النسبة بين الطائفتين .على أن الذي أرجحه أن أهل السنة في بغداد لا يزالون يشكلون أغلبية السكان، وأن نسبتهم قد تصل إلى ٦٠ %.

عدد أهل السنة والشيعة طبقاً إلى نسبتهم المتوقعة في كل محافظة فإن مجموع أهل السنة هو(١١,١٧٣,٤٢٠) أما الشيعة فمجموعهم هو(٩,٥٥٨,٧٦٠).

وإذا اعتبرنا نسبة أهل السنة في بغداد ٦٠% فتكون النتيجة كالآتي

وإذا اعتبرنا نسبة أهل السنة في بغداد ٦٠% ، فتكون النتيجة كالآتي :

عدد أهل السنة = ١١,٦١٣,٢٤٠

عدد الشيعة = ٩,١١٨,٧٦٠

فإذا قمنا بحذف ٧٠٠٠٠٠. من هذه الأعداد ووزعنا هذا الرقم، بحيث نحذف 400000. من أهل السنة و٣٠٠٠٠٠. من الشيعة، ذلك أن مجموع أهل السنة مع الشيعة عام 1996 هو عشرين مليوناً، وأن العدد المحذوف [٧٠٠٠٠٠.] يمثل الأقليات الأخرى، تكون النتيجة كالآتي :

العدد الإجمالي لأهل السنة يتراوح بين ١٠,٧٥٠,٠٠٠ و١١,٢٠٠,٠٠٠

والعدد الإجمالي للشيعة يتراوح بين ٨,٨٠٠,٠٠٠ و٩,٢٥٠,٠٠٠

أي معدل عدد أهل السنة هو ١١مليون

ومعدل عدد الشيعة هو ٩ملايين

أي أن عدد أهل السنة يزيد على عدد الشيعة في العراق بمقدار مليونين

وهذا يعني أن :

نسبة أهل السنة في العراق بين ٥٢% و ٥٤ %.

ونسبة الشيعة في العراق بين ٤٢% و ٤٥ %.

ونسبة الأقليات في العراق بين ٣% و ٤ %.

والنتيجة النهائية التقريبية هي أن :

نسبة أهل السنة في العراق = ٥٣ %

نسبة الشيعة في العراق = ٤٣ %

نسبة الأقليات = ٤ %

المجموع =١٠٠%

في إحدى المقابلات قال الشيخ عبدالسلام الكبيسي مع قناه المجد:

فجاء فضيله مفتي غزه،الشيخ تيسير التميمي،فكان فرحا بإجتماعنا.

فمذا قال:وأرجو أن يسمعني الآن تيسير التميمي، ويرسل رساله لكم لتصديق ما أقول.

والله فرحتوني يأخوان العراقين،،ما أحلى هذه الجلسه،الشيعي والسني والكردي والمسيحي، حلوه ولاكن عندي طلب.

لقد جائني هذا اليوم أن قتلت إمرأه فلسطينيه،وأكملت العدد ٢٠٠ فحبذا لو يكون إلكم دور في حفظ إخوانكم الفلسطينين،ترون أنهم الآن يقتلو على يد اليهود،ويقتلون على يد غيرهم، فرجاء

فأنا حقيقه أجبته قلت له: يا شيخ تيسير هل تتصور أن العراقين يقتلو الفلسطينين؟؟؟ قال: لا قلت:يا أخي المخابرات الأجنبيه بما فيهم الإطلاعات الإيرانيه.

لكي أكون صريح معاك.

فما كان من ممثل أكبر مكون شيعي إلا أن يسب هؤلاء الميتين ويقول عنهم بإن هؤلاء إرهابيون وحقهم جائهم. وعندما أجبته وقلت له: ياشيخ هذا كلام خطير وأنت تلبس العمامه**!!**،،ماذا قالي لي :كل عربي في أرض العراق يجب قتله لأنه إرهابي.

فقلت له:إذن والله قتل السنه والشيعه من ورا عمايلكم. نعم هذا الكلام أتكلم في الفضائيه الآن ولا أريد أن أسميه، لأنه شيخ كبير، وممثل أكبر تجمع مكون سياسي شيعي عندنا في العراق.

http://www.youtube.com/watch?v=Mn4RojXDIHU&NR=1

قوة القدس الأيراني وأحزاب السلطة متورطة بجرائم قتل وأبادة للجنس البشري في العراق

تقرير/ محمد الدايني حزيران-٢٠١١

المقدمة :

يعتبر حرس الثورة الأيراني المؤسسة الرئيسية المضطلعة بمهمة حماية وحفظ النظام الذي يؤمن بولاية "الفقيه" من المخاطر المحتملة الداخلية والخارجية ،وهذا ما جاء في ميثاقه التنظيمي الأساسي ،ويتكون حرس الثورة الأيراني من خمس قوات وهي القوة الجوية ،والقوة البرية ،والقوة البحرية ،وقوة البسيج ،وقوة القدس ،وأن قوة القدس هي المسؤولة عن تصدير الإرهاب والتطرف الديني الى العالم الخارجي.

تمتلك هذه المؤسسة اذرع فرعية متعددة الأشكال والوظائف والاغطية، منها اقتصادية واستثمارية وتجارية وعسكرية ودبلوماسية واجتماعية، ناهيك عن اذرع استخباراتية وأخرى تحترف فنون الإرهاب المنظم والتخريب والتامر والعمل العسكري غير التقليدي. هذا التنوع الضمني، جعل هذه المؤسسة، منظومة مستقلة بقرارها ولاسيما الاقتصادي منه، متمتعة بقدر عال من الأرصدة والأصول المالية والبشرية والعضوية.

توسعت هذه القوة خلال (٢٥) عام الماضية وأنتشرت خلاياها النائمة في أغلب البلدان ،ويعود تاريخ تأسيس هذه القوة الاولى الى عام (١٩٨١) أي بعد عامين من أستلام النظام الأيراني للسلطة ،حيث قام حرس الثورة الأيراني انذاك بتأسيس وحدة تسمى (وحدة الحركات التحررية) والغرض منها التأثير على القوى المسلمة وغير المسلمة لبلدان المنطقة وتزامن هذا التأسيس مع بدء الحرب العراقية الأيرانية ،وتوسعت هذه الوحدة وأنشاءت معسكرات كبيرة لها أبرزها معسكر رمضان الخاص بالعراق ،وفي عام(١٩٩٠) قام النظام الأيراني بتشكيل هذه القوة بشكل رسمي وتحت مسمى قوة القدس الأيراني ومهمتها تصدير الأرهاب وتنفيذ الأعمال الأجرامية كركيزة للأتكاء عليها بعد أنتهاء الحرب العراقية الأيرانية ،وشكلت لها هيئة أركان من أقدم قادة حرس الثورة الأيراني وأكثرهم تجربة في العمليات الأرهابية خارج أيران ،وكان "أحمد وحيدي" أول قائد لقوة القدس والذي كان يشغل منصب معاون الأستخبارات في فيلق حرس الثورة آنذاك، وبعد اشغاله المنصب الجديد قال "احمد وحيدي" أن الغرض من تشكيل هذه القوة هو خلق « الجيش الاسلامي الدولي» وفي عام (١٩٩٧) تغير(وحيدي) وجاء عميد الحرس (قاسم سليماني) وهو من اقدم قادة فيلق الحرس وأكثرهم أجراماً ، وبعد الأحتلال الامريكي للعراق قام النظام الايراني بحل«لجنة نصر»وهي أحدى اللجان المختصة والمشكلة سابقاً للتدخل الأيراني في شؤون العراق وضمها الى تشكيلات قوة القدس وصدرت أوامر من القيادة الأيرانية الى جميع الوزارات تحثهم فيها التنسيق مع قيادة قوة القدس (حصرياً) فيما يخص عمل هذه الوزارات في العراق.

الواجبات العامة لقوة القدس

ان الواجبات العامة لقوة القدس الإيرانية حسب ما جاء في نص ميثاقها الداخلي والمدرج في وثائقها السرية الخاصة:

1. **تشكيل نواة ما يسمى باليد الضاربة للثورة الايرانية العابرة للحدود، والمسؤولة مسؤولية كاملة عن تحقيق فلسفة هذه الثورة في جزئية تصدير التمدد الخارجي نحو سيادة وهينة اقليمية.**
2. **ادامة جمع المعلومات العسكرية والإستراتيجية عن البلدان العربية الكبيرة أبرزها السعودية ومصر ودول العالم المستهدفة بتصدير ما يسمى بالثورة الإيرانية.**
3. **تصميم سيناريوهات مرنة وقابلة للتحديث لقلب انظمة حكم الدول المستهدفة ودعم توجهات المعارضين.**
4. **دعم حركات التطرف الديني المتشدد وأبرزها في مصر والسعودية واليمن والجزائر والخليج العربي والبلدان الإسلامية وغير الإسلامية.**
5. **متابعة وتصفية معارضي النظام الإيراني داخل وخارج إيران.**
6. **تدريب وتنظيم قيادات التيارات الدينية المتطرفة في هذه البلدان ومساعدتها للوصول إلى الحكم وخلق نظام يتبع إلى ولاية الفقيه في إيران.**
7. **اقتراح خطط نشر التشيع الاثنى عشري في الدول الاسلامية الاعجمية، وقيادة جهود تقوية عضد خطوط التشيع فيها ولاسيما تجاه دول جنوب وشرق اسيا.**
8. **رصد تحركات القوات البحرية الأمريكية خصوصا والغربية عموما عبر شبكة رصد متعددة الأشكال منتشرة في دول الإطلالة على الممرات البحرية الرئيسية الدولية.**

واجبات قوة القدس الإيراني الخاصة في العراق

نظرا لأهمية العراق الإستراتيجي والاقتصادي وما يمتلكه من ثروات نفطية ومعادن ثمينة ،ولغرض السيطرة على مقدراته كافة أولت قوة القدس الأيراني أهتماما خاصا بالعراق من خلال الأتي:

1. **تشكيل فصائل ومجاميع خاصة مهمتها التدخل في شؤون العراق وتنشيط عملها الأستخباراتي وتزويد هذه المجاميع الخاصة بالمعلومات الدقيقة لغرض القيام بعمليات أجرامية تستهدف الأبرياء من الشعب العراقي ، وأهم هذه المجاميع الخاصة ، حركة حزب الله و حركة ١٥ شعبان وحركة سيدالشهداء وبدر ومنظمة التجمع الاسلامي وحركة ثارالله ومنظمة العمل الاسلامي وعصائب أهل الحق وعصائب التوحيد وعصائب الغضب وحركة الجنوب وحركة شهيد المحراب وكتائب مالك الأشتر وعصائب الفتح والدعوة والمجلس الاعلى .**
2. **تقديم الدعم والإسناد الكامل للأحزاب والمنظمات السياسية المنتمية الى النظام الإيراني عن طريق معسكر رمضان لغرض تنشيطها في خدمة أهداف النظام الأيراني، وتشمل هذه الأحزاب و المنظمات**

منظمة بدر وتيار مقتدى الصدر وحزب الدعوة بكل فصائله وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب الاشتراكي الكردستاني والمجلس الأعلى والمؤتمر الوطني بقيادة أحمد الجلبي .

٣. تقديم الدعم الكامل عن طريق الأسناد المباشر وغير المباشر للتنظيمات الإرهابية المتطرفة والمرتبطه من حيث التنظيم والتدريب والتسليح بأيران، لغرض القيام بعمليات تخريبية للبنى التحتية وعمليات أنتقامية تستهدف النخب والكفاءات العراقية وديمومة تغذية أستمرارالفوضى في البلاد.

٤. نسخ التجربة الايرانية ونقلها الى العراق وأقامة برلمان وحكومة ومؤسسات تابعة لولاية الفقيه في أيران.

٥. زج العناصر الموالية الى أيران في البرلمان والحكومة وأستبعاد خلاف هذه العناصر بشتى الطرق.

٦. متابعة وتصفية معارضي النظام الايراني في العراق والصاق تهم الأرهاب بهم وملاحقتهم قضائيا.

٧. اقامة علاقات متميزة مع البرلمان والحكومة العراقية والاحزاب كافة لغرض طرح وتمريرمطاليب النظام الأيراني.

٨. جمع المعلومات الأمنية والأقتصادية عن البلدان العربية والدولية من خلال وجودهم في العراق.

٩. تمريرالمشاريع الأيرانية المتطرفة الى العراق عن طريق «لجنة مبين» الثقافية واقامة معارض الكتاب وتأسيس محطات اذاعية وتلفازية مدعومة ومسيطر عليها من قبل قوة القدس الأيراني .

١٠.اقامة علاقات عامة مع شيوخ العشائر وطبقات المجتمع العراقي وتنظيم لهم سفرات ترفيهيه الى ايران لغرض كسب ودهم والاستفادة منهم في العراق وتحريكهم ضد الخصوم والمعارضين عند الحاجة.

١١. أستقطاب شرائح المجتمع العراقي من خلال «لجنة كوثر» وتقديم الدعم المادي لهم وأعطائهم تسهيلات لغرض فتح شركات ومحال تجارية وبمسميات جاذبة ومؤثرة على المواطن العراقي.

١٢. رصد كافة السفرات من والى العراق عن طريق «مركز بعثت» للارسال ولكافة المسؤولين العراقيين .

١٣. السيطرة على الصحف ووسائل الاعلام العراقية كافة عن طريق التخويف والترهيب والتهديد والقتل وشراء الذمم لرؤساء التحرير والعاملين فيها .

التنظيم

تتكون قوة القدس التابعة لفيلق حرس الثورة الأيراني من (٨٥٠٠٠) شخص، وهي تشكيلات ووحدات أستخباراتية وأمنية وعناصر تنفيذ العمليات الأجرامية بحق الأبرياء في دول العراق ولبنان وأفغانستان وفلسطين واليمن والبحرين والمملكة العربية السعودية والكويت ،وتعمل هذه القوة تحت مسميات وعناوين عدة ،منها التجاري والخيري والديني ومؤسسات المجتمع المدني ، وبسبب توسع عمل هذه القوة في بلدان العالم تم تأسيس معسكرات كبيرة لها داخل وخارج أيران لغرض السيطرة على العمليات والنشاطات الأجرامية لهذه القوة وأحد أهم هذه المعسكرات يسمى (معسكر رمضان) وهو المعسكر الخاص لتصدير الموت والأرهاب الى العراق ،ومن الجدير بالذكر أن قوة القدس لها ممثل في كل سفارة من سفارات النظام الايراني في الخارج ويعمل تحت عنوان الكادر الدبلوماسي.

المديريات والوحدات المرتبطة بقوة القدس الأيراني

تتألف قوة القدس من(١٢) مديرية ،وتضاف اليها مجموعات اخرى تسمى وحدات الشؤون الدولية والتي تختص بشؤون البلدان ، وأهم الوحدات ،وحدة شؤون العراق، وحدة شؤون تركيا، وحدة شؤون افغانستان، وحدة شؤون باكستان ،وحدة شؤون مصر، وحدة شؤون لبنان،وحدة شؤون السعودية،وحدة شؤون البحرين ،وحدة شؤون اليمن،وحدة شؤون الكويت، وحدة شؤون الامارات ، وحدة شؤون قطر، وحدة شؤون سوريا ، وحدة شؤون الشرق الاوسط ، وحدة شؤون روسيا، وحدة شؤون البلدان الافريقية ،وحدة شؤون أمريكا ووحدة شؤون البلدان الاوربية، ووحدة شؤون المعارضة الايراني (مجاهدي خلق).

وتعمل هذه الوحدات بدراسة الأوضاع الاستخبارية والسياسية والأقتصادية في البلدان المذكورة اعلاه، وتقوم هذه الوحدات باقامة علاقة سياسية مع التيارات الارهابية المتطرفة في تلك البلدان ، ويتم استقطابها و تنظيمها وتدريبها وتسليحها.

المعسكرات الخاصة بقوة القدس الأيراني والمسؤولة عن تصدير الموت والإرهاب الى العراق

أ. معسكر رمضان(الفيلق الأول) : وهذا المعسكر مسؤول عن عمليات التخطيط والتدريب والتنفيذ عن العمليات الاستخبارية والأرهابية التي تستهدف الأبرياء من الشعب العراقي ، ويقوم هذا المعسكر بتقديم كل الدعم والأسناد للأحزاب الكردية لتنفيذ أجندة أجرامية متفق عليها في مناطق خارج حدود مناطق الاكراد ،ولقيادة هيئة ركن معسكر رمضان مقر بديل في طهران ، وآمر معسكر رمضان هو(عميد الحرس أيرج مسجدي)ويساعده(عميد الحرس أحمد فروزندة) ويرتبط بمعسكر (رمضان) أربع معسكرات فرعية منتشرة داخل الأراضي العراقية ومن هذه المعسكرات تنطلق مجاميع قوة القدس الأيراني لتنفيذ أهدافها المنتخبة داخل أراضي الدول العربية.

١. معسكر نصر

ويقع هذا المعسكر في مدينة نقده الأيرانية ومسؤولياته مناطق شمال العراق ،ولهذا المعسكر عدة مقرات تعبوية داخلية في السليمانية ومصيف صلاح الدين ودهوك وحلبجة، وآمر هذا المعسكر عقيد الحرس(بناهي)، وبعد الأحتلال الامريكي للعراق قامت قوة القدس الأيراني بتحويل قسم من هذه المقرات التعبوية الى واجهات ومكاتب قنصلية وتجارية وأن عملها الحقيقي للنشاطات الأستخبارية والأرهابية ويكون عميد الحرس (حرمتي) من قادة معسكر رمضان مسؤولا عن ممثلية النظام الإيراني في السليمانية.

٢. معسكر رعد

يقع هذا المعسكر في مدينة مريوان الأيراني، وتشمل مسؤولياته محافظتي (كركوك،الموصل) ويرتبط بهذا المعسكرمن حيث التدريب والدعم والتنسيق الجماعات المسلحة المتطرفة والتي تنفذ الأجندة الإيرانية، والتي تستهدف الأبرياء من أبناء الشعب العراقي في هذه المحافظات ومسؤول هذا المعسكر(عميد الحرس رعد مجيدي).

٣. <u>معسكر ظفر</u>

يقع هذا المعسكر في مدينة (كرمنشاه) عند الساحة اللهية وله مقرات تعبوية بديلة في مدينتي قصر شيرين وباوه الحدوديتين،ومسؤولية هذا المعسكرمناطق غرب أيران وتشمل محافظات ديالى وصلاح الدين والأنبار وأجزاء كبيرة من العاصمة بغداد إضافة الى مناطق دربندخان وكلار، وآمر هذا المعسكر عميد الحرس(مسكريان) و يساعده عميد الحرس(محمود فرهادي) والذي أعتقل من قبل القوات الأمريكية وأفرج عنه عام (٢٠٠٩)، وفرهادي كثير التردد الى محافظة ديالى ويتخذ من منزل النائب في البرلمان العراقي (طه درع) مقراً له والكائن في ناحية جديدة الشط التابعة الى محافظة ديالى ،وهذا النائب هو احد عناصر قوة القدس الإيراني والمكنى (أبا تبارك) ومسؤول عن منظمة الرفاه للشعب العراقي وهي أحدى واجهات قوة القدس الإيراني العاملة في العراق ولها فرع في محافظة ديالى،وأن مسؤولية هذا المعسكر تصدير الموت والإرهاب الى أبناء الشعب العراقي في هذه المناطق.

٤. <u>معسكر فجر</u>

يقع هذا المعسكر في منطقة(الشلامجة) الحدودية ولديه مقر أسناد في منطقة الأهواز، ومسؤولية هذا المعسكر مناطق جنوب العراق كافة، ويعتبر من أهم المعسكرات الإيرانية العاملة في العراق،وأمر هذا المعسكر عميد الحرس (عبيداوي) والذي يكنى بـ «ابو يوسف» ويقوم معسكر فجر بتنفيذ وقيادة واجبات قوة القدس في مناطق جنوب العراق وتخضع أغلبية المنظمات المتطرفة الفعالة في جنوب العراق الى سيطرة معسكر فجر.

<u>أهم المحاور التي يسلكها عناصر قوة القدس الإيراني بالدخول الى العراق وهي :</u>

١. <u>المحور الجنوبي</u>

ويشمل المحور الجنوبي مناطق البصرة والناصرية والنجف وكربلاء والحلة،وامر هذا المحورعميد الحرس(أحمد فروزنده) إضافة الى واجباته في معسكر رمضان، ويسند المحور الجنوبي من المقرات الموجودة في مدن الشلامجة والبسيتين والحويزة وتقع آمرية هذا المحور في معسكر فجر

، ويتولى احمد فروزنده مسؤولية جميع المنظمات العراقية المنتمية الى قوة القدس اضافة الى مسؤوليته في المحور الجنوبي ،وأهم الضباط المسؤولين في المحور الجنوبي:

- عقيد الحرس علي بلالك، آمر العمليات في معسكر فجر ويتواجد دائما في مقر خرمشهر ويتولى السيطرة على السابلة عبر الحدود العراقية الأيرانية ضمن هذا المحور.
- عقيد الحرس ناجي ترفي، احد مسؤولي البوابات في مقر خرمشهر.
- عقيد الحرس مؤمني رضائي، احد مسؤولي سيطرة مقر الشلامجة.
- عقيد الحرس سالمي أزادي، احد مسؤولي المتابعة مع حركة سيد الشهداء في الهواز.
- عقيد الحرس الجاج زرگر ، المسؤول اللوجستي في معسكر فجر.
- عقيد الحرس كياني بهشتي ، مسؤول القسم التعبوي التابع الى مقر ديزفول ويتردد دائما الى المناطق الحدودية لمتابعة سير أنجاز العمل.
- عقيد الحرس سالمي اميري، أحد مسؤولي فرق تدريب عمليات الخطف والأغتيالات، وكثير من المجاميع الخاصة العراقية تدربت على يده في معسكر فجر ومنهم علي دقدوق وأسماعيل أبو درع وقيس الخزعلي وأكرم الكعبي ومحمد الطبطبائي.
- عميد الحرس عبيداوي، آمر معسكر فجر.
- عقيد الحرس احمد ساكي (المكنى ابو سجاد) ،آمرالاستخبارات في معسكر فجر.

٢. <u>المحور الوسطي</u>

ويشمل المحور الوسطي مناطق العمارة والكوت وأجزاء من العاصمة بغداد، وآمرهذا المحور عميد الحرس (حميد تقوي) ويساعده عميد الحرس(نادري) ، ويسند المحور الوسطي من قبل المقرات الموجودة في مدينتي مهران ودهلران الايرانيتين. وفيما يلي اسماء بعض الضباط في المحور الوسطي:

- عميد الحرس مسكريان ، آمر معسكر ظفر، كرمنشاه.
- عميد الحرس محمود فرهادي، معاون آمر معسكرظفر، مقر كرمنشاه.
- عقيد الحرس كودرزي، آمر الاستخبارات قوة القدس، مقر مهران.
- عقيد الحرس ناصري، آمر الدعم اللوجستي في قوة القدس، مقر مهران.
- عقيد الحرس قرباني، مسؤول العمليات في قوة القدس ، مقر مهران.
- عقيد الحرس ملكي، آمر مقر دهلران.

٣. <u>المحور الغربي والشمال الغربي</u>

ويشمل المحور الغربي والشمال الغربي ، محافظات شمال العراق(أربيل والسليمانية ودهوك) وكركوك والموصل وديالى ، وآمر المحور عميد الحرس(شهلايي) ويتم أسناد هذا المحور من قبل

المقرات الموجودة في مدن قصر شيرين والمنذرية وبأشماق وحاج عمران، ويسند هذا المحور من معسكري نصر ورعد في مدينتي نقدة ومريوان الإيرانيتين، وآمر معسكر نصر في نقده يسمى عقيد الحرس (پناهي) وآمر معسكر رعد في مريوان يسمى عقيد الحرس (مجيدي).

ووضعت أدارة الأمور والتنظيم العملي لجميع الأحزاب والمنظمات والجمعيات العراقية المنتمية الى قوة القدس الإيراني تحت تصرف قيادات المحاور الثلاثة المذكورة أعلاه ، وهذا يعني تعزيز قدرة قوة القدس ورفع مستوى قيادة الأمور في العراق.

أسماء بعض كبار الضباط المسؤولين عن قيادة العمليات الأجرامية لقوة القدس الإيرانى فى العراق:

- عميد الحرس قاسم سليماني، قائد قوة القدس الإيراني.
- عميد الحرس أيرج مسجدي، آمر معسكر رمضان.
- عميد الحرس أحمد فروزنده ، معاون آمر معسكر رمضان.
- عميد الحرس حميد تقوي، آمر العمليات في معسكر رمضان.
- عميد الحرس شهلايي، آمر الاستخبارات في معسكر رمضان.
- عميد الحرس كريمي ، ضابط ركن أقدم في معسكر رمضان.
- عميد الحرس طباطبايي ، آمر مركز(بعثت) للاعزام.
- عميد الحرس حامدي ، ضابط ركن قسم التدريب في معسكر رمضان.
- عقيد الحرس سالمي، ضابط ركن في معسكر فجر.
- عقيد الحرس مرادي ، ضابط ركن أقدم لشؤون التدريب في معسكر رمضان.
- عقيد الحرس زنكنه، ضابط ركن الشؤون التعبوية في معسكر رمضان.

المحاور والمقرات المستخدمة من قبل قوة القدس الإيرانى لتنفيذ عملياتها الإجرامية فى العراق

هناك عدد من المقرات الحدودية المرتبطة بالمحاور آنفة الذكر، ومنها :

١. المحور الشمالى
   أ. مقر مريوان في مدينة مريوان الإيرانية.
   ب. مقر قصر شيرين في مدينة قصر شيرين الإيرانية.
   ت. مقر المنذرية (خسروي) .
   ث. مقر برويز خان.
٢. المحور الوسطى (حدود محافظة ايلام) الأيرانية

أ. مقر مهران في مدينة مهران الأيرانية.

ب. مقر دهلران في مدينة دهلران الإيرانية.

٣. المحور الجنوبي (حدود محافظة خوزستان)

أ. مقر خرمشهر في مدينة خرمشهر الأيرانية.

ب. مقر هويزة في مدينة هويزة الأيرانية.

بعض مقرات قوة القدس الأيراني المسؤولة عن تصدير الموت والإرهاب الى الشعب العراق

١. مقر الشهيد(كاظمي) ويقع في العاصمة طهران، وفي مبنى السفارة الأمريكية السابقة ومجاور ملعب امجدية.

٢. مقر (مهران) ويعتبر هذا المقر من المقرات المهمة لقوة القدس الأيراني لمكانته وموقعه الحيوي وأغلب العاملين فيه من ذوي الخبرة الطويلة في الأرهاب الدولي، ويقع هذا المقر خلف دائرة بريد مهران وامام احد المقرات المخفية للمجلس الاعلى في العراق، والأن يتخذه هادي العامري مقرا له.

٣. مقر (الأمام علي) وهو أحد معسكرات تدريب المجاميع الخاصة العاملة في العراق ويقع في شمال العاصمة طهران وفي شارع البرز كوه.

٤. مقر(كرج)وهو أحد المعسكرات التدريبية المهمة لقوة القدس ،وقد تدرب في هذا المعسكر أغلب عناصر قوة القدس الأيراني من أعضاء البرلمان العراقي الحالي أمثال هادي العامري وعلي زنده وتحسين مطر ومحمد المولى وعباس البياتي وجمال جعفر الأبراهيمي ورضا جواد تقي وهمام حمودي وداغر الموسوي ، أضافة الى عمار الحكيم وأحمد الجلبي وحسن الساري وفاضل أبو تراب أضافة الى كبار قادة الوية المغاوير التابعين الى وزارة الداخلية ، ويقع هذا المقر بالقرب من سد كرج في طريق جالوس وقريب من قرية بيلوا.

٥. مقر(نهاوند) ويقع هذا المعسكر على بعد(٤٥) كم من مدينة نهاوند ويدار من قبل قوة القدس، ويتلقى العملاء الاجانب تدريبات التجسس والإرهاب بضمنهم المجاميع الخاصة العاملة في العراق.

٦. مقر(قم) ويقع هذا المعسكر في مدينة قم الأيرانية ويختص هذا المعسكر بتدريب المجاميع المتطرفة على أبشع عمليات الانتقام والأجرام لغرض استهداف النخب والكفاءات الوطنية ، وأن أغلب الشخصيات الحكومية العراقية قد تدربت في هذا المعسكر،ومنهم جلال الدين الصغير وصولاغ خسروي ومحمد الحيدري وخضير الخزاعي ونوري المالكي ومحمد المولى وعزت الشابندر.

٧. مقر(فرحزاد) ويقع هذا المعسكر في مدينة فرحزاد وعلى الطريق المؤدي الى مدينة (دماند) ويختص هذا المعسكر لتدريب القتال الأعزل وحرب الشوارع وطرق حماية الشخصيات المهمة ، وأن أغلب عناصر حمايات المسؤولين العراقيين قد تدربوا في هذا المعسكر وسبقهم عناصر بدر والدعوة والمجلس الأعلى .

٨. مقر(وارمين) ويقع هذا المعسكر في منطقة پيشوا وسبق لقوة (٩ بدر) أن شغلت هذا المقر ،ويخضع المعسكر تحت مسؤولية كلية تدريب أركان قوة القدس وآمره عميد الحرس (شفيعي)،وهو

من اخطر المعسكرات التي تصدر الموت الى العراق من خلال تدريب المجاميع الخاصة المرتبطة بأيران.

٩. مقر(دزفول) ويقع هذا المعسكر في مدينة ديزفول ويستخدم لإيواء وتدريب العناصر العراقية المنتمية الى قوة القدس، وأن أغلب مجاميع عصائب أهل الحق قد تدربت في هذا المعسكر، وآمر هذا المعسكر عميد الحرس (صابري).

١٠. مقر(بيستون) ويقع هذا المعسكر في مدينة كرمنشاه، وهذا المعسكر كان يستخدم من قبل عناصر (٩بدر) تحت مسمى فرقة الأمام علي ومن هذا المعسكر تنطلق في السابق والحاضر فرق متخصصة لقتل أبناء الشعب العراقي .

١١. مقر(تنكه كنشت) سابقا معسكر خاص لتدريب عناصر (٩بدر) والآن معسكر لتدريب المجاميع الخاصة المرتبطة بإيران .

<u>أبرز العمليات الأجرامية النوعية لقوة القدس الأيرانى التى أستهدفت حياة المواطن العراقي</u>

- تفجير المرقدين الشريفين في سامرء المقدسة .
- قتل الأبرياء من زوار الروضة الكاظمية المقدسة في حادثة جسر الائمة.
- قتل الأبرياء في أحداث (مجزرة السمرة) التابعة الى قضاء المدائن جنوب العاصمة بغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن الجادرية الشهير.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن ديالى المركزي الشهير .
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن لواء الذيب الشهير .
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن العدالة في الكاظمية ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن ساحة النسور ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن الحارثية المركزي ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن بناية الأمن العامة السابقة ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن مايسمى جهاز مكافحة الأرهاب داخل المنطقة الخضراء ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجن وزارة الأمن الوطني داخل المنطقة الخضراء ببغداد.
- تعذيب وقتل الأبرياء في سجون ألوية المغاوير التابعة الى وزارة الداخلية.

- مسؤول عن الأبادة الجماعية لاحداث الزركة في النجف الأشرف.

- مسؤول عن قتل الأبرياء في أحداث الشعبانية بكربلاء المقدسة.

- مسؤول عن قتل الأبرياء في أحداث الناصرية.

- مسؤول عن قتل الأبرياء في أحداث الديوانية.

- مسؤول عن المجازرالتي أرتكبت في أحداث البصرة.

- مسؤول عن قتل الأبرياء في الحرية والعدل والعامل والدورة وأبو غريب والمحمودية في بغداد.

- مسؤول عن تفجيرات الصدرية في بغداد.

- مسؤول عن الحرائق التي طالت المحال التجارية في الشورجة ووزارات النفط والصحة والبنك المركزي العراقي في بغداد.

- مسؤول عن تفجيرات الجسور والأنفاق وأبرزها نفق ساحة النسور ببغداد.

- مسؤول عن اقتحام وحرق مبنى البنك المركزي العراقي ببغداد.

- مسؤول عن التفجيرات التي استهدفت مناطق الصالحية ووزارة الخارجية ببغداد.

- مسؤول عن التفجيرات التي استهدفت في وقت واحد وزارات المالية والتجارة والعدل والخارجية ببغداد.

- مسؤول عن عمليات الخطف والقتل التي أستهدفت العلماء والمفكرين والأساتذة الجامعيين ورجال الدين وشيوخ العشائروكبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية .

- مسؤول عن عمليات الخطف والاعتقال لكبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية السابقة وإيداعهم في سجون خاصة داخل ايران وقد وفرت الأحزاب التابعة الى إيران والموجودة حالياً في السلطة العراقية الدعم الكامل في عملية إلقاء القبض والتسليم.

- مسؤول عن التفجيرات التي طالت الأسواق والأماكن المزدحمة في محافظة البصرة ومكتب المالكي العسكري وبواسطة المدعو عبد الكريم عبد فاضل حسين المكنى أبو علي البصري وفر الدعم والغطاء الأمني لتنفيذ هذه التفجيرات.

- مسؤول عن السجون السرية في العراق وتدار من قبل مكتب المالكي وأهمها سجن الشرف ويشرف عليه صهر المالكي المدعو حسين احمد هادي المالكي والعميد علي فاضل عمران امر لواء ٥٤ ،سجن المثنى ويشرف عليه صهر المالكي المدعو ياسر صخيل المالكي واللواء حسن هادي كوكز، سجن الزقورة في سرداب بناية الزقورة في المنطقة الخضراء ويقع تحت مكتب الفريق

فاروق محمد صادق الأعرجي ويشرف عليه المدعو الفريق فاروق الاعرجي والمدعو اللواء علي محمود الفرج ،وسجن الأمن الوطني ويقع في بناية جريدة القادسية السابقة ويشرف عليه المدعو اللواء حاتم جبر خلف المكصوصي والمدعو المقدم علي حسين جفات ويكنيه المالكي الكرار(أبو الجثث المجهولة) والمدعو حامد علي حامد وسجن جهاز مكافحة الارهاب ويشرف عليه المدعوالفريق طالب شغاتي مشاري الكناني والمدعوالفريق عبد الغني عجيل الاسدي وسجن الحارثية ويشرف عليه المستشار الأمني للمالكي المدعوعبد الكريم عبد فاضل حسين المكنى أبو علي البصري والمدعو اللواء قاسم عطا سويدان المكصوصي.

- مسؤول عن تهريب قيادات القاعدة التي نفذت تفجيرات البصرة وعددهم (١٢) من سجن القصور الرئاسية في البصرة الى أيران واشرف على هذه العملية المالكي شخصياً ومن خلال مستشاره الأمني المدعو(عبد الكريم عبد فاضل حسين)والمكنى (أبو علي البصري) .

- مسؤول عن مذبحة كنيسة سيدة النجاة في الكرادة ببغداد وأشرف عليها المالكي شخصياً.

- مسؤول عن عمليات الخطف والتعذيب والقتل والدفن في مقابر جماعية خاصة في محافظة ديالى وتنفذ هذه العمليات بواسطة قوة خاصة ترتبط بالمالكي شخصياً وبأمرة العميد الركن عامركامل عيدان الطائي والعقيد عبد الحليم عباس كعيد الشمري والمقدم هشام خليفة كاظم التميمي والنقيب هشام مهدي إبراهيم والمخبر السري وسام محمد شنون الحلفي .

- مسؤول عن العمليات التي استهدفت البنية التحتية والبنايات الحكومية في محافظة الأنبار.

- مسوؤل عن عملية أقتحام مبنى جهاز مكافحة الارهاب التابع الى وزارة الداخلية وتهريب قيادات القاعدة الى أيران وقد أشرف على هذه العملية مكتب المالكي العسكري وبواسطة قوة خاصة يقودها العميد علي فاضل عمران امر اللواء(٥٤).

- مسؤول عن العمليات التي أستهدفت الدوائر الحكومية والأجهزة الأمنية والبنة التحتية في محافظة صلاح الدين ومنها مجلس المحافظة ومستشفى تكريت العام والمصلين داخل المسجد.

- مسؤول عن عمليات القتل المنظم لمنتسبي الجيش والأجهزة الأمنية بواسطة أسلحة الكاتم ومكتب المالكي العسكري يوفرالغطاء الكامل لهذه العمليات.

- مسؤول عن المقابر الجماعية في بغداد والمحافظات الاخرى وأكبرها مقبرة السلام للجثث المجهولة في النجف الأشرف.

وأضع هذا التقرير الخطير أمام أنظار الشعب العراقي العظيم والقوى السياسي الوطنية والأحرار في العالم ، ليطلعوا على الجرائم المشتركة ما بين قوة القدس الأيراني وأحزاب السلطة الحاكمة التي نمت وترعرعت في أحضان أجهزة المخابرات الأيرانية،وأن عملية أستهدافي من قبل الحكومة العراقية وأبعادي عن العمل السياسي والصاق التهم هو قرار أيراني بسبب كشفي لهذه الجرائم

ومرتكبيها ،وأن أيرن متورطة بجرائم أبادة للجنس البشري في العراق من خلال (قوة القدس الايراني) ونوري كامل محمد حسن المالكي متورط بهذه الأبادة البشرية ويسخر كل الأمكانيات والدعم لتنفيذ مشروع ايران لقتل الشعب العراقي ،وأن هذه الجرائم موثقة لدينا وبشكل تفصيلي.

نوايا الشيعة تجاه أهل السنة في العراق

سُئل وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر عن نظرته إلى العراق ، فقال : " العراق طائر بثلاثة أجنحة ، أحدها يمنعه من الطيران " وهذا القول يعبر بدقة عن حقيقة الأوضاع العراقية على مشارف الانتخابات ، ومن الطبيعي أن كلا من الأجنحة العراقية الثلاث : الأكراد ، العرب السنة ، الشيعة ، ينظر إلى أحد الجناحين الباقيين باعتباره مُعوقا عن الطيران ، وحسب معطيات الأحداث فإن الآراء قد أجمعت بين الإدارة الأمريكية وإيران والأكراد والشيعة على أن العرب السنة هم الجناح المعوق للعملية السياسية العراقية ، والتي يعلق كل طرف من هذه الأطراف على إجراءها قائمة من الآمال والطموحات والأهداف الخفية .

ويهمنا هنا أن نرصد موقف الشيعة من السنة في العراق الأوسط ، وحتى لا نُتهم باعتماد نظرية المؤامرة مدخلا وحيدا في تحليل العلاقة بين الشيعة والسنة في العراق ، فإننا سنكتفي برصد بعض الوقائع والتصريحات وطرح بعض التساؤلات ، ونترك لذهن القارئ عملية استنباط النتائج من كل ذلك .

ومن خلال الرصد الدؤوب للعلاقة الشائكة بين الطائفتين أو بالأحرى الأداء الشيعي تجاه سنة العراق يمكن تحديد ثلاثة اتجاهات متباينة ، أولها يمثله تيار الصدر الذي يسعى لترسيخ وتأكيد معاني الود والتعاون بين الشيعة والسنة ، وثانيها يمثله السيستاني ومن يتحالف معه من الأحزاب الشيعية ، وثالثها يمثله الأجنحة العسكرية للأحزاب الشيعية وفي مقدمتها فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم أبرز المرشحين على قائمة الإئتلاف الموحد التي يباركها السيستاني ..

أولا : نموذج تيار الصدر في التعامل مع سنة العراق :

يتضمن الخطاب الديني لتيار الصدر منذ تأسيسه شعارات وطنية انطلاقا من رغبته في العودة بالمرجعيات الشيعية إلى طابعها العروبي القديم بدلا من التغلغل الفارسي الحالي ، ولذلك كان حريصا على أن يُؤمِّن جهة العلاقة مع العرب السنة ، وقد حرص رموز التيار محمد صادق الصدر ومحمد باقر الصدر على التأكيد على هذا الخطاب رغم العلاقة الحرجة مع نظام البعث في العراق ، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وبعد أن برز مقتدى الصدر زعيما حدث تحول كبير في قناعات التيار نتيجة تأثره وخضوعه للتأثير الإيراني ، وأصبح التوجه الصدري يعكس حالتين متناقضتين في خطابه وأداءه : الحالة الأولى تعتبر الامتداد الطبيعي للمفاهيم القديمة ، والحالة الثانية تعكس الرؤية الإيرانية تجاه العرب السنة وهي رؤية عدائية لا شك في ذلك ، وقد حرص قادة التيار ورموزه على إخفاء كل ما يدل على الحالة الثانية العدائية ، وأكدوا على تمسكهم بعلاقات طيبة مع السنة وقدموا في سبيل ذلك عددا من العروض البطولية الدعائية التي ساهمت ولا شك في موازنة الأداء المتحفز ضد السنة الذي ميز الخطاب الشيعي لأحزاب وتيارات أخرى ..

ومن المشاهد التي لا تخلو من طرافة رغم كآبتها تعرض مساجد السنة في بعض المناطق لهجمات ينفذها عناصر من فيلق بدر ، وفي إثرها يعلن مقتدى الصدر في تصريحات عنترية :" إني أبدي استعدادي لحماية إخواني أهل السنة وجوامعهم وكذلك إخواني الشيعة ، لا فرق بين الأخوين إطلاقا إلا بتقوى الله " وطبعا لا يخفى تأثير العلاقة العدائية بين تيار الصدر والمجلس الأعلى الذي يتبعه فيلق بدر في إطلاق مثل هذه التصريحات ..

وفي المقابل فإن هذه الروح الودية من مقتدى الصدر تجاه السنة لم تمنعه من التعبير عن رؤيته الخاصة بأن يحكم العراق رجل مثل الخميني : " أريد أن يحكم العراق رجل دين شيعي سواء كان عراقيا أو إيرانيا ، وأفضل أن يحكمه شخص مثل الخميني من أي عراقي علماني " يعني السنة مستبعدون تماما من خيارات الرئاسة ، وصحيفة إشراقات التي تتحدث باسم التيار ويرأس تحريرها فتح الله غازي الإسماعيلي الذي تربطه علاقة قوية بمقتدى الصدر ، كتبت في إحدى افتتاحياتها تستنكر وتقول " هل من المعقول أن يرضى شعب ضرب وتحمل

الكثير من نظام صدام حسين أن يحكمه رجل سني " تقصد غازي الياور ..

ثانيا : نموذج السيستاني في التعامل مع سنة العراق:

وصف الصحفي الأمريكي فريد زكريا رئيس الطبعة الدولية من مجلة النيوزويك المرجع الشيعي علي السيستاني بأنه يتبنى سياسة " الحياد الإيجابي " في دعمه للاحتلال ، أي أنه يكثر من ذكر التصريحات الرافضة للاحتلال ، ولكنه في من الناحية العملية فإنه يوجه أتباعه دوما بطريقة تتناغم مع مصالح الإدارة الأمريكية في العراق ، ويتبع السيستاني سياسة مشابهة في تعامله مع القضايا السنية ، ولكن مع فارق أنه لا يتناول عادة القضايا السنية في تصريحاته ، بينما توجيهاته لأتباعه تتضمن ترسيخا لحالة العدائية والانتقام ، كما أنه يتجنب دائما التدخل أو التعليق على سياسة الاحتلال مع العرب السنة حتى أنه لم يصدر تصريحا واحدا بالإدانة أو الشجب ضد الهجوم الأمريكي الوحشي على الفلوجة ومقتل المئات وتدمير المدينة بأسرها ، وفي نفس الوقت فإن السيستاني يترك أتباعه يوجهون الانتقادات والتحذيرات لأهل السنة ، ولكن ذلك لم يمنع بعض أتباع السيستاني من يتبجحوا بكون الرجل زعامة لكل العراقيين ، إذ يقول رئيس قسم الدراسات الفكرية والدينية في "مركز الثقلين للدراسات الاستراتيجية" فاتح آل كاشف الغطاء أن المرجعية "تطمح إلى أن تكون عراقية تمثل الجميع ، وبالتالي فإنها لن تخوض في حصة السنّة أو الشيعة، لأن ذلك يعني إنها مثلت طائفة من دون أخرى، الأمر الذي تنأى المرجعية بنفسها عنه " .

وقد لوحظ مؤخرا كثرة تداول مصطلح " الحرب الأهلية " على ألسنة التابعين أو المتحالفين مع السيستاني ، وذلك بقصد تخويف السنة من موقفهم الرافض للانتخابات ، يقول وزير المال العراقي عادل عبد المهدي (وهو الرجل الثاني في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) :" إن الداعين إلى تأجيل الانتخابات بسبب الأوضاع الأمنية يدركون احتمالات مزيد من التدهور في هذه الأوضاع " وحذر مستشار الأمن العراقي موفق الربيعي وأحد المدرجين ضمن قائمة السيستاني الانتخابية من اندلاع حرب أهلية في العراق في حال تأجيل إجراء الانتخابات العامة المقررة في ٣٠ يناير/ كانون الثاني الجاري ، وطبعا من الواضح أن طرفا هذه الحرب هم : السنة والشيعة ، وهذا يعني أن الشيعة يعتبرون موقف السنة الرافض للانتخابات موقفا عدائيا ضدهم ، وقد عبر عن ذلك بوضوح صدر الدين القبانجي رجل الدين الشيعي البارز وخطيب الجمعة في النجف ، إذ قال تعليقا على موقف السنة : " هذا تخوف تتحدث عنه بعض الجهات المذهبية التي تشكك بكل شيء كما شككت بمجلس الحكم والحكومة.. ماذا تريدون؟ هل تريدون الكفاح المسلح ام مقاطعة الانتخابات؟ وما الفائدة لأنها ستكون من دون جدوى " وقال مخاطبا السنة دون التصريح باسمهم : " هل تريدون قطع الشيعة وقتلهم مرة أخرى؟ إذا حكم الشيعة وفق الانتخابات فهذا حقهم لأنهم الغالبية ولهم حقوقهم التي ستظهر عبر هذه الانتخابات " ..

وقد اتضح موقف حزب السيستاني أكثر من خلال ردود أفعالهم تجاه الإعلان الأمريكي عن احتمال تخصيص نسبة ثابتة للسنة في المجلس ، ورغم رفض هيئة علماء المسلمين أيضا لمثل هذا الإجراء ، فالرفض في الحالتين مختلف ، فالهيئة تعتبر ذلك تحايلا على المقاطعة السنية وترسيخا للاحتلال ، بينما يعتبره الشيعة سلبا لبعض حقوقهم التي يدعونها ، ويقول فاتح كاشف الغطاء أن سعي أمريكا إلى " إيجاد موازنة بين مكونات البرلمان العراقي المقبل بعيداً عن نتائج الانتخابات ، يعني فقدانها دعم الأكراد والشيعة والتركمان " .

ثالثا : نموذج فيلق بدر في التعامل مع سنة العراق:

يمثل فيلق بدر الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الوجه السافر للعداء الشيعي لأهل السنة، فهو ينفذ المخططات الخبيثة لاغتيال الرموز السنية وتنفيذ سلسلة من العمليات الإرهابية في الجنوب بدعم أمريكي بغرض إجبار السنة على الرحيل إلى وسط العراق ، ورغم عدم وجود إحصاءات دقيقة ، إلا أن الفيلق نفذ حتى الآن عشرات العمليات التي راح ضحيتها عدد كبير من الشخصيات السنية المؤثرة ، ولا يزال أعضاء هيئة علماء المسلمين يتعرضون إلى حملة تصفية مستمرة لا تخفى أصابع الفيلق من وراءها ، وقد اتخذ الفيلق من الحرس الوطني العراقي ستارا لممارسة جرائمه تحت شعار حفظ الأمن وتنفيذ القانون الذي وضعه المحتل الأمريكي وأيده المرجع السيستاني ..

خلاصة الأمر أن هذه التعددية في التعامل مع سنة العراق أحدثت أثرها ولا شك ، فهناك تشتت في استراتيجية مواجهة المخططات الشيعية لدى العرب السنة في العراق ، وأصبح الحذر من نشوب حرب أهلية هو العامل الأهم الذي يحكم أي رؤية للتعامل مع الشيعة ، ورغم محاولة هيئة علماء المسلمين تبني مسلكا غير عدائي إلا أنها لا تُعامل بالمثل من قبل المرجعية الشيعية ، وقد وصف الشيخ عبد السلام الكبيسي المتحدث باسم الهيئة ذلك بقوله إن " قوى سياسية شيعية حالت دون لقاء الهيئة مع المرجعية في النجف، وعملت على استثمار صوت المرجعية وراحت تروج لكثير من الأمور التي ترفضها المرجعية، ورأى أن بعض القوى الشيعية يصر على اتهام الجهات

الرافضة للانتخابات بمحاولة ضربها والنيل منها ، كما حدث في محاولة اغتيال الحكيم، وهذا عيب ودس "

استراتيجية الحرب الشيعية على السنة في العراق

بداية لا بدّ ان نعلم أن الطرح السنّي العربي العراقي يهدف الى عراق واحد موحّد مندمج في اطاره التاريخي و الحضاري الذي ينتمي الى الأمّة العربية و الاسلاميّة و التي تتعارض مصالحها الحالية بالضرورة مع الولايات المتّحدة لاحتلالها الأراضي العربيّة و الاسلامية، و التي تتعارض ايضا مع مخطّطات دول اخرى أيضا تسعى لان تكون الساحة العراقية هي ساحة المراهنة و تصفية الحسابات و المراوغات مع الولايات المتّحدة الامريكية، و اعني بذلك ايران بالدرجة الأولى.من أخذ بهذه المقدّمة سيسهل عليه فهم المضمون.

فقد أظهر الاحتلال الأمريكي للعراق حقائق كثيرة كان البعض يستتر وراءها ، و كشفت امرهم على الملأ. فحتى وقت قريب كان الشيعة يهتفون في كل جمعة من على المنابر "الموت لامريكا" ، "الموت لاسرائيل"، و عندما بدأت المفاوضات معها أصبحوا يهتفون ضدّها الجمعة و ينفّذون أوامرها باقي أيّام الأسبوع، و عندما اتّفقوا معها و اصبح بعضهم موظّفا عندها، أصبحوا يدعون لها بالسداد و التوفيق، و يضلّلون الناس باسم مقاومة سياسية و أخرى سلميّة و ما الى ذلك من الكلام الهراء الذي كان الأمريكيون يصفّقون له و يهلّلون بطبيعة الحال. و من يرجع الى أرشيف التصريحات و المواقف عند احتلال العراق مباشرة يرى أن اوّل من قام بوش و بلير بشكره و عبّر له عن امتنانه كان السيستاني وكما بينا سابقا في مذكرات بول بريمر!!

على العموم، و في صلب الموضوع، فأن الحرب التي يقوم بها الشيعة على السنّة العرب في العراق هي استراتيجية محبوكة و متواصلة بدأت منذ سقوط العراق، و هي لا تنحصر بقتل عالم هنا او مقاوم هناك، و بطبيعة الحال فأن لهذه الاستراتيجية وسائل و اهداف و خطط و تحركات و مرامي تسعى الى تحقيقها، و من هذا المنطلق سنتحدّث عن هذه الاستراتيجية و من هم مؤسسوها و من هي الاطراف الداعمة لهم و ما هي اهدافها و كيف تطبّق الشيعة هذه الاستراتيجية مع امثلة من بصرة الفاروق و الحسن البصري، الفلوجة و لها استنساخات في المدائن ، الانبار و القائم...الخ.

*** الاستراتيجية الشيعية بعد احتلال العراق:**

تقوم الاستراتيجية الشيعية في عراق ما بعد الاحتلال على عدد من الركائز التي تستند اليها و منها:

أولا: الابقاء على قوات الاحتلال في البلاد، و في احسن الأحوال عقد اتّفاق معها على انشاء قواعد عسكرية خاصّة طويلة الأجل خارج المدن و بعيدا عن الناس. لكنّ المهم هو المحافظة على قوات الاحتلال في العراق، لماذا؟ بكل بساطة لأن كل الطبقة السياسية الشيعية الحاكمة اليوم في العراق جاءت على الدبابة الأمريكية و هم موظفين لديها يتلقون رواتب و تدريبات عسكرية و أخرى لوجستيّة عن الديمقراطيّة و الليبيرالية و الانفتاح و غيرها، و بالتالي فأن اندحار الاحتلال أو انسحابه سيؤدي الى تدحرج هذه الطبقة عن السلطة التي انقضّوا و استولوا عليها بعد تدمير العراق و مؤسساته و تاريخه و حضارته و مجتمعه.

ثانيا: أن ضمان عدم انسحاب القوات الامريكية يتطلب بالضرورة المحافظة على رفاهيتها و راحتها، لأن الخسائر الكبيرة في صفوفها تضطرّها الى الانسحاب و ترك الأمور للطغمة الحاكمة و بما ان السنّة العرب هم أساس المقاومة و درعها و المسبب الأوّل للخسائر الامريكية و بما أنهم المطالبين الأوائل بطرد الاحتلال و المحتل، فأن برنامج السنّة العرب يصطدم بالضرورة مع برنامج الشيعة الذين يقومون بمحاربتهم و تصفية علماء الدين المعارضين للاحتلال و قتل العلماء الجامعيين و الاختصاصيين و تهجيرهم من مناطقهم لاسيما في الجنوب حيث بصرة الحسن البصري و ذلك تمهيدا للقضاء على المقاومة التي لا ينفك هؤلاء عن استخدام المصطلحات الامريكية في وصفها من أتباع صدّام المتحالفين مع التكفيريين او الوهابيين كما يقولون، و كل ذلك من اجل كسب بركة الامام بوش سابقا والمرجع أوباما حاليا الذي يحارب الارهاب معهم و عبرهم.

ثالثا: أن الركيزة الثالثة لاستراتيجية الشيعة هي تكوين دولة شيعية منفصلة، و هم ان لم يعلنوا عن ذلك لكن تحرّكاتهم و اعمالهم تدّل عليه. و اذا ما عرفنا أن الأكراد يسعون أيضا لدولة كردية و أن العرب السنّة هم الطرف الأكثر تمسّكا بعراق واحد موّحد، كان هذا عاملا اضافيا في اشعال حرب ضدّ العرب السنّة و ابعادهم عن المراكز التي تمكّنهم من الحفاظ على البلد موحّدا. و احد أسباب تكوين دولة شيعية هو فشل الشيعة عمليا في اثبات أنهم أكثرية

الشعب العراقي كما يروجون و كما روج لهم المحتل الامريكي و الكاتب اليهودي حنّا بطاطو، و هم قد فشلوا رغم الأغلبية المزعومة بالاستئثار بمقاعد البرلمان في المسرحية الرديئة المسمى انتخابات على الرغم من فتاوى السيستاني الذي افتى بدخول النار لمن لا يصّوت (ملاحظة: هو نفسه لم يصوت!!) و قد تطابقت هذه الفتوى مع فتوى بوش الثاني الذي دعى العراقيين الى الانتخابات سعيا لسيطرة الشيعة الحلفاء على مناصب الدولة.

رابعا: تأمين مصالح ايران أوّلا، فهذه الطغمة الفاسدة الحاكمة التي يمكن أن نسميها "شركة مساهمة" من العملاء المزدوجين و المرتزقة و المأجورين، لم تأت من فراغ، فمعظم هؤلاء ايرانيين و ان غيّروا أسماءهم و استبدلوا جوازاتهم ، فأن أفعالهم تكشف حقيقتهم و ان لم يكن ذلك فعلى الأقل هم نشؤوا و تربوا و ترعرعوا و تدرّبوا و شربوا من المشرب الايراني، و أقل مثال على ذلك جماعة بدر و القيّمين عليها من آل الحكيم. و ليس هناك تعارض بين خدمة الحلفاء الامريكيين و ولاة الامر الايرانيين تحت العلم العراقي، و خير مثال على ذلك العميل العلماني المزدوج "الجلبي" الايراني الامريكي و الذي فاز في لائحة الايراني "السيستاني" الدينيّة العراقيّة!!! خلطة غريبة عجيبة.

* مؤسسوا الاستراتيجية و الاطراف الداعمة لهم:

مؤسسوا الاستراتيجية الشيعية التي ذكرناها هم:

١- المجلس الاعلى للثورة الاسلاميّة: بزعامة الحكيم و ذراعها العسكري فيلق بدر كركيزة أساسيّة. فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق دخلت قوات بدر مع الاحتلال وبالنظر لقيام بريمر بحل المليشيات الخاصة بموجب قراره المرقم ٩٦ أعلن فيلق بدر بانه اصبح منظمة سياسية واتخذ مقرا له في باب المعظم قرب وزارة الدفاع، ويتولى رئاسة منظمة بدر في الوقت الحاضر هادي العامري (أسم حركي). ومن الناحية العملية حصل فيلق بدر على أسلحة كبيرة من العراق. وأقام معكسرات تدريب في إيران. وأستغل الحالة المعاشية للمواطنين وعمل على فتح التطوع وإرسال المتطوعين إلى إيران للتدريب قرب الحدود العراقية. ومنذ دخول فيلق بدر توزع على ما يأتي:

* قوة المختار: وتتولى هذه القوة اغتيال البعثيين بغض النظر عن درجاتهم الحزبية. وكان معدل الحزبيين الذين اغتالهم فيلق بدر (١٢) بعثي في المدن الجنوبية وجميعهم من البعثيين الشيعة.

* قوة الثأر والانتقام: وتقوم هذه القوة باغتيال المسؤولين السابقين في جهاز المخابرات والجيش والامن بقيادة عمار الحكيم.

* المتطوعون في الشرطة العراقية من أعضاء فيلق بدر: ومهمة هؤلاء اغتيال السنة. ويرأس هذه القوة الايراني الاصل بيان جبر صولاغ وزير الداخلية الحالي الذي صرّح بالامس أنه مستعد لأن يتحالف مع الشيطان حلفا وثيقا لأجل القضاء على الارهابيين(السنّة) معتبرا أن الضاري لا يمثّل السنّة ليتكلم باسمهم و اتّهمه باثارة الطائفية. وتدرب هؤلاء على يد القوات الأمريكية.

* المتطوعون في الجيش العراقي من أعضاء فيلق بدر: ومهمة هؤلاء مساعدة القوات الأمريكية في عملياتها العسكرية وخاصة في محافظة الرمادي. ويتولى قيادة هذه القوة هادي العامري.

واشترك فيلق بدر في العديد من العمليات مع القوات الأمريكية في مناطق متعددة في العراق في الموصل وبعقوبة وتلعفر والفلوجة والرمادي والقائم واللطيفية.وقام فيلق بدر بضرب العديد من الشرفاء في مناطق عديدة في العراق. كما انهم داهموا البيوت والمستشفيات والمدارس واعتقلوا وعذبوا و قتلوا عددا كبيرا من العلماء الدينيين و العلميين و قاموا بعمليات تهجير للسنّة و ادخال و تهريب للفرس الى الداخل العراقي.

٢- ثمّ يأتي بعد هؤلاء في مرتبة أخرى (حزب الدعوة الشيعي) بكافّة تفرعاته، ثمّ يأتي بعد هؤلاء بعض الشراذم من الاحزاب الشيعية الصغيرة و الأفراد التابعين لهم و الذين يكونون في خدمة هذه الاطراف.

و غطاء المجلس و باقي الاحزاب ، السياسي هو الحكومة العراقيّة الآن و أحزابهم السياسية، امّا غطاؤهم الديني فهو السيستاني و امّا الغطاء الخارجي فهو أمريكا و ايران ، حيث تتبنى هاتين الجهتين هذا المخطط كلّ لأهدافه الخاصّة.

امّا الولايات المتّحدة الأمريكية فطبعا هي تريد ان يقوم المرتزقة التابعين لهذه الاطراف المذكورة اعلاه بمواجهة المقاومة بدلا عنها كي لا تتكبّد خسائر كبيرة، كما أن حربا طائفية او اقتتالا داخليا سيتيح لها المجال البقاء فترة أطول و يشتت الضربات عنها لانشغال الفريقين ببعضهم البعض.

امّا ايران فهي تعتبر الشيعة ورقة رابحة في يدها في أي استحقاق اقليمي او دولي، و ليس صحيحا أن ايران حاضنة للشيعة بسبب العامل الديني، فالأدق القول أنها تستغلّهم بحجّة العامل الديني و الدليل على كلامنا هو أنه عندما قامت قوات الاحتلال الأمريكية بدك "ما يزعم" أنه مرقد الإمام علي رضي الله عنه و دمّرت جميع الاماكن المقدّسة للشيعة في النجف خلال مواجهاتها مع مقتدى الصدر و اتباعه، لم تفعل ايران شيئا فهذه الاماكن سواء في العراق او ايران هي مجرد عامل اضافي في زيادة الدخل و السياحة البينيّة فقط لا اكثر.

أضف الى ذلك أن دعم ايران لهذه الاستراتيجية يهدف الى تشكيل تجمّعات شيعيةّ خالصة في الجنوب و يعني ذلك تطهير الاماكن الذي يوجد فيها سنّة (مثلا حوالي نصف سكّان البصرة من السنّة) و ذلك تمهيدا لاقامة فيديرالية شيعية في البداية تتحوّل الى دولة مع مرور الوقت و بالتالي تكون بداية لانطلاق الهلال الشيعي. و ليس صحيحا أن الملك الاردني هو اوّل من ابتدع هذا المصطلح أو طرحه أو حذّر منه. فقبل عده سنوات تقريبا و في برنامج "زيارة خاصّة" الذي يقدّمه سامي كليب على قناة الجزيرة تمّ استضافة "أبو الحسن بني الصدر" أوّل رئيس للجمهورية الايرانية بعد الثورة في حلقة بعنوان:" الثورة الإيرانية وأميركا والعرب" في ٢٠٠٠/١/١٧ حيث سأله كليب السؤال التالي: " هل كان الإمام الخميني يحدثك عن علاقة مع الجوار العربي، مع دول الخليج؟ وهل كانت لديه أطماع في التقدم عسكرياً تجاه هذه الدول من أجل تصدير الثورة مثلاً؟"

فأجاب أبو الحسن: " لم يحدثني بهذا الموضوع، ولكن كان هناك مشروع آخر، كان يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان، وعندما يصبح سيداً لهذا الحزام يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي".

* نموذج على محاولات تكوين دولة شيعية في الجنوب العراقي:

طبعا عندما نتكلم يجب أن نكون واقعيين لا نكون مجرّد عاطفيين، يجب أن نضع الحقائق في اطارها الصحيح، و لكي ندلل على كلامنا مثالا من بين عدّة امثلة على المحاولات التي تجري لاقامة دولة شيعية في جنوب العراق و أبرزها كما نقلته جريدة القدس العربي و غيرها من الصحف في شهر ٤ من عام ٢٠٠٥ عن مؤتمر يعقد في البصرة لفدرالية ٣ محافظات جنوبية في العراق حيث تذكر الصحيفة أن أطراف حزبية و سياسية شيعية في المحافظات الجنوبية العراقية لاسيما (البصرة، الناصرية و العمارة) تنشط من أجل الاعلان عن (اقليم الجنوب) الذي يرتبط صوريا بالحكومة المركزية بغداد على غرار الاقليم الكردي في شمال العراق. و أن ابرز القيادات الداعمة لهذا المشروع هي المجلس الأعلى للثورة المسمى زورا و عدوانا اسلامية، و منظمة بدر و أيضا حزب الدعوة (الى ايران) بأجنحته المختلفة و أعضاء في مجالس المحافظات الثلاث و رؤساء بعض الإدارات الادارية فيها.

و في الوقت الذي تدعم فيه ايران هكذا مشاريع تبيّن أيضا أن دولة عربية مجاورة للبصرة تدعم هذا المؤتمر عبر تسهيلات عديدة و مكافآت مالية تصل الى ملايين الدولارات لتحويل البصرة الى (هونغ كونغ) الخليج كما يزعمون عند انفصاله عن الحكومة المركزية في العراق.

هذا و قد كان هدف المؤتمر مناقشة العمل علي وحدة اقليم الجنوب اقتصادياً واستغلال اكبر نسبة من الثروات والموارد النفطية فيه لصالح المحافظات الثلاث، وتحديد شكل العلاقة الادارية والمالية مع الحكومة المركزية، والعلاقة التنظيمية بين محافظات الاقليم الثلاث، وانشاء جهة رقابية للاشراف علي توزيع الموارد واعداد الميزانيات، وتشكيل مجلس مشترك لادارة وتسيير شؤون المحافظات الثلاث في مجالات الخدمات البلدية والصحية والتربوية والصناعية. ويتخوف معظم سكان البصرة والناصرية والعمارة من عقد مثل هذا المؤتمر والتحسب من نتائجه التي قد تفضي لاحقاً الي إنشاء كيانات واقاليم ودويلات صغيرة تنفصل عن الدولة المركزية، ضمن مخطط بدأته الاحزاب والقيادات الكردية في الشمال لتفتيت العراق وتقسيمه وفصل اجزاء منه.

و كان القوم طرحوا في السابق تجربة مالية للانفصال، فقد أشارت صحيفة الشرق الاوسط في عدد لها قبل حوالي السنة أنه تمّ التداول آنذاك في الأسواق العراقية بفئات من الدنانير العراقية من الطبعة الجديدة سميت "بالدينار الشيعي" كونها ختمت بعبارة ينسبها الشيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم انصر من نصره واخذل من خذله ، وذكرت الصحيفة أنها حصلت على ورقة نقدية فئة ٢٥٠ دينارا مختومة بهذا الحديث ، وذكر آخرون أن العبارة ختمت على فئات أخرى طرحت مئات الملايين منها للتداول في العراق .. و القادم أعظم!!.

ان مشروع تقسيم العراق طائفياً وعرقياً صار واقعاً لا يتطلب غير الاعلان عنه بشكل رسمي، ولا يستبعد ان تكون نهاية العام الحالي الموعد المحدد لهذا الاعلان، خصوصاً وان حكومة الجعفري الشيعية الكردية تسير في هذا الاتجاه قبل تشكيلها، من خلال مؤتمرات واجتماعات مرة لانشاء اقليم الجنوب ومرة اخري لفيدرالية النجف وكربلاء وثالثة لاطلاق كيان محافظات الفرات الاوسط، وهذه الفعاليات تنظمها قيادات في الاحزاب الشيعية ويتم التداول فيها علناً بضرورة تكوين كيانات مستقلة عن المركز في بغداد بحجة التنظيم الاداري والتوزيع العادل للثروات ورفع المظلومية

عن الشيعة، حتى وصل الامر باصوات تدعو الي الاستيلاء علي آبار وحقول النفط في البصرة والعمارة والاتفاق مع الشركات الامريكية لاستحصال ايرادات ومبيعات النفط المصدر الي الخارج، بمعزل عن بغداد، وليس مستبعداً ان يكون اصرار احمد الجلبي علي تسلم وزارة النفط جزءا من هذه الخطط، باعتباره اول من دعا الي تخصيص نسبة من مبيعات النفط لاقليم الجنوب وهو أحد الساعين الى تأسيسه.

* نماذج على حملات التطهير الشيعية بحقّ السنّة العرب في العراق:

كما شرحنا سابقا و لأسباب عديدة فإن الاستراتيجية الشيعية تتطلّب استئصال السنّة العرب أو على الأقل تخويفهم و وضعهم في موضع المتّهم الدائم حتى يصيبهم هذا الوضع بالشلل و الانهيار، و هم بناءا على ذلك يضطهدون السنّة و يعذّبوهم و يسجنوهم و يشرّدوهم و في كثير من الاحيان يقتلوهم و لا من يستنجدون به و لا سند لهم و لا نصير .

١- البصرة تستصرخكم فهل من مغيث؟!

البصرة تعاني من مخطط خبيث جدا يهدف الى جعلها مقاطعة فارسية، و تشييعها، مع العلم أن حوالي نصف سكّانها من أهل السنّة و الجماعة، و هي ثاني اكبر مدينة في العراق بعد بغداد. و يتعرض السنّة في البصرة للتعذيب و التهجير و السجن و الاعتقال و الاذلال و القتل، و هم يناشدون و يستغيثون و لكن لا حياة لمن تنادي، فهم معزولون تقريبا عن سنة العراق لقربهم من ايران أولا و لاحاطة الشيعة بهم ثانيا ولانشغال باقي السنّة في العراق و الدول العربية بأشياء اخرى ثالثا، و قد وصل الامر الى أنه لا أحد من أهل البصرة التي هي مدينة الفاروق و كبار التابعين أمثال الحسن البصري و اعلام الاسلام،يستطيع أن يتكلم او يدلي برأيه و يصف ما يحدث مع ذكر اسمه لأن هذا يعرّضه للتعذيب الشديد و امّا للقتل على ايدي اعضاء مجلس الثورة و حلفائهم من حزب الدعوة و غيرهم. و في هذا السياق انقل لكم مقتطفات من كلام احد اهالي البصرة الذي نشره في مقال له يطلب فيه من خوانه في الدين في العراق و خارجه النجدة لانقاذ البصرة و اهلها و هو في ذلك يقول:

"فلقد رحل إلى البصرة - على وجه الخصوص - أعداد هائلة من العمائم السوداء المجوسية الفارسية لا الشيعية العربية ، وأهل البصرة يشاهدون ذلك جيداً .. كما حلت بالبصرة اليوم أعداد هائلة من جند فارس المدربين تدريباً عسكرياً خاصاً والمتسترين بالزي العربي .. وقد خزنوا فيها ما يكفي من الأسلحة لمختلف الظروف . أما التجارة فلك أن تحل في أسواق البصرة اليوم لترى اللغة الفارسية - التي كان التخاطب بها يصل إلى الجنحة والجريمة - قد أصبحت هي اللغة الرسمية بين التجار ..

وأهل السنة في البصرة يدركون اليوم جيداً أن الحكم في البصرة قد أصبح شبه مستقل عن الحكم في بغداد ، فحكومة بغداد على سوئها إلا أنها منشغلة بجراحها التي تتسع كل يوم ، عجل الله زوالها . وبذا نعلم أن استقلال البصرة المطلوب لم يعد استقلالاً عراقياً أو عربياً ، بل هو استقلال مجوسي فارسي .. وهذه هي رسالةُ إنذارِ المَحْرقةِ الزاحفةِ إلى دول جوار البصرة .. تقول لهم :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن لم يعقلها عقلاء قوم فسوف يكون وقودها بشر وهام

منهجية ذات طابعين: لقد ابتدأ التيار يتجه فعلياً نحو أهل السنة في البصرة قبيل رمضان بقليل ، لكن إعصاره اشتد حين ابتدأ الهجوم على الفلوجة المنصورة بحول الله وقوته .. فقد أخذ اعتقال أهل السنة منهجيةً ذات طابعين ، الطابع الأول : أنها اعتقالات عامة لا تترك أحداً ، والطابع الثاني أنها اعتقالات منظمة ورسمية .. فبالإضافة إلى أن اعتقالات أهل السنة تَطَال من في الشارع والسوق بانتقاءات عشوائية وكثيرة، ثم تنخل هذه العينات نخلاً في المعتقلات، فيخرج من لا يُظن فيه حقدٌ على الشيعة أو يمثل ضرراً لهم ..

فإن الطابع الثاني هو طابع التصفية الدينية ، حيث تأتي جموعهم إلى أحياء أهل السنة حياً حياً ، بحيث لا تترك حياً من الأحياء إلا وتُصَفيه من شبابه ، مركزة على أهل العلم والدعوة والغيرة ، ولذا تجد الكثير من المشايخ البصراويين متنقلين الليل والنهار من بيت إلى بيت ، ومن البصرة إلى الكويت إن أمكنهم .. وفوق كل هذا فإن هؤلاء المهاجمين حين يبيّتون أي بيت من بيوت السنة فإنهم يقطعون أي أمل في مقاومتهم ، فالذي يهاجم البيت الواحد هم من الحرس الوطني العراقي ، والشرطة العراقية ، إنها الدولة ..!

ثم إنهم لا يقلون بأي حال من الأحوال عن خمسين مسلحاً يحيطون بالبيت إحاطة الضباع بالفريسة . نعم ؛ ربما هدأت الاعتقالات، والاغتيالات ، والمداهمات فترة من الفترات ، ولكنها لا تلبث أن تعود بصورة أكبر وأخطر ..

أخرجونا من هذه القرية: لقد أصبحت الاستغاثات المتصاعدة اليوم كثيرة من أهل البصرة بأهليهم في الخارج أن أخرجونا من هذه القرية الظالم أهلها عاجلاً قبل أن يجرفنا التيار ، هذا وهم يرون مسلسل الرعب الذي يحدث أثناء الاعتقالات وهو شيء فوق الخيال ، فمن يقتل من شباب السنة في الأقبية المتفرسة ، يرى أهلُه وأهل السنة فيه ما لا يوصف من التقطيع والتخريق والتحريق والتجديع والتبقير وأنواع والتعذيب والتمثيل .. ومقصود ذلك أن يكون بدنه المهتوك رسالةً دمويةً مدمرةً لعزائم أهل العزائم الثابتين في البصرة من السنة تقول لهم: أن فرّغوا البصرة لنا وإلا فهذا مصيركم ! وفي المقابل فإن من أراد الخروج وعزم على بيع بيته فإن قيمة البيت تصبح أضعاف الأضعاف يدفعها تجارهم في البصرة أو في الخليج أو من يمثل الحكومة الفارسية وينوب عنها ، كي لا تظهر صورتها .

وفوق هذا فقد اتخذ هؤلاءِ الشرطةُ والحرسُ الوثنيون أسلوب مداهمة المساجد بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً كالمسجد الكويتي وغيره ، وما ذلك إلا هتكاً لحرمتها ، وتشريداً لأئمتها وإخافة لروادها، ورسالة مفادها : "إن مساجدكم مخوفة وعادت مَخافة ، فصلواْ في بيوتكم واتركوها لنا" .. لقد اتعظ هؤلاء الرافضة من حركات التهجير الخرقاء التي اتبعها نصارى أندونيسيا ، وهنادسة الهند ، وبوذيو الفلبين وأمثالهم ، فاتخذوا أسلوباً أخفى خبثاً، وأفتك مفعولاً ، وأبعد منظوراً ، حتى أن كثيراً من أهل السنة عندنا ـ في البصرة ـ لم يفقهوا بعد أبعاد ما يجري وأهدافه .. فرغم غيرة أهل السنة هناك إلا أن الغالبية منهم لا يدركون التغيير التاريخي والشرعي الهائل الذي يراد تحقيقه من هذه الحركة الإجرامية على أرض الواقع دينياً ، وتاريخياً وجغرافياً . فقد أصبح الواحد منهم يقول للمعترض على خروجه : " إنما أنا واحد وماذا يضر إذا خرجت" ! ورب الأسرة يقول :" إنما نحن أسرة واحدة فماذا يضر إذا خرجنا"!. " وأنا إمام مسجد فماذا يضر إذا خرجت " ! .. وهكذا .. وبذا تخرج القدوات تباعاً ، ويسير وراءها الأتباع سراعاً ، وتقلع الأوتاد من الأجناب، لتهدم الخيمة السنية، على رؤوس السنة المتبقية، بالفؤوس الفارسية المتخفية.."

٢- الفلوجة : على بركة الامام علي ندخل الفلوجة و على السيستاني توكّلنا!!

الجميع شهد معركة الفلوجة التاريخية العظيمة التي سيسطّرها التاريخ و التي تم تمريغ انف الامريكي فيها الى النخاع مع كل ما يمتلكه من غطرسة و قوة فائقة تخوّله حكم العالم، الاّ أن هذه المدينة الصغيرة المؤمن اهلها بالله الواحد قهرت امريكا و اعوانها بعون الله، و سطّرت واحدة من أروع ملاحم التاريخ، و ما كان ذلك ليمر بطبيعة الحال من ذكر للشيعة ,اذ يأبى الشيعة في كل خيانة تاريخية الاّ ان يكون اسمهم موجودا في المقدمّة و هو كذلك كانوا و سيبقوا، فقد شاهد الجميع كيف انسحب السنّة ممّا يسمى الجيش العراقي الذي شكّلته القوات الامريكية لدخول الفلوجة و قتل اهلها بينما تطوّع الشيعة و معهم طائفة من مشركي الاكراد من جماعة الطالباني و البارزاني للقتال، و كان معظم الشيعة يحملون يافطات و صور السيستاني قائلين على بركة الامام علي سندخل الفلوجة!! لقتل الارهابيين و قد اعترف انتفاض قنبر المتحدث باسم الجلبي زعيم المؤتمر الوطني العراقي الشيعي في ٢٠٠٤/٤/٢١ أن الأحزاب الشيعية تشارك في ذبح المسلمين السنة بالفلوجة عندما قال :

"المؤتمر الوطني فخور بالمشاركة في الفوج ٣٦ الذي شارك في مقاتلة الإرهابيين في داخل الفلوجة جنبا إلى جنب مع قوات المارينز الأمريكية " وقال : " هناك أربعة أحزاب أخرى تشارك في فوج الجيش العراقي بالفلوجة وهي حزب الوفاق الوطني بزعامة إياد علاوي والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية فيلق بدر بزعامة عبد العزيز الحكيم والحزب الديمقراطي الكردستاني بشمرجة بزعامة مسعود البارزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بشمرجة بزعامة جلال الطالباني ، وقال قنبر : " نجاح هذا الفوج في أدائه يثبت أنه يجب إعادة إنشاء مثل هذا الفوج في كل أنحاء العراق لضبط الأمن " والأمن المقصود هنا هو أمن الشيعة في مواجهة المقاومة السنية .. ولم ينس المسئول الشيعي أن يؤكد أنه ضد قتل الأبرياء في الفلوجة ، ولكن المفارقة هنا أنه لا يبدو هناك أبرياء في الفلوجة ، أو أنهم فئة سحرية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة – الشيعية !!.

فلماذا استغرب الجميع عندما حصلت المذبحة الاخيرة باهل السنّة على يد قوات بدر كما قال رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري!! لماذا قامت الدنيا و لم تقعد و اعتبرت كلامه حربا طائفية في حين أن الشواهد التي نراها كل يوم من هؤلاء الشيعة تسبق سمعتهم السيئة في مقاتلة السنّة و الاعتداء عليهم و الاستقواء بالمحتل الغاشم الذي كانوا الى البارحة يدعون كذبا و زورا بالموت له!!!

أبو غريب" على الطريقة الشيعية!!

بالأمس القريب كانت الفاجعة التي أقضت مضاجع كل ذي ضمير حي يحل لقب إنسان وينتمي إلى عالم البشر...كانت "أبوغريب" الأمريكية..كانت فضحية السجن المدوية التي أضيفت إلى السجل الأمريكي الدامي...والضحية كانت حينذاك سنة العراق.

واليوم يتكرر المشهد المؤلم المحزن "أبوغريب" باسم مستعار "الجادرية" وأيدي شيعية وقلوب ملئت حقدا وكراهية وعقول تشبعت بروح الانتقام والتشفي تدعمها استخبارات خارجية تأبطت شرا ودبرت لأمر بليل... والضحية كذلك أهل السنة.

تعود أطراف الحادثة الشائنة ليوم الاثنين ٢٠٠٥/١١/١٤ حينها أعلنت القوات الأمريكية أنها عثرت على معتقلين في قبو تابع لوزارة الداخلية العراقية في منطقة الجادرية يضم نحو ٢٠٠ معتقل.

وزعمت القوات الأمريكية حينها أنها اكتشفته بينما كانت تبحث عن صبي في الخامسة عشرة من العمر[!!].

وقالت مصادر أمريكية إن القوات الأمريكية صدمت [!!] بوجود هؤلاء السجناء الذين بدت عليهم آثار الضرب والتعذيب.

وأقر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية بأن المعتقلين الذين عثر عليهم في زنزانة تحت الأرض كانوا يتعرضون لمعاملة غير لائقة وكانت ترتكب ضدهم انتهاكات.

وقال: إن هناك آثار انتهاكات جسدية عن طريق الضرب وبعضهم أصيب بالشلل أو تعرض لسلخ الجلد بسبب التعذيب.

وهذه الحادثة ليست حادثة فريدة فقد سبقتها حوادث عدة على شاكلتها كلها تنضح بما ملئت به قلوب تلك القوات تجاه أهل السنة.

ـ فقد اعترف وزير الدفاع العراقي "سعدون الدليمي" خلال مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة بغداد في يوم الخميس١٨ أغسطس ٢٠٠٥ بوفاة عدد من معتقلي أهل السنة من مناطق اليوسفية واللطيفية والمدائن خلال التحقيق بفعل التعذيب.

وردًا على سؤال من أحد الصحفيين حول عدد المعتقلين السنة الذي توفوا نتيجة التعذيب في سجون عراقية تابعة للجيش، قال الدليمي تم إحصاؤهم وتبين أنهم ٣٥ معتقلاً قتلوا نتيجة التعذيب، مضيفًا أن ضباط الجيش لم يكونوا أمناء على مهنتهم في ذلك المجال.

ـ في ١٧سبتمبر ٢٠٠٥م عثر على جثة أحد شباب أهل السنة يدعى "إسماعيل علي عبد اللطيف الحمداني" وهو طالب في الكلية التقنية بجامعة البصرة في الطب العدلي بمدينة البصرة ممثلا بها وقد سبق أن اعتُقل من قبل استخبارات الشرطة قبل ثمانية أيام.

ـ في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٥م تم اعتقال أكثر من سبعين شخصًا من أهل السنة في مدينة الناصرية جنوب العاصمة العراقية بغداد، وعثر على ١٧ منهم قتلى صباح اليوم التالي بعد أن مثلت بجثثهم وظهرت آثار التعذيب على أجسادهم مثل الكي بالنار والكهرباء والحرق بالماء الحار.

ـ ذكر بيان صادر عن هيئة علماء المسلمين في بغداد في ٤ سبتمبر ٢٠٠٥أن عناصر "لواء الحسين" اعتقلت كلا من الشيخ [سالم نصيف جاسم التميمي] عضو هيئة علماء المسلمين وإمام وخطيب جامع المصطفى في منطقة العبيدي في بغداد الجديدة شرقي بغداد، والمؤذن [خالد بخيت الكرخي] واثنين من المصليين هما [عدنان نصيف جاسم الجبوري] و[جاسم الباوي].

وقال البيان إن الأربعة قد استشهدوا على يد تلك القوات التابعة لوزارة الداخلية العراقية.

ـ اعتقلت قوات من استخبارات الداخلية عضو هيئة علماء المسلمين الشيخ ياسر صلاح السامرائي يوم ١٢ من شهر نوفمبر الحالي مع عدد آخر من المواطنين في حي الغزالية غرب بغداد.

وبعد أربعة أيام عثر على جثث أربعة منهم في مستشفى الطب العدلي في بغداد بينها جثة الشيخ ياسر صلاح السامرائي وعليها آثار تعذيب.

القوى المتواطئة على أهل السنة

نقول أن تلك الحادثة وما كان على شاكلتها تفضح الحقد البغيض الذي اجتمعت عليه قلوب الصفوية سواء في الداخل العراقي أو القريب الإيراني يضاف عليهما ما تكنه قوات الاحتلال الأمريكية.

ـ فما يجرى في سجون الكوت والحلة والكاظمية والجادرية التي تعتبر من أبرز سجون القمع الصفوي ضد أهل السنة في العراق، والتي يقبع فيها ـ حسب وزارة حقوق الإنسان العراقية ـ أكثر من ١٧ ألف سني لا يخفى بطبيعة الحال على مسؤولى الداخلية، وليست من قبيل الانتهاكات والحوادث الفردية كما يراد لنا أن نفهم هنا، كما أريد لنا أن نفهم ذلك أيضا في "أبوغريب".

فقد صرح وزير الداخلية العراقي الشيعي بيان باقر صولاغ بأن الذين تم العثور عليهم في السجن عناصر يشتبه في أنها من المسلحين الأجانب، وقال نصا "أمرت بالإبقاء عليهم في سجن الجادرية نظرا لخطورتهم الشديدة".

ـ كما أن ما يجرى في هذه المعتقلات من انتهاكات في حق السنة لا يمكن بحال أن يكون خافيا على الاحتلال الأمريكي صاحب الكلمة العليا على الشيعة هناك.

فقد صرح هادي العامري رئيس منظمة بدر الشيعية بأن ذلك القبو تديره وزارة الداخلية، كما أن الأمريكيين يتواجدون به يوميا.

وأكد العامري أن القوات الأمريكية كشفت عن هذه الحادثة لأغراض سياسية، لاسيما وأن الانتخابات مزمع عقدها في وقت قريب.

ـ أما عن إيران فهي ليست بغائبة في لحظة من اللحظات عن المشهد العراقي لاسيما في الجنوب حيث تكثر المطامع في "تصفية" أهل السنة تمهيدا لـ"إيران الكبرى".

فقد صرحت مصادر في وزاره العدل العراقية أن سبعة محققين إيرانيين كانوا يشرفون على تعذيب أهل السنّة في العراق في السجون التابعة لوزارة الداخلية.

وأكدت الوزارة أن الإيرانيين السبعة كانوا يشرفون على عمليات التعذيب بالاشتراك مع عناصر من وزارة الداخلية. وأشارت إلى أنه من المرجح أن يكون من بينهم ضباط مخابرات كبار.

وحقيقة الأمر أن التهديدات والانتهاكات التي تطال أهل السنة في العراق منذ سقوط النظام السابق وازدياد النفوذ الشيعي المدعوم أمريكيا وإيرانيا لا تقف عند حد التعذيب والقتل واستباحة الدماء، ولكن ثمة انتهاكات متعددة ومتكررة لعلنا نعرج على بعضها على سبيل التذكير والتنبيه لا على سبيل الاستقصاء والحصر.

استهداف مساجد وممتلكات السنة

ـ أكد مصدر في لجنة شئون مساجد أهل السنة بديوان الوقف السني أن ٨٢ مسجدًا لأهل السنة في العراق ضاعت بين الاغتصاب الشيعي بقوة السلاح، وبين إغلاقها من قِبل قوات الاحتلال.

وذكر أن مليشيات شيعية اغتصبت قرابة الخمسين مسجدًا في مدن جنوب العراق، وتستخدم الآن كدور عبادة للشيعة [حسينيات].

وأشار إلى أن ما بين اثنين وثلاثين وخمسة وثلاثين مسجدًا تم الاستيلاء عليها من قِبل الاحتلال واتخاذ الكثير منها ثكنات عسكرية.

- أعلن وزير الداخلية العراقي "بيان باقر صولاغ" يوم السبت ١٢ نوفمبر ٢٠٠٥م عن تنفيذ أول بنود قانون مكافحة "الإرهاب"، والذي يقضي بمراقبة جميع مساجد السنة وعمل جرد لجميع المصلين فيها، بالإضافة إلى تسجيل خطب الجمعة في جميع مساجد أهل السنة بالعراق بغية التعرف على الخطباء الذين يدعون للجهاد ومناهضة الاحتلال.

- يوم ٢٣ رمضان الماضي اقتحم مسلحون مسجدًا لأهل السنة في جنوب العاصمة العراقية بغداد أثناء انشغال المصليين بأداء صلاة التراويح وأطلقوا النار عليهم بشكل كثيف مما أدى إلى استشهاد وإصابة أكثر من عشرين مصليًا ممن كانوا في الصف الأخير من المصليين خلف الإمام.

- في ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ أطلق مسلحون النار على مسجد "مزعل باشا" في الزبير أثناء صلاة الفجر؛ مما أدى إلى مقتل أحد المصلين وجرح ثلاثة آخرين.

- في ١٤ أغسطس ٢٠٠٥م استولت عناصر من فيلق بدر على مسجد البخاري والذي أسس وشُيِّد على نفقة أهل السنة منذ عام ١٩٨٣ في مدينة الصويرة جنوبي العاصمة بغداد بعد اقتحامه بعشرات العناصر المسلحة، ورفعوا صورة المرجع الشيعي علي السيستاني على واجهة المسجد، وأعلنوا أنه حسينية [أهل البيت الأطهار].

- سقطت قذيفة هاون على مبنى مديرية الوقف السني للمنطقة الجنوبية في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٥، ما أدى إلى مقتل أحد الحراس وجرح آخر.

- تم الاستيلاء على مطبعة المصحف الشريف التابعة للدولة في أيام حكم الرئيس السابق صدام حسين من قبل المليشيات الشيعية، ويطبع فيها الآن مصحف ما يعرف بـ"قرآن فاطمة" وكتب الشيعة الأخرى.

إستيلاء (الروافض)على مساجد أهل السنه الكرام

الإستيلاء على مساجد أهل السنة في العراق

الامانة العامة لمنظمة بدر
الدائرة السياسية / العراق
فرع / الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : ١٨٦ /م ك / ٢٠٠٦
التاريخ : ٢٢/ ٢ / ٢٠٠٦



الى / الدائرة السياسية — المقر العام
سري

السلام عليكم

بعد الاعتداء السني الوهابي الكافر الذي حصل على مرقد الامام الهادي علية السلام وتنفيذا للتوجيهات الصادرة من الامانه العامة لمنظمة وحسب الأمر الصادر قامت سرايا مالك الاشتر باعادة الحق الى اهلة بعدما ضلت الطغمة الفاسدة تسيطر عليه لعشرات السنين حيث تم استعادة المساجد التي يستخدمها الوهابيين الكفرة الى اهلها الشرعيين من ابناء علي والحسين عليهما السلام .

نسخة منه الى //
مكتب السيد عبد العزيز الحكيم دام ظله الشريف . . . . للتفضل بالاطلاع
الامانه العامة لمنظمة بدر / الدائرة السياسية . . . . . للتفضل بالاطلاع
وزارة الداخلية / وكالة العمليات الخاصة . . . للتفضل بالاطلاع
دائرة الوقف الشيعي . . . تأشير المساجد ضمن الوقف



مسؤول فرع الدورة
عبد السادة كريم الزبيدي

محاكم التفتيش والاعتقال على الهوية

في رمضان الماضي وفي شبه جزيرة الفاو الواقعة بمحافظة البصرة جنوب بغداد على الحدود العراقية الإيرانية قامت قوات من الجيش العراقي ومليشيا بدر الشيعية بعملية مداهمة على منازل أهل السنة في المدينة والتي تتميز بالأغلبية السنية وقت الإفطار وقاموا باعتقال أكثر من ٤٤ شخصًا على الهوية.

فقد ذكرت إحدى السيدات اللاتي تم اعتقال زوجها وابنها أن عناصر بدر والجيش العراقي اقتحموا منزلها فجأة وسألوا ما إذا كنا سنة أو شيعة وعندما شاهدوهم يفطرون مع تكبير الأذان ولم ينتظروا طلوع النجمة كما يفعلون هم قاموا باعتقال زوجها وابنها البالغ من العمر ١٧ عامًا مع سرقة حليهم وأموالهم.

وذكر مواطن آخر أن عناصر بدر كانوا يوقفون الشباب والرجال في الشارع ويسألونهم عن الأئمة الأثني عشر المعصومين من آل البيت وأسمائهم أو عن أصحاب علي بن أبي طالب في معركة الجمل وعندما لا يعرف أحدهم الجواب يتم اعتقاله بشكل مباشر حيث يتأكد لهم أنه سني وليس شيعي.

ولاشك أن هذه الممارسات ضد أهل السنة تأتي في إطار استراتيجية شيعية تهدف لتهجيرهم من المناطق الجنوبية، وذلك لتهيئة إقليم شيعي في جنوب العراق خال من أبناء السنة.

الموقف الأمريكي من انتهاكات الجادرية

الإعلان الأمريكي عن تلك الانتهاكات والسماح بفضحها على هذا الوضع ليس بموقف غريب، لأنه عند التأمل سنجد عدة مبررات دفعت الطرف الأمريكي إلى اتخاذ هذا الموقف منها:

١- أن من شأن هذا الإعلان أن يبرأ ساحة الاحتلال الأمريكي من تلك الانتهاكات ومن ثم يتورط فيه فقط الطرف الشيعي، خاصة وأن الاحتلال الأمريكي بات مدركا أن تلك السجون سيفتضح أمرها عما قريب بعد الشكوى التي قدمها بعض أهل السنة للامين العام للأمم المتحدة كوفى عنان عشية زيارته لبغداد والتي تضمنت أدلة على وجود العشرات من المواطنين السنة المعتقلين في سجون سرية غير رسمية تديرها عناصر فيلق بدر.

٢- ربما يبيض هذا الموقف - بحسب رؤية الأمريكان - من سجلهم الملئ بمواقف أكثر خزيا وسوءا ويقلل من حدة الانتقادات الموجهة للقوات الأمريكية في هذا الشأن، لاسيما وأن الحديث يدور في تلك الآونة عن سجون أمريكية سرية لا يعرف عن ماهيتها وما يدور فيها شئ وتتخذ من عدة بلدان أوروبية مستقرا لها.

٣- الإعلان عن هذه الانتهاكات وتورط الطرف الشيعي فيها قد يكون خطوة ناحية مستهدف أمريكي من أمد وهو إشعال صراع طائفي سني - شيعي في العراق يقوض من وطيس ونار الحرب التي يقودهم عليهم السنة.

أهل السنة المعتقلون

لا يختلف معنا أحد من الذين يدينون بالولاء المطلق للعراق الحبيب بعيدا عن التحزب والطائفية والعرقية المقيتة ان قضية عشرات الالاف من المعتقلين القابعين في سجون الاحتلال والحكومة سواء من كان منهم في معتقلات معروفة او في معتقلات سرية انكشف الجزء اليسير منها وظل المخفي فيها اعظم هي واحدة من اكثر فصول الكارثة العراقية ايلاما وتأجيجا لمشاعر الحقد الطائفي التي زرعها المحتل ومن والاه منذ ان دنست اقدامه النجسة ارض العراق الطاهرة مطلع عام ٢٠٠٣ وحتى الان.

ان الذي يقلب صفحات هذه القضية الانسانية المؤلمة لا يجد صعوبة تذكر في كشف ان المكتوي بنارها هم اهل السنة وابناء العراق الشرفاء المنتمين بصدق لوطنهم والسبب واضح لأنهم رفضوا الخنوع لمشروع الاحتلال والمشاريع الصفوية السائرة في ركابه والتي تريد طمس هوية العراق العروبية وسلخه من محيطه العربي والاسلامي وهو الذي جعل الالاف منهم يدفعون ثمن ذلك من خلال زجهم في المعتقلات دون تهم تذكر وبدون مذكرات اعتقال او اوامر قضائية وغيرها من الاجراءات القانونية المتعارف عليها فالسواد الاعظم ممن غصت بهم المعتقلات وبخاصة معتقلات الحكومة دخلوها بناءا على معلومات كاذبة ووشايات لا اساس لها من الصحة من مخبرين سريين هم في حقيقتهم عناصر مليشياوية معروفة الولاء والانتماء ومعهم عناصر اخرى ممن باعوا دينهم وضمائرهم وشرفهم بثمن بخس وهؤلاء ما ان يعطون المعلومات الكاذبة عن ضحاياهم حتى يتواروا عن الانظار بعد ان يقبضوا ثمن سقوطهم الاخلاقي والديني ليتركوا المفترى عليهم في المعتقل بين الحياة والموت لان القانون لا يبرئهم من التهم المنسوبة اليهم الا بعد حضور المخبر السري امام قاضي التحقيق وهو اقرب الى المستحيل لان هذا المخبر دائما ما يكون متواطئا مع القوات الحكومية وقوات الاحتلال ومعلوماته كاذبة فيختفي تماما فيبقى المعتقل رهن الاحتجاز لفترات طويلة بدون تهمة وقد يفقد حياته وترمى جثته مجهولة الهوية في الطب العدلي.

هذه القضية الخطيرة والتي تعد من اهم اسباب الاحتقان الطائفي الشديد الذي يشهده الشارع العراقي ويزيد من تعقيد الوضع الامني المتدهور في العراق ما تزال على خطورتها الكبيرة بعيدة عن دائرة الاهتمام المطلوب ممن اطلقت على نفسها "حكومة الوحدة الوطنية" على الرغم من المطالبة المستمرة من الكثير من القوى والاحزاب السياسية بضرورة حسمها في المقدمة منها جبهة التوافق العراقية التي لم تترك مناسبة الا وطالبت بانهاء معاناة الاف المعتقلين الابرياء ممن لم تثبت ادانتهم بأي جرم.

الاهمال الحكومي لقضية المعتقلين ترك اثارا سلبية واضحة على مجمل نشاطاتها لاعادة هيبة القانون ومحاولات ضبط الاوضاع الامنية على الرغم من ان كبار المسؤولين فيها اطلقوا عشرات الوعود لمعالجة هذه القضية خاصة بعد انطلاق ما يسمى بخطة فرض القانون قبل اربعة اشهر لكن واقع الحال اكد ان هذه الوعود لم تكن سوى رماد تذروه

الرياح وهو ما كشفه تقرير اعدته اللجنة القانونية احدى اللجان المدنية الساندة لخطة فرض القانون والتي تم تشكيلها في ٢٠٠٧/٣/١ وهي تضم في عضويتها ١٧ محاميا ويرأسها رئيس اتحاد الحقوقيين العراقيين جاسم البهادلي حيث جاء فيه انه ومن خلال عمل اللجنة وزياراتها الميدانية للسجون والمعتقلات لاحظت ما يلي:

•ان السبب الرئيسي لتأخر انجاز الدعاوى المنظورة امام قضاة التحقيق هو عدم حضور المخبر السري الذي اخبر عن المتهم او الجريمة الواقعة وتأخر التحقيق لعدة اشهر بسبب عدم تدوين افادته وهذا يتطلب معالجة من خلال تحديث القانون او اصدار تعليمات جديدة.

•عدم حضور المفارز التي تلقي القبض على المتهمين حيث ان المفرزة تعتبر متغيرة ومن الصعوبة حضورها امام قاضي التحقيق.

•تاخر القائمين على التحقيق في عرض المتهمين على القاضي المختص.

•عدم اعلام ذوي المعتقلين بأماكن اعتقال ذويهم او الاتصال بهم هاتفيا او مشاهدتهم.

•التلكؤ في اطلاق سراح الموقوفين بعد اصدار امر الافراج عنهم من قبل القاضي المختص دون سند قانوني.

•اغلب المعتقلين لا يوجد امر قبض صادر بحقهم من قبل قاضي مختص ونفذ الاعتقال بعدد كبير منهم بسرعة غير مدروسة ولكي يتم اطلاق سراح من لم تثبت ادانته تكون هنالك تعقيدات ادارية فيبقى المشتبه به اشهر الى ان يسهل له امر اطلاق سراحه.

•قامت اللجنة بزيارة سجن وزارة الدفاع المركزي وفيه اربع قاعات وتم تثبيت الملاحظات القانونية التالية:

أ- عدم وجود الاوراق التحقيقية الخاصة بالموقوفين وهو ما يمنع التاكد من سلامة الاجراءات القانونية المتخذة بصددهم لوجود ملفات وقتية لدى ضابط السجن غير ممددة التوقيت وناقصة علما ان غالبية مذكرات التوقيف منتهية المدة.

ب- عدم وجود مواجهات بين المعتقلين وذويهم وعدم معرفة ذوي المعتقلين بأماكن احتجاز ابنائهم.

ج- السجن هو مسؤولية ايداع فقط وعدم وجود محامي اثناء التحقيق ووجود صعوبة بالحضور ولقاء المحامي مع الموقوف والاطلاع على اوراقه التحقيقية.

د- عدم عرض الموقوفين على قاضي التحقيق المختص وتلخص اللقاء على التأكد من اسم الموقوف ثم حجزه.

هـ - عدم التعامل قانونيا بالمقتنيات الخاصة بالموقوفين من سيارات واثاث منزلي واموال ...الخ

و- قامت اللجنة بمواجهة جميع المعتقلين دون استثناء والاستماع لجميع شكاواهم ولكن بدون اوراق تحقيقية.

تلك هي بعض من ملاحظات اللجنة بعد زيارتها لسجن وزارة الدفاع المركزي وهي بمجملها تؤكد حقيقة مفادها ان ما يجري في المعتقلات كارثة انسانية وطائفية بكل معنى الكلمة فلا وجود للقانون والامر برمته لا يحمل الا تفسيرا واحدا مفاده ان الاعتقالات طائفية محضة وهدفها واضح وهو ما اكدته ايضا زيارة قامت بها نفس اللجنة الى سجن الكاظمية سيء الذكر والذي يعرف بأسم (العدالة) وهو في حقيقته لا عدالة فيه تذكر وما يجري خلف قضبانه يندى له جبين الانسانية حيث تقول اللجنة انها سجلت ملاحظات سلبية عديدة عنه منها :

•ان اللجنة القضائية لا تحضر يوميا ولا تعرض الاوراق التحقيقية عليهم بالترتيب بل حسب رغبة المحققين ويتم تواجدهم اذا ارسل بطلبهم من قبل مركز الاعتقال وان عدد المعتقلين (الموقوفين) بأزدياد حسب ما اورد ذلك القاضي

•التدوين القضائي يتم بدون محامي وهذا مخالف لاصول المحاكمات الجزائية والدستور.

•لا توجد اولوية في عرض الدعاوي على المحققين والقاضي ولم يجري اللقاء بينهم وبين المعتقلين المشتبه بهم وملاحظة الاوراق التحقيقية الخاصة بهم.

•وعلى الرغم من عدم تعاون مدير السجن مع اللجنة الا انها قامت بزيارة الى قضاة التحقيق والمحققين العدليين والمدعي العام المتواجدين في سجن" العدالة" وحدوث بعض المعوقات التي تواجه قضاة التحقيق ومنها عدم وجود محامي للمتهمين اثناء التحقيق وعدم وجود تنظيم في تقديم الدعاوي الى القاضي وان الدعاوي تقدم حسب رغبة محققي الموقع وليس على التسلسل والاهمية وكذلك قلة قضاة التحقيق وصعوبة وصولهم الى الموقع.

في ٢٠٠٧/٣/٢٨ تم اللقاء مع وزير الداخلية وتم عرض عمل اللجنة القانونية عليه وتم تكليف العقيد سالم عبد الزهرة ليكون عضوا منسقا مع اللجنة الا انه لحد الان لم يتم تقديم شيء حيث تم عرض بعض الامور منها : ضرورة ان اعتقال المتهم يعرض على سلطة التحقيق ويخبر ذويه بمكان اعتقاله ومشاهدته وحفظ موجوداته ومقتنياته ودراسة كيفية ايصاله للمحقق وكيفية الاجراءات المتبعة من سلطات التحقيق وايضا ضرورة حضور المفرزة التي قبضت عليه والمخبر السري والتأكد من عدم وجود معلومات استخباراتية او وشاية او ايذاء مغرض او انتزاع الاعتراف وما هي الالية في اطلاق سراحه وفي تسليم مقتنياته والسماح بوجود محامي ووضع لجنة رقابية تمارس اعمالها في موضوع هذه الملاحظات وامكانية نشر اسماء المعتقلين في الصحف بالاسماء واماكن الاحتجاز.

كما ذكر التحقيق ايضا ان اللجنة زارت بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٣ مدحت المحمود رئيس مجلس القضاء الاعلى وغضنفر محمود الجاسم رئيس الادعاء العام وتم بحث الية العمل وتم التوجيه بالاستعجال بحسم القضايا واصدار قرار للقضاة والمحققين العدليين للتواجد في مقرات الاعتقال لانجاز قضايا المعتقلين.

كلمة لا بد منها

هو تقرير اصدرته جهة تعد موالية للحكومة وتعمل من اجل تثبيت اركانها وانجاح عملها وهو على علاته الكثيرة كشف شيئا من حجم المأساة التي يعيشها عشرات الالاف من المعتقلين الذين نجزم ان السواد الاعظم فيهم هم من ابناء اهل السنة والذين لم يمتلك القائمون على اعداد هذا التقرير الشجاعة الكافية ليوضحوا لنا عددهم بالكامل وهم كما قلنا انهم عشرات الالاف كثير منهم لم تدون عنهم اي معلومات وظل مصيرهم مجهول وقد يكونون من بين الاف الجثث المجهولة الهوية التي دفنت في مقابر كربلاء والنجف مثلما لم يوضح لنا التقرير المذكور اي معلومة عن النساء المعتقلات في سجون الحكومة والاحتلال وهو الامر البشع الذي لم يعرف له العراق مثيلا له في تاريخه المعاصر.

ماذا لو ان لجنة محايدة توفرت لها نفس الفرصة لزيارة المعتقلات التي زارتها اللجنة القانونية التابعة لما يسمى بلجنة الحشد الجماهير الساند لخطة فرض القانون فيقينا انها كانت ستأتي بتفاصيل اكثر بشاعة مما جاءت به هذه اللجنة مع يقيننا ان ما ذكره التقرير هو وصف قانوني على ما فيه من محاباة ومجاملة طائفة واضحة يفضح حجم الانتهاكات التي يتعرض لها الانسان العراقي في زمن ديمقراطية الاحتلال المغمسة بأرواح الابرياء ودمائهم الطاهرة فأن الواقع الانساني الذي يعيشه المعتقلون اكبر بكثير مما يتصوره العقل والمنطق وكم من معتقل خرج من المعتقلات الحكومية وكتب له النجاة من جرائم المليشيات الطائفية الصفوية روى تفاصيل لا تصدق عن ما تعرض له من تعذيب وانتهاكات لا اخلاقية ومنها فيما يسمى بسجن العدالة في الكاظمية.

الحقيقة الساطعة عن كل ما تقدم تقول ان قضية المعتقلين فيها الكثير من التفاصيل المؤلمة فالتقرير الذي اوردنا مفرداته تحدث عن معتقلين فقط هما سجن وزارة الدفاع المركزي وسجن الكاظمية ولكن ماذا عن عشرات المعتقلات المعروفة منها والسرية وماذا عن الاف المعتقلين الذين لم تدون اي معلومات عنهم ومنهم الكثير من يتولى شؤون معتقلاتهم عناصر من المليشيات الطائفية يرتدون زي القوات الحكومية .. ان المعتقلين عراقيون كل ذنبهم انهم رفضوا الخنوع للمحتل ومن يريد السوء بالعراق واهله ومأساتهم مستمرة وما من احد ممن تولوا رقابهم ورقاب العراقيين مهتم لما يعانونه ومن خلفهم عوائلهم فألى متى يستمر السكوت على هذه المأساة ... سؤال بحاجة لمن يجيب عليه .. فهل من مجيب؟

جرائم الشيعة في وزارة الداخلية العراقية ؟

يوما بعد يوم تتكشف أبعاد جديدة للمخططات الشيعية في العراق و ذلك في ضوء المجازر التي تقوم بها الميليشيات الشيعية في أنحاء العراق و من المعروف أن هذه الميليشيات تتكون من جناحين عسكريين:

الأول يقوده فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة عبد العزيز الحكيم ، أما الجناح الآخر فهو جيش المهدي الذراع المسلح لجماعة مقتدى الصدر في العراق .

بالنسبة لجيش المهدي فهو جيش يغلب عليه جماعة من الهواة أتباع الصدر و المتعاطفين معه و هم على العموم قليلي الخبرة في النواحي العسكرية و لذلك سهل على بعض الجماعات السنية الإيقاع بهم في الفترة الماضية و عندما بدأوا بدورهم في مشاركة ومنافسة فيلق بدر في الهجمات على الشيوخ و الأطفال من أهل السنة .

و لكن المشكلة تكمن في فيلق بدر و الذي سلحته المخابرات الإيرانية و دربته على استخدام الأسلحة حتى أن المعلومات تشير إلى امتلاكه أنواع ثقيلة منها مثل الدبابات و الآليات .

كذلك يتجلى الخبث الشيعي في هذا الفيلق فهو نجح في اختراق وزارة الداخلية العراقية مستغلا دعاوى جيش الاحتلال و مطالبة السنة بضرورة دمج الميلشيات في الجيش و الشرطة العراقية و لكنه بدلا أن يندمج و يتخلى عن عقيدته و تنظيمه السابق أخذ فيلق بدر في الانتظام داخل الداخلية العراقية في وحدات خاصة به تأتمر بأوامر زعماء المجلس الأعلى للثورة الإسلامية .

و لكن كيف استطاع هذا الفيلق الشيعي اختراق وزرة الداخلية العراقية و ما هو حجم و مدى سيطرته على هذه الوزارة و الأدوار التي يقوم من خلال الداخلية العراقية.

هذا ما كشفه ضابط سني كبير في وزارة الداخلية العراقية في حوار مع وكالة حق وهو اللواء منتظر محي جاسم السامرائي المشرف السابق على القوات الخاصة العراقية في وزارة الداخلية للفترة من ١- ٩- ٢٠٠٤ لغاية ٢٦-٧-٢٠٠٥ شغل منصب ضابط ركن الحركات لرئاسة الأركان جيش القدس قبل الاحتلال .

و بعد مجيء فلاح النقيب ،في زمن إياد علاوي تم دعوة الراغبين بالالتحاق بالجيش العراقي من ضباط الجيش العراق بالالتحاق إلى الحرس الوطني والشرطة العراقية ، فالتحق بوزارة الداخلية في دائرة العمليات في الوزارة بتاريخ ١-٩-٢٠٠٤وكان عدد الضباط الذين التحقوا قرابة ال٧٥٠ ضابطا برتب مختلفة ومن كافة الصنوف ،وشكلوا وحدة العمليات المرتبطة بوزارة الداخلية.

ويقول السامرائي في بداية حديثه أنا عندي قناعة كاملة إن الوطن لا يحميه إلا أهله وكانت الغاية من رجوعي إلى الخدمة هي خدمة الوطن العزيز لكنني رأيت أن هنالك أناس لا يهمهم مصلحة البلد بل هم ينفذون مخططات امبريالية وإيرانية وصفوية حاقدة على العراق والأمة العربية والإسلامية.

و عن تاريخ سيطرة ميليشيا بدر على الوزارة قال الرجل: الوزارة مرت بمرحلتين في البداية كانت معدلات الانتهاكات قليلة قياسا بالفترة التي تلت الشهر الخامس من عام ٢٠٠٥وهو الوقت الذي تسلم فيه صولاغ مهام وزارة الداخلية حيث قام بإصدار أوامر بضم منظمة بدر الشيعية إلى الوزارة حتى تكون جرائمها تحت ستار ومظلة القانون .

ووصف لواء الشرطة أن الإرهاب الذي يمارس في الداخلية العراقية من عمليات قتل واغتيال وتعذيب وتصفيات جسدية لا مثيل له على وجه المعمورة .

و يذكر الضابط العراقي محاولته هو وزملائه من الضباط السنة ضبط العمل في الوزارة و يقول في البداية حاولنا تشكيل وحدة للقوات الخاصة في الوزارة ولم يكن موجود إلا لواء المغاوير الأول ،وكان هذا مقترحي على وزير الداخلية وتمت الموافقة على ذلك.

وتم تنظيم وحدة العمليات الخاصة ومقرها في الجادرية من خيرة الضباط الموجودين في الوزارة من ضباط الجيش العراقي السابق ومن مختلف الأجهزة الأمنية السابقة، وكان عددهم قرابة الـ(٢٤٥) ضابط ثم أصبح العدد النهائي ٧٥٠ مقاتل ما بين ضابط ومنتسب وتم زجه في حوادث الموصل بعد سقوطها بيد لمجاهدين وكان ذلك في شهر ال١١ من عام ٢٠٠٤ وبعدها تم تشكيل لواء الذئب التابع لهذه القوة وغيره .

و يكشف السامرائي عن التنظيم الهرمي لوزارة الداخلية العراقية و يقول تشكيلة الوزارة تعتمد على السلسلة الهرمية التي تتمثل بوزير الداخلية ومن ثم مدير الديوان وتتفرع إلى دائرة العمليات العامة في الوزارة الوكلاء الموجودون في زمن إياد علاوي ،كل الوكلاء في الوزارة وعددهم (٥)هم مرشحون من الأحزاب المشاركين في الجمعية الوطنية المؤقتة ، أعطيك منهم احمد الخفاجي الذي كان يشغل الطابق السادس وهو مرشح المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراقية،والطابق السادس ـ كما يعرف منتسبو الداخلية والحكومة ـ هو وكيل الوزير للقوة الساندة التي ترتبط بقيادة قوات الحدود وارتبط به أيضا الدفاع المدني ، والوكيل المسئول عن الإدارة والتعيينات كان عدنان الأسدي مرشح حزب الدعوة أما وكيل الوزير لشؤون الاستخبارات الجنائية هو اللواء حسين علي كمال وكان مرشح مسعود البرزاني أما قائد الشرطة ووكيل الوزير لشؤون الشرطة هو اللواء حكمت موسى المعروف عنه نزاهته وعدم تطرفه لأي طائفة وهو تركماني المهم هنا أن هؤلاء الوكلاء لا يحق للوزير تغييرهم لأنه لا يملك تلك الصلاحية أي صلاحية الجمعية فقط .

و لكن الضابط السني يبدأ في سرد تغلغل الشيعة و الروح الطائفية في الوزارة إذ أنه بعد تشكيل اللواء الثالث للقوات الخاصة بدأت قوات الاحتلال تدعوا إلى تشكيل قوة تسمى قوات حفظ النظام وكان قائدها اللواء مهدي صبيح العزاوي و الطائفية لم تكن موجودة هم الذين بدئوا ينمونها في نفوس وقلوب المنتسبين ،كانوا يعينون القادة على الهوية ،وبعد استلام صولاغ للوزارة بتاريخ ١٢ـ٥ ٢٠٠٥ 2005 5-12 تم نقل الضباط الموجودين في مبنى الوزارة واذكر انه وقبل مجيء صولاغ إلى الوزارة كانت مهمة الشعلان هي مهمة تسيير أعمال وبقي الشعلان ثلاثة أشهر حينما جاء صولاغ ألغى جميع أوامر الشعلان حيث إن الضباط والمراتب الذين انتسبوا إلى الوزارة في تلك الفترة تمت إقالتهم وطردهم بدون أن يصرف لهم فلس واحد وذلك لأن صولاغ يتصور إن هؤلاء هم من العرب السنة وهو لا يريد من هذه الطائفة في وزارته،وحينها حدثت ضجة كبيرة انتهت ولم يسمعهم احد ،وجهاز الأمن الخاص كان يسمى لجنة التحقيق الخاصة وهي شكلت بأمر من صولاغ بعد استلامه للداخلية مباشرة ، وأصبح مقرها في ملجأ العامرية الذي كان مقر الوزير السابق ورئيس ديوان الوزارة ،والوزير الجديد صولاغ أصبح مقره في بيت عدنان خير الله وعائلته وأصبح ملجأ العامرية غابة لا يعرف احد ما موجود فيها وأصبح مسئول عنها العقيد في المخابرات الإيرانية أحمد سلمان اللاوندي ،واسمه الأصلي رشيد ناصر اللاوندي.

و عن جرائم هذا الإيراني اللاوندي أن أحمد السلمان تم تعيينه مساعد لوكيل الاستخبارات الجنائية والمعروف إن الذي يشغل هذا المنصب يجب أن لا تقل رتبته عن لواء وأيضا تم منحه الجنسية العراقية بتاريخ١٢ـ٥ـ٢٠٠٥ و يضيف الضابط أنا عندي أسماء أناس تم قتلهم على يد هذا العلقمي الحاقد منهم على سبيل المثال لا الحصر (نجم الطاخي)تم القاء القبض عليه بتاريخ ١٠ـ ٦ـ ٢٠٠٥وتم قتله وتصفيته وعذب بكل الوسائل البشعة من كهرباء وكيبلات ودريلات وثم رموه في الطب العدلي بتاريخ ١٨ـ ٦ـ٢٠٠٥ .

و يقول إن الذين يرمون في الطب العدلي إما يكونون مشوهين لدرجة إن أهلهم لا يستطيعون أن يتعرفوا عليهم أو إنهم أصلا يكتبونهم بأسماء أخرى وقد تم قتل مجموعة من الناس ورميهم بأسماء غير أسماءهم منهم بالإضافة إلى نجم الطاخي ،ناهض هادي مهدي،وعادل حامد بنيان واثنين كانوا مجانين بدون أسماء وآخر مسيحي اسمه يوسف هادي تم تعذيبه وقتله ورميه بالطب العدلي في محاولة يائسة لإخفاء جرائمهم التي أصبحت معروفة للقاصي والداني.

ويؤكد السامرائي على أن الوزير ووكلائه والوزارة يعلمون علم اليقين بكل ما يجري في دهاليز الوزارة و يروي الضابط العراقي عن مساعدين الوزير و الذين يؤثرون عليه فيقول كان هنالك أحمد السلمان كان متنفذا أكثر من وزير الداخلية نفسه،وكان يأخذ تعليماته من إيران وأمريكا وأيضا العميد علي حسين صادق وكان الساعد الأيمن لأحمد السلمان وهو مسئول عن كثير من الجرائم وقد هرب إلى إيران بعد مداهمة معتقل الجادرية من قبل الأمريكان برفقة بشير اللاوندي.

و يكشف السامرائي عن وجود أكثر من ٣٣٠ مجلس تحقيقي تم تشكيله في الوزارة ، تتعلق بقتل وتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من الانتهاكات في المعتقلات المنتشرة في عموم العراق ، لم ينجز منها إلا ٧ مجالس فقط ،والبقية مركونة على الرفوف في دهاليز الداخلية.

و لكن أخطر ما كشفه الضابط العراقي عن وجود إيرانيين داخل وزارة الداخلية العراقية يتولون حماية الوزير الشيعي حيث قال حينما كنت ادخل إلى الوزارة كنت اسمعهم يتكلمون باللغة الفارسية ،حماية صولاغ نفسهم يتكلمون اللغة الفارسية وحينما يتكلمون معك يتكلمون بالعربية وبينهم يتكلمون بالفارسية .

عصابات الصدر والحكيم

تحت دعوى إعادة إعمار مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء ذات الأغلبية السنية، وتماشياً مع دعوة السيد مقتدى الصدر التي أطلقها في الثلاثين من يونيو في خطبة الجمعة، والتي دعا فيها إلى حملة لجمع توقيعات المتطوعين من "المؤمنين" لإعادة إعمار المرقدين وحمايتهما، تأتي هذه الدعوة بعد التعبئة الدينية والفكرية الكاملة والمتواصلة من قبل رجال العلم الشيعة في كل من العراق وإيران، ومن خلال فتاوى مسموعة ومكتوبة زخرت بها مواقع على شبكة الانترنيت، تدعوا إلى استباحة السنة قتلاً وخطفاً وتهجيراً وهدماً وحرقاً لمساجدهم، ومن هؤلاء المرجع الديني الشيرازي وخطبته المشهورة في تحريضه على قتل السنة وحرق مساجدهم (انظر موقع وكالة حق.(

وكذلك المدعو ياسر الحبيب في خطبته المنشورة أيضا على النت (المجوس دوت كوم)، والتي يدعو فيها إلى ضرورة تطهير المدن كل المدن العراقية من السنة وخاصة سامراء، وتدمير مساجد السنة لأنها مساجد نفاق، وطالب بضرورة إعادة إعمار المرقدين من قبل الشيعة بأن ينتدب إلى سامراء لواء يعتد بقوته ليتحمل مسؤولية حماية المرقدين، (إذا كانت الحكومة عاجزة عن ذلك، فلتترك الأمر للشعب ليتحمل مسؤولياته(، وهو ما وقع فعلاً بعد حادثة التفجير في سامراء من قبل عصابات جيش المهدي والحكيم في كافة مدن الجنوب ومناطق في بغداد، حتى وصل عدد المساجد التي أصابها الضرر ما بين حرق وتفجير وتدمير إلى أكثر من مائتي مسجد، بالإضافة إلى قتل أكثر من ١٢٠٠ سنيا في اليومين الذين أعقبا حادث التفجير في سامراء. ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، مسلسل القتل والخطف والتهجير الطائفي للسنة جاري على قدم وساق، وخاصة في المناطق التي يوجد فيها شيعة وسنة.

تأتي دعوة الصدر هذه بعد فترة من أحداث التفجير الأثيم الذي تعرض له المرقدين في سامراء من قبل مسلحين مجهولين، غير أنه وطبقا ولشهود العيان ولأهالي المنطقة وقتها وكذا روايات أخرى، فإن الحكومة العراقية ووزارة الداخلية تحديدا متورطة في تدبير الحادث لأهداف سياسية وطائفية. ويذكر أن حكومة الجعفري قد طلبت ضم المرقدين إلى الوقف الشيعي رسمياً قبل شهر من موعد التفجير، وقد قوبل هذا الطلب بالرفض من قبل الوقف السني يومها.

دعوة الصدر وتواتر الإعدادات لها وقسائم التطوع، التي يتم توزيعها عبر مكاتب الصدر في بغداد والجنوب على الذين يرغبون في "النفير" لإعادة إعمار وحماية المرقدين في سامراء، تؤشر إلى جدية الأمر، والنية المبيتة لهذه العصابات في استكمال سيناريو التفجير، ولكن هذه المرة تحت غطاء إعادة الإعمار للمرقدين، وكأن أهل سامراء ليسوا عراقيين حتى يتم حماية المرقد منهم، (والمرقد طيلة الحقبة الزمنية الماضية كان تحت رعايتهم، ولم يتعرض لأي أذى حتى مجيء الطائفية الصفوية مع الاحتلال الأمريكي للعراق، والكل يعلم أن سامراء كانت قبل التفجير ولمدة تسعة أشهر تقريباً، خاضعة إلى حد كبير للمقاومة، فلماذا لم يتم تفجير المرقدين وقتها)، وبحسب توجيه رجال العلم الشيعة "التكفيريين"، يراد تطهير سامراء من السنة على غرار مدينة البصرة حتى ينعما المرقدين وزائريهما بالأمن والأمان بحسب زعمهم.

هذه الدعوة الخبيثة واجهها أهل السنة في سامراء بالرفض والاستنكار، ووصفوها بأنها مخطط طائفي خبيث يراد له الإيقاع بأهالي سامراء قتلا وتهجيراً من خلال المظاهرات التي خرجت في سامراء، والتي ضمت شيوخ العشائر والعلماء السنة وممثلين عن هيئة علماء المسلمين والحزب الإسلامي العراقي، أكبر الأحزاب السنية المشاركة في الحكومة.

والذي يثير الشك والريبة في دعوة الصدر هذه، قوله "إعمار وحماية المرقدين"، والسؤال المطروح: هل إعمار المرقدين يتوجب كل هذه الغوغاء المليونية، ولماذا هذا العدد؟ والحماية المزعومة ممن، وكيف؟ هل حمايته من الحكومة والمليشيات الشيعية التي نفذت جريمة التفجير المزعوم في عهد حكومة الجعفري، واليوم تنوي تنفيذ جريمة الإعمار، أم حماية المرقدين من أهل السنة الأغلبية في سامراء وتهجيرهم منها؟ والسؤال الأهم هو هل ستتواطأ حكومة المالكي "الوطنية" في تنفيذ هذا المخطط الطائفي البغيض الجديد على سنة سامراء، مثلما تواطأت حكومة سلفه الجعفري، أم ستتحمل الحكومة مسؤوليتها وتسارع في اتخاذ التدابير اللازمة في منع مثل هذه الأعمال، التي يراد بها بث الفتنة الطائفية في سامراء بعد أن عمت مدن الجنوب وبغداد.

الجواب ما ستشهده الفترة القادمة من تجاذبات طائفية لا يعلم أحد حجمها وأمدها. ويذكر أن القوات الأمريكية الموجودة في المدينة قد انسحبت منها قبل أيام، مما زاد من مخاوف السكان بقرب موعد الحملة الطائفية على سامراء، ويرى مراقبون أنه ربما ستتزامن الحملة مع ما يجري في لبنان من مواجهات مفتوحة، وانشغال وسائل الإعلام بتغطيتها، مما يفسح المجال لارتكاب جريمة سامراء بعيداً عن أعين الإعلام ..

وتعليقاً على دعوة الإعمار والحماية التي أطلقها الصدر، نتساءل: هل حملة الإعمار والحماية المزعومة للمرقدين، بسبب مكانتهما الدينية عند الشيعة، أم لما يدره المرقدان من عوائد مالية كبيرة تصلح أن تكون مورداً وميزانية لتغطية أنشطة التيار الصدري ومخططاته ومشاريعه الطائفية المريبة، سيما بعد أن فقد التيار موارد المراقد في النجف من خلال تسلط المرجع الديني علي السيستاني ورفاقه عليها، وهذا أحد أهم أسباب ودوافع الحملة الطائفية التي يتولى كبرها الزعيم مقتدى الصدر.

لاشك أن هذه الدعوة تسير جنباً إلى جنب مع الخطة الشيعية الرامية إلى إفراغ بغداد من السنة، تمهيداً لأن تكون بغداد عاصمة الإقليم الشيعي المنشود الذي ينادي به الحكيم وبدعم إيراني متواصل.

جيش المهدي

فيما اعتبر إعلانه في يوليو عام ٢٠٠٣ بمثابة بداية لحرب طائفية في العراق تحصد أرواح الآلاف من العراقيين ظل جيش المهدي الحلقة الأقوى في الساحة العراقية الشيعية على الرغم من أن احتلال العراق عام ٢٠٠٣ مهد لولادة مليشيات وجماعات مسلحة شيعية اتخذت من الدين والمرجعية غطاءً لها غير أنها بقيت الأبرز بين تلك الجماعات المتطرفة .

وتجنبت القوات الامريكية في العراق الحديث عنها كحركات أو جماعات إرهابية كما حدث مع فصائل المقاومة العراقية الوطنية أو تنظيم القاعدة على الرغم من أنها اضطرت إلى مواجهتها عسكريًا في كثير من الأوقات وفي مدن الجنوب المختلفة وأثبتت في أكثر من مرة صلتها مع جارة الشر إيران كما اصطلح على تسميتها في الأوساط الأمريكية؛ خوفًا مما يسميه البعض (انهيار الغرفة) على الأمريكيين واضطرارها إلى مواجهة أكثر من عدو في وقت واحد.

ويعتبر جيش المهدي الذي أسسه الرجل الشيعي مقتدى الصدر في يوليو ٢٠٠٣، أول مليشيا عراقية مسلحة تتشكل بعد احتلال العراق لتتخذ لها نهجًا طائفيًا تسبب في مصرع الآلاف من العراقيين، حيث تُنسب إليها عمليات قتل العراقيين السُّنة وتدمير والاستيلاء على عشرات المساجد السنية في وسط وجنوب العراق وعمليات إقصاء وتهجير للسنة من بغداد والبصرة ومحافظات أخرى .

أصحاب السوابق يشكلون قوامه

ظلت مليشيا جيش المهدي زهاء عام كامل من تاريخ تأسيسها تعلن عن منهجها السلمي فيما تسمية مقارعة الاحتلال بالكلمة والإيمان وهو الشعار الذي رفعه مقتدى الصدر في أول استعراض لعناصر جيش المهدي البالغ عددها ١٥ ألف مقاتل أغلبهم من الشبان الذين لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين عامًا ومن المعدمين ماديًا وسبق لهم الخدمة في الجيش العراقي السابق إبان حكم الرئيس الراحل صدام حسين.

وكانت أنشطتهم تتمثل في إصدار الصحف والمجلات وحلقات ما عرفت حينها بفقه الوحدة العراقية والتثقيف على لبس الحجاب وإقامة صلاة الجمعة الموحدة التي لا يراها الشيعة من الواجبات، واستمر الحال زهاء عام كامل قبل أن تتأزم العلاقات الأمريكية-الإيرانية بشكل كبير .

وإعلان الصدر أن مليشيا المهدي مستعدة للوقوف مع من أسماهم الإخوة في الدين الإيرانيين، في مواجهة أي عدوان أمريكي محتمل على إيران .

صاحب ذلك إصدار الحاكم المدني بول بريمر أمرًا يقضي بإغلاق صحيفة ناطقة باسم الصدر واعتقال عدد من قياديي المليشيا بينهم مساعده الأول مصطفى اليعقوبي؛ بسبب تورطهم في اغتيال المترجم الشخصي لقائد عمليات النجف وهو عراقي شيعي، ثم تطورت الأحداث الى إصدار مذكرة إلقاء قبض على الصدر نفسه بتهمة اغتياله للرجل الشيعي عبد المجيد الخوئي لدى عودته من لندن وألغيت بضغوط من السياسيين الشيعة ومراجع النجف بعد شهر من إصدارها .

ومع أن معركة النجف وما تلاها من اشتباكات مسلحة بين الطرفين لم تكن بالعنف والمآسي التي حدثت بالفلوجة إلا أنها أخذت نطاقًا واسعًا من الإعلام ساعد بذلك شخصيات شيعية في الحكومة العراقية في وقتها

وتحول من حينها جيش المهدي إلى مليشيا مسلحة تتحرك من الخارج وفق الظرف والزمان والمكان المناسب الذي تمليه عليه إيران وقوات القدس حسب الجنرال أندرسون سايمون من عمليات القيادة المشتركة في بغداد، والذي وصف جيش المهدي بأنه الذراع الإيراني والخطر المحدق بالعراق والمنطقة خلال الفترة القادمة خاصة وأن أغلب أفراده، هم من المعدمين ماديًا، وأصحاب السوابق، وجنح تم إطلاق سراحهم بعد سقوط بغداد.

أجساد عراقية بعقول إيرانية

ويرى الدكتور محمد المازني نائب رئيس جمعية دراسات الحرب والسلم العراقية أن مليشيا المهدي هي عبارة عن أجساد عراقية بعقول إيرانية تعمل وفق أجندة المخابرات الإيرانية، وساهمت، إلى حد كبير، في تصفية خصوم إيران بالعراق كطياري الجيش السابق وضباط الحرس الجمهوري العراقي وعلماء الذرة العراقيين وأساتذة الجامعات والعلماء الذين كان لهم دور كبير في هزيمة إيران في الثمانيات من القرن الماضي في حربها مع العراق. وسبق لصدّام أن نشر أسماءهم في الإعلام عقب الحرب .

وكان رفض بعض دول الجوار العراقي لجوء تلك الشخصيات إليهم والإقامة فيها بعد احتلال بغداد، دافعًا من إيران الى تصفية أغلبهم في فترة زمنية وجيزة عن طريق أفراد مليشيا المهدي الذين كانوا يتقاضون مرتبات مجزية من إيران .

ومع الغباء الأمريكي المطلق في هذا الملف وتركيزهم على السُّنة على اعتبار أن حركة التمرد ضد الوجود الأجنبي في البلاد خرجت من مدنهم، وجد الصدر فرصة كبيرة لترتيب صفوف جيشه حتى بلغ تعداده زهاء ١٢٠ ألف مقاتل مدربين ومجهزين بمختلف أنواع الأسلحة، وأصبح وجودهم بمثابة قنبلة موقوتة بيد الإيرانيين يوجهونها كيفما يشاءون، فكانت وجهتهم الأولى على شخصيات سنية وشيعية بارزة، معظمهم بعثيون وعسكريون وأطباء وأساتذة جامعات وعلماء من التيار السلفي.

ويؤكد الكابتن نلسن دايفس من قيادة الأركان الأمريكية العاملة في جنوب بغداد أن جيش المهدي يتركز حاليًا في بغداد بالدرجة الأولى وفي النجف وكربلاء ثم واسط والسماوة والعمارة. ويتخذ من البصرة مركزًا ماليًا له، حيث يسيطر على أغلب عمليات التجارة في موانئ البصرة بالقوة بعلم من الحكومة العراقية وبعجز بريطاني عن إيقافها دون استخدام القوة المفرطة معهم. ويقدر عدد أفراد المليشيا المقاتلين بأربعين ألف عنصر، والداعمين لهم بأكثر من ستين ألفًا تمكنوا من اختراق أجهزة الجيش والشرطة والأمن وحتى وزارات الدولة المهمة كالنفط والكهرباء والتخطيط والمالية .

وبشيء لا يخلوا من المرارة يصف دايفس جيش المهدي بقوله: "إنهم الآن أقوى بكثير من السابق، وأغلب الأسلحة التي يستخدمونها إيرانية، وهناك أوامر إيرانية لهم بمهاجمتنا كلما اشتدت ضغوط البيت الأبيض على إيران بشأن الملف النووي، ونعثر كل أسبوع على معتقلين سُنّة في منازل بمدينة الصدر أو مدينة الشعلة أو الكاظمية تم اختطافهم من منازلهم أو مقار عملهم لأسباب طائفية، كما نلقي القبض على الكثير منهم وهم يحاولون تدمير مساجد للسنة أو السيطرة عليها بالقوة، إلا أن المعضلة الحقيقة هي نجاحهم في تحطيم النسيج العراقي، حيث تمكنوا من القضاء على ظاهرة الأحياء المختلطة في بغداد، فاليوم لا نرى إلا حيًا ذا غالبية سُنِّية يسيطر عليه أفراد القاعدة أو حيًا شيعيًا يسيطر عليه أفراد مليشيا المهدي، ومن يقع ضحية تلك الجريمة هم العراقيون أنفسهم، فظاهرة الخيام والعوائل التي تفترش الصحراء تزداد يومًا بعد يوم؛ بسبب تلك المليشيا.

وتتحمل الحكومة العراقية جزءًا كبيرًا من هذه المأساة؛ بسبب سكوتها عن مليشيا جيش المهدي وتركزيها على من تسميهم "التكفيريين ."

تمكنت القوات الأمريكية في العراق من الكشف عن ٦٧ منزلاً يستخدم كمقار للتعذيب والاغتيال والاختطاف في مدينة الصدر والشعلة و٢٩ معسكر تدريب لجيش المهدي في ضواحي بغداد الشرقية ومدن جنوب العراق حسب بيانات الجيش الأمريكي للفترة من 7/5/2007 وحتى الفترة ٢٠٠٧/٩/١٠، كانت تضم عشرات المعتقلين من السّنة والشيعة البعثيين .

وحسب المقدم علي لفته، مدير عمليات لواء المثنى غربي بغداد، فإن جيش المهدي احترف عمليات القتل والاختطاف والتهجير الطائفي ويصف الضحايا الذين يعثر عليهم بأنهم معذبون بشكل لا يمكن تحمله، حيث فقْع العيون وقطْع الألسن والأصابع وحتى العضو الذكري والتعذيب بالمثقاب الكهربائي، كما أنهم متهمون باغتصاب أكثر من 37 عراقية على مدار العام الجاري بينهم سنيات وشيعيات أيضًا .

واحترفوا التضليل الإعلامي عن طريق ترك بصمات مزورة على ضحاياهم لتعطي صورة للعراقيين أن الفاعلين هم القاعدة كوضع أوراق عليها بيانات مزورة تحمل اسم القاعدة أو ترك قصاصة ورق يكتب عليها "رافضي" مع أن الضحية "سني ."

وتم استخلاص اعترافات من بعض أفراد تلك الجماعة خلال التحقيق معهم.

وكل شيء ينذُر في العراق أو يقل، إلا السلاح وحملته، لكن يبقى السؤال المحير في العراق، هل ستنجح الولايات المتحدة في إصدار قرار يضع جيش المهدي في قائمة الجماعات الإرهابية أسوة بالمسلحين السّنة الذين دافعوا عن الأرض والعرض؟ !!أم أن هذا السؤال يبقى من دون إجابة حتى يُحسم الملف الإيراني بالسلب أو الإيجاب؟!!

وثائق عن مقتدى القذر(الصدر)

الحشيشه شفاء للأسقام، ومذهبه للأحزان ، ومقربه من الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد المجاهد مقتدى الصدر(اعزه الله)
سيدنا المفدى:
لقد شاع بين اتباع وعناصر جيش الامام المهدي ارواحنا لمقدمه الفدا كثرة تعاطيهم للمواد المخدرة والحشيشة , ويقولون ان هذه الحشيشة هي حشيشة الامام المهدي ويسمونها "المهدية" ويقولون ان سيدنا المهدي عجل الله فرجه قد اذن بها بعد لقاء سماحتكم الاخير به, فهل هذا الخبر من مصاديق المشاهدة وانه صادر من القيادة المركزية ام انها انباء مشاعة بين اوساط جيش الامام لا صحة لها ؟ لان تعاطي عناصر جيش الامام لهذه الحشيشة قد اثر سلبيا على انتظام اولئك العناصر.
اجيبونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

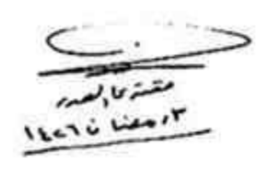
مجموعة من افراد
جيش الامام المهدي عليه السلام
2/رمضان/1426

"بسمه تعالى"

نعم لقد جرى في لقائي الاخير مع سيدنا ومولانا الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف مناقشة هذا الامر وقد اجاز لنا الامام اخذ الحشيشة وقال عليه الصلاة والسلام :((هي شفاء للاسقام ومذهبة للاحزان ومقربة من الرحمن. وانها حلال لجيشي وانصاري خاصة. وان من اراد رؤيتي فعليه بحشيشتي)).
وانا لاجل هذا اصدرنا الاوامر باتاحة استخدام حشيشة الامام وتوفيرها بسعر مناسب وتوزيعها على عناصر جيش الامام المتعففين مجانا.لذا نرجوا الطاعة.

ملاحظة: يرجى عدم اطلاع ابناء العامة على هذه الفتوى وان تكون محصورة بين اتباع جيش الامام حصريا.





جواز المتعه الجماعيه في الحسينيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد المجاهد مقتدى الصدر(اعزه الله)

السيد المجاهد حفظكم الله :

نحن جماعة من المؤمنات الزينبيات المناصرات لجيش الامام المهدي (عج) ونود ان نسئل سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر حفظه الله بان جماعة من جيش الامام قد وجهوا لنا دعوة لحضور حفلة متعة جماعية في احدى الحسينيات. وقد قالوا ان اجر المتعة مع الجماعة اكثر سبعين مرة من التمتع منفردا .وقد سئلنا احد السادة وكلاء الشيخ محمد اليعقوبي عن المتعه الجماعيه فنفى علمه باي شيء يتعلق بهذا النوع من المتعة وقال انها من البدع . فهل يجوز لنا التمتع الجماعي؟ علما انه محصور بعدة ساعات فقط (اي اقل من ليلة) .وان الغاية من هذه الحفلة هو سد رغبات جيش الامام حصريا من الذين لا يستطيعون النكاح لانشغالهم بالمعركة مع النواصب.وان اجر التمتع يعود ريعه لتجهيز جيش الامام بالسلاح . اجيبونا جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

الزينبية

ازهار حسن القرطوسي

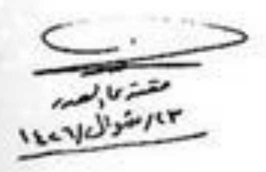
نيابة عن كوكبة الزينبيات

17 شوال ١٤٢٦

بسمه تعالى

من المعلوم ان زواج المتعة حلال مبارك في مذهبنا وقد حاول النواصب تشكيكنا فيها ومنعنا منها مخافة ان يتكاثر ابناء مذهبنا ويكثر عددنا ونصبح قوة كبيرة .لذلك فاننا ندعوا ابناء المذهب من عدم التحوط من أي شيء يتعلق بزواج المتعة.وان اقامة حفلات المتعة الجماعية هي من الامور التي اجازها مراجعنا العظام مع اخذ الحذر من عدم دخول احد من غير المسلمين او من ابناء العامة تلك الحفلات لئلا يطلعوا على عورات المؤمنات. ولعل هذا هو السبب في كراهة السيد اليعقوبي لها . هذا ومن المعلوم ان التمتع مع احد جنود جيش الامام اكثر اجرا من غيره لانه يبذل دمه من اجل مقدم الامام لذلك نرجوا من الزينبيات عدم التبخل عليهم بشيء مما منحهن الله من نعمة باجسادهن واموالهن .واننا ندعوا الاخت الزينبية الى مراجعة احد وكلائنا المعتمدين لاخذ الاذن منه في اقامة تلك الحفلات حتى تكون تحت مراقبة تامة وسيطرة مطلقة من قبل جيش الامام. وجزاكم الله خير جزاء المحسنين.





الرافضي مقتدى الصدر يكتب وثيقة بالدم يتوعد فيها بقتل أهل السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

((وثيقة العهد والبيعة))

أوجه دعوتي المكللة بالحب والولاء للمؤمنين والأصفياء دعوة في شهر المعصومين والأولياء شهر يكثر فيه الطاعة والوفاء اعني به (شهر شعبان) شهر خاتم الرسل والأنبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ادعوكم فيه بتجديد البيعة والولاء والطاعة والإخلاص لإمامنا الحاضر الغائب صاحب العصر والزمان الذي ما خاب من استغاث به وامن من بايعه من عذاب جهنم، وتكون البيعة بالتوقيع بالدم أو البصمة على هذه الرقعة أو الورقة بعد أن تعاهدوا قلبا وقالبا جدته الزهراء سلام الله عليها وأبيها وبعلها وبنيها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، على ما يلي:

أولا: أن التزم القران نهجا والسنة والعترة الطاهرة عملا، وان أسعى جاهدا للالتزام بشريعة سيد المرسلين محمد (ص).

ثانيا: أن أسعى لتحرير بلاد المسلمين عموما والعراق خصوصا من جيوش الظلام اعني به الاحتلال والاستعمار أيا كان أما بالجهاد والمقاومة العسكرية أو بالجهاد والمقاومة الثقافية للفكر الغربي العلماني، حسب ما تأمرني به حوزتي فهي أملي وعزتي وقائدي.

ثالثا: أن اجعل من جميع المسلمين والمستضعفين عموما ومن في العراق خصوصا أخوة لي دمهم ومالهم وعرضهم حرام عليّ إلى يوم الدين وخدمتهم واجبي ومحبتهم هدفي وهدايتهم بعد أن اهتدي طبقا لما انزل القران والعترة الطاهرة التي أمرتنا بالأخلاق ولين اللسان غايتي.

رابعا: أن اجعل من أعداء الله ورسوله وأهل بيته عدوا لي سواء في ذلك الاحتلال أو الغزاة أو الاستعمار أو الكفار أو النواصب أو غيرهم من أصحاب العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة، فلا أفاوضهم ولا أهادنهم ولا اجتمع معهم ما حييت ففي ذلك تأخير لظهور مولانا المهدي (عج) وذلك محرم عليّ.

وأخيرا أشهد الله ورسوله وأهل بيته (ص) وجميع المؤمنين باني سأكون جنديا مخلصا مطيعا لقائم آل محمد (عج) وأكون درعا حصينا له ولبلاد المسلمين ومقدساتهم ما حييت واني من الموقعين بدمي على هذه الرقعة، اللهم فاسألك أن توفقني لذلك، فانك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

اسم الموقع: ......مقتدى محمد صادق الصدر.........

اسم الدولة فقط: ......العراق.................................

التوقيع أو البصمة بالدم: (( ))

الخامس من شهر شعبان الأغر من عام 1429

الدعوة لغاية عيد الفطر المبارك

انقطاع التيار الكهربائي في أمريكا بسبب المهدي

اثر اعتدائهم على رايته في العراق

مقتدى الصدر: انقطاع التيار الكهربائي في الولايات المتحدة كان «درسا» لقنة الإمام المهدي للاميركيين

السبيل - وكالات

اكد مقتدى الصدر نجل اية الله الشيعي محمد صادق الصدر ان انقطاع التيار الكهربائي في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي كان «درسا» قام الامام المهدي بتلقينه للاميركيين اثر اعتدائهم على رايته في العراق. وقال مقتدى الصدر امام آلاف المصلين في خطبة الجمعة في مسجد الكوفة ان «اعتداء اميركا على راية الامام المهدي المنتظر رئيس المسلمين كان بمثابة درس» للاميركيين، مشيرا الى أن المهدي «قابلهم بمعجزة داخل اميركا حيث كان الانقطاع في التيار الكهربائي لمدة ليست بالقصيرة بالنسبة لهم».

وكانت وقعت صدامات في ١٣ آب الحالي بين سكان مدينة الصدر والقوات الأميركية في اعقاب محاولة احدى المروحيات الاميركية ازالة علم رفع على عمود كهرباء. وقال الصدر «هذا انذار لهم لكي لا يكرروا مثل هذه الاعتداءات لانهم في ذلك يقومون بحفر قبورهم بايديهم». وتابع «يجب الا يتصوروا أن هذه الاعمال التي يقومون بها تخيفنا او ترهبنا، بل بالعكس فبعد ان اعتدوا على راية الامام المهدي اصبحت المدينة جحيما بالنسبة لهم». وقال الصدر ان «الفرق بين الشعبين العراقي والاميركي اصبح واضحا، اذ ان الأسد هو من يستطيع الصبر والتحمل، اما الفار فلا يستطيع ان يصبر ويخاف من الظلام».

وسجل انقطاع كبير في التيار الكهربائي في ١٥ و١٦ آب على الساحل الشرقي للولايات المتحدة بسبب عطل ادى الى اغراق ملايين السكان في العتمة. وادى العطل الى اغلاق سبع محطات نووية وتعليق الرحلات في سبعة مطارات وارجاء مئات المباريات الرياضية.

من جهة ثانية، اتهم الصدر جهات وصفها بـ «بعض الاطراف الايرانية» بأخذ مناصب امنية في العراق، داعيا اياها الى «تركها للعراقيين». وقال الصدر خلال خطبة الجمعة في مسجد الكوفة ان «بعض الاطراف من الجمهورية الاسلامية يأخذون بعض المناصب الامنية في العراق فنرجو منهم الابتعاد عن ذلك مستقبلا وترك العراقيين يشغلون هذه المناصب».



مقتدى الصدر

جيش المهدي والحنين إلى الأصل

لا يختلف اثنان من المتابعين للشأن العراقي على ضلوع جيش المهدي بقيادة مقتدى الصدر بالأعمال الانتقامية التي طالت أهل السنة ومساجدهم حتى اعتبر ذلك التشكيل الشيعي الأكثر فتكًا بأهل السنة بعد أحداث تفجير الضريح الشيعي المزعوم، وعده الكثير من أهل السنة في العراق العدو الأول لأهل السنة قبل فيلق بدر المعروف.

قد بلغت آخر إحصائية أجرتها دائرة الوقف السني أن ١٢٢ مسجدًا لأهل السنة تم تدميرها من قبل جيش المهدي فيما كانت الأربعون الأخرى على يد فيلق بدر وقتل من أهل السنة ٢٤٥ شابًا على يد عناصر ذلك الجيش بعد تعذيب للجثث لم يشهد له العراق مثيلاً من قبل مما شكل صدمة للكثيرين من أبناء السنة في العراق الذين كانوا يعتبرون جيش المهدي أو مقتدى الصدر نفسه وطنيين وعراقيين.

وللوقوف على الموضوع أجرى مراسلو مفكرة الإسلام في بغداد وكربلاء والنجف والسماوة والبصرة عددًا من اللقاءات الصحفية والحوارات مع عدد كبير من المواطنين والمسئولين أهمها كان لقاء مع أبرز قادة جيش المهدي وهو الشيخ "محمد النجفي" الذي طرد من قبل مقتدى الصدر في نهاية عام ٢٠٠٥ دون أن يتضح السبب آنذاك.

النجفي البالغ من العمر ٤٠ عامًا وهو من كبار قادة جيش المهدي خلال معركة النجف الأخيرة، والذي اضطر اليوم إلى ترك النجف واللجوء إلى بغداد بعد طرده منها من قبل عناصر جيش المهدي

نترك الحديث له ليطلعنا عما خفي عن الإعلام حيث يقول: "في البداية كان جيش المهدي عراقيًا أصيلا لا غبار عليه صاحب طابع وطني معروف، واليوم هو جيش إيراني لا غبار عليه واستلم قياداته ضباط مخابرات من جهاز "اطلاعات" الإيراني وبدأ الصرف والتمويل والتدريب عليه داخل وخارج العراق حتى بدأ ينافس فيلق بدر بشكل كبير.

وسياسته اليوم تسير وفق ما تريده إيران من مقتدى الصدر ودب المرض في هيكله وأصبح عضالاً. كل المساجد التي أحرقت وكل المسلمين السنة الذين قتلوا وعذبوا واعتقلوا هم على يد جيش المهدي وكل القوات التي انتشرت في بغداد والمحافظات التابعة لجيش المهدي كانت تحوي إيرانيين مدربين.

لقد انخرط ووافق الصدر على أن يكون تحت عباءة إيران بعد أن شاهد التهميش وصل إلى صدره الجاهل "حسب وصفه".

اليوم جيش المهدي يتسلم شهريًا أكثر من مليون دولار من إيران لقاء موافقته على أن يكون طوعًا بين أيديهم أنا أقول لك أمرًا: إن أغلب عناصر الحرس الثوري الإيراني في العراق انسحبت من العراق بعد أن اتفقوا مع الصدر بأن يكون جيش المهدي أيديهم وأعينهم في العراق.

وأزيدك من الشعر بيتًا، سبع شخصيات سنية بارزة من الذين قتلوا على يد جيش المهدي هم أصلاً من المطلوبين للمخابرات الإيرانية.

أهمهم الذي قتل بعد أحداث التفجير مباشرة، اللواء الركن الطيار المعروف "محمد العزاوي" أول طيار عراقي دك جزيرة خرج الإيرانية عام ١٩٨٤.

وكان من المطلوبين لإيران وعليه مكافأة مادية تم تخصيصها بعد سقوط بغداد لكل من يقتل العزاوي واليوم العزاوي قتل على أيدي جيش المهدي وسط بغداد عن طريق مجموعة من أفراد جيش المهدي ويرأسهم شخص اسمه سعدي الوحش.

والصدر وُعد من قبل إيران بعدة أمور منها تولي أتباعه من جيش المهدي حكم العراق، والتمويل المادي غير المحدود، وتوفير السلاح بشكل كبير لهم حتى عاد اليوم جيش المهدي من ناحية التجهيزات والأسلحة أكثر بكثير من قبل معركة النجف.

وما دعوته للسلطات السعودية ببناء قبور أهل البيت إلا من إيران – وأنا كنت حاضرًا بها – لسبب بسيط هو أن إيران لا تتمتع بعلاقات طيبة مع السعودية وتخشى من ردة الفعل السعودية إذا تدخلت إيران بشئونها.

فقاموا بدفع مقتدى الصدر لإصدار تصريحات حول السعودية أولها مطالبته ببناء القبور، والثاني تحدثه عن مظلومية الشيعة في السعودية وذلك يوم ٩ كانون الثاني من هذا العام أعتقد أن جيش المهدي اليوم أصبح أكثر خطرًا

على العراق وأهل السنة خاصة من فيلق بدر لسبب بسيط هو أن عددًا من زعماء السنة لا يزالون مصريين على تقريب جيش المهدي والصدر إليهم وعقد اجتماعات بينهم.

كما أن لجيش المهدي خبثًا سياسيًا ظهر جليًا في الأحداث الأخيرة، وهو ما ترسمه وتخطط له إيران

حسب معلوماتي الأكيدة، فإن جيش المهدي يبلغ تعداده اليوم ١٤ ألف عنصر بعدما كان أكثر من ٢١ ألفًا، لكن الباقيين الآن لهم مرتبات محترمة من إيران ولهم مخصصات وسفرات دورية وبشكل منتظم إلى إيران ولبنان وسوريا والقائد الفعلي لجيش المهدي اليوم هو "نجف صمدي" ضابط مخابرات إيراني ويسكن اليوم في النجف، أرجو أن يعامل أهل السنة بل والعراقيين الوطنيين سنة وشيعة جيش المهدي على أنه الجيش الإيراني.

وشاهدت قبل فترة خبرًا في وكالتكم عن محاصرة منزل الشيخ الضاري وقد ذكرتم أن فيلق بدر وعناصر حكومية هي من تحاصر المنزل لكن في الحقيقة إن جيش المهدي هو من هاجم منزل الشيخ الضاري لأن فيلق بدر معروف في "أبو غريب" ولا يتمكن من دخولها بسهولة فتم إرسال جيش المهدي، أنا متأكد من كلامي هذا كما أراك اليوم أمامي.

هذا كل ما لدي وهو ليس بالقليل على ما أظن".

وعن شهود عيان كانوا قد شهدوا صولات وجولات جيش المهدي على مساجد السنة وأهلها يقول السيد "أبو علي" وهو من أهالي مدينة الصدر شيعي وعضو في الحزب الشيوعي العراقي اكتفى بذكر كنيته لأسباب أمنية:

"إن جيش المهدي قتل من أهل السنة في مدينة الصدر أكثر من ٥٠ مواطنًا بينهم كبار سن وصبيان ومثل بجثث بعضهم شر تمثيل وعلق أحدهم أمام عيني بكلابات في منطقة القصابين تستخدم لتعليق الخرفان بعد ذبحها للسلخ وهو مؤذن جامع المنطقة التي أسكن بها.

كان على السنة أن يتذكروا أن القوم الذين غدروا وخذلوا الإمام الحسين ثم بكوا عليه بعد مقتله قادرون أن يغدروا بالعراقيين من أهل السنة البسطاء.

اليوم استفحل أمرهم واشتد عودهم وللأسف فإن الأمريكان أثبتوا أنهم أغبى من الغباء نفسه.

على العراق اليوم إذا أراد أن يستعيد أمنه واستقلاله أن ينظف العراق من أمثال هؤلاء على ما أظن".

وفي النجف جنوب العراق أكبر مدن الشيعة ومركز المرجعية الشيعية ذكر مراسل مفكرة الإسلام هناك أن منزل السيستاني في شارع المثنى أصبح خلال فترة الاعتداءات اليومية على أهل السنة مرتعًا لقياديي فيلق بدر وجيش المهدي وكأن منزل السيستاني أصبح غرفة عمليات مشتركة يتم فيها التخطيط لذبح أهل السنة فيما يقول "حسين فلجان" من أهالي النجف: "لم نشاهد علي السيستاني يخرج على شاشات التلفاز منذ عامين باستثناء تمارضه وذهابه إلى لندن، لكننا شاهدناه بعد تفجير قبة الإمام علي الهادي في شاشات التلفاز وهو يجتمع مع بقية المرجعيات ويتداول في الرد وكأن الكعبة هي التي فجرت وكان المصور – والله يشهد علي يوم الدين – هو مصور إيراني وكادر التصوير كله إيراني وأنا مسئول عن كلامي هذا، وأهل النجف كلهم يعلمون ذلك جيدًا، أعتقد أن التفجير والاعتداء على أهل السنة هي خطة إيرانية سستانية صدرية والسنة أبرياء منها. أرجو أن تذهب إلى شارع الكوفة القديم وتشاهد المنشورات المعلقة على الجدران التي تصور فيها مساجد السنة المحترقة وقتلى السنة وقد كتب عليها أحفاد الحسين يثأرون من النواصب من جديد، وأخرى تقول "محرقة السنة" في تقليد لمحرقة اليهود. اذهب وستراها بأم عينك".

ولعل البعض المتابع للوضع في العراق المصدق لكلام الساسة العراقيين المعينين من قبل الاحتلال يرى أن عمليات القتل انتهت أو خفت على أهل السنة، ولكن الحقيقية غير هذا تمامًا حيث ذكر طبيب لمراسلنا في بغداد أن مستشفى الطب العدلي المركز الرئيس في العراق يتسلم يوميًا أكثر من ٣٠ جثة لأهل السنة يقتلون على أيدي عناصر جيش المهدي أو فيلق بدر أو مغاوير الداخلية ناهيك عن قتلى الاحتلال.

من جرائم جيش المهدي



بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة قوات جيش المهدي
الولاء للمرجعيه

الى اللواء الركن \ غسان الباوي قائد شرطه ديالى
العميد مظفر _ العميد قاسم _ العقيد كريم
تحت شعار شيعه علي هم الغالبون
سوف تاتي كتيبه من جيش المهدي مكونه من(٢٠٠) مقاتل كلهم ولائهم للمرجعيه والشيعه الاوفياء للمرجعيه بعد ايام يدخلون الى محافظه ديالى لتطهيرها من النواصب والارهابيين السنه خاصة من مناطق التحرير \ حي المعلمين \ المفرق \ الحديد \ بهرز \ واخرى من الارهابيين والنواصب ولقد اعددنا خطه جاهزة وكامله باقيه للتنفيذ فقط ولقد جمعت مصادرنا منالمناطق التي ذكرة اعلاه على معلومات كثيرة عن اللذين يهجرون الشيعه ويقتلونهم وسوف نقبظ عليهم ونريهم بان شيعه علي هم الغالبون ...راجين تعاونكم معنا قدر الامكان مع الشكر والتقدير

نرفق لكم طياً تفاصيل مختصرة من الخطه للعلم
نشرح اليكم ادناه خطوات اخطه الموضوعه للتخلص من النواصب السنه

- ملاحظه \\

سوف تاتي القوة على هيئه قسم همرات من الجيش العراقي وملابس الجيش وقسم سيارات نوع مونيكات وارقام وسيارات اسعاف وقسم سيارات شرطه وملابس شرطه وملابس فوج طوارئ سوف نقوم بتطويق المناطق المذكورة حتى نبعد الشبهة ونبين للمواطنين باننا من محافظه ديالى وليس من بغداد وسوف نجلب معنا مصادرنا من المناطق المذكورة ونقوم باعتقال الارهابين السنه وتحطيم بيوتهم ونهب نسائهم وكما يقول سيدنا وامامنا ((مقتدى الصدر)) في احد مقالاته القيمه ((اياكم والنواصب السنه اقتلوهم اينما تجدوهم)) مدة العمليه ثلاثه ايام وبعد اكمال العمليه ناخذ المعتقلين وندخلهم في الاستخبارات والفوج حتى نغض الانظار عن المواطنين وبعدها في الليل ناخذهم الى بغداد ونجري اللازم معهم وشكرا

ابو حسين التميمي
قائد قوات جيش المهدي
٢٠٠٦/١٠

تهجير وحرق منازل أهل السنه

بسم الله الرحمن الرحيم



هيئة علماء المسلمين في العراق

Association of Muslim Scholars In Iraq

Baghdad - Head Quarters المقر العام - بغداد

تصريح صحفي

هاجمت ميلشيات تابعة لما يسمى (جيش المهدي) صباح اليوم الثلاثاء ١١/٢٧ منطقتي (نهر السيد) و(المجدد) في ناحية السلام بقضاء الخالص، فهجرت العوائل وأحرقت منازلها، فيما تعرضت قلعة القصاب في ناحية السلام أيضاً لهجوم مماثل من هذه المليشيات مدعومة من قوات الحرس الحكومي يوم الجمعة ١١/٢٣، وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل ١١ شخصاً من أبناء المنطقة الذين تصدوا لهجوم هذه المليشيات دفاعاً عن منطقتهم.

وقد احتجزت هذه المليشيات ٥ جثث أثناء انسحابها، ولم تسلمها إلى ذويها حتى ساعة إعداد هذا التصريح.

إن حملات التطهير الطائفي التي تجري ضد مكون معين برعاية الحكومة وقوات الاحتلال وصمة عار بجبينهما، وإن أبناء هذا البلد منتصرون بإذن الله مهما طال الزمن.

إن هيئة علماء المسلمين إذ تدين هذه الجرائم المتكررة ضد أبناء القضاء فإنها تحمل الاحتلال والحكومة الحالية وقادة المليشيات المسؤولية الكاملة عن كل جريمة ارتكبت بحق أبناء شعبنا الأبي.

قسم الثقافة والإعلام

١٧ ذي القعدة ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٧/١١/٢٧ م



العراق - بغداد - حي العدل - جامع أم القرى
رقم الهاتف: ٥٥٦٣٤٦٠ - ٥٥٦٧٣٧٣ - ٥٥٦٩٣٥٦

www.iraq-amsi.org
E.mail:mngr@iraq-amsi.org
tech@iraq-amsi.org

وثيقه خطيره جدا-من المجرم نوري المالكي

REPUBLIC OF IRAQ
Prime Minister's Office





No.:
Date: / / 2007

العـدد : [illegible]
التاريخ : [illegible]

سري وشخصي ومستعجل

بناءا على المكالمة الهاتفية مع سماحة السيد مقتدى الصدر (دام ظله) وبالمداولة بيني وبين د.موفق الربيعي المحترم ولغرض الحفاظ على انجازاتنا الكبيرة ولمقتضيات الظرف الحالي نرجو اخفاء قيادات جيش المهدي من الخط الاول من الذين يرتبطون من حيث التنظيم بالحرس الثوري الايراني والمرفقة اسمائهم ادناه وذلك لغرض الحفاظ عليهم من الاعتقال او القتل من قبل القوات الامريكية ولفترة وقتية ويفضل ارسالهم الى ايران بشكل وقتي لحين انجلاء الازمة وكذلك يفضل ارسال القيادات من الخط الثاني الى المحافظات الجنوبية علما بان هناك محاولات حثيثة لاقناع الامريكان بابقاء الوضع الذي نحن فيه على ماهو عليه ، هذا وتمت تهيئة جميع الامور الادارية والامنية لنقل هذه القيادات .

راجين التنفيذ واعلامنا .

مع فائق التقدير .

<u>الاسماء المرفقة :</u>

١. عباس الكوفي .
٢. عامر محيبس خوانية .
٣. سليم حسين .
٤. زاهر المالكي .
٥. الشيخ فرحان الساعدي / النجف .
٦. السيد فاضل الشرع / مستشار رئيس الوزراء المحترم .
٧. السيد رياض النوري / النجف .
٨. علي الفرطوسي .
٩. حيدر الاعرجي .
١٠. احمد البراجي .
١١. عامر الساعدي .



نوري كامل المالكي
رئيس الوزراء
٢٠٠٧/١/

<u>نسخة منه الى /</u>

١. سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية - بغداد .
٢. رئاسة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق .
٣. مكتب السيد الشهيد الصدر (قدس سره) .

وثيقه خطيره جدا-من المجرم نوري المالكي

تصفيه شخصيات برلمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
مكتب رئيس الوزراء



REPUBLIC OF IRAQ
Prime Minister's Office

No.:
Date: / / 2007

سري وشخصي

الى / سعادة سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في بغداد المحترم

م / تصفية شخصيات برلمانية

نهديكم تحياتنا ...

الامر الصادر من قيادة القدس التابعة الى الحرس الثوري الايراني المبلغ الينا من قبل سيادتكم في 2007/2/28نود اعلامكم الموقف الاتي :-

- هناك تنسيق عالي مع كبار ضباط القدس في العراق لجمع تقارير اخبارية كاذبة على شكل معلومات عن شخصيات عراقية تعمل ضد الجمهورية الاسلامية وارسال هذه المعلومات الى قوات التحالف واختلاق ملفات كيدية لهم لغرض استهدافهم من قبل قوات التحالف من جهة والقضاء العراقي من جهة اخرى وتم تكليف الشيخ حكيم طاهر السعدي لمتابعة الموضوع .

- جار العمل منذ اشهر لعمل ملفات كيدية وبعلم ضباط القدس في العراق , وهناك حملة مداهمات واعتقالات واغتيالات لشخصيات عراقية ونواب في البرلمان مستغلين صلاحياتنافي خطة فرض القانون الحالية علما ان جميع هؤلاء يعملون ضد توجهات الاسلامية الايرانية وتم انجاز جميع ملفاتهم التي تجيز لنا رفع الحصانة عنهم واحالتهم الى القضاء وهناك تنسيق عالي مع القضاء بهذا الموضوع . وفي اخر تقرير رفع للحرس الثوري الايراني في 2007/2/24تم شرح هذه الامور تفصيليا وتم تزويدهم بمعلومات عن اسماء ثلاثة عشر برلماني وتم ابلاغهم يجب التخلص من هؤلاء بأي ثمن عن طريق التصفيات الجسدية او عن طريق القضاء الحالي .

- تم توجيه وزيري الدفاع والداخلية بتنسيب ضباط في المناصب الامنية من المحسوبين على قائمة الائتلاف العراقي الموحد فقط . وذلك لغرض السيطرة على عملية الانهيار الامني من جراء تدخل القوات الامريكية .

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

نوري كامل المالكي
رئيس الوزراء
٢٠٠٧/٣/٢

تعذيب السنة.. حقد شيعي وتواطؤ أمريكي

""كيف تجرؤ القوات الأمريكية على دخول مقرنا ؟"" هذه تصريحات هادي العامري قائد ما يعرف بفيلق بدر الجناح العسكري لما يطلق عليه المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم الفصيل الشيعي الأكثر موالاة لنظام الآيات في إيران و الذي يضم في غالبه عناصر إيرانية أو ذات أصول إيرانية و قد جاء هذا التصريح ليرد به على الحقائق التي جرى إبرازها على العالم بعد كشف القوات الأمريكية النقاب عن جزء من جرائم الشيعة في العراق ضد أهل السنة.

و ليس نحن هنا بصدد تتبع الأسباب الأمريكية التي جعلتها تكشف و في هذا التوقيت عن هذه الجرائم و التي منذ احتلالها العراق تقوم بها هي و أذنابها و الذين جاءوا على ظهور دباباتها أمثال بدر و حزب الدعوة و لكن نتعجب من هذا الصلف و الغرور الذي يعتري هذا القيادي الشيعي و الذي بدأ به تصريحاته و كأنه لا يعنيه كم عذب و كم قتل من أبناء السنة و لكنه يلوم أمريكا على دخولها مقر و قواته و هي التي لولاها ما كان هذا الشيعي ليستطيع الدخول أصلا بغداد و يمكث فيها ليقتل و يعذب و يسجن من يشاء .

و في تقرير لها من داخل العراق ذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز انه في الأشهر الستة الماضية اخترقت بدر بصورة واسعة وزارة الداخلية التي تعمل قوات المغاوير تحت إمرتها. ويقول مقيمون في منطقة غرب بغداد تضم سكانا من الشيعة والسنة، انه في الساعة الثانية من فجر يوم ٢٣ أغسطس (آب) الماضي، قام رجال يرتدون زي لواء البركان ويستخدمون سياراته باعتقال العشرات من أبناء المنطقة. وقال أحمد أبو يوسف، السني العاطل عن العمل، البالغ ٣٣ عاما تلقيت مكالمة هاتفية من أبناء عمي الذين كانوا في مكان قريب طلبوا مني البقاء مختبئا لأن مغاوير البركان في الشوارع يعتقلون السنة ولمدة ثلاث ساعات اقتحم المغيرون بيوتا سنية وأوثقوا أيادي العشرات من الرجال ووضعوهم في الشاحنات وأنهوا الهجوم وتوجهوا بالسيارات خارج الحي قبل صلاة الفجر، وفقا لما قاله أبو يوسف.

وأضاف أبو يوسف :انه بعد يومين وعلى بعد ٩٠ ميلا وجد مقيمون في مدينة بدرة القريبة من الحدود الإيرانية، جثث ٣٦ من الرجال في ساقية وأياديهم موثقة وقد اخترق الرصاص رؤوسهم وكان بينهم اثنان من أبناء عمه اللذين كانا قد حذراه بالهاتف.

ونفى آمر لواء البركان باسم الغراوي ارتكاب قوته المذبحة، ولكن أشخاصا من السنة والشيعة على صلة مع الوحدة، وبعضهم مسئولون أمنيون رفيعو المستوى قالوا إنها شاركت في العمل سواء بمفردها أو مع ميليشيا بدر. وقال مسئول حكومي لا يمكن لأحد أن يتحدث صراحة عن مغاوير البركان لأنه من السهل أن يقتل وفي هذه الأيام تبدو شوارع أحياء بغداد مثل مناطق حرب أهلية، حيث تغلق محلات أبوابها، بل ويغلق بعض السنة شوارعهم الفرعية بالحواجز، ويحرسون مناطقهم في الليل.

وتقول إدارة بوش إن بناء قوات الجيش والشرطة في العراق يساعد على تحقيق الاستقرار في البلاد وسيوفر بالتالي فرصة انسحاب القوات الأميركية. وفي العام الماضي ساعد الجيش الأميركي على بناء قوات المغاوير. وتشكلت أولى قوات المغاوير، وهي لواء الذئب ولواء العقرب، العام الماضي عندما كان فلاح النقيب وهو سني وزيرا للداخلية، وضمت الكثير من السنة الذين كانوا قد عملوا في قوات أمن صدام القمعية وحزب البعث الحاكم. أما لواء البركان فقد تشكل في عهد الحكومة الحالية التي يقودها الشيعة، وهو في معظمه من الشيعة المنتسبين الى ميليشيا بدر وفقا لمصدر شيعي مقرب من الوحدة طلب عدم الإشارة إلى اسمه خشية التعرض إلى القتل.

وفي أول عامين من الاحتلال كان السنة يهيمنون على العنف في العراق، خصوصا المفجرين الانتحاريين على حد وصف الصحيفة الأمريكية الذين حصدوا أرواح المئات من الشيعة وفي أعقاب هيمنة الشيعة بعد انتخابات يناير(كانون الثاني) الماضي وإقامة حكومة مؤقتة، يبدو أن الشيعة راحوا يوجهون الضربة المعاكسة خصوصا في الهجمات على السنة في أحياء بغداد.

وباتت المذابح ممارسة مألوفة في الوقت الحالي، حيث وجد العشرات من القتلى في المزارع الفارغة والشوارع الخلفية ومجاري المياه ببغداد، ومعظمهم أطلق الرصاص على رؤوسهم وأياديهم موثقة، وفقا لما أوردته تقارير من الصحافة ومنظمات مدنية. وكثير من هؤلاء هم ضحايا المعارك بين السنة والشيعة غرب

بغداد.

وينفي وزير الداخلية بيان جبر صولاغ أن تسمح وزارته بمثل أعمال القتل هذه، وقال إن وزارته تجري تحقيقات بشأن انتهاكات حقوق الإنسان من جانب الشرطة. وقال دبلوماسي غربي إن الحكومة الأميركية غير مقتنعة بنتائج هذه التحقيقات، وتضغط من اجل جعلها علنية لتظهر أن قوات الأمن العراقية لا يمكن أن تعمل بثقافة الإفلات من العقاب وقد تولى صولاغ، وهو احد قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، منصب وزارة الداخلية بعد أن فاز المجلس بنسبة كبيرة في انتخابات يناير الماضي، وسرعان ما عين الموالين للمجلس ولمنظمة بدر، التي تعد الجناح العسكري للمجلس، في مناصب أمنية أساسية. وقال صالح المطلك، السياسي السني البارز إن «كل قطاع من قطاعات الشرطة» فيه خلايا بدر، وهم قادرون على العمل بمفردهم واستخدام سيارات الشرطة وبدلاتها وأسلحتها في عمليات بدر، بينما يمكن لأشخاص من ذوي المناصب العليا أن يقولوا، وبعضهم عن حق، إنهم لا يعرفون شيئا عن ذلك».

و يقول موقع الرابطة العراقية كان الهدف من تشكيل فيلق بدر في إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية تأسيس قوات عميلة لإيران تقوم بعمليات مستقبلية للإطاحة بالحكم العراقي والتأسيس لدويلة تكون تابعة للجمهورية الإسلامية في طهران أو ملحقة بها. العمود الفقري لفيلق بدر كان مجاميع الأسرى العراقيين والذين سقطوا في أيدي القوات الإيرانية، وكان التجنيد يتم بالإغراء أو بالإكراه او بالأمرين معا يصاحبه عمليات غسل للدماغ مع دورات تثقيفية وتعليمية.

ويتحدث الكثير من العائدين من الأسر الإيراني عن عمليات تحقيق صاحبتها تعذيب وحشي بحق الأسرى العراقيين تمت على أيدي قيادات من فيلق بدر بل ومن الأسماء اللامعة في قيادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية للحصول على المعلومات العسكرية أو في محاولة لتجنيدهم عسكريا لينضموا إلى الفيلق المؤسس على الولاء والانتماء الإيراني.

لذلك لم يكن مستغربا أن تكون أول تصريحات عبد العزيز الحكيم حال تسلمه رئاسة ما كان يسمى مجلس الحكم العراقي في أحقية إيران بمائة مليار دولار من العراق - والذي يعاني شعبه في مجمله الجوع والفاقة والأحوال القاسية – كتعويضات عن الحرب التي كانت إيران ترفض جميع الوساطة لوقفها. كما أن تصريحات الحكيم حول فيدرالية الجنوب تصب في النهاية في المجرى الإيراني تمهيدا لانضمام أجزاء من العراق للإمبراطورية الإيرانية وإنهاء العراق ككيان ووحدة سياسية.

ومنذ أشهر ومع تصاعد الاغتيالات والاعتقالات والاختطاف والتعذيب الوحشي المفضي إلى الموت بحق علماء ورموز السنة اتهمت هيئة علماء السنة صراحة وعلى لسان أمينها العام الشيخ حارث الضاري وبعد صمت وصبر طويلين فيلق بدر بممارسة تلك السياسات الموغلة في الوحشية خصوصا بعد تسلم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية لملف وزارة الداخلية العراقية، وقد رد وزير الداخلية العراقي بيان صولاغ بأنه يتعامل مع فيلق بدر للحصول على المعلومات – وكأن الفيلق جهاز استخبارات - وأنه مستعد للتعامل مع الشيطان في حربه – المشتركة مع الأمريكان – ضد """الإرهابيين""".

وفي العام الماضي اتهم حازم الشعلان وزير الدفاع العراقي بشكل مباشر فيلق بدر بالضلوع باغتيال العلماء العراقيين وبتصفية العقول العراقية النابغة في المجالات العلمية والبحثية المختلفة.

والغريب أن ذلك الفيلق والذي يحمل اسما عزيزا على المسلمين لم يقف موقفا واحدا مشرفا في وجه الاحتلال الأمريكي، بل انه أصبح – شاء أم أبى - مخلبا لذلك الاحتلال وأداة من دواته لإضعاف العراق وتفتيته وتدميره.

هكذا يحاكم القضاء الجديد أهل السنة في العراق

/وكالة حق

هل تكفي المفردة التي تعلمنا قرائتها وكتابتها والتعامل معها في وصف حالا نعيشه فيه من الظلم والاهانة وانتهاك الحقوق والحرمات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ؟ سؤال من الصعوبة الاجابة عليه لا لشيء الا لان المفردة التي نعنيها وقفت هي عاجزة عن وصف حال العراقيين منذا ان ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بمحنة الاحتلال والحكومات الطائفية وحتى يومنا الحاضر قبل ان نفكر بها او تسبح مخيلتنا بحثا عن حروفها على امل ان نكون بالتعامل معها صادقين امينين في نقل ما يجري من مأسي يدفع ثمنها عراقيون شرفاء الاصل والنسب والاخلاق ينتمون لطائفة هي منبع العقيدة الاسلامية السمحاء البعيدة عن التشويه والتزوير والتحريف والطائفية المقيتة التي جاء بها القادمون مع دبابات الاحتلال الذين تربوا في احضان اناس يسري الحقد على العروبة والاسلام في عروقهم منذ اكثر من (١٤٠٠) عام وهو يزداد يوما بعد اخر وقفنا مشدوهين وقد اخذنا الالم والمرارة والحسرة على ماوصل اليه حال بلدنا الحبيب ونحن نستمع لمحامي عراقي شريف يتحدث لنا عن صورة من صور عديدة لمأسي العراقيين في زمن الحكم الطائفي البغيض ليس بصورته المعروفة بل البعيدة عن الانظار السارية الامها في اجساد الابرياء من طائفة هي عمود الخيمة العراقية الرئيس سريان النار في الهشيم .. صورة مسرحها ما يسمى بالقضاء العراقي الجديد الذي يدعي مسؤولوا زمننا البائس انه انموذج للقضاء النزيه وهو في حقيقته في واد والنزاهة في واد اخر.

لم نشأ ونحن نسمع لهذا المحامي ان نقطع عليه وصفه لواقع الحال البائس الذي صار عليه القضاء العراقي في عهد ديمقراطية الاحتلال وسيطرة الطائفيين عليه فهذا الرجل سنحت له فرصة الوقوف كشاهد عيان على مأسي ومهازل كان مسرحها ما يسمى بالمحكمة الجنائية المركزية العراقية اذ كان يحضر مرافعاتها ولان ما كان يراه الى جانب زياراته المتكررة لعدد من سجون الحكومة وضعه امام مسؤولية كبرى في ان يختار السير في صف الشياطين الخرس الساكتين عن الحق او قول الحق ونقل الحقيقة ليعرف العالم والشرفاء تفاصيل ما يجري في عراق اليوم من انتهاكات وظلم وطغيان قلما عرفت الانسانية له مثيلا فما كان من هذا الرجل الا تحمل خاطر الاختيار الثاني ففتح قلبه وجوارحه وانطلق متحدثا الينا بضمير حي وهذا ما قاله دون تعديل او تحريف الا لضرورات اللغة والجمل المحكمة...

هذه هي الحقيقة

بعد مشاهداتي لما يجري في سجون الحكومة وحضوري في المرافعات التي تجرى في المحكمة الجنائية المركزية العراقية بصفتي محامي قررت ولي الشرف ان احمل قلمي وانقل الحقيقة واضعها امام التاريخ والناس ليطلعوا على ما يجري وماجرى وليعرفوا ان القضاء العراقي ليس مستقلا كما تقول الحكومة وكما جاء به الدستور الذي وضعه الاحتلال فهو قضاء مخترق ومكرس لاهواء الاحزاب الصفوي والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالعملية السياسية التي يديرها المحتل وبما يخدم توجهاتها الطائفية والفئوية الضيقة وينفذ ما تطلبه منه الحكومة وهذا هو الخرق الخطير الذي لا يجب السكوت عنه لاننا نعرف ان كل مفاصل الدولة باتت مشلولة وعاجزة تماما لكن ان يصل الشلل والعجز الى القضاء فهذه هي الطامة الكبرى وهنا يجب ان تقول الاقلام الشريفة قولها بعد هذه المقدمة ابدأ كلامي بالاشارة الى واقعة حقيقية حدثت في المحكمة الجنائية العراقية وهي محكمة لم تكن موجودة في تشكيلة النظام القضائي العراقي قبل الاحتلال فهي صنيعة سيء الذكر بريمر "رئيس جمهورية العراق في زمن العجائب .. زمن تحرير العراق كما يسمونه حالها كحال هيئة اجتثاث البعث وهيئة حل نزاعات الماكية العراقية التي اسماها احد الزملاء القانونيين بهيئة سلب الملكية العراقية لما فيها من سلب ونهب وهيئة النزاهة وهيئة اعادة ورعايةالمفصولين السياسيين وما اكثرهم ؟

ويبقى السوال المطروح ما هي الجدوى من تشكيل هذه المحكمة الخاصة في نظامها وقانونها وولايتها على الجرائم من حيث الاختصاص النوعي والولائي والمكاني ونحن حسب قولهم نتسلق صعودا الى هرم "الديمقراطية البوشية" فالديمقراطية تتعارض تماما مع انشاء المحاكم الخاصة ذات الصفة الطائفية وتحت حراب المحتل الغاصب لكن انا سألت وسأجيب على هذا السؤال كي لا اترك القارئ العزيز يفكر كثيرا فهو متعب ومثقل بالهموم بسبب ما يتعرض له من مضايقات وخوف وحرمان من ابسط حقوق الانسان التي جاءت بها الشرائع السماوية على يد هذه الحكومة الطائفية.

ويضيف ان هذه المحكمة لها اختصاص وحيد فقط هو اصدار احكامها على ما تسميه بالارهابيين ولا يختلف اثنان على تعريف ما تعنيه بذلك فالارهابيين عند الحكومة هم العرب السنة وكل عراقي شريف يعتبرونه ارهابي لذا فهو يقع تحت طائلة مسائلة هذه المحكمة ومن خلال اطلاعي على كثير من ملفات الموقوفين في سجلات الدفاع والداخلية وجدت انها لموقوفين من اهل السنة فقط ولاتوجد مع اية معايير قانونية واضحة ولا ضمانات لصحة التقاضي كما جاء بها قانون المرافعات وقالوا اصول المحاكمات الجزائية فالمهم ان الانسان العراقي الغيور عندما يلقى القبض عليه من قبل تشكيلات الداخلية وهي ما اكثرها وما اغرب اسمائها ابتداءا بلواء الذئب وانتهاءا بالعقرب وما بينهما لواء البرق والعاصفة والخ من هذه المسميات المقيتة يصبح ارهابي لا شفاعة له في حين ان النص القانوني يقول "المتهم بريء

الى ان تثبت ادانته" ويترتب على هذا النص ان يتمتع المتهم بالحد الادنى من الكرامة الانسانية والمعاملة الجيدة والاحترام لكن الذي يحدث وحدث فعلا ان المتهم يتعرض الى التعذيب بكل وسائله والاهانة والتحقير والطعن بالشرف والشتم والسب ويبدأ حراس السجن والقوة التي تعتقله بالرقص والتفنن بالدبكات واستعراض جبنهم بهوسات اهلنا الشرفاء الشجعان عندما كانوا يطلقون هوساتهم على اعدائهم وعلى المحتل وليس على ابناء جلدتهم وعلى اخوانهم لكن ماذا عسانا ان نقول امام ارادة القدر التي اوصلت هؤلاء الاوباش التتر الى مثل هكذا وظائف حساسة.

لا وجود للقانون

حينما تتم احالة المتهم الى قاضي التحقيق فالقاضي لا يختلف عن سواه او عن من سبقوه في عدم تطبيقه للقانون تطبيقا صحيحا وبحيادية ومهنية بعيدا عن الولاءات الحزبية فالقضاة جميعهم لا يتم تعينهم الا بعد ترشيحهم من قبل الاحزاب المحكومة للائتلاف الحاكم وتزكيتهم واكثرهم لا يتمتعون بصفات القاضي الناجح ولا بالثقافة القانونية والخبرة والشخصية التي تؤهلهم الى مثل هكذا منصب حساس فهم حتى لم يتخرجوا من المعهد القضائي وهو المؤسسة الوحيدة المعنية بتخريج القضاة والمدعين العامين فلا دور لقاضي التحقيق سوى انه يصادر على افادات المتهمين التي دونت امام ضباط التحقيق والتي غالبا ما تنتزع بالاكراه والتعذيب والحرب النفسية مع العلم ان دور القاضي هو دور مفصلي وحساس في هذه المرحلة لكن هو لا يقوم بدوره وفق ما يرضي الله والضمير وهذا مالف تماما للقانون ولاصول وقواعد واسس التحقيق وكثيرمن الموقفين توفوا في السجن.

الدليل الملموس

في نص القرار الذي اقدمه في هذا اللقاء والصادر عن المحكمة الجنائية المركزية العراقية دليل على ما اقول هو وفاة السجين جواد كاظم من جراء التعذيب في السجن ومعه الكثير من السجناء ممن اصيب بعاهة مستديمة او شبه مستديمة من جراء استخدام ابشع صور التعذيب واقساها على مر العصور ثم تأتي المرحلة الاخيرة من مرحلة المتهم المسكين الذي حكم عليه مسبقا بانه ارهابي ليقف امام المحكمة الجنائية المركزية التي تتكون من ثلاث قضاة يرأسهم الاقدم وهنا الطامة الكبرى فانا حضرت احدى جلسات المرافعة للدفاع عن موكلي المتهم وفق المادة ٤- ارهاب وساروي ما جرى فالقاضي لم يعطي المجال لا للمحامي ولا للمتهم بتقديم الدفوع فقط .. وجه سؤالا الى المتهم عن اسمه ولقبه وبعد الاجابة قال القاضي وبدون حجة او دليل : "انتم ارهابيون لا تستحقون العيش وسوف نخلص البلد والمجتمع منكم فاصدر قراره بختام المرافعة والنطق بالحكم بعد المداولة وما هي الا دقائق حتى اصدرت المحكمة السجن بالسجن المؤبد على ثلاثة من المتهمين بانهم من اهل السنة واسقاط التهمة عن متهم سني اخر بسبب وفاته في السجن من جراء التعذيب الجسدي والنفسي وتبرئة المتهم الخامس وهو شيعي بحجة عدم ثبوت الادلة عليه علما انه احيل بنفس لائحة الاتهام التي احيل بها بقية المتهمين وتم تبرئته لانه من نفس طائفة القاضي وهذه الطائفة هي التي تحكم البلد وبيدها رقاب الاخرين.

مناقشة قانونية

وهنا سوف اتناول القرار الصادر من هذه المحكمة من وجهة نظر القانون كوني قانوني .. ان المحكمة بنت قرارها على "المخبر السري" وعلى المعلومات الاستخباراتية للاجهزة الامنية حسب ادعائها في لائحة الاتهام وقرار الحكم والكل يعرف ان مصدر المعلومات غير موثوق به فالاجهزة الامنية لا تتمتع بالحد الادنى من الموضوعية والنزاهة والمهنية والحيادية فهي مخترقة من قبل المليشيات وفرق الموت.

هذا من جهة ومن جهة اخرى كان على المحكمة توجيه الاستدعاء في يوم المرافعة الى المخبر السري والاستماع الى افادته واذا لم يحضر لمرتين فلا يعتد باقواله ،كذلك جاء في قرار الحكم ان احد المتهمين وهو "مظهر نعمان" قد تغلغل الى سلك القوات الخاصة التابع لوزارة الداخلية عن طريق رشوة دفعها الى احد المسؤولين ، فالسؤال الم يكن بالجدير وضمن المنطق استقدام هذا المسؤول المرتشي الذي يسمح للعناصرالارهابية التغلغل في الاجهزة الامنية ؟ خصوصا اذا ما علمنا ان المحكمة تتمتع بسلطة مطلقة على استقدام اي شخص مهما كانت درجته الوظيفية اذا ورد اسمه في التحقيق في تهمة خطيرة مثل الارهاب ؟.

واخيرا جاء في قرار الحكم ان اعترافات المتهمين لم يشوبها اي عيب قانوني ؟ وانا هنا اوجه السؤال الى قاضي المحكمة وهيئاتها .. ما هو العيب القانوني بنظرهم ؟ هل هناك عيب قانوني اكثر من ان افادات المتهمين اخذت بالاكراه الجسدي والنفسي وتحت طائلة التعذيب والاهانة والتهديد والحجز لمدة قد تصل الى اكثر من ثلاث سنوات وفي العرف القانوني والمصطلحات والنصوص القانونية ان الذي يبنى على باطل فهو باطل وان افادات المتهمين اخذت بطريقة مخالفة للقانون اذن فهي باطلة وان الحكم الذي اصدرته المحكمة بناءا على هذه الافادات باطل.

السؤال الاخير

ويبقى السؤال لماذا برأت المحكمة احد المتهمين وهو قد احيل الى هذه المحكمة بنفس لائحة الاتهام وان الادلة المتوفرة ضد كل المتهمين الخمسة متساوية في قوتها القانونية ولماذا حكم على المتهمين الثلاثة السنة بالسجن المؤبد وافرج عن المتهم الشيعي بحجة عدم كفاية الادلة ولماذا لم تحقق المحكمة في اسباب وفاة المتهم الخامس الذي ورد اسمه في لائحة الاتهام وكان سبب وفاته هو شدة التعذيب.

الاجابة واضحة ولاتحتاج الى عناء في الايتاء بها انها الطائفية المقيتة المتغلغلة في نفوس من يحكمون البلد في هذا الزمن البائس.

واذ ينهي الرجل كلامه بصيغة التساؤل الذي نشاركه فيه نقول كيف يمكن لقاضي او قضاة فوق رؤوسم لافتة كبيرة كتب عليها قول الله عزوجل "فاذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل" ان يحكموا بهكذا احكام ظالمة تنهي حياة انسان هو اكثر شيء تفاخر الخالق بخلقه وماذا سيقولون هؤلاء القضاة لله سبحانه عندما يقفون بين يديه فنص قرار الحكم اثبت ان القاضي ارتكب مخالفات قانونية صارخة كان من شان الالتفات اليها ان يغير الحكم الصادر بحق المدانين جملة وتفصيلا واولها انه عد المتهم احمد ناظم اماما وخطيبا لمسجد لا اله الا الله في حي العدل وهو ليس كذلك بل كان مصليا فيه وكان على القاضي ان يتاكد من الامر من خلال مخاطبة ديوان الوقف السنة فهو المعني بكل ائمة وخطباء المساجد ثم انه لم يعر اهتماما يذكر لانكار المتهمين للتهم المنسوبة اليهم في مراحل التحقيق الاولية التي تعرضوا خلالها للتعذيب واعترفوا بما لم يرتكبوه وهو تعذيب اودى بحياة احدهم هو المتهم كاظم طه الذي لم يكلف القاضي نفسه التحقيق في ملابسات وفاته مثلما كشف لنا نص قرار الحكم ايضا ان العراقي الذي يقاوم قوات الاحتلال من اجل تحرير بلده يعد ارهابيا وهو ما قرأناه في لائحة اتهام المتهم اياد فيصل عبد العزيز الذي اتهم بالقيام باعمال ضرب القوات الامريكية والعراقية.

الا يحق لنا ان نتسأل اين وزارة العدل من هذه الاحكام الجائرة التي تصدرها ما تسمى بالمحكمة الجنائية المركزية والتي علمنا ان معظم احكامها تنقض من قبل محكمة التمييز لعدم عدالتها مثلما نتسأل ايضا اين هي وزارة حقوق الانسان مما يجري في هذه المحكمة ولماذا لا يحضر ممثل عنها المرافعات التي تجري في هذه المحكمة.. اذا هذا هو واقع الحال الحقيقي للقضاء العراقي في زمن ديمقراطية الاحتلال المغمسة بدماء مئات الالاف من العراقيين الابرياء ويخرج لنا من جاءنا مستظلا بدبابات الاحتلال ليقول ان القضاء العراقي نزيه فاي نزاهة هذه التي يتحدثون عنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
المحكمة الجنائية المركزية العراقية



٧٨/ج٢/٢٠٠٧

(قرار الحكم بالإدانة)

(١)

تشكلت محكمة الجنايات المركزية العراقية في بغداد الهيئة الثانية بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٧ برئاسة القاضي السيد (حامد ساهي السوداني) وعضوية القاضيين السيدين (خضير كاظم رسن و عماد خضير محمد) المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي:-

المتهمون:-

١. مظهر نعمان حمد- وكيلته المحامية منى جاسم.
٢. أياد فيصل عبد العزيز- وكيله المحامي وليد صبري.
٣. أحمد ناظم عاصم- وكيله المحامي المنتدب حكمت الجبوري.
٤. لؤي عبد الحافظ حسين- وكيله المحامي حكمت الجبوري.
٥. جواد كاظم كاطع- وكيله المحامي شاكر أموري.

أحال قاضي محكمة التحقيق المركزية وبموجب قرار الاحالة المرقم ٢٥٩٠ في ٢٠٠٦/١٢/١٩ المتهمون المذكورين أعلاه موقوفين على هذه المحكمة لإجراء محاكمتهم بدعوى غير موجزة وفق المادة ٤ من قانون الارهاب . وفي اليوم المعين للمحاكمة تشكلت المحكمة بحضور المدعي العام رضا لطيف حمودي واحضر المتهمون وحضر وكلائهم وبوشر بالمحاكمة الحضورية العلنية دونت هوية المتهمين وتلي قرار الإحالة علنا حيث لاحظت المحكمة أن قاضي التحقيق قد أحال بالاضافة الى المتهمين أعلاه المتهم كاظم طه مجيد الذي تبين أنه متوفي حسب شهادة الوفاة المرقمة ١٥٥٣٤١ في ٢٠٠٧/١/١١ وقامت المحكمة بتلاوة كافة محاضر وتقارير القضية التحقيقية. ودونت أقوال المتهمين ووجهت التهمة اليهم وفق المادة الرابعة/١ وبدلالة المادة الثالثة/١ من قانون مكافحة الارهاب بدلالة المواد ٤٧ و٤٨ و٤٩ عقوبات فأنكروها واستمعت المحكمة الى مطالعة الادعاء العام ووكلاء الدفاع وكرر المتهمون أخر اقوالهم وأفهم ختام المحاكمة ثم ووضعت القضية موضع التدقيق والمداولة واصدرت المحكمة قرارها الاتي:-

القاضي عماد خضير محمد عضو	القاضي خضير كاظم رسن عضو	القاضي حامد ساهي السوداني رئيس المحكمة

٢٠٠٧/٢/٧٨



٧٨/ج٢/٢٠٠٧

(٢)

القرار:-

لدى التدقيق والمداولة وملاحظة سير التحقيق والمحاكمة الجارية فقد تبين بأن وقائع الدعوى تتلخص بأن المتهمين في هذه القضية قد اعتقلوا من قبل القوات الامنية بناء على معلومات استخبارانية بانهم على علاقة بالعمليات الارهابية وتقديم المساعدة الى العناصر الارهابية. وقد تبين من خلال التحقيق وجود شكاوى عديدة ضد المتهمين مظهر نعمان وأياد فيصل وأحمد ناظم لاتهامهم بأرتكاب جرائم قتل ضد المواطنين ذات طابع طائفي والارهابي وان المتهمين اعلاه قد اعترفوا بتلك الاعمال صراحه. وقد لاحظت المحكمة ان قضايا القتل قد أفردت لها دعاوى مستقلة. وكذلك لاحظت المحكمة وقبل استعراض الادلة المطروحة في هذه الدعوى أن المتهم المحال كاظم طه كجيد قد تبين أنه متوفي وحسب شهادة الوفاة المرقمة ١٥٥٣٤١ في ٢٠٠٧/١/١١ وكتا بمعهد الطب العدلي المرقم ١٤١٧ في ٢٠٠٧/١/٢٥ عليه قررت المحكمة وقف الاجراءات القانونية بحق المتهم كاظم طه مجيد وقفا نهائيا استنادا لاحكام المادة ٣٠٤ الاصولية. وفيما يتعلق ببقية المتهمين الموقوفين المحالين على هذه المحكمة. وقد اعترف المتهم مظهر نعمان أمام ضابط التحقيق وقاضي التحقيق انه ومن خلال عمله كضابط في القوات الخاصة قام بأطلاق سراح عدد من الارهابين مقابل مبالغ نقدية اضافة الى تقديم المساعدة لهم. أما المتهم فيصل فقد اعترف في مرحلة التحقيق الابتدائي والقضائي بأنتمائه الى ما يسمى بالجيش الاسلامي وانه أمير مجاميع في منطقة الحرية والقيام بأعمال ضرب القوات العراقية الامريكية وقتل المواطنين اضافة الى التغلغل في سلك القوات الخاصة التابع لوزارة الداخلية لغرض مساعدة الارهابين عن طريق رشوة قدمها الى أحد المسؤولين في استخبارات القيادة المذكورة. أما المتهم أحمد ناظم فقد اعترف انه استغل صفته كأمام في جامع (لا إله الأ الله) في حي العدل لاعطاء الفتاوى بقتل رجال الشرطة والجيش العراقي وأنه ينتمي الى أحد المجاميع الارهابية واشتراكه في عدة عمليات ارهابية في بغداد وقتل المواطنين بحجة أنهم (جواسيس للامريكان) أو لا سباب طائفية. وقد أنكر المتهمين الثلاثة أعلاه التهم المسندة اليهم في مرحلة المحاكمة. عليه فأن المحكمة ترى بأن اعترافات المتهمين التي لم يشوبها أي عيب قانوني والتي تعززت بأقوال المدعين بالحق الشخصي في القضايا المفردة قد ولدت القناعة التامة بأنهم قد ارتكبوا جميع ما نسب اليهم من أفعال اجرامية ولكفاية الادلة بحقهم فقد قررت المحكمة ادانة المتهمين مظهر نعمان حمد وأياد فيصل عبد العزيز وأحمد ناظم عاصم وفق المادة الرابعة/١ بدلالة المادة الثالثة/١ من قانون مكافحة الارهاب بدلالة المواد ٤٧ و٤٨ و٤٩ عقوبات وتحديد عقوباتهم بموجبها. ولعدم وجود اعتراف ابتدائي أو قضائي ضد المتهمين لؤي عبد الحافظ وجواد كاظم كاطع وعدم وجود شهادة عيانية أو غيرها فيما يخص موضوع هذه الدعوى وأنكارهما للتهمة المسندة في دوري التحقيق والمحاكمة فقد قررت المحكمة الغاء التهمة المسندة اليهما والافراج عنهما واخلاء سبيلهما من التوقيف ما لم يكونا مطلوبين عن قضية اخرى. وصدر القرار حضوريا وبالاتفاق استنادا لاحكام المادة ١٨٢/أ. ج الاصولية حكما قابلا للتمييز والتمييز الوجوبي وأفهم علنا في ٢٠٠٧/٢/٧

القاضي	القاضي	القاضي
عماد خضير محمد	خضير كاظم رسن	حامد ساهي السوداني
عضو	عضو	رئيس المحكمة

٢٠٠٧/٢/١٠

مجلس القضاء الأعلى
المحكمة الجنائية العراقية
هيئة الجنايات

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٨/ج/٢٠٠٧/٢

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
المحكمة الجنائية المركزية
العراقية



(قرار الحكم بالعقوبة والافراج)

(٣)

تشكلت محكمة الجنايات المركزية العراقية في بغداد الهيئة الثانية بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٧ برئاسة القاضي السيد (حامد ساهي السوداني) وعضوية القاضيين السيدين (خضير كاظم رسن و عماد خضير محمد) المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي:-

المدانون:-

١. مظهر نعمان حمد- وكيلته المحامية منى جاسم.
٢. إياد فيصل عبد العزيز - وكيله المحامي وليد صبري.
٣. أحمد ناظم عاصم- وكيله المحامي المنتدب حكمت الجبوري.

المتهمان:-

١. لؤي عبد الحافظ حسين- وكيله المحامي حكمت الجبوري.
٢. جواد كاظم كاطع- وكيله المحامي شاكر أموري.

القرار:-

١. حكمت المحكمة حضوريا على المدانين مظهر نعمان حمد وأياد فيصل عبد العزيز وأحمد ناظم عاصم بالسجن المؤبد لكل واحد منهم وفق أحكام المادة الرابعة/١ وبدلالة المادة الثالثة/١ من قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ الصادر في عام ٢٠٠٥/ م . مع احتساب موقوفيته المتهمين أياد فيصل وأحمد ناظم من ٢٠٠٦/١/٢٢ ولغاية ٢٠٠٧/٢/٦ والمتهم مظهر نعمان من ٢٠٠٦/١/٢٤ ولغاية ٢٠٠٧/٢/٦ .وقد استدلت المحكمة بالمادة ١/١٣ ق.ع لكون المتهمين يعيلون عوائل كبيرة.
٢. لعدم كفاية الادلة المتحصلة بحق المتهمين لؤي عبد الحافظ حسين وجواد كاظم كاطع قررت المحكمة الغاء التهمة الموجهة اليهما وفق المادة الرابعة/١ وبدلالة المادة الثالثة/١ من قانون مكافحة الارهاب والافراج عنهما واخلاء سبيلهما من التوقيف ما لم يكونا مطلوبين عن قضية اخرى.
٣. تحديد مبلغ خمسون ألف دينار للمحامي المنتدب حكمت الجبوري تتحملها خزينة الدولة بعد أكتساب القرار الدرجة القطعية.

وصدر القرار حضوريا وبالاتفاق استنادا للمادة ١٨٢/ أ و ج الاصولية . حكما قابلا للتمييز والتمييز الوجوبي وأفهم علنا في ٢٠٠٧/٢/٧

القاضي	القاضي	القاضي
عماد خضير محمد	خضير كاظم رسن	حامد ساهي السوداني
عضو	عضو	رئيس المحكمة

٢٠٠٧/٢/٧

شيعي يكشف المؤامرة الإيرانية!!!

يستنكر كثير من الناس عندما يتحدث بعض السنة عن التغلغل الإيراني الشيعي في العراق و يظنوا أن هذا الحديث من قبيل المبالغات و الأحاديث التي تدخل في باب التحريض أو على الأقل الشحن العاطفي الذي ليس مصدره حقائق أو أدلة واقعية .

و لكن عندما يأتي أحد أفراد شيعة العراق ليعلن على الملأ ما تفعله إيران و ما يدبره أذنابها المتواجدون في بلاد الرافدين يصبح البرهان ساطعا و الحجة قائمة .

فهذا سمير عبيد أحد المحللين السياسيين البارزين و الشيعي العراقي في مقال له نشر في موقع الحركة القومية في العراق يثبت علاقة المرجعية الشيعية بإيران و يكشف حجم التواطؤ و الدافع لعبيد في المقام الأول هو الحرص على الشيعة حيث يعتقد أن الشيعة هم الطرف الخاسر في هذه اللعبة التي يمارسونها في العراق.

و يبدأ عبيد حديثه بشرح التغلغل الإيراني في العراق و أبعاده فيقول: لقد أحس السواد الأعظم للشيعة العرب في العراق أنهم في ورطة حقيقية نتيجة خطوات وأفعال الذين عاشوا، وترعرعوا في حضن العراق وبين الشيعة العرب، وهم أبناء الشيعة من المستوطنين والمُتبَنّين في العراق، حيث تكالبت على السواد الأعظم الشيعي العربي المجسات الأخطبوطية المدعومة بفعل المال والفتوى والنفوذ من داخل العراق، وبرعاية الطبقات البرجوازية الشيعية التي لا تفكر إلا بمصالحها فقط، والمجسات التي يرعاها ويدعمها الاحتلال بالقوة والثبات والدعم والحماية، والمجسات التي جاءت من وراء الحدود حاملة سطوة الدين والفتوى والمال والقوة إلى المستوطنين، والى الذين تبنّتهم الطائفة الشيعية العراقية العربية من قبل، ناهيك عن المجسات التي ترعاها المخابرات الدولية وبعض المخابرات العربية والإقليمية والتي دخلت في معارك ضارية فيما بينها على الساحة العراقية، و منذ بداية الاحتلال ولازالت، ولكن من برز على السطح هو ائتلاف البرجوازية الشيعية، والبازار المدعوم من الخارج، والذين يمتلكون سطوة الدين والفتوى والمال وحلو اللسان، والمستوطنون والمتبنّون، ومعهم طبقة بسيطة جدا من أطياف شيعية عربية، سمحوا لها على ما يبدو لذر الرماد في العيون، و أصبحت جميع الأطياف المذكورة، والتي يبدو ائتلافها ما هو إلا (زواج متعة) تحت لواء قائمة تحمل الرقم (١٦٩) والتي يدعمها ويباركها المرجع الشيعي علي السيستاني، ويتقدمها صهره الدكتور حسين الشهرستاني، والدكتور الجلبي، وعبد العزيز الحكيم، ومستشار ما يسمى بالأمن القومي الدكتور موفق الربيعي وغيرهم.

لكن الذي يعرف دهاليز الغرف المغلقة، والسراديب المظلمة، ومطلع على الأمور وخفاياها، ويميّز رائحة مطابخ القرارات، يعرف إن هذه القائمة ستورط أصحابها الذين صدقوا إنهم الحلفاء المدللون لواشنطن أولا، ثم ستورط الشيعة العرب في العراق ثانيا، وكذلك ستسبب حيفا ورعبا للشيعة في السعودية والدول الخليجية حيث أنهم أقلية أمام السنة الأكثرية في هذه الدول ثالثا.

لذا فأن فازت هذه القائمة بالأغلبية سوف تشكّل الحكومة الانتقالية المقبلة، وعندما تشكّل الحكومة ستكون هدفا للمقاومة، وهذا أمرا بديهيا من وجهة نظر المقاومة، والذين يرفضون الاحتلال، وما يتولد بأوامر الاحتلال، أي ستكون هذه الحكومة في فوهة المدفع مثلما كانت حكومة الدكتور علاوي، لا بل أشد منها خصوصا عندما تنفذ قوات الاحتلال انسحابها من مراكز المدن، ولهذا ستكون هذه الحكومة في مرمى أسلحة المقاومة العراقية والناقمين على الاحتلال، وبهذا ستقاتل هذه الحكومة نيابة عن قوات الاحتلال التي ستنسحب خارج المدن.

وإن خسرت قائمة هؤلاء (١٦٩) سوف تكون خسارة للمرجعيّة الشيعية التي زُجّت في السياسة، وخسارة إلى سمعة واسم السيستاني الذي زُج في السياسة ولأول مرة، وهنا سيتفرج الأميركان على الملهاة، ومن ثم سيشربوا نخب فوزهم بإنهاء الرمز الديني الأكبر- السيستاني - في العراق، ومن ثم ستكون ضربة موجهة من الأمريكيين إلى الإيرانيين الذين دعموا هذه القائمة بالرجال والمال والاتصالات والخبراء والتوجيهات والملاذ، وبهذا سيشعر الأميركان إن ما يحصل هو في صلب مخططات المشروع الأميركي، الذي لا يريد الزعامات الدينية في المنطقة، وبالتالي إنهاء مجموعة القائمة المرقمة (١٦٩) والتي تُتهم بولائها لإيران، و طرح هذه القائمة الذي كان ولازال غامضا وعائما ومريبا، أضافه لعلاقتهم المميزة بطهران، جعلتهم طرفا في الصراع الأميركي الإيراني الذي سيشتد بعد إجراء الانتخابات المزعومة، وبالتالي ستطبق عليهم الإستراتيجية الأميركية التي ترفض جميع الطروحات والأحزاب والحركات والجمعيات التي تحمل الإسلام شعارا.

وبهذا ستتحمل هذه القائمة جميع التبعات التي ستحصل في العراق عموما، وعلى الشيعة العرب في العراق، وتتحمل مسؤولية جعل العراق رأس الحربة في حرب واشنطن و طهران، والتي ستُدفع فواتيرها من ثروات العراق

وقوت العراقيين، مثلما دفعت الكويت والسعودية وغيرها من دول الخليج فواتير التناحر والمناوشات والحروب بين واشنطن وبغداد من قبل ولسنين طويلة.

و يكشف سمير عبيد كثير من الأسرار نسمع وتسمعون التصريحات النارية التي تخرج من المسئول العراقي سين والمسئول العراقي صاد ضد إيران، وضد معظم شخصيات القائمة رقم (١٦٩) ومنذ فترة، وللعارف بالأمور والخبايا ليست صعبه في تفسيرها، فهي جاءت بضوء أخضر أميركي، بل هي عملية تسخين لبعض الملفات التي ستُفتح بعد إجراء الانتخابات العراقية المزعومة، وإن بعض الشخصيات التي صعّدت مع إيران وحلفاء إيران في العراق، سيكون لها شأنا في العراق بعد الانتخابات، وحينها ستبدأ قصقصة أجنحة إيران داخل العراق، وبحرب صامته وبلا هوادة، أي ستحارب الولايات المتحدة الأميركية إيران في داخل العراق، وبأجهزة الجيش، والشرطة العراقية، بحيث لن يبقى هناك متسللا إيرانيا، أو امتدادا سياسيا ومخابراتيا في العراق، وربما سيصار إلى تغييب كثير من رموز هذه القائمة، وخصوصا الذين ليسو عراقيين، والذين ولائهم لإيران أكثر من العراق، ولن يُسمح لإيران إلا بالتمثيل الدبلوماسي والتواصل الديني فقط وضمن شروط صارمة.

فإن الولايات المتحدة الأميركية، وحسب المصدر الأوربي تعلم إن هناك قواعد مخابراتية ضخمة، ولوبيات اقتصادية، وأخرى سياسية تابعة لإيران في العراق، حيث تحول أحد أقضية محافظة العمارة في جنوب العراق إلى قاعدة إيرانية كاملة، وأخرى في البصرة، ومدينة الكوت، ولديهم معلومات دقيقة حول ذلك ـ والكلام للمصدر ـ، بحيث اكتشفوا أخيرا إن أحد المسئولين المتنفذين في محافظة البصرة، والمحسوب على أحد التيارات الإسلامية البارزة، وتحت نظام المحاصة، إنه يشرف على ميناء سري(غير شرعي) لتصدير النفط والبضائع والمواشي والأسمنت و بالتعاون مع الإيرانيين ودولة عربية مجاورة.

و هكذا يصف سمير عبيد التغلغل الإيراني في العراق و أبعاد التحالف بين السيستاني و الدولة الإيرانية.

و في النهاية يحترق قلب عبيد حزنا على مصير الشيعة باعتبارهم الطرف الخاسر في اللعبة النهائية قائلا : لهذا سيكون الشيعة العرب في محنة حقيقية بعد الانتخابات، خصوصا عندما سيباشر الرئيس (بوش) بتنفيذ تهديداته نحو إيران، وعندما سيستمر صمود وعناد المقاومة العراقية اتجاه قوات الاحتلال، وخطر انسحاب المجموعات السياسية العراقية الموالية إلى إيران (من المستوطنين والمُتبنين والانتهازيين) نحو منطقة معينة جنوب العراق، والعصيان هناك وجعل الشعب العراقي هناك دروعا بشرية، ورفع طلب المطالبة بالانفصال أو بحكم إداري خاص، وهذا بحد ذاته خطر على العراق وعلى الدول الخليجية المجاورة والمنطقة كلها، لهذا يُطرح السؤال : هل سيكون أبناء الشيعة العرب حطبا للصدام الإيراني الأميركي في العراق، وعلى أرض العراق قريبا؟.

ميليشيات الشيعة تساعد الأمريكان في قتل سنة العراق

عامر عبد المنعم رئيس تحرير جريدة الشعب المصرية يتابع إلى الواقع السياسي والاستراتيجي العام للأمة وما فيه من عوامل قوة وعوامل ضعف خاصة في ظل الهجمة الأمريكية الشرسة على الأمة والتي بلغت ذروتها باحتلال العراق. ومنذ احتلال العراق وجد عامر عبد المنعم أن الأداء الشيعي لايمكن السكوت عليه بعد أن ارتمى في أحضان المحتل الأمريكي، بل واشترك معه في قتل السنة.

ونحن نتوقف مع ضيفنا في هذه السطور لنتصفح الملف العراقي وما فيه من تناقضات ونفضح الذين وقفوا ضد مصالح الأمة وأعانوا المحتل الغاصب على إخوانهم المسلمين ضاربين عرض الحائط بتعليمات الدين الحنيف.

* كيف تقيّم الاعتداء على المسلمين السنة وقتل علمائهم واعتقالهم في العراق؟

** هذه الاعتداءات تفضح الاحتلال الذي يدعي أنه جاء محرراً و تكشف أنهم يستهدفون الإسلام كدين ، فالمساجد لها حرمتها و دور العبادة لها مكانتها في كل الأديان و الأعراف. واستهدافها بهذا الشكل المنظم و النمطي فضيحة

جديدة للغزاة تضاف إلي سلسلة المخازي التي ارتكبوها أو تتم تحت رعايتهم منذ دخولهم بلاد الرافدين. و هذه الاعتداءات تفضح الحكومة الطائفية الحالية إذ أن الاعتداءات علي المساجد و قتل واعتقال أئمتها تصاعدت بشكل غير مسبوق عقب الإعلان عن تشكيل هذه الحكومة التي لازالت تذرف دموع التماسيح علي أفعال صدام بينما هم يرتكبون الفظائع، و لم يراعوا حرمة المساجد التي هي بيوت الله، و ليست بيوت السنة. وهذا الانتقام من الأئمة يأتي انتقاما منهم لأنهم قاموا بواجبهم بتأييد ودعم المقاومة ضد الاحتلال و التي هي حق مشروع لأي شعب يتعرض للغزو .

* محسن عبد الحميد مسؤول الإخوان المسلمين الذين يدعون للمقاومة السلمية، ولا يشاركون في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي تم اعتقاله واقتحام بيته. كيف تنظر إلى هذا الحادث؟

**هذا درس للدكتور محسن عبد الحميد الذي يريد إدخال السنة في اللعبة الأمريكية و لم يتعظ من تجربته هو والحزب الاسلامي. فالاحتلال لا يجدي معه غير المقاومة ، و ليس من الصواب تذويب الشعب العراقي في تمثيليات باتت واضحة. فهم لم يبالوا بكونه رأس مجلس الحكم الأسبق وأهانوه. وإذا كان وهو الشخص المعروف صاحب الشهرة قد فعلوا معه ذلك فماذا عن غيره من العراقيين الذين يتعرضون للقتل و الاعتقال و السحل ولا يشعر بهم أحد .

* كيف تفسر أن تصبح قوات "بدر" التابعة لما يسمى بمجلس الأعلى للثورة الإسلامية جزءً من الشرطة العراقية؟

** هذا الأمر أشاع الفتن منذ البداية، فهذه الميليشيات الطائفية جاءت لتنتقم و ليس لإحقاق الحق. وهذا المجلس الذي دخل العراق علي الدبابات الأمريكية أظهر منذ اليوم الأول مواقف طائفية ليس ضد السنة فقط وإنما ضد الشيعة العرب أيضا. وكلنا شاهد كيف أن هذا المجلس دخل في اشتباكات ضد التيار الصدري وأنه كان يضربهم من الخلف أثناء الاشتباكات مع الأمريكيين في النجف.

فالاحتلال استفاد من ميلشيات الأحزاب التي شاركت معه وهي عماد الشرطة العراقية والحرس الوطني. وهذه الميليشيات هي التي ترتكب المذابح جنبا لجنب مع الاحتلال ضد الشعب العراقي وربما تفوقت علي الاحتلال في ارتكاب الفظائع بدوافع طائفية تتعارض مع الإسلام.

* يرى البعض أن ما يحدث في العراق هو تأسيس للأصولية الشيعية في العراق. ما هو تعليقك على ذلك؟

** العراق منذ قرون تتعايش فيه الطوائف، لكن الحرب بين الدولة الصفوية والخلافة العثمانية عمقت الخلاف بين السنة والشيعة إذ استمرت نحو قرنين من الزمان. وهذه الحرب أضعفت الدولة العثمانية وأوقفت زحفها نحو أوربا. والدور الإيراني خاصة في جنوب العراق موجود ولن ينتهي بسبب وجود المزارات الشيعية التي يقصدها الشيعة. إلا أن إسقاط نظام صدام والدعم الأمريكي للشيعة علي حساب السنة أغري بعض الشيعة المتعاونين مع المحتل بإمكانية حكم العراق كله. لكن في تقديري أن الأمريكيين أخطأوا في حساباتهم إذ أن اللعب علي ورقة الشيعة ساهم في انتفاضة كل السنة وأشعل روح الجهاد التي كسرت السطوة العسكرية الأمريكية. والمشكلة التي تواجه الأمريكيين الآن هي اشتعال الوسط والشمال السني، وهذه المناطق لن يحكمها الشيعة أبدا حتي و لو شكلوا الحكومة. و لكون الضرب علي وتر الأصولية الشيعية ارتبط بقدوم الاحتلال فإنه سيزول بزواله، فالشيعة المتعاملون مع الاحتلال الذين يقدمون أنفسهم كقادة للدولة الشيعية في العراق سيتلاشون ويتبخرون مع خروج الاحتلال وهذا ما سيحدث قريبا بمشيئة الله.

* تشكيل الحكومة العراقية الأخير أكد أن هناك تحالفاً شيعياً كردياً يهدف إلى تهميش السنة والانتقام منهم. كيف تنظر إلى تشكيل هذه الحكومة؟

** هذه الحكومة الطائفية لن تعيش طويلا، فاستبعاد السنة أمرمستحيل، فكيف يتم استبعاد أكثر من نصف الشعب العراقي؟ وهناك تناقضات بين الشيعة والأكراد لا يمكن إغفالها. فالأكراد يريدون إقامة دولتهم الكردية أي الاستقلال عن الدولة العراقية بالصيغة التي تناسبهم و يمكن تحقيقها، بينما الشيعة يريدون حكم العراق كله. ولا يمكن تجاهل أن الأكراد سنة رغم عمالة زعمائهم .

* كيف ترى تجنيد المواطنين الشيعة في العراق في الجيش والشرطة لتدريبهم تحت الإشراف الأمريكي؟

** هناك إصرار من بعض أئمة الشيعة المتعاملين مع المحتل علي الاستفادة من الغزاة بالسيطرة علي مؤسسات الدولة و في مقدمتها الجيش و الشرطة لضمان الهيمنة علي الدولة العراقية. و هذا الذي دفع بعض مراجع الشيعة لحث أتباعهم علي الانخراط في الجيش والشرطة، و قد وجد الأمريكيون في ذلك مصلحة لهم إذ أنهم في حاجة إلي من يقوم بمطاردة المقاومة ويخفف عنهم الاستنزاف. وقد استفاد الاحتلال من هذا إذ وجد دروعا بشرية يحتمي بها من هجمات المقاومة. و قد تسببت هذه القوات التي هي طائفية في مجملها في إعاقة المقاومة و تشتيت قوتها واستنزاف الشعب

العراقي، حيث اندفعت بسياسات طائفية تعيث فساداً وتقتل وتعذب المعتقلين حتي الموت، وهناك فظائع يندي لها الجبين.

* الشيعة لديهم ميليشيا "بدر"، والأكراد لديهم ميليشيا "البشمركة"،... ألا ترى أن من حق السنة أن تكون لهم قوات تدافع عنهم، خاصة أن الشرطة العراقية منحازة ضدهم بما تحويه من عناصر كلها من الشيعة؟

** لولا رجال المقاومة- بعد فضل الله- لتم إبادة سنة العراق، فقد تحالف الغزاة مع ميليشيات بعض الطوائف المأجورة ضد السنة منذ بداية الاحتلال. و هذه المقاومة انتقلت من خندق الدفاع إلي الهجوم و الإمساك بزمام المبادرة، و هذه المقاومة هي التي كسرت الاحتلال وحولت العراق إلى حفرة من النار تحرق جنود و آليات الغزاة في مشاهد ينقلها الإعلام يومياً و يراها المستضعفون في الأرض. وهذه المقاومة بأسلحتها البسيطة هي التي قهرت الجيش الأمريكي، وأفشلت كل خططه، وهي التي ننتظر علي أيديها إعلان الانسحاب الأمريكي من العراق ومن المنطقة كلها بإذن الله.

و قد أكدت هذه المقاومة أنها ليست طائفية في مجملها و قد أثبتت ذلك في الوقوف مع التيار الصدري في معركته ضد الاحتلال . وقد يشكو بعض الشيعة من تصريحات أبي مصعب الزرقاوي و ينسبون له زوراً كل ما يحدث من عمليات تأخذ صيغة طائفية والتي يرتكبها الاحتلال بلا شك وحتي التي اضطر لنفيها. لكن لا يمكن تعميم هذا الموقف علي كل السنة كما أنه ربما لا يقارن بكم التصريحات والمواقف الطائفية التي تصدر من قيادات شيعية ضد كل المتدينين السنة واتهامهم بالوهابية.

* ما رأيك في المقولات التي تنسب كل أعمال المقاومة في العراق إلى تنظيم "القاعدة" وإلى الزرقاوي؟

** تنظيم القاعدة في العراق جزء من حركة المقاومة، وربما يركز الإعلام المعادي علي القاعدة فقط لإعطاء انطباع بأن الذين يقومون بالعمليات هم من خارج العراق. وقد يركزون علي الزرقاوي لنفس السبب. ومع هذا فليس عيبا أن يقاتل العرب بجوار إخوانهم العراقيين، بل إن هذا واجب على كل المسلمين. و على هؤلاء الذين يشاركون في تشويه المجاهدين العرب أن ينظروا إلي الجيوش الصليبية التي جاءت من ٤٠ دولة و تدفقت علي العراق للقتال مع الأمريكيين. إن المجاهدين العرب هم بارقة الأمل في زماننا هذا الذي امتلأ جبنا و خيانة وعمالة. وجهادهم في العراق واضح ودورهم الرمزي في تضامن الأمة مع الشعب العراقي من نقاط الضوء في عصرنا، وهم طلائع الصحوة الإسلامية الممتدة في مختلف أنحاء العالم .

* هل تعتقد أن تطورات الأمور يمكن أن تؤدي إلى حرب أهلية بين الشيعة والسنة في العراق؟

** لا أعتقد هذا فهناك حرص من القوي الرئيسية في الجانبين علي التواصل والتآزر والسعي لإفشال مؤامرات الاحتلال. فهيئة علماء المسلمين التي تمثل السنة وتقود حركتهم تقوم بدور محمود بالتواصل مع التيار الصدري الذي يعد القوة الرئيسية وسط الشيعة بجانب تيار الخالصي و تيارات شيعية أخري. و بسبب هذا التواصل تم التصدي لمحاولات الفتنة التي يقف خلفها الاحتلال و أعوانه. لكن دخول العملاء الطائفيين كطرف يملك السلاح قد يساهم في تأجيج الفتن و شيوع الفظائع التي يستفيد منها الاحتلال .

* رغم أن الأكراد غالبيتهم سنة، إلا أن مواقفهم من سنة العراق مخزية. ما هو تحليلك لذلك؟

** لابد من التفرقة بين الشعب الكردي المسلم و بين قادته، فالقيادة الكردية الممولة أمريكيا وإسرائيليا استطاعت أن تشكل ميليشيا ومؤسسات تمكنها من السيطرة علي المناطق الكردية و محاربة الحركات الاسلامية بها. ولكن رغم هذا فإن هناك حركات ورموز كردية سنية تعلن رفضها للاحتلال و تشارك في التجمعات الأخري في عموم العراق و ترفض مواقف الطالباني والبارزاني .

ربما هذا الموقف تجاه الأكراد لدي البعض ناتج عن الجرائم التي ارتكبتها البشمركة الكردية المأجورة التي شاركت الاحتلال في اجتياح المناطق السنية. لكن العدل أن لا نعمم الحكم علي جموع الشعب الكردي أحفاد صلاح الدين الأيوبي، والذي سيأتي يوم مثله مثل الشعب العراقي و يتخلص من الاحتلال و عملائه .

* كيف تنظر إلى الأداء الإيراني في الملف العراقي؟

** السياسة الإيرانية للأسف منذ بداية الهجمة الأمريكية علي المنطقة سياسة برجماتية طائفية، و قد خسر الإيرانيون كثيراً بسبب تأييدهم لغزو أفغانستان والعراق. فقد أعطي الإيرانيون انطباعا سلبيا ولم يبالوا بالرأي العام

الإسلامي. للأسف المواقف الإيرانية بددت جزء كبيراً من رصيد إيران في المنطقة . وإذا واصل الساسة الإيرانيون ذات النهج فسيجدون أنفسهم في النهاية محاصرين من كل الجهات بالقواعد الأمريكية و ستدورعليهم الدوائر.

* هل تخطط إيران فعلاً لما يسميه البعض بـ"الهلال الشيعي"؟ وما خطورة ذلك؟ وكيف يمكن التصدي له؟

**اعتقد أن التركيز الأمريكي علي إثارة النعرة الطائفية ساهم في إشاعة هذه الفكرة ورواجها على نطاق واسع. ولا أرى أن هذا ممكن فالحكومة الإيرانية الحالية متراجعة و ليست بقوتها سابقاً

وهي في موقف دفاعي لا تعرف من أين تأتيها الضربة الأمريكية. كما أن التركيبة السكانية والأوضاع الجغرافية ليست مؤيدة لهذا التوجه. كما أن الانقسامات والخلافات التي نراها في العراق بين الشعية العرب الرافضين للاحتلال والشيعة من أصل إيراني المحتمين بالغزاة وصلت إلي التقاتل في بعض الأحيان، هذه الخلافات تعوق هذا التوجه إن كان موجودا. و فوق ذلك بروز المقاومة العراقية السنية

وانضمام قطاعات من الشيعة لها يقطع الطريق على أي تقسيم جغرافي علي أساس طائفي. وأنا لست مع التضخيم من خطر الشيعة، فالمشكلة ليست معهم و خلافنا المذهبي ، من وجهة نظري ،لا يخرجهم من الإسلام ولا يبررالهجوم عليهم خاصة في بعض المنتديات، والمبالغة في الهجوم عليهم وانتقادهم جميعا بدون تمييز ليس من العدل و يعد استنزافا و تكريسا للفرقة التي يسعي الاحتلال لتعميقها. مشكلتنا جميعا مع الاحتلال الذي يستهدفنا ويستهدف كل المسلمين سنة و شيعة.

وفي رأيي أن الخطر الحقيقي في أن السنة ليس لهم دولة تدافع عنهم، هذه هي الحقيقة للأسف، علينا أن ننتقد أنفسنا، فحكوماتنا المحسوبة علي السنة هي التي تحارب السنة و فقه السنة وعلماء السنة و شباب السنة.

* كيف تنظر إلى مستقبل العرب السنة في العراق؟

** المقاومة جعلت من المستحيل إنهاء الملف العراقي بدون السنة، بل إن حكم العراق لن يستقر مع استبعاد أو تهميش السنة. والأمريكيون أخيراً وصلوا إلي هذه النتيجة، و هذا هو الذي يدفعهم إلى لقاء هيئة علماء المسلمين و القيادات السنية والبعثية لبحث الانسحاب الآمن من العراق.

لكن السنة في حاجة إلي واجهة سياسية اسلامية تجني ثمار الجهاد. هيئة علماء المسلمين استطاعت أن تقوم بدورها الشرعي والتوجيهي للمقاومة، وهم كما يقولون هيئة شرعية و ليست سياسية. و هنا يحتاج الأمر الي جهد .. خاصة مع سعي الحزب الإسلامي العراقي إلي شغل هذه الواجهة رغم أدائه السلبي وغير الناضج وانتهازية بعض قياداته. و في رأيي فان الهيئة اكتسبت مشروعية بمواقفها الجهادية وهي المطالبة بالقيام بهذا الدورأو باختيار من يقومون به وعدم ترك الأمر لجهات لن تقدم و لن تؤخر. لكن في كل الأحوال فان المجاهدين هم الذين سيفرضون كلمتهم في النهاية وهم الذين سيفرزون قيادة العراق.

قد يتأخر هذا لظروف الحرب والقتال لكنه سيحدث، فالمجاهدون الذين يمسكون بالبنادق ويجاهدون بأموالهم و أنفسهم هم أصحاب الكلمة الأولي والأخيرة... أثناء الحرب و بعد انتهاء الحرب .

بل إن قادة الجهاد في العراق سيتوجون ليس قادة للعراق فقط وإنما للأمة كلها. فعلي أيديهم ستهزم أمريكا بإذن الله كي يتحرر باقي العالم و يومها يعود للإسلام مجده وترفرف راياته، وستسقط كل حكومات العمالة والخيانة غير مأسوف عليها.

حبكة غير فنية لتفجير القبة الذهبية!!

إن مرقد علي الهادي لا يعده الشيعة قبلتهم؛ فيولون وجوههم شطره في صلاتهم، رغم إنني لست عالماً بشؤون أئمة الشيعة، لكني مدرك أن محمداً _صلى الله عليه وسلم_ هو نبي الإسلام الخاتم وإن تبعه أئمة اثنا عشر كما يقول الشيعة أو لم يتبعه، ولست ملماً ببروتوكولات الدول جميعها وتقاليدها الحكومية لأعلم متى تعلن الدول الحداد، ولست حاذقاً في فنون البحث الجنائي، بيد أني وقفت ملياً أمام حادثة تفجير القبة الذهبية لمرقد إمامي الشيعة الإثني عشرية علي الهادي والحسن العسكري في سامراء، فما حدث يشي بانزلاق أطراف باطنية تستتر خلف هذه العملية المحسوبة بدقة لخلط الأوراق الإقليمية والدولية في وقت يقدم فيه ملف إيران النووي لمجلس الأمن الدولي.

بادئ الأمر، وبغض الطرف عن قدسية هذين المرقدين عند الشيعة وكونهما لديهما يعلوان في التقديس مقام الكعبة المشرفة أم لا، يفضي الانطباع الأول لمسارعة رئيس الوزراء العراقي (الذي هو من المفترض أنه شخص لا طائفي بحسب ما يحاول الجميع من واشنطن إلى طهران الإيحاء به، عبر الحديث عن رفض وزراء طائفيين في الحكومة الجديدة!!) إلى إعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام في عموم العراق تماهياً مع دعوة علي السيستاني المعروف لدى الشيعة بلقب آية الله العظمى إلى إعلان الحداد لمدة سبعة أيام، أن حرمة هذين الضريحين أعظم حرمة عندهما من حرمة ١٠٠ ألف عراقي قتلوا منذ دنست القوى الخارجية أرض الرافدين، ويتساقطون يومياً ـ ومنهم العشرات من السنة الذين اغتالتهم أيدٍ باغية دونما ذنب إثر هذا التفجير ـ من دون أن يحظوا ولو بدقيقة حداد من الحكومة غير الطائفية! ومبلغ ظني أن الحداد أو بالأحرى الاهتمام بهؤلاء الشهداء أو القتلى يواطئ مبدأ أخال أنه مقرر أو مفترض أنه مقرر ـ أو ينبغي أن يكون كذلك ـ عند المراجع العلمية الشيعية وهو مبدأ تعظيم حرمة المؤمن على حرمة الكعبة ـ فضلاً عن قبة لمرقد أو ضريح ـ، هذا المبدأ يقرره ابن عمر _رضي الله عنه_ بقوله للكعبة :"ما أعظمك و أعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة منك"، وسواء كان لهذا المؤمن حرمة عند حكومة الجعفري أم لا؛ فإن هذه الحادثة هي الأولى من نوعها التي يعلن فيها عن حداد في دولة على سقوط ـ أو إسقاط ـ قبة هي بالأصل كانت خاضعة لأعمال ترميم وصيانة، وما أظن أن دولة في العالم سبقت العراق إلى ذلك الاهتمام بهذا الحدث على هذا النحو من الحداد.

تالي الأمر هذا، أن هذه الجموع الغوغائية التي انتفضت وانبثت تصب جام غضبها وإرهابها وتطرفها وحنقها على مقدسات يفترض أنها تخص المسلمين جميعاً لم تُحِل بالأكيد أهلة مآذنها خناجرَ تقطع أوصال القبة الذهبية، ولا الدماء سالت من هذه القبة حتى تسفك دماء سنية ثأراً ـ دون دليل ـ لدماء القبة!! صحيح أن هذه القبة تمثل عند الشيعة الإثني عشرية رمزاً لأحد أئمتهم المعصومين لكن أليس في المقابل ثمة ما يدعونا للدهشة من خروج هذه الأعداد الهائلة تحمل هذا الكم الهائل بدوره من الغضب والثورة بما لم نلمسه مع التعرض الدنماركي لنبي الإسلام الذي يعلن الشيعة ـ كما السنة ـ أنه فوق كل رمز ديني مسلم، إنه أمر يدعو إلى الريبة عقب الدهشة من هذه الأيديولوجية إذا ما أردنا تسطيح الأمر، أو من هذا التسييس والتوظيف والتغييب لهذه الجموع التي خرجت لا تألوا على شيء ولا تفهم من أخرجها، من أغضبها، من ثورها، من زج بها في المعركة الخطأ، لتجد نفسها في أتون فتنة داخلية عراقية لا يفيد منها إلا قوى الاحتلال الشرقية أو الغربية أحياناً، وتلك الأخيرة السالمة دوماً وإلى الأبد من الغضب الشيعي الذي غدا يختزل قيمة الوطن في بقعة يراها مقدسة أو يحوي الوطن تحت قبة ذهبية كانت أم حديدية..

ثالثة أثافي هذه الفتنة، أن هذه الجموع الهادرة قد خرجت وأمعنت في المسلمين السنة تقتيلاً وفي مساجدهم تخريباً وإحراقاً، كل هذا في ظاهره على عكس ما تريد المراجع الشيعية الأربعة ـ أو العظام على حد أدبيات الشيعة ـ وأنها ما خضعت لتوجيهات ومناشدات المرجع الإيراني الأشهر في العراق علي السيستاني، وهذا يحملنا على منحيين نفكر باتجاههما، الأول أن الرجل ليس صاحب تأثير ولا كلمة مسموعة ولا يكن له أتباعه الاحترام والتقدير الذي نظنه يحظى به، وهذا قد يكون مستبعداً بالنظر إلى ما يتمتع به مراجع الشيعة من قداسة لدى أتباعهم، والثاني أن الرجل استخدم لغة تتسق مع ما يؤمن به من مشروعية ـ أو أحياناً وجوب ـ التعاطي بـ"التقية" مع المواقف السياسية التي تخص التعامل مع السنة، فأطلق تصريحه المحير الذي وصف بأنه "تهدئة للأوضاع" غير أنه حمل اتهاماً مبطناً ومباشراً للمسلمين السنة من دون أن يقوم دليل دامغ أمام المرجع الشيعي على مسؤولية سنيين عن هذا التفجير، حين طلب من أتباعه "الهدوء وعدم استهداف مساجد سنية بخاصة مسجدا أبي حنيفة والجيلاني!!"، وهو تلميح ذكي يفهم من مضمونه أن السنة وراء هذا الحادث أو أنه ينبغي أن ينصرف الاتهام تلقائياً إليهم، ومن دون أن يحمل المرجع الديني في مناشدته تلك ما يدعو أتباعه إلى التثبت والتحري، مصداقاً لقول الله _عز وجل_: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"، ولاشك المرجع يعي تماماً أن العراق يعد الآن مرتعاً لكل أجهزة الاستخبارات وفي مقدمها استخبارات "الشيطان الأكبر" سابقاً! واستخبارات وطنه الأصلي/إيران، ونخشى ما نخشاه أن تكون المليشيات قد فهمت مناشدة السيستاني لـ"التهدئة" في سياق "تقية" يراد بها نفض يده ويد الحوزة العلمية برمتها عن أعمال الإرهاب الدموية وتخريب المساجد وتحريقها على النحو الذي لم يجرؤ الاحتلال الأمريكي نفسه عليه بهذه الكثافة في يوم واحد (تشير آخر الإحصاءات الواردة من مكتب الحزب الإسلامي عن تخريب ١٠٠ مسجد سني بعد ٢٤ ساعة فقط من تفجير قبة المرقد الشيعي)، نخشى أن يكون المرجع قد عنا ذلك أو فهم الأتباع ذلك في سياق مضطرب ربما لمفهوم التقية الشيعي، الذي لا يمكننا من خلاله فهم مقصود أي رمز شيعي.

وآخر ما استوقفنا في هذا الخصوص أنه حين ثار غبار القبة، أهال التراب على حقيقة مصير حراس المرقد، الذين طيرت الوكالات والفضائيات جميعها أنباء تقييدهم لكنها لم تتحدث عن وقع هذا التفجير عليهم،

وما إذا كانوا قريبين أو بعيدين عن موقع التفجير، وعن "ورع" المهاجمين الذي دعاهم إلى الإحجام عن قتلهم، وعن هذه الكلمة التي رددها الببغاوات بعد تصريح (الزعيم الشيعي الشاب) مقتدى الصدر عن مسؤولية من أسموهم بالتكفيريين عن هذا الهجوم، فكيف استقام لهم أن يصموا المهاجمين بهذه الصفة مع أنهم هاجموا القبة من دون الحراس (أو هكذا يبدو الأمر من دون معلومات رشحت حتى الآن عن مصيرهم)، فأي تكفير يحقن دماء الحراس، أليس الأمر جد مريب أيها الببغاوات؟!

بالأمس اندلعت فتنة ليس مفهوماً لحد الآن من أراد إشعالها ولماذا، وقبلها بيومين كان وزير خارجية إيران منوشهر متقي يشرح للصحفيين، في مؤتمر صحافي في بروكسل ـ وفقاً للعربية ـ مفهوماً جديداً للتقية السياسية، حين قال مبرئاً ساحة (الرئيس الإيراني) محمود أحمدي نجاد من مصداقية تصريحاته حول محو "إسرائيل" من على الخريطة ، والتي هلل لها البسطاء، قائلاً بالإنجليزية:"لا يستطيع أحد محو بلد من الخريطة. أسيء في أوروبا فهم ما قاله الرئيس. كيف يمكن إزالة بلد من الخريطة. انه يتحدث عن النظام".!!

وقبل أقل من ثلاث سنوات بقليل كان يقف "الشهيد" طارق أيوب في مكتبه يراقب طليعة الجيش الأمريكي الغازي على أعتاب بغداد من مكتبه وقبل يوم واحد من سقوطها، فأسكتته قذيفة دبابة غازية إلى الأبد، وعلى بعد أمتار من سامراء حيث كانت تنفذ مؤامرة أخرى أسكت صوت أطوار بهجت من دون أن ندري هل تسخين سامراء وتغييب خيوط الدمى سيبرد أجواء طهران الملتهبة؟!

تخريب التعليم في العراق

قد يتفاجأ الكثيرون بقصص ووقائع الغش الجماعي، التي تجري في العديد من المناطق والأحياء في العاصمة العراقية ومدن آخرى وبالأخص في الامتحانات النهائية التي تؤهل الطلبة لدخول الجامعات، وقد يتصور البعض أن هذا الكلام فيه مبالغة، بل قد لا يمكن تصور حصول مثل هكذا أمر في أخطر مفاصل بناء المجتمع والدولة وهو التعليم.

مهما قيل عن حجم التخريب الممنهج، الذي حصل في قطاع التعليم في العراق، خلال سنوات الاحتلال الأميركي لهذا البلد، فإن الصورة لن تكتمل، لأن الكثيرين لا يؤمنون بمقولة، أن أحد الأهداف المهمة لمشروع احتلال العراق، هو تحقيق ما يمكن تسميته بتصحير هذا البلد ثقافياً ومعرفياً، ولكن ثمة الكثير من الحقائق والوقائع والمؤشرات، تثبت بما لا يقبل الشك، أن عملية تخريب التعليم في العراق، قد جرت وفق خطة منهجية دقيقة، وتفاصيل ما حصل ويحصل يثبت ذلك، لهذا سأبدأ من آخر السلسلة وصولاً إلى بداياتها.

ما سأرويه هنا، يتحدث به العراقيون على نطاق واسع، ويعرفون تفاصيله الخطيرة، فقد شهدت الامتحانات النهائية لمرحلة (البكالوريا) التي تؤهل الطلبة العراقيين الدخول إلى الجامعة، ما لم يحصل في مدارس المعمورة من العالم، وقد حصل الآتي، ففي المئات من المراكز الامتحانية، التي تسيطر عليها الميليشيات وبعض المجاميع، التي تمتهن الجريمة من اختطاف وقتل وتعمل على إثارة الفتنة بين أبناء المجتمع العراقي، جرى في هذه المراكز الامتحانية تقديم الإجابات على الأسئلة المركزية إلى الطلبة، ففي بعض المدارس أمسك أشخاص بالميكروفون، وبدأوا بقراءة الأجوبة النموذجية، التي تجيب على الأسئلة، ولم يتردد هؤلاء الأشخاص المكلفين بهذه المهمة في إعادة القراءة عدة مرات، ليتمكن الجميع من إكمال الإجابة في الدفاتر الامتحانية.

في مناطق أخرى دخلت مجاميع من هذه العصابات، وهددوا الأساتذة والمراقبين ومدراء المراكز الامتحانات بالتصفية بعد تعذيبهم ورمي جثثهم في المزابل والطرقات، إذا لم يكتبوا حلول الأسئلة أمام الطلبة، فما كان من هؤلاء الأساتذة إلا الانصياع التام لأوامر الخارجين على القانون، وتقديم الاجابات كاملة إلى الطلبة، الذين سارعوا لكتابة ذلك في الدفاتر الامتحانية، لأنها جاءت من لسان الأستاذ المختص إلى الورقة مباشرة، وهذا لا يحتاج إلى أي جهد أو تعب، فالوصول إلى النتائج المطلوبة أصبح مضموناً، ليس بقوة المعرفة، وإنما بقوة الخارجين على القانون.

أما في بعض المناطق، فقد تم توزيع أوراق الإجابات إلى جانب أوراق الأسئلة، وهنا جرت عملية الغش بهدوء، وبدون حاجة إلى استخدام الميكروفون، أو التهديد المباشر للمدرسين ومدراء المراكز الامتحانية.

هذه الوقائع حصلت مطلع صيف هذا العام ٢٠٠٧، ويتناقل تفاصيلها العراقيون، ويتحدث الجميع عن هذا الخرق الفاضح لأسس التعليم، وجرى كل ذلك بعلم الأجهزة الأمنية الحكومية، وبدراية القوات الأميركية، وتم التحذير من خطورة ذلك قبل بداية الامتحانات، لأنها حصلت في سنوات الاحتلال الثلاث السابقة، لكن فضيحة الغش الجماعي في الامتحانات عام ٢٠٠٧، من أكبر وأوسع عمليات الغش، وسنأتي على جوانب أخرى من عملية تخريب التعليم في العراق.

قد يتفاجأ الكثيرون بقصص ووقائع الغش الجماعي، التي تجري في العديد من المناطق والأحياء في العاصمة العراقية ومدن آخرى وبالأخص في الامتحانات النهائية التي تؤهل الطلبة لدخول الجامعات، وقد يتصور البعض أن هذا الكلام فيه مبالغة، بل قد لا يمكن تصور حصول مثل هكذا أمر في أخطر مفاصل بناء المجتمع والدولة وهو التعليم، لكن أقول إن هذا يحصل على أرض الواقع، وبكل أسف شهد العام الدراسي الحالي ٢٠٠٧ ما هو فظيع ومرعب على هذا الصعيد .

مهما حاول المراقبون والمتخصصون إيجاد تفسير لما يحصل لا يمكن الخروج عن الإطار العام، الذي يقول إن الأمر يهدف إلى تخريب التعليم في العراق، ومثل هكذا وقائع تعني الآتي:

أولاً: تهيئة مجاميع كبيرة من الطلبة الفاشلين دراسياً، ورفع درجات التقييم في الامتحانات النهائية، ليدخل هؤلاء الكليات العليا وأهمها كلية الطب والهندسة والصيدلة والحقوق والإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية وبقية التخصصات، التي تهيمن على مفاصل الدولة، وفي الواقع يجب أن لا ننسى أن غالبية هؤلاء إن لم يكونوا جميعا من الفاشلين دراسياً واجتماعياً، ولو كانوا قادرين على تحقيق درجات نجاح معقولة، لما أقدمت الجهات والأحزاب التي تقف خلف مثل هكذا، إلى هذه الطريقة وفرض نجاح هؤلاء في الامتحانات النهائية عن طريق الغش الجماعي، وعلى مرآى ومسمع الأجهزة الأمنية الحكومية .

ثانياً: لقد حصل ذلك بمعرفة الوزارات المعنية بالتعليم في العراق، وهما وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبعد أن انتشرت أخبار الفضيحة في الأوساط التربوية والعلمية والاجتماعية، نشرت وزارة التربية خبراً مقتضباً عن إلغاء نتائج الامتحانات في عدد من المراكز الامتحانية، ولم تتم تسمية تلك المراكز، ما جعل القضية عبارة عن عملية ذر للرماد في العيون، ومحاولة تغطية واحدة من أخطر عمليات استهداف التعليم في العراق وتخريبه بطريقة منهجية، والاستمرار في هذا المشروع، الذي ستكون له تداعياته الخطيرة على مستقبل العراق والعراقيين.

ثالثاً: إن عملية الغش الجماعي، التي جرت في مناطق عديدة في العراق خلال العام الدراسي الحالي٢٠٠٧، تعني زرع الإحباط واليأس في قلوب الطلبة الجادين والحريصين والمثابرين على التعلم، لأنهم وجدوا أن الفاشلين قد تقدموا عليهم، وأن مقاعد الفاشلين الجامعية أصبحت في المقدمة، ما يؤكد أن المثابرة في المستقبل لا تعني شيئاً، وهذا الأمر، يرمي في نفوس طلبة العلم الحقيقيين حالة من اليأس والإحباط، ما يدفع بالكثير من الطلبة إلى عدم الاهتمام بالدراسة، والنظر إليها على أن المثابر فيها سرعان ما يتساوى مع الفاشل، بل أن الثاني قد يتقدم عليه في الدرجات الجامعية بعد تكريس ظاهرة الغش العلني الجماعي .

هل هناك عملية تخريب أوسع وأكبر من الذي حصل الآن في مدارس العراق.

قبل بدء الامتحانات النهائية كانت لدي قناعة تامة، أن العام الدراسي الحالي، سيشهد أكبر عمليات الغش الجماعي عبر التاريخ، واستندت في هذه القناعة، إلى حقائق من أرض الواقع، إذ حصل مثل هذا الغش الجماعي العلني خلال سنوات الاحتلال، وابتدأ من عام ٢٠٠٤، وعندما سيطرت العصابات على الكثير من المناطق، وأخذت تمارس نشاطاتها من اختطاف وتعذيب وقتل، وترمي الجثث المجهولة تحت أنظار الأجهزة الأمنية وبحمايتها، وفي أحيان كثيرة تستخدم سياراتها وأسلحتها وحتى معتقلاتها، فإن ذلك يدفع بالأوضاع إلى ما هو أسوأ، ولأن هؤلاء يريدون فرض أجندة وفق رغباتهم ومخططاتهم، والأهم من كل ذلك أنهم ليسوا من المتعلمين والغالبية العظمى منهم من الفاشلين دراسياً، ولا يحملون حتى شهادة الدراسة الابتدائية، أو لا يعرفون القراءة والكتابة، فانهم يتحمسون لتنفيذ التوجيهات والأوامر، التي تصدرها قياداتهم المرتبطة بالاحتلال الأميركي وتعمل على تنفيذ مشروعه بطريقة أو بأخرى، وهؤلاء لا يفكرون بطريقة تخدم العراق، بل أنهم يتحمسون لكل ما يخالف ذلك.

طبعاً لا أستبعد تدخل أطراف إقليمية في تنفيذ هذا البرنامج، الذي يتفق والمشروع الإسرائيلي والأميركي والهادف إلى تصحير العراق ثقافياً ومعرفياً، لذلك حاولت في وقت مبكر التنبيه إلى خطورة هذا المشروع المعادي للعلم والمعرفة في العراق، وجمعتني ندوة تلفزيونية إدارها الدكتور مزهر الخفاجي في قناة (البغدادية (واشترك فيها إلى جانبي رئيس جامعة بغداد الدكتور موسى الموسوي ورئيس جامعة المستنصرية الدكتور تقي الموسوي، ورغم أن الندوة كانت عن قضية استهداف العلماء في العراق، إلا أنني حذرت من مشروع أوسع وأخطر وهو العمل على تصحير العراق ثقافياً ومعرفياً، وقلت أن الغش الجماعي المعلن يجتاح العراق ويحصل في مناطق عديدة ومعروفة، وأن هذا الأمر في غاية الخطورة، وإذا الحكومة تلتزم الصمت ولا تحرك ساكناً لوقف هذه المؤامرة التي تستهدف التعليم والتربية في العراق، فلا بد أن تتحرك الجامعات لاتخاذ إجراءات عملية على هذا الصعيد، واقترحت حينها، أن تضع الكليات التي تتقدم القائمة مثل كلية الطب والهندسة والتكنولوجيا والصيدلة أو جميع الكليات برنامجاً آخر يتضمن عملية اختبار لجميع المقبولين في هذه الكليات، وهنا ستكون عملية غربلة، سرعان ما تتكشف فيها الحقائق، وفي حينها تحمس د. مزهر الخفاجي، ووعد بإجراء ندوة خاصة لمعالجة هذا الخلل الخطير، لكننا لم نلمس أي خطوة أو إجراء من قبل المؤسسة التربوية والتعليمية في العراق باتجاه وقف هذا التمزق والتدهور الكبير في الجدار المعرفي والثقافي الذي يجري في العراق، وبما يفضي إلى ما هو أخطر وأبشع، لأن جدار المعرفة يبقى آخر الحصون، التي تقدم الحماية للمجتمعات، رغم معرفة الجميع بالتفاصيل الخطيرة لعملية الغش الجماعي، ما يؤكد ضلوع الجميع بما يجري من برنامج ممنهج ودقيق يستهدف العلم والمعرفة في هذا البلد.

أما تخريب التعليم فقد حصل في زوايا وجوانب أخرى سنأتي عليها.

لمعرفة حجم التخريب الذي شهده التعليم في العراق، لا بد من العودة إلى جذور هذه العملية، التي ابتدأت بعد احتلال بغداد مباشرة، فقد سارعت الأحزاب الدينية بدون استثناء إلى تحويل الحرم الجامعي الى ساحة للتثقيف الطائفي والعرقي، وانتشرت الكثير من المظاهر الغريبة، التي لم يألفها الجو والوسط التعليمي العراقي، وبرزت تلك المظاهر في الجامعات والمعاهد، وكانت على مستويين، الأول يتعلق بطموحات شخصية لتولي مناصب وزعامات في الأقسام والكليات والجامعات، فانتشرت ظاهرة تهديد الكفاءات والعلماء والعمل على ازاحتهم عن مناصبهم أو طردهم خارج الأوساط الجامعية، واستغلت الحكومات التي جاءت منذ مجلس الحكم بزعامة بول بريمر وحكومات الاحتلال الأخرى قانون اجتثاث البعث، لطرد وإبعاد آلاف الكفاءات من العلماء في مختلف الاختصاصات، كما شمل ذلك عشرات الآلاف من المعلمين والمدرسين في الدراسات الأولية، وهنا حصل تخلخل كبير في البنية التعليمية، ما فتح الكثير من نوافذ التخريب في قطاعي التربية والتعليم .

أما في الجامعات، فقد انتشرت ظاهرة استخدام صور لسياسيين ورجال دين بصورة مثيرة للاستغراب، وفاق عدد تلك الصور ما موجود من مراجع ومؤلفات وكتب في مكتبات تلك الكليات والجامعات، وتحولت المكتبات من أماكن للبحث والتقصي العلمي، إلى مقرات للأحزاب والتجمعات الطائفية والعرقية، التي حرصت على إقامة الندوات الخاصة والشعائر الدينية، وأصبح تواجد الطلبة في هذه الأماكن أكثر من وجودهم داخل قاعات الدرس والمعرفة، ومن هذه الزاوية، بدأت واحدة من أخطر النوافذ التي تقود إلى تخريب التعليم، لأن الحضور الأكبر لم يكن للمحاضرات العلمية، وإنما لكلمات وخطب وأحاديث ممثلين للأحزاب المشاركة في العملية السياسية.

لقد هيأت تلك الممارسات الى مرحلة أخرى في غاية الخطورة، ففي العام الدراسي للسنة الثانية من الاحتلال عام ٢٠٠٤، برزت مسألة تقسيم غالبية الجامعات العراقية على أساس طائفي، ورغم أن ذلك لم يعلن بصورة رسمية، إلا أن الجميع يعرفون أن هذه الجامعة أصبحت من حصة الطائفة الفلانية وتلك الجامعة من حصة الطائفة الأخرى، وتساوق ذلك التقسيم الخطير مع الخطوات المدروسة لتكريس الطائفية والعرقية في العراق، والتي جاءت منسجمة وأسس العملية السياسية، التي ابتدأت بتشكيل مجلس الحكم في يوليو عام ٢٠٠٣، ومن المعروف أن تكريس الهوية الطائفية في الجامعات، لم يكن اعتباطياً، وإنما جاء وفق دراسات وخطوات ممنهجة، هدفت إلى تقسيم المجتمع العراقي وتهيئة الأجواء لإثارة الفتنة بين أبنائه، وعلى الطرف الآخر، فإن مثل هذا الزرع ساهم بقوة في تخريب العملية التربوية والتعليمية في العراق

الدور الإيراني في ضرب المقاومة العراقية

"إن الشيعة وأحزابها يدركون أنهم غير قادرين على حكم البلاد وحدهم ويفهمون أنه لن يكون بإمكانهم استخدام الأسلوب الذي اتبع في حماه في سوريا في عام ١٩٨٢" .

هذا تصريح مسئول أمريكي كبير في السفارة الأمريكية في بغداد (لم يذكر اسمه) بعد أن لمس قوة المقاومة العراقية ورفض الشعب للاحتلال وعملائه، إن هذا التصريح الخطير إن دل على شيء فإنه يدل على تحريض على العنف الطائفي وتهديد مبطن لأهل السنة بأن هناك عواقب وخيمة ستقع عليهم إذا ساندوا المقاومة العراقية، ويلاحظ أن السفير قد ذكر الأحزاب الشيعية والتي في حقيقتها امتداد إيراني وجناحها السري داخل العراق .

ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق في أبريل ٢٠٠٣م لعبت إيران دوراً انتهازياً في المسألة العراقية، وسعت بانتظام إلى اعتبار دعمها للمحتلين الأمريكيين، ودورها هناك ورقة للمساومة مع الأمريكيين وخاصة السعي لامتلاك السلاح النووي؛ فالمسألة النووية الإيرانية لم تعد تحتمل كثيراً من التأجيل. أو كما قالت واشنطن تايمز الناطقة باسم المحافظين الأمريكيين المتطرفين: (الوضع لم يعد يطاق).

ولا يزال الدور الإيراني الغامض في العراق يثير كثير من الحيرة لدى كثير من المراقبين .

و ينبع الغموض الذي يعتري هذا الملف من التعتيم الإعلامي الشديد عليه فالاحتلال الأمريكي يبدو أنه قد وجد صيغة ما من التعاون بينه و بين الإيرانيين لضبط شيعة العراق و ضمان وقوفهم إلى صفه في القتال الجاري بين التحالف و قوات المقاومة .

و يأخذ الدور الإيراني في ضرب المقاومة العراقية نماذج شتى :

منها عن طريق الميليشيا الشيعية حلفائها و التي أنشأتها المخابرات الإيرانية و ساهمت في تدريبها مثل حزب الدعوة وحزب ما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي تشكل في إيران أبان الحرب العراقية الإيرانية وبأموال إيرانية، و قد كشف الشيخ مثنى الضاري على الأشهاد كثير من الأدوار التي يقوم بها فيلق بدر في عمليات الاعتقال و الاغتيال و حتى المذابح ضد المدنيين العزل، ويسيطر على الشارع الشيعي في العراق عدة مرجعيات وتيارات أهمها: مرجعية علي السيستاني، وتيار الصدر الذي يقوده مقتدى الصدر، وجماعة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة آل الحكيم، وبدرجة أقل حزب الدعوة بفروعه المختلفة، وهناك تيار آخر مدعوم من إيران يعمل بصمت داخل مدن الجنوب وبعيداً عن الضجة الإعلامية كما يمارسها الآخرون وهو تيار المرجع (المدرِّسي) الذي يقود ما يعرف بـ (منظمة العمل الإسلامي) وهذه المنظمة أكثر قوة وتنظيماً، وتمتلك الشرعية الدينية الشيعية التي تؤهلها أن تكون مرجعية دينية قوية مدعومة بمليارات إيران. ولا شك أن السياسة الإيرانية في العموم تقوم على احتواء التيارات الشيعية كلها، والتعامل مع كل فصيل وشخصية قيادية تبرز على الساحة لحصد أي نجاح يحققه أي طرف شيعي. ويبقى التعامل مع هذا الفصيل أو ذاك مرتبطاً إلى حد بعيد بالتداخلات المختلفة داخل الساحة الإيرانية والخلافات بين المحافظين والإصلاحيين، وبقدرة

هذا الفصيل على تحقيق الهدف الشيعي بهيمنتهم على أوضاع العراق. ولعل موقف إيران من مقتدى الصدر وحركته يوضح لنا جانباً كبيراً من طبيعة الدور الذي تقوم به إيران في احتواء الشيعة العراقيين.

و منها أيضا الزج بعناصر من الحرس الثوري الإيراني و تواردت أنباء صحفية من أن أكثر من (٣٥) ألف عنصر من الحرس الثوري الإيراني ينتشرون في المحافظات الجنوبية وفي المدن التي تقطنها الأغلبية الشيعية و ذكرت مصادر أخرى أنه قد دخل من إيران أكثر من نصف مليون عراقي من أصول إيرانية إلى جنوب ووسط العراق ومعهم ميليشيات تعد بعشرات الآلاف من ضباط الاستخبارات الإيرانية مثلما قاموا بثورة مضادة في آذار ١٩٩١ في جنوب العراق.

أما مما تقوم به الاستخبارات الإيرانية فحدث و لا حرج فقد قامت استخبارات طهران باغتيال المئات من كوادر حزب البعث وضباط الجيش العراقي والمسئولين. كذلك قامت الاستخبارات الإيرانية بشراء مليون بطاقة حصة تموينية من فقراء العراق للحصول على الجنسية العراقية والمساهمة في ترجيح كفة الطائفة الشيعية وزيادة عدد أفرادها من الإيرانيين. وتعمل المخابرات على تقسيم العراق من خلال تشجيع النزعة الانفصالية في جنوب العراق و دعوات بعض الشيعة من عملاء إيران لإقامة حكم ذاتي في الجنوب، دعوة كريم شاهبور - موفق الربيعي - إلى تقسيم العراق شمال.. وسط .. جنوب تقسيما عرقيا وطائفيا ويقول بعض الأصدقاء إن اللغة الفارسية أصبحت مألوفة وتسمع أكثر من العربية في مدينة البصرة المشهورة تاريخيا بأنها مدرسة النحو العربي.

كما واصلت طهران حملتها على عروبة العراق من خلال حملة التطهير العرقي في محافظة البصرة حيث واصلت الاستخبارات الإيرانية حملتها الإرهابية ضد أبناء أبو الخصيب والتومة جنوب شرق البصرة لتهجيرهم بالقوة المسلحة من أحياء البصرة تحت سمع وبصر قوات الاحتلال البريطانية وعملاء الإدارة المحلية في البصرة.

كما تتواصل حملة القمع والإرهاب الإيرانية عبر أدواتها في البصرة والعمارة ضد كوادر المقاومة و مسانديهم من شيوخ العشائر وموظفي الدولة العراقية ومحاربتهم في أرزاقهم ومحال سكنهم، وتقوم الأدوات الإيرانية بضرب قوى المقاومة العراقية وحماية المنشآت النفطية وخطوط إمداد الطاقة ونهب هذه الثروة وتوظيفها في الإنفاق على عملاء طهران في البصرة وإرهاب أبناء جنوب العراق وفي الثورة المضادة لصالح المشروع الإيراني الرامي لإقامة دولة طائفية مذهبية عميلة لإيران في العراق.

و أخيرًا ما أعلن عنه مؤخرا، فقد كشف إعلامي عراقي يمتلك في بغداد مؤسستين صحافيتين مقروءة ومرئية النقاب عن أن حكومة إبراهيم الجعفري بالاتفاق مع الرئيس جلال الطالباني قد تكون وافقت الشهر الماضي على الاستعانة بخبرات إيرانية في مكافحة الإرهاب، إذ تتواتر المعلومات هنا في بغداد من أوساط داخل وزارتي الداخلية والدفاع المسيطرتين على الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية عن وجود عناصر من الاستخبارات الإيرانية خبيرة بالكشف عن الإرهابيين في بعض المواقع الحكومية التابعة لهاتين الوزارتين.

وقال الإعلامي في اتصال به من العاصمة البريطانية إن الصفقة حول إرسال طهران مساعدة أمنية لمكافحة الإرهاب في العراق قد تكون تمت مباشرة مع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي والوفد الأمني الذي رافقه في زيارته بغداد قبل أسابيع بطلب من الجعفري رئيس الحكومة التي يغلب عليها الطابع الشيعي القريب من إيران ورئيس الجمهورية جلال طالباني ذي العلاقات الوثيقة مع الثورة الإيرانية.

وأعرب الإعلامي عن اعتقاده استنادًا إلى تلك المعلومات أن يكون أكثر من ٣٠٠ خبير أمني إيراني بمكافحة الإرهاب باشروا بالفعل عملهم على الأرض جنبًا إلى جنب مع ضباط عراقيين في تعقب مطاردة العناصر المقاومة من محليين من فلول صدام حسين ومتسللين إسلاميين عبر سورية، وأن يكون لهؤلاء الخبراء الإيرانيين التابعين لوزارة الداخلية (الاستخبارات) والحرس الثوري في طهران يد واضحة في اعتقال عدد ضخم من تلك العناصر الداخلية والخارجية بينهم أربعة على الأقل من قياديي أبو مصعب الزرقاوي بالإضافة إلى قتل العشرات منهم.

ونسب الإعلامي إلى مصادر وزارتي الداخلية والدفاع العراقيتين قولها إن تقديرات الاستخبارات الإيرانية حول عدد المتسللين الأجانب وجنسياتهم ربما كانت أكثر دقة وتحديدًا من معلومات الاستخبارات الأميركية والبريطانية والعراقية مجتمعة، إذ تبين بالفعل من الاعتقالات التي تمت في بغداد (حملة البرق) الأسبوع الأسبق التي شملت نحو ألفي معتقل أن المقاتلين السعوديين في العراق فعلا يتجاوز عددهم الثلاثمائة سعودي، فيما كانت المعلومات المحلية من قبل تتحدث عن ١٥٠ سعوديا فقط، وأن عدد السوريين والسودانيين واللبنانيين والمصريين يصل إلى ١٦٠٠ إرهابي فيما كانت تقديرات الاستخبارات الأميركية تجزم بأن عددهم أكبر بكثير من ذلك.

وأماط الإعلامي اللثام عن أن أحد كبار مرافقي خرازي من الجهاز الأمني الإيراني إلى بغداد أبلغ زعيم فيلق بدر الشيعي عبد العزيز الحكيم أن سلطات الأمن الإيرانية تعتقل بالفعل أكثر من ٢٥٠ إرهابيا تابعين لتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن كمساجين خطيرين، وأنه لولا اعتقالهم لكانوا انضموا إلى القاعدة في العراق، كما أن هؤلاء أدلوا

باعترافات مهمة جدًا سلم بعضها للحكومة العراقية حول وجود الزرقاوي وعناصره في العراق وصورة عن إستراتيجيتهم القتالية.

وثائق دامغة تفضح التدخل والجرائم الإيرانيه

لا نريد التعليق كثيرا .. فالوثائق المرفقة واتي وقعت بأيدينا تفضح التدخل الإيراني بصورة دامغة ، لتتيح لأحد الشك بمصداقيتها ، وهي تلقم القادة الإيرانيين الذين يقسمون الأيمان المغلضة بأنهم لا يتدخلون في الشأن العراقي ، كما أنها تدين قادة سياسيين مهمين ، هم أعضاء في البرلمان العراقي ، وتظهرهم عبيدا للعجم الذين لايحبون للإسلام أن يستقيم ألا بمنظارهم المشوه.

سوف نذكر بعض المعلومات المعروفة لأغلب العراقيين ، والتي قد لا تكون معروفة لغيرهم منها:

١- أن هذه الكتب صادرة من جهاز (أطلاعات) الإيراني ، كما هو واضح من الختم الظاهر أسفل كل وثيقة.

٢- وكما هي العادة فأن (أطلاعات) في كل توجيهاتها وأوامرها لعملائها وعناصرها في العراق لا تضع رقما ولا تاريخا لكتبها ، حفاظا للسرية ، وتعتيما على توقتيات التنفيذ.

٣- أن الوثائق المرقمة ١ ، ٤ ، تتضمن كتبا موجهة إلى (منظمة بدر) التي يرأسها (عبد الكريم العامري) عضو البرلمان الحالي ورئيس (اللجنة المختصة بشؤون الأمن العراقي) في البرلمان ، فإذا كان الذي يراقب ويحافظ على الأمن في العراق ، هو ضابط في أطلاعات ويأتمر بأوامرها ، فكيف سيكون الأمن في العراق؟؟؟؟!!!!

٤- أن الوثائق المرقمة ٢ ، ٣ ،٥ ، ٦ موجهة إلى (حركة سيد الشهداء) التي يرأسها (السيد داغر كاظم الموسوي) عضو البرلمان الحالي ورئيس (اللجنة المختصة بشؤون العشائر) في البرلمان ، وهو يقود منذ السقوط فرقة أغتيالات مختصة بتصفية أساتذة الجامعة ،وقد نوهنا عنه في رسائل سابقة ، وكان البصريون يأملون من صولة الفرسان أن تقضي عليه وعلى حركته كما قضت على أبن عمه المجرم (يوسف سناوي الموسوي) قائد (حركة ثار الله) ، ولكن صولة الفرسان ،تركته يسرح ويمرح ويصول ويجول في البرلمان بكوفيته السوداء ؛ ربما(حزنا على من أغتالهم من أساتذة الجامعة)

٥- أن عبارة (التعليمات الموكلة أليهم) الواردة في الوثيقة رقم ١، ٢ المقصود بها مهمات الأغتيال المكلة أليهم.

٦- أن منظمة بدر وحركة سيد الشهداء ، كلاهما ضمن قائمة الأئتلاف الموحد الذي يقوده العميل الإيراني الأكبر(عبد العزيز الحكيم) ، ولا ندري كيف يعد نفسه قائدا ، وهو يقود حثالة من العملاء؟؟؟!!!

٧- أن كلمات مثل (أتباعنا ، عناصرنا) تعني (عناصر أطلاعات الإيرانيون) المتسللون إلى العراق والذين زودهم المجلس الأعلى ومنظمة بدر بوثائق ثبوتية عراقية ، أما كلمة (أخواننا) فتعني (عملاء أطلاعات من العراقيين)



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / منظمة بدر

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام ....

إلى جميع قادة مجاميعنا في العراق ...

نحيطكم علماً إن في الأيام القادمة سوف نرسل أليكم البعض مـن عناصرنا المكلفين من قبلنا بتنفيذ التعليمات الموكلة إليهم مـن قبلنا راجين دراسة الأوضاع الأمنية والعمل على توفير الأجـواء المناسبة لتنفيذ مهامهم بأكمل وجه وتوفير المقر الأمين مع توفـير كافة الاحتياجات اللازمة وسوف نرسل لكم لاحقاً قائمة بأسمائهم كي تتسنى لكم الفرصة لاستخراج المدارك الرسمية العراقيـة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .



بكلى سـرى





بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / حركة سيد الشهداء الإسلامية

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام ....

إلى جميع إخواننا وعناصرنا في العراق يرجى العمل على كسب المشايخ الدينية من ذوي النفوذ وحثهم على أكمال دراستهم في الحوزة العلمية في النجف الاشرف وإبلاغهم بالمواظبة على دراسة المنهج والتقرب إلى المراجع العظام مع صرف لهم رواتب مجزية وتوفير جميع ما يحتاجون إليه .
راجين انتظار تعليماتنا التي سوف نزودكم بها في وقت لاحق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





بکلی سری



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / منظمة بدر

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام .....

يرجى العمل على إرسال عناصرنا للتطوع على كليات الشرطة والجيـش والعمل على قبولهم بشتى الوسائل ومساعدتهم للوصول إلى مراكز مهمـة في الحكومة العراقية .. وإرسال ألينا معلومات عن المقبولين لغرض تخصيص مساعدات مادية لهم .

راجين العمل بهذا القرار فور وصول كتابنا هـذا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .

بكلى سـتری







بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / حركة سيد الشهداء الإسلامية

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام ....

إلى جميع قادة مجاميعنا في العراق ...

نحيطكم علماً إن في الأيام القادمة سوف نرسل أليكم البعض من عناصرنا المكلفين من قبلنا بتنفيذ التعليمات الموكلة إليهم من قبلنا راجين دراسة الأوضاع الأمنية والعمل على توفير الأجواء المناسبة لتنفيذ مهامهم بأكمل وجه وتوفير المقر الأمين مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة وسوف نرسل لكم لاحقاً قائمة بأسمائهم كي تتسنى لكم الفرصة لاستخراج المدارك الرسمية العراقية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بكلى سرى



خيلى فورى



بسم الله الرحمن الرحيم

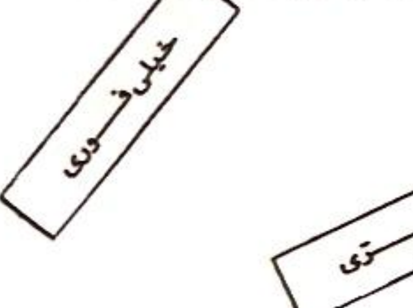
إلى / حركة سيد الشهداء الإسلامية

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام .....

يرجى العمل على إرسال عناصرنا للتطوع على كليات الشرطة والجيش والعمل على قبولهم بشتى الوسائل ومساعدتهم للوصول إلى مراكز مهمة في الحكومة العراقية .. وإرسال ألينا معلومات عن المقبولين لغرض تخصيص مساعدات مادية لهم .

راجين العمل بهذا القرار فور وصول كتابنا هذا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





بکلی سری



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى / حركة سيد الشهداء الإسلامية

بعد الصلاة على محمد وال محمد والاحترام .....

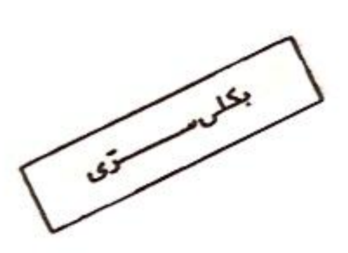
نرجو أبلاغ جميع أتباعنا من جيش المهدي بالخروج من العراق والحضور فوراً إلى إيران مع عوائلهم وذالك لغرض التواري عن الأنظار والتأكد من عدم كشفهم وملاحقتهم . حيث تم ترتيب جميع احتياجاتهم وكل مايلزم لإيوائهم للفترة الحالية ولحين صدور التعليمات بشأنهم .

راجين تنفيذ هذه التعليمات فور وصول كتابنا هذا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

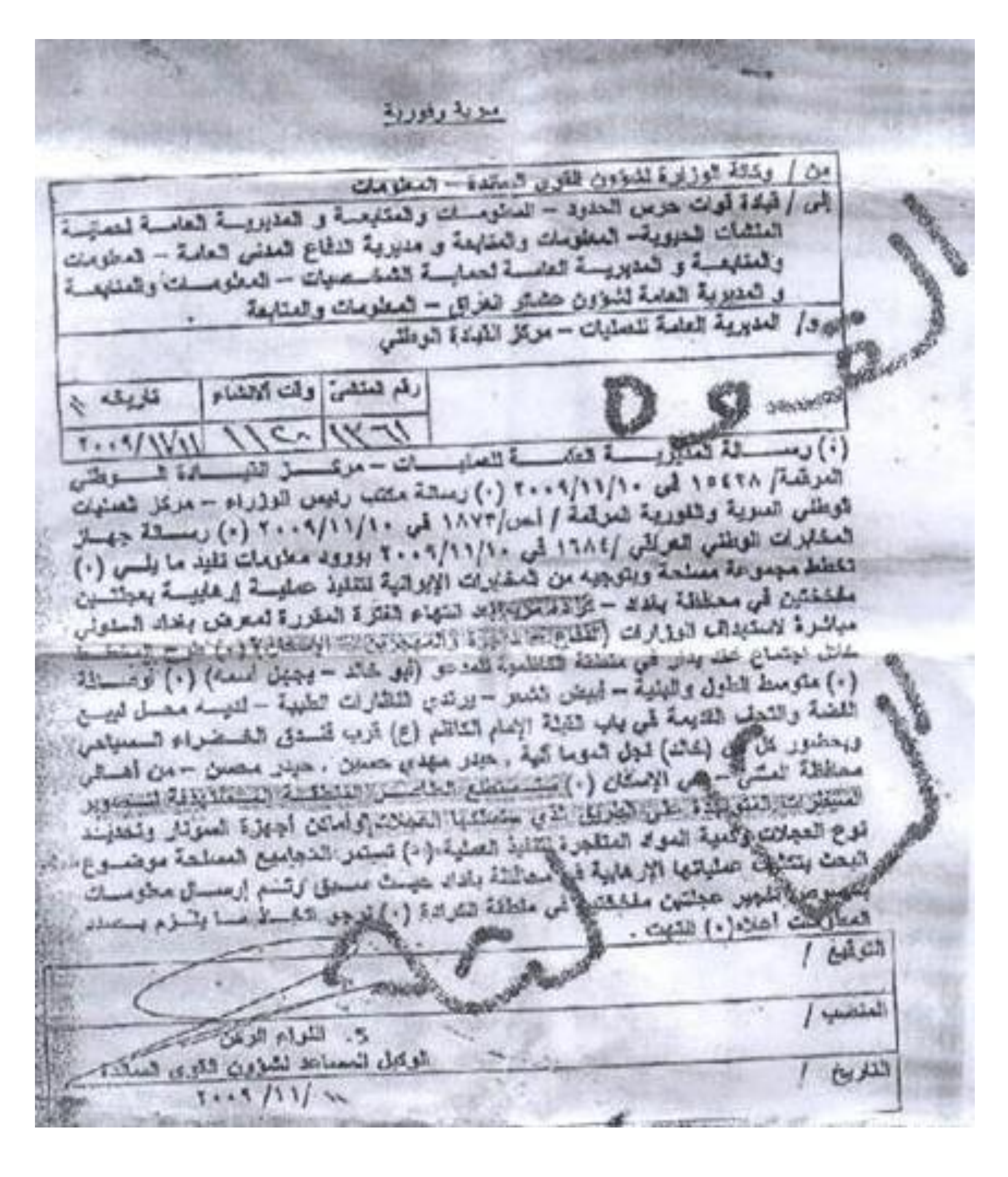






ضلوع إيران في تفجيرات ببغداد

وثيقة رسمية صادرة من وكالة وزارة الداخلية لشؤون القوى الساندة/المعلومات برقم منشئ/١٣٦١/وقت الإنشاء/١١٢٠/تاريخ/٢٠٠٩/١١/١١) والتي تثبت تورط إيران في التفجيرات الأخيرة في بغداد.. علما إن الرسالة السرية والفورية والموقعة من قبل اللواء الركن/الوكيل المساعد لشؤون القوى الساندة بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١١م.



سرية وفورية

من / وكالة الوزارة لشؤون القوى الساندة – المعلومات

إلى / قيادة قوات حرس الحدود – المعلومات والمتابعة و المديرية العامة لحماية المنشآت الحيوية – المعلومات والمتابعة و مديرية الدفاع المدني العامة – المعلومات والمتابعة و المديرية العامة لحماية الشخصيات – المعلومات والمتابعة و المديرية العامة لشؤون حشائر العراق – المعلومات والمتابعة

ص.و/ المديرية العامة للعمليات – مركز القيادة الوطني

رقم المنشئ	وقت الانشاء	تاريخه
١٣٦١	١١٢٠	٢٠٠٩/١١/١١

(٠) رسالة المديرية العامة للعمليات – مركز القيادة الوطني المرقمة/ ١٥٤٢٨ في ٢٠٠٩/١١/١٠ (٠) رسالة مكتب رئيس الوزراء – مركز عمليات الوطني السرية والفورية المرقمة / أص/١٨٧٣ في ٢٠٠٩/١١/١٠ (٠) رسالة جهاز المخابرات الوطني العراقي /١٦٨٤ في ٢٠٠٩/١١/١٠ بورود معلومات تفيد ما يلي (٠) تخطط مجموعة مسلحة وبتوجيه من المخابرات الإيرانية لتنفيذ عملية إرهابية بعجلتين مفخختين في محافظة بغداد – [illegible] بعد انتهاء الفترة المقررة لمعرض بغداد الدولي مباشرة لاستهداف الوزارات [illegible] [illegible] خلال اجتماع عقد بدار في منطقة الكاظمية المدعو (أبو خالد – يجهل اسمه) (٠) أوصافه (٠) متوسط الطول والبنية – أبيض الشعر – يرتدي النظارات الطبية – لديه محل لبيع الفضة والتحف القديمة في باب القبلة الإمام الكاظم (ع) قرب فندق الخضراء السياحي وبحضور كل من (خالد) لجل الدوما كية , حيدر مهدي حسين , حيدر محسن – من أهالي محافظة المثنى – [illegible] الإسكان (٠) [illegible] المتفجرات [illegible] الذي [illegible] العجلات وأماكن أجهزة السونار وتحديد نوع العجلات وكمية المواد المتفجرة لتنفيذ العملية (٠) تستمر الجماعة المسلحة موضوع البحث بتنفيذ عملياتها الإرهابية في محافظة بغداد حيث سبق وتم إرسال معلومات بخصوص تجهيز عجلتين مفخختين في منطقة الشرادة (٠) نرجو الاطلاع وإجراء ما يلزم بصدد المعلومات أعلاه (٠) التثبت .

التوقيع /

المنصب /

التاريخ /

ل. اللواء الركن

الوكيل المساعد لشؤون القوى الساندة

٢٠٠٩/١١/١١

وثائق عن ضم عناصر بدر إلى الجيش العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة الدفاع
مكتب الوزير
العدد: ١٨ / ٥٦٣٤
التاريخ: ٩ / ٥ / ٢٠٠٦ م



REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Defense
Office of Minister

No.
Date: / /2006

أمر وزاري رقم (٢٩٨)

أستناداً لموافقة السيد رئيس الوزراء المبلغة بكتاب مكتب السيد رئيس الوزراء المبلغة بكتاب مكتب السيد رئيس الوزراء م٠ر٠ ح /١٢/ ١٣٣ في ٢٠٠٦/٤/٥ والمبلغ الى وزارتنا بموجب كتاب وزارة الداخلية – مكتب الوزير ٤/٣٩٦/ ص م في ٢٠٠٦/٤/٦ وعملاً بالامر ٩١ لسنة ٢٠٠٤ قررنا مايلي :-

١. تعيين الضباط من منظمة بدر بالرتب المؤشرة أزاء أسم كل منهم وخطوط خدمتهم في المنظمة والمذكورين في القوائم المرفقة طياً والتي تبدأ بالتسلسل (١) **اللواء فرات محسن سعيد الشرع** وتنتهي بالتسلسل (٣٠٨) **الملازم وسام أسماعيل الحسيني** .
٢. يبقى الضباط الذين تم تعيينهم في الجيش بالاوامر الوزارية المرقمة (٣٤٣ في ٢٠٠٥/٤/١٩ و٩١٨ في ٢٠٠٥/٩/٢١ و ١١٠٠ في ٢٠٠٥/١١/١٣ و ١١٨٨ و ١١٩٠ في ٢٠٠٥/١٢/٧) سابقة في مناصبهم كلما أمكن ذلك ويتم تنسيب بقية الضباط من قبل القيادة العامة للقوات المشتركة و تعتبر موافقة السيد رئيس الوزراء هذه بمثابة أمر تعيين بالنسبة لهم .
٤. لا يعمل بأي أمر يتعارض مع أمرنا هذا.
٥. ينفذ هذا الأمر من تاريخ صدوره .

د . سعدون الدليمي
وزير الدفاع
مايس ٢٠٠٦
8-5-06

ت	الرتبــة	الاسم الكامــــل
١	لواء	فرات محسن سعيد الشرع
٢	لواء	قاسم عيسى جعفر النوري
٣	عميد	اياد نعمة بدن الامارة
٤	عميد	باسم سالم عبد عبدوش ال كيم
٥	عميد	جمال الدين علي حسين الصغير
٦	عميد	حامد داود سلمان الموسوي
٧	عميد	سلمان جعفر علي الانصاري
٨	عميد	سلمان غضبان حبيب نصر الله الشهواني
٩	عميد	عبد علي محمد حيال محمد النزال
١٠	عميد	كاظم ابراهيم سلطان الجابري
١١	عميد	محمد حسين شذر الوحيلي
١٢	عميد	محمد قاسم خلف السلاوي
١٣	عميد	نجاة جعفر صادق محمد ال خليفة
١٤	عقيد	احمد عبدالواحد علوان الزيرجاوي
١٥	عقيد	امير عباس محمد الاطرقجي
١٦	عقيد	[illegible]
١٢٥	رائد	حيدر عبد الجبار جواد العبيدي
١٢٦	رائد	خليل بدر صبيح عويد التميمي
١٢٧	رائد	رائد ضياء عزيز الاماره
١٢٨	رائد	رياض كاظم زويد العجيل
١٢٩	رائد	ستار جبار محسن المالكي
١٣٠	رائد	سعد جبار جاسم الساعدي
١٣١	رائد	سعيد بلاسم سعدون المنصوري
١٣٢	رائد	سلمان احمد نعمه البطاط
١٣٣	رائد	سلمان حسين علي العنكوشي
١٣٤	رائد	شعلان حميد عبد الكريم السالم
١٣٥	رائد	شوقي صبر عويد الابراهيمي
١٣٦	رائد	صادق حميد حسن الزيرجاوي
١٣٧	رائد	صلاح عجمي حمود الحلفي
١٣٨	رائد	طالب ثجيل جابر الربيعي
١٣٩	رائد	طالب عبود خرنوب المياحي
١٤٠	رائد	عادل عبد الهادي نعمه الربيعي
١٤١	رائد	عباس عبد السادة فرحان النوري
١٤٢	رائد	عباس عبد الصاحب محمد العطار
١٤٣	رائد	عباس كاطع نعمه اليساري
١٤٤	رائد	عباس محمد ديوان الموسوي
١٤٥	رائد	عبد الامير تقي موحي الحلفي
١٤٦	رائد	عبد الامير عطوان عيسى العبودي
١٤٧	رائد	عبد الجبار خزعل يوسف الحلفي
١٤٨	رائد	عبد الحميد صالح علي الموسوي
١٤٩	رائد	عبد الرسول مجيد ناجي الخفاجي
١٥٠	رائد	عبد الرضا سلمان طاهر الغربلوي
١٥١	رائد	عبد الكاظم صابر فنجان العبادي
١٥٢	رائد	عبد الله شاغل كامل الغزي
١٥٣	رائد	عدي حسين عبد الرزاق الشايع
١٥٤	رائد	عقيل جمعه عبد الاسدي
١٥٥	رائد	علاء يوسف حسن الربيعي
١٥٦	رائد	علي حسين كريم الكعبي
١٥٧	رائد	علي حمدان رسن الموسوي
١٥٨	رائد	علي حنتوش يوسف الساعدي
١٥٩	رائد	علي عبد الرزاق كاظم القتلاوي
١٦٠	رائد	علي عودة حامد العطار
١٦١	رائد	علي قاسم جمعه الشمري
١٦٢	رائد	علي محمد حسين محي
١٦٣	رائد	عماد جمعة عبد السوداني
١٦٤	رائد	عماد قاسم عيسى النوري
١٦٥	رائد	غازي فالح لفته الحنيان
١٦٦	رائد	غضبان مطير الهيد الغانمي

٤٢		مقدم	حسن محسن شلش العبودي
٤٣		مقدم	حسين شبوط حسن الساعدي
٤٤		مقدم	حسين عباس حسن السعدي
٤٥		مقدم	حميد نوام جثير النجار
٤٦		مقدم	حيدر كاظم محمد المسافري
٤٧		مقدم	خضير جار حمزة اللامي
٤٨		مقدم	خضير عباس صيقي ياسري
٤٩		مقدم	رحيم حمود عبدالنبي الدراجي
٥٠		مقدم	رحيم عباس احمد النور
٥١		مقدم	رسول فاضل سعد النوري
٥٢		مقدم	زهراوي كريم خابر البهادلي
٥٣		مقدم	زهير عبدالعزيز مجيد الربيعي
٥٤		مقدم	سلمان علي حسن الموسوي
٥٥		مقدم	سليم حسن محمد الخفاجي
٥٦		مقدم	شاكر كاظم جبر السراي
٥٧		مقدم	صالح زاير داخل الساعدي
٥٨		مقدم	صالح عبدالامير نصيف القطراني
٥٩		مقدم	صباح حسن شاني هلال الزويني
٦٠		مقدم	صبحي كاظم حنوش البهادلي
٦١		مقدم	ضياء عبدالهادي العبيدي
٦٢		مقدم	عادل جاسم عيدان الكعبي
٦٣		مقدم	عادل سالم راضي الازرقي
٦٤		مقدم	عباس احمد نعمة الموسوي
٦٥		مقدم	عباس حسن جاسمّ الحلفي
٦٦		مقدم	عباس هادي عجرش المالكي
٦٧		مقدم	عبدالرضا عبدالله شناوة الخزاعي
٦٨		مقدم	عبدالزهرة جاسم موسى العكيلي
٦٩		مقدم	عبدالزهرة جلوب مطر الدراجي
٧٠		مقدم	عبدالستار عبدالحسين خزعل الناصري
٧١		مقدم	عبدالستار محمدحسن شريف الاسدي
٧٢		مقدم	عبدالسيد عبدالله ابراهيم الحسيني
٧٣		مقدم	عبدالعزيز طالب عبد الخواجة
٧٤		مقدم	عبدالعزيز ملوح مجيرش
٧٥		مقدم	عبدالكريم حبيب صيهود المالكي
٧٦		. مقدم	عبدالكريم رشيد عيسى المشاهدي
٧٧		مقدم	عبدالمنعم لعيبي سد خان البهادلي
٧٨		مقدم	علاء غضبان فرمان الطائي
٧٩		مقدم	علي كاظم سابط الدراجي
٨٠		مقدم	عماد حمزة عاكول الشحماني
٨١		مقدم	عماد كاظم يوسف النور
٨٢		مقدم	عودة علوان مزعل المياحي

٢٥١	ملازم اول	عباس راضي حسين الساعدي
٢٥٢	ملازم اول	عبدالامير نصيف جاسم التميمي
٢٥٣	ملازم اول	عقيل شياع كشكول لعيبي السليماوي
٢٥٤	ملازم اول	عقيل هلول نعمة الموسوي
٢٥٥	ملازم اول	عماد سلمان جعفر الموسوي
٢٥٦	ملازم اول	عمار علي لفتة الياسري
٢٥٧	ملازم اول	فارس عبدالقادر موسى الموسوي
٢٥٨	ملازم اول	قتيبة سلمان كاظم التميمي
٢٥٩	ملازم اول	كاظم جعفر كاظم الجمالي
٢٦٠	ملازم اول	كاظم شويلي زبون الساعدي
٢٦١	ملازم اول	كريم جاسم ناصر حسين الزهيري
٢٦٢	ملازم اول	كريم حسين كوينة الرماحي
٢٦٣	ملازم اول	محمد باني صابط الدراجي
٢٦٤	ملازم اول	مهدي صالح طاهر سيدنور
٢٦٥	ملازم اول	موسى رستم شرهان حاجي الساعدي
٢٦٦	ملازم اول	موفق عباس جبر
٢٦٧	ملازم اول	ميثم كاظم محسن الموسوي
٢٦٨	ملازم اول	ناظم رضا كاظم الخالدي
٢٦٩	ملازم اول	هاني حسن جاسم الياسري
٢٧٠	ملازم	ياس خضير خلف الفكيكي
٢٧١	ملازم	احمد جميغ خويط عميد العماري
٢٧٢	ملازم	بلاب ابراهيم زغير
٢٧٣	ملازم	تركي قاسم محمد الحميداوي
٢٧٤	ملازم	جواد كاظم حمزة الغالبي
٢٧٥	ملازم	حسن كاظم جودة الغنامي
٢٧٦	ملازم	حمزة ريسان عبدالرضا المنصوري
٢٧٧	ملازم	خضير جابر عبدالله الموسوي
٢٧٨	ملازم	خلف حسن مصاول الساعدي
٢٧٩	ملازم	رحيم غنتاب محي
٢٨٠	ملازم	رياض عبدالوهاب عبدالحسين السباهي
٢٨١	ملازم	رياض محمد عبدالقادر الخزاعي
٢٨٢	ملازم	سالم محمد ماضي الفريجي
٢٨٣	ملازم	ستار غنتاب محي
٢٨٤	ملازم	سعد محمد مصاول الساعدي
٢٨٥	ملازم	سلمان مرزوق كريم القطراني
٢٨٦	ملازم	عباس ثاني حسين شوكي
٢٨٧	ملازم	عبدالباقي فاضل ابراهيم الحسيني
٢٨٨	ملازم	عبدالزهرة محسن عباس الصيمري
٢٨٩	ملازم	عبدالمحسن عجيل شغاتي الحلفي
٢٩٠	ملازم	علاء هاشم جبار
٢٩١	ملازم	علي حسين سلمان
٢٩٢	ملازم	علي حسين كريم الساعدي
٢٩٣	ملازم	علي محسن جاري الجواري
٢٩٤	ملازم	علي مطرود رضا الكريطي
٢٩٥	ملازم	فاضل عبيد حسن القريني
٢٩٦	ملازم	فاضل كامل عباس الغيبي
٢٩٧	ملازم	قادر ابا ذر غويتر الساعدي
٢٩٨	ملازم	قيس حياوي مفتن العوجي
٢٩٩	ملازم	كاظم حافظ حنيان الكعبي
٣٠٠	ملازم	كاظم صالح مري الساعدي
٣٠١	ملازم	كريم عبدالرضا ماضي المسعودي
٣٠٢	ملازم	مجيد حميد عبدالنبي المنصوري
٣٠٣	ملازم	محيس حمود مشيط الساعدي
٣٠٤	ملازم	محيبس عبدالحسن عبدالله الساعدي
٣٠٥	ملازم	مهدي وهيب جثير الشغانبي
٣٠٦	ملازم	مهند نجم عبدالقادر الخزاعي
٣٠٧	ملازم	هاشم علي حسن المحمداوي
٣٠٨	ملازم	وسام اسماعيل الحسيني

إعتقال وتصفيه رموز السنه العراقيه

الامانة العامة لمنظمة بدر
الدائرة السياسية / العراق
فرع / الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد :١٣٦٨ /م ك / ٢٠٠٥
التاريخ : ٦ / ١١ / ٢٠٠٥



الى / الدائرة السياسية – المقر العام

ســـــــــــــــــــري

الســـــــــلام عليكم

بعد انتهاء ايام عيد الفطر قامت عناصرنا برصد تحركات كل من الاسماء المدرجة ادنا من تحركات مشبوهة قامت بها هذه الفئة الضالة من حشد للاصوات التي تهدف الى زعزعه امن البلد وذلك من وتغيير المسار المرسوم من قبل حكومتنا الشريفة حكومة السيد الجعفري وما رسم لها من طريق سالك بعون الله وقـــ بيت من قبل سيدنا القائد عبد العزيز الحكيم " قدس الله سره "فقد قامت هذه الفئة الضالة وحسب توجيهات من قبل الحزب الاسلامي والهيئة الارهابية التي تسمى بهيئة علماء المسلمين بعقد اجتماعين في منطقة الدورة وفي بيت الشيخ جمال خالد العبيدي امام وخطيب جامع تبارك في منطقة الدورة شارع ٦٢ تحديدا وقد نتج عن الاجتماع حسب معلومتنا الاستخبارية بضرورة فتح اكثر من مكتب للحزب الاسلامي في هذه المنطقة بهدف توعية اهالي المنطقة من مسلمين ومسيح بضرورة العمل على توحيد صفهم حسب ما ذكر في الاجتماع وانجاح قائمة التوافق العراقي القائمة ٦١٨ ، وبعد الاجتماع الثاني الذي حضره كل من

١- الشيخ جمال خالد العبيدي
٢- عبد القادر محمود الخالدي
٣- عمر سليم العاني " الحزب الاسلامي "
٤- صهيب جمال العبيدي " الحزب الاسلامي" وابن المدعو جمال
٥- عبد الستار شاكر الدوري " هيئة علماء المسلمين "
٦- نضير قاسم دلشاد " الحزب الاسلامي الكردي "
٧- عبد الله ابراهيم حمادي " مختار المنطقة سابقا " عهد النظام المقبور

وقد تم مداهمة بيت المدعو جمال خالد العبيدي واعتقاله مع ابنه صهيب جمال العبيدي بالتعاون مع استخبارات الداخلية واخذ القصاص العادل ، ونرجو من حضرتكم الموقرة ابداء الراي بخصوص عبد الله ابراهيم حمادي وعبد الستار الدوري لانهم يقعون ضمن منطقة العامرية والخاصة بقيادة منظمة بدر فرع ابو غريب ونعاهد السيد عبد العزيز الحكيم " قدس الله سره " والسيد هادي العامري ان تكون العين الساهرة لخدمة اهلنا احفاد الحسن والحسين من الشيعه الشرفاء في كل انحاء العراق ونكون لهم السد الحصين من كل من تسول نفسه المساس بامن المجلس الاعلى للثورة وحكومة السيد ابراهيم الجعفري ادامه الله لاحفاد علي بن ابي طالب

المرفقات /

نسخة من شهادة الجنسية للمدعو صهيب جمال
نسخة من صور للمعتقلين قبل القصاص بهم
نسخة الى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في مدينة النجف الكريمة

مسؤول فرع الدورة
عبد السادة كريم الزبيدي

الحقير بهاء الأعرجي يتطاول على أبي بكر الصديق



بيان رقم (175) صادر عن الحزب الإسلامي العراقي

بخصوص تطاولات بهاء الاعرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (33 ، سورة الزمر)

لا يزال موضوع التطاول على سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من قبل النائب بهاء الاعرجي يأخذ مدىً جماهيرياً واسعاً، فقد ابتدأت التظاهرات والاستنكارات تتزايد في بغداد والمحافظات العراقية المختلفة.

وإزاء هذه التصريحات المشينة التي تندرج ضمن المادة السابعة من الدستور العراقي والتي تنص على انه (يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروّج أو يبرر له).

فإن الحزب الإسلامي العراقي يطالب برفع الحصانة عن النائب بهاء الاعرجي وتقديمه إلى لجنة المساءلة والعدالة لأن تجاوزه على رمز عظيم من رموز الإسلام والمسلمين دليل واضح على التحريض الداعم للإرهاب والتطهير الطائفي.

إننا نطالب المرجعيات الدينية كافة بالأخذ على يد هذا النائب الطائش وأمثاله حفظاً لدماء المسلمين وأرواحهم وهي مسؤولية شرعية لا يمكنهم التنصل عنها.

كما نؤكد على الحكومة العراقية أن لا ينسيها السباق الانتخابي عن رصد ومحاسبة المعتدين، فالدم العراقي أغلى من الدعاية الانتخابية.

ونطالب المجتمع الدولي وكافة المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية بأن تقف وقفة واحدة مشرفة إزاء كل من يسيء إلى الرموز الدينية التي أجمعت الأمة على رمزيتها فالأمة التي لا تدافع عن هويتها لا مستقبل لها.



المكتب السياسي

30 صفر 1431 هـ

15 شباط 2010 م

إشكالية المقاومة في العراق

يجد المحللون السياسيون مفارقة صارخة ما بين النجاح الأميركي المذهل عسكريا في غزو العراق، بأقل خسائر ممكنة وبسرعة قياسية، وبين الاخفاق السياسي الذريع في إدارة شؤون البلد المحتل. ولا يفسر المحللون العسكريون هذا النجاح العسكري بتفوق الآلة العسكرية الاميركية وحده، بل والى التعاون الوثيق ما بين آلة الحرب والاستخبارات (سقوط بغداد دون قتال كان مؤشرا واضحا على هذا التعاون الفائق).

بالمقابل نجد إخفاقا سياسيا مريعا في إدارة البلاد بعد إنجاز النصر العسكري. وتجلى هذا الاخفاق في حالة التسيب بالفلتان الأمني والضيق المعيشي. كما تجلى في عجز إدارة الاحتلال عن إيجاد إدارة عراقية مدنية، ولو مؤقتة، تدير شؤون المرافق المدنية المختلفة، ولا نقول حكم البلاد. وأدى فشل الأميركيين وتخبطهم في إدارة الأمور الى تفاقم البؤس واليأس، ما أدى بدوره الى ظهور <<حالة>> مقاومة في أماكن متفرقة من البلاد. هذا الفلتان الأمني والتدهور المعيشي سوف يتفاقم تدريجيا الى أن يتحول الى حركة مقاومة منظمة في عدة مناطق. والمظاهرات التي نشهدها كل يوم تقريبا في العراق في مناطق مختلفة (إذا استثنينا المنطقة الكردية) والكمائن ضد الجنود الاميركيين وآلياتهم، تظهر مقدار السخط الشعبي المتزايد وخاصة بعد تسريح الجيش العراقي، مما جعل عشرات آلاف الأسر العراقية بدون مورد مالي تعيش منه.

السؤال المطروح اليوم: لماذا تتركز <<حالة المقاومة>> في ما بات يدعى <<المثلث السني>> أي وسط البلاد؟ ولماذا لم يشهد شمال العراق (المنطقة الكردية) أو جنوبه بأغلبيته الشيعية الكاسحة أية أعمال مقاومة تذكر؟ الإجابة على مثل هذه الاسئلة تفسر الى حد ما ما يمكن ان نسميه <<إشكالية المقاومة>> في العراق.

يتهم الأميركيون المقاومة في <<المثلث السني>> بأنها مقاومة صدامية أو بعثية! وليس من المستبعد بالطبع أن تقوم عناصر بعثية أو عناصر موالية لصدام في الجيش العراقي الذي سُرّح مؤخرا بأعمال مقاومة. بيد أن هذه الأعمال ليست تعبيرا عن الولاء لصدام أو حتى للحزب، بقدر ما هي تعبير عن حالتي اليأس والبؤس بعد أن اقتطعت موارد رزقهم. كما أن وجود السلاح في أيديهم وقدرتهم على استخدام هذا السلاح قد ساعدهم على نصب بعض الكمائن للأميركيين الذين فقدوا صوابهم من شراسة المقاومة.

جماعة <<سرايا المقاومة العراقية>> التي تبنت عمليات المقاومة العراقية العنيفة الأخيرة نفت عن نفسها الولاء للنظام السابق. ولم تسفر <<السرايا>> عن هويتها الا بأنها مجموعة من الشباب المؤمن بوحدة العراق وحريته وكرامته. ورغم عمومية هذا البيان فمن السابق لأوانه أن نتحدث عن <<حركة مقاومة>> عراقية شبيهة؛ لا سيما أن حركة كهذه لم تتسع لتشمل طيف الطوائف أو معظمها من سياسية وإثنية ودينية. انها حتى الآن، رغم إطلاق اسم <<حركة>> على نفسها، ما تزال أشبه بردود أفعال نتيجة جملة أسباب أشرت الى بعضها.

واتهام الأميركيين لهذه المقاومة بأنها <<صدامية>> فيه كثير من المغالطة، لأن الكثير من عناصرها من الاسلاميين، ويطلقون شعارات إسلامية، وهؤلاء لا يربطهم شيء بصدام.

نعود الى السؤال لماذا اقتصرت حالة المقاومة، حتى الآن على الأقل، على السنة او المثلث السني بالدرجة الأولى. لماذا غابت المقاومة الشيعية؟! وأين موقع الأكراد؟!

في بداية الاحتلال بدا وكأن الجماعات الشيعية ستتخذ المبادرة تجاه مقاومة الاحتلال. وجاءت تصريحات كبار أئمة الشيعة، والتظاهرات الضخمة في الجنوب ضد الاحتلال لتؤكد هذا المعنى. ولكن شيعة العراق صمتوا فجأة! وباتوا يتحدثون عن <<الدبلوماسية>>. وجاء على لسان رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية قوله: <<علينا أن نبذل كل الجهود السياسية للاسراع في نهاية الاحتلال!>>. ودعا رئيس المجلس الى الحوار مع الولايات المتحدة. فهل هذا موقف إيراني؟! بمعنى هل المهادنة مطلوبة إيرانيا الآن بسبب ما تتعرض له إيران من ضغوط داخلية (تظاهرات الطلاب) وخارجية؟ وهل تخشى إيران أن تزداد الضغوط عليها إذا ما حركت الشارع الشيعي الآن؟!

من المعروف ان الولايات المتحدة تقوم في الآونة الأخيرة بحملة ضغط قوية على إيران، يُساندها الاتحاد الأوروبي الى حد ما، بسبب البرنامج الايراني. ولا يخفى ان السلطات الايرانية باتت تخشى من عواقب هذه الحملة، التي ترافقت مع عنصر ضغط داخلي تجلى في تظاهرات طالبية صاخبة ضد النظام. ولا يخفى أن من بين الأهداف السياسية لهذه الضغوط أن يفكر النظام الايراني مرتين قبل أن يحرّض أنصاره من شيعة العراق على القيام بأعمال مقاومة مسلحة. ولعل هذا ما يفسر الى حد كبير هدوء الشارع الشيعي الايراني الهوى في الوقت الحاضر.

الخلاف السني الشيعي تجاه الاحتلال ظهر الى العلن حين قال الشيخ الكبيسي (رئيس الحركة الوطنية العراقية الموحدة): <<الهدف الأول للسنة إخراج المحتل، وعلى المدى البعيد سيقول التاريخ: الشيعة فرقوا، والسنّة قاوموا>>.

أما الأكراد في الشمال فهم الغائب الأكبر. انهم يلعبون في الوقت الضائع، او ينعمون في الشقاوة! وهم الفئة الوحيدة من الشعب العراقي التي تبدو وكأنها استقالت من الصراع، أو لا شأن لها به. وهم الفئة الوحيدة التي سمحت لهم القوة الاميركية المحتلة بالاحتفاظ بسلاحهم الثقيل، مما يدل بوضوح على <<ثقة متبادلة>>! وهم إذ ينعمون الآن بشيء من الاستقلال، وببرلمان خاص، بعد طول إذلال واضطهاد في عهد صدام، وخاصة قبل غزو الكويت، ينبغي ألا تراودهم أية أوهام بالاستقلال او إنشاء دولة. فهذا ما ترفضه جميع الدول المجاورة، وخاصة تركيا، كما ترفض الدولة <<الراعية>> لهم الآن. انهم أولا وأخيرا جزء من الشعب العراقي، و<<استقالتهم>> من المقاومة لن تعود عليهم بشيء يذكر، حتى ولو بحصة أوفر من عائدات النفط!

لا بد من الاشارة أخيرا الى أن عمليات المقاومة الناجحة الأخيرة تدل دلالة واضحة على أن المقاومة حتى بوضعها الحالي قادرة على التحرك والتصعيد.

الفلوجة و الصّدر

بعد أن قام المقاومون في الفلوجة بقتل أربعة من القوات الأمريكية الخاصة تعهد الأمريكيون ابتداء من رامسفيلد و انتهاء بكميت مرورا ببريمر بالانتقام من الفلوجة و تلقين الارهابيين (المجاهدين) درسا مناسبا، ففي ظل هذه الأجواء و التحضيرات للهجوم على المدينة حدث تطور جديد فقد دخل أنصار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر و ما يسمّى بجيش المهدي في معركة مع الأمريكيين فقام الإعلام و الإعلاميون و الكتّاب و الصحافة بالقول انه التحالف السنّي الشيعي لمقاومة الاحتلال، أنها هبّة شعبية أنها تكاتف لجميع المرجعيّات و الطوائف لمقاومة الاحتلال.

لكنّ الحقيقة هي غير ذلك و كنّا نتمنى أن تكون هناك هبّة شعبية ضدّ الاحتلال و نحن من أوائل الدّاعين إلى ذلك و الداعمين له و لكننا لا نريد أن نخدع القارئ و الآخرين من أجل إيهامهم بوقوع ذلك، و لا أعلم حقيقة هل أن هؤلاء الكتّاب و الصحفيين و الإعلاميين يعانون من نقص في التحليل السياسي أم أنّهم يريدون أن يزيدوا من عدد القرّاء لصحفهم و مجلّاتهم فيكتبون خيالاتهم ليصبح القرّاء كالأنعام بل أضلّ سبيلا.

و إليكم الواقع، الذي حصل هو أنّ القوات الأمريكية كانت تعلم أنّها سترتكب مجازر في الفلوجة و للتعتيم على هذه العملية و للفت الأنظار (هذا ما يفسّر طلب الأمريكيين بإخراج قناة الجزيرة من الفلوجة) لجأت إلى التصادم مع أنصار الصدر و كي لا يقال أيضا أن هناك تحيّزا أمريكيا مع طرف(أي الشيعة) ضدّ طرف آخر(السنّة) في العراق، بمعنى أننا نقاتل الشيعة كما نقاتل السنّة، و لاحظوا أنه في الوقت الذي عرض فيه الطائي قائد ما يسمى بجيش المهدي وقف العمليات ضدّ الأمريكيين قام الأمريكيون بعرض هدنة من طرف واحد لوقف العملية ضدّ المجاهدين في الفلوجة (طبعا هدنة وهمية لإحداث نوع من التوازن كما شرحنا) .

و ما يدعم تحليلنا هو أنّ القوات الأمريكية هي من بادرت إلى قتال أنصار مقتدى الصدر في هذا التوقيت بالتحديد و هو ما أكّد عليه الصدر نفسه و أتباعه عندما قالوا "أنّنا كنّا نسير في تظاهرة سلمية عندما أطلق الأمريكيون النار علينا"، كما قد عمد الأمريكيون إلى عدّة إجراءات استفزازية منها اعتقال مصطفى اليعقوبي من أنصار مقتدى الصدر و إظهاره إلى أتباعه بدون عمّامة و بشكل مهين و قام الأمريكيون بإصدار مذكّرة توقيف بحق الصدر مع العلم أنّ كثيرا من المصادر أشارت إلى أنّ المذكرة موجودة من قبل. فلماذا أخرجت الآن إذن؟!!!

و هناك أمر آخر أيضا قد أغفله الجميع و هو وجود ضوء أخضر شيعي للأمريكيين بتحجيم دور الصدر و التخلص من أتباعه الذين يوصفون من قبل الشيعة الآخرين بأنهم من الغوغاء و الرعاع، خاصة و أن موعد تسليم السلطة (الشكلي) قد اقترب و لا يريد المسئولون العراقيون (١٣ من اصل ٢٥ عضو في مجلس الحكم هم من الشيعة) وجود ميليشيات لهذا الزعيم أو ذاك في عراق الديمقراطية على حد قولهم.!!! و لا يخفى على أحد الصراع بين المرجعيات في العراق و الحوزة الناطقة(تيار الصدر) و الحوزة الصامتة(تيار السيستاني)، كما أن أنصار الصدر هم من الأقلية الشيعية نسبة إلى التيّار الشيعي المؤيد بمعظمه لمرجعية أية الله العظمى السيستاني المتعاون مع الاحتلال و تستشيره جميع الأحزاب و المرجعيات الشيعية المشاركة في مجلس الحكم، لذلك شهدنا في بداية الاشتباكات صمتا من قبل المرجعيات في العراق و إيران و لبنان على المسألة و لم يبادروا إلى دعم الصدر و أتباعه بل على العكس صدرت عدّة دعوات تدعوا إلى وقف أعمال العنف من قبل أتباع الصدر ممّا اضطر الصدر و أتباعه إلى إشاعة أن السيستاني و كافة الشيعة

مؤيدون لأعماله كي يستغل مرجعية السيستاني و يربك الوضع، فأصدر السيستاني فتوى تطالب بوقف أعمال العنف و تطالب أنصار الصدر بعدم الرد على الأمريكيين حتى و لو تعرّضوا لإطلاق النار.

و في مقابلة أجرتها معه إذاعة البي بي سي في ٨-٤-٢٠٠٤ قال ممثل آية الله السيستاني في الكويت محمد الموسوي المهري:"أنّ آية الله السيستاني لا يؤيد أعمال الفوضى و التخريب و الاستيلاء على مراكز الشرطة و لا يؤيد الغوغاء و هو لا علاقة له بهذه الأحداث و لا يؤيد تحركات هذه الجماعة و أن ما قالوه عن دعم السيستاني لهم هو تفسير غير دقيق للفتوى، فالشيعة الإمامية يتّبعون المرجعية العليا و المرجعية العليا في العراق هي آية الله السيستاني ممثل الإمام المهدي (عج) و الراد على السيستاني كالراد على الإمام المهدي" انتهى التصريح.

و بمثل هذا الاتجاه سارت إيران و حزب الله اللبناني، إذ صمتت إيران التي تعتبر متبنية لشيعة العالم على هذه الأحداث فلو قتل ٣ أو ٤ من الشيعة في باكستان مثلا لقامت الدنيا و قعدت في إيران استنكارا لهذا العمل و لو أن صدّام هو الذي يقتل أنصار الصدر الآن لوجدنا أن إيران تحضّر لحملة عسكرية و إعلامية و لكن أن يموت أنصار الصدر على يد الأمريكيين فلا بأس طالما أنّ مصالح إيران مع السيستاني و الحكيم و مجلس الحكم و القوات الأمريكية تسير على ما يرام. كما أنّ حزب الله اللبناني الذي يتبع الولي الفقيه في إيران و الذي عوّدنا على تفجير القنابل الصوتية و الدعائية و التهديد و الوعيد في مثل هذه المناسبات خاصة بعد توقيع الهدنة غير المعلنة عبر الاتفاقيات الأخيرة بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان،صمت و بدت تعليقات قادته و ممثليه خجولة و متهرّبة و مطّاطية غير واضحة كيف لا و ركوب حصان الصدر و العراق لا ينفع كركوب حصان حماس و الجهاد و فلسطين في الترويج لنفسه الخ .... و طالما أن السيد الإيراني لا يؤيد الصدر و أتباعه تأييدا صريحا و طالما أن تحركات الصدر لا تخدم الشيعة الذين يحصلون على مطالبهم من الأمريكيين بالتعاون معهم و ليس بالسلاح.

و قد يقول قائل إذا كانت أمريكا تستثير أنصار الصدر للصدام معهم من أجل الأسباب المذكورة أعلاه فلماذا قبل الصدر التحدّي و لم ينتظر تجلّي الموقف؟

نقول إن الصدر أصبح منبوذا منذ فترة من قبل السيستاني و أتباعه و القوى الأخرى المؤثرة و ذلك لأنه لا يمكن السيطرة عليه كما أن الصدر قد تمّ تهميشه من اللعبة السياسية بعد أن كان يطالب لأتباعه بمنصب وزارة الدفاع و هو ليس بمرجع كبير من الناحية الفقهية الدينية بالمعنى الحقيقي للكلمة و لا هو صاحب حزب سياسي بالمعنى الدقيق و بالتالي وجد نفسه معزولا و وحيدا في الساحة ممّا اضطره إلى التحالف مؤقتا مع ورقة المقاومة و هي العنصر الوحيد الفاعل في مقابل الأمريكيين و مجلس الحكم لإجبارهم على التفاوض معه بشروطه لذلك التقى مع جبهة المقاومة في ما يسمى بالمثلث السني و لا يعني ذلك هبّة شعبية أو تحالف مع السنّة كما أشاع العديد من الكتّاب فأي تحالف و هو من قام قبل شهور باحتلال مساجد السنّة في البصرة و قام أتباعه بطرد المسئول عن الأوقاف السنيّة في المدينة بالإضافة إلى العديد من الأعمال، و أمّا ما يقوله المحللون عن دعم مجلس الحكم أو آية الله السيستاني للمقاومين سواء في الفلوجة أو لأتباع الصدر فذلك لأنّهم أحرجوا بعدما صمدت الفلوجة أكثر مما كان الجميع يتوقع و الأمر لا يتعدى تكتيك إعلامي و إلا لاستقالوا منذ البداية خاصة و أن مجلس المحكومين لا تأثير له على أحد و لا حتّى على نفسه.

و على العموم فان القتال في الفلوجة لا يقارن بالقتال بأي مكان فالمدينة محاصرة بالكامل منذ أسبوع تقريبا و استخدمت في القتال طائرات الهليكوبتر (شينوك و اباتشي) و الطائرات النّفاثة ف ١٦ و ١٨ و القنابل المحرّمة دوليا العنقودية و المدافع و الدبّابات و قنابل زنتها ربع طن كالتي ألقيت على مسجد الفلوجة و استمر القصف عليها على الرغم من تكتيك إعلان وقف العملية من طرف واحد كما أعلن بريمر (وذلك كما شرحنا لكي لا يقال و قف للقتال مع الشيعة فقط) و لا يمكن قياس سقوط ما يزيد ٦٠٠ شهيدا حتى الآن و أكثر من ألف جريح في منطقة واحدة هي الفلوجة مع قصف مكتب للصدر أو قتل ٣٠ من أتباعه فيما تقف الأغلبية الشيعية صامته دون الجهاد و الحكّام العرب و العزّة لله و لرسوله و المجاهدين في كل مكان و لكن المنافقين لا يعلمون.

هيئة علماء المسلمين هل تصبح هدفا للانتقام الشيعي ؟

كان التهديد واضحا لا لبس فيه ولا غموض ، عندما وقف وزير الداخلية العراقي أمام الصحفيين قبل أيام من موعد الانتخابات موجها اتهامه الخطير : " عدم مشاركة بعضهم في الانتخابات سيشكل خيانة وسيؤدي إلى حرب أهلية وإلى تقسيم البلاد " وتابع الوزير المتحمس : " على الجميع المشاركة في الانتخابات وبفعالية ولا يهم لمن يصوتون ، المهم أن يشاركوا في هذه العملية السياسية " وقال الوزير ملمحا للجهات السنية التي تتبنى المقاطعة : " هذه المؤامرة واضحة للعيان من خلال العمليات الإرهابية التي أعتقد أنها ستتصاعد خلال الفترة المقبلة، خصوصاً في بغداد ومن خلال دعوة بعض المناطق إلى عدم المشاركة فيها أو التصويت لجهة معينة " ثم تحول التلميح إلى تصريح عندما حدد النقيب الجهات التي تعمل لإشعال الحرب الأهلية : " قسما منهم يدعون أنهم يعملون في السياسة وهم بالأساس رؤوس الجريمة المنظمة ، وقسما منهم من أتباع النظام السابق، وقسما آخر يعمل تحت غطاء ديني .. والكل مرتبط في مركز واحد "

وقد يتعجب البعض عندما يعلم أن فلاح النقيب ينتمي إلى الطائفة السنية ، وهو بعثي سابق كان أبوه نائبا لرئيس أركان جيش صدام ، وقد هرب في السبعينيات هو وأسرته إلى أوروبا حيث تحول إلى المعارضة من خلال العمالة للمخابرات الأمريكية ، وتكمن خطورة تصريحات النقيب في أمرين ، أولهما : أنها توجه اتهامات واضحة بالخيانة تجاه الجهة التي تتمسك بالغطاء الديني ، والمقصود بها : هيئة علماء المسلمين ، والتي لها الدور الأكبر في تفعيل المقاطعة السنية للانتخابات ، والأمر الثاني أنها تصدر من شخصية سنية تشغل منصبا حساسا وكلامه سيحدد أرضية التعامل مع قيادة سنية كبرى مثل الهيئة ، بمعنى أن تصريحاته تلك ستُعد بمثابة ضوءا أخضر للشيعة كي يلقوا بغضبهم كله تجاه هيئة علماء المسلمين التي باتت تمثل عقبة كؤود في طريق تحقيق الفوز الكامل في الانتخابات ، فبدون مشاركة سنية مؤثرة سيكون النصر الشيعي مشوبا بالخلل لا يشفي الغليل ولا يتيح لقادة الشيعة تنفيذ مخططاتهم ، ويقول عادل عبد المهدي العضو البارز في المجلس الأعلى الشيعي للثورة الإسلامية ووزير الاقتصاد أن : " مشاركة ٤٠ أو ٥٠ % من السنَّة تكفي لاعتبار الانتخابات شرعية " وقد عبَّر أحمد الجلبي المتدثر برداء السيستاني عن ثقته الكبرى في إقبال السنة على التصويت ، فقال : " حفنة من الإرهابيين لن تمنع العراقيين من التصويت .. السُنة سيصوتون الكثير منهم يريدون التصويت ، هذا الانطباع بأن السنة لن يصوتوا سيتبدد بسرعة " وواضح من كلامه التوجيه الخبيث نحو حقيقتين إحداها أن السنة يريدون التصويت ، والثانية أن هناك من يحول بينهم وبين ذلك ، وهذا يعود بنا إلى المقاومة والهيئة مرة أخرى .

ولكن السنة قد خيبوا أمله خاصة في محافظات الأنبار وصلاح وديالى فقد هُجرت معظم مراكز الاقتراع من مسؤولي الانتخابات والناخبين على حد سواء ، أما المراكز التي استقبلت القلة من الناخبين فقد فتحت أبوابها متأخرة عدة ساعات عن الموعد المحدد ، وبينما فتح مركز اقتراع واحد في سامراء لم تشهد الرمادي كبرى مدن الأنبار أي عملية انتخابية في حين لم يقترع سوى ناخب واحد في أحد مراكز الاقتراع بتكريت معقل صدم حسين .

وعزوف السنة بشكل كامل عن التصويت بما يؤثر على مشروعية الانتخابات فإن ذلك سيترتب عليه نتائج خطيرة في الفترة القادمة ، فإن المقاومة والهيئة سيكون عليهما تحمل تبعة المواجهات الانتقامية المتوقعة ، وإذا كانت المقاومة في حرب دائمة ومفتوحة مع قوات الاحتلال ، فإن الهيئة التي تمارس نشاطا سلميا علنيا يتوقع كثير من المراقبين أنه سيكون معها شأن آخر ، ويمكن أن نلخص المواجهة المتوقعة مع هيئة علماء المسلمين في ثلاثة أبعاد : التصفية ، التضييق ، الاستبدال .

أولا .. التصفية : وقد تعرض أعضاء الهيئة منذ إعلان تأسيسها إلى حملة منظمة للاعتقال والاغتيال راح ضحيتها العشرات ، ورغم أن الهيئة تضم ما يقرب من ثلاثة آلاف عضو من العلماء والدعاة وأئمة المساجد ، فإن قوتها الضاربة تتمثل في قادتها ورموزها الذين يعبرون عن ثبات مواقفها ويملكون القدرة على التأثير في الرأي العام السني ، ومن المتوقع أن تنشط حملة الاغتيال في الفترة القادمة لتطول رموزا كبيرة مثل الشيخ حارث الضاري وابنه الدكتور مثنى ، أو الشيخ عبد السلام الكبيسي الناطق باسم الهيئة ، وقد تعرض هؤلاء من قبل لمحاولات اعتقال واغتيال ويعيشون في ظل حراسة مشددة من أتباعهم ، وكانت مجلة النيوزويك الأمريكية قد ذكرت أن البنتاجون يبحث تشكيل فرق اغتيالات من القوات الخاصة لاستهداف قادة المقاتلين في العراق في استراتيجية جديدة تقوم على أساليب استخدمت ضد المقاتلين اليساريين في أمريكا الوسطى قبل ٢٠ عاما ، ونقلت المجلة عن مصادر عسكرية أنه من بين المقترحات إرسال خبراء متخصصين وفرق للدعم تتولى تدريب كوادر عراقية على تنفيذ هذه الاغتيالات ويكون أفرادها من الشيعة والأكراد ، ولا يخفى أن قادة المقاومة يحتاجون إلى فرق تتدرب على المطاردة وليس الاغتيال فهم مجهولو المكان ولا يعرف أحد أين يختبئون حتى يرسل إليهم فرق اغتيال ، وأما قادة الهيئة فيتحركون في العلن ويبدون أهدافا مرشحة لهذه الفرق في الفترة القادمة .

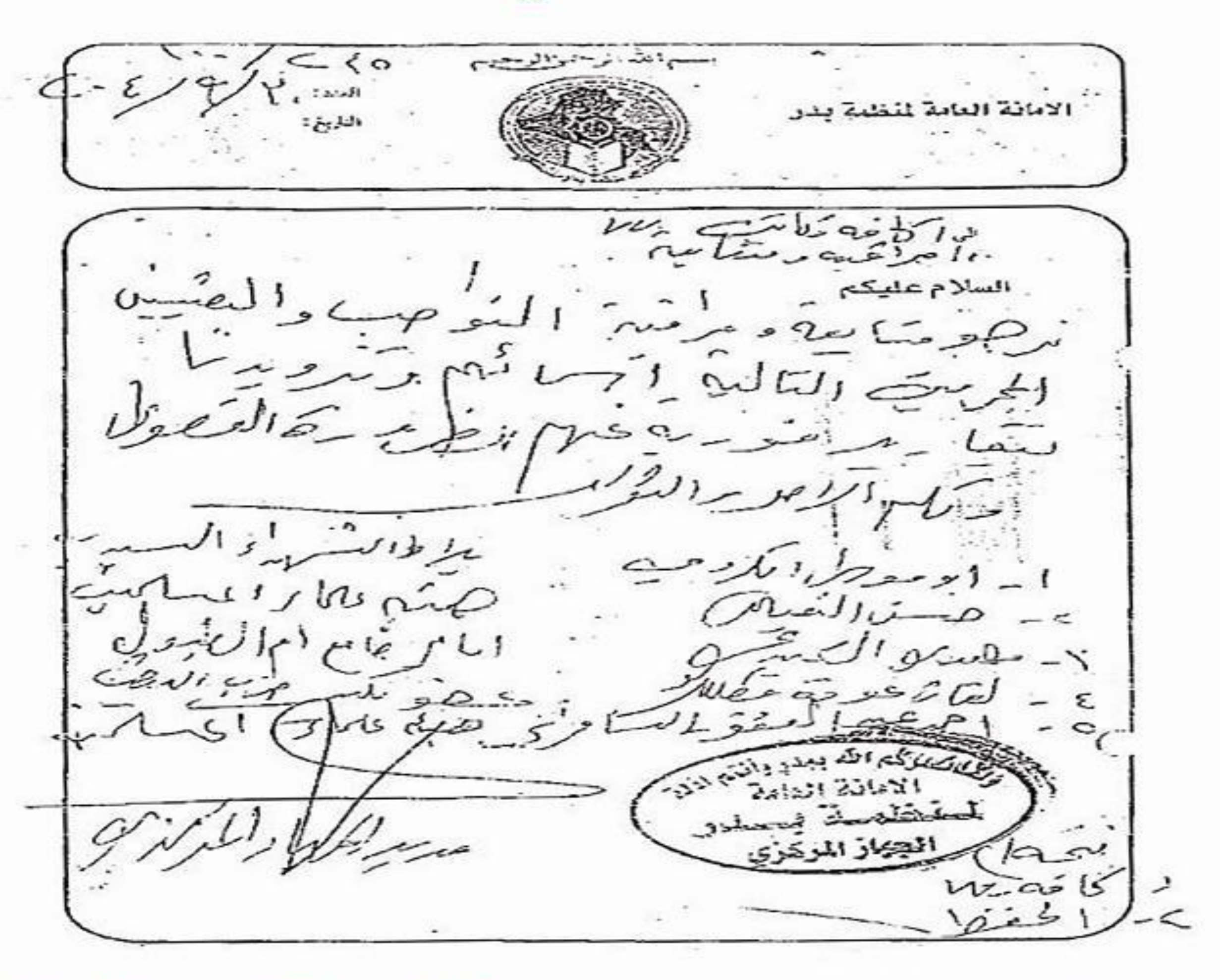
ثانيا .. التضييق : يؤكد الأمريكيون أنهم لن يسمحوا بدولة دينية في العراق ، ونحن قد نصدقهم في ذلك ، ونضيف أنهم لن يسمحوا إلا بدولة أمنية فقط ، والدولة الأمنية لها سياق ونسق يختلف تماما في البناء والتأسيس عن الدولة

الحضارية ، ففي الأولى يتم تجاوز كثير من القوانين والأعراف والقيم والحقوق ، ويبقى فوق كل ذلك القدرة على السيطرة وهو أول ما ستوجه إليه الحكومة المقبلة جهدها ، وإذا سلمنا جدلا أن المشكلة العراقية هي في حقيقتها مشكلة سنية ، فسيكون معروفا لمن ستوجه الدولة الأمنية سهامها في المرحلة المقبلة ، وبالنسبة لهيئة العلماء يمكن القول أنها تستمد قوتها من أربعة عناصر : الانتماء الديني ، وفراغ الميدان السني من قادة ورموز ، توفر ساحة عريضة لمخاطبة الجماهير من خلال المساجد ، وثبات مواقفها في مواجهة الاحتلال .. وهذه الأربعة عناصر لا نشك في أن الحكومة القادمة ستبذل جهودها لحصارها وإضعاف أثرها في المرحلة المقبلة ، والعنصران الأخيران سيتم مواجهتهما من خلال تضييق السقف القانوني الذي تتحرك فيه الهيئة لمواجهة الاحتلال ومحاولة بسط سيطرة أكبر على المساجد السنية ، وإذا كانت الإدارة الأمريكية تسعى في المرحلة المقبلة إلى تعظيم دور الحكومة الجديدة من الناحية الأمنية ، فإن ذلك يعني أن غطاء سلطة الدولة سيكون جاهزا لتفعيله في هذه المواجهة ، ويلاحظ في الحكومة السابقة أن وزير الداخلية وهو المعني في الأساس بهذه المواجهة كان ينتمي إلى السنة بينما كانت القوة الضاربة للشرطة تنتمي إلى الشيعة .

ثالثا .. الاستبدال : ونعني به محاولة إضعاف الدور القيادي الديني للهيئة ، من خلال طريقين أولهما ، استغلال الحزب الإسلامي الذي قاطع الانتخابات لأسباب إجرائية وهو في الأساس ليس معترضا على المشاركة السياسية في أي انتخابات تباشرها قوات الاحتلال ، والطريق الثاني هو البحث عن رموز سنية بديلة أو ترويج أنماط أخرى مرنة من الخطاب الديني السياسي ، وقد اهتمت وسائل الإعلام أمس بنشر دعوة الشيخ مؤيد الأعظمي إمام مسجد أبي حنيفة مستمعيه إلى التصويت في الانتخابات ، وهو ما يبدو وكأنه خروج على الإجماع السني الذي تتبناه الهيئة .

تعميم سري لمنظمه بدر لقتل علماء السنه

تعميم سري لمنظمة بـدر لقتل علماء أهل السنة في العراق



بسم الله الرحمن الرحيم

الأمانة العامة لمنظمة بدر

العدد: ٢٥

التاريخ: ٢٠٠٤/٩/٢٠

السلام عليكم

نرجو متابعة ومراقبة النواصب والعفلقيين المدرجين التالية أسمائهم وتزويدنا بما يرد عنهم من تطورات

١- أبو مصطفى الكردي

٢- حسن النعيمي

٣- محمود الكبيسي

الأمانة العامة لمنظمة بدر

الجهاز المركزي

مدير الجهاز المركزي

صورة الشيخ حسن النعيمي /هيئة علماء المسلمين/ بعد تعذيبه و اغتياله رحمه الله



صورة أحد علماء السنة بالعراق بعد ان مثل بجثته رحمه الله



تصدع الصف الشيعي في العراق

ثمة مؤشرات عديدة على أن الصف الشيعي في العراق قد بدأ يتصدع و إذا شئنا الدقة فإن الانقسامات الشيعية بدأت تطفو على سطح الأحداث . فالتناقضات الشيعية موجودة منذ القدم و التحيز لذلك المرجع أو ذاك ظاهرة متوغلة في المناطق الشيعية و لكن هذه الأيام بلغت حدا غير مسبوق . فالتصعيد الأمريكي المتعمد ضد مقتدى الصدر و جماعته و محاولة بريمر إنهاء الدور الذي يضطلع به هذا الفصيل الشيعي في العراق قد أجج الخلافات داخل المجتمع الشيعي في العراق حيث اعتبره فريق السيستاني و المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فرصة لتصفية جناح الصدر من الساحة السياسية و الشعبية الإيرانية . و في تكتيك جديد للصدر اعتصم هو و غالب مليشياته في مدينة النجف لتوريط السيستاني في معقل الشيعة المقدس . الأمر الذي جعل بعض زعماء العشائر الشيعة الموالين للسيستاني يؤكدون في بيان لهم أن النجف أصبحت مدينة ميتة حيث أصيبت فيها النشاطات التجارية والاجتماعية والتعليمية بالشلل بينما يفرض أفراد ميليشيا إرادتهم عليها ودفع الوضع زوار العتبات المقدسة ومعظمهم من الإيرانيين إلى تجنب المدينة مما يضر بمصالح التجار ويؤدي إلى تباطؤ النشاط في الأسواق ولا تعرض المحلات التجارية القليلة التي بقيت مفتوحة كثيرا من البضائع إذ إن التجار اضطروا لسحب بضائعهم خوفا من عمليات النهب. ودعا الشيوخ الذين يلعبون مرة على الوتر الديني وأخرى على ضرورة حماية السكان أفراد الميليشيا إلى إلقاء أسلحتهم. و أكد هؤلاء الوجهاء نطلب من كل المسلحين في النجف حماية قدسية المدينة باسم الإسلام وندعوهم إلى ترك المسئولين العراقيين ورجال القانون يتولون شؤون المدينة لتجنب حمام دم».

وقال مصدر قريب من السيستاني أن المرجعية تعارض أيضا فرض أفراد الميليشيا قانونهم في المدينة وأكد مصدر قريب من المرجعية الشيعية قبل شن مقاومة مسلحة ضد المحتل علينا تعزيز إيماننا. و لا ندري أي إيمان يقصده السيستاني و ربما يقصد الإسلام الأمريكي . وحمل هذا المصدر مقتدى الذي شن هجوما على مؤسسات الدولة في المدن الشيعية في الجنوب مسؤولية الأزمة مؤكدا أن المرجعية الشيعية لا تحتاج إلى حماية ميليشيا الصدر وأضافت المرجعية الشيعية: لا نشعر أننا في خطر بينما يؤكد الزعيم الشاب أن الميليشيا الموالية له أنشئت لحماية المرجعية والعتبات الشيعية المقدسة من قوات الاحتلال وفي الوقت نفسه يدعو زعماء القبائل الدولة بإصرار إلى فرض سيطرتها على النجف وفي نداء إلى مجلس الحكم الانتقالي الذي شكلته سلطة الائتلاف دعوا إلى العمل بجدية لدى مختلف الوزارات وممارسة الضغوط إذا احتاج الأمر لفرض النظام واحترام القانون وحماية العتبات المقدسة في النجف. وأكدوا أنهم مستعدون للتعاون في شكل كامل مع مختلف الوزارات لإعادة الاستقرار والأمن و تعتبر هذه إشارة قوية إلى احتمال صدام شيعي شيعي لإخراج الصدر من المعادلة العراقية .

و في بيان صدر باسم شباب النجف المؤمن و هي على ما يبدو منظمة شيعية موالية للسيستاني و قال البيان إنه بعد المضايقات التي تعرض لها أهل النجف و الانتهاكات التي تعرض لها صحن أمير المؤمنين عليه السلام من قبل ما يسمى بجيش المهدي قام اليوم شباب من أهالي النجف بوضع حد لتصرفات هذه المليشيا قرب الصحن الشريف و قتل ثلاث و جرح اثنان من هذه الميليشيا تبعها إطلاق نار في جميع أطراف النجف و على هذا تنذر شباب أهالي النجف أفراد هذه الميليشيا بنزع سلاحها و عدم الاعتداء على حرمة أمير المؤمنين عليه السلام و اتخاذ الصحن درع لهم علما أن القوات الأمريكية تبعد عن النجف ١٥ كيلو مترا.

و يبدو أن المراجع الشيعية اللبنانية قد التزمت جانب الحياد في هذا الصراع علنا و إن كانت في واقع حالها منقسمة على نفسها هي أيضا و قد عبر هاني فحص الصحفي الشيعي و هو يعتبر أيضا عالم دين في حديث إلى صحيفة الرأي العام الكويتية أن لجوء مقتدى الصدر إلى النجف هو نوع من الاحتماء بالمرجعية وقد يكون توريطاً لها فإذا أصر على رفض التسوية فإنه يضع الشيعة جميعاً في حالة حرج وإذا لم يكن هناك حل معتدل وعقلاني فإن الشيعة أمام ورطة كبيرة لا عهد لهم بمثلها. و أشار فحص إلى أن الصدر لم يؤسس ولم يستقطب بل ورث من والده من دون أن تؤهله علومه إلى المرجعية وصفه بأنه شخصية قلقة يميل مناصروها إلى الحراك المتوتر في الشارع ولا يصبرون على العملية السياسية. وكرّر إن المقاومة السلمية هي الوسيلة الأمثل لتحقيق المطالب ومقدمة منطقية لكل أشكال المقاومة محذراً من القتال داخل المذهب الواحد لأن لا ضوابط له ومن الصعب حصره . و تصر الحوزة العلمية بزعامة السيستاني على خروج الصدر و مليشياته من النجف وأعلنت أنها تجد نفسها ملزمة تأكيد طلبها الحثيث من جيش المهدي ألا يعرض مدينتي النجف المهددة اليوم بالاجتياح بسببهم وكذلك كربلاء لهجوم قوات الاحتلال لأي سبب كان وأكدت: بقيت لعنة التاريخ تطارد صدام يوم اقتحم النجف وكربلاء فلا تتسببوا انتم باقتحامها ثانية. و في هذا أول إشارة إلى تشبيه الصدر بصدام . و من ناحية ثانية اتهم بيان لمنظمة أنصار السيد محمد باقر الصدر (رابطة اجتثاث الخونة) المجلس الأعلى الذي يقوده عضو

مجلس الحكم السيد عبد العزيز الحكيم وجناحه العسكري منظمة بدر بالتآمر ضد الشعب العراقي وضد قيادته الشريفة على حد تعبيره . واتهم البيان الذي تم توزيعه في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى المجلس بالوقوف إلى جانب المحتل ضد أهالي الفلوجة وذكر انه تم اسر مجموعة من القوات التابعة للمجلس وهي تقاتل مع الأمركيين وأشار البيان إلى أن المجلس و منظمة بدر دخلا النجف لإرشاد القوات الأميركية إلى أماكن وتحصينات جيش المهدي ومداخل المدينة. و يعد هذا تطورا هاما في النزاع الشيعي الشيعي حيث يستعين فصيل بالقوات الأمريكية في ضرب الفصيل الآخر . و لكن ماذا عن حزب الدعوة بزعامة الجعفري ؟يبدو أن هذا الحزب منشق على نفسه إلى فصيلين أحدهما بزعامة الجعفري و هو موالي لأمريكا و يشارك في مجلس الحكم و يشترك مع جماعة الحكيم و جماعة السيستاني في ضرب تيار الصدر بينما الفصيل الآخر من حزب الدعوة يحاول الوساطة بين الصدر و السيستاني لتوحيد الشيعة .

و يعتبر كثير من الشيعة أن السنة يحاولون دق اسفين في العلاقات داخل الصف الشيعي و قد كتب أحدهم مؤخرا رسالة إلى مقتدى الصدر يقول فيها سيدي مقتدى الصدر لا تضع يدك في يد حارث الضاري فإنه شيطان مهووس بالحكم إنه نسخة من معاوية بن أبي سفيان فكن يا سيد مقتدى عليا ولا تهادنه وادفع بالتي هي أحسن لن يسمح لك الضاري بحكم العراق إذا وصلوا إلى سدة الحكم على أكتافكم إنهم من ذات الفئة المجرمة في العراق التي حكمت البلاد بالحديد والنار والدم خلال عقود من الزمن وكنت أنت ووالدك والشيعة كلهم مضطهدين فيها مقهورين معذبين كانوا يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وكان في ذلكم بلاء عظيم بعد هذا كله تقول للمخلصين الناصحين لكم أنني لا أطرد البعثيين من صفوف الصدريين لأنهم تابوا على يدي وهم الآن أحبائي!!

هل يتخلى الشيعة عن جرائمهم الطائفية؟

لم يكن مفاجأة لي أن أقرأ أن أكثر من مائة وخمسين من مقاتلي فيلق بدر إضافة إلى مائتين من مقاتلي جيش المهدي قد شاركوا في العمليات العسكرية التي نفذها الجيش الأمريكي في مدينة سامراء العراقية، وهم يرتدون ملابس مغاوير الداخلية؛ لإضفاء صفة شرعية أثناء اقتحامهم القرى السنية المحيطة بسامراء.

وانعدام المفاجأة بالنسبة لي ولغيري ينبع من سلوك الحكومات العراقية المتتابعة في عهد الاحتلال الأمريكي البريطاني، والتي يسيطر عليها الشيعة، حيث أكدت ممارسات هذه الحكومات المتعاقبة على المنحى الطائفي المتعصب، الذي ينطلق من تحميل السنّة مسئولية جرائم صدام حسين، ومن ثم الانتقام منهم، والحيلولة بين مشاركتهم في السلطة والحكم.

الحكومات العراقية إذن تغذي المشاعر الطائفية، والشواهد على ذلك بلا حصر، وهي تتضح في قائمة طويلة من الممارسات، لعل أحدها محاكمة صدام حسين على محاولة اغتياله في الدجيل، وهو الحادث الذي وقع في عام ١٩٨٢. فلماذا إذن انتقاء هذا الحادث تحديداً وإسقاط كل الممارسات التي وقعت قبله وبعده، الإجابة معروفة وهي أن ما جرى في أعقاب محاولة الاغتيال هذه استهدف الشيعة، وهم الآن يريدون الانتقام.

مسئول دولي يفضح ميليشيات الشيعة

ولم يكن مفاجئاً كذلك اتهام جون بيس، الرئيس السابق لبعثة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العراق، فيلقَ بدر بالوقوف وراء مئات حالات الإعدامات في البلاد، موضحًا أن ضحايا الإعدامات يمثلون الآن ثلاثة أرباع الضحايا الذين تتسلم دائرة الطب العدلي جثثهم كل أسبوع.

جون بيس أكد للعالم أن جثث معظم الضحايا تحمل أيضًا آثار تعذيب، وحمّل بيس فيلق بدر مسؤولية هذه الإعدامات، وقال إن الأغلبية العظمى للجثث ظهرت عليها علامات إعدام عاجل، والكثيرون رُبطت أيديهم وراء ظهورهم، وتظهر على البعض آثار التعذيب، مع كسور في مفاصل السيقان والأذرع من جراء استخدام المثاقب الكهربائية.

هذا المسئول الدولي، الذي هو بكل تأكيد غير سني وغير معادٍ للشيعة، أكد أيضاً أن السجلات، المدعمة بالصور لهذه الانتهاكات الخطيرة، جاءت من معهد بغداد للطب العدلي، والتي سُلّمت إلى الأمم المتّحدة. وقال إن مشرحة بغداد تسلّمت أكثر من سبعمائة جثة في الشهر. وبلغت الأرقام الذروة في يوليو/تموز الماضي حيث بلغت ١١٠٠ جثة، الكثير منها تحمل آثار التعذيب.

وكشف هذا المسئول الدولي عن فرار فائق بكر مدير مشرحة بغداد، هارباً من العراق؛ خوفًا على حياته بعد كتابته تقارير تؤكد بأنّ أكثر من ٧,٠٠٠ شخص قتلوا من قِبل فرق الموت الشيعية في الأشهر الأخيرة.

حتى السفير الأمريكي!!

أما السفير الأمريكي في بغداد زلماي خليل زاد فإنه يواجه حملة عدائية شرسة تشنها ضده قوى وشخصيات سياسية شيعية عراقية تتهمه بالانحياز للسنّة، وإطلاق تصريحات تشجع على الإرهاب وتهيئ لحرب أهلية طائفية .

وسبب هذه الحملة هي تصريحات خليل زاد الشهيرة عن رفض تولي "أشخاص طائفيين" لحقيبتي وزارتي الداخلية والدفاع، وحديثه عن جرائم ترتكبها مليشيات تابعة للداخلية، التي يتولاها قيادي في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم، هو بيان جبر صولاغ وزير الداخلية الشيعي المتطرف.

الجنرال الأميركي جوزيف بيترسون، وهو أحد المسئولين عن تدريب العسكريين العراقيين، قال هو الآخر لصحيفة [شيكاغوتريبيون]: إن هناك فرقة موت داخل وزارة الداخلية العراقية، وهي مسئولة عن الكثير من جرائم القتل التي ارتكِبت في البصرة. وقال الجنرال الأمريكي: إن ٢٢ من أفراد شرطة النجدة يرتدون زي قوات المغاوير أوقفوا في نهاية كانون الثاني الماضي شمال بغداد، بينما كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية قتل رجل سني، وأن الوزارة عزلت أربعة من قادة ألوية الشرطة الخاصة بعد نشر الكثير من التقارير عما تقوم به وحداتهم من إساءات .

فيلق بدر ذروة التطرف الشيعي

لقد دخلت العراق حشود من الشيعة العراقيين الذي عاشوا في المنفى الإيراني عقودًا من الزمن، تحت لواء "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية" و"حزب الدعوة الإسلامية"، محملين بأثقال من روح الثأر والانتقام الأعمى، تقودهم قيادات انتهازية تستبيح كل شيء في سبيل تحقيق حلمها التاريخي بحكم العراق والهيمنة عليه، حتى ولو كان ذلك من خلال امتطاء دبابات دولة محتلة طالما وصموها بوصمة "الشيطان الأكبر ."وقد ارتكبت الميليشيات التابعة لهذين الحزبين فظائع ضد أهل السنّة، متسترة بستار وزارة الداخلية والدفاع العراقيتين اللتين تسيطران عليهما، أو بستار الشرطة والجيش الوطني، وما ثَمَّ جيش وطني في العراق اليوم، وإنما هي ميلشيات طائفية بغيضة تتسمى باسم الجيش العراقي .

وقد تشكّل فيلق بدر نهاية عام ١٩٨٠ من ذوي الأصول الإيرانية الذين أبعدهم صدام حسين إلى إيران، ومن الأسرى العراقيين في إيران. إذ كان الخيار بينهم إما الموت أو الدخول في فيلق بدر.

وكانت مهمة بدر هي حفر الخنادق الأمامية للجيش الإيراني في الحرب مع العراق. ثم أصبح جزءًا من القوات الإيرانية وبقيادة ضباط من حرس الثورة الإيرانية .وقد انضم العديد من العراقيين منهم لمنظمة بدر؛ تخلصًا من التعذيب الذي كان يواجههم في أقفاص الأسر في إيران، وأصبح عددهم ٣٥ألف مقاتل.

وكانت مهمة فيلق بدر هي قتل الأسرى العراقيين وتعذيبهم، وكان ذلك بقيادة باقر الحكيم. وقد ارتكب فيلق بدر العديد من المجازر بحق الأسرى العراقيين راح ضحية هذه المجازر عشرات الآلاف منهم.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق دخلت قوات بدر مع الاحتلال. وبالنظر لقيام بريمر بحل المليشيات الخاصة بموجب قراره المرقّم ٩٦ أعلن فيلق بدر أنه أصبح منظمة سياسية.

وحصل فيلق بدر على أسلحة كبيرة من العراق، وأقام معسكرات تدريب في إيران. واستغل الحالة المعاشية للمواطنين، وعمل على فتح التطوع وإرسال المتطوعين إلى إيران للتدريب قرب الحدود العراقية .

ومنذ دخول فيلق بدر توزّعت قواته على عدة تشكيلات، فكان منها قوة المختار التي تتولى اغتيال البعثيين، خاصة في المدن الجنوبية وجميعهم من البعثيين الشيعة. وكان هناك أيضاً قوة الثأر والانتقام وتقوم باغتيال المسئولين السابقين في جهاز المخابرات والجيش والأمن.

وكان هناك كذلك المتطوعون في الشرطة العراقية من أعضاء فيلق بدر ومهمتهم اغتيال السنّة .

ومن تشكيلات فيلق بدر أيضاً المتطوعون في الجيش العراقي، ومهمتهم مساعدة القوات الأمريكية في عملياتها العسكرية في مدن السنّة.

وقد اشترك فيلق بدر في العديد من العمليات مع القوات الأمريكية في مناطق متعددة في العراق في مدن السنّة، مثل الموصل وبعقوبة وتلعفر والفلوجة والرمادي والقائم واللطيفية.

جرائم "بيان جبر" المتطرف

لقد عمدت مليشيات الشيعة، وعلى رأسها فيلق بدر، إلى أساليب الاغتيال والتهديد والتهجير والإرهاب التي طالت أئمة المساجد والعلماء والأطباء والأساتذة والطيارين، وكل قوى الشعب العراقي الرافضة للغزو، وقد تم تهديد وتهجير مئات العوائل السنية من مساكنهم في محافظات الجنوب.

واستولت هذه المليشيات على تشكيلات وزارة الداخلية التي تولاها بيان جبر صولاغ، وشرعت في تنفيذ حرب طائفية قذِرة ضد أهل السنّة وروّاد المساجد.

إن وزارة الداخلية العراقية ضالعة في الإرهاب والتعذيب وقتل الأبرياء في ظل أجهزة صولاغ، ومليشيات العامري، وفي ظل حكومة الجعفري المتستر على فضائح السجون السرية في ملجأ الجادرية وفي أرجاء العراق، وهو المسئول الأول عن الجرائم التي طالت أئمة المساجد والعلماء، من تعذيب وتمثيل وتثقيب للرؤوس بالمثقب الكهربائي بأساليب لم تشهد لها البشرية مثيلاً.

كل الخبراء العرب والأجانب يؤكدون سيطرة ميليشيا فيلق بدر على وزارة الداخلية ابتداءً من ١٢ ـ٥ ـ ٢٠٠٥م، وهو اليوم الذي تسلّم فيه صولاغ مهام وزارة الداخلية، حيث قام بإصدار أوامر بضم منظمة بدر الشيعية إلى الوزارة؛ حتى تكون جرائمها تحت ستار ومظلة القانون، في الوقت الذي أبعد فيه الضباط والقادة السنّة عن وزارة الداخلية.

ولعل أبشع الفضائح التي واجهت وزير الداخلية الشيعي المتعصب بيان جبر صولاغ هي جرائم التعذيب الوحشية التي ارتكِبت ضد ١٧٦ معتقلاً في مركز اعتقال تابع لوزارة الداخلية العراقية بضاحية الجادرية جنوبي بغداد.

وليست هذه هي المرة الأولي التي تُتهم فيها حكومة إبراهيم الجعفري، وتحديداً وزارة الداخلية، بإساءة معاملة المعتقلين في سجونها. وما أن شاع خبر هذه الفضيحة حتى أسرع الجعفري بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في الحادث، كما سارع صولاغ بتشكيل لجنة خاصة لمتابعة القضية. والمقصود من هذه اللجان هو تهدئة الأوضاع فقط ليس أكثر.

الدور الإيراني المشبوه

عندما قرر التحالف الأميركي ـ البريطاني غزو العراق للإطاحة بنظام صدام واحتلال الأرض عسكرياً؛ فإنه كان يراهن على استقطاب تأييد التنظيمات الشيعية التي رأت في الغزو والاحتلال فرصة نادرة لتصفية حساباتها مع البعثيين .

والآن تكتشف الولايات المتحدة وبريطانيا أن الاعتماد على الدعم الشيعي له ثمن سياسي باهظ. فالنفوذ السياسي الشيعي في العراق فتح الباب منذ الوهلة الأولى للغزو لتدخل إيراني متعاظم ومتعدد الجوانب .

فعلى مدى أكثر من ثلاث سنوات منذ أن وطأت القوات الأميركية ـ البريطانية الأراضي العراقية، ظلت إيران تبني لنفسها بمساعدة التنظيمات الشيعية العراقية وجوداً عسكرياً واستخباراتياً وسياسياً بموافقة ضمنية من قوى الاحتلال .

فعندما اندلعت المقاومة العراقية المسلحة ضد الاحتلال فور دخول القوات الأجنبية راهنت الولايات المتحدة وبريطانيا على الميليشيا الشيعية التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في التصدي للمقاومة، التي هي سنية في المقام الأول .

لقد كانت إدارة بوش وحكومة بلير سعيدتين بأن السيستاني أمر قوات الميليشيات الشيعية بعدم التعرض لقوات الغزو والاحتلال قبل أن يصدر فتوى بتحريم المقاومة ضد المحتلين.

لكن ما يقلق كلاً من واشنطن ولندن الآن أنهما تكتشفان ـ ربما بعد فوات الأوان ـ أن ائتلاف التنظيمات الشيعية أصبح القوة الأعظم المتحكمة سياسياً في العراق، وبالتالي أصبحت إيران القوة الإقليمية المهيمنة على المصير السياسي للعراق.

ولا تبدو طهران عازمة على الإجابة عن هذه الأسئلة في هذه الظروف التفاوضية؛ لأن مجرد القبول بإعطاء إجابة يعني أن القيادة الإيرانية قررت الرجوع عن سياسة التمسك بالتخصيب. كما أن الكشف عن الوثائق والسماح باستجواب ضباط إيرانيين وإعطاء معلومات حول أجهزة التخصيب يفتح البرنامج النووي الإيراني أمام التحالف الدولي المناوئ لها، وينزع "الغموض" حول طبيعته ويقلل من قدرات طهران السياسية على المناورة واللعب في كافة الاتجاهات .

وبعيداً من خطاب نجاد ومفرداته، لا يخفى على المتفحص أنه لم يعد الآن قبل انتهاء المهلة سوى احتمالين نظريين لتطور الأزمة النووية الإيرانية على المدى القصير، الأول هو قبول الطرفين الإيراني والأميركي بالعودة إلى طاولة مفاوضات تشرف عليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وهذه النتيجة، تعني أن إيران ربحت معركة التصعيد التي خاضتها منذ إعلانها استئناف اليورانيوم مطلع العام الجاري، وهي النتيجة التي لا تبدو الإدارة الأميركية راغبة في التسليم بها .

والاحتمال الثاني الراجح لسير الأزمة النووية الإيرانية هو صدور قرار من مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية على إيران، تبقى شدتها محلاً للتفاوض بين الأعضاء الخمسة الدائمين، من أجل الاستمرار في الحفاظ على الإيقاع النزاعي للأزمة .وفي حال فشلت واشنطن في تأمين موافقة الصين وروسيا، سيعمد التحالف الذي تقوده واشنطن إلى فرض عقوبات اقتصادية، من دون غطاء من مجلس الأمن إذا استلزم الأمر .

ونظرا إلى أن العقوبات الاقتصادية تتطلب وقتاً تنضج فيه أدواتها وتتضح آثارها الاقتصادية ـ الاجتماعية ومن ثم الاقتصادية ـ السياسية على البلد المعني، فالأرجح أن واشنطن الراغبة في التصعيد ستتبنى خيار العقوبات الآن من أجل زعزعة الوضع القانوني لإيران، وستلبي العقوبات الاقتصادية حاجة ماسة للإدارة الأميركية .

وستكون العقوبات الاقتصادية أداة لإدارة بوش من أجل الهروب إلى الأمام، والخروج من مأزق عدم قدرته على إثبات انتهاك إيران التزاماتها الدولية، والتقدم خطوة أساسية في اتجاه الحل العسكري. وفي حين تبدو العقوبات الاقتصادية" تكتيكيا" أميركيا لإدارة الأزمة، وحلا مرحليا يسبق حلولا أكثر صرامة، فإنها لا تشكل ـمن المنظور الإيراني- كارثة كبيرة، بل نتيجة يمكن القبول بها في الوضع الحالي، وتسمح باستثمار الوقت لفرض وقائع إقليمية جديدة من قبيل مد دائرة النفوذ الإقليمي الإيراني لتشمل المحور الذي تقوده بدءاً من العراق ومروراً بسورية وليس انتهاء بلبنان .

وإصرار واشنطن على المضي في المواجهة مع إيران، يقيد حركتها بطريق إجباري واحد، يتمثل في الضغط على أعضاء مجلس الأمن والحلفاء لفرض عقوبات اقتصادية على إيران وصولاً إلى اعتماد الحل العسكري في النهاية. لذلك تبدو العقوبات الاقتصادية الآن مثل مرحلة وسيطة قبيل الوضع شبه النهائى، أي اعتماد الحل العسكري .

ورغم ذلك، لا تبدو الإدارة الأميركية في وضع يتيح لها إقناع كل الشركاء في مجلس الأمن، بخاصة الصين وروسيا، اللتين أفهمتا إدارة بوش بطريقة دبلوماسية وإن كانت واضحة أنهما لا تشاطرانها الرأي في ما يتعلق بكيفية التعامل مع ملف إيران النووي .

وسيمثل الاجتماع المقبل لمجلس الأمن علامة فارقة في تطور "الأزمة النووية الإيرانية"، باعتباره خطوة أساسية قبل التصعيد. وتشير التطورات الأخيرة أن القطب الدولي الأوحد لا يملك أفكارا تفاوضية تحاصر إيران دبلوماسيا وتوسع دائرة تحالفه الدولي، بل فقط تهديدات بإنشاء "تحالف الراغبين" للانخراط في حرب ضد إيران من دون غطاء من مجلس الأمن إذا تطلب الأمر، كما قالت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، أو شن "حرب وقائية" بالقنابل النووية التكتيكية كما نقل الصحافي سيمور هيرش عن مسئولين نافذين في الإدارة الأميركية .

أما الإدارة الإيرانية للأزمة، فتثبت وعيا بالمأزق الذي تعيشه واشنطن في العراق، واستيعابا لتناقضات المصالح الدولية بين واشنطن وموسكو وبكين، لكن البراعة الإيرانية المقترنة بصلابة تفاوضية ملحوظة لا يمكن التعويل عليها إلى الأبد..

الديمقراطيه الإمريكيه في العراق بعيون((ويكليكس))



كشفت وثائق سرية سربت عن طريق موقع "ويكيليكس" عن أن عدد القتلى المدنيين العراقيين أعلى بكثير عما أعلنته الإدارة الأمريكية. وتضمنت الفضيحة اكثر من ٤٠٠ ألف وثيقة عن الحرب في العراق كشفها موقع "ويكيليكس"، ومن المتوقع ان يكون لنشر الوثائق تأثيرات مباشرة على الوضع الامني والسياسي في العراق، كما سيشكل ضربة جديدة لسمعة الولايات المتحدة حول العالم، وخاصة في الشرق الاوسط. وقد اعلن موقع ويكيليكس الالكتروني المتخصص في المعلومات الاستخباراتية الجمعة انه سيصدر 'اعلانا مهما' السبت في اوروبا، في رسالة على تويتر، رغم تحذير حلف شمال الاطلسي من نشر معلومات تتعلق بالحرب في العراق. كشفت الوثائق تورط المالكي في عملية القتل العمد مع سبق الإصرار حيث لقي ٢٨٤ ألف ضحية منهم ١٩٠ ألف ضحية لقوا مصرعهم على يد ميليشيات مسلحة، وأن ثلثي هذا العدد قتل أغلبه عام ٢٠٠٥، وأن أكثر من أربعة آلاف ضحية قتلوا خلال شهر يناير من هذا العام. وأشارت الوثائق إلى أن العدد الحقيقي للقتلى في العراق ابتداء من الإحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وحتى الآن يتجاوز ١٥٠ ألف ضحية إلى جانب ١٥ ألف آخرين (مفقودين) غير مستدل عليهم ولا يوجد عنهم أي معلومات، وأوضحت الوثائق أن الولايات المتحدة تسترت على كل هذه الجرائم، من خلال تضليلها للرأي العام العالمي بأنّ أعداد للضحايا أقل بكثير عما هو في الحقيقة. وتقدر الملفات التي عرضتها الوثائق السرية بأن ١٦٠ ألف شخص تعرضوا إلى عمليات تعذيب في السجون من المدنيين .وكشفت الوثائق أن هناك الآلاف من المدنيين لقوا مصرعهم في عمليات القصف الجوي الأمريكي على الأراضي العراقية، ولفتت إلى أحد الانتهاكات الأمريكية في الحرب على العراق كان في الفلوجة بعدما ألقت القوات الأمريكية قنبلتين من طائرة اف ١٥، وروجت الإدارة الأمريكية إلى أن ضحايا هذه التفجيرات كانوا من اعضاء تنظيم "القاعدة" في العراق، وهو ما ثبت خلافه بعد أن ثبت أن الضحايا هم ٨ مدنيين بينهم ٤ أطفال وامرأتين واعترفت به الولايات المتحدة بعد ذلك على استحياء. وأثبتت الوثائق أن آلاف السكان المدنيين لقوا مصرعهم بسبب القصف الأمريكي. كما كشفت إحدى الوثائق أن هناك 1400 حادثة إطلاق نار على مدنيين عراقيين أثناء مرورهم عبر الحواجز الأمريكية في المدن العراقية. وأشارت إلى أن أكثر من ٦٠٠ شخص لقوا مصرعهم رميا بالرصاص خلال مرورهم على نقاط التفتيش الامريكية. الأخطر ما في الوثائق هو تفاصيل تعلن لأول مرة تحدثت عن تورط رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي في إدارة فرق للقتل والتعذيب، كما توضح الوثائق حقيقة الدور الإيراني ونشاط القاعدة، وتزيل هذه التقارير اللثام عن مأساة عشرات

آلاف الضحايا المدنيين الذين سقطوا بنيران الجيش الأميركي. كما تظهر حقائق جديدة عن تورط القوات العراقية في تعذيب السجناء وحتى اغتصابهم وقتلهم أحيانا. وترسم الوثائق صورة للمالكي بعيون الأميركيين، فيبدو رئيس الوزراء المنتهية ولايته شخصا طائفيا، كما تصور هذه الوثائق وجها خفيا للمالكي وهو يقود فرقاً عسكرية تنفذ أوامره في الاغتيالات والاعتقالات. أما إيران فكانت حاضرة في المشهد العراقي ولكن على نحو سري عبر تهريب السلاح التقليدي لإمداد الأحزاب والمنظمات الموالية لها وخصوصا جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر، ومنظمة بدر التي كانت الجناح العسكري للمجلس الإسلامي العراقي الأعلى بقيادة عائلة الحكيم، قبل أن تتحول تلك المنظمة إلى تنظيم سياسي وفق ما هو معلن. واللافت أن التقارير السرية في حالة إيران تذكر أسماء عملاء تقول إنهم ضباط مخابرات إيرانيون كانوا يعملون بشكل يومي في العراق وإن بعضهم متورط في شن هجمات بالصواريخ علاوة على إقامة نقاط تفتيش مشتركة في المناطق يشرف عليها عناصر أمن إيرانيون بوجود عناصر من جيش المهدي ومنظمة بدر. وتفصح الملفات السرية -التي حصل عليها موقع ويكيليكس- عن أن معدلات القتلى كانت في ارتفاع مطرد، وأن شهر ديسمبر ٢٠٠٦ كان الأكثر دموية حيث قتل ٥١٨٣ في ذلك الشهر وحده، وصنف ٤٠٠٠ منهم بأنهم مدنيون .كما تكشف الوثائق تورط القوات العراقية بعمليات التعذيب الممنهج للسجناء باستخدام وسائل تعذيب عديدة بينها الكهرباء والانتهاك الجنسي، كما ثبت أن عددا من أفراد الشرطة العراقية جرى قتلهم على أيدي تلك القوات، وأن اشتباكات كانت تجري بين أبناء الزي العسكري العراقي نفسه (تصفيات طائفية). وفي الوقت الذي لم يتفاجأ العراقيون من هذه الوقائع والأرقام لأنهم يعرفونها مسبقا، لانهم أشتكوا مرارا من انحياز الحكومة الطائفية لفرق الموت المدعومة من ايران والتي حظيت بحماية الحكومة واجهزتها الأمنية، إلا أن المؤلم هو واقع الحال في أن الأرقام حين تأتي من مصدر عراقي مطلع فإنها لا تصدق ويتم التغطية عليها وانكارها، في حين إذا جاءت من مصدر أمريكي أو غربي فإنها تأخذ مداها في الإعلام. ليس المهم بالنسبة إلى العراقيين فضح هذه الوقائع والحقائق والارقام والوثائق بل المهم ماسيتم بعدها .. وهل ستتحرك الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان والقضاء الجنائي الدولي لملاحقة ومحاكمة ومعاقبة المجرمين الذين قتلوا آلاف العراقيين ودمروا مدنا عراقية بالكامل سواء كان المجرمون عراقيون ام ايرانيون ام امريكان؟.. الشئ المؤكد ان يد العدالة الآلهية لن تترك المجرمين يسرحون ويمرحون، وان دماء الابرياء ستظل تلاحق القتلة والمجرمين مهما كانت صفاتهم ومواقعهم.. ولن يضيع حق وراءه مطالب!!

/http://www.wikileaks.org

(أمنيه) حرة تروي أيام عارنا

نقلا عن الكاتب: حسين المعاضيدي

كانت مستاءة جداً وهي توجه لي أسئلة أتعبتها كما تقول، قالت لي، قرأت لك كتابات كثيرة عن المجاهدين، لكن أين هم، لماذا لم يثأروا لي، ولماذا تركوني فريسة سهلة لكلاب الاحتلال، ولأوغاد الهالكي، لعنه الله؟! لماذا وجدت نفسي وحيدة وامعتصماه)، فسُيرت)بلا مناصر، أما من مسلم يثأر لي، كيف يقول التاريخ أن مسلمة حرة نادت من أقصى الأرض إليها الجيوش ولبت نداءها السيوف، عابرة صحارى وأنهار وجبال وسهول، لنصرتها ونجدتها وتحريرها من القيود، وأنا الحرة حولي أبناء ديني وأبناء جلدتي ولا أجد من يثأر لي ولشرفي المهدور.. لماذا هذا الصمت المطبق من أبناء بلدي وأنا عرضهم وشرفهم المنتهك المغتصب على يد حثالات صعاليك العصر من المستعمرين وكلاب الفرس .المجوس!؟

أخرستني كلماتها، وألجمتني آهاتها، فماذا أقول لها، أأرد عليها بالقول أن المعتصم قد مات، أم أبشرها بأن أرضنا ولاّدة وأنها تنجب في كل يوم ألف معتصم جديد..؟! هل أقول لها أن أبناء شعبك مغلوب على أمرهم، ومسلوبة إرادتهم، وعاجزين عن القول قبل الفعل، أم أبشرها بأن هناك من لا ينام ويعمل ليل نهار لأخذ الثأر من كلاب الصلبان والمجوس!؟

بعد كل هذا وذاك لم أستطع القول شيئاً لأن كل الكلام، بل كلام الأرض جميعه لن يجعل هذه الحرة تغفر لنا صمتنا وتخاذلنا عن نصرتها يوم ديس عليها، وأعتقلت، وأهينت، وهتك شرفها، وكشف عن سترها، فما كان مني سوى الصمت والاكتفاء بنقل معاناتها لأمة الإسلام وحديثها المرّ، بطعم العلقم، عن أعراضنا المنتهكة، وديننا المغتصب !وكرامتنا المهدورة، وشرفنا المسلوب

تقول المسلمة العراقية التي حلت بها مصيبة الأسر في زنازين الطغاة، والخطف على أيدي زبانية الهالكي البغاة، ليس من السهل أن تجد نفسك فجأة بين القضبان، متعرٍ إلا من الأيمان، وسط وحوش كاسرة، يتقرب منك ألد أعداء الله، وأخس أنواع البشر، وأرذل القوم لينهشوا من جسدك الذي لم يمسسه قبل ذاك إنس ولا جان! وحينما تخرج تكتشف أنه لن يكون هناك أباً يستقبلك بحنانه، ولا أماً تضمك إلى صدرها، ولا زوجاً يغمرك بعطفه، ولا أخاً عليه تتكئ أو به تستعين، بعدما فارقوا الحياة غدراً ونحراً على يد سجانيك وجلاديك، ولا تجد هناك من يتجرأ على التقرب منك خوفاً منك، أو عليك، لا فرق، حتى تصبح الدنيا في ناظريك كجيفة نتنة، لولا مخافة الله لغادرناها منتحرات! فأي عار ذلك الذي نحن فيه والذي يلفكم أبناء أمتي وقد أهينت كرامتنا، وانتهكت أعراضنا، وقتّلت أمهاتنا، وأريقت دماء آبائنا وأزواجنا وإخوتنا، كل هذا وأبناء أمتي من حولنا يغطون في سبات عميق، ويحجبون عين الشمس بكثرتهم، والتي لم تغن عنا شيئاً، ولم تمنع المحتل وكلابه الخونة الأنجاس من تدنيس براءتنا وأنوثتنا.. أعراضكم في بلاد الرافدين تنتهك .يا بني الإسلام، فما أنتم فاعلون!؟

ما بالكم تصمّون آذانكم عن نجدتنا وقد بلغ السيل الزبى، وتجاوزت السكين اللحم والعظم، حتى أصبحنا خرقاً بالية، لا قيمة لنا، ونحن الذين فضلنا الله على بقية خلقه تفضيلاً، بآدميتنا وبما نحمله من أيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه .!وسلم

ما بالكم تشيحون بوجوهكم عنا، وكأننا عاهرات لقيطات، ويحكم! إننا حرائر بلاد الرافدين، قبل أن تدنس عفتنا يد محتل غادر، ومجوسي صفوي حاقد.. كلوا وأشربوا أبناء جلدتنا فستدفعون ثمن صمتكم وسكوتكم هذا، ونساؤكم وبناتكم !!وأمهاتكم هن الهدف القادم، وما نحن إلا البداية لو كنتم تفقهون

أتريدون سماع قصتي، حسناً،

سأرويها لكم بعض تفاصيلها، وعند الخاتمة سأترك الحكم لكم، لتعرفوا بأنفسكم من عدوكم، ومن أنتم، وما يعني صمتكم، ومن نحن اليوم، بعد أن كنا بالأمس لا يجرؤ الطير أن يمر من سماء عفتنا وشرفنا، عند خاتمة قصتي ستعرف !أين أمتي أن كان موقعك اليوم رقماً صعباً في معادلة الحياة، أم أنك لست سوى صفراً على الشمال

ذات يوم، وتحديداً في الثامن عشر من تموز من العام ٢٠٠٦م، وكعادتها قامت والدتي بإيقاظي لأداء صلاة الفجر، وكنا نصلي تباعاً، أمي أولاً، فأعقبها أنا، ثم بقية العائلة، لكن ذلك اليوم كان له شأن آخر، فحينما أيقظتني أمي طلبت مني الإسراع كي نصلي الفجر سوية، استغربت لطلب أمي لكنها أصرت على طلبها بشكل غريب فوافقتها رغم أننا لم نعتد على أداء صلاة الجماعة سوية، وبعد الانتهاء من الصلاة ابتهلت إلى الله بدعاء، بقدر ما أثلج صدري أرهبني، لأنني لم ..اعتد أن أسمع مثل ذلك الدعاء الذي كانت تردد كلماته أمي والدموع تتساقط من عينيها بغزارة

وما أن انتهينا حتى طلبت مني والدتي قراءة القرآن، وهو ما لم اعتده أيضاً، حيث كنت، وبعد الانتهاء من الصلاة أعود إلى فراشي في الحال..

كنت أقيم مع والدتي منذ فترة طويلة، وبشكل متقطع نتيجة ظروف الحمل التي كنت أمر بها، ولانشغالات زوجي وأعماله التي أجهل كثير منها، وكذلك لخلو دار أهلي من الرجال، حيث لم يكن في الدار سوى النساء والأطفال، فأبي الذي يعمل صحفياً كان في سفر خارج العراق، هارباً من عمليات القتل التي تطال الصحفيين والإعلاميين على يد قوى الاحتلال وأيدي الحكومة التي نصبها المحتل لتأتمر بأمره، وأخواي هاجروا ملتحقين بأخي الأكبر الذي يقيم في بلاد الغربة منذ سنين طوال ويعمل طبيباً هناك..

بقينا أنا ووالدتي مستيقظات بعكس بقية أخواتي اللواتي سارعن للعودة إلى فراشهن..

وما هي سوى لحظات حتى أقتحم الأميركان دارنا، دخلوا علينا دخولاً مرعباً، بعدما حطموا الأبواب بقنابلهم الصوتية، وصرخاتهم وأصواتهم العالية، فأرعبنا صراخهم أكثر من قنابلهم الصوتية..

جاءونا والشر يتطاير من عيونهم، طريقة دخولهم لبيتنا توحي وكأنهم اقتحموا مقر لثكنة عسكرية، أو وكر لمجموعة مسلحة، دخلوا بقوة الحديد والنار، وكأنهم في ساحة حرب، بل وكأننا استقبلناهم بالرصاص مع أن البيت لم يكن يحوي سوى النساء!

كانت أعينهم تفيض حقداً وكرهاً ترجمته أفعالهم إلى واقع حي حينما عاملونا بشكل قذر أوحى بأننا حيوانات لا راع لنا، في الوقت الذي كانوا هم الرعاع!.

قال أحدهم، بلغة انكليزية ولكنة أميركية، جئنا من أجل (أمنية السامرائي)!

من حسن حظي أنني كنت أجيد اللغة الإنكليزية بحكم عملي كمهندسة وبحكم دراستي، فرددت عليهم لا يوجد هنا من تدعى بهذا الاسم.. لقد أنكرت أسمي ووجودي لأنهم أرعبوني بعدما طلبوني بالاسم.. قال لي جندي محتل، أذكري لي أسماء الموجودين هنا.. رددت عليه لا يوجد هنا سوى النساء.. أجاب بعنف شديد: لقد جئنا من أجل النساء، فأجبته بسرعة، لا يوجد سوى أمي وأخواتي والأطفال.. وذكرت له أسماء أخواتي، ثم أستطرد، وأنتِ ما اسمك: وبلا تردد، إلى ذهني، فقلت له أنا (يقين).. صمتوا لبرهة وأخذوا يتبادلون النظرات، وكأنهم (ودون شعور مني، قفز أسم (يقين كانوا يتحدثون من خلال نظراتهم تلك.. كانت نظراتهم بشعة، رأيت فيها صورة الجرم والحقد الأسود، وقبل أن يتحرك أحد منهم فهمت لغة عيونهم التي لم تكن بحاجة لخبير ليتعرف إلى حركتهم التالية، إذ توقعت، فما هي سوى لحظات حتى تقافزوا عليّ وأمسكوني وطرحوني أرضاً وانهالوا عليّ بالضرب المبرّح، وأخذوا يشدوني من شعري باتجاه الخارج!

علا صراخ أخواتي، وجنّ جنون أمي التي حاولت الوصول إليّ، لكن وقبل أن تصلني يديها ضربها جندي محتل بأخمص بندقيته على يديها، فمنعها من احتضاني حينما أرادت أن تفعل ذلك، وعندما حاولت منعهم من أخذي، إذ وقفت في طريق خروجهم من الدار، وهي تبكي، تعرضت ثانية إلى ضرب شديد من قبلهم، حتى كسروا لها جميع عظامها، أو هكذا كنت أظن!

كانت طريقة تعاملهم تنذر بالموت، فقد كانوا وحوشاً كاسرة، وتعاملوا معي بكل حيوانية، حتى بدى للناظر وكأن فريستهم من تقود الجهاد والمقاومة في بلاد الرافدين!

وقبل أن تتحرك الهمر التي ألقوني فيها كالشاة التي يجرونها إلى المذبح، وقبل أن ينطلق رتلهم الذي كان يضم عشرات الآليات بأنواعها المختلفة التي جاءوا بها ليعتقلوني، وقبل أن يغادر آخر جندي أرض داري، وبعد أن وضعوا نظارات سوداء على عيوني، كان صوت أمي يعلو أكثر وأكثر، بكاءاً ونحيباً مؤلماً، آلمني أكثر من ذلك الألم الذي كنت يسري في جسدي، وفجأة ارتفع صوت الرصاص وإطلاقات نارية أثناء انسحابهم من الدار، لتنتهي المداهمة بالرصاص والحديد، مثلما بدأت بالقنابل والنار!

وهم يغادرون دارنا التي أخذوني أنا فقط منها، نظراً لغياب زوجي وأبي وإخوتي، الذين كان لكل واحد مهم شأن يغنيه، صرخت فيهم: ماذا فعلتم بأمي وبأخواتي، فجاءني الرد بضربة على رأسي كادت تهشمه، حتى كدت أفقد الوعي من شدة الألم!

سارت بي الهمر مسافة، رغم أنني مهندسة وضليعة بأمور القياس، إلا أنني ولأول مرة أجد نفسي عاجزة حتى عن احتسابها، وحتى الدقائق أختل توازنها في حساباتي ولم أعد ادري كم مرّ من الوقت ونحن نسير في الطريق، فما حدث معي، ولي، لا يصدقه عقل، ولا يخطر على بال!

توقفت الهمر فجأة وأنزلوني بنفس الطريقة التي أصعدوني بها إليها، إهانة وضرب وشتم، ثم أدخلوني إلى مكان عرفت، بعد أن رفعوا الغطاء عن عيني، أنه حاوية حديدية مخصصة لنقل البضائع والسلع، ورغم أن الجو كان صباحاً ولم تشرق الشمس بعد، لكنني كنت أشعر بحرارة هذه الحاوية التي كانت كالفرن الساخن، ألقوني فيها ثم أغلقوا الباب وغادروا!

لكنهم سرعان ما عادوا ليقتادوني إلى غرفة صغيرة، ليجلسوني على كرسي، ويعيدوا يداي إلى الخلف، واضعين فيهن الأصفاد.. وخلفي كان يتوقف جندي أسود، وعند الباب مجندة شقراء، والمحقق يجلس أمامي خلف طاولة خشبية، وأمامه حزمة من الأوراق، وأقلام بألوان مختلفة، وكأنه ينوي رسم لوحة، وليس إجراء تحقيق مع امرأة على ما يبدو ستكون هي موضوع لوحته المرتقبة!

أخذ يسألني عن اسمي، واسم والدي، وكنيتي، ومهنتي، وأسم زوجي، ومعلومات عن تأريخ زواجي، وعملي، وسبب وجودي في دار أهلي مع أنني متزوجة، وغيرها الكثير من الأسئلة التي كنت أجيب عليها بمعلومات وهمية وزائفة أحياناً، وحقيقية في بعض الأحيان، وما دفعني لإخفاء بعض المعلومات، وذكر أسماء وهمية، هو أنهم لم يطلبوا هوية مني، ولم يأخذوا أوراقي الثبوتية التي كانت جميعها في بيت زوجي باستثناء هوية الأحوال المدينة التي فقدتها قبل أيام، ولم أخرج البدل الضائع لها بعد!

سألوني عن زوجي كثيراً، فأكدت لهم أنه في سفر خارج العراق، وتحديداً في سوريا، فطلبوا الكثير من المعلومات عنه، لكنني لم أجبهم، لسبب بسيط، وهو أنني بالفعل لم أكن أعرف عن عمله شيئاً، سوى الشيء البسيط، فقد كان يُكثر من الخروج من الدار ويكثر المبيت خارجه، حتى أنني كنت ألجأ إلى دار أهلي للإقامة لشدة وكثرة غيابه، حتى سفره الأخير خارج العراق، كما كان يقول لي، بدا لي غريباً، فقد أطال الغياب وهو الذي وعد بالعودة سريعاً، والغريب في أمر زوجي أنه كان يرفض الاتصال بي حتى عبر الهاتف ليطمئنني على حاله ونفسه، حتى عرفت من الأميركان أنه لم يكن في سفر، بل أنه متواجد داخل العراق ويتزعم مجموعة جهادية ويحارب الأميركان، وأنه كان يوهمني بأنه في سفر ليغطي على جهاده الذي لم أكن اعرف به، وأنا زوجته، أعز الناس وأقربهم إلى قلبه، مع أنني لو كنت أعرف لشددت على يديه ولباركت له جهاده ذاك!

لقد أثار عدم إعطائي أي معلومات للأميركان عن زوجي غضبهم، فحنقوا عليّ أكثر، وعاملوني بوحشية، وبطريقة أكثر إذلالاً..

حينها كنت أضع سلسلة ذهبية في رقبتي تحمل خارطة لبلدي، كانت هدية من والدتي، ومحبسين ذهبيين في أصابعي هما ذكرياتي من زواجي، فجاء أحد الجنود وخلعهما من يدي ومن عنقي بقوة، ثم أمر المحقق الجنود أن يلبسوني ملابس خاصة، فأدخلوني إلى إحدى الغرف وخلعوا عني ملابسي بالقوة..

حينما استعيد ذكرى تلك اللحظة أشعر بالألم والمرارة والذل وهوان أمتي، فقد وجدت نفسي أتعرى أمام أغراب لا يحل لهم النظر إليّ حتى، فكيف بي وأنا عارية تماماً، تمنيت حينها لو أن الأرض انشقت لتبتلعني فأكون نسياً منسياً، فماذا سأقول لزوجي، وماذا أقول لأبي، ولأخوتي، ولأمي ولأخواتي.. ماذا أقول لربي الذي هو أعلم بحالي مني، ولكن تلك قوة فاقت قوتي وقدرتي، فقد حاولت منعهم ورفضت التعري، وطلبت منهم أخيراً مغادرة الجنود وبقاء المجندات، لكنهم أبوا إلا أن يشعروني بالذل والإمتهان، فمزقوا عني ثيابي حينما رفضت خلعها، ثم أخذوا يتفحصون جسدي وراحوا يوثقون في دفاترهم علاماتي الفارقة، حتى تلك الشامة الموجودة على يدي..

حينها خاطبتهم باللغة الإنكليزية وقلت لهم ألا تخجلون من فعلكم هذا، أنا امرأة، لماذا تفعلون هذا بي، وكان هناك مترجماً عراقياً كان يقف معهم مرتدياً بزة عسكرية أميركية تختلف عن الآخرين، ليتم تميزه عن بقية جنود الاحتلال على ما يبدو كونه مترجماً، كانوا ينادونه بـ(كرار)، وجهت كلامي إلى (كرار) وقلت له، وأنت أيها العراقي ألا غيرة لديك، اولست ابنة دينك ووطنك وبلدك، لماذا تسمح لهم أن يفعلوا بي كل ذلك أمام ناظريك، ثم أخذت أسب وأشتم بالمحتلين وبأميركا وبرئيسهم المجرم بوش، ولكن باللغة العربية، فأخذت (الحمية) المترجم العراقي (كرار)، ليس لنصرتي، بل لنقل كل حرف، وكل كلمة نطقت بها إلى أسماع أسياده الأميركان، فأشعرني بأنه كان أكثر يهودية من اليهود أنفسهم، بل كان يهودياً باقتدار، حتى أنني وحينما كررت السؤال عليه، هل أنت عراقي، فرد علي بلهجة قاسية، لست عراقياً، بل أنا أميركي اليوم!

بعد ذلك الموقف الشائن الذي وضعوني فيه ألبسوني بزة برتقالية اللون ثم أدخلوني إلى غرفة أصغر من تلك التي كانوا يحققون فيها معي، حيث تم التقاط صوراً لي، بعضها أمامي وبعضها جانبي، ثم أخذوا بصمات جميع أصابعي، قبل أن يختموا تلك الإجراءات بتصوير قرنية عيني!!

بعد ذلك نادى أحد الجنود الأميركان عبر جهاز اللاسلكي فجاءتني مجندة ذو بشرة حنطية لا تبدو عليها ملامح غربية، فطلب منها أخذي إلى زنزانة غير تلك التي كنت موجودة فيها حينما أتوا بي أول الأمر.. كانت تلك المجندة نحيلة لدرجة مقيتة، ولم تكن تحمل من سمات الأنوثة إلا ضفيرة قصيرة تنسدل خلف رأسها، وسرعان ما صرخت بي، أنت (أمنية السامرائي) إذن، فوجئت بلهجتها العراقية، فقد ظننت أنها أميركية بدلالة بزتها العسكرية التي كانت ترتديها، فقلت لها أنت عراقية! فردت عليّ بغضب ألا ترين، أنا أميركية، أنظري إلى هذا العلم، وكانت تشير إلى أسفل كتفها حيث يوجد العلم الأميركي، ثم قالت أنه شرفي أيتها الإرهابية.. ثم أردفت قائلة: أنت وأمثالك من الإرهابيات اللواتي ينتمين إلى تنظيم القاعدة ستتمنون الموت ولن تنالوه حتى نقرر نحن متى يكون!

وهنا قلت لها هنيئاً لليهود بك، ثم أخذت تشتم بي بعد سماعها كلماتي وتقول لي أنا (تميمية) وتاج على رأسك وعلى رأس جميع السُنة الإرهابيين! كان ذلك يحدث على مرأى ومسمع من الجنود الأميركان الذين أكتفوا بالتفرج والضحك على كلماتنا التي لم يفهموا منها سوى ما نقله لهم مترجمهم (كرار)، ثم أعادت وضع الكلبجات في يدي وشدتني بقوة وهي تأخذني إلى الزنزانة..

في ذلك الوقت لا أعرف لماذا تخلصت من كل الخوف، وأخذت أسب وأشتم فيهم وأحادثهم بتلك النبرة القوية، ربما لأنه صدمني وهالني منظر من كانوا يحسبون على العراق وهم يجعلون من أنفسهم أدوات للقذارة ومطايا للمحتل الغازي.. ثم انتبهت إلى أمر كاد أن يفوتني وهو اتهامي بالانتماء إلى تنظيم القاعدة، فقد وجهت لي هذه المجندة هذا الاتهام رغم أن المحقق لم يتطرق إليه إطلاقاً!

وهي تقودني إلى زنزانتي الجديدة، بعد تلك المشادة الكلامية معها، همست في أذني تلك المجندة الأميركية، (التميمية) كما تدعي، مخاطبة أياي بالقول: سأجعل الأميركان يغتصبونك واحداً واحداً! أرعبني كلامها أول الأمر، لكني تحليت بالقليل من الشجاعة المصطنعة وقلت لها: لي رب يحميني منك ومنهم، فأخذت تضحك بقهقهات عالية!

ثم أدخلتني إلى زنزانة تحوي أثنين من النساء العراقيات المعتقلات فأدهشني وأرعبني، مثلما أسعدني في ذات الوقت وجودهن!

كانت السيدتين من مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار، وكان حالهن يدمي القلب، فقد بدت عليهن مظاهر الانكسار والذل أكثر مني، بل كان في وجوههن رغبة الموت، لم ينطقن بها، لكن نظراتهن فضحت ما بداخلهن!

أبقوني في تلك الزنزانة حتى مغرب ذلك اليوم المشؤوم حيث أطل ذلك المترجم العميل (كرار) برأسه من فتحة صغيرة في باب الزنزانة وأخذ ينادي تارة (يقين) وتارة (أمنية)، وكان يضع على رأسه عصابة سوداء، فقال لي هل تعرفين معنى هذه العصابة على رأسي، فقلت له بسخرية، لم يحصل لي شرف التعرف إلى معانيها، فرد علي بحزم أنها (شدة الحمزة)، والحمزة الذي كان يتحدث عنه يقصد به عم الرسول، صلى الله عليه وسلم، وسيد الشهداء، فقلت له، لكن ما أعلمه أن الحمزة لم يكن عميلاً ولا خائناً ولا جاسوساً ولا يتفرج على الأميركان وهم ينتهكون عرض المسلمات أمام عينيه! فرد عليّ بلهجة غاضبة، أيتها الإرهابية سترين ما سيفعله الأميركان بك، فقلت له والخوف ينتابني من كلماته، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا! ثم غادر بعد ذلك، فهمست في أذني إحدى الفلوجيات قائلة لي، لا تخافي إنه يستفزك فقط، مثلما كان يفعل معنا، إنه خادم لهم وجاسوس وضيع فلا تبتئسي..

كان هدوءاً غريباً في تلك الزنزانة وما حولها حتى قطعت ذلك الهدوء أصوات موسيقى الروك، الذي بدأ مع آذان المغرب وأستمر حتى ساعات الصباح الأولى، كان صوتاً قبيحاً يصم الآذان، ترافقه ضحكات وقهقهات عالية، حتى أنني كنت أرفع من صوتي كثيراً حينما أريد التحدث مع إحدى المعتقلات اللواتي كن بجانبي، وكانت تلك كانت إحدى أساليب الحرب النفسية التي كانوا يستخدمونها معنا.. كانت إحدى المعتقلات الفلوجيات تنهار حينما تسمع هذه الأصوات الموسيقية المرعبة، فتأخذ في البكاء والعويل فيما نقوم أنا وزميلتها الأخرى بتهدئتها والدعاء لها!

بعد ذلك حاولت معرفة مكان وجودي، حيث لم تكن المعتقلتين من الفلوجة يعرفن أين نحن، فقررت معرفة ذلك، حيث طلبت من مجندة أميركية، كانت تتولى أمر الزنزانة التي نحن فيها، أخذي إلى الحمام، فأخذتني بعد أن وضعت الكلبجات في يدي وقادتني بهدوء إلى حيث الحمام.. بعد خروجي من الحمام سألتها أن تعطيني سيجارة، وادّعيت بأنني مدمنة على السجائر، فأكدت لي أنه لا يسمح بالتدخين داخل الزنازين فرجوتها أن تسمح لي بتدخين سيجارة واحدة، وكان هدفي إطالة الحديث معها لمعرفة هوية المكان الذي كنت معتقلة فيه، فأخرجتني إلى حديقة خلفية، فوقفنا خلف تلك البناية التي كانت تحوي زنزانتنا، وأخرجت تلك المجندة إحدى يداي من الكلبجات ووضعت بدلاً منها يدها هي، خوفاً من محاولة هروب قد أقوم بها، وأعادت إغلاق الكلبجات بإحكام، ثم ناولتني سيجارة، بعد أن أشعلتها لي.. أخذ السعال

يتصاعد عندي مع أول سحبة دخان من تلك السيكارة، فاكتشفت تلك المجندة حينها أنني لست مدخنة فراحت تضحك، فسألتني عن سبب اعتقالي..

أخذت أحدثها عن قصتي وعدم معرفتي بالسبب الذي جعلهم يعتقلونني، لم تكن لكنتها أميركية، فقد كانت الإنكليزية التي تتحدث بها لغة ثانوية على ما يبدو، سألتها عن جنسيتها الأصلية فقالت بأنها أميركية جنوبية واكتفت بذلك، لكنها أضافت أن عملها في الجيش الأميركي جاء من أجل الحصول على الجنسية، وأنه يُشترط عليها تأدية الخدمة في العراق حتى تنالها، حينها استغليت اندماجها واسترسالها في الحديث لأسألها عن هوية المكان الذي كنا فيه، فقالت لي أنها منطقة الثورة) والتي)(مدينة صدام)، فاستغربت لأن ما حولي لا يوحي بأنها ما يسمونها (الثورة) فقد ظننت أنها تقصد كانت تسمى (مدينة صدام) قبل فترة الاحتلال، فراحت تضحك وهي تصحح لي معلوماتي وفهمي المغلوط، مشيرة إلى أنها تقصد المنطقة الخضراء التي كان يقيم فيها الرئيس صدام حسين، فعرفت حينها أن معتقلي هو في المنطقة الخضراء!

وفي اليوم التالي وفي وقت مبكر من ذلك الصباح نادت عليّ تلك المجندة ذات الأصل العراقي كما تدعي، ثم أدخلتني إلى غرفة أخرى كان فيها أميركياً، يحمل رتبة لا أعرف دلالاتها أو نوعها، فأخذ يوجه لي أسئلة جديدة، وكان الاتهام الرئيس لي هو، أن لديهم معلومات كشف عنها أحد أقاربي الذي يسكن مدينة سامراء، بحسب قولهم، يؤكد فيها إنني على اتصال بالمجاهدين، وإنني انتمي إلى تنظيم القاعدة، وأن زوجي أميراً لمجموعة جهادية تحاربهم، بحسب معلومات ذلك الشخص السامرائي، الذي رفض الضابط الأميركي الذي يحقق معي الكشف عن أسمه، قبل أن أكتشفه فيما بعد بنفسي، ثم فرش الضابط أمامي على المنضدة التي كانت أمامه خارطة لأحياء بغداد في جانب الكرخ طالباً مني الإشارة إلى الأحياء التي يتواجد فيها أعضاء تنظيم القاعدة، فأخذ في البداية يشير بأصبع يده إلى أحياء الدورة والعمل الشعبي والإسكان والغزالية وهو يقول، نحن نعلم أن هذه المناطق يتواجد فيها (الإرهاب)، لكننا نريد منك أن تحددي لنا الأحياء السرية الأخرى التي يتواجدون فيها!

في البداية ضحكت من سؤاله هذا، واستفزني طلبه الذي يوحي وكأنني بالفعل على إطلاع بالعمل الجهادي، وأنني من يصدر أوامر القتال، بل أخذ يشعرني من خلال أسئلته الغريبة بأنني قيادية كبيرة في تنظيم واسع وكبير، وهو ما جعلني أضحك منهم، وعليهم بذات الوقت، لسذاجة تفكيرهم العقيم، وهم يظنون أن هذا الكم الهائل من العمليات المسلحة ضدهم، وهذا الكم الهائل من أعداد المجاهدين والمقاومين تقودهم امرأة!!

أخذت أتهكم في الإجابات واسخر منهم ومن اتهاماتهم المضحكة هذه، التي سرعان ما أضيفت لها أخرى وهي العمالة للمجاهدين والتستر عليهم، وما أحلاها من تهمة لو صدقت، ولكنني وللأسف الشديد حتى هذه التهمة كنت بريئة منها، وهو ما حزّ في نفسي في ذلك الوقت، فقلت للمحقق:

أنظر، لقد هاجمتم بلدنا، وغزوتم أرضنا، وسرقتم خيراتنا، وأهنتم رجالنا، ودنستم شرفنا، وانتهكتم أعراضنا، وقتلتم صغارنا وكبارنا، وتريدون منا أن لا نقاتلكم، والله أنني لا انتمي لأي جهة مسلحة، ولا لأي حزب أو تنظيم مسلح، سواء أكان قاعدة أو غيره، لكني وحالما سأخرج من هنا سأنتمي إلى أكثر الفصائل حرباً لكم، ما دامت تدافع عنا وتحمينا منكم.. وهنا أخذ المحقق يضحك بسخرية، محاولاً مد يده إلى كتفي، فأبعدتها عني، وقلت له، أنا مسلمة حرة ولن أسمح ليهودي أن يمد يده إليّ حتى لو اضطررت لقطعها!

وهنا شعر بالغضب، وجنّ جنونه، وضرب الطاولة الخشبية بقوة، وركل بقدمه كرسي كان فارغاً بجواره، وأخذ ينادي بصوت مرتفع على تلك المجندة الأميركية التي تدعي أنها (تميمية) طالباً منها أخذي وعزلي لوحدي ومنع الطعام والشراب عني!

اقتادتني تلك المتأمركة المتصهينة إلى مكان آخر وهي تتمتم قائلة، أنها البداية فقط، ولن نتركك حتى نمرغ أنفك بالتراب، كانت تتحدث بصيغة المجموع، بل كانت تحمل حقداً يفوق حقد المحتل نفسه على أبناء جلدتي!

توجهت بي تلك اليهودية الأصل والعربية الكلام، بعدما أساءت معاملتي كثيراً أثناء الطريق، إلى زنزانة صغيرة جداً، ضيقة ومظلمة، يخترقها ضوء خافت مصدره نافذة صغيرة تم إغلاقها بقطع إسمنتية تتخللها فتحات صغيرة ينساب منها جزء يسير من الضوء لينير بعض أجزاء ذلك القبر الدنيوي الذي وضعوني فيه، والذي كانوا يسمونه محجراً! وقطعوا عني الماء والطعام، إلى جانب منعي من الخروج إلى الحمام، فأصبح محجري هو مكان قضاء حاجتي..

شعرت بالرعب الشديد لكنني استعنت حينها بالله، وأخذت أكثر من الصلاة وكنت أتوضأ من خلال التيمم عن طريق المسح على الحائط باليدين، وأكثرت من الذكر والتسبيح وقراءة القرآن، لينقذني الله من بين أيديهم ويمنع عني شرهم..

أثناء ذلك لم استطع النوم ولو لساعة واحدة في تلك الليالي، نتيجة صوت موسيقى الروك الصاخبة المدوية التي كانت تهز أركان وجدران الزنازين طيلة الليل، إضافة إلى صرخات السيدة الفلوجية التي كانوا يكثرون من التحقيق معها،

!مثلما كانوا يكثرون من اغتصابها في تلك الليالي التي لن أنساها ما دمت حية، فكنت أميز صوت تلك الفلوجية المسكينة من بين كثير من الأصوات المتداخلة وهي تصرخ وتطلب النجدة والعون من هول ما تتعرض له من تعذيب واغتصاب، فترد إليها الجدران صدى صوتها دون أن يكون للحرة من مجيب

!وفي اليوم الثالث، ووسط كم الأحزان الذي كان بداخلي، جاءني جندي أميركي بزجاجة ماء بلاستيكية، وإناء فيه قليل من الشوربة، فضلاً عن قطعة بسكويت، ليخبرني، بعد أن رمى الطعام أمامي، بأنه يتوجب عليّ الاستعداد لأنه سيتم نقلي إلى سجون وزارة الداخلية العراقية

!حينها أدركت أن أيام عصيبة تنتظرني، وأن القادم من الأيام سيكون أكثر سوءاً، وأن القدر يخبئ لي ما سيشيب لوقعه الولدان، وأن المعتصم الذي كنت أنتظر أن يلبي نداء صرختي لن يأتي.. حينها فقط أدركت أن المعتصم قد مات

ثمانون ألف مغتصبه عراقيه على الأقل

أضهرت لنا دراسه قمنا بها أثناء هذا الكتاب أن هنالك ثمانون ألف فتاه عراقيه تم إغتصابها على الاقل من قبل الجنود الأمريكين وقوات منظمه بدر وجيش المهدي والشرطه منذ بدايه الإحتلال الأمريكي والصفوي على العراق الشريف.

وتشير دراسه أخرى قمنا بها تشير أن هنالك ما يقارب المئه ألف حاله إغتصاب تقبع في سراديب المهدي ((عفوا عفوا)) سراديب وزاره الداخليه العراقيه لفتيات عراقيات ..شريفات كان لايتجرأ أحد على أن يتكلم عنهن فأصبحن اليوم هكذا.....

الجميع منها يعرف قصه الأخت صابرين..والأخت فاطمه..فهذه حالات من ضمن آلاف الحالات الآتي لم يعلم عنها أحد.

فإذا دخلت مغاوير الداخليه إلى البيوت الطاهره..ولم تلبي الفتاه مطالب الخانزير من قوات الإحتلال أو الشرطه العراقيه ،فتتهم إنها ارهابيه وقياده في تنظيم القاعده.!!!!ويتم إغتصابها في وزاره الداخيه بحجه التحقيق معها، ويخرج لك المالكي ويصرف مكافأه للضباط الإيرانين ((عفوا عفوا)) العراقين لأنهم تعرضوا لتشويه سمعتهم.

أنقذوا المسلمين في العراق!!

لم يشهد التاريخ الإسلامي المعاصر ذبحاً للمسلمين بأيدي مَنْ يحملون الهويّة الإسلامية، كالذي يحصل في العراق منذ سنوات وحتى الآن، الأمر الذي أدّى إلى ذبح أكثر من مائة عراقي مسلم يومياً، معظمهم من أهل السنَّة !!

مَنْ يذبح هؤلاء الأبرياء الذين يُقتَلون يومياً، وتُرمى جثثهم وآثار التعذيب ظاهرة على أجسادهم .. الرصاص في صدورهم وعلى جباههم؟ !

الاتهامات دائماً موجَّهة إلى المليشيات الطائفية وفرق الموت المشكَّلة من زعماء سياسيين محسوبين على الأحزاب الطائفية وقوات الاحتلال .

القتل اليومي كان يتم في الظلام وفي الليل، تأتي سيارات وزارة الداخلية محمّلة بجنود وشرطة المغاوير، يطبقون على منازل الضحايا، وبعد أن يخطفوهم تُرمى جثثهم في صباح اليوم التالي وآثار التعذيب ظاهرة على أجسادهم !!..

الآن تطوَّر الأمر، وأصبحت عمليات الخطف والمداهمة تتم في وضح النهار، إذْ لم يَعُد مغاوير الشرطة ولا عناصر المليشيات الطائفية تخاف من انكشاف أمرها، فكلُّ العراقيين يعرفون مَنْ هم المجرمون .. ومع أنّ الحكومة تعرف، إلاّ أنّها لا تحرِّك ساكناً، فكثير من عمليات القتل والخطف تتم أمام أنظار رجال الجيش والحرس الوطني والشرطة، بل إنّ بعضاً من وحدات هذه الأجهزة الأمنية، التي وُضعت لحماية العراقيين، تساهم في عمليات الخطف والقتل من خلال المشاركة في المداهمة وحماية المهاجمين !!..

ماذا يفعل العراقيون، وخاصة أهل السنَّة؟! إنْ تصدّوا لهؤلاء المجرمين ودافعوا عن أنفسهم، اتهموا بأنّهم إرهابيون، وأنّهم من التكفيريين، فتجيَّش الجيوش وتُحاصر المناطق والمدن، حيث تُهدم المنازل ويُعتقل المئات، في حين يُترك القتلة يجوبون الشوارع بالسيارات وملابس الشرطة، ولا أحد يجرؤ على مواجهة المليشيات الطائفية التي تشنُّ حملة إبادة على أهل السنَّة خاصة في بغداد وضواحيها، دون أن يهرع أحد لنجدة هؤلاء الأبرياء الذين يحملون ما لا طاقة لهم بحمله، تعرِّضهم لأكبر إبادة يشهدها التاريخ الإسلامي المعاصر، حيث يُقتل أكثر من مائة مسلم بيد مَنْ يحملون الهويّة الإسلامية ولا أحد يتحرّك!!..

تم بحمد الله

كلمه لابد منها

وختاما ما كان هذا الكتاب ليطبع لولا الموسوعه الشامله عن الشيعه الرافضه

ويرجع الفضل بعد الله عز وجل إلى صاحب الموسوعه أسأل الله أن يغفر له ولوالديه

ومن ثم إلى باقي المواقع التي ساهمت بمساعدتنا بلحصول على الكتب والتقارير المطلوبه

ومن ثم إلى قناتي الحق صــــــــفـــــــا و وصـــــال الفضائيتان والقائمين عليها

نسأل الله جل في علاه أن يكون هذا العمل المتواضع خالصا ولوجهه الكريم وأن يبارك في كل من ساهم وساعد في جمع المعلومات ونقدها ومن دققها وراجعها وطبعها ونشرها وأن يكتبه في ميزان حسناتهم وأن يغفر لي ولهم و وأن يحشرني وإياهم مع الأنبياء والصالحين يوم الدين.

ونسأل الله عز وجل بأن ينصر ويعز كل من رفع كلمه لا إله إلا الله محمد رسول الله ونصر الإسلام والمسلمين وأذل المشركين والكافرين والمرتدين في مشارق الأرض ومغاربها،

ونسأله جل في علاه بأن يكتب كل من مات في سبيله من الشهداء ويغفر له ذنوبه ويكفر عنه سيئاته ويحشره مع الأنبياء

برغم أنف الخونه والعملاء و تجار الدين من الدعاه و العلماء

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مواقع مهمه لمن يبحث عن الحقيقه

/http://www.dd-sunnah.net

/http://www.aaa102.com

/http://www.jaraem.com

/http://www.alburhan.com

/http://www.albainah.net

/http://www.alserdaab.org

/http://www.dhr12.com

http://www.kasralsanam.com

/http://www.sunni-news.net/ar

/http://www.khomainy.com

/http://www.wikileaks.org

/http://www.safatv.net

/http://www.wesal.tv

وعذرا لأية مواقع أخرى لم يتم وضع عناوينها هنا.

الفهرس

قل إنما أعظكم بواحدة

يا قوم !

ترى أين ذهبت العقول ؟!

العلاقة الزوجية

الخلوة بالنساء

نذر المرأة (للسيد)

عجائب وغرائب!

قاصمة الظهر

الإكثار من ذكر (الجنس) في الكتب والرسائل الفقهية (العملية)

اقرأ هذه الفتاوى

فتاوي قيمه جدا

هذه الطامة ومثلها كثير.

هل أصابك الغثيان ؟ إذا أردت أن تتقيأ فخذ هذه الوصفة

والذنوب كلها مغفورة

تهيأ الجو ففسدت الأخلاق

مشابهة الشيعة لليهود و النصارى

مشابهـــــة الرافضـــــة لليهـــــود

مشابهـــــة الرافضـــــة للنصـــــارى

و فضلت اليهود و النصارى على الرافضة بخصلة

انتساب الرافضة للمجوس الفرس

أحقر وأسفه ما أفتى به علماء ومعممين الرافضه

فتوه تجيز نكاح الحيوانات

فتوة تجيز المتعه عبر الإنترنت

فتوه الطباخ المحرم

الكوراني في أحد القصص الخياليه

الجاهل السيد منير الخباز

فتوه الغسل والإستحمام لا يجوز إلا لسبب ضروري!!!

فتوى البيضة الشيعية

القلق الأمريكي والخوف من المهدي

جواز لعب الرجل بعوره الرجل، والمرأه بعوره المرأه

من باب المزاح

جواز تفخيذ الرضيعه

المتعه بلمتزوجة جائز بلدين الرافضي

ثلاثه آباء لطفل واحد

فتوى الأرنب من الحشرات!!!! وأكله حرام!!!!

قتوه تجيز زراعه المخدرات

إخراج الخمس عن أموال المخدرات

أهل السنه(البكريون) سيتحوولون إلى يهود يوم القيامه

معمم يريد إبكاء جبار السموات

فتوه تبيح التهرب من الصوم

فتح محلات مخصوصه للممارسات الجنسيه

البطيخ الموالي

فتوه قتل أهل السنه

القرآن صامت وأنه فتنه بين المسلمين

فتوه أصل العصفور

إن النبي لابدَّ أن يدخل فرجه النار

المهدي سيحيي عائشة

بول الأئمه وغائطهم يوجب دخول الجنه.

أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاع علي وإن عصاني

إبليس من الموالين للإمام علي(ر) عند الرافضه

كان الرسول يضع وجهه بين ثديي إبنته فاطمة الزهراء ويقبل ما بينهما

من كتاب الكافي

وأخيرا-خاتمه الكافي

الخلاصه

الحقيقه

بعض عقائد السريه للروافض

عقيدة الشرك بالله

عقيدة البداء

عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر

عقيده تحريف القرآن

إهانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإهانة الحسن والحسين رضي الله عنهما

عقيدة إهانة أمهات المؤمنين

عقيدة إهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم

اسئلة حول الرافضة أجاب عليها شيخ الإسلام رحمه الله

الرد على بعض من شبهات الروافض

مختصر تاريخ الرافضة

الخميني الهالك (فضح الله سره)

من هو الخميني

الخميني والبدع في الدين

وثائق

يعترف بأن القرآن محرف كتاب القرآن باب معرفه الله للخميني

علي يحتل المرتبة الأولى فعبادته وزهده

وضع اليد اليمنى على اليسرى يبطل الصلاة

الإمام الخميني وعقيدة وحدة الوجود

الخميني يقول إن المسلمين في الآخرة محرومون من فضل الله ورحمته، فهي للشيعة من دونهم

الخميني يحرم زواج السني من شيعية

الإمام الخميني وعقيدة وحدة الوجود

الخميني يقول إن المسلمين في الآخرة محرومون من فضل الله

الخميني يحرم زواج السني من شيعية

الخميني يستدل بحديث إن الله خلق آدم على صورته

الخميني يقول أن الله تعالى يقول لقد كنت كنزاً مخفياً

الخميني يقول أن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة

إن لنا حالات مع الله لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل

الخميني يقول أن فاطمة كائن الهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة

الخميني يقول عائشة والزبير وطلحة أخبث من الكلاب والخنازير

شاهد الإمام الخميني يفسر قوله تعالى (لعلكم بلقاء ربكم توقنون)

شعب ايران أفضل من أهل الحجاز

قصة علي بن ابي طالب وانقاذة جبريل من الحريق

تغير الجنس-تحرير الوسيلة للخميني

إيران تسير على نهج الإمام الخميني

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (١)

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٢)

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٣)

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٤)

صور الصفقات السرية المبرمة بين إيران وإسرائيل (٥)

خريطة تحرك الطائرة الارجنتينية من إسرائيل الى إيران

الطواف على قبر الإمام الخميني والتعلق به

منزل الخميني

صورة الإمام الخميني وقد نشرتها بعض المواقع

فضيحة اخلاقيه تهز ايران ابطالها شيوخ الحوزة العلميه

لماذا لا يويجد مساجد في طهران؟؟

شاهد احتفال الشيعة الإمامية الإثنا عشرية بمقتل عمر(ر) في إيران

الخطر الإيراني(الذي سيبتلع الخليج)

الخطة السرية لآيات الشيعة في إيران

تعميم سري يبين مخططات الشيعه لنشر التشيع في العالم الإسلامي

العداء الإيراني بلهجه عراقيه لأهل الخليج

بلاد الرافدين ومطامع إيران في الخليج

الحقد الإيراني الصفوي الشيعي على العرب السنه

المعمم الشيعي معللا سبب الحقد الفارسي على العرب.

خيانات الشيعه (المعاصره) وطعنهم بلأمه الإسلاميه

كيف نشأ حزب الله

من هو حسن نصر الله وما حزب الله ؟

الخلاصه

وثائق عن المدعو حسن نصرالشيطان(لعنه الله)

خياناتهم في السعوديه

خياناتهم في الكويت

خياناتهم في البحرين حديثا

ضحيه سنيه في يد شيعه في البحرين

الملف العراقي

عذرا أهل العراق

الحقد الإيراني على العراق

الأغلبية الشيعية في العراق .. خطأ شائع!

قال الشيخ عبدالسلام الكبيسي مع قناه المجد

قوة القدس الأيراني وأحزاب السلطة متورطة بجرائم قتل وأبادة للجنس البشري في العراق

نوايا الشيعة تجاه أهل السنة في العراق

استراتيجية الحرب الشيعية على السنة في العراق

أبوغريب" على الطريقة الشيعية!!

إستيلاء (الروافض)على مساجد أهل السنه الكرام

أهل السنة المعتقلون

جرائم الشيعة في وزارة الداخلية العراقية ؟

عصابات الصدر والحكيم

جيش المهدي

وثائق عن مقتدى القذر(الصدر)

الحشيشه شفاء للأسقام، ومذهبه للأحزان ، ومقربه من الرحمن

جواز المتعه الجماعيه في الحسينيه

مقتدى الصدر يكتب وثيقة بالدم يتوعد فيها بقتل أهل السنة

انقطاع التيار الكهربائي في أمريكا بسبب المهدي

جيش المهدي والحنين إلى الأصل

من جرائم جيش المهدي

تهجير وحرق منازل أهل السنه

وثيقه خطيره جدا-من المجرم نوري المالكي

المجرم نوري المالكي تصفيه شخصيات برلمانية

تعذيب السنة.. حقد شيعي وتواطؤ أمريكي

هكذا يحاكم القضاء الجديد أهل السنة في العراق

شيعي يكشف المؤامرة الإيرانية

ميليشيات الشيعة تساعد الأمريكان في قتل سنة العراق

حبكة غير فنية لتفجير القبة الذهبية!!

تخريب التعليم في العراق

للتواصل مع الكاتب ولإبداء الآراء حول الكتاب

n.alhudufa@ymail.com

تم في ٤/صفر/١٤٣٣

الموافق ٢٠١١/١٢/٢٩